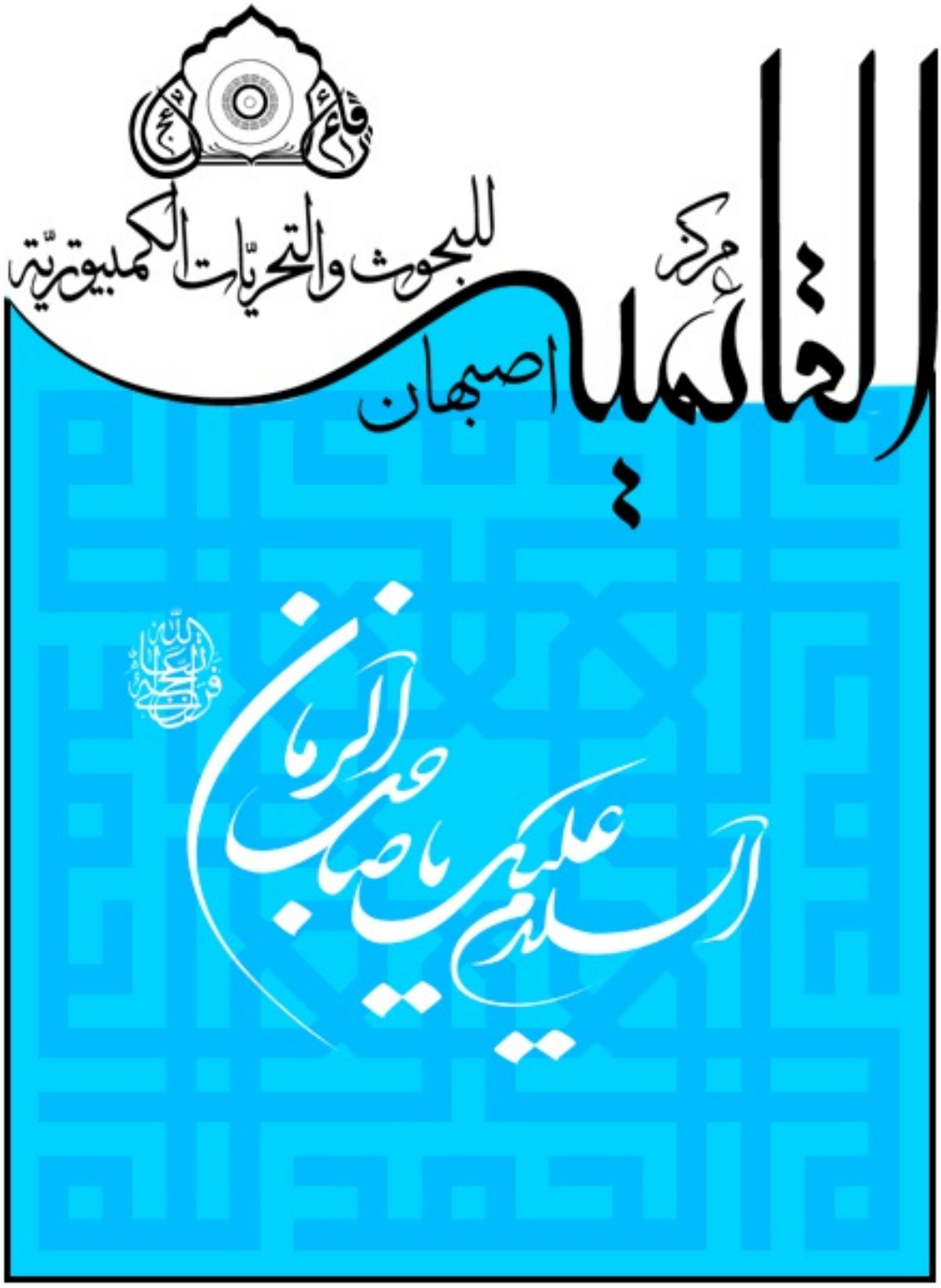

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حسن المحاضرة
في أخبار مصر والقاهرة

تأليف
الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ

وضع حواشيه
خليل المنصور

المجلد الأول

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

حسن المحاضرة فی اخبار مصر و القاهرة

كاتب:

جلال الدين عبدالرحمن بن ابی بكر سيوطی

نشرت فی الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، المجلد ۱ ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
[الجزء الاول] ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
التعریف بالمؤلّف ----- ۱۰
التعریف بکتاب حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ----- ۱۱
مقدمة المؤلّف ----- ۱۱
ذکر المواضع التی وقع فیها ذکر مصر فی القرآن صریحا أو کنایة ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
لطیفة ----- ۱۴
فائدة ----- ۱۴
ذکر الآثار التی ورد فیها ذکر مصر ----- ۱۴
فصل فی آثار موقوفة ----- ۱۷
فصل فی آثار أوردها المؤلفون فی أخبار مصر ----- ۱۸
ذکر إقلیم مصر ----- ۱۹
ذکر من نزل مصر من أولاد آدم علیه الصلاة و السلام ----- ۲۲
ذکر من ملک مصر قبل الطوفان ----- ۲۳
ذکر من ملک مصر بعد الطوفان ----- ۲۴
ذکر من دخل مصر من الأنبیاء علیهم الصلاة و السلام ----- ۳۲
ذکر من کان بمصر من الصدیقین کماشطة ابنة فرعون، و ابنها، و مؤمن آل فرعون ----- ۳۴
ذکر السحرة الذین آمنوا بموسی علیه الصلاة و السلام ----- ۳۴
ذکر من کان بمصر من الحکماء فی الدهر الأوّل ----- ۳۵

ذکر قتل عوج بمصر ----- ۳۶
ذکر عجائب مصر القدیمة ----- ۳۷
ذکر الأهرام ----- ۳۹
ذکر ما قیل فی الهرمین اللذین فی الجیزة من الأشعار ----- ۴۳
ذکر بناء الإسکندریة ----- ۴۵
ذکر منارة الإسکندریة و بقیّة عجائبها ----- ۴۷
ذکر دخول عمرو بن العاص مصر فی الجاهلیة ----- ۴۹
ذکر کتاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی المقوقس ----- ۵۰
ذکر بعث أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه حاطبا إلی المقوقس ----- ۵۳
ذکر فتح مصر فی خلافة عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه ----- ۵۳
ذکر الخلاف بین العلماء فی مصر: هل فتحت صلحا أو عنوة؟ ----- ۶۱
فصل فی فتح مصر ----- ۶۲
ذکر الخطط ----- ۶۳
ذکر بناء المسجد الجامع ----- ۶۴
ذکر الدار التی بنیت لعمر بن الخطاب رضی اللّه عنه فأمر بجعلها سوقا ----- ۶۵
ذکر أوّل من بنی بمصر غرفة ----- ۶۵
ذکر حمّام الفأر ----- ۶۵
ذکر اختطاط الجیزة ----- ۶۵
ذکر المقطّم ----- ۶۶
اشارة ----- ۶۶
فصل ----- ۶۷
ذکر جبل یشکر ----- ۶۸
ذکر فتوح الفیّوم ----- ۶۸
ذکر فتح برقة و النّوبة ----- ۶۹

ذکر الجزیة ----- ۶۹
ذکر المکس علی أهل الذمة ----- ۷۲
ذکر القطائع ----- ۷۲
ذکر مرتبع الجند ----- ۷۲
ذکر نهی الجند عن الزرع ----- ۷۳
ذکر حفر خلیج أمیر المؤمنین ----- ۷۳
ذکر انتقاض عهد الإسکندریة و سببه ----- ۷۵
ذکر رابطة الإسکندریة ----- ۷۶
ذکر وسیم ----- ۷۷
ذکر ما یقع بمصر قرب الساعة ----- ۷۷
ذکر من دخل مصر من الصحابة رضی اللّه عنهم ----- ۷۸
درّ السحابة فیمن دخل مصر من الصحابة ----- ۷۸
اشارة ----- ۷۸
حرف الهمزة ----- ۷۸
حرف الباء ----- ۸۱
حرف التاء ----- ۸۲
حرف الثاء ----- ۸۳
حرف الجیم ----- ۸۴
حرف الحاء ----- ۸۷
حرف الخاء ----- ۸۹
حرف الدال ----- ۹۰
حرف الذال ----- ۹۱
حرف الراء ----- ۹۱
حرف الزای ----- ۹۲

حرف السین ----- ۹۳
حرف الشین ----- ۹۵
حرف الصاد ----- ۹۶
حرف الضاد ----- ۹۶
حرف العین ----- ۹۶
حرف الغین ----- ۱۰۲
حرف الفاء ----- ۱۰۲
حرف القاف ----- ۱۰۲
حرف الکاف ----- ۱۰۳
حرف اللام ----- ۱۰۴
حرف المیم ----- ۱۰۴
حرف النون ----- ۱۰۸
حرف الهاء ----- ۱۰۸
حرف الواو ----- ۱۰۸
حرف لا ----- ۱۰۹
حرف الیاء ----- ۱۰۹
باب الکنی ----- ۱۰۹
باب المبهمات ----- ۱۱۳
باب النساء ----- ۱۱۳
تنبیه ----- ۱۱۴
خاتمة ----- ۱۱۴
ذکر من کان بمصر من مشاهیر التابعین الذین رووا الحدیث ----- ۱۱۴
و من صغار التابعین طبقة قتادة و الزّهریّ ----- ۱۱۸
طبقة أخری أصغر من التی قبلها و هی طبقة الأعمش و أبی حنیفة ----- ۱۲۰

ذکر مشاهیر أتباع التابعین الذی خرّج لهم أصحاب الکتب الستة من أهل مصر ----- ۱۲۳
اشارة ----- ۱۲۳
طبقة تلی هذه ----- ۱۲۵
طبقة تلی هذه ----- ۱۲۸
من کان بمصر من الأئمة المجتهدین ----- ۱۳۰
ذکر من کان بمصر من حفّاظ الحدیث ----- ۱۵۳
ذکر من کان بمصر من المحدّثین الذین لم یبلغوا درجة الحفظ و المنفردین بعلوّ الإسناد ----- ۱۶۳
ذکر من کان بمصر من الفقهاء الشافعیة ----- ۱۷۶
ذکر من کان بمصر من الفقهاء المالکیة ----- ۱۹۷
ذکر من کان بمصر من الفقهاء الحنفیة ----- ۲۰۴
ذکر من کان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة ----- ۲۱۲
ذکر من کان بمصر من أئمة القراءات ----- ۲۱۴
ذکر من کان بمصر من الصلحاء و الزهّاد و الصوفیة ----- ۲۲۵
ذکر من کان بمصر من أئمة النحو و اللغة ----- ۲۳۴
ذکر من کان بمصر من أرباب المعقولات و علوم الأوائل و الحکماء و الأطباء و المنجمین ----- ۲۳۸
ذکر من کان بمصر من الوعّاظ و القصاص ----- ۲۴۳
ذکر من کان بمصر من المؤرخین ----- ۲۴۴
ذکر من کان بمصر من الشعراء و الأدباء ----- ۲۴۶
الفهرس ----- ۲۵۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۵۸

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، المجلد ۱

اشارة

نام کتاب: حسن المحاضرة فی اخبار مصر و القاهرة

نویسنده: سیوطی، عبدالرحمن بن ابی‌بکر (جلال الدین السیوطی)

تاریخ وفات مؤلف: ۹۱۱ ه. ق

محقق / مصحح: منصور، خلیل عمران

موضوع: جغرافیای کشورها

زبان: عربی

تعداد جلد: ۲

ناشر: دار الکتب العلمیة

مکان چاپ: بیروت

سال چاپ: ۱۴۱۸ ه. ق

نوبت چاپ: اول

hsn almhadhrah fi a'khbar msr walkahrah

تألیف: تاریخ النشر: ۰۱/۰۱/۱۹۹۷

ترجمة، تحقیق: خلیل المنصور الناشر: دار الکتب العلمیة

النوع: ورقی غلاف فنی، حجم: ۲۴×۱۷، عدد الصفحات: ۸۵۶ صفحة الطبعة: ۱ مجلدات: ۲

[الجزء الاول]

اشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

التعریف بالمؤلّف

هو عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن خضر بن أیوب بن محمد بن الشیخ الهمام الخضیری الأسیوطی.

- ولد جلال الدین السیوطی مؤلف هذا الکتاب یوم الأحد مستهلّ رجب من سنة ۸۴۹ ه، و توفی کما ذکر ابن إیاس یوم الخمیس فی التاسع من شهر جمادی الأولی من سنة ۹۱۱ ه، حیث دفن بجوار خانقاه قوصون خارج باب القرافة.

کان أجداده من أهل الوجاهة و الرئاسة حکما و حسبة و تجارة و اهتماما ببناء المدارس.

أما بالنسبة لجدّه الخضیری فعلی الأغلب نسبة إلی الخضیریّة التی هی محلّة ببغداد، أمّا جدّ الخضیری فکان أعجمیا أو من الشرق.

أمّا عنه شخصیّا فقد حفظ القرآن و له من العمر أقل من ثمانی سنین، کما حفظ العمدة و منهاج الفقه و الأصول و ألفیة ابن مالک، و تبحّر فی عدّة علوم: کالتفسیر و الحدیث و الفقه و النحو و المعانی و البیان و البدیع، علاوة علی ما دونها- کما قال- من أصول الفقه و الجدل و التصریف و الإنشاء و التوسل و الفرائض و دونها القراءات و الطبّ، و أجیز له تدریس العربیة و الإفتاء.

و کان السیوطی- رحمه اللّه- یحب الابتعاد فی حیاته عن أصحاب السلطان و الجاه، فی الوقت الذی کان یأتیه الوزراء و الأمراء لزیارته. و لقد سافر إلی عدّة بلاد مثل الشام و الحجاز و الیمن و الهند و المغرب، کما لازم کثیرا من الشیوخ مثل محمد المجذوب و البلقینی و المناوی و الشبلی الحنفی و الکافیجی، بحیث کان عدّة شیوخه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶

حوالی مائة و خمسین.

أما مؤلّفاته فکثیرة جدا، فقد بلغت حوالی ثلاثمائة کتاب سوی ما غسله و رجع عنه.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۷

التعریف بکتاب حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة

قال الشیخ السیوطی فی بدایة هذا الکتاب:

لقد سمّیته حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، أوردت فیه فوائد سنیّة و غرائب مستعذبة مرضیة، تصلح لمسامرة الجلیس و تکون للوحدة نعم الأنیس.

لقد اطّلع المؤلّف قبل البدء بوضع هذا الکتاب المفید الذی رجع إلیه المؤرخون و المحقّقون علی کتب أخری- کما قال- فساهمت فی مضمون الکتاب، مثل: فتوح مصر و فضائل مصر و تاریخ مصر و الخطط المقریزیة و القضاعیة و ... الخ، بحیث کان عدد مراجعه التی اعتمد علیها أکثر من ثلاثین.

و ضمّن کتابه هذا أسماء المواضع التی ذکرت فیها مصر فی القرآن و الحدیث، ثم تحدّث عن إقلیم مصر و من نزلها من أولاد آدم علیه السّلام، و من ملکها قبل و بعد الطوفان، و من دخلها من الأنبیاء و الصدّیقین و من کان بها من الحکماء. ثم عرّج المؤلف علی عجائبها القدیمة و ذکر الاسکندریة و منارتها، و کتاب الرسول صلی اللّه علیه و سلم إلی المقوقس، ثم فتح مصر و بناء المساجد و اختطاط الجیزة و فتح الفیوم و برقة و النوبة.

کما تطرق المؤلف إلی الخلیج الذی یربط نهر النیل بالبحر الأحمر و الذی سمّی بخلیج أمیر المؤمنین، دون أن ینسی ذکر من دخل مصر من الصحابة و من سکنها من التابعین و رواة الحدیث و حفّاظه، و فقهاء المذاهب الأربعة و من کان بها من أئمة العلوم الأخری المختلفة مستمرا فی ذلک إلی العهد الفاطمی فالأیوبیین و الممالیک مع ذکر تفاصیل کتقلید الخلافة أو خطب الجمعة و بعض الحوادث التاریخیة و الطبیعیة و المجاعات و خلافات الأسرة الحاکمة مرورا بالجانب العمرانی من جوامع و مدارس و خانقاهات و طریق الحج و البرید الجوی (الحمام الزاجل) مما یعطینا فکرة دقیقة عن بعض جوانب الحیاة تهمّ المؤرّخ و القارئ.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۸

و إذا کان المؤرخ الیونانی هیرودوت قد قال قدیما: مصر هبة النیل؛ فإنّ السیوطی قد أفرد للنیل بحثا مطوّلا و غنیا بفوائده.

أما المهتمّون بذکر الریاحین و الأزهار و ما قیل فی ثمار مصر من شعر فسوف یجدون ضالتهم فی هذا الکتاب لأن المؤلف أفرد لذلک صفحات قیّمة.

لن نطیل عزیزی القارئ فی ذکر المزید من مضمون هذا الکتاب القیّم الذی اعتمده کثیر من المؤرخین و المحققین، متمنین أن نکون قد وفقنا فی إعادة تحقیقه بالشکل المناسب، و اللّه ولی التوفیق.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۹

مقدمة المؤلّف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و صلى اللّه على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلّم تسليما كثيرا دائما أبدا.

الحمد للّه الّذى فاوت بين العباد، و فضّل بعض خلقه على بعض حتّى فى الأمكنة و البلاد، و الصّلاة و السلام على سيّدنا محمد أفصح من نطق بالضّاد، و على آله و صحبه السّادة الأمجاد.

هذا كتاب سمّيته: «حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة»، أوردت فيه فوائد سنيّة، و غرائب مستعذبة مرضيّة، تصلح لمسامرة الجليس، و تكون للوحدة نعم الأنيس، وفّقنا اللّه لما يحبّه و يرضاه، و جعلنا ممّن يحمد قصده و لا يخيب مسعاه؛ بمنّه و كرمه.

و قد طالعت على هذا الكتاب كتبا شتّى؛ منها فتوح مصر لابن عبد الحكم، و فضائل مصر لأبى عمر الكندىّ، و تاريخ مصر لابن زولاق، و الخطط للقضاعىّ، و تاريخ مصر لابن ميسّر، و إيقاظ المتغفّل و إيعاظ المتأمّل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوّج الزّبيرىّ، و الخطط للمقريزىّ، و المسالك لابن فضل اللّه، و مختصره للشيخ تقىّ الدين الكرمانىّ، و مباهج الفكر، و مناهج العبر لمحمد بن عبد اللّه الأنصارىّ، و عنوان السّير لمحمد بن عبد الملك الهمذانىّ، و تاريخ الصّحابة الّذين نزلوا مصر لمحمّد بن الربيع الجيزىّ، و التجريد فى الصحابة للذهبىّ، و الإصابة فى معرفة الصحابة لابن حجر، و رجال الكتب العشرة للحسينىّ، و طبقات الحفّاظ للذّهبىّ، و طبقات القرّاء له، و طبقات الشافعيّة للسّبكىّ، و للإسنوىّ، و طبقات المالكيّة لابن فرحون، و طبقات الحنفيّة لابن دقماق، و مرآة الزّمان لسبط ابن الجوزىّ، و تاريخ الإسلام للذهبىّ، و العبر له، و البداية و النّهاية لابن كثير، و إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر، و الطالع السعيد فى أخبار الصعيد للأدفوىّ، و سجع الهديل فى أخبار النيل لأحمد بن يوسف التّيفاشىّ، و السكردان لابن أبى حجلة، و ثمار الأوراق لابن حجّة.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱

ذكر المواضع التى وقع فيها ذكر مصر فى القرآن صريحا أو كناية

اشارة

قال ابن زولاق : ذكرت مصر فى القرآن فى ثمانية و عشرين موضعا.

قلت: بل أكثر من ثلاثين.

قال اللّه تعالى: اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ [البقرة: ۶۱]، و قرىء:

اهْبِطُوا مِصْراً بلا تنوين، فعلى هذا هى مصر المعروفة قطعا؛ و على قراءة التنوين، يحمل ذلك على الصرف اعتبارا بالمكان، كما هو المقرّر فى العربيّة فى جميع أسماء البلاد، و أنّها تذكّر و تؤنّث، و تصرف و تمنع. و قد أخرج ابن جرير فى تفسيره عن أبى العالية فى قوله: اهْبِطُوا مِصْراً قال: يعنى مصر فرعون.

و قال تعالى: وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً [يونس: ۸۷].

و قال تعالى: وَ قالَ الَّذِى اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْواهُ [يوسف: ۲۱].

و قال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة و السلام: ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ [يوسف: ۹۹].

و قال تعالى حكاية عن فرعون: أَ لَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَ هذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى [الزخرف: ۵۱].

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲

و قال تعالى: وَ قالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا [يوسف: ۳۰].

و قال تعالى: وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها [القصص: ۱۵].

و قال تعالی: فَأَصْبَحَ فِی الْمَدِینَةِ خائِفاً یَتَرَقَّبُ [القصص: ۱۸].

و قال تعالی: وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَدِینَةِ یَسْعی [القصص: ۲۰].

فی تفسیره عن السّدّیّ أنّ المدینة فی هذه الآیة منف ، و کان فرعون بها.

و قال تعالی: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَةً وَ آوَیْناهُما إِلی رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِینٍ [المؤمنون: ۵۰]. أخرج ابن أبی حاتم، عن عبد الرحمن بن زید بن أسلم فی الآیة، قال: هی مصر، قال: و لیس الرّبا إلا بمصر، و الماء حین یرسل، تکون الرّبا علیها القری، و لولا الرّبا لغرقت القری. و أخرج ابن المنذر فی تفسیره، عن وهب بن منبّه، فی قوله: إِلی رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِینٍ، قال: مصر. و أخرج ابن عساکر فی تاریخ دمشق، من طریق جویبر، عن الضحّاک، عن ابن عبّاس، أنّ عیسی کان یری العجائب فی صباه إلهاما من اللّه، ففشا ذلک فی الیهود، و ترعرع عیسی، فهمّت به بنو إسرائیل، فخافت أمّه علیه، فأوحی اللّه إلیها أن تنطلق به إلی أرض مصر؛ فذلک قوله تعالی: وَ آوَیْناهُما إِلی رَبْوَةٍ؛ قال: یعنی مصر. و أخرج ابن عساکر، عن زید بن أسلم فی قوله: وَ آوَیْناهُما إِلی رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِینٍ، قال: هی الإسکندریة.

و قال تعالی حکایة عن یوسف علیه الصلاة و السلام: قالَ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ [یوسف: ۵۶]، أخرج ابن جریر، عن ابن زید فی الآیة، قال: کان لفرعون خزائن کثیرة بأرض مصر، فأسلمها سلطانه إلیه.

و قال تعالی: وَ کَذلِکَ مَکَّنَّا لِیُوسُفَ فِی الْأَرْضِ [یوسف: ۵۶]، أخرج ابن جریر، عن السّدّیّ فی الآیة قال: استعمله الملک علی مصر، و کان صاحب أمرها.

و قال تعالی فی أوّل السّورة: وَ کَذلِکَ مَکَّنَّا لِیُوسُفَ فِی الْأَرْضِ وَ لِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِیلِ الْأَحادِیثِ [یوسف: ۲۱].

و قال تعالی: فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّی یَأْذَنَ لِی أَبِی [یوسف: ۸۰]، قال ابن

جریر: أی لن أفارق الأرض الّتی أنا بها- و هی مصر- حتّی یأذن لی أبی بالخروج منها.

و قال تعالی: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ [القصص: ۴].

و قال تعالی: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ* وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ [القصص: ۵، ۶].

و قال تعالی: إِنْ تُرِیدُ إِلَّا أَنْ تَکُونَ جَبَّاراً فِی الْأَرْضِ [القصص: ۱۹].

و قال تعالی: لَکُمُ الْمُلْکُ الْیَوْمَ ظاهِرِینَ فِی الْأَرْضِ [غافر: ۲۹].

و قال تعالی: أَوْ أَنْ یُظْهِرَ فِی الْأَرْضِ الْفَسادَ [غافر: ۲۶].

و قال تعالی: أَ تَذَرُ مُوسی وَ قَوْمَهُ لِیُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ ... [الأعراف: ۱۲۷]، إلی قوله: إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ... [الأعراف: ۱۲۸]، إلی قوله: قالَ عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یُهْلِکَ عَدُوَّکُمْ وَ یَسْتَخْلِفَکُمْ فِی الْأَرْضِ [الأعراف: ۱۲۹].

المراد بالأرض فی هذه الآیات کلّها مصر.

و عن ابن عبّاس- و قد ذکر مصر-، فقال: سمّیت مصر بالأرض کلّها فی عشرة مواضع من القرآن.

قلت: بل فی اثنی عشر موضعا أو أکثر.

و قال تعالی: وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِینَ کانُوا یُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا الَّتِی بارَکْنا فِیها [الأعراف: ۱۳۷]؛ قال اللّیث بن سعد: هی مصر؛ بارک فیها بالنّیل.

حکاه أبو حیّان فی تفسیره.

و قال القرطبیّ فی هذه الآیة: الظّاهر أنّهم ورثوا أرض القبط . و قیل: هی أرض الشام و مصر؛ قاله ابن إسحاق و قتادة و غیرهما.

و قال تعالی فی سورتی الأعراف و الشعراء: یُرِیدُ أَنْ یُخْرِجَکُمْ مِنْ أَرْضِکُمْ [الأعراف: ۱۱۰، و الشعراء: ۳۵].

و قال تعالی: إِنَّ هذا لَمَکْرٌ مَکَرْتُمُوهُ فِی الْمَدِینَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَها [الأعراف:

۱۲۳].

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۴

و قال تعالی: فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ* وَ کُنُوزٍ وَ مَقامٍ کَرِیمٍ [الشعراء:

۵۷، ۵۸].

و قال تعالی: کَمْ تَرَکُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ* وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ کَرِیمٍ [الدخان:

۲۵، ۲۶]؛ قال الکندیّ: لا یعلم بلد فی أقطار الأرض أثنی اللّه علیه فی القرآن بمثل هذا الثناء، و لا وصفه بمثل هذا الوصف، و لا شهد له بالکرم غیر مصر.

و قال تعالی: وَ لَقَدْ بَوَّأْنا بَنِی إِسْرائِیلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ [یونس: ۹۳]، أورده ابن زولاق. و قال القرطبیّ فی تفسیره: أی منزل صدق محمود مختار- یعنی مصر. و قال الضّحّاک: هی مصر و الشام.

و قال تعالی: کَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ [البقرة: ۲۶۵]، أورده ابن زولاق و قال: الرّبا لا تکون إلّا بمصر.

و قال تعالی: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ [المائدة: ۲۱]، أورده ابن زولاق أیضا، و حکاه أبو حیّان فی تفسیره قولا إنّها مصر، و ضعّفه.

و قال تعالی: أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَی الْأَرْضِ الْجُرُزِ [السجدة:

۲۷]. قال قوم: هی مصر، و قوّاه ابن کثیر فی تفسیره.

و قال تعالی: وَ قَدَّرَ فِیها أَقْواتَها [فصلت: ۱۰]، قال عکرمة: منها القراطیس التی بمصر.

و قال تعالی: إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ* الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ [الفجر: ۷، ۸]. قال محمد بن کعب القرظیّ: هی الإسکندریّة.

لطیفة

قال الکندیّ : قالاللّه تعالی حکایة عن یوسف علیه الصلاة و السلام: وَ قَدْ أَحْسَنَ بِی إِذْ أَخْرَجَنِی مِنَ السِّجْنِ وَ جاءَ بِکُمْ مِنَ الْبَدْوِ [یوسف: ۱۰۰]، فجعل الشام بدوا؛ و سمّی مصر مصرا و مدینة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۵

فائدة

اشتهر علی ألسنة کثیر من النّاس فی قوله تعالی: سَأُرِیکُمْ دارَ الْفاسِقِینَ [الأعراف: ۱۴۵]، أنّها مصر ؛ و قد نصّ ابن الصلاح و غیره علی أنّ ذلک غلط نشأ من تصحیف؛ و إنّما الوارد عن مجاهد و غیره من مفسّری السّلف: سَأُرِیکُمْ دارَ الْفاسِقِینَ، قال: مصیرهم؛ فصحّف بمصر.

ذکر الآثار التی ورد فیها ذکر مصر

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الحکم فی فتوح مصر: حدّثنا أشهب بن عبد العزیز و عبد الملک بن مسلمة، قالا: حدّثنا مالک بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبد الرّحمن بن کعب بن مالک، عن أبیه: سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول: «إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خیرا؛ فإنّ لهم ذمّة و رحما». قال ابن شهاب:

و کان یقال: إنّ أمّ إسماعیل علیه الصلاة و السلام منهم. و أخرجه أیضا اللّیث، عن ابن شهاب، و فی آخره: قال اللیث: قلت لابن شهاب: ما رحمهم؟ قال: إنّ أمّ إسماعیل منهم. و أخرجه أیضا من طریق ابن عیینة و ابن إسحاق عن ابن شهاب. و هذا حدیث صحیح، أخرجه الطّبرانی فی معجمه الکبیر، و البیهقیّ و أبو نعیم، کلاهما فی دلائل النبوّة.

و أخرج مسلم فی صحیحه، عن أبی ذرّ، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: «ستفتحون مصر، و هی أرض یسمّی فیها القیراط؛ فاستوصوا بأهلها خیرا؛ فإنّ لهم ذمّة و رحما».

و أخرج مسلم، و ابن عبد الحکم فی الفتوح، و محمد بن الربیع الجیزیّ فی کتاب: من دخل مصر من الصحابة، و البیهقیّ فی دلائل النبوّة، عن أبی ذرّ، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: «إنّکم ستفتحون أرضا یذکر فیها القیراط، فاستوصوا بأهلها خیرا، فإنّ لهم ذمة و رحما؛ فإذا رأیت رجلین یقتتلان علی موضع لبنة، فاخرج منها». قال: فمرّ أبو ذرّ بربیعة و عبد الرحمن بن شرحبیل بن حسنة و هما یتنازعان فی موضع لبنة، فخرج منها.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۶

و أخرج ابن عبد الحکم من طریق بحیر بن ذاخر المعافریّ، عن عمرو بن العاص، عن عمر بن الخطاب، أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال: «إنّ اللّه سیفتح علیکم بعدی مصر، فاستوصوا بقبطها خیرا؛ فإنّ لکم منهم صهرا و ذمّة».

و أخرج الطّبرانیّ فی الکبیر، و أبو نعیم فی دلائل النّبوّة، بسند صحیح، عن أمّ سلمة، أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أوصی عند وفاته، فقال: «اللّه اللّه فی قبط مصر؛ فإنّکم ستظهرون علیهم، و یکونون لکم عدّة و أعوانا فی سبیل اللّه».

و أخرج أبو یعلی فی مسنده، و ابن عبد الحکم بسند صحیح؛ من طریق ابن هانیء الخولانیّ، عن أبی عبد الرحمن الحبلیّ و عمرو بن حریث و غیرهما، أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال: «ستقدمون علی قوم جعد رؤوسهم، فاستوصوا بهم خیرا؛ فإنّهم قوّة لکم؛ و بلاغ إلی عدوّکم بإذن اللّه»- یعنی قبط مصر.

و أخرج ابن عبد الحکم، من طریق ابن سالم الجیشانیّ و سفیان بن هانیء، أنّ بعض أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أخبره أنّه سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول: «إنکم ستکونون أجنادا، و إنّ خیر أجنادکم أهل المغرب؛ فاتّقوا اللّه فی القبط، لا تأکلوهم أکل الحضر ».

و أخرج ابن عبد الحکم، عن مسلم بن یسار، أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال: «استوصوا بالقبط خیرا، فإنّکم ستجدونهم نعم الأعوان علی قتال عدوّکم».

و أخرج ابن عبد الحکم، عن موسی بن أبی أیّوب الغافقیّ، عن رجل من المربد ، أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم مرض، فأغمی علیه ثمّ أفاق، فقال: «استوصوا بالأدم الجعد»؛ ثم أغمی علیه الثانیة، ثمّ أفاق، فقال مثل ذلک، ثمّ أغمی علیه الثالثة فقال مثل ذلک، فقال القوم: لو سألنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عن الأدم الجعد! فأفاق، فسألوه فقال: «قبط مصر؛ فإنّهم أخوال و أصهار، و هم أعوانکم علی عدوّکم، و أعوانکم علی دینکم»، فقالوا: کیف یکونون أعوانا علی دیننا یا رسول اللّه؟

فقال: «یکفونکم أعمال الدّنیا فتتفرّغون للعبادة؛ فالرّاضی بما یؤتی إلیهم کالفاعل بهم، و الکاره بما یؤتی إلیهم من الظلم کالمتنزّه عنهم».

و أخرج ابن عبد الحکم عن ابن لهیعة، قال: حدّثنی عمر مولی غفرة، أنّ رسول

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۷

اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال: «اللّه اللّه فی أهل الذمّة، أهل المدرة السّوداء، السّحم الجعاد، فإنّ لهم نسبا و صهرا». قال عمر مولی غفرة: صهرهم أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم تسرّی منهم، و نسبهم أنّ أمّ إسماعیل علیه الصلاة و السلام منهم. فأخبرنی ابن لهیعة أنّ أمّ إسماعیل هاجر أمّ العرب من قریة کانت من أمام الفرما من مصر.

و قال ابن عبد الحكم: حدّثنا عمر بن صالح، أخبرنا مروان القصّاص، قال:

صاهر إلى القبط ثلاثة أنبياء: إبراهيم عليه الصلاة و السلام تسرّى هاجر، و يوسف عليه الصلاة و السلام تزوّج بنت صاحب عين شمس ، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تسرّى مارية .

و قال: حدثنا هانىء بن المتوكّل، حدّثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أن قرية هاجر ياق ، التى عند أمّ دنين .

و أخرج الطّبرانىّ عن رياح اللخمىّ، أنّ النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال: «إنّ مصر ستفتح فانتجعوا خيرها، و لا تتّخذوها دارا؛ فإنّه يساق إليها أقلّ النّاس أعمارا». و فى إسناده مطهّر بن الهيثم، قال فيه أبو سعيد بن يونس: إنّه متروك. و الحديث منكر جدّا، و قد أورده ابن الجوزىّ فى الموضوعات.

و أخرج مسلم، عن أبى هريرة رضى اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. «منعت العراق درهمها و قفيزها ، و منعت الشّام مديها و دينارها، و منعت مصر إردبّها و دينارها، و عدتم من حيث بدأتم».

و أخرج الإمام الشافعىّ رضى اللّه عنه فى الأمّ، عن عائشة رضى اللّه عنها أنّ

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۸

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، و لأهل الشام و مصر و المغرب الجحفة.

و أخرج ابن عبد الحكم، عن يزيد بن أبى حبيب؛ أنّ المقوقس أهدى إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم عسلا من عسل بنها ، فأعجب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، فدعا فى عسل بنها بالبركة .

و أخرج ابن عبد الحكم، عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «إذا فتح اللّه عليكم مصر؛ فاتّخذوا فيها جندا كثيفا؛ فذلك الجند خير أجناد الأرض»، فقال أبو بكر: و لم يا رسول اللّه؟ قال: «لأنّهم و أزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة».

و أخرج ابن عبد الحكم، عن علىّ بن رباح، قال: خرجنا حجّاجا من مصر، فقال له سليم بن عتر: اقرأ على أبى هريرة السلام، و أخبره أنّى قد استغفرت له و لأمّه الغداة، فلقيته فقلت له ذلك، فقال: و أنا قد استغفرت له و لأمّه الغداة. ثمّ قال أبو هريرة: كيف تركت أمّ خنّور ؟ قال: فذكرت له من خصبها و رفاغتها، فقال: أما إنّها أوّل الأرضين خرابا، و على أثرها إرمينية. قلت: أسمعت ذلك من رسول اللّه أو من كعب؟.

و أخرج الدّيلمىّ فى مسند الفردوس، و أورده القرطبىّ فى التذكرة من حديث حذيفة مرفوعا: «يبدو الخراب فى أطراف البلاد حتّى تخرب مصر، و مصر آمنة من الخراب حتّى تخرب البصرة، و خراب البصرة من العراق، و خراب مصر من جفاف النيل، و خراب مكّة من الحبشة، و خراب المدينة من الجوع، و خراب اليمن من الجراد، و خراب الأيلة من الحصار، و خراب فارس من الصّعاليك، و خراب الترك من الدّيلم، و خراب الديلم من الأرمن، و خراب الأرمن من الخزر، و خراب الخزر من الترك، و خراب الترك من الصّواعق، و خراب السّند من الهند، و خراب الهند من الصّين، و خراب الصّين من الرّمل، و خراب الحبشة من الرّجفة ، و خراب العراق من القحط».

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۹

و أخرج الحاكم فى المستدرك عن كعب، قال: «الجزيرة آمنة من الخراب حتّى تخرب إرمينية، و مصر آمنة من الخراب حتّى تخرب الجزيرة، و الكوفة آمنة من الخراب حتّى تخرب مصر، و لا تكون الملحمة حتّى تخرب الكوفة، و لا تفتح مدينة الكفر حتّى تكون الملحمة، و لا يخرج الدّجّال حتّى تفتح مدينة الكفر».

و أخرج البزّار فى مسنده و الطّبرانىّ بسند صحيح، عن أبى الدرداء رضى اللّه عنه، عن النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال: «إنّكم ستجنّدون أجنادا؛ جندا بالشام و مصر و العراق و اليمن».

و أخرج الطّبرانیّ و الحاکم فی المستدرک، و صحّحه ابن عبد الحکم و محمد بن الربیع الجیزی فی کتاب: «من دخل مصر من الصحابة»، عن عمرو بن الحمق ، قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: «تکون فتنة، یکون أسلم النّاس فیها الجند الغربیّ»، قال ابن الحمق:

فلذلک قدمت علیکم مصر.

و أخرج محمد بن الربیع الجیزیّ من وجه آخر عن عمرو بن الحمق، أنّه قام عند المنبر بمصر؛ و ذلک عند فتنة عثمان رضی اللّه عنه، فقال: یا أیّها الناس؛ إنّی سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول: «تکون فتنة، خیر الناس فیها الجند الغربیّ، و أنتم الجند الغربیّ، فجئتکم لأکون معکم فیما أنتم فیه».

و أخرج الطّبرانیّ فی الکبیر و الأوسط، و أبو الفتح الأزدیّ عن ابن عمر أنّ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، قال: «إنّ إبلیس دخل العراق، فقضی حاجته منها، ثمّ دخل الشام فطردوه حتی بلغ میسان ، ثم دخل مصر، فباض فیها و فرّخ، و بسط عبقریّه».

قال الحافظ أبو الحسن الهیثمیّ فی مجمع الزوائد: رجاله ثقاة إلّا أن فیه انقطاعا؛ فإنّ یعقوب بن عبد اللّه بن عتبة بن الأخنس لم یسمع من ابن عمر. انتهی.

و أفرط ابن الجوزی فأورده فی الموضوعات، و قال: فیه عقیل بن خالد، یروی عن الزهریّ مناکیر، و ابن لهیعة مطروح.

قلت: عقیل من رجال الصحیحین، و ابن لهیعة من رجال مسلم، و هو حسن الحدیث.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰

و أخرج الخلّال فی کرامات الأولیاء و ابن عساکر فی تاریخه، عن علیّ بن أبی طالب کرم اللّه وجهه قال: «قبّة الإسلام بالکوفة، و الهجرة بالمدینة، و النّجباء بمصر، و الأبدال بالشام».

و أخرج ابن عساکر من وجه آخر عن علیّ، قال: «الأبدال من الشام، و النجباء من أهل مصر، و الأخیار من أهل العراق».

و أخرج ابن عساکر من طریق أحمد بن أبی الحواری، قال: «سمعت أبا سلیمان یقول: الأبدال بالشام، و النجباء بمصر، و القطب بالیمن، و الأخیار بالعراق».

و أخرج الخطیب البغدادی و ابن عساکر من طریق عبید اللّه بن محمد العیسیّ قال:

سمعت الکتّانی یقول: النّقباء ثلاثمائة، و النّجباء سبعون، و البدلاء أربعون، و الأخیار سبعة، و العمد أربعة، و الغوث واحد؛ فمسکن النّقباء الغرب، و مسکن النّجباء مصر، و مسکن الأبدال الشام، و الأخیار سیّاحون فی الأرض، و العمد فی زوایا الأرض، و مسکن الغوث مکّة، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامّة ابتهل فیها النقباء، ثمّ النجباء، ثمّ الأبدال، ثمّ الأخیار، ثمّ العمد، فإن أجیبوا؛ و لا ابتهل الغوث فلا تتمّ مسألته حتّی تجاب دعوته.

قال الحافظ الدّمیاطی فی معجمه: قرأت علی أبی الفتح الباوردیّ بحلب، أخبرنی یحیی بن محمود بن سعد أبو الفرج الثّقفی الأصفهانیّ، أنبأنا أبو علیّ الحدّاد، أنبأنا أبو نعیم الحافظ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الریّان، حدّثنا أحمد بن إسحاق، عن إبراهیم بن نبیط بن شریط الأشجعیّ، حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه نبیط، عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، قال: «الجیزة روضة من ریاض الجنة، و مصر خزائن اللّه فی أرضه».

فصل فی آثار موقوفة

أخرج ابن عبد الحکم عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال: خلقت الدّنیا علی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱

خمس صور: علی صورة الطائر؛ برأسه و صدره و جناحیه و ذنبه، فالرّأس مکّة و المدینة و الیمن، و الصّدر الشام و مصر، و الجناح

الأیمن العراق، و الجناح الأیسر السّند و الهند، و الذّنب من ذات الحمام إلی مغرب الشمس، و شرّ ما فی الطائر الذنب.

و أخرج محمد بن الربیع الجیزیّ و ابن عبد الحکم، عن أبی قبیل، أنّ عبد الرحمن بن غنم الأشعریّ قدم من الشام إلی عبد اللّه بن عمرو، فقال له عبد اللّه: ما أقدمک إلی بلادنا؟ قال: أنت، قال: لماذا؟ قال: کنت تحدّثنا أنّ مصر أسرع الأرضین خرابا، ثمّ أراک قد اتخذت فیها الرّباع، و بنیت القصور، و أطمأننت فیها. قال: إنّ مصر قد أوفت خرابها، دخلها بخت نصّر، فلم یدع فیها إلّا السّباع و الرباع، و قد مضی خرابها؛ فهی الیوم أطیب الأرض ترابا، و أبعدها خرابا، و لن تزال فیها برکة ما دام فی شیء من الأرضین برکة.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: قبط مصر أکرم الأعاجم کلّها، و أسمحهم یدا، و أفضلهم عنصرا، و أقربهم رحما بالعرب عامة، و بقریش خاصّة.

و من أراد أن یذکر الفردوس، أو ینظر إلی مثلها فی الدنیا، فلینظر إلی أرض مصر حین یخضرّ زرعها، و تنوّر ثمارها.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن کعب الأحبار، قال: من أراد أن ینظر إلی شبه الجنّة، فلینظر إلی أرض مصر إذا أخرفت . و فی لفظ: «إذا أزهرت».

و أخرج ابن عبد الحکم، عن کعب الأحبار، قال: مثل قبط مصر کالغیضة ، کلّما قطعت نبتت حتّی یخرب اللّه بهم و بصنعتهم جزائر الروم.

و أخرج ابن الحکم عن ابن لهیعة، کان عمرو بن العاص یقول: ولایة مصر جامعة تعدل الخلافة.

و أخرج ابن عبد الحکم من طریق عبد الرّحمن شماسة النّهدیّ، عن أبی رهم

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲

السّماعیّ الصحابیّ رضی اللّه عنه قال: کانت لمصر قناطر و جسور بتقدیر و تدبیر، حتّی إنّ الماء لیجری تحت منازلها و أقنیتها، فیحبسونه کیف شاؤوا، و یرسلونه کیف شاؤوا؛ فذلک قوله تعالی فیما حکی من قول فرعون: أَ لَیْسَ لِی مُلْکُ مِصْرَ وَ هذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِی مِنْ تَحْتِی أَ فَلا تُبْصِرُونَ [الزخرف: ۵۱]، و لم یکن فی الأرض یومئذ ملک أعظم من ملک مصر. و کانت الجنّات بحافّتی النیل من أوّله إلی آخره من الجانبین جمیعا، ما بین أسوان إلی رشید ، و سبعة خلج: خلیج الإسکندریة، و خلیج سخا ، و خلیج دمیاط، و خلیج منف، و خلیج الفیّوم، و خلیج المنهی ؛ و خلیج سردوس ؛ جنّات متّصلة لا ینقطع منها شیء عن شیء، و الزرع ما بین الجبلین، من أوّل مصر إلی آخرها ممّا یبلغه الماء، و کان جمیع مصر کلّها تروی من ستّة عشر ذراعا لما قدروا و دبّروا من قناطرها و خلجها و جسورها، فذلک قوله تعالی: کَمْ تَرَکُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ* وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ کَرِیمٍ [الدخان: ۲۵، ۲۶]، قال: و المقام الکریم المنابر کان بها ألف منبر.

فصل فی آثار أوردها المؤلفون فی أخبار مصر

و لم أقف علیها مسندة فی کتب أهل الحدیث، أوردها ابن زولاق و غیره، عن عبد اللّه بن عمر.

قال: لمّا خلق اللّه آدم مثّل له الدنیا شرقها و غربها، و سهلها و جبلها، و أنهارها و بحارها، و بناءها و خرابها، و من یسکنها من الأمم، و من یملکها من الملوک. فلمّا رأی مصر رأی أرضا سهلة، ذات نهر جار، مادّته من الجنّة، تنحدر فیه البرکة، و تمزجه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳

الرّحمة، و رأی جبلا من جبالها مکسوّا نورا، لا یخلو من نظر الربّ إلیه بالرّحمة، فی سفحه أشجار مثمرة، فروعها فی الجنّة، تسقی بماء الرّحمة. فدعا آدم فی النیل بالبرکة، و دعا فی مصر بالرّحمة و البرّ و التقوی، و بارک علی نیلها و جبلها سبع مرّات، و قال: یا أیّها الجبل المرحوم، سفحک جنّة، و تربتک مسک، یدفن فیها غراس الجنّة، أرض حافظة مطیعة رحیمة، لا خلتک یا مصر برکة، و لا زال بک حفظ، و لا زال منک ملک و عزّ. یا أرض فیک الخباء و الکنوز، و لک البرّ و الثروة، سال نهرک عسلا، کثّر اللّه زرعک، و درّ

ضرعک، و زکّی نباتک، و عظمت برکتک و خصبت؛ و لا زال فیک الخیر ما لم تتجبّری و تتکبّری، أو تخونی و تسخری، فإذا فعلت ذلک عراک شرّ، ثمّ یعود خیرک.

فکان آدم أوّل من دعا لمصر بالرحمة و الخصب و البرکة و الرأفة.

و أورد غیره عن عبد اللّه بن سلام، قال: مصر أمّ البرکات، تعمّ برکتها من حجّ بیت اللّه الحرام من أهل المشرق و المغرب، و إنّ اللّه یوحی إلی نیلها فی کلّ عام مرّتین؛ مرة عند جریانه، فیوحی إلیه: إنّ اللّه یأمرک أن تجری کما تؤمر، ثم یوحی إلیه ثانیة: إنّ اللّه یأمرک أن تفیض حمیدا، فیفیض. و إن بلد مصر بلد معافاة، و أهلها أهل عافیة، و هی آمنة ممّن یقصدها بسوء، من أرادها بسوء کبّه اللّه علی وجهه، و نهرها نهر العسل، و مادّته من الجنّة، و کفی بالعسل طعاما و شرابا.

و أورد عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه، أنّه لما بعث محمد بن أبی بکر الصدیق إلی مصر، قال: إنی وجّهتک إلی فردوس الدنیا.

و عن سعید بن هلال، قال: اسم مصر فی الکتب السّالفة أمّ البلاد. و ذکر أنّها مصوّرة فی کتب الأوائل، و سائر المدن مادّة أیدیها إلیها تستطعمها.

و عن کعب قال: فی التوراة مکتوب: مصر خزائن الأرض کلّها، فمن أراد بها سوءا قصمه اللّه.

و عن کعب قال: لولا رغبتی فی بیت المقدس ما سکنت إلّا مصر. قیل: و لم؟

قال: لأنّها بلدة معافاة من الفتن، و من أرادها بسوء کبّه اللّه علی وجهه؛ و هو بلد مبارک لأهله فیه.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۴

و عن أبی بصرة الغفاریّ، قال: مصر خزائن الأرض کلّها، و سلطان مصر سلطان الأرض کلّها.

و عن أبی رهم السماعیّ، قال: لا تزال مصر معافاة من الفتن، مدفوعا عن أهلها کلّ الأذی؛ ما لم یغلب علیها غیرهم؛ فإذا کان کذلک لعبت بهم الفتن یمینا و شمالا.

و عن عبد اللّه بن عمر، قال: البرکة عشر برکات؛ ففی مصر تسع، و فی الأرض کلّها واحدة؛ و لا تزال فی مصر برکة أضعاف ما فی جمیع الأرضین.

و عن حیوة بن شریح، عن عقبة بن مسلم، یرفعه: «إنّ اللّه یقول یوم القیامة لساکنی مصر یعدّد علیهم: «أ لم أسکنکم مصر، فکنتم تشبعون من خبزها و تروون من مائها!»».

و عن أبی موسی الأشعریّ رضی اللّه عنه، قال: أهل مصر الجند الضعیف، ما کادهم أحد إلا کفاهم اللّه مؤنته. قال تبیع بن عامر الکلاعیّ: فأخبرت بذلک معاذ بن جبل، فأخبرنی أنّ بذلک أخبره رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

و عن شفیّ بن عبید الأصبحیّ: قال: بلد مصر بلد معافاة من الفتن، لا یریدهم أحد بسوء إلا صرعه اللّه، و لا یرید أحد هلکهم إلّا أهلکه.

و قال أبو الربیع السّائح: نعم البلد مصر، یحجّ منها بدینارین، و یغزی منها بدرهمین. یرید الحجّ فی بحر القلزم، و الغزو إلی الإسکندریة و سائر سواحل مصر.

و قیل: إنّ یوسف علیه الصلاة و السلام لمّا دخل إلی مصر، و أقام بها قال: اللهمّ إنّی غریب فحبّبها إلیّ و إلی کلّ غریب؛ فمضت دعوة یوسف، فلیس یدخلها غریب إلا أحبّ المقام بها.

و عن دانیال علیه السّلام: «یا بنی إسرائیل، اعملوا للّه، فإنّ اللّه یجازیکم بمثل مصر فی الآخرة»- أراد الجنّة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۵

ذکر إقلیم مصر

قال ابن حوقل فی کتاب الأقالیم: اعلم أنّ حدّ دیار مصر الشمالی بحر الروم رفح من العریش ممتدّا علی الجفار إلی الفرما، إلی الطّینة ، إلی دمیاط، إلی ساحل رشید، إلی الإسکندریة و برقة علی الساحل، آخذا جنوبا إلی ظهر الواحات، إلی حدود النّوبة، و الحدّ الجنوبیّ من حدود النوبة المذکورة، آخذا شرقا إلی أسوان، إلی بحر القلزم . و الحدّ الشرقیّ من بحر القلزم قبالة أسوان إلی عیذاب ، إلی القصیر ، إلی القلزم ، إلی تیه بنی إسرائیل، ثمّ یعطف شمالا إلی بحر الروم، إلی رفح، حیث ابتدأنا، و بقاعها کثیرة.

و قال غیره: مصر هی إقلیم العجائب، و معدن الغرائب؛ و کانت مدنا متقاربة علی الشّطّین؛ کأنّها مدینة واحدة، و البساتین خلف المدن متّصلة کأنّها بستان واحد، و المزارع من خلف البساتین، حتی قیل: إنّ الکتاب کان یصل من إسکندریة إلی أسوان فی یوم واحد، یتناوله قیم البسّاتین واحد إلی واحد. و قد دمّر اللّه تلک المعالم، و طمس علی تلک الأموال و المعادن.

حکی أنّ المأمون لمّا دخل مصر، قال: قبّح اللّه فرعون إذ قال: أَ لَیْسَ لِی مُلْکُ مِصْرَ [الزخرف: ۵۱]، فلو رأی العراق! فقال له سعید بن عفیر: لا تقل هذا یا أمیر المؤمنین فإنّ اللّه تعالی قال: وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ [الأعراف: ۱۳۷]، فما ظنّک بشیء دمّره اللّه هذه بقیّته؟! فقال: ما قصّرت یا سعید. قال سعید: ثمّ قلت: یا أمیر المؤمنین؛ لقد بلغنا أنّه لم تکن أرض أعظم من

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۶

مصر، و جمیع الأرض یحتاجون إلیها، و کانت الأنهار بقناطر و جسور بتقدیر؛ حتّی إنّ الماء یجری تحت منازلهم و أفنیتهم یحبسونه متّی شاؤوا، و یرسلونه متی شاؤوا، و کانت البساتین بحافّتی النیل من أوّله إلی آخره ما بین أسوان إلی رشید لا تنقطع؛ و لقد کانت المرأة تخرج حاسرة و لا تحتاج إلی خمار لکثرة الشجر، و لقد کانت المرأة تضع المکتل علی رأسها فیمتلیء ممّا یسقط فیه من الشجر، و کان أهل مصر ما بین قبطیّ، و یونانیّ و عملیقیّ؛ إلّا أنّ جمهورهم قبط، و أکثر ما یملکها الغرباء. و کانت خمسا و ثمانین کورة ، منها أسفل الأرض خمس و أربعون کورة، و منها بالصّعید أربعون کورة؛ و کان فی کلّ کورة رئیس من الکهنة- و هم السّحرة- و کانت مصر القدیمة اسمها أقسوس، و کانت منف مدینة الملوک قبل الفراعنة و بعدهم إلی أن خرّبها بخت نصّر؛ و کان لها سبعون بابا، و حیطانها مبنیّة بالحدید و الصّفر ، و کان یجری تحت سریر الملک أربعة أنهار، و کان طولها اثنی عشر میلا. و کان جبایة مصر تسعین ألف ألف دینار مکرّرة مرّتین بالدینار الفرعونیّ، و هو ثلاثة مثاقیل.

و قال صاحب مباهج الفکر و مناهج العبر : حدّ مصر طولا من ثغر أسوان، و هو تجاه النّوبة إلی العریش، و هو مدینة علی البحر الرومیّ، و مسافة ذلک ثلاثون مرحلة، و حدّه عرضا من مدینة برقة الّتی علی ساحل البحر الرومیّ إلی أیلة التی علی بحر القلزم، و مسافة ذلک عشرون مرحلة. و تنسب إلی مصر. و قیل: مصر بن بیصر بن حام. و یسمّی الیونان بلد مصر مقدونیة، و أوّل مدینة اختطّت بمصر مدینة منف، و هی فی غربیّ النیل، و تسمّی فی عصرنا بمصر القدیمة. و لما فتح عمرو بن العاص مصر أمر المسلمین أن یحیطوا حول فسطاطه ، ففعلوا، و اتّصلت العمارة بعضها ببعض، و سمّی مجموع ذلک الفسطاط. و لم یزل مقرّا للولایة و الجند إلی أن ولیه أحمد بن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۷

طولون، فضاق بالجند و الرعیّة، فبنی فی شرقیّة مدینة، و سمّاها القطائع، و أسکنها الجند، یکون مقدارها میلا فی میل. و لم تزل عامرة إلی أن هدمها محمد بن سلیمان الکاتب فی أیّام المکتفی، حنقا علی بنی طولون سنة اثنتین و تسعین و مائتین، و أبقی الجامع. ثمّ ملک العبیدیّون مصر فی سنة ثمان و خمسین و ثلاثمائة، فبنی جوهر القائد مولی المعزّ مدینة شرقیّ مدینة ابن طولون، و سمّاها القاهرة، و بنی فیها القصور لمولاه، فصارت بعد ذلک دار الملک و مقرّ الجند.

قال فی السّکردان : و کان جوهر لمّا بنی القاهرة سمّاها المنصورة، فلمّا قدم المعزّ غیّر اسمها، و سمّاها القاهرة؛ و ذلک أن جوهرا لمّا قصد إقامة السّور جمع المنجّمین، و أمرهم أن یختاروا طالعا لحفر الأساس، و طالعا لرکّ حجارته، فجعلوا قوائم من خشب، بین القائمة

و القائمة حبل فيه أجراس، و اعلموا البنّائين أنّه ساعة تحريك الأجراس يرمون ما بأيديهم من الطّين و الحجارة، فوقف المنجّمون لتحرير هذه الساعة، و أخذ الطّالع، فاتّفق وقوع غراب على خشبة من الخشب، فتحرّكت الأجراس، فظنّ الموكّلون بالبناء أنّ المنجّمين حرّكوها، فألقوا ما بأيديهم من الطين و الحجارة فی الأساس، فصاح المنجّمون: «لا، لا»، القاهر فی الطالع، فمضی ذلک فلم يتم لهم ما قصدوه؛ و كان الغرض أن يختاروا طالعا لا يخرج عن نسلهم، فوقع أنّ المرّيخ كان فی الطالع؛ و هو يسمّی عند المنجّمين القاهر؛ فعلموا أنّ الأتراک لا بدّ أن يملكوا هذه القرية، فلما قدم المعزّ، و أخبر بهذه القضيّة- و كان له خبرة تامّة بالنّجامة- وافقهم على ذلک و أنّ التّرک تكون لهم الغلبة على هذه البلدة، فسمّاها القاهرة، و غيّر اسمها الأول.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۸

قال صاحب مباهج الفكر و مناهج العبر: و لمّا انقضت دولة العبيديّين و ملک المعزّ مصر سنة أربع و ستّين و خمسمائة، بنی صلاح الدين يوسف بن أيّوب سورا جامعا بين مصر و القاهرة و لم يتمّ؛ يبتدئ من القلعة و ينتهی إلی ساحل النيل بمصر، فطول هذا السّور تسعة و عشرون ألف ذراع و ثلاثمائة ذراع بالهاشمیّ، و عمل ديار مصر مقسوم بين المصريّين؛ فالذی فی حصّة مصر من الكور أربع و عشرون كورة، تشتمل علی تسعمائة و ستّ و خمسين قرية، قد جعلت هذه الكور صفقات، فی كلّ صفقة منها والی حرب و قاض و عامل خراج، كلّ صفقة تشتمل علی ولايات.

منها الجيزيّة؛ منسوبة إلی مدينة تسمّی الجيزة علی ضفة النيل الغربية تجاه الفسطاط، و ولايتها وسيم ، و منية القائد غربیّ النيل و إطنيح شرقيّه.

و الفيّومة تنسب إلی مدينة الفيّوم .

و البهنسی و ولايتها الغرسة و ناق الميمون، و شمسطا، و دهروط، و قلوسنا، و شرونة، و أهناس، و الأشمونين.

و منية بنی خصيب و ولايتها طحا، و دروة، و سريام، و منفلوط.

و الأسيوطيّة لمدينة أسيوط و ولايتها بوتيج، و أبوبط.

و الإخميمية لمدينة إخميم و ولايتها ساقية قلتة، و البيّارات، و سلاق،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۹

و سوهای، و جزيرة شندويد، و سمنت، و قلفاو ، و المنشيّة، و المراغة.

و القوصيّة لمدينة قوص ؛ و ولايتها مرج بنی هميم، و قصر ابن شادی، و فاو، و دشنا، و قنا، و أبنوب، و قفط- و كانت المصير قبل قوص- و دمامين، و الأقصر، و طود، و أسوان، و فرجوط، و البلينا، و سمهود ، و هوّ، و دندرة، و قمول ، و أرمنت، و الدمقران ، و أصفون، و إسنا، و إدفا، و عيذاب و هی علی ساحل بحر القلزم، و لها فرضة تسمّی القصير.

و الذی فی حصّة القاهرة من الكور ستّ و ثلاثون كورة، تشتمل علی ألف و أربعمائة و تسع و ثلاثين قرية، يجمع ذلک من الصّفق صفقة القليوبيّة، تنسب لمدينة عامرة كثيرة البساتين، تضاهی دمشق فی التفاف شجرها، و اختلاف ثمارها؛ و ليس لها ولايات.

و الشرقيّة، و قصبتها مدينة بلبيس و ولايتها المشتولية ، و السّكونية، و الدقدوسيّة ، و العبّاسيّة، و الصّهرجتيّة .

و صفقة المنوفية، و ولايتها: تلوانة، و سبک الضحّاک، و البتنون، و شبين الكوم.

و صفقة إبيار: و ليس لها ولاية؛ و هذه المدينة دمشق الصغری، لكثرة ما بها من الفواكه.

و صفقة الغربيّة؛ و قصبتها مدينة المحلّة، و تعرف بمحلّة دنقلا و ولايتها السّنهورية، و السخاوية، و الدنجاوية و الدميرتان، و الطمويسيّة، و البرماوية، و الطنتاويّة، و السمنوديّة؛ و جزيرة قويسنا، و منية زفتی.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۰

و صفقة الدقهليّة و المرتاحيّة، و ولايتها: طناح، و تلبانة، و بارنبالة، و المنزلة، و المنصورة، و منية بنی سلسيل، و شارمساح، و قصبتها

أشموم.

و صفقة البحيرة و قصبتها: دمنهور الوحش، و ولايتها: لقانة، و تروجة، و العطف، و درشابة، و الزّاوية، و دميسا، و الطرانة، و فوّه، و رشيد.

و ممّا هو معدود فى كور إقليم مصر: كورة القلزم على ثلاثة أيّام من مصر- خربت- و كورة فاران، و كورة الطور، و كورة أيلة- خربت-.

و من أعمال مصر الجليلة و احات تحيط بها المفاوز بين الصّعيد و المغرب، و نوبة، و الحبشة؛ و هى ثلاث واحات:

أولى، و هى الخارجة و قصبتها تسمّى المدينة.

و وسطى، و فيها المدينتان القصر و هندى.

و الثالثة تسمّى الداخلة، و فيها مدينتان، أريس و ميمون.

و لإقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم الفرما و تنّيس، و كانت مدينة عظيمة لها بحيرة مالحة يصاد بها السمك البورى و قد خربت و ذهبت آثارها، هدمها الملك الكامل سنة أربع و عشرين و ستّمائة خوفا من استيلاء الفرنج عليها، فتجاوره فى ديار مصر، و كانت من العظم بحيث أنّه ألّف فى أخبارها كتاب فى مجلّدين، فيه قضاتها و ولاتها و سراتها؛ ذكر فيه أنّ خراجها جيء فى أيّام أحمد بن طولون خمسمائة ألف دينار، و أنّه كان بها ثلاثة و ثمانون ألف محتلم يؤدّون الجزية- خربت- وسطا- خربت- و دبيق. و دمياط، و لها من الولايات: فارسكور، و البرلس، و بورة- خربت- و رشيد، و الإسكندريّة، و لها فيما بينها و بين برقة كورتان على ساحل بحر الروم: كورة كونية و كورة مراقية.

هذا كلّه كلام صاحب مباهج الفكر فى إقليم مصر و كوره. و سأعقد بابا فى سرد أسماء البلاد و القرى التى بإقليم مصر على سبيل الاستيفاء، و أذكر ما فى كلّ بلد من نادرة، و من خرج منها من النبلاء، و ما قيل فيها من الشعر.

و قال ابن زولاق: كلّ كورة بمصر فإنّما هى مسمّاة باسم ملك جعلها له أو لولده أو زوجته، كما سمّيت مصر باسم ملكها مصر بن بيصر.

و قال أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضى العراق: سألت محمد بن المدبّر عن مصر قال: كشفتها، فوجدت غامرها أضعاف عامرها، و لو عمّرها السّلطان لوفت له

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱

بخراج الدنيا. قال: و قلت: كيف عمرت ولاية مصر حتّى عقدت على مصر تسعين ألف ألف دينار مرّتين كما مرّ؟ قال: فى الوقت الذى أرسل فرعون بويبة قمح إلى أسفل الأرض و الصعيد فلم يوجد لها موضع تبذر فيه لشغل سائر البلاد بالزرع.

أورده ابن زولاق.

ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة و السلام

قال أحمد بن يوسف التّيفاشىّ فى كتابه سجع الهديل فى أوصاف النيل:

ذكر أئمة التاريخ أنّ آدم عليه الصلاة و السلام أوصى لابنه شيث، فكان فيه و فى بنيه النبوّة، و أنزل اللّه عليه تسعا و عشرين صحيفة، و أنّه جاء إلى أرض مصر، و كانت تدعى باب لون ، فنزلها هو و أولاد أخيه، فسكن شيث فوق الجبل و سكن أولاد قابيل أسفل الوادى. و استخلف شيث ابنه أنوش، و استخلف أنوش ابنه قينان، و استخلف قينان ابنه مهليائيل ، و استخلف مهليائيل ابنه يرد ، و دفع الوصيّة إليه، و علّمه جميع العلوم، و أخبره بما يحدث فى العالم، و نظر فى النجوم و فى الكتاب الذى أنزل على آدم، و ولد ليرد أخنوخ، و هو هرمس، و هو إدريس النبىّ عليه الصلاة و السلام؛ و كان الملك فى هذا الوقت محويل بن أخنوخ بن قابيل، و تنبّأ إدريس و هو ابن

أربعین سنة، و أراده الملک محویل بن أخنوخ بن قابیل بسوء فعصمه اللّه، و أنزل علیه ثلاثین صحیفة، و دفع إلیه أبوه وصیّة جدّه، و العلوم التی عنده. و ولد بمصر، و خرج منها، و طاف الأرض کلّها، و کانت ملّته الصّابئة، و هی توحید اللّه و الطهارة و الصلاة و الصّوم و غیر ذلک من رسوم التعبّدات. و کان فی رحلته إلی المشرق أطاعه جمیع ملوکها و ابتنی مائة و أربعین مدینة أصغرها الرّها ثم عاد إلی مصر فأطاعه ملکها، و آمن به، فنظر فی تدبیر أمرها، و کان النّیل یأتیهم سیحا، فینحازون من مساله إلی أعالی الجبل و الأرض

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲

العالیة حتّی ینقص، فینزلون فیزرعون حیثما وجدوا الأرض ندیّة، و کان یأتی فی وقت الزراعة و فی غیر وقتها، فلمّا عاد إدریس جمع أهل مصر، و صعد بهم إلی أوّل مسیل النیل، و دبّر وزن الأرض و وزن الماء علی الأرض، و أمرهم بإصلاح ما أرادوا من خفض المرتفع و رفع المنخفض و غیر ذلک ممّا رآه فی علم النجوم و الهندسة و الهیئة .

و کان أوّل من تکلّم فی هذه العلوم و أخرجها من القوّة إلی الفعل و وضع فیها الکتب و رسم فیها العلوم، ثمّ سار إلی بلاد الحبشة و النّوبة و غیرها، و جمع أهلها، و زاد فی مسافة جری النیل و نقصه بحسب بطئه، و سرعته فی طریقه، حتّی عمل حساب جریه و وصوله إلی أرض مصر فی زمن الزراعة علی ما هو علیه الآن، فهو أوّل من دبّر جری النیل إلی مصر؛ و مات إدریس بمصر.

و الصّابئة تزعم أنّ هرمی مصر؛ أحدهما قبر شیث، و الآخر قبر إدریس.

و الأصحّ ما هو إدریس؛ إنّما هو مصر بن بیصر بن حام بن نوح.

هذا کلام التّیفاشیّ.

ذکر من ملک مصر قبل الطوفان

قال المسعودی : أوّل من ملک مصر بعد تبدیل الألسن نقراوس، و کان عالما بالکهانة و الطّلسمات، و یقال إنّه بنی مدینة أمسوس ، و عمل بها عجائب کثیرة منها أنّه عمل صنمین من حجر أسود فی وسط المدینة إذا قدمها سارق لم یقدر أن یزول عنها حتّی یسلک بینهما، فإذا سلک بینهما أطبقا علیه، فیؤخذ، و کان مدّة ملکه مائة و ثمانین سنة.

فلما مات ملک بعده ابنه نقراوس؛ و کان کأبیه فی علم الکهانة و الطّلسمات، و بنی مدینة بمصر و سمّاها صلحة ، و عمل خلف الواحات ثلاث مدن علی أساطین، و جعل فی کلّ مدینة خزائن من الحکمة و العجائب.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۳

فلمّا مات ملک بعده أخوه مصرام، و کان حکیما ماهرا فی الکهانة و الطّلسمات فعمل أعمالا عظیمة، منها أنّه ذلّ الأسد و رکبه. و یقال إنّه رکب فی عرشه و حملته الشیاطین حتّی انتهی إلی وسط البحر المحیط، و جعل فیه قلعة بیضاء، و جعل فیها صنما للشّمس و زبر علیها اسمه و صفة ملکه، و عمل صنما من نحاس و زبر علیه: «أنا مصرام الجبّار، کاشف الأسرار، وضعت الطّلّسمات الصّادقة، و أقمت الصّور الناطقة، و نصبت الأعلام الهائلة علی البحار السائلة، لیعلم من بعدی أنّه لا یملک أحد ملکی».

ثمّ ملک بعده خلیفته عیقام الکاهن، و یقال: إنّ إدریس علیه الصلاة و السلام رفع فی أیّامه.

ثم ملک بعده ابنه عریاق، و یقال إنّ هاروت و ماروت کانا فی وقته.

ثم ملک بعده لوخیم بن نتراس.

و بعده خصلیم، و هو أوّل من عمل مقیاسا لزیادة النیل؛ و ذلک أنّه جمع أصحاب العلوم و الهندسة فعملوا له بیتا من رخام علی حافة النّیل، و جعل فی وسطه برکة من نحاس صغیرة، فیها ماء موزون، و علی حافة البرکة عقابان من نحاس: ذکر و أنثی، فإذا کان أوّل الشهر الذی یزید فیه النیل فتح البیت و جمع الکهّان فیه بین یدیه، و تکلّم رؤساء الکهّان بکلام لهم حتّی یصفر أحد العقابین، فإن صفر الذّکر کان الماء تامّا، و إن صفر الأنثی کان الماء ناقصا، فیعتدّون لذلک. و هو الّذی بنی القنطرة التی ببلاد النّوبة علی النیل.

و ملك بعده رجل، يقال له هوصال؛ و يقال إنّ نوحا عليه الصلاة و السلام كان فی وقته.

و ملك بعده ولده قدرسان.

و ملك بعده سرقاق.

و ملك بعده ابنه سلقوف.

و ملك بعده ابنه سوريد؛ و هو أوّل من جبی الخراج بمصر؛ و هو الذی بنی الهرمين، و لما مات دفن فی الهرم، و دفن معه جميع أمواله و كنوزه.

و ملك بعده ابنه هو جيت، و دفن أيضا فی الهرم.

و ملك بعده ابنه مناوس و يقال منقاوس.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۴

و ملك بعده ابنه افروس.

و بعده ابنه مالينوس.

و بعده ابن عمّه فرعان. و فی أيامه جاء الطوفان، فخرّب ديار مصر كلّها، و زالت معالمها و عجائبها، و أقام الماء ستّة أشهر حتّی نضب.

و ذكر بعض من ألّف فی أخبار مصر أنّ سفينة نوح طافت بمصر و أرضها فبارك نوح عليه السّلام فيها.

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبد الحكم: أنبأنا عثمان بن صالح، أخبرنا ابن لهيعة، عن عيّاش بن عباس العتبانیّ، عن حنش بن عبد اللّه الصّنعانیّ، عن عبد اللّه بن عبّاس رضی اللّه عنهما، قال: كان لنوح عليه الصّلاة و السّلام أربعة من الولد: سام، و حام، و يافث، و يحطون. و إنّ نوحا رغب للّه، و سأله أن يرزقه الإجابة فی ولده و ذريّته حتّی يتكاملوا بالنّماء و البركة، فوعده ذلك، فنادی نوح ولده و هم نيام عند السّحر فنادی ساما، فأجابه يسعی، و صاح سام فی ولده فلم يجبه أحد منهم إلّا ابنه أرفخشذ، فانطلق به معه حتّی أتياه، فوضع نوح يمينه علی سام، و شماله علی أرفخشذ، و سأل اللّه أن يبارك فی سام أفضل البركة، و أن يجعل الملك و النبوّة فی ولد أرفخشذ.

ثم نادی حاما فتلفّت يمينا و شمالا و لم يجبه، و لم يقم إليه هو و لا أحد من أولاده، فدعا اللّه نوح أن يجعل ولده أذلّاء، و أن يجعلهم عبيدا لولد سام. قال: و كان مصر بن بيصر بن حام نائما إلی جنب جدّه حام، فلمّا سمع دعاء نوح علی جدّه و ولده، قام يسعی إلی نوح فقال: يا جدّی، قد أجبتك إذ لم يجبك أبی، و لا أحد من ولده، فاجعل لی دعوة من دعوتك. ففرح نوح، فوضع يده علی رأسه، و قال: اللّهمّ إنّه قد أجاب دعوتی: فبارك فيه و فی ذرّيته و أسكنه الأرض المباركة التی هی أمّ البلاد و غوث العباد التی نهرها أفضل أنهار الدّنيا، و اجعل فيها أفضل البركات، و سخّر له و لولده الأرض، و ذلّلها لهم، و قوّهم عليها.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۵

قال صاحب مباهج الفكر: يقال إنّ سبب سكنی مصر الأرض التی عرفت به وقوع الصّرح ببابل، فإنّه لما وقع تفرّق من كان حوله ممّن تناسل من أولاد نوح، فأخذ بنو حام جهة المغرب، إلی أن وصلوا إلی البحر المحيط.

و أخرج ابن عبد الحكم، عن ابن لهيعة و عبد اللّه بن خالد، قالا: كان أوّل من سكن مصر بعد أن أغرق اللّه قوم نوح بيصر بن حام بن نوح، و هو أبو القبط كلّهم، فسكن منفا- و هی أوّل مدينة عمرّت بعد الغرق- هو و ولده و هم ثلاثون نفسا، قد بلغوا و تزوّجوا، فبذلك سميت ماقة- و ماقة بلسان القبط ثلاثون- و كان بيصر بن حام بن نوح قد كبر و ضعف، و كان مصر أكبر ولده، و هو الذی ساق أباه و جميع إخوته إلی مصر، فنزلوا بها، فبمصر بن بيصر سمّيت مصر مصرا، فحاز له و لولده ما بين الشجرتين خلف العريش إلی أسوان طولا، و من برقة إلی أيلة عرضا. ثمّ إنّ بيصر بن حام توفّی فدفن فی موضع أبی هرميس ، فهی أوّل مقبرة قبر فيها بأرض مصر،

و استخلف ابنه مصر، و حاز کلّ واحد من إخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه؛ سوی أرض مصر الّتی حازها لنفسه و لولده. فلمّا کثر أولاد مصر و أولاد أولادهم، قطع مصر لکلّ واحد من أولاده قطیعة یحوزها لنفسه و لولده، و قسّم لهم هذا النیل، فقطع لابنه قفط موضع قفط فسکنها، و به سمّیت و ما فوقها إلی أسوان و ما دونها إلی أشمون فی الشرق و الغرب؛ و قطع لأشمن من أشمون فما دونها إلی منف فی الشرق و الغرب، فسکن أشمن أشمون، فسمّیت به. و قطع لأتریب ما بین منف إلی صا؛ فسکن أتریب، فسمّیت به، و قطع لصا ما بین صا إلی البحر، فسکن صا؛ فسمّیت به؛ فکانت مصر کلّها علی أربعة أجزاء: جزأین بالصعید، و جزأین بأسفل الأرض. قال: ثمّ توفّی مصر بن بیصر، فاستخلف ابنه قفط.

و فی بعض التّواریخ: لمّا مات مصر، کتب علی قبره: «مات مصر بن بیصر بن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۶

حام بن نوح بعد ألفین و ستمائة عام من الطوفان، مات و لم یعبد الأصنام، و لا هرم و لا أسقام»؛ و إنّ قفط به سمّیت القبط؛ و هو الذی بنی أهرام دهشور ؛ و إنّ هودا بعث فی أیّامه، و إنّه أقام فی ملکه أربعمائة و ثمانین سنة.

رجع إلی حدیث ابن لهیعة و عبد اللّه بن خالد: ثمّ توفیّ قفط، فاستخلف أخاه أشمن، ثمّ توفّی أشمن، و استخلف أخاه أتریب ، ثمّ توفّی أتریب، فاستخلف أخاه صا، ثمّ توفّی صا، فاستخلف ابنه تدارس .

- و قال غیره: و فی زمنه بعث صالح علیه الصلاة و السلام-.

ثمّ توفّی تدارس، فاستخلف ابنه ملیق، ثمّ توفّی ملیق، فاستخلف ابنه خربتا ، ثمّ توفّی خربتا بن مالیا، فاستخلف ابنه کلّکن ؛ فملکهم نحوا من مائة سنة، ثمّ توفّی و لا ولد له، فاستخلف أخاه مالیا، ثمّ توفّی مالیا فاستخلف ابنه طوطیس ، و هو الذی وهب هاجر لسارة امرأة إبراهیم الخلیل علیه الصلاة و السلام- ثمّ توفّی فاستخلف ابنته خروبا ؛ و لم یکن له ولد غیرها و هی أوّل امرأة ملکت، ثمّ توفّیت، فاستخلفت ابنة عمتها زالفا ابنة ماموم بن مالیا، فعمّرت دهرا طویلا، فکثروا و نموا، و ملأوا أرض مصر کلها، فطمعت فیهم العمالقة- و هم من ولد عملاق بن لاوز بن سام- فغزاهم الولید بن دومغ ، فقاتلهم قتالا شدیدا، ثمّ رضوا أن یملّکوه علیهم؛ فملکهم نحوا من مائة سنة، فطغی و تکبّر، و أظهر الفاحشة، فسلّط اللّه علیه سبعا، فافترسه فأکل لحمه.

و قال غیره: إنّ الولید بن دومغ آذاه ضرسه، فنزع؛ فکان وزنه ثمانیة عشر منّا

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۷

و ثلثی منّ، و إنّه رئی بعد فتح مصر یوزن به فی میزان الوکالة. انتهی.

فملکهم من بعده الریّان بن الولید- و هو صاحب یوسف علیه الصلاة و السلام- فلمّا رأی الملک رؤیاه الّتی رآها و عبّرها یوسف، أرسل إلیه فأخرجه من السجن، و دفع إلیه خاتمه، و ولّاه ما خلّف آباؤه، و ألبسه طوقا من ذهب و ثیاب حریر، و أعطاه دابّة مسرجة مزیّنة کدابّة الملک، و ضرب بالطبل بمصر أنّ یوسف خلیفة الملک.

و ما أحسن قول بعضهم:

أما فی رسول اللّه یوسف أسوةلمثلک محبوسا علی الظلم و الإفک

أقام جمیل الصّبر فی الحبس برهةفآل به الصبر الجمیل إلی الملک

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا أسد بن موسی، حدّثنی اللیث بن سعد، حدثنی بعض مشیخة لنا، قال: اشتدّ الجوع علی أهل مصر، فاشتروا الطّعام من یوسف بالذهب حتّی لم یجدوا ذهبا، فاشتروا بالفضّة حتّی لم یجدوا فضّة، فاشتروا بأغنامهم حتّی لم یجدوا غنما؛ فلم یزل یبیعهم الطّعام حتّی لم یبق لهم فضّة و لا ذهبا و لا شاة و لا بقرة فی تلک السنتین، فأتوه فی الثالثة، فقالوا له: لم یبق لنا شیء إلّا أنفسنا و أهلونا و أرضونا. فاشتری یوسف أرضهم کلّها لفرعون، ثمّ أعطی لهم یوسف طعاما یزرعونه علی أنّ لفرعون الخمس.

قال ابن عبد الحکم: و فی ذلک الزّمان استنبطت الفیّوم، و کان سبب ذلک کما حدثنا هشام بن إسحاق أنّ یوسف علیه الصلاة و

السلام لمّا ملك مصر، و عظمت منزلته من فرعون، و جاوزت سنّه مائة سنة، قال وزراء الملك له: إنّ يوسف قد ذهب علمه، و تغيّر عقله، و نفدت حكمته، فعنّفهم فرعون، و ردّ عليهم مقالتهم، فكفّوا؛ ثمّ عاودوه بذلك القول بعد سنين، فقال لهم: هلمّوا ما شئتم من أىّ شىء أختبره به. و كانت الفيّوم يومئذ تدعى الجوبة؛ و إنّما كانت لمصالة ماء الصعيد و فضوله- فاجتمع رأيهم على أن تكون هى المحنة التى يمتحنون بها يوسف عليه الصلاة و السلام، فقالوا لفرعون: سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة عنها، و يخرجه منها، فتزداد بلدا إلى بلدك، و خراجا إلى خراجك. فدعا يوسف فقال: قد تعلم مكان ابنتى فلانة منّى، و قد رأيت إذا بلغت أن أطلب لها بلدا، و إنّى لم أصب لها إلا الجوّبة؛ و ذلك أنّه بلد بعيد قريب، لا يؤتى من وجه من الوجوه إلّا من غابة أو صحراء، فالفيّوم وسط مصر كمثل مصر فى

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۸

وسط البلاد، لأنّ مصر لا تؤتى من ناحية من النّواحى إلّا من صحراء أو مفازة، و قد أقطعتها إيّاها فلا تتركنّ وجها و لا نظرا إلّا بلغته، فقال يوسف: نعم أيّها الملك، متى أردت ذلك فابعث لى؛ فإنّى إن شاء اللّه فاعل؛ فقال: إنّ أحبّه إلىّ و أوفقه أعجله؛ فأوحى إلى يوسف أنّ يحفر ثلاثة خلج: خليجا من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا، و خليجا شرقيا من موضع كذا إلى موضع كذا، و خليجا غربيا من موضع كذا إلى موضع كذا؛ فوضع يوسف العمّال، فحفر خليج المنهى من أعلى أشمون إلى اللّاهون ، و حفر خليج الفيّوم و هو الخليج الشرقىّ، و حفر خليجا بقرية يقال لها تنهمت من قرى الفيّوم، و هو الخليج الغربىّ. فخرج ماؤها من الخليج الشرقى فصبّ فى النيل، و خرج من الخليج الغربىّ فصبّ فى صحراء تنهمت إلى الغرب، فلم يبق فى الجوبة ماء. ثم أدخلها الفعلة، فقطع ما كان فيها من القصب و الطّرفاء و أخرجه منها، و كان ذلك ابتداء جرى النّيل، و قد صارت الجوبة أرضا برّيّة، و ارتفع ماء النيل، فدخلها فى رأس المنهى ، فجرى فيه حتّى انتهى إلى اللّاهون، فقطعه إلى الفيّوم، فدخل خليجها فسقاها، فصارت لجّة من النّيل. و خرج إليها الملك و وزراؤه، و كان هذا فى سبعين يوما. فلمّا نظر إليها الملك قال لوزرائه: هذا عمل ألف يوم، فسمّيت الفيّوم؛ فأقامت تزرع كما تزرع غوائط مصر.

قال: ثم بلغ يوسف قول وزراء الملك، و أنّه إنما كان ذلك منهم على المحنة منهم له، فقال للملك: إنّ عندى من الحكمة و التّدبير غير ما رأيت؛ فقال له الملك:

و ما ذاك؟ فقال: أنزل الفيّوم من كلّ كورة من مصر أهل بيت، و آمر أهل كلّ بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية- و كانت قرى الفيّوم على عدد كور مصر- فإذا فرغوا من بناء قراهم صيّرت لكلّ قرية من الماء بقدر ما أصيّر لها من الأرض، لا يكون فى ذلك زيادة عن أرضها و لا نقصان، و أصيّر لكلّ قرية شربا فى زمان لا ينالهم الماء إلّا فيه، و أصيّر مطأطئا للمرتفع، و مرتفعا للمطاطىء بأوقات من الساعات فى الليل و النهار، و أصيّر لها مصابّ فلا يقصّر بأحد دون حقّه، و لا يزاد فوق قدره. فقال له فرعون: هذا من

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۹

ملكوت السماء؟ قال: نعم، فبدأ يوسف فأمر ببنيان القرى، و حدّ لها حدودا، فكانت أوّل قرية عمّرت بالفيّوم قرية يقال لها شانة ، و هى القرية التى كانت تنزلها بنت فرعون. ثم أمر بحفر الخليج و بنيان القناطر، فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الأرض و وزن الماء؛ و من يومئذ أحدثت الهندسة، و لم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك.

قال: و كان أوّل من قاس النيل بمصر يوسف عليه الصلاة و السلام، و وضع مقياسا بمنف.

أخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبىّ، عن أبى صالح عن ابن عبّاس، قال:

فوّض الرّيان إلى يوسف تدبير ملك مصر، و هو يومئذ ابن ثلاثين سنة.

و أخرج عن عكرمة أنّ فرعون قال ليوسف: إنّى قد سلطنتك على مصر، إنّى أريد أن أجعل كرسىّ أطول من كرسيّك بأربع أصابع، قال يوسف: نعم.

قال ابن عبد الحكم: و حدّثنا هشام بن إسحاق، قال: فی زمان الرّیان بن الولید، دخل یعقوب علیه الصلاة و السلام و ولده مصر؛ و هم ثلاثة و تسعون نفسا، بین رجل و امرأة، فأنزلهم یوسف ما بین عین شمس إلی الفرما و هی أرض ریفیّة برّیة. قال: فلمّا دخل یعقوب علی فرعون، فكلّمه- و كان یعقوب شیخا كبیرا حلیما حسن الوجه و اللحیة، جهیر الصوت- فقال له فرعون: كم أتی علیك أیّها الشیخ؟ قال: عشرون و مائة سنة.

و كان بمین ساحر فرعون قد وصف صفة یعقوب و یوسف و موسی علیهم الصلاة و السلام فی كتبه، و أخبر أنّ خراب مصر و هلاك ملكها یكون علی یدیهم، و وضع الرایات و صفات من تخرب مصر علی یدیه.

فلمّا رأی یعقوب قام إلی مجلسه، فكان أوّل ما سأله عنه أن قال له: من تعبد أیّها الشیخ؟ قال له یعقوب: أعبد اللّه إله كلّ شیء، قال: كیف تعبد ما لا ترى؟ قال له یعقوب: إنّه أعظم و أجلّ من أن یراه أحد، قال بمین: فنحن نری آلهتنا، قال یعقوب:

إنّ آلهتكم من عمل أیدی بنی آدم، ممّن یموت و یبلی، و إنّ إلهی أعظم و أرفع، و هو أقرب إلینا من حبل الورید؛ فنظر بمین إلی فرعون، فقال: هذا الذی یكون هلاك بلادنا علی یدیه، قال فرعون: فی أیّامنا أو فی أیام غیرنا؟ قال: لیس فی أیّامك و لا أیّام بنیك، قال الملك: هل تجد هذا فیما قضی به إلهكم؟ قال: نعم. قال: فكیف نقدر أن نقتل من یرید إلهه هلاك قومه علی یدیه! فلا نعبأ بهذا الكلام.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۰

و أخرج ابن عبد الحكم عن طریق الكلبیّ عن أبی صالح، عن ابن عبّاس، قال:

دخل مصر یعقوب و ولده، و كانوا سبعین نفسا، و خرجوا و هم ستّمائة ألف نفس.

و أخرج عن مسروق، قال: دخل أهل یوسف و هم ثلاثة و تسعون إنسانا، و خرجوا و هم ستّمائة ألف نفس.

و أخرج عن كعب الأحبار أنّ یعقوب عاش فی أرض مصر ست عشرة سنة، فلمّا حضرته الوفاة قال لیوسف: لا تدفنّی بمصر، فإذا متّ فاحملونی فادفنونی فی مغارة جبل حبرون . فلمّا مات لطّخوه بمرّ و صبر، و جعلوه فی تابوت من ساج ، و أعلم یوسف فرعون أنّ أباه قد مات، و أنّ سأله أن یقبره فی أرض كنعان، فأذن له، و خرج معه أشراف أهل مصر حتّی دفنه و انصرف.

قال ابن عبد الحكم: و حدثنا عثمان بن صالح، حدّثنا ابن لهیعة، عمّن حدّثه، قال: قبر یعقوب علیه الصلاة و السلام بمصر، فأقام بها نحوا من ثلاث سنین، ثم حمل إلی بیت المقدس؛ أوصاهم بذلك عند موته.

و أخرج من طریق الكلبیّ، عن أبی صالح، قال: حبرون مسجد إبراهیم الیوم، بینه و بین بیت المقدس ثمانیة عشر میلا.

رجع إلی حدیث ابن لهیعة و عبد اللّه بن خالد: قالا: ثمّ مات الریّان بن الولید، فملكهم من بعده ابنه دارم؛ و فی زمانه توفّی یوسف علیه الصلاة و السلام.

أخرج ابن عبد الحكم، عن كعب قال: لما حضرت یوسف الوفاة، قال: إنّكم ستخرجون من أرض مصر إلی أرض آبائكم، فاحملوا عظامی معكم. فمات، فجعلوه فی تابوت و دفنوه.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۱

و أخرج عنه قال: لمّا مات یوسف استعبد أهل مصر بنی إسرائیل.

و أخرج عن سماك بن حرب، قال: دفن یوسف علیه الصلاة و السلام فی أحد جانبی النیل ، فأخصب الجانب الذی كان فیه، و أجدب الجانب الآخر، فحوّلوه إلی الجانب الآخر، فأخصب الجانب الذی حوّلوه إلیه، و أجدب الجانب الآخر؛ فلمّا رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها فی صندوق من حدید، و جعلوه فی سلسلة، و أقاموا عمودا علی شاطیء النیل، و جعلوا فی أصله سكّة من حدید؛ و جعلوا السلسلة فی السكّة، و ألقوا الصندوق فی وسط النیل، فأخصب الجانبان جمیعا.

رجع إلی حدیث ابن لهیعة، و عبد اللّه بن خالد، قالا: ثمّ إنّ دارما طغی بعد یوسف و تكبّر، و أظهر عبادة الأصنام، و ركب النیل فی

سفینة، فبعث اللّه علیه ریحا عاصفا، فأغرقته و من کان معه فیما بین طرا إلی موضع حلوان ؛ فملکهم من بعده کاشم بن معدان و کان جبّارا عاتیا. ثمّ هلک کاشم بن معدان، فملکهم من بعده فرعون موسی من العمالیق، فأقام خمسمائة سنة، حتّی أغرقه اللّه.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن ابن لهیعة و اللّیث بن سعد، قالا: کان فرعون قبطیّا من قبط مصر، اسمه طلما .

و أخرج عن هانیء بن المنذر، قال: کان فرعون من العمالیق، و کان یکنی بأبی مرّة.

و أخرج عن أبی بکر الصدّیق، قال: کان فرعون أثرم .

و قال: حدثنا سعید بن عفیر، حدّثنا عبد اللّه بن أبی فاطمة، عن مشایخه، أنّ ملک مصر توفّی، فتنازع الملک جماعة من أبناء الملک- و لم یکن الملک عهد- و لمّا

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۲

عظم الخطب بینهم تداعوا إلی الصّلح، فاصطلحوا علی أن یحکم بینهم أوّل من یطلع من الفجّ- فجّ الجبل- فطلع فرعون بین عدیلتی نطرون ، قد أقبل بهما لیبیعهما، و هو رجل من فران بن بلیّ- و اسمه الولید بن مصعب، و کان قصیرا أبرص، یطأطئ فی لحیته- فاستوقفوه، و قالوا: إنّا جعلناک حکما بیننا فیما تشاجرنا فیه من الملک، و أتوه مواثیقهم علی الرّضا. فلمّا استوثق منهم، قال: إنّی قد رأیت أن أملّک نفسی علیکم؛ فهو أذهب لضغائنکم، و أجمع لأموورکم، و الأمر من بعد إلیکم. فأمّروه علیهم لمنافسة بعضهم بعضا، و أقعدوه فی دار الملک بمنف، فأرسل إلی صاحب أمر کلّ رجل منهم، فوعده و منّاه أن یملّکه علی ملک صاحبه، و وعدهم لیلة یقتل فیها کلّ رجل منهم صاحبه، ففعلوا، و دان له أولئک بالربوبیّة، فملکهم نحوا من خمسمائة سنة، و کان من أمره و أمر موسی ما قصّ اللّه تعالی من خبرهم فی القرآن.

و أخرج ابن عبد الحکم عن أبی الأشرس، قال: مکث فرعون أربعمائة سنة، الشباب یغدو علیه و یروح.

و أخرج عن إبراهیم بن مقسم، قال: مکث فرعون أربعمائة سنة لم یصدع له رأس، و کان یملک ما بین مصر إلی إفریقیّة.

و أخرج من طریق الکلبیّ عن أبی صالح، عن ابن عبّاس، قال: کان یقعد علی کراسی فرعون مائتان علیهم الدیباج و أساور الذهب.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص؛ أنّ فرعون استعمل هامان علی حفر خلیج سردوس، فلما ابتدأ حفره أتاه أهل کلّ قریة یسألونه أن یجری الخلیج تحت قریتهم، و یعطوه مالا؛ فکان یذهب به إلی هذه القریة من نحو المشرق، ثمّ یردّه إلی قریة فی المغرب، ثمّ یردّه إلی أهل قریة فی القبلة، و یأخذ من أهل کلّ قریة مالا؛ حتّی اجتمع له فی ذلک مائة ألف دینار، فأتی بذلک کلّه إلی فرعون، فسأله فرعون عن ذلک، فأخبره بما فعل فی حفره. قال له فرعون: ویحک! ینبغی للسیّد أن یعطف علی عباده، و یفیض علیهم و لا یرغب فیما یأیدیهم، و ردّ علی أهل کلّ قریة ما أخذ منهم. فردّه کلّه علی أهله. قال: فلا یعلم بمصر خلیج أکثر عطوفا منه لما فعل هامان فی حفره.

قال ابن عبد الحکم: و زعم بعض مشایخ أهل مصر أنّ الذی کان یعمل به بمصر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۳

علی عهد ملوکها، أنّهم کانوا یقرّون القری فی أیدی أهلها، کلّ قریة بکراء معلوم، لا ینقض علیهم إلّا فی کلّ أربع سنین من أجل الظمأ و تنقّل الیسار؛ فإذا مضت أربع سنین نقض ذلک، و عدّل تعدیلا جدیدا، فیرفق بمن استحقّ الرّفق، و یزاد علی من یحتمل الزیادة، و لا یحمل علیهم من ذلک ما یشقّ علیهم؛ فإذا جبی الخراج و جمع، کان للملک من ذلک الرّبع خالصا لنفسه یصنع فیه ما یرید، و الربع الثانی لجنده و من یقوی به علی حربه و جبایة خراجه و دفع عدوّه، و الربع الثالث فی مصلحة الأرض و ما یحتاج إلیها من جسورها و حفر خلجها، و بناء قناطرها؛ و القوّة للمزارعین علی زرعهم و عمارة أرضهم، و الربع الرابع یخرج منه ربع ما یصیب کلّ قریة من خراجها فیدفن ذلک فیها لنائبة تنزل، أو جائحة بأهل القریة؛ فکانوا علی ذلک. و هذا الربع الذی یدفن فی کلّ قریة من خراجها، هو کنوز فرعون الّتی یتحدّث بها أنّها ستظهر، فیطلبها الذین یتّبعون الکنوز.

حدّثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبی قبيل، قال:

خرج وردان من عند مسلمة بن مخلد- و هو أمير علی مصر- فمرّ علی عبد اللّه بن عمرو مستعجلا، فناداه: أين تريد؟ قال: أرسلنی الأمير مسلمة أن آتی منفا، فأحضر له من كنز فرعون، قال: فارجع إليه، و أقرئه منّی السلام و قل له: إنّ كنز فرعون ليس لك و لا لأصحابك، إنّما هو للحبشة، إنّهم يأتون فی سفنهم يريدون الفسطاط، فيسيرون حتّی ينزلوا منفا، فيظهر لهم كنز فرعون، فيأخذون ما يشاءون، فيقولون: ما نبتغی غنيمة أفضل من هذه، فيرجعون، و يخرج المسلمون فی آثارهم فيقتتلون، فيهزم الجيش، فيقتلهم المسلمون و يأسرونهم؛ حتّی إن الحبشیّ ليباع بالكساء.

قال أهل التاريخ: كان فرعون إذا كمل التحضير فی كلّ سنة ينفذ مع قائدين من قوّاده اردبّ قمح، فيذهب أحدهما إلی أعلی مصر، و الآخر إلی أسفلها، فيتأمّل القائد أرض كلّ قرية، فإن وجد موضعا بائرا عطلا قد أغفل بذره، كتب إلی فرعون بذلك، و أعلمه باسم العامل علی تلك الجهة، فإذا بلغ فرعون ذلك، أمر بضرب عنق ذلك العامل، و أخذ ماله، فربّما عاد القائدان و لم يجدا موضعا لبذر الإردبّ لتكامل العمارة و استظهار الزرع.

و أخرج الحاكم فی المستدرك، و صحّحه عن أبی موسی الأشعریّ أنّ رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم، قال: «إنّ موسی حين أراد أن يسير ببنی إسرائيل، ضلّ عنه الطريق، فقال لبنی إسرائيل: ما هذا؟ فقال له علماء بنی إسرائيل: إنّ يوسف حين حضره الموت، أخذ علينا موثقا من اللّه ألّا نخرج من مصر حتّی ننقل عظامه معنا، فقال موسی: أيّكم يدری

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۴

أين قبره؟ فقالوا: ما يعلم أحد مكان قبره إلّا عجوز لبنی إسرائيل، فأرسل إليها موسی، فقال: دلّينا علی قبر يوسف، قالت: لا و اللّه حتّی تعطينی حكمی، قال: و ما حكمك؟

قالت: أن أكون معك فی الجنّة؛ فكأنّه كره ذلك، فقيل له: أعطها حكمها، فأعطاها حكمها، فانطلقت بهم إلی بحيرة مستنقعة ماء، فقالت لهم: نضّبوا عنها الماء، ففعلوا، قالت: احفروا، فحفروا، فاستخرجوا عظام يوسف؛ فلما أن أقلّوه من الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار».

و أخرج ابن عبد الحكم، عن سماك بن حرب، مرفوعا نحوه، و فيه: «فقالت:

إنّی أسأل أن أكون أنا و أنت فی درجة واحدة فی الجنّة، و يردّ علیّ بصری و شبابی، حتّی أكون شابّة كما كنت، قال: فلك ذلك».

و أخرج من طريق الكلبیّ عن أبی صالح، عن ابن عبّاس نحوه، و فيه: فقالت عجوز يقال لها سارح ابنة آشر بن يعقوب: أنا رأيت عمّی حين دفن، فما تجعل لی أن دللتك عليه؟ فقال: حكمك، قالت: أكون معك حيث كنت فی الجنّة.

و أخرج عن ابن لهيعة عمّن حدّثه، قال: قبر يوسف بمصر، فأقام لها نحوا من ثلاثمائة سنة، ثم حمل إلی بيت المقدس.

رجع إلی حديث ابن لهيعة و عبد اللّه بن خالد: قالا: ثمّ أغرق اللّه فرعون و جنوده، و غرق معه من أشراف أهل مصر و أكابرهم و وجوههم أكثر من ألفی ألف، فبقيت مصر من بعد غرقهم؛ ليس فيها من أشراف أهلها أحد، و لم يبق بها إلّا العبيد و الأجراء و النساء، فأعظم أشراف من بمصر من النساء أن يولّين منهنّ أحدا، و أجمع رأيهنّ علی أن يولّين امرأة منهنّ يقال لها دلوكة بنت زباء، و كان لها عقل و معرفة و تجارب، و كانت فی شرف منهنّ و موضع، و هی يومئذ بنت مائة سنة و ستّين سنة، فملّكوها، فخافت أن يتناولها ملوك الأرض فجمعت نساء الأشراف، فقالت لهنّ: إنّ بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد، و لا يمدّ عينه إليها، و قد هلك أكابرنا و أشرافنا، و ذهب السحرة الذين كنّا نقوی بهم، و قد رأيت أن أبنی حصنا أحدق به جميع بلادنا، فأضع عليه المحارس من كلّ ناحية، فإنّا لا نأمن أن يطمع فيها الناس؛ فبنت جدارا أحاطت به علی جميع أرض مصر كلّها المزارع و المدائن و القری، و جعلت دونه خليجا يجری فيه الماء، و أقامت القناطر و التّرع، و جعلت فيه محارس و مسالح علی كلّ ثلاثة أميال

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵

محرس و مسلحة، و فيما بين ذلك محارس صغار على كلّ ميل، و جعلت فی كلّ محرس رجالا، و أجرت عليهم الأرزاق، و أمرتهم أن يحرسوا بالأجراس، فإذا أتاهم أحد يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض بأجراس، فأتاهم الخبر من كل وجه كان فی ساعة واحدة، فنظروا فی ذلك، فمنعت بذلك مصر من أرادها ، و فرغت من بنائه فی ستّة أشهر، و هو الجدار الذی يقال له جدار العجوز، و قد بقيت بالصعيد منه بقايا كثيرة.

و كان ثمّ عجوز ساحرة، يقال لها تدورة، و كانت السّحرة تعظّمها و تقدّمها فی السّحر، فبعثت إليها دلوكة: إنّا قد احتجنا إلى سحرك، و فزعنا إليك، فاعملی لنا شيئا نغلب به من حولنا، فقد كان فرعون يحتاج إليك، فعملت بربی من حجارة فی وسط مدينة منف، و جعلت له أربعة أبواب، كل باب منها إلى جهة القبلة، و البحر و الشرق و الغرب، و صوّرت فيه صورة الخيل و البغال و الحمير و السفن و الرجال، و قالت لهم:

قد عملت لكم عملا يهلك به كلّ من أرادكم من كلّ جهة تؤتون منها برّا أو بحرا، و هذا يغنيكم عن الحصن، و يقطع عنكم مؤنته ؛ فمن أتاكم من أیّ جهة، فإنّهم إن كانوا فی البرّ على خيل أو بغال أو إبل أو فی سفن أو رجّالة تحرّكت هذه الصورة من جهتهم التی يأتون منها، فما فعلتم بالصّور من شیء أصابهم ذلك فی أنفسهم على ما يفعلون بهم. فلمّا بلغ الملوك حولهم أنّ أمرهم قد صار إلى ولاية النساء، طمعوا فيهم، و توجّهوا إليهم؛ فلمّا دنوا من عمل مصر، تحرّكت تلك الصور التی فی البربی، فطفقوا لا يهيّجون تلك الصور، و لا يفعلون بها شيئا إلّا أصاب ذلك الجيش الذی أقبل إليهم مثله؛ من قطع رؤوسها أو سوقها أو فقء عينها، أو بقر بطونها. و انتشر ذلك، فتناذرهم النّاس، و كان نساء أهل مصر حين غرق أشرافهم و لم يبق إلّا العبيد و الأجراء لم يصبروا عن الرجال، فطفقت المرأة تعتق عبدها و تتزوّجه، و تتزوّج الأخرى أجيرها، و شرطن على الرّجال ألّا يفعلوا إلا بإذنهنّ، فأجابوهنّ إلى ذلك؛ فكان أمر النساء على الرجال.

قال ابن لهيعة: فحدّثنی يزيد بن أبی حبيب، أنّ القبط على ذلك إلى اليوم اتّباعا لما مضى منهم؛ لا يبيع أحدهم و لا يشترى إلّا قال: استأذن امرأتی. فملكتهم دلوكة بنت زباء عشرين سنة تدبّر أمرهم بمصر، حتّى بلغ من أبناء أكابرهم و أشرافهم رجل

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۶

يقال له دركون بن بلوطس، فملّكوه عليهم؛ فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوا من أربعمائة سنة. ثمّ مات دركون بن بلوطس، فاستخلف ابنه بودس ، ثمّ توفّی فاستخلف أخاه لقاس ، فلم يمكث إلّا ثلاث سنين حتّى مات، و لم يترك ولدا، فاستخلف أخاه مرينا ، ثمّ توفّی، فاستخلف ولده استمارس ، فطغى و تكبّر و سفك، و أظهر الفاحشة، فأعظموا ذلك، و أجمعوا على خلعه فخلعوه، و قتلوه، و بايعوا رجلا من أشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل، فملكهم أربعين سنة ثمّ توفّی، فاستخلف ابنه مالوس، ثمّ توفّی، فاستخلف أخاه مناكيل ، فملكهم زمانا ثم توفّی، فاستخلف ابنه بولة ، فملكهم مائة و عشرين سنة؛ و هو الأعرج الّذی سبا ملك بيت المقدس، و قدم به إلى مصر. و كان بولة قد تقدّم فی البلاد، و بلغ مبلغا لم يبلغه أحد ممّن كان قبله بعد فرعون، و طغى فقتله اللّه، صرعته دابّته فدقّت عنقه فمات.

أخرج ابن عبد الحكم، عن كعب الأحبار، قال: لمّا مات سليمان بن داود عليهما الصلاة و السلام، ملك بعده عمّه مرحب، فسار إلى ملك مصر، فقاتله، و أصاب الأترسة الذّهب الّتی عملها سليمان، فذهب بها.

ثم استخلف مرينوس بن بولة فملكهم زمانا ثمّ توفّی، فاستخلف ابنه قرقورة، فملكهم ستين سنة، ثم توفّی فاستخلف أخاه لقاس؛ و كان كلّما انهدم من تلك البربی شیء لم يقدر أحد على إصلاحه إلّا تلك العجوز و ولدها و ولد ولدها، فكانوا أهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم، فانقطع أهل ذلك البيت، و انهدم من البربی موضع فی زمان لقاس ، فلم يقدر أحد على إصلاحه و معرفة علمه، و بقی على حاله، و انقطع ما كان يقهرون به الناس. ثمّ توفّی لقاس، فاستخلف ابنه قومس، فملكهم دهرا. فلمّا ظهر بخت نصّر على بيت المقدس و سبى بنی إسرائيل، و خرج بهم إلى أرض بابل، أقام إرميا بإيلياء و هی خراب؛ فاجتمع إليه بقايا من بنی إسرائيل كانوا

متفرّقین، فقال لهم

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۷

أرمیا: أقیموا بنا فی أرضنا لنستغفر اللّه، و نتوب إلیه، لعلّه أن یتوب علینا، فقالوا: إنّا نخاف أن یسمع بنا بخت نصّر، فیبعث إلینا، و نحن شرذمة قلیلون؛ و لکنّا نذهب إلی ملک مصر فنستجیر به، و ندخل فی ذمّته، فقال لهم أرمیا: ذمّة اللّه أوفی الذّمم لکم، و لا یسعکم أمان أحد من أهل الأرض، إذا أخافکم. فسار أولئک النّفر من بنی إسرائیل إلی قومس، و اعتصموا به، فقال: أنتم فی ذمّتی، فأرسل إلیه بخت نصّر أنّ لی قبلک عبیدا أبقوا منّی، فابعث بهم إلیّ. فکتب إلیه قومس: ما هم بعبیدک؛ هم أهل النبوّة و الکتاب و أبناء الأحرار، اعتدیت علیهم و ظلمتهم؛ فحلف بخت نصّر: لئن لم تردّهم لأغزونّ بلادک. و أوحی اللّه إلی أرمیا أنّی مظهر بخت نصّر علی هذا الملک الذی اتّخذوه حرزا؛ و لو أنّهم أطاعوک و أطبقت علیهم السماء و الأرض، لجعلت لهم من بینهما مخرجا. فرحمهم أرمیا، و بادر إلیهم، و قال لهم: إن لم تطیعونی أسرکم بخت نصّر و قتلکم؛ و آیة ذلک أنّی رأیت موضع سریره الذی یضعه بعد ما یظفر بمصر و یملکها. ثمّ عمد فدفن أربعة أحجار فی الموضع الذی یضع فیه بخت نصّر سریره، و قال: یقع کلّ قائمة من قوائم سریره علی حجر منها. فلجّوا فی رأیهم، و سار بخت نصّر إلی قومس، فقاتله سنة، ثمّ ظفر به. فقتل و سبی جمیع أهل مصر، و قتل من قتل.

فلمّا أراد قتل من أسر منهم، وضع له سریره فی الموضع الذی وصف أرمیا، و وقعت کلّ قائمة من قوائم سریره علی حجر من تلک الحجارة التی دفن؛ فلمّا أتوا بالأساری، أتی معهم بأرمیا. فقال له بخت نصر: ألا أراک مع أعدائی بعد أن أمّنتک و أکرمتک؟ فقال له أرمیا: إنّی أتیتهم محذّرا، و أخبرتهم خبرک، و قد وضعت لهم علامة تحت سریرک، و أریتهم موضعه، فقال له بخت نصّر: و ما مصداق ذلک؟ قال أرمیا:

ارفع سریرک، فإنّ تحت کلّ قائمة منه حجرا دفنته، فلمّا رفع سریره، وجد مصداق ذلک، فقال لأرمیا: لو أعلم أنّ فیهم خیرا لوهبتهم لک. فقتلهم و أخرب مدائن مصر و قراها، و سبی جمیع أهلها، و لم یترک بها أحدا حتّی بقیت مصر أربعین سنة خرابا لیس فیها أحد؛ یجری نیلها، و یذهب لا ینتفع به. و أقام أرمیا بمصر، و اتخذ زرعا یعیش به.

فأوحی اللّه إلیه: إنّ لک عن الزرع و المقام شغلا، فالحق بإیلیاء. فخرج أرمیا حتّی أتی بیت المقدس. ثمّ إنّ بخت نصّر ردّ أهل مصر إلیها بعد أربعین سنة، فعمروها، فلم تزل مصر مقهورة من حینئذ.

ثمّ ظهرت الرّوم و فارس علی سائر الملوک الّذین فی وسط الأرض، فقاتلت الروم

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۸

أهل مصر ثلاث سنین یحاصرونهم. و صابروهم القتال فی البرّ و البحر؛ فلمّا رأی ذلک أهل مصر صالحوا الروم، علی أن یدفعوا لهم شیئا مسمّی فی کل عام، علی أن یمنعوهم و یکونوا فی ذمّتهم، ثمّ ظهرت فارس علی الرّوم، فلمّا غلبوهم علی الشام، رغبوا فی مصر، و طمعوا فیها؛ فامتنع أهل مصر، و أعانتهم الرّوم، و قاتلت دونهم، و ألحّت علیهم فارس، فلما خشوا ظهورهم علیهم صالحوا فارس، علی أن یکون ما صالحوا علیه الرّوم بین الروم و فارس، فرضیت الروم بذلک حین خافت ظهور فارس علیها، فکان ذلک الصلح علی مصر، و أقامت مصر بین الرّوم و فارس سبع سنین، ثم استجاشت الرّوم، و تظاهرت علی فارس، و ألحّت بالقتال و المدد، حتّی ظهروا علیهم و خربوا مصانعهم أجمع، و دیارهم الّتی بالشام و مصر، و کان ذلک فی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: و فیه نزلت: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ ... [الروم: ۱، ۲] الآیة، فصارت الشام کلّها صلحا و مصر خالصا للروم، و لیس لفارس فی الشام و مصر شیء.

قال اللیث بن سعد: و کانت الفرس قد أسّست بناء الحصن الذی یقال له سبیل أیلون ، و هو الحصن الذی بفسطاط مصر الیوم؛ فلمّا انکشف جموع فارس و أخرجتهم الروم من الشام، أتمّت الروم بناء ذلک الحصن، و أقامت به، و أرسل هرقل المقوقس أمیرا علی مصر، و جعل إلیه حربها و جبایة خراجها، فنزل الإسکندریّة ، فلم تزل فی ملک الرّوم حتّی فتحها اللّه تعالی علی المسلمین.

قال صاحب مباهج الفکر: هذا الحصن یسمّی قصر الشمع.

ذکر من دخل مصر من الأنبیاء علیهم الصلاة و السلام

قال أبو عمر محمد بن یوسف الکندیّ فی کتاب فضائل مصر: دخل مصر من الأنبیاء إدریس و هو هرمس، و إبراهیم الخلیل، و إسماعیل، و یعقوب، و یوسف، و اثنا عشر نبیّا من ولد یعقوب- و هم الأسباط- و لوط، و موسی و هارون، و یوشع بن نون، و دانیال، و أرمیا، و عیسی بن مریم؛ علیهم الصلاة و السلام.

قلت: أمّا إبراهیم فقال ابن عبد الحکم: کان سبب دخوله مصر کما حدّثنا به أسد بن موسی و غیره، أنّه لمّا أمر بالخروج عن أرض قومه و الهجرة إلی الشام، خرج و معه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۹

لوط و سارة؛ حتّی أتوا حرّان ، فنزلها، فأصاب أهل حرّان جوع، فارتحل بسارة یرید مصر، فلمّا دخلها ذکر جمالها لملکها، و وصف له أمرها، فأمر بها، فأدخلت علیه، و سأل إبراهیم: ما هذه المرأة منک؟ فقال: أختی؛ فهمّ الملک بها، فأیبس اللّه یدیه و رجلیه، فقال لإبراهیم : هذا عملک، فادع اللّه لی؛ فو اللّه لا أسوؤک فیها. فدعا اللّه فأطلق یدیه و رجلیه، و أعطاهما غنما و بقرا. و قال: ما ینبغی لهذه أن تخدم نفسها، فوهب لها هاجر.

و أمّا إسماعیل فرأیت عدّة أیضا من الکتب المؤلّفة فی مصر، و لم أقف فی شیء من الأحادیث و الآثار علی ما یشهد لذلک، و أنا أستبعد صحّته، فإنّه منذ أقدمه أبوه إلی مکّة و هو رضیع مع أمّه، لم ینقل أنّه خرج منها، و لم یدخل أبوه مصر إلّا قبل أن یملک أمّه.

و أمّا یعقوب و یوسف و إخوته فدخولهم مصر منصوص علیه فی القرآن.

و کذا موسی و هارون و قد ولدا بها.

و أمّا لوط فیمکن دخوله مع إبراهیم؛ و لکن لم أر التّصریح به فی حدیث و لا أثر.

و أمّا یوشع فهو ابن نون بن إفراییم بن یوسف. ولد بمصر، و خرج مع موسی إلی البحر لمّا سار ببنی إسرائیل. ورد فی أثر عن ابن عباس.

و أمّا أرمیا فتقدّم دخوله فی قصة بخت نصّر.

و أمّا عیسی فتقدّم فی قوله تعالی: وَ آوَیْناهُما إِلی رَبْوَةٍ [المؤمنون: ۵۰] إنّها مصر علی قول جماعة، و رأیت فی بعض الکتب أنّ عیسی ولد بمصر بقریة أهناس ، و بها النخلة التی فی قوله تعالی: وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ [مریم: ۲۵]، و أنه نشأ بمصر، ثمّ سار علی سفح المقطّم ماشیا، و هذا کلّه غریب لا صحّة له، بل الآثار دلّت علی أنه ولد ببیت المقدس، و نشأ به، ثمّ دخل مصر.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۵۰

و أمّا دانیال، فلم أقف فیه علی أثر إلی الآن، و عدّه ابن زولاق فیمن ولد بمصر.

و الخلاف فی نبوّة إخوة یوسف شهیر، ولی فی ذلک تألیف مستقلّ؛ و هو مدفون بمصر بلا خلاف؛ و هذه أسماؤهم لتستفاد!

أخرج ابن جریر و ابن أبی حاتم، عن السدّی، قال: بنو یعقوب: یوسف، و بنیامین، و روبیل ، و یهوذا، و شمعون، و لاوی، و دان، و قهاث، و کودی ، و بانیون . هکذا سمّی عشرة و بقی اثنان.

و تقدّم عن ابن عباس أنّ العجوز التی دلّت موسی علی قبر یوسف ابنة أشی بن یعقوب؛ فهذا أحدهما، و الآخر بقیا.

و بقی من الأنبیاء الذین دخلوا مصر، یوسف المذکور فی سورة غافر، علی أحد القولین أنّه غیر یوسف بن یعقوب، قال اللّه تعالی: وَ لَقَدْ جاءَکُمْ یُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَیِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِی شَکٍّ مِمَّا جاءَکُمْ بِهِ حَتَّی إِذا هَلَکَ قُلْتُمْ لَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا [غافر: ۳۴] قال جماعة: هو یوسف بن إفراییم بن یوسف بن یعقوب؛ لأنّ یوسف بن یعقوب لم یدرک زمن فرعون موسی حتّی یبعثه اللّه تعالی؛ فإن صحّ هذا القول فهو نبیّ رسول، ولد بمصر و مات بها. و لا نظیر له فی ذلک.

و من الأنبياء الّذين دخلوا مصر سليمان بن داود عليهما الصلاة و السلام، و سيأتى فى بناء الإسكندريّة ما يدلّ على ذلك.

و رأيت حديثا يدلّ على أنّ أيّوب عليه السّلام دخلها، أخرج ابن عساكر فى تاريخه عن عقبة بن عامر مرفوعا، قال: قال اللّه لأيّوب: أ تدرى لم ابتليتك؟ قال: لا يا ربّ، قال: لأنّك دخلت على فرعون، فداهنت عنده بكلمتين؛ يؤيد ذلك أنّ زوجته بنت ابن يوسف.

أخرج ابن عساكر، عن وهب بن منبّه قال: زوجة أيّوب رحمة بنت منشا ابن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة و السلام.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۵۱

ثم رأيت أثرا صريحا فى دخول أيّوب و شعيب عليهما الصلاة و السلام مصر؛ أخرج ابن عساكر عن أبى إدريس الخولانىّ، قال: أجدب الشّام، فكتب فرعون إلى أيّوب؛ أن هلمّ إلينا، فإنّ لك عندنا سعة، فأقبل بخيله و ماشيته و بنيه، فأقطعهم؛ فدخل شعيب على فرعون، فقال: يا فرعون ، أما تخاف أن يغضب اللّه غضبه، فيغضب لغضبه أهل السّماوات و الأرض و الجبال و البحار؟ فسكت أيّوب، فلمّا خرجا من عنده أوحى اللّه تعالى إلى أيّوب: أو سكتّ عن فرعون لذهابك إلى أرضه؟! استعدّ للبلاء.

و عدّ بعضهم ممّن دخلها من الأنبياء لقمان ؛ و فى مرآة الزمان حكاية تقول إنّه من سودان مصر، و فى نبوّته خلاف، و القول بأنّه نبىّ قول عكرمة و ليث.

و عدّ الكندىّ و غيره فيمن دخلها من الصدّيقين الخضر و ذا القرنين. و قد قيل بنبوّتهما. و القول بنبوّة الخضر حكاه أبو حيّان فى تفسيره عن الجمهور، و جزم به الثعلبىّ، و روى عن ابن عباس. و ذهب إسماعيل بن أبى زياد و محمد بن إسحاق أنّه نبىّ مرسل؛ و نصر هذا القول أبو الحسن بن الرمانىّ، ثمّ ابن الجوزىّ.

و القول بنبوّة ذى القرنين أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره عن عبد اللّه بن عمرو ابن العاص. و دخول ذى القرنين مصر، ورد فى حديث مرفوع سيأتى فى بناء الإسكندريّة.

و دخول الخضر غير بعيد؛ فإنّه كان فى عسكر ذى القرنين، بل أحد الأقوال فى الخضر أنّه ابن فرعون لصلبه، حكاه الكندىّ و جماعة، آخرهم الحافظ بن حجر فى كتاب الإصابة فى معرفة الصحابة؛ فعلى هذا يكون مولده بمصر.

و قال ابن عبد الحكم: حدّثنى شيخ من أهل مصر، قال: كان ذو القرنين من أهل لوبية ، كورة من كور مصر الغربيّة. قال ابن لهيعة: و أهلها روم.

و أخرج ابن عبد الحكم أيضا عن محمد بن إسحاق، قال: حدّثنى من يسوق الحديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه، أنّ ذا القرنين رجل من أهل مصر اسمه مرزبا بن مرزبة اليونانىّ، من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه الصلاة و السلام.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۵۲

و ذكر صاحب مرآة الزمان : أنّ ذا القرنين مات بأرض بابل، و جعل فى تابوت و طلى بالصّبر و الكافور، و حمل إلى الإسكندرية، فخرجت أمّه فى نساء الإسكندرية حتّى وقفت على تابوته، و أمرت به فدفن. و قيل: إنه عاش ألف سنة، و قيل: ألفا و ستّمائة سنة، و قيل: ثلاثة آلاف سنة.

و قد قيل بنبوّة نسوة دخلن مصر: مريم، و سارة زوج الخليل، و آسية امرأة فرعون، و أمّ موسى.

و حكى ذلك الشيخ تقى الدين السّبكىّ فى فتاويه المعروفة بالحلبيّات؛ قال:

و يشهد لذلك فى مريم ذكرها فى سورة الأنبياء مع الأنبياء، و هو قرينة. و أمّ موسى اسمها يوكابد.

و قد تقدّم أن شيث بن آدم نزل مصر و هو نبىّ، و أنّ نوحا طافت به سفينته بأرض مصر.

فتمّت عدّة من دخل مصر باتفاق و اختلاف اثنين و ثلاثين نبيّا غير النسوة الأربع.

و قد نظمت ذلك فى أبيات فقلت:

قد حلّ مصر علی ما قد رووا زمرمن النّبیین زادوا مصر تأنیسا

فهاک یوسف و الأسباط مع أبهو حافدا، و خلیل اللّه إدریسا

لوطا و أیّوب ذا القرنین خضر سلیمان أرمیا یوشعا هارون مع موسی

و أمّه سارة لقمان آسیهو دانیال شعیبا مریما عیسی

شیثا و نوحا و إسماعیل قد ذکروالا زال من ذکرهم ذا المصر مأنوسا

قال أبو نعیم فی الحلیة : حدثنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر، حدّثنا أحمد بن هارون، حدّثنا روح، حدّثنا أبو سعید الکندیّ، حدّثنا أبو بکر بن عیّاش، قال: اجتمع حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ؛ ج ۱ ؛ ص ۵۲

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۵۳

وهب بن منبّه و جماعة، فقال وهب: أیّ أمر اللّه أسرع؟ قال بعضهم: عرش بلقیس حین أتی به سلیمان، قال وهب: أسرع أمر اللّه أنّ یونس بن متّی کان علی حرف السفینة، فبعث اللّه إلیه حوتا من نیل مصر؛ فما کان أقرب من أن صار من حرفها فی جوفه.

و قال صاحب مرآة الزمان: و أمّا موسی بن یوسف، فنبیّ آخر، قبل موسی بن عمران. و یزعم أهل التوراة أنّه صاحب الخضر.

قلت: و القصّة فی صحیح البخاری.

ذکر من کان بمصر من الصدیقین کماشطة ابنة فرعون، و ابنها، و مؤمن آل فرعون

أخرج الحاکم فی المستدرک، و صحّحه عن أبی هریرة، قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: «لم یتکلّم فی المهد إلّا عیسی، و شاهد یوسف، و صاحب جریج، و ابن ماشطة ابنة فرعون».

و أخرج أحمد و البزّار و الطّبرانیّ عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: «لما کانت لیلة أسری بی، أتیت علی رائحة طیّبة، فقلت: یا جبریل، ما هذه الرائحة الطیبة؟

قال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون و أولادها، قلت: و ما شأنها؟ قال: بینما هی تمشّط ابنة فرعون ذات یوم، إذ سقط المدری من یدها، فقالت: باسم اللّه، فقالت لها ابنة فرعون: أولک ربّ غیر أبی؟ قالت: لا، و لکن ربّی و ربّ أبیک اللّه. قالت: أخبره بذا؟

قالت: نعم، فأخبرته، فدعاها، فقال: یا فلانة، أو أنّ لک ربّا غیری؟! قالت: نعم، ربّی و ربّک اللّه، فدعا ببقرة من نحاس، ثمّ أحمیت، ثمّ أمر أن تلقی فیها هی و أولادها، فألقوا بین یدیها واحدا واحدا إلی أن انتهی ذلک إلی صبیّ لها مرضع، فتقاعست من أجله، قال: یا أمّاه؛ اقتحمی فإنّ عذاب الدّنیا أهون من عذاب الآخرة، فاقتحمت».

قال ابن عباس: تکلّم فی المهد أربع صغار: عیسی بن مریم، و صاحب جریج، و شاهد یوسف، و ابن ماشطة ابنة فرعون.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۵۴

و أخرج ابن أبی حاتم، عن ابن عباس فی قوله تعالی: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [غافر: ۵۱]. قال: لم یکن من أهل فرعون مؤمن غیره و غیر امرأة فرعون و هو المؤمن الذی أنذر موسی الذی قال: إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ [القصص: ۲۰].

ذکر السحرة الذین آمنوا بموسی علیه الصلاة و السلام

قال الکندیّ: أجمعت الرواة علی أنّه لا یعلم جماعة أسلموا فی ساعة واحدة أکثر من جماعة القبط، و هم السّحرة الذین آمنوا بموسی.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن یزید بن أبی حبیب، أنّ تبیعا کان یقول: ما آمن جماعة قطّ فی ساعة واحدة مثل جماعة القبط.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن عبد اللّه بن هبیرة السبئیّ و بکر بن عمرو الخولانیّ و یزید بن أبی حبیب، قال: کان السّحرة اثنی عشر ساحرا رؤساء، تحت ید کلّ ساحر منهم عشرون عرّیفا، تحت ید کلّ عریف منهم ألف من السّحرة؛ فکان جمیع السحرة مائتی ألف و

أربعين ألفا و مائتين و اثنين و خمسين إنسانا، بالرؤساء و العرفاء، فلمّا عاينوا ما عاينوا، أيقنوا أنّ ذلك من السماء، و أنّ السّحر لا يقاوم لأمر اللّه، فخرّ الرؤساء الاثنا عشر عند ذلك سجّدا فأتبعهم العرفاء. و أتبع العرفاء من بقى، و قالوا: آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ* رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ [الأعراف: ۲۲۲].

و أخرج عن يزيد بن أبى حبيب أنّ تبيعا قال: كان السّحرة من أصحاب موسى عليه الصلاة و السلام، و لم يفتتن منهم أحد مع من افتتن من بنى إسرائيل فى عبادة العجل.

و قال ابن عبد الحكم: حدّثنا هانىء بن المتوكّل، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، عن تبيع، قال: استأذن جماعة من الذين كانوا آمنوا من سحرة موسى فى الرجوع إلى أهلهم و مالهم بمصر، فأذن لهم، و دعا لهم، فترهّبوا فى رؤوس الجبال، فكانوا أوّل من ترهّب. و كان يقال لهم الشيعة، و بقيت طائفة منهم مع موسى حتّى توفّاه اللّه، ثمّ انقطعت الرهبانيّة بعدهم؛ حتّى ابتدعها بعدهم أصحاب المسيح عليه الصلاة و السلام.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۵۵

ذكر من كان بمصر من الحكماء فى الدهر الأوّل

قال الكندىّ و ابن زولاق: كان بمصر هرمس، و هو إدريس عليه الصلاة و السلام؛ و هو المثّلث لأنّه نبىّ، و ملك، و حكيم. و هو الذى صيّر الرّصاص ذهبا بصّاصا.

و كان بها أغاثيمون، و فيثاغورس ، تلاميذ هرمس، و لهم من العلوم صنعة الكيمياء و النّجوم و السّحر و عالم الروحانيات و الطّلسمات و البرابى و أسرار الطبيعة.

و أوسلاوسيزاورس و بندقليس أصحاب الكهانة و الزّجر.

و سقراط صاحب الكلام على الحكمة.

و أفلاطون صاحب السياسة و النواميس و الكلام على المدن و الملوك.

و أرسطاطاليس صاحب المنطق.

و بطليموس صاحب الرصد و الحساب و المجسطى فى تركيب الأفلاك و تسطيح الكرة.

و أراطس صاحب البيضة ذات الثمانية و الأربعين صورة فى تشكيل صورة الفلك.

و إفليسطهوس صاحب الفلاحة.

و إبّرجس صاحب الرصد و الآلة المعروفة بذات الحلق.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۵۶

و ثاؤن صاحب الزيج.

و دامانيوس و رابس و إصطقر أصحاب كتب أحكام النجوم.

و إيزل، و أندريه، و له الهندسة و المقادير، و كتاب جرّ الثقيل و البنكامات و الآلات لقياس الساعات.

و فليون، و له عمل الدواليب و الأرحية و الحركات بالحيل اللطيفة.

و أرشميدس صاحب المرايا المحرقة و المنجنيقات الّتى يرمى بها الحصون.

و ماريۀ و قلبطرة و هم أصحاب الطّلسمات و الخواصّ.

و ابلوسيكوس، و له كتاب المخروطات قطع الخطوط.

و تابوشيش، و له كتاب الأكر.

و قیطس و له کتاب الحشائش.

و أفتوقس و له کتاب الأکرة و الأسطوانة.

و دخلها جالینوس ، و دینبقورایدش صاحب الحشائش و أساسیوس، و ترهونوس و وقس، و هم من حکماء الیونان.

هذا ما ذکره الکندی و ابن زولاق.

قلت: قال الشّهرستانیّ فی الملل و النحل:

قیل: أوّل من شهر بالفلسفة و نسبت إلیه الحکمة فلوطرخیس، تفلسف بمصر، ثمّ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۵۷

سار إلی ملطیة فأقام بها.

و ذکر فی فیثاغورس أنّه ابن منسارخس، و أنّه کان فی زمن موسی علیه الصلاة و السلام، و أنّه أخذ الحکم من معدن النبوّة.

و ذکر فی سقراط أنّه ابن سفرنیسقوس، و أنّه اقتبس الحکمة من فیثاغورس، و أرسلاوس، و أنّه اشتغل بالزهد و الریاضة و تهذیب الأخلاق، و أعرض عن ملاذّ الدنیا، و اعتزل إلی الجبل، و نهی الرؤساء الذین کانوا فی زمنه عن الشّرک و عبادة الأوثان، فثوّروا علیه الغاغة، و ألجئوا ملکهم إلی قتله، فحبسه ثمّ سقاه السّم.

و ذکر فی أفلاطون أنّه ابن أرسطن بن أرسطوقلیس، و أنه آخر المتقدّمین الأوائل الأساطین؛ معروف بالتوحید و الحکمة، ولد فی زمان أردشیر بن دارا، و أخذ عن سقراط، و جلس علی کرسیّه بعد موته.

و ذکر فی أرسطالیس أنّه ابن نیقوماخوس، و أنّه أخذ عن أفلاطون.

و قال ابن فضل اللّه فی المسالک: الهرامسة ثلاثة: هرمس المثلّث، و یقال له إدریس علیه الصلاة و السلام؛ کان نبیّا، و حکیما، و ملکا، و هرمس لقب- کما یقال- کسری و قیصر. قال أبو معشر: هو أوّل من تکلّم فی الأشیاء العلویّة من الحرکات النجومیّة، و أوّل من بنی الهیاکل، و مجّد اللّه فیها، و أوّل من نظر فی الطبّ و تکلّم فیه، و أنذر بالطوفان؛ و کان یسکن صعید مصر، فبنی هناک الأهرام و البرابی، و صوّر فیها جمیع الصناعات، و أشار إلی صفات العلوم لمن بعده حرصا منه علی تخلید العلوم بعده، و خیفة أن یذهب رسم ذلک من العالم، و أنزل اللّه علیه ثلاثین صحیفة، و رفعه إلیه مکانا علیّا.

و أمّا هرمس الثانی فإنّه من أهل بابل.

و أمّا هرمس الثالث، فإنّه سکن مدینة مصر؛ و کان بعد الطوفان. قال ابن أبی أصیبعة : و هو صاحب کتاب الحیوان ذوات السّموم، و کان طبیبا فیلسوفا، و له کلام

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۵۸

حسن فی صنعة الکیمیاء.

و قال عن صاعدین بن أحمد فی بندقلیس: إنّه کان فی زمن داود، أخذ الحکمة عن لقمان بالشام، و فی فیثاغورس إنّه أخذ الحکمة عن سلیمان علیه الصلاة و السلام بمصر حین دخلوا إلیها من بلاد الشام، و أخذ الهندسة عن المصریین، ثمّ رجع إلی بلاد الیونان و أدخل عندهم علم الهندسة و علم الطبیعة، و استخرج علم الألحان و توقیع النعم. و فی أفلاطون إنّه لمّا مات دخل مصر للقاء أصحاب فیثاغورس.

ذکر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحکم: یقال إنّ موسی علیه الصلاة و السلام قتل عوجا بمصر؛ حدّثنا عمرو بن خالد، حدّثنا زهیر بن معاویة، حدّثنا أبو إسحاق عن نوف، قال: کان طول سریر عوج الذی قتله موسی ثمانمائة ذراع، و عرضه أربعمائة ذراع، و کانت عصا موسی علیه السّلام

عشرة أذرع، و وثبته حين وثب إليه عشرة أذرع؛ و طول موسى كذا و كذا، فضربه فأصاب كعبه، فخرّ على نيل مصر، فجسره للناس عاما يمشون على صلبه و أضلاعه.

و قال صاحب مرآة الزمان : حكى جدّى عن ابن إسحاق، أنّ عوج بن عنق عاش ثلاثة آلاف سنة و ستّمائة سنة، و لم يعش أحد هذا العمر.

و قال ابن جرير: عاش ألف سنة.

و قيل: إنّه ولد فى عهد آدم و سلم من الطوفان.

و قال الثعلبىّ: لمّا وقع على نيل مصر جسرهم سنة.

ذكر عجائب مصر القديمة

قال الجاحظ و غيره: عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة: عشرة منها بسائر البلاد،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۵۹

و هى: مسجد دمشق، و كنيسة الرّها، و قنطرة سنجة ، و قصر غمدان ، و كنيسة روميّة ، و صنم الزيتون، و إيوان كسرى بالمدائن، و بيت الرّيح بتدمر، و الخورنق بالحيرة، و الثلاثة أحجار ببعلبك. و العشرون الباقية بمصر، و هى:

۱- الهرمان؛ و هما أطول بناء و أعجبه، ليس على الأرض بناء أطول منهما، و إذا رأيتهما ظننت أنّهما جبلان موضوعان؛ و لذلك قال بعض من رآهما: ليس شىء إلّا و أنا أرحمه من الدهر إلّا الهرمان، فأنا أرحم الدهر منهما.

۲- و صنم الهرمين و هو بلهويه، و يقال بلهنيت، و تسمّيه العامة أبو الهول.

و يقال: إنّه طّلسم للرّمل لئلّا يغلب على الجيزة.

۳- و بربى سمنّود ، قال الكندىّ: رأيته و قد خزن فيه بعض العمال قرطا ، فرأيت الجمل إذا دنا منه بحمله و أراد أن يدخله سقط كلّ دبيب من القرط، و لم يدخل منه شىء إلى البربى، ثم خرب عند الخمسين و ثلاثمائة.

۴- و بربى إخميم ؛ كان فيه صور الملوك الذين ملكوا مصر؛ قال صاحب مباهج الفكر: و هى مبنيّة بحجر المرمر، طول كلّ حجر خمسة أذرع فى سمك ذراعين، و هى سبعة دهاليز. و يقال: إنّ كلّ دهليز على اسم كوكب من الكواكب السبعة، و جدرانها منقوشة بعلوم الكيمياء و السّيمياء و الطّلسمات و الطبّ؛ و يقال: إنّه كان بها جميع ما يحدث فى الزمان؛ حتّى ظهور رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أنّه كان مصوّرا فيها راكبا على ناقة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶۰

۵- و بربى دندرة ، كان فيها مائة و ثمانون كوّة، تدخل الشمس كلّ يوم من كوّة منها ثمّ الثانية، ثمّ الثالثة؛ حتّى تنتهى إلى آخرها؛ ثمّ تكرّ راجعة إلى موضع بدأت.

۶- و حائط العجوز؛ من العريش إلى أسوان، محيط بأرض مصر شرقا و غربا.

و قد مرّ ذكره.

۷- و الفيّوم، و هى مدينة دبّرها يوسف عليه الصلاة و السلام بالوحى، و كانت ثلاثمائة و ستّين قرية، تمير كلّ قرية منها مصر يوما، و كانت تروى من اثنى عشر ذراعا؛ و ليس فى الدنيا بلد بنى بالوحى غيرها قاله الكندىّ.

۸- و منف، و ما فيها من الأبنية و الدفائن و الكنوز و آثار الملوك و الأنبياء و الحكماء، و كان فيها البربى الذى لا نظير له، الذى بنته الساحرة لدلوكه، و قد تقدّم ذكره.

۹- و جبل الكهف.

۱۰- و جبل الطيلمون .

۱۱- و جبل زماخير الساحرة، فيه حلقة ظاهرة مشرفة على النيل، لا يصل إليها أحد، يلوح فيه خطّ مخلوق: «باسمك اللّهمّ».

۱۲- و جبل الطير بصعيد مصر الأدنى، مطلّ على النيل، مقابل منية بنى خصيب ، قال فى السكردان: فيه أعجوبة لم ير مثلها فى سائر الأقاليم؛ و هى باقية إلى يومنا هذا؛ و ذلك أنّه إذا كان آخر فصل الربيع قدم إليه طيور كثيرة بلق، سود الأعناق، مطوّقات الحواصل، سود أطراف الأجنحة، فى صياحها بحاحة، يقال لها طير البحّ، لها صياح عظيم يسدّ الأفق، فتقصد مكانا فى ذلك الجبل، فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقارة فى مكان مخصوص فى شعب الجبل عال، لا يمكن الوصول إليه، فإن علّق تفرّق الطيور عنه، و إن لم يعلّق تقدّم غيره و ضرب بمنقاره فى ذلك الموضع، و هكذا واحدا بعد واحد إلى أن يعلق واحد منهم بمنقاره، فتفترق عنه الطيور حينئذ، و تذهب إلى حيث جاءت، فلا يزال معلّقا إلى أن يموت، فيضمحلّ فى العام القابل

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶۱

فيسقط، فتأتى الطيور على عادتها فى السنة القابلة، فتعمل العمل المذكور. قال صاحب السّكردان: و قد أخبرنى بهذا غير واحد من المصريين ممّن شاهد ذلك. و هو مشهور معروف إلى يومنا هذا.

قال أبو بكر الموصلىّ: سمعت من أعيان أهل الصعيد أنّه إذا كان العام مخصبا قبض على طائرين، و إن كان متوسّطا قبض على واحد، و إن كان جدبا لم يقبض على شىء.

قال فى السكردان: و حكى بعضهم أنّه رأى فى بعض السنين طيرا تعلّق بمنقاره، و تفرّقت عنه الطيور، ثمّ اضطرب اضطرابا شديدا، و أطلق نفسه، و التحق بالطيور، فدارت عليه، و جعلت تنقره بمناقيرها إلى أن عاد، و تعلّق بمنقاره فى ذلك الموضع.

۱۳- و عين شمس؛ و هى هيكل الشمس. قال صاحب مباهج الفكر: و قد خربت، و بقى منها عمودان من حجر صلد، فكان طول كلّ عمود منهما أربعا و ثمانين ذراعا، على رأس كلّ عمود منهما صورة إنسان على دابّة، و على رأسهما شبه الصّومعة من نحاس، فإذا جرى النيل قطر من رأس كلّ واحد منهما ماء لا يجاوز نصف العمود، و الموضع الذى يصل إليه الماء لا يزال أخضر رطبا. قال:

و قد وقع العمودان فى عصرنا بعد الخمسين و ستمائة، و نشرت حجارتهما، و فرشت بها الدور.

۱۴- و صنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلّقة على خلقة الجمل، و عليه رجل راكب عليه عمامة، متنكّب قوسا و فى رجليه نعلان؛ كانت الرّوم و القبط و غيرهم إذا تظالموا بينهم، و اعتدى بعضهم على بعض جاؤوا إليه، فيقول المظلوم للظالم: أنصفنى قبل أن يخرج هذا الراكب الجمل، فيأخذ الحقّ لى منك- يعنون بالراكب الجمل محمدا صلى اللّه عليه و سلم- فلمّا قدم عمرو بن العاص غيّب الروم ذلك الجمل لئلّا يكون شاهدا عليهم.

۱۵- و النيل، و سيأتى خبره مبسوطا.

۱۶- و حوض كان مدوّرا من حجر يركب فيه الواحد و الأربعة، و يحرّكون الماء بشىء، فيعدّون فى البحر من جانب إلى جانب لا يعلم من عمله، فأحضره كافور

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶۲

الإخشيذىّ إلى مصر، فنظر إليه، ثم أخرج من الماء، و ألقى فى البرّ، و كان فى أسفله كتابة لا يدرى ما هى، ثمّ أعيد إلى البحر فغرق و بطل فعله.

۱۷- و الإسكندريّة؛ فإنّها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات، و ليس على وجه الأرض مدينة على مدينة على مدينة على هذه الصفة سواها. و يقال: إنّها إرم ذات العماد، سمّيت بذلك لأنّ عمدها و رخامها من الديجنا و الأصطفيدس المخطّط طولا و عرضا.

و المنارة التى بها، و سيأتى ذكرها.

۱۸- و منارة بناحية أبويط من بلاد البهنسا، محكمة البناء، إذا هزّها الإنسان مالت يمينا و شمالا، لا يرى ميلها ظاهرا، و فىء ظلّها فى

الشمس.

۱۹- و الملعب الذی کان بالإسکندریّة یجتمعون فیه، فلا یری أحد منهم یلقی وجه الآخر إن عمل أحدهم شیئا أو تکلّم أو قرأ کتابا أو لعب لونا من الألوان سمعه الباقون، و نظر القریب و البعید فیه سواء؛ و کانوا یترامون فیه بالأکرة، فمن دخلت کمّه ولی مصر ... قال صاحب مباهج الفکر: قد بقیت منه بقایا عمد قد تکسّرت، غیر عمود منها یسمّی عمود السّواری، فی غایة الغلظ و الطول من حجر الصّوّان الأحمر.

۲۰- و المسلّتان، و هما شخصان من صوّان، طول أحدهما ثلاثمائة و ثمانون ذراعا، و هما مسلّتا فرعون للشمس، منصوبتان، فإذا حلّت الشمس أوّل درجة من الجدی- و هو أقصر یوم فی السنة- انتهت إلی المسلّة الجنوبیّة، و طلعت علی قمّة رأسها، ثم إذا حلّت أوّل درجة من السّرطان- و هو أطول یوم فی السنة- انتهت إلی المسلّة الشمالیة، و طلعت علی رأسها؛ و هی منتهی المسلّتین، و خط الاستواء فی الوسط بینهما؛ ثم تتردّد بینهما ذاهبة و جائیة سائر السنة.

فهذه عشرون أعجوبة.

و یقال: إنّه لیس من بلد فیه شیء غریب إلا و فی مصر شبهه أو مثله، ثمّ تفضل مصر علی البلدان بعجائبها التی لیست فی بلد سواها.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶۳

ذکر الأهرام

قال ابن عبد الحکم: فی زمان شدّاد بن عاد، بنیت الأهرام کما ذکر عن بعض المحدّثین. قال: و لم أجد عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر فی الأهرام خبرا یثبت، و فی ذلک یقول الشاعر:

حسرت عقول أولی النّهی الأهرامو استصغرت لعظیمها الأحلام

ملس مبرّقة البناء شواهققصرت لعال دونهنّ سهام

لم أدر حین کبا التفکّر دونهاو استوهمت لعجیبها الأوهام

أقبور أملاک الأعاجم هنّ أمطلّسم رمل کنّ أم أعلام؟

قال: و لا أحسب إلا أنها بنیت قبل الطوفان لأنّها لو بنیت بعد الطوفان لکان علمها عند الناس.

قال جماعة من أهل التاریخ: الذی بنی الأهرام سورید بن سلهوق بن شریاق ملک مصر؛ و کان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة؛ و سبب ذلک أنّه رأی فی منامه کأنّ الأرض انقلبت بأهلها، و کأنّ النّاس هاربون علی وجوههم، و کأنّ الکواکب تساقطت، و یصدم بعضها بعضا بأصوات هائلة، فأغمّه ذلک و کتمه، ثمّ رأی بعد ذلک کأنّ الکواکب الثابتة نزلت إلی الأرض فی صورة طیور بیض، و کأنّها تخطف الناس و تلقیهم بین جبلین عظیمین، و کأنّ الجبلین انطبقا علیهم، و کأنّ الکواکب النّیّرة مظلمة؛ فانتبه مذعورا، فجمع رؤساء الکهنة من جمیع أعمال مصر- و کانوا مائة و ثلاثین کاهنا، و کبیرهم یقال له أفلیمون- فقصّ علیهم، فأخذوا فی ارتفاع الکواکب، و بالغوا فی استقصاء ذلک، فأخبروا بأمر الطوفان. قال: أو یلحق بلادنا؟ قالوا: نعم، و تخرب و تبقی عدّة سنین. فأمر عند ذلک ببناء الأهرام، و أمر بأن یعمل لها مسارب یدخل منها النیل إلی مکان بعینه، ثمّ یفیض إلی مواضع من أرض المغرب و أرض الصعید، و ملأها طلّسمات و عجائب و أموالا و خزائن و غیر ذلک، و زبر فیها جمیع ما قالته الحکماء

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶۴

و جمیع العلوم الغامضة و أسماء العقاقیر و منافعها و مضادّها و علم الطّلسمات و الحساب و الهندسة و الطبّ، و کل ذلک مفسّر لمن یعرف کتابتهم و لغاتهم. و لمّا أمر ببنائها قطعوا الأسطوانات العظام و البلاطات الهائلة، و أحضروا الصخور من ناحیة أسوان، فبنی بها أساس الأهرام الثلاثة، و شدّها بالرّصاص و الحدید و الصّفر، و جعل أبوابها تحت الأرض بأربعین ذراعا، و جعل ارتفاع کلّ واحد

مائتی ذراع بالملکیّ- و هی خمسمائة ذراع بذراعنا الآن- و جعل ضلع کلّ واحد من جمیع جهاته مائة ذراع بالملکی أیضا. و کان ابتداء بنائها فی طالع سعید؛ فلمّا فرغ منها کساها دیباجا ملوّنا من فوق إلی أسفل، و جعل لها عیدا حضره أهل مملکته کلّها، ثمّ عمل فی الهرم الغربیّ ثلاثین مخزنا مملوءة بالأموال الجمّة، و الآلات، و التماثیل المعمولة من الجواهر النفیسة، و آلات الحدید الفاخر، و السلاح الّذی ما یصدأ، و الزجاج الذی ینطوی و لا ینکسر، و الطّلسمات الغریبة، و أصناف العقاقیر المفردة و المؤلّفة ، و السموم القاتلة، و غیر ذلک. و عمل فی الهرم الشرقیّ أصناف القباب الفلکیّة و الکواکب، و ما عمل أجداده من التّماثیل و الدّخن التی یتقرّب بها إلیها و مصاحفها، و جعل فی الهرم الملوّن أخبار الکهنة فی توابیت من صوّان أسود، مع کلّ کاهن مصحفه. و فیها عجائب صنعته و حکمته و سیرته، و ما عمل فی وقته و ما کان و ما یکون من أوّل الزمان إلی آخره، و جعل لکلّ هرم خازنا، فخازن الهرم الغربیّ من حجر صوّان واقف، و معه شبه الحربة، و علی رأسه حیّة مطوّقة، من قرب منه و ثبت إلیه من ناحیة قصده، و طوّقت علی عنقه فتقتله، ثمّ تعود إلی مکانها. و جعل خازن الهرم الشرقیّ صنما من جزع أسود، و له عینان مفتوحتان برّاقتان، و هو جالس علی کرسیّ، و معه شبه حربة، إذا نظر إلیه ناظر سمع من جهته صوتا یفزع قلبه، فیخرّ علی وجهه، و لا یبرح حتّی یموت، و جعل خازن الهرم الملوّن صنما من حجر البهت علی قاعدة، من نظر إلیه اجتذبه الصنم حتّی یلتصق به، و لا یفارقه حتّی یموت.

و ذکر القبط فی کتبهم أنّ علیها کتابة منقوشة تفسیرها بالعربیة: «أنا سورید الملک، بنیت الأهرام فی وقت کذا و کذا، و أتممت بناءها فی ستّ سنین، فمن أتی بعدی، و زعم أنّه مثلی فلیهدمها فی ستمائة سنة، و قد علم أنّ الهدم أیسر من البناء، و إنّی کسوتها عند فراغها بالدّیباج، فلیکسها بالحصر».

و لمّا دخل الخلیفة المأمون مصر، و رأی الأهرام، أحبّ أن یعلم ما فیها، فأراد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶۵

فتحها، فقیل له: إنّک لا تقدر علی ذلک، فقال: لا بدّ من فتح شیء منها، ففتحت له الثّلمة المفتوحة الآن بنار توقد و خلّ یرشّ و حدّادین یحدّون الحدید و یحمونه، و مناجیق یرمی بها. و أنفق علیها مالا عظیما حتّی انفتحت، فوجد عرض الحائط عشرین ذراعا؛ فلمّا انتهوا إلی آخر الحائط، وجدوا خلف النقب مطمرة من زبرجد أخضر، فیها ألف دینار، وزن کلّ دینار أوقیّة من أواقینا؛ فتعجّبوا من ذلک، و لم یعرفوا معناه. فقال المأمون: ارفعوا إلیّ حساب ما أنفقتم علی فتحها، فرفعوه؛ فإذا هو قدر الذی وجدوه، لا یزید و لا ینقص، و وجدوا داخله بئرا مربّعة، فی تربیعها أربعة أبواب، یفضی کلّ باب منها إلی بیت فیه أموات بأکفانهم، و وجدوا فی رأس الهرم بیتا فیه حوض من الصخر، و فیه صنم کالآدمیّ من الدّهنج ، و فی وسطه إنسان علیه درع من ذهب مرصّع بالجواهر، و علی صدره سیف لا قیمة له، و عند رأسه حجر یاقوت کالبیضة، ضوءه کضوء النّهار، علیه کتابة بقلم الطّیر، لا یعلم أحد فی الدنیا ما هی. و لمّا فتحه المأمون، أقام الناس سنین یدخلونه و ینزلون من الزلّاقة التی فیه، فمنهم من یسلم، و منهم من یموت.

و قال صاحب المرآة: من عجائب مصر الهرمان، سمک کلّ واحد خمسمائة ذراع فی ارتفاع مثلها، کلّما ارتفع البناء دقّ رأسهما حتّی یصیر مثل مفرش حصیر، و هما من المرمر، و علیهما جمیع الأقلام السّبعة: الیونانیّة، و العبرانیّة، و السّریانیّة، و السّندیّة، و الحمیریّة، و الرّومیّة، و الفارسیّة. قال: و حکی جدّی عن ابن المناوی، أنّه قال:

حسبوا خراج الدنیا مرارا فلم یف بهدمها.

قال صاحب المرآة: هذا وهم؛ فإنّ صلاح الدین یوسف بن أیّوب أمر بأن یؤخذ منها حجارة یبنی بها قنطرة و جسرا، فهدموا منها شیئا کثیرا.

قال: و حکی لی من دخل الهرم المفتوح أنّه وجد فیه قبرا، و أنّ فیه مهالک، و ربّما خرج الإنسان فی سراديب إلی الفیوم. قال: و الظاهر أنّها قبور ملوک الأوائل، و علیها أسماؤهم و أسرار الفلک و السحر و غیر ذلک. قال: و اختلفوا فیمن بنی الأهرام، فقیل: یوسف، و قیل: نمرود، و قیل: دلوکة الملکة، و قیل: بناها القبط قبل الطوفان، و کانوا یرون أنّها مأمن، فنقلوا أموالهم و ذخائرهم إلیها،

فما أغنی عنهم شیئا.

و حکی بعض شیوخ مصر أنّ بعض من یعرف لسان الیونان، حلّ بعض الأقلام التی علیها، فإذا هی: «بنی هذا الهرمان، و النّسر الواقع فی السّرطان». قال: و من ذلک

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶۶

الوقت إلی زمان نبیّنا محمد صلی اللّه علیه و سلم ستّة و ثلاثون ألف سنة. و قیل: اثنان و سبعون ألفا، و قیل: إنّ القلم الذی علیها تاریخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة و لا یعرفه أحد.

قال: و لما ملک أحمد بن طولون مصر، حفر علی أبواب الأهرام فوجدوا فی الحفر قطعة مرجان مکتوبا علیها سطورا بالیونانی، فأحضر من یعرف ذلک القلم، فإذا هی أبیات شعر، فترجمت فکان فیها:

أنا من بنی الأهرام فی مصر کلّهاو مالکها قدما بها و المقدّم

ترکت بها آثار علمی و حکمتیعلی الدّهر لا تبلی و لا تتثلّم

و فیها کنوز جمّة و عجائبو الدّهر لین مرّة و تهجّم

و فیها علومی کلّها غیر أنّنیأری قبل هذا أن أموت فتعلم

ستفتح أقفالی، و تبدو عجائبیو فی لیلة فی آخر الدهر تنجم

ثمان و تسع و اثنتان و أربعو سبعون من بعد المئین فتسلم

و من بعد هذا جزء تسعین برهةو تلقی البرابی صخرها و تهدّم

تدبّر فعالی فی صخور قطعتهاستبقی، و أفنی قبلها ثمّ تعدم

فجمع أحمد بن طولون الحکماء، و أمرهم بحساب هذه المدّة، فلم یقدروا علی تحقیق ذلک، فیئس من فتحها.

قال صاحب مباهج الفکر: و من المبانی الّتی یبلی الزمان و لا تبلی، و تدرس معالمه و أخبارها لا تدرس و لا تبلی، الأهرام الّتی بأعمال مصر، و هی أهرام کثیرة، أعظمها الهرمان اللّذان بجیزة مصر، و یقال: إنّ بانیهما سوریدبن سلهوق بن شریاق، بناهما قبل الطوفان لرؤیا رآها، فقصّها علی الکهنة، فنظروا فیما تدلّ علیه الکواکب السّیرة من أحداث تحدث فی العالم، و أقاموا مراکزها فی وقت المسیلة، فدلّت علی أنّها نازلة من السّماء، تحیط بوجه الأرض، فأمر حینئذ ببناء البرابی و الأهرام العظام، و صوّر فیها صور الکواکب و درجها و ما لها من الأعمال و أسرار الطبائع، و النوامیس و عمل الصنعة. و یقال: إنّ هرمس المثلّث الموصوف بالحکمة- و هو الذی تسمّیه العبرانیون أخنوخ، و هو إدریس علیه الصلاة و السلام- استدلّ من أحوال الکواکب علی کون

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶۷

الطوفان یوجد، فأمر ببناء الأهرام و إیداعها الأموال و صحائف العلوم و ما یخاف علیه من الذهاب و الدّثور، کلّ هرم منها مربّع القاعدة مخروط الشکل، ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع و سبعة عشر ذراعا، یحیط به أربعة سطوح متساویات الأضلاع؛ کلّ ضلع منها أربعمائة ذراع و ستّون ذراعا، و یرتفع إلی أن یکون سطحه مقدار ستّة أذرع فی مثلها.

و یقال إنّه کان علیه حجر شبه المکبّة، فرمته الریاح العواصف و هو مع هذا العظم من إحکام الصنعة و إتقان الهندسة، و حسن التقدیر؛ بحیث أنّه لم یتأثّر الآن بعصف الریاح، و هطل السحاب، و زعزعة الزلازل؛ و هذا البناء لیس بین حجارته ملاط إلّا ما یتخیّل أنّه ثوب أبیض، فرش بین حجرین، أو ورقة، و لا یتخلّل بینهما الشعرة، و طول الحجر منها خمسة أذرع فی سمک ذراعین. و یقال: إنّ بانیهما جعل لهما أبوابا علی أدراج مبتّة بالحجارة فی الأرض؛ طول کلّ حجر منها عشرون ذراعا، و کلّ باب من حجر واحد یدور بلولب، إذا أطبق لم یعلم أنّه باب، یدخل من کلّ باب منها إلی سبعة بیوت، کلّ بیت علی اسم کوکب من الکواکب السبعة، و کلّها مقفلة بأقفال، و حذاء کلّ بیت صنم من ذهب مجوّف، إحدی یدیه علی فیه، فی جبهته کتابة بالمسند، إذا قرئت انفتح فوه، فیؤخذ منه

مفتاح ذلک القفل فیفتح به.

و القبط تزعم أنّهما و الهرم الصغیر الملوّن قبور، فالهرم الشرقیّ فیه سوریـد الملک، و فی الهرم الغربیّ أخوه هرجیب، و الهرم الملوّن فیه أفریبون بن هرجیب.

و الصّابئة تزعم أنّ أحدهما قبر شیث، و الآخر قبر هرمس، و الملوّن قبر صاب بن هرمس؛ و إلیه تنسب الصابئة، و هم یحجّون إلیها، و یذبحون عندها الدّیکة و العجول السود، و یبخّرون بدخن. و لمّا فتحه المأمون، فتح إلی زلّاقة ضیّقة من الحجر الصوّان الأسود الذی لا یعمل فیه الحدید، بین حاجزین ملتصقین بالحائط، قد نقر فی الزلاقة حفر یتمسّک الصاعد بتلک الحفر، و یستعین بها علی المشی فی الزلاقة لئلّا یزلق، و أسفل الزلاقة بئر عظیمة بعیدة القعر. و یقال: إنّ أسفل البئر أبواب یدخل منها إلی مواضع کثیرة و بیوت و مخادع و عجائب، و انتهت بهم الزلاقة إلی موضع مربّع فی وسط حوض من حجر صلد مغطّی، فلمّا کشف عنه غطاؤه لم یوجد فیه إلّا رمّة بالیة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶۸

و قال ابن فضل اللّه فی المسالک: قد أکثر الناس القول فی سبب بناء الأهرام؛ فقیل: هیاکل الکواکب، و قیل: قبور و مستودع مال و کتب، و قیل: ملجأ من الطوفان.

قال: و هو أبعد ما قیل فیها؛ لأنّها لیست شبیهة بالمساکن.

قال: و قد کانت الصابئة تأتی فیحجّ الواحد و یزور الآخر، و لا تبلغ فیه مبلغ الأوّل فی التعظیم.

قال: و أما أبو الهول فهو صنم بقرب الهرم الکبیر فی وهدة منخفضة، و عنقه، أشبه شیء برأس راهب حبشیّ، علی وجهه صباغ أحمر، لم یحل علی طول الأزمان؛ یقال إنّه طّلسم یمنع الرمل عن المزارع. قال: و سجن یوسف شمالیّ الأهرام علی بعد منه فی ذیل خرجة من جبل فی طرف الحاجر.

قال صاحب مباهج الفکر: و بدهشور من أعمال الجیزة أهرام بناها شدّاد بن عدیم بن البرشیر بن قفطیم بن مصر بن مصرایم بانی مصر.

و قال بعضهم: ذکر عبد اللّه بن سراقة أنّه لما نزلت العمالیق مصر حین أخرجتها جرهم من مکّة، نزلت مصر، فبنت الأهرام و اتّخذت بها المصانع، و بنت بها العجائب؛ فلم تزل بمصر حتّی أخرجها مالک بن ذعر الخزاعیّ.

و قال سعید بن عفیر: لم تزل مشایخ مصر یقولون: إنّ الأهرام بناها شدّاد، و کانوا یقولون بالرجعة؛ فکان أحدهم إذا مات دفن معه ماله کلّه؛ و إن کان صانعا دفنت معه آلته.

و قال محمد بن عبد اللّه بن عبد الحکم: کان من وراء الأهرام إلی الغرب أربعمائة مدینة من مصر إلی الغرب فی غربیّ الأهرام.

و قال ابن المتوّج فی کتابه من عجائب مصر: ما بجانبها الغربی من البنیان

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۶۹

المعروف بالأهرام و عددها ثمانیة عشر هرما؛ منها ثلاثة بالجیزة مقابل الفسطاط. و لما فتح المأمون أحدها انتهی إلی حوض مغطّی بلوح من رخام مملوء من ذهب، و اللوح مکتوب فیه أسطر، فطلب من یقرؤها، فإذا فیه: «إنّا عمرنا هذا الهرم فی ألف یوم، و أبحنا لمن یهدمه فی ألفی یوم؛ و الهدم أسهل من العمارة، و جعلنا فی کلّ جهة من جهاته من المال بقدر ما یصرف علی الوصول إلیه، لا یزید و لا ینقص».

و عند مدینة فرعون یوسف هرم دوره ثلاثة آلاف ذراع، و علوّه سبعمائة ذراع.

و عند مدینة فرعون أهرام آخر أحدها یعرف بهرم میدوم؛ کأنّه جبل، و هو خمس طبقات، و الطبقة العلیا کأنّها قلعة علی جبل.

و قال الزمخشریّ: الهرمان بالجیزة علی فرسخین من الفسطاط، کلّ واحد أربعمائة ذراع عرضا، و الأساس زائد علی جریب مبنیّ بالحجارة المرمر، و هی منقولة من مسافة أربعین فرسخا، من موضع یعرف بذات الحمام، فوق الإسکندریة، و لا یزالان ینخرطان فی الهوی حتّی یرجع مقداره إلی مقدار خمسة أشبار فی خمسة، و لیس علی وجه الأرض بناء أرفع منهما منقور فیها بالمسند سحر و

طلسم و طبّ، و فيه: «إنّی بنيتهما، فمن ادّعی قوّة فی ملكه فليهدمهما، فإنّ خراج الأرض لا يفی بهدمها».

و قالوا: لا يعرف من بناهما.

و قال المسعودیّ: طول كلّ واحد و عرضه أربعمائة ذراع، و أساسهما فی الأرض مثل طولهما فی العلوّ، و كلّ هرم منها سبعة بيوت، علی عدد السبع الكواكب السيارة، كلّ بيت منها باسم كوكب و رسمه، و جعل فی جانب كلّ بيت منها صنم من ذهب مجوّف، و إحدی يديه موضوعة علی فيه، فی جبهته كتابة كاهنيّة، إذا قرئت فتح فاه، و خرج من فيه مفتاح ذلك القفل، و لتلك الأصنام قوانين و بخورات، و لها أرواح موكّلة بها، مسخّرة لحفظ تلك البيوت و الأصنام و ما فيها من التماثيل و العلوم و العجائب و الجواهر و الأموال، و كلّ هرم فيه ملك و طاوس من الحجارة مطبق عليه، و معه صحيفة

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۷۰

فيها اسمه و حكمته، مطلسم عليه لا يصل إليه أحد إلا فی الوقت المحدود.

و ذكر بعضهم أنّ فيها مجاری الماء يجری فيها النيل، و أن فيها مطامير تسع من الماء بقدرها، و أنّ فيها مكانا ينفذ إلی صحراء الفيوم و هی مسيرة يومين.

و دخل جماعة فی أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير، فوجدوا فی أحد بيوته جاما من زجاج غريب اللون و التّكوين، فحين خرجوا فقدوا منهم واحدا، فدخلوا فی طلبه فخرج إليهم عريانا و هو يضحك، و قال: لا تتعبوا فی طلبی. و رجع هاربا إلی داخل الهرم، فعلموا أنّ الجنّ استهوته، وشاع أمرهم، فبلغ ذلك ابن طولون، فمنع الناس من الدّخول و أخذ منهم الجام، فملأه ماء، و وزنه ثمّ صبّ ذلك الماء و وزنه؛ فكان وزنه ملآنا كوزنه و هو فارغ.

و قيل: إنّ الرّوحانی الموكّل بالهرم البحریّ فی صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرج، و لها ذوائب إلی الأرض، و قد رآها جماعة تدور حول الهرم وقت القيلولة، و الموكّل بالهرم الذی إلی جانبه فی صورة غلام أصفر أمرد عريان، و قد رئی بعد المغرب يدور حول الهرم، و الموكل بالثالث فی صورة شيخ فی يده مبخرة و عليه ثياب الرهبان، و قد رئی يدور ليلا حول الهرم. حكی ذلك صاحب المرآة.

و قال القاضی الفاضل: الهرمان فرقدا الأرض، و كلّ شیء يخشی عليه من الدهر إلا الهرمان؛ فإنّه يخشی علی الدهر منهما.

ذكر ما قيل فی الهرمين اللذين فی الجيزة من الأشعار

قال المتنبّی:

أين الّذی الهرمان من بنيانهما قومه؟ ما يومه؟ ما المصرع؟

تتخلّف الآثار عن سكّانهاحينا، و يدركها الفناء فتتبع

و قال أبو الفضل أميّة بن عبد العزيز الأندلسیّ:

يعيشك هل أبصرت أحسن منظراعلی ما رأت عيناك من هرمی مصر

أنافا بأعنان السّماء و أشرفاعلی الجوّ إشراف السّماك أو النّسر

و قد وافيا نشزا من الأرض عالياكأنّهما نهدان قاما علی صدر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۷۱

و قال الفقيه عمارة اليمنی الشاعر:

خليليّ ما تحت السّماء بنيّةتماثل فی إتقانها هرمی مصر

بناء يخاف الدّهر منه، و كلّ ماعلی ظاهر الدّنيا يخاف من الدّهر

تنزّه طرفی فی بدیع بنائهاو لم یتنزّه فی المراد بها فکری

و قال آخر:

انظر إلی الهرمین إذ برزاللعین فی علو و فی صعد

و کأنّما الأرض العریضة إذظمئت لفرط الحرّ و الومد

حسرت عن الثّدیین بارزةتدعو الإله لفرقة الولد

فأجابها بالنّیل یوسعهاریّا و یشفیها من الکمد

و قال ظافر الحدّاد:

تأمّل هیئة الهرمین و انظرو بینهما أبو الهول العجیب

کعمّار یبتن علی رحیللمحبوبین بینهما رقیب

و ماء النّیل بینهما دموعو صوت الرّیح عندهما نحیب

و دونهما المقطّم و هو یحکیرکاب الرّکب أبرکها اللّغوب

و ظاهر سجن یوسف صبتخلّف و هو محزون کئیب

و قال ابن الساعاتی:

و من العجائب، و العجائب جمّةدقّت عن الإکثار و الإسهاب

هرمان قد هرم الزمان و أدبرتأیّامه، و تزید حسن شباب

للّه أیّ بنیّة أزلیّةتبغی السّماء بأطول الأسباب

و کأنّما وقفت وقوف تبلّدأسفا علی الأیّام و الأحقاب

کتمت علی الأسماع فصل خطابهاو غدت تشیر به إلی الألباب

و قال سیف الدین بن حبارة:

للّه أیّ غریبة و عجیبةفی صنعة الأهرام للألباب!

أخفت عن الأسماع قصّة أهلهاو نضت عن الإبداع کلّ نقاب

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۷۲ فکأنّما هی کالخیام مقامةمن غیر ما عمد و لا أطناب

و قال بعضهم:

تبیّن أنّ صدر الأرض مصرو نهداها من الهرمین شاهد

فواعجبا و قد ولدت کثیراعلی هرم، و ذاک النّهد ناهد

و لمّا عدّی القاضی شهاب الدین بن فضل اللّه إلی الأهرام، کتب إلی الأمیر الجائی الداوادار، و ذلک سنة تسعة و عشرین و سبعمائة، قال:

لی البشارة إذ أمسیت جارکمفی أرض مصر بأنّنی غیر مهتضم

حفظتمولی شبابی فی ظلالکممع أنّکم قد وصلتم بی إلی الهرم

و یقبّل الأرض، و یحمد اللّه علی أن شرح له فی ظلّ مولانا صدرا، و أوجد النّجح لأمانیه التی قیل لها اهبطی مصرا؛ حتّی أقّرت بها منتهی الرّحلة، و اتّخذ بها بیوتا جعل أبوابها من قصر مولانا إلی قبله. و ینهی أنّه کان یستهول البحر أن یرکب لحجه، أو أن یصعد فی أمواجه العالیة درجه، ثمّ ترک لما یقرّ به من خدمة مولانا الوجل، و أفکر فیما أحاط به من کرمه، فقال: «أنا الغریق فما خوفی من البلل» .

فرکب حراقة لا یطفئ لهیبها الماء القراح، و لا تثبت منها العیون سوی ما تدرک من هفیف الریاح، ثمّ أفضی إلی غدران تحفّ بها ریاض تملأ العین، و تتحلّی منها بماء جمد علیه الزّمرد و ذاب اللّجین، و ختم یومه بالنزول فی جیزة مولانا التی أمن بها من النوب، و بلغت منها إلی هرمین، علم بهما أنّ هذه الأیام الشریفة أعراس و هما بعض ما تزینت به من اللعب.

و من ذلک رسالة لضیاء الدین بن الأثیر فی وصف مصر:

و لقد شاهدت منها بلدا یشهد بفضله علی البلاد، و وجدته هو المصر و ما عداه فهو السواد، فما رآه راء إلا ملأ عینه و صدره، و لا وصفه واصف إلّا علم أنّه لم یقدره

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۷۳

قدره. و به من عجائب الآثار ما لا یضبطها العیان، فضلا عن الإخبار، من ذلک الهرمان اللذان هرم الدهر و هما لا یهرمان، قد اختصّ کلّ منهما بعظم البناء وسعة الفناء، و بلغ من الارتفاع غایة لا یبلغها الطیر علی بعد تحلیقه، و لا یدرکها الطّرف علی مدّة تحدیقه؛ فإذا أضرم برأسه قبس ظنّه المتأمّل نجما، و إذا استدار علیه قوس السماء کان له سهما.

و قال صاحبنا الشهاب المنصوریّ:

إن جزت بالهرمین قل کم فیهمامن عبرة للعاقل المتأمّل

شبّهت کلّا منهما بمسافرعرف المحلّ فبات دون المنزل

أو عاشقین وشی بوصلهما أبو الهول الرّقیب فخلّفاه بمعزل

أو حائرین استهدیا نجم السّمافهداهما بضیائه المتهلّل

أو ظامئین استسقیا صوب الحیافسقاهما عذبا رویّ المنهل

یفنی الزّمان و فی حشاه منهماغیظ الحسود و ضجرة المستثقل

ذکر بناء الإسکندریة

أخرج ابن عبد الحکم فی فتوح مصر، و البیهقی فی دلائل النبوّة، عن عقبة بن عامر الجهنیّ رضی اللّه عنه، قال: جاء رجال من أهل الکتاب، معهم کتب إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقال لهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: إن شئتم أخبرتکم عمّا أردتم أن تسألونی قبل أن تتکلّموا، و إن شئتم تکلّمتم و أخبرتکم! قالوا: بل أخبرنا قبل أن نتکلّم، قال: جئتم تسألوننی عن ذی القرنین، و سأخبرکم کما تجدونه مکتوبا عندکم؛ إنّ أوّل أمره أنّه کان غلاما من الرّوم، أعطی ملکا، فسار حتّی أتی ساحل البحر من أرض مصر، فابتنی عنده مدینة یقال لها الإسکندریة، فلما فرغ من بنائها أتاه ملک، فعرج به حتّی استقلّه فرفعه، فقال: انظر ما تحتک، قال: أری مدینتی، و أری مدائن معها، ثمّ عرج به، فقال:

انظر، فقال: قد اختطلت مع المدائن فلا أعرفها ... الحدیث بطوله؛ و قد أوردته فی التفسیر المأثور فی سورة الکهف.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال: کان أوّل شأن الإسکندریّة أنّ فرعون اتّخذ بها مصانع و مجالس، و کان أوّل من عمرها و بنی فیها، فلم

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۷۴

تزل علی بنائه و مصانعه، ثمّ تداولها الملوک؛ ملوک مصر بعده، فبنت دلوکة بنت زبّاء منارة الإسکندریّة و منارة بوقیر بعد فرعون، فلما ظهر سلیمان بن داود علیهما الصلاة و السلام علی الأرض اتّخذ بها مجلسا، و بنی فیها مسجدا. ثمّ إنّ ذا القرنین ملکها، فهدم ما کان فیها من بناء الملوک و الفراعنة و غیرهم، إلّا بناء سلیمان بن داود، لم یهدمه و لم یغیّره، و أصلح ما کان تخارب منه، و أقرّ المنارة علی حالها. ثم بنی الإسکندریّة من أوّلها بناء یشبه بعضه بعضا، ثم تداولتها الملوک من الرّوم و غیرهم؛ لیس من ملک إلا

یکون له بناء یضعه بالإسکندریّة یعرف به، و ینسب إلیه.

قال ابن عبد الحکم: و یقال إنّ الذی بنی منارة الإسکندریّة قلبطرة الملکة، و هی التی ساقت خلیجها حتّی أدخلته الإسکندریّة، و لم یکن یبلغها الماء. قال: و یقال إنّ الذی بنی الإسکندریة شدّاد بن عاد.

و قال ابن لهیعة: بلغنی أنّه وجد حجر بالإسکندریّة مکتوب فیه: «أنا شدّاد بن عاد، و أنا الذی نصب العماد، و حیّد الأحیاد، و سدّ بذراعیه الواد، بنیتها إذ لا شیب و لا موت، و إذا الحجارة لی فی اللّین مثل الطین». قال ابن لهیعة: و الأحیاد کالمغار.

و أخرج ابن عبد الحکم عن تبیع قال: إنّ فی الإسکندریة مساجد خمسة مقدّسة:

مسجد موسی علیه الصلاة و السلام عند المنارة، و مسجد سلیمان علیه الصلاة و السلام، و مسجد ذی القرنین، و مسجد الخضر؛ أحدهما عند القیساریّة، و الآخر عند باب المدینة، و مسجد عمرو بن العاص الکبیر.

قال ابن عبد الحکم: و حدّثنا أبی، قال: کانت الإسکندریّة ثلاث مدن بعضها إلی جنب بعض: منّة؛ و هی موضع المنارة و ما والاها، و الإسکندریّة و هی موضع قصبة الإسکندریة الیوم، و نقیطة؛ و کان علی کلّ واحدة منهنّ سور، و سور من خلف ذلک علی الثلاث مدن؛ یحیط بهنّ جمیعا.

و أخرج ابن عبد الحکم عن عبد اللّه بن طریف الهمدانیّ، قال: کان علی الإسکندریّة سبعة حصون و سبعة خنادق.

و أخرج عن خالد بن عبد اللّه و أبی حمزة أنّ ذا القرنین لمّا بنی الإسکندریّة رخّمها بالرّخام الأبیض؛ جدرها و أرضها، فکان لباسهم فیها السّواد و الحمرة؛ فمن قبل ذلک لبس الرهبان السّواد من نصوع بیاض الرّخام، و لم یکونوا یسرجون فیها باللیل من بیاض

الرّخام، و إذا کان القمر أدخل الرجل الذی یخیط باللیل فی ضوء القمر فی بیاض الرّخام الخیط فی حجر الإبرة.

قال: و ذکر بعض المشایخ: أنّ الإسکندریّة بنیت ثلاثمائة سنة، و سکنت ثلاثمائة سنة، و خربت ثلاثمائة سنة؛ و لقد مکثت سبعین سنة ما یدخلها أحد إلّا و علی بصره خرقة سواد؛ من بیاض جصّها و بلاطها، و لقد مکثت سبعین سنة ما یستسرج فیها.

قال: و أخبرنا ابن أبی مریم، عن العطّاف بن خالد، قال: کانت الإسکندریّة بیضاء تضیء باللیل و النهار، و کانوا إذا غربت الشمس لم یخرج أحد منهم من بیته، و من خرج اختطف، و کان منهم راع یرعی علی شاطیء البحر، و کان یخرج من البحر شیء فیأخذ من غنمه، فکمن له الراعی فی موضع حتّی خرج؛ فإذا جاریة، فتشبّث بها، فذهب بها إلی منزله فأنست بهم، فرأتهم لا یخرجون بعد غروب الشمس، فسألتهم، فقالوا: من خرج منّا اختطف، فهیّأت لهم الطّلسمات بمصر فی الإسکندریة .

و أخرج عن عطاء الخراسانیّ، قال: کان الرّخام قد سخّر لهم حتّی یکون من بکرة إلی نصف النهار بمنزلة العجین، فإذا انتصف النهار اشتدّ.

و أخرج عن هشام بن سعد المدینیّ، قال: وجد بالإسکندریّة حجر مکتوب فیه مثل حدیث ابن لهیعة سواء؛ و زاد فیه: «و کنزت فی البحر کنزا علی اثنی عشر ذراعا لن یخرجه أحد حتّی تخرجه أمّة محمد صلی اللّه علیه و سلم».

و قال التّیفاشیّ فی کتاب سرور النفس بمدارک الحواس الخمس: کانت الإسکندریّة تسمّی قبل الإسکندر رفودة، و بذلک تعرفها القبط فی کتبهم القدیمة.

قال ابن عبد الحکم: و حدّثنا عبد اللّه بن صالح، عن اللیث بن سعد، قال: کانت بحیرة الإسکندریة کرما کلّها لامرأة المقوقس؛ فکانت تأخذ خراجها منهم الخمر بفریضة علیهم، و کثر الخمر علیها حتّی ضاقت به ذرعا، فقالت: لا حاجة لی فی الخمر؛

أعطونی دنانیر؛ فقالوا: لیس عندنا، فأرسلت علیهم الماء فغرّقتها، فصارت بحیرة یصاد فیها الحیتان حتّی استخرجها بنو العباس، فسدّوا جسورها و زرعوا فیها.

و قال صاحب المرآة : من عجائب مصر عمود السواری بالإسکندریّة، و لیس فی الدنیا مثله، و قد شاهدته؛ و یقال إنّ أخاه بأسوان.

قال ابن فضل اللّه فی المسالک: بظاهر الإسکندریة عمود السواری، عمود مرتفع فی الهواء تحته قاعدة، و فوقه قاعدة، یقال: إنّه لا نظیر له فی العمد فی علوّه و لا فی استدارته.

قلت: قد رأیت هذا العمود لمّا دخلت الإسکندریة فی رحلتی، و دور قاعدته ثمانیة و ثمانون شبرا؛ و من المتواتر عن أهل الإسکندریّة أنّ من حاذاه عن قرب، و غمّض عینیه ثمّ قصده لا یصیبه بل یمیل عنه. و ذکروا أنّه لم تحصل إصابته لأحد قطّ مع کثرة تحرّیهم ذلک؛ و قد جرّبت ذلک مرارا فلم أقدر أن أصیبه.

و ذکر بعض فضلاء الإسکندریة أنّها کانت أربعة أعمدة علی هذا النّمط، و کان علیها قبّة یجلس علیها أرسطو صاحب الرّصد. و فی هذا العمود یقول الشاعر:

نزیل سکندریّة لیس یقری‌سوی بالماء أو عمد السّواری

و إن تطلب هنالک حرف خبزفلم یوجد لذاک الحرف قاری

و أخرج ابن عساکر فی تاریخه، عن أسامة بن زید التّنوخیّ، قال: کان بالإسکندریّة صنم من نحاس، یقال له شراحیل. علی خشفة من خشف البحر، و کان مستقبلا بإصبعه القسطنطینیّة، لا یدری أکان ممّا عمله سلیمان أو الإسکندر؛ فکانت الحیتان تجتمع عنده، و تدور حوله فتصاد، فکتب أسامة إلی الولید بن عبد الملک بن مروان یخبره بخبر الصّنم، و یقول: الفلوس عندنا قلیلة، فإن رأی أمیر المؤمنین أن نقطع الصنم و نضربه فلوسا. فأرسل إلیه الولید رجالا أمّنا، فأنزلوا الصنم فوجدوا عینیه یاقوتتین حمراوین، لیس لهما قیمة، فذهبت الحیتان و لم تعد إلی ذلک الموضع.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۷۷

ذکر منارة الإسکندریة و بقیّة عجائبها

قال صاحب مباهج الفکر: من عجائب المبانی بأرض مصر منارة الإسکندریّة، و هی مبنیّة بحجارة مهندمة مضبّبة بالرّصاص، علی قناطر من زجاج، و القناطر علی ظهر سرطان من نحاس، و فیها نحو ثلاثمائة بیت، بعضها فوق بعض، تصعد الدابّة بحملها إلی سائر البیوت من داخلها، و للبیوت طاقات تنظر إلی البحر.

و اختلف أهل التاریخ فیمن بناها؛ فقیل: إنّها من بناء الإسکندر ، و قیل: من بناء دلوکة الملکة. و یقال: إنّ طولها کان ألف ذراع، و کان فی أعلاها تماثیل من نحاس، منها تمثال قد أشار بسبّابة یده الیمنی نحو الشمس أینما کانت من الفلک، یدور معها حیثما دارت. و منها تمثال وجهه إلی البحر، متی صار العدوّ منهم علی نحو من لیلة سمع له صوت هائل ، یعلم به أهل المدینة طروق العدوّ. و منها تمثال کلّما مضی من اللیل ساعة صوّت صوتا مطرّبا، و کان بأعلاه مرآة تری منها قسطنطینیّة، و بینهما عرض البحر، فکلّما جهّز الروم جیشا رئی فی المرآة.

و حکی المسعودیّ أنّ هذه المنارة کانت فی وسط الإسکندریّة، و أنّها تعدّ من بنیان العالم العجیب، بناها بعض ملوک الیونان، یقال إنّه الإسکندر، لما کان بینهم و بین الروم من الحروب، فجعلوا هذه المنارة مرقبا، و جعلوا فیها مرآة من الأحجار المشقّقة، تشاهد فیها مراکب البحر إذا أقبلت من رومیة علی مسافة تعجز الأبصار عن إدراکها، و لم تزل کذلک إلی أن ملکها المسلمون، فاحتال ملک الروم لمّا انتفع بها المسلمون فی ذلک علی الولید بن عبد الملک، بأن أنفذ أحد خواصّه، و معه جماعة إلی بعض ثغور الشام؛ علی أنه راغب فی الإسلام، فوصل إلی الولید، و أظهر الإسلام، و أخرج کنوزا و دفائن کانت بالشام؛ ممّا حمل الولید علی أن صدّقه علی أنّ تحت المنارة أموالا و دفائن و أسلحة، دفنها الإسکندر. فجهزه مع جماعة من ثقاته إلی الإسکندریّة، فهدم ثلث المنارة، و أزال المرآة، ثمّ فطن الناس إلی أنّها مکیدة، فاستشعر ذلک، فهرب فی مرکب کانت معدّة له، ثمّ بنی ما تهدّم بالجصّ و الآجرّ.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۷۸

قال المسعودیّ: و طول المنارة فی وقتنا هذا- و هو سنة ثلاث و ثلاثین و ثلاثمائة- و ثلاثون ذراعا، و کان طولها قدیما نحو أربعمائة ذراع، و بناؤها فی عصرنا ثلاثة أشکال، فقریب من الثلث مربّع مبنیّ بالحجارة، ثم بعد ذلک بناء مثمن الشکل مبنیّ بالأجرّ و مائتان و الجصّ نحو ستین ذراعا، و أعلاها مدوّر الشکل.

قال صاحب مباهج الفکر: و کان أحمد بن طولون بنی فی أعلاها قبّة من خشب، فهدمتها الریاح، فبنی مکانها مسجد فی أیّام الملک الکامل صاحب مصر. ثمّ إنّ وجهها البحریّ تداعی، و کذلک الرصیف الذی بین یدیها من جهة البحر، و کادا ینهدمان؛ و ذلک أیام الملک الظّاهر رکن الدین بیبرس، فرمّه و أصلحه. انتهی.

و ذکر ابن فضل اللّه فی مسالکه أنّ هذه المنارة قد خربت و بقیت أثرا بلا عین، و کان هذا وقع فی أیّام قلاوون أو ولده.

و قال ابن المتوّج فی کتاب إیقاظ المتغفّل: من العجائب منارة الإسکندریة التی بناها ذو القرنین، کان طولها أکثر من ثلاثمائة ذراع، مبنیّة بالحجر المنحوت، مربّعة الأسفل، و فوق المنارة المربّعة منارة مثمّنة مبنیّة بالآجرّ، و فوق المنارة المثمّنة منارة مدوّرة، و کانت کلّها مبنیة بالصخر المنحوت علی أکثر من مائتی ذراع، و کان علیها مرآة من الحدید الصینیّ، عرضها سبعة أذرع، کانوا یرون فیها جمیع من یخرج من البحر من جمیع بلاد الروم، فإن کانوا أعداء ترکوهم حتّی یقربوا من الإسکندریّة، فإذا قربوا منها و مالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس، فاستقبلوا بها السفن، حتّی یقع شعاع الشمس فی ضوء المرآة علی السفن، فتحرق السفن فی البحر عن آخرها، و یهلک کلّ من فیها. و کانوا یؤدّون الخراج لیأمنوا بذلک من إحراق المرآة لسفنهم، فلمّا فتح عمرو بن العاص الإسکندریّة احتالت الروم بأن بعثت جماعة من القسّیسین المستعربین، و أظهروا أنّهم مسلمون، و أخرجوا کتابا زعموا أنّ ذخائر ذی القرنین فی جوف المنارة،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۷۹

فصدّقتهم العرب لقلّة معرفتهم بحیل الروم، و عدم معرفتهم بمنفعة تلک المرآة و المنارة، و تخیّلوا أنهم إذا أخذوا الذخائر و الأموال أعادوا المرآة و المنارة کما کانت، فهدموا مقدار ثلثی المنارة، فلم یجدوا فیها شیئا، و هرب أولئک القسّیسون، فعلموا حینئذ أنّها خدیعة، فبنوها بالآجرّ، و لم یقدروا أن یرفعوا إلیها تلک الحجارة، فلمّا أتمّوها نصبوا علیها تلک المرآة کما کانت، فصدئت و لم یروا فیها شیئا، و بطل إحراقها. و النصف الأسفل الذی من عمل ذی القرنین، یدخل الآن من الباب الذی للمنارة، و هو مرتفع من الأرض مقدار عشرین ذراعا، یصعد إلیه علی قناطر مبنیّة بالصخر المنحوت، فإذا دخل من باب المنارة یجد علی یمینه بابا، فیدخل منه إلی مجلس کبیر عشرین ذراعا مربّعا، یدخل فیه الضوء من جانبی المرآة، ثمّ یجد بیتا آخر مثلها، ثمّ مجلسا ثالثا، و مجلسا رابعا کذلک.

قال: و قد عملت الجنّ لسلیمان بن داود علیهما الصلاة و السلام فی الإسکندریة مجلسا من أعمدة الرخام الملوّن المجزّع کالجزع الیمانیّ، المصقول کالمرآة، إذا نظر الإنسان إلیها یری من یمشی خلفه لصفائها. و کان عدد الأعمدة ثلاثمائة عمود، و کلّ عمود ثلاثون ذراعا، و فی وسط المجلس عمود طوله مائة و إحدی عشر ذراعا، و سقفه من حجر واحد أخضر مربّع، قطعته الجن. و من جملة تلک الأعمدة عمود واحد یتحرّک شرقا و غربا، یشاهد ذلک الناس، و لا یرون ما سبب حرکته!

قال: و من جملة عجائب الإسکندریة السواری و الملعب الّذی کانوا یجتمعون فیه فی یوم من السنة، و یرمون بأکرة، فلا تقع فی حجر أحد منهم إلا ملک مصر، و کان یحضر هذا الملعب ما شاء اللّه من الناس ما یزید علی ألف ألف رجل؛ فلا یکون منهم أحد إلا و هو ینظر فی وجه صاحبه. ثمّ إن قرئ کتاب سمعوه جمیعا، أو لعب لون من ألوان اللعب رأوه عن آخرهم.

قال: و من عجائبها المسلتان، و هما جبلان قائمان علی سرطانات من نحاس فی أرکانهما، کلّ رکن علی سرطان، فلو أراد أحد أن یدخل من جانبهما شیئا حتّی یعبر إلی جانبهما الآخر فعل.

قال: و من عجائبها عمودا الإعیاء، و هما عمودان ملقیان، وراء کلّ عمود منهما جبل حصی کحصی الجمار، فمتی أقبل التّعب النّصب

بسبع حصيّات من ذلك الحصى، فاستلقى على أحدهما، ثمّ يرمى وراءه بالسبع حصيّات، و يقوم و لا يلتفت، و يمضى لطلبته ، قام كأنّه لم يتعب و لم يحسّ بشيء.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۸۰

قال: و من عجائبها القبّة الخضراء، و هى أعجب قبّة ملبّسة نحاسا، كأنّه الذهب الإبريز ، لا يبليه القدم، و لا يخلقه الدهر.

و قال: و من عجائبها منية عقبة، و حصن فارس، و كنيسة أسفل الأرض؛ و هى مدينة على مدينة، و ليس على وجه الأرض مثلها، و يقال إنّها إرم ذات العماد، سمّيت بذلك لأنّ عمدها لا يرى مثلها طولا و عرضا.

و قال صاحب مرآة الزمان: كان للإسكندر أخ يسمّى الفرما، فلمّا بنى الإسكندر الإسكندريّة، بنى الفرما الفرما على نعت الإسكندريّة. و لم تزل مدينة الإسكندريّة بهجة يرتاح إليها كلّ من رآها، و لم تزل الفرما مذ بنيت رثّة، فلمّا فتحت الإسكندريّة قال عوف بن مالك لأهلها: ما أحسن مدينتكم! فقالوا: إنّ الإسكندر لمّا بناها قال: هذه مدينة فقيرة إلى اللّه تعالى غنيّة عن الناس، فبقيت بهجتها. و لمّا فتحت الفرما قال أبرهة بن الصّباح لأهلها: ما أخلق مدينتكم! قالوا: إنّ الفرما لما بناها قال: هذه المدينة غنيّة عن اللّه، فقيرة إلى الناس، فذهبت بهجتها.

ذكر دخول عمرو بن العاص مصر فی الجاهلية

أخرج ابن عبد الحكم، عن خالد بن يزيد، أنّه بلغه أنّ عمرا قدم إلى بيت المقدس لتجارة فی نفر من قريش، و إذا هم بشمّاس من شمامسة الروم من أهل الإسكندريّة، قدم للصّلاة فی بيت المقدس، فخرج فی بعض جبالها يسيح، و كان عمرو يرعى إبله و إبل أصحابه، و كانت رعية الإبل نوبا بينهم؛ فبينما عمرو يرعى إبله إذ مرّ به ذلك الشمّاس، و قد أصابه عطش شديد فی يوم شديد الحرّ، فوقف على عمرو، فاستسقاه؛ فسقاه عمرو من قربة له، فشرب حتّى روى؛ و نام الشمّاس مكانه، و كان إلى جانب الشمّاس حيث نام حفرة، فخرجت منها حيّة عظيمة، فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها؛ فلمّا استيقظ الشّماس نظر إلى حيّة عظيمة قد أنجاه اللّه منها، فقال لعمرو: ما هذه؟ فأخبره عمرو أنّه رماها بسهم فقتلها، فأقبل إلى عمرو، فقبّل رأسه، و قال: قد أحيانى اللّه بك مرّتين: مرّة من شدّة العطش، و مرّة من هذه الحيّة، فما أقدمك هذه البلاد؟ قال: قدمت مع أصحاب لی نطلب الفضل من تجارتنا، فقال له

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۸۱

الشمّاس: و كم ترجو أن تصيب من تجارتك؟ قال: رجائى أن أصيب ما أشترى به بعيرا، فإنّى لا أملك إلا بعيرين، فأملى أن أصيب بعيرا آخر، فيكون لی ثلاثة أبعرة.

قال له الشمّاس: أ رأيت دية أحدكم بينكم، كم هى؟ قال: مائة من الإبل، فقال له الشمّاس: لسنا أصحاب إبل، نحن أصحاب دنانير، قال: تكون ألف دينار، فقال له الشمّاس: إنّى رجل غريب فی هذه البلاد، و إنّما قدمت أصلّى فی كنيسة بيت المقدس، أسيح فی هذه الجبال شهرا، جعلت ذلك نذرا على نفسى، و قد قضيت ذلك، و أنا أريد الرجّوع إلى بلادى، فهل لك أن تتبعنى إلى بلادى، و لك عهد اللّه و ميثاقه أن أعطيك ديتين؛ لأنّ اللّه تعالى قد أحيانى بك مرّتين؟ فقال له عمرو: أين بلادك؟ قال: مصر، فی مدينة يقال لها الإسكندريّة، فقال له عمرو: لا أعرفها و لم أدخلها قطّ، فقال له الشمّاس: لو دخلتها لعلمت أنّك لم تدخل قطّ مثلها، فقال له عمرو: تفى لی بما تقول، و عليك بذلك العهد و الميثاق؟ فقال الشمّاس: نعم لك اللّه علىّ بالعهد و الميثاق أن أفى لك، و أن أردّك إلى أصحابك، فقال عمرو: كم يكون مكثى فی ذلك؟ قال:

شهرا، تنطلق معى ذاهبا عشرا، و تقيم عندنا عشرا، و ترجع فی عشر؛ و لك علىّ أن أحفظك ذاهبا، و أن أبعث معك من يحفظك راجعا. فقال له أنظرنى حتّى أشاور أصحابى. فانطلق عمرو إلى أصحابه، فأخبرهم بما عاهد عليه الشمّاس، و قال لهم:

أقيموا حتّى أرجع إليكم، و لكم علىّ العهد أن أعطيكم شطر ذلك، على أن يصحبنى رجل منكم آنس به، فقالوا: نعم، و بعثوا معه

رجلا منهم، فانطلق عمرو و صاحبه مع الشمّاس إلی مصر؛ حتّی انتهی إلی الإسکندریّة، فرأی عمرو من عمارتها و کثرة أهلها و ما بها من الأموال و الخیر ما أعجبه ذلک، و قال: ما رأیت مثل مصر قطّ و کثرة ما فیها من الأموال، و نظر إلی الإسکندریّة و عمارتها و جودة بنائها و کثرة أهلها و ما بها من الأموال، فازداد تعجّبا و وافق دخول عمرو الإسکندریّة عیدا فیها عظیما یجتمع فیها ملوکهم و أشرافهم، و لم أکرة من ذهب مکلّلة، یترامی بها ملوکهم، و هم یتلقّونها بأکمامهم؛ و فیما اختیروا من تلک الأکرة علی ما وضعها من مضی منهم: أنّ من وقعت الأکرة فی کمّه، و استقرّت فیه، لم یمت حتّی یملکهم. فلمّا قدم عمرو الإسکندریّة أکرمه الشمّاس الإکرام کلّه، و کساه ثوب دیباج ألبسه إیّاه، و جلس عمرو و الشمّاس مع الناس فی ذلک المجلس، حیث یترامون بالأکرة، و هم یتلقّونها بأکمامهم، فرمی بها رجل منهم، فأقبلت تهوی حتی وقعت فی کمّ عمرو؛ فتعجّبوا من ذلک، و قالوا: ما کذّبتنا هذه الأکرة قطّ إلّا هذه المرّة، أ تری هذا الأعرابیّ یملکنا؟! هذا لا یکون أبدا!

و إنّ ذلک الشمّاس مشی فی أهل الإسکندریّة و أعلمهم أنّ عمرا أحیاه مرّتین، و أنّه قد ضمن له ألفی دینار، و سألهم أن یجمعوا ذلک له فیما بینهم؛ ففعلوا و دفعوها إلی عمرو،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۸۲

فانطلق عمرو و صاحبه، و بعث معهما الشمّاس دلیلا و رسولا، و زوّدهما و أکرمهما؛ حتّی رجع هو و صاحبه إلی أصحابهما؛ فبذلک عرف عمرو مدخل مصر و مخرجها، و رأی منها ما علم أنّها أفضل البلاد و أکثرها مالا. فلمّا رجع عمرو إلی أصحابه دفع إلیهم فیما بینهم ألف دینار و أمسک لنفسه ألفا، قال عمرو: فکان أوّل مال اعتقدته و تأثّلته .

ذکر کتاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی المقوقس

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا هشام بن إسحاق و غیره، قال: لمّا کانت سنة ستّ من الهجرة، و رجع رسول اللّه من الحدیبیّة بعث إلی الملوک، فبعث حاطب بن أبی بلتعة إلی المقوقس صاحب الإسکندریّة، فمضی حاطب بکتاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فلمّا انتهی إلی الإسکندریّة، وجد المقوقس فی مجلس یشرف علی البحر، فرکب البحر؛ فلمّا حاذی مجلسه، أشار بکتاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بین إصبعیه، فلمّا رآه أمر بالکتاب فقبض، و أمر به فأوصل إلیه، فلمّا قرأ الکتاب قال: ما منعه إن کان نبیّا أن یدعو علیّ فیسلّط علیّ؟ فقال له: ما منع عیسی ابن مریم أن یدعو علی من أبی علیه أن یفعل به و یفعل؟ فوجم ساعة، ثم استعادها فأعادها حاطب علیه، فسکت؛ فقال له حاطب: إنّه قد کان قبلک رجل یزعم أنّه الربّ الأعلی، فانتقم اللّه به ثمّ انتقم منه؛ فاعتبر بغیرک، و لا یعتبر بک. و إنّ لک دینا لن تدعه إلّا لما هو خیر منه، و هو الإسلام الکافی به اللّه فقد ما سواه، و ما بشارة موسی بعیسی إلّا کبشارة عیسی بمحمّد، و ما دعاؤنا إیّاک إلی القرآن إلّا کدعائک أهل التوراة إلی الإنجیل، و لسنا ننهاک عن دین المسیح، و لکنّا نأمرک به؛ ثمّ قرأ الکتاب، فإذا فیه:

بسم اللّه الرحمن الرحیم. من محمد رسول اللّه، إلی المقوقس عظیم القبط، سلام علی من اتّبع الهدی؛ أمّا بعد، فإنّی أدعوک بدعایة الإسلام، فأسلم تسلم و یؤتک اللّه أجرک مرّتین، یا أَهْلَ الْکِتابِ تَعالَوْا إِلی کَلِمَةٍ سَواءٍ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِکَ بِهِ شَیْئاً، وَ لا یَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ [آل عمران: ۶۱].

فلمّا قرأه أخذه، فجعله فی حقّ من عاج، و ختم علیه، ثمّ دعا کاتبا یکتب بالعربیة، فکتب:

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۸۳

لمحمد بن عبد اللّه، من المقوقس عظیم القبط. سلام علیک، أمّا بعد، فقد قرأت کتابک، و فهمت ما ذکرت، و ما تدعو إلیه، و قد علمت أنّ نبیّا قد بقی؛ و کنت أظنّ أنّه یخرج بالشام، و قد أکرمت رسولک، و بعثت إلیک بجاریتین لهما مکان فی القبط عظیم، و بکسوة، و أهدیت إلیک بغلة لترکبها. و السلام.

و أخرج ابن عبد الحكم، عن أبان بن صالح، قال: أرسل المقوقس إلى حاطب ليلة، و ليس عنده أحد إلّا ترجمان له، فقال له: ألا تخبرنى عن أمور أسألك عنها، فإنّى أعلم أنّ صاحبك تخيّرك حين بعثك لى؟! قلت: لا تسألنى عن شىء إلا صدقتك، قال: إلام يدعو محمد؟ قال: إلى أن نعبد اللّه، و لا نشرك به شيئا، و نخلع ما سواه، و يأمر بالصلاة. قال: فكم تصلّون؟

قال: خمس صلوات فى اليوم و الليلة، و صيام شهر رمضان، و حج البيت، و الوفاء بالعهد، و ينهى عن أكل الميتة و الدّم. قال: و من أتباعه؟ قال: الفتيان من قومه و غيرهم، قال: فهل يقاتل قومه؟ قال: نعم، قال: صفه لى، قال: فوصفته بصفة من صفاته، و لم آت عليها، قال: قد بقيت أشياء، لم أرك ذكرتها؛ فى عينيه حمرة قلمّا تفارقه، و بين كتفيه خاتم النبوّة، يركب الحمار، و يلبس الشملة، و يجتزئ بالتمرات و الكسر، لا يبالى من لاقى من عمّ و لا ابن عمّ، قلت: هذه صفته، قال: قد كنت أعلم أنّ نبيّا قد بقى، و قد كنت أظنّ أنّ مخرجه بالشام، و هناك تخرج الأنبياء من قبله، فأراه قد خرج فى العرب، فى أرض جهد و بؤس، و القبط لا تطاوعنى فى اتّباعه، و لا أحبّ أن يعلم بمحاورتى إيّاك، و سيظهر على البلاد، و ينزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتّى يظهروا على ما ههنا، و أنا لا أذكر للقبط من هذا حرفا فارجع إلى صاحبك.

و أخرج ابن عبد الحكم، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ، قال: لمّا مضى حاطب بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قبل المقوقس الكتاب، و أكرم حاطبا، و أحسن نزله، ثم سرّحه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أهدى له مع حاطب كسوة و بغلة بسرجها و جاريتين، إحداهما أمّ إبراهيم، و وهب الأخرى لجهم بن قيس العبدىّ، فهى أمّ زكريا بن جهم، الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر.

قال ابن عبد الحكم: و يقال بل وهبها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لحسّان بن ثابت، فهى أمّ

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۸۴

عبد الرحمن بن حسّان؛ و يقال: بل وهبها لمحمد بن مسلمة الأنصارىّ، و يقال: بل لدحية بن خليفة الكلبىّ.

ثمّ أخرج من طريق المنذر بن عبيد، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، عن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت، عن أمّه سيرين، قال: حضرت موت إبراهيم، فرأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كلّما صحت أنا و أختى ما ينهانا؛ فلمّا ماتت نهانا عن الصيّاح. هذا يصحّح قول من قال إنّه وهبها لحسّان.

و قال ابن عبد الحكم: أنبأنا هانىء بن المتوكّل، أنبأنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب، أنّ المقوقس لمّا أتاه كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ضمّه إلى صدره، و قال: هذا زمان يخرج فيه النبىّ الذى نجد نعته و صفته فى كتاب اللّه، و إنّا لنجد صفته أنّه لا يجمع بين أختين فى ملك يمين و لا نكاح، و أنّه يقبل الهديّة، و لا يقبل الصّدقة، و أنّ جلساءه المساكين، و أنّ خاتم النبوّة بين كتفيه. ثمّ دعا رجلا عاقلا، ثمّ لم يدع بمصر أحسن و لا أجمل من مارية و أختها؛ و هما من أهل حفن من كورة أنصنا . فبعث بهما معه إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أهدى له بغلة شهباء، و حمارا أشهب، و ثيابا من قباطىّ مصر، و عسلا من عسل بنها، و بعث إليه بمال صدقة، و أمر رسوله أن ينظر: من جلساؤه و ينظر إلى ظهره، هل يرى شامة كبيرة ذات شعر؟ ففعل ذلك الرّسول؛ فلمّا قدم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قدّم إليه الأختين و الدّابّتين و العسل و الثياب، و أعلمه أنّ ذلك كلّه هديّة. فقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الهديّة- و كان لا يردّها من أحد من النّاس- فلمّا نظر إلى مارية و أختها أعجبتاه، و كره أن يجمع بينهما، و كانت إحداهما تشبه الأخرى، فقال: اللهمّ اختر لنبيّك، فاختار له اللّه ماريه، و ذلك أنّه قال لهما: قولا نشهد أنّ لا إله إلا اللّه و أنّ محمدا عبده و رسوله، فبادرت ماريه، فتشهّدت و آمنت قبل أختها، و مكثت بعدها أختها ساعة، ثمّ تشهّدت و آمنت، فوهب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أختها لمحمد بن مسلمة الأنصارىّ:

و كانت البغلة و الحمار أحبّ دوابه إليه، و سمّى البغلة دلدلا، و سمّى الحمار يعفورا، و أعجبه العسل، فدعا لعسل بنها بالبركة، و بقيت تلك الثياب حتّى كفّن فى بعضها صلى اللّه عليه و سلم.

قال ابن عبد الحكم: و يقال إنّ المقوقس بعث مع مارية بخصيّ، فكان يأوى إليها.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۸۵

ثمّ أخرج عن عبد اللّه بن عمرو، قال: دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على أمّ إبراهيم أمّ ولده القبطيّة، فوجد عندها نسيبا كان لها، قدم معها من مصر؛ و كان كثيرا ما يدخل عليها، فوقع فی نفسه شیء، فرجع؛ فلقيه عمر بن الخطاب، فعرف ذلك فی وجهه، فسأله فأخبره، فأخذ عمر السيف، ثمّ دخل على ماريـة فوجده عندها، فأهوى إليه بالسيف، فلمّا رأى ذلك كشف عن نفسه- و كان مجبوبا ليس بين رجليه شیء- فلمّا رجع عمر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأخبره، قال: «إنّ جبريل أتانی، فأخبرنی أنّ اللّه قد برّأها و قريبها، و أنّ فی بطنها غلاما منّی، و إنّه أشبه الخلق بی، و أمرنی أن أسمّيه إبراهيم، و كنّانی بأبی إبراهيم».

و أخرج ابن عبد الحكم و البيهقیّ فی الدلائل، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، عن جدّه، قال: بعثنی رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المقوقس ملك الإسكندريّة، فجئته بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأنزلنی فی منزل، و أقمت عنده ليالی، ثمّ بعث إلیّ- و قد جمع بطارقته- فقال: سأكلّمك بكلام، و أحبّ أن تفهمه عنّی، قلت:

هلمّ، قال: أخبرنی عن صاحبك، أليس هو بنبیّ؟ قال: قلت: بلى، هو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: فماله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها! قال: فقلت له:

فعيسى ابن مريم، تشهد أنّه رسول اللّه، فماله حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه، ألّا يكون دعا عليهم، بأن يهلكهم اللّه حتّى رفعه اللّه إليه فی السماء الدنيا؟ فقال: أنت حكيم، جاء من عند حكيم؛ هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد و أرسل معك مبذرقة يبذرقونك إلى مأمنك. و أهدى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثلاث جوار، منهنّ أمّ إبراهيم، واحدة وهبها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لأبی جهم بن حذيفة العبدریّ، و واحدة وهبها لحسّان بن ثابت، و أرسل إليه بثياب، مع طرف من طرفهم.

قال ابن أبی مريم: قال ابن لهيعة: و كان اسم أخت مارية قيصرا و يقال: سيرين.

قال ابن عبد الحكم: و حدّثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن الأعرج، قال: بعث المقوقس بمارية و أختها حنّة.

و أخرج ابن عبد الحكم، عن راشد بن سعد، أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: «لو بقی إبراهيم ما تركت قبطيّا إلّا وضعت عنه الجزية».

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۸۶

و أخرج ابن عبد الحكم، عن ابن مسعود، قال: قلنا يا رسول اللّه، فيم نكفّنك؟

قال: فی ثيابی هذه، أو ثياب مصر.

و أخرج الواقدیّ و أبو نعيم فی الدلائل عن المغيرة بن شعبة، أنّه لمّا خرج مع بنی مالك إلى المقوقس، قال لهم: كيف خلصتم إلیّ من طائفتكم، و محمد و أصحابه بينی و بينكم؟ قالوا: لصقنا بالبحر، و قد خفناه على ذلك، قال: فكيف صنعتم فيما دعاكم إليه؟ قالوا: لم يتبعه منّا رجل واحد، قال: و لم ذاك؟ قالوا: جاءنا بدين مجدّد لا تدين به الآباء، و لا يدين به الملك، و نحن على ما كان عليه آباؤنا. قال: فكيف صنع قومه؟

قال تبعه أحداثهم و قد لاقاه من خالفه من قومه و غيرهم من العرب فی مواطن، مرّة تكون عليهم الدّبرة و مرّة تكون له. قال: ألا تخبرونی، إلى ما ذا يدعو؟ قالوا: يدعو إلى أن نعبد اللّه وحده لا شريك له، و نخلع ما كان يعبد الآباء، و يدعو إلى الصلاة و الزكاة، قال: ألهما وقت يعرف، و عدد ينتهى إليه؟ قالوا: يصلّون فی اليوم و الليلة خمس صلوات كلّها بمواقيت و عدد، و يؤدّون من كلّ ما بلغ عشرين مثقالا، و كلّ إبل بلغت خمسا شاة؛ ثمّ أخبره بصدقة الأموال كلّها، قال: أفرأيتم إن أخذها أين يضعها؟ قال:

يردّها على فقرائهم، و يأمر بصلة الرّحم و وفاء العهد و تحريم الزنا و الربا و الخمر، و لا يأكل ما ذبح لغير اسم اللّه. قال: هو نبیّ مرسل إلى الناس كافة، و لو أصاب القبط و الرّوم تبعوه، و قد أمرهم بذلك عيسى ابن مريم؛ و هذا الّذی تصفونه منه بعثت به الأنبياء من

قبل، و ستكون له العاقبة حتّى لا ينازعه أحد، و يظهر دينه إلى منتهى الخفّ و الحافر و منقطع البحور، قلنا: لو دخل النّاس كلّهم معه ما دخلنا. فأنغض رأسه، و قال: أنتم فی اللعب! ثمّ قال: كيف نسبه فی قومه؟ قلنا: هو أوسطهم نسبا، قال:

كذلك الأنبياء، تبعث فی نسب قومها، قال: فكيف صدق حديثه؟ قلنا: يسمّى الأمين من صدقه، قال: انظروا فی أموركم، أ ترونه يصدق فيما بينكم و بينه، و يكذب على اللّه! ثمّ قال: فمن تبعه؟ قلنا: الأحداث، قال: هم أتباع الأنبياء قبله، قال: فما فعلت يهود يثرب، فهم أهل التوراة؟ قلنا: خالفوه، فأوقع بهم فقتلهم و سباهم، و تفرّقوا فی كلّ وجه، قال: هم قوم حسد حسدوه، أما إنّهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف.

قال المغيرة: فقمنا من عنده، و قد سمعنا كلاما ذلّلنا لمحمد صلى اللّه عليه و سلم، و خضّعنا، و قلنا: ملوك العجم يصدّقونه و يخافونه على بعد أرجائهم منه، و نحن أقرباؤه و جيرانه لم ندخل معه، و قد جاءنا داعيا إلى منازلنا!

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۸۷

قال المغيرة: فأقمت بالإسكندرية لا أدع كنيسة إلا دخلتها، و سألت أساقفتها من قبطها و رومها عمّا يجدون من صفة محمد صلى اللّه عليه و سلم، و كان أسقف من القبط لم أر أحدا أشدّ اجتهادا منه، فقلت: أخبرنی، هل بقی أحد من الأنبياء؟ قال: نعم، هو آخر الأنبياء، ليس بينه و بين عيسى نبیّ، قد أمر عيسى باتّباعه، و هو النبیّ الأمّیّ العربیّ، اسمه أحمد، ليس بالطويل و لا بالقصير، فی عينيه حمرة، و ليس بالأبيض و لا بالآدم ، يعفی شعره، و يلبس ما غلظ من الثياب، و يجتزئ بما لقی من الطعام؛ سيفه على عاتقه، و لا يبالی من لاقی، يباشر القتال بنفسه و معه أصحابه يفدونه بأنفسهم، هم أشدّ له حبّا من آبائهم و أولادهم، من حرم يأتی، و إلى حرم يهاجر، إلى أرض سباخ و نخل، يدين بدين إبراهيم. قلت: زدنی فی صفته، قال: يأتزر على وسطه، و يغسل أطرافه، و يخصّ بما لم يخصّ به الأنبياء قبله. كان النبیّ يبعث إلى قومه، و بعث هو إلى الناس كافة، و جعلت له الأرض مسجدا و طهورا: أينما أدركته الصلاة تيمّم و صلّى و كان من قبله مشدّدا عليهم لا يصلّون إلّا فی الكنائس و البيع.

قال المغيرة: فوعيت ذلك كلّه من قوله و قول غيره، ثمّ رجعت و أسلمت.

ذكر بعث أبی بكر الصديق رضی اللّه عنه حاطبا إلى المقوقس

أخرج ابن عبد الحكم عن علیّ بن رباح اللخمیّ، قال: بعث أبو بكر الصدّيق رضی اللّه عنه بعد وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حاطبا إلى المقوقس بمصر، فمرّ على ناحية قرى الشرقيّة، فهانهم و أعطوه، فلم يزالوا على ذلك حتّى دخلها عمرو بن العاص، فقاتلوه، و انتقض ذلك العهد.

قال عبد الملك بن مسلمة: و هی أوّل هدّنة كانت بمصر.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۸۸

ذكر فتح مصر فی خلافة عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه

قال ابن عبد الحكم: حدّثنا عثمان بن صالح، أنبأنا ابن لهيعة، عن عبيد اللّه بن أبی جعفر و عيّاش بن عباس القتبانیّ و غيرهما، يزيد بعضهم على بعض، قالوا: لما كانت سنة ثمانی عشرة، و قدم عمر بن الخطاب الجابية ، قام إليه عمرو بن العاص، فخلا به، و قال: يا أمير المؤمنين، ائذن لی أن أسير إلى مصر؛ و حرّضه عليها، و قال:

إنّك إن فتحتها كانت قوّة للمسلمين و عونا لهم؛ و هی أكثر الأرض أموالا، و أعجزهم عن القتال و الحرب. فتخوّف عمر بن الخطاب على المسلمين، و كره ذلك، فلم يزل عمرو يعظّم أمرها عند عمر، و يخبره بحالها، و يهوّن عليه فتحها، حتّى ركن لذلك عمر، فعقد له على أربعة آلاف رجل، كلّهم من عكّ ، و يقال: على ثلاثة آلاف و خمسمائة. فقال عمر: سر و أنا مستخير اللّه فی مسيرك، و

سيأتى كتابى إليك سريعا إن شاء اللّه تعالى، فإن أدرككك كتابى و أمرتك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها، أو شيئا من أرضها فانصرف، و إن أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابى، فامض لوجهك، و استعن بالله و استنصره.

فسار عمرو بن العاص من جوف الليل، و لم يشعر به أحد من الناس، و استخار عمر اللّه؛ فكأنّه تخوّف على المسلمين فى وجههم ذلك، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين: فأدرك الكتاب عمرا و هو برفح، فتخوّف عمرو بن العاص؛ إن هو أخذ الكتاب و فتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر، فلم يأخذ الكتاب من الرّسول و دافعه، و سار كما هو، حتّى نزل قرية فيما بين رفح و العريش، فسأل عنها فقيل: إنّها من مصر؛ فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين، فقال عمرو:

أ لستم تعلمون أنّ هذه القرية من مصر؟ قالوا: بلى، فقال: فإنّ أمير المؤمنين عهد إلىّ، و أمرنى إن لحقنى كتابه و لم أدخل مصر أن أرجع، و إن لم يلحقنى كتابه حتّى دخلنا أرض مصر؛ فسيروا و امضوا على بركة اللّه.

فتقدّم عمرو بن العاص. فلمّا بلغ المقوقس قدوم عمرو، توجّه إلى الفسطاط، فكان يجهّز على عمرو الجيوش، فكان أوّل موضع قوتل فيه الفرما، قاتله الرّوم قتالا شديدا نحوا من شهر، ثمّ فتح اللّه على يديه. و كان بالإسكندرية أسقف للقبط، يقال له

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۸۹

أبو بنيامين، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص، كتب إلى القبط يعلمهم أنّه لا يكون للروم دولة، و أن ملكهم قد انقطع، و يأمرهم بتلقّى عمرو. فيقال إنّ القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو أعوانا. ثم توجّه عمرو؛ لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتّى نزل القواصر . فنزل و من معه، فقال بعض القبط لبعض: ألا تعجبون من هؤلاء القوم، يقدمون على جموع الرّوم، و هم فى قلّة من الناس! فأجابه رجل آخر منهم: إنّ هؤلاء القوم لا يتوجّهون إلى أحد إلا ظهروا عليه، حتّى يقتلوا أخيرهم. فتقدّم عمرو لا يدافع إلّا بالأمر الخفيف، حتّى أتى بلبيس، فقاتلوه بها نحوا من شهر، حتّى فتح اللّه عليه، ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتّى أتى أمّ دنين ، فقاتلوه بها قتالا شديدا.

و أبطأ عليه الفتح، فكتب إلى عمر يستمدّه، فأمدّه بأربعة آلاف، تمام ثمانية آلاف، فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن، فحاصرهم بالقصر الذى يقال له بابليون حينا، و قاتلهم قتالا شديدا؛ يصبّحهم و يمسّيهم. فلمّا أبطأ عليه الفتح، كتب إلى عمر بن الخطاب يستمدّه، فأمدّه عمر بأربعة آلاف رجل، على كلّ ألف رجل منهم رجل، و كتب إليه: إنّى قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كلّ ألف رجل منهم رجل مقام الألف: الزبير بن العوّام، و المقداد بن الأسود، و عبادة بن الصامت، و مسلمة بن مخلّد. و اعلم أنّ معك اثنى عشر ألفا، و لا يغلب اثنا عشر ألفا من قلّة.

و كانوا قد خندقوا حول حصنهم؛ و جعلوا للخندق أبوابا، و جعلوا سككك الحديد موتدة بأفنية الأبواب. فلمّا قدم المدد على عمرو بن العاص أتى إلى القصر، و وضع عليه المنجنيق- و كان على القصر رجل من الروم يقال له الأعيرج واليا عليه، و كان تحت يدى المقوقس- و دخل عمرو إلى صاحب الحصن، فتناظرا فى شىء ممّا هم فيه، فقال: أخرج و أستشير أصحابى، و قد كان صاحب الحصن أوصى الّذى كان على الباب: إذا مرّ به عمرو أن يلقى عليه صخرة فيقتله، فمرّ عمرو و هو يريد الخروج برجل من العرب، فقال: قد دخلت فانظر كيف تخرج، فرجع عمرو إلى صاحب الحصن، فقال: إنّى أريد أن آتيك بنفر من أصحابى، حتّى يسمعوا منك مثل الذى سمعت، فقال العلج فى نفسه: قتل جماعة أحبّ إلىّ من قتل واحد؛ فأرسل إلى الذى كان أمره

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۹۰

بقتل عمرو، ألّا يتعرّض له، رجاء أن يأتى بأصحابه فيقتلهم. و خرج عمرو، فلمّا أبطأ عليه الفتح، قال الزبير: إنّى أهب نفسى للّه، أرجو أن يفتح اللّه بذلك على المسلمين، فوضع سلّما إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام، ثمّ صعد، و أمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعا، فما شعروا إلا و الزّبير على رأس الحصن يكبّر معه السيف، و تحامل الناس على السلّم حتّى نهاهم عمرو خوفا من أن ينكسر. فلمّا اقتحم الزبير، و تبعه من تبعه، و كبّر و كبّر من معه، و أجابهم المسلمون من خارج، لم يشكّ أهل الحصن أنّ العرب قد

اقتحموا جميعا؛ فهربوا، فعمد الزبير و أصحابه إلى باب الحصن ففتحوه، و اقتحم المسلمون الحصن؛ فلمّا خاف المقوقس على نفسه و من معه؛ حينئذ سأل عمروا بن العاص الصلح، و دعاه إليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كلّ رجل منهم، فأجابه عمرو إلى ذلك.

قال الليث بن سعد رضى اللّه عنه: و كان مكثهم على باب القصر حتّى فتحوه سبعة أشهر.

قال ابن عبد الحكم: و حدّثنا عثمان بن صالح، أخبرنا خالد بن نجيح، عن يحيى ابن أيّوب و خالد بن حميد، قالا: حدّثنا خالد بن يزيد، عن جماعة من التابعين، بعضهم يزيد على بعض، أنّ المسلمين لمّا حاصروا بابليون، و كان به جماعة من الروم و أكابر القبط و رؤسائهم، و عليهم المقوقس، فقاتلوهم بها شهرا، فلمّا رأى القوم الجدّ منهم على فتحه و الحرص، و رأوا من صبرهم على القتال و رغبتهم فيه، خافوا أن يظهروا، فتنحّى المقوقس و جماعة من أكابر القبط، و خرجوا من باب القصر القبلىّ، و دونهم جماعة يقاتلون العرب، فلحقوا بالجزيرة، و أمروا بقطع الجسر؛ و ذلك فى جرى النيل، و تخلّف الأعيرج فى الحصن بعد المقوقس، فلمّا خاف فتح الحصن، ركب هو و أهل القوّة و الشرف، و كانت سفنهم ملصقة بالحصن، ثمّ لحقوا بالمقوقس فى الجزيرة.

فأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص: إنّكم قوم قد ولجتم فى بلادنا، و ألححتم على قتالنا، و طال مقامكم فى أرضنا؛ و إنّما أنتم عصبة يسيرة، و قد أظلّتكم الروم، و جهّزوا إليكم، و معهم من العدّة و السلاح، و قد أحاط بكم هذا النّيل، و إنّما أنتم أسارى فى أيدينا، فأرسلوا إلينا رجالا منكم نسمع من كلامهم؛ فلعلّه أن يأتى الأمر فيما بيننا و بينكم على ما تحبّون و نحبّ، و ينقطع عنّا و عنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموع الروم، فلا ينفعنا الكلام، و لا نقدر عليه؛ و لعلّكم أن تندموا إن كان الأمر مخالفا لطلبتكم و رجائكم، فابعث إلينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن و هم، و ما بهم من شىء.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۹۱

فلمّا أتت عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومين و ليلتين، حتّى خاف عليهم المقوقس، فقال لأصحابه: أ ترون أنّهم يقتلون الرّسل و يحبسونهم، يستحلّون ذلك فى دينهم؟ و إنّما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين.

فردّ عليهم عمرو مع رسله: أن ليس بينى و بينك إلا إحدى ثلاث خصال: إمّا إن دخلتم فى الإسلام فكنتم إخواننا و كان لكم مالنا، و إن أبيتم أعطيتم الجزية عن يد و أنتم صاغرون، و إمّا إن جاهدناكم بالصبر و القتال حتّى يحكم اللّه بيننا و هو خير الحاكمين.

فلما جاءت رسل المقوقس إليه، قال: كيف رأيتموهم؟ قالوا: رأينا قوما الموت أحبّ إليهم من الحياة، و التواضع أحبّ إليهم من الرّفعة، ليس لأحدهم فى الدنيا رغبة و لا نهمة ، و إنّما جلوسهم على التراب، و أكلهم على ركبهم، و أميرهم كواحد منهم، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم، و لا السيّد فيهم من العبد، و إذا حضرت الصلاة لم يتخلّف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء، و يتخشّعون فى صلاتهم.

فقال عند ذلك المقوقس: و الّذى يحلف به، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها، و لا يقوى على قتال هؤلاء أحد، و لئن لم نغتنم صلحهم اليوم و هم محصورون بهذا النيل، لم يجيبونا بعد اليوم إذا أمكنتهم الأرض، وقووا على الخروج من موضعهم.

فردّ إليهم المقوقس رسله، و قال: ابعثوا إلينا رسلا منكم نعاملهم، و نتداعى نحن و هم إلى ما عسى أن يكون فيه صلاح لنا و لكم.

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر- و أحدهم عبادة بن الصامت- و هو أحد من أدرك الإسلام من العرب، و طوله عشرة أشبار، و أمره عمرو أن يكون متكلّم القوم، و ألّا يجيبهم إلى شىء دعوه إليه إلا إحدى هذه الثلاث الخصال؛ فإنّ أمير المؤمنين قد تقدّم فى ذلك إلىّ، و أمرنى ألّا أقبل شيئا سوى خصلة من هذه الثلاث الخصال.

و كان عبادة بن الصامت أسود، فلما ركبوا السفن إلى المقوقس، و دخلوا عليه، تقدّم عبادة، فهابه المقوقس لسواده فقال: نحّوا عنّى هذا الأسود، و قدّموا غيره يكلّمنى، فقالوا: إنّ هذا الأسود أفضلنا رأيا و علما، و هو سيّدنا و خيرنا و المقدّم علينا، و إنّا نرجع جميعا إلى قوله و رأيه، و قد أمره الأمير دوننا بما أمره به.

فقال المقوقس لعبادة: تقدّم يا أسود، و كلّمنى برفق؛ فإنّى أهاب سوادك، و إن

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۹۲

اشتدّ علىّ كلامك ازددت لك هيبة. فتقدّم إليه عبادة، فقال: قد سمعت مقالتك، و إنّ فيمن خلّفت من أصحابى ألف رجل أسود كلّهم أشدّ سوادا منّى و أفظع منظرا، و لو رأيتهم لكنت أهيب لهم منك لى. و أنا قد ولّيت، و أدبر شبابى، و إنّى مع ذلك بحمد اللّه ما أهاب مائة رجل من عدوّى لو استقبلونى جميعا، و كذلك أصحابى؛ و ذلك إنّما رغبتنا و بغيتنا الجهاد فى اللّه تعالى و اتّباع رضوان اللّه؛ و ليس غزونا عدوّنا ممّن حارب اللّه لرغبة فى الدّنيا، و لا طلبا للاستكثار منها؛ إلا أنّ اللّه قد أحلّ ذلك لنا، و جعل ما غنمنا من ذلك حلالا، و ما يبالى أحدنا، أكان له قنطار من ذهب، أم كان لا يملك إلّا درهما! لأنّ غاية أحدنا من الدّنيا أكلة يأكلها يسدّ بها جوعته، و شملة يلتحفها، فإن كان أحدنا لا يملك إلّا ذلك كفاه، و إن كان له قنطار من ذهب أنفقه فى طاعة اللّه، و اقتصر على هذا الذى بيده لأنّ نعيم الدّنيا و رخاءها ليس برخاء، إنّما النعيم و الرّخاء فى الآخرة، و بذلك أمرنا ربّنا، و أمر به نبيّنا، و عهد إلينا ألّا تكون همّة أحدنا من الدنيا إلا فيما يمسك جوعته، و يستر عورته، و تكون همّته و شغله فى رضا ربّه، و جهاد عدوّه.

فلمّا سمع المقوقس ذلك منه، قال لمن حوله: هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قطّ؟! لقد هبت منظره؛ و إنّ قوله لأهيب عندى من منظره؛ إنّ هذا و أصحابه أخرجهم اللّه لخراب الأرض؛ و ما أظنّ ملكهم إلا سيغلب على الأرض كلّها.

ثمّ أقبل المقوقس على عبادة، فقال: أيّها الرجل، قد سمعت مقالتك، و ما ذكرت عنك و عن أصحابك؛ و لعمرى ما بلغتم ما بلغتم إلّا بما ذكرت، و لا ظهرتم على من ظهرتم عليه إلّا لحبّهم الدنيا و رغبتهم فيها، و قد توجّه إلينا لقتالكم من جميع الروم ممّا لا يحصى عدده قوم معروفون بالنّجدة و الشدّة، ممن لا يبالى أحدهم من لقى، و لا من قاتل، و إنّا لنعلم أنّكم لن تقووا عليهم، و لن تطيقوهم لضعفكم و قلّتكم، و قد أقمتم بين أظهرنا أشهرا، و أنتم فى ضيق و شدّة من معاشكم و حالكم، و نحن نرقّ عليكم لضعفكم و قلّتكم و قلّة ما بأيديكم؛ و نحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكلّ رجل منكم دينارين دينارين؛ و لأميركم مائة دينار، و لخليفتكم ألف دينار، فتقبضونها و تنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوّة لكم به.

فقال عبادة بن الصامت رضى اللّه عنه: يا هذا؛ لا تغرّنّ نفسك و لا أصحابك؛ أمّا ما تخوّفنا به من جمع الرّوم و عددهم و كثرتهم، و أنّا لا نقوى عليهم؛ فلعمرى ما هذا بالّذى تخوّفنا به، و لا بالذى يكسرنا عمّا نحن فيه؛ إن كان ما قلتم حقّا فذلك و اللّه أرغب ما يكون فى قتالهم، و أشدّ لحرصنا عليهم؛ لأنّ ذلك أعذر لنا عند ربّنا إذا قدمنا عليه، و إن قتلنا من آخرنا كان أمكن لنا فى رضوانه و جنّته؛ و ما من شىء أقرّ لأعيننا، و لا أحبّ إلينا من ذلك؛ و إنّا منكم حينئذ على إحدى الحسنيين؛ إمّا أن تعظم لنا بذلك

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۹۳

غنيمة الدّنيا إن ظفرنا بكم، أو غنيمة الآخرة إن ظفرتم بنا، و إنّها لأحبّ الخصلتين إلينا بعد الاجتهاد منّا؛ و إنّ اللّه تعالى قال لنا فى كتابه: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ [البقرة: ۲۴۹]، و ما منّا رجل إلا و هو يدعو ربّه صباحا و مساء أن يرزقه الشهادة، و ألّا يردّه إلى بلده و لا إلى أهله و ولده؛ و ليس لأحد منّا همّ فيما خلّفه، و قد استودع كلّ واحد منّا ربّه أهله و ولده؛ و إنّما همّنا ما أمامنا. و أمّا قولك: إنّا فى ضيق و شدّة من معاشنا و حالنا؛ فنحن فى أوسع السّعة لو كانت الدنيا كلّها لنا، ما أردنا لأنفسنا منها أكثر ممّا نحن فيه، فانظر الذى تريد فبيّنه لنا، فليس بيننا و بينكم خصلة نقبلها منكم، و لا نجيبك إليها إلّا خصلة من ثلاث، فاختر أيّها شئت، و لا تطمع نفسك فى الباطل؛ بذلك أمرنى الأمير، و بها أمره أمير المؤمنين؛ و هو عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من قبل إلينا. أمّا إن أجبتم إلى الإسلام الذى هو الدين الذى لا يقبل اللّه غيره- و هو دين أنبيائه و رسله و ملائكته- أمرنا اللّه أن نقاتل من خالفه و رغب عنه حتّى يدخل فيه، فإن فعل كان له ما لنا و عليه ما علينا، و كان أخانا فى دين اللّه؛ فإن قبلت ذلك أنت و أصحابك، فقد سعدتم فى الدنيا و الآخرة، و رجعنا عن قتالكم، و لا نستحلّ أذاكم، و لا التعرّض لكم، و إن أبيتم إلا الجزية، فأدّوا إلينا الجزية عن يد و أنتم صاغرون، نعاملكم على شىء نرضى به نحن و أنتم فى كلّ عام أبدا ما بقينا و بقيتم، و نقاتل عنكم من

ناوأكم و عرض لكم فی شیء من أرضكم و دمائكم و أموالكم، و نقوم بذلك عنكم؛ إذ كنتم فی ذمّتنا، و كان لكم به عهد اللّه علينا، و إن أبيتم فليس بيننا و بينكم إلّا المحاكمة بالسّيف حتّى نموت من آخرنا، أو نصيب ما نريد منكم؛ هذا ديننا الذی ندين اللّه به، و لا يجوز لنا فيما بيننا و بينه غيره، فانظروا لأنفسكم.

فقال له المقوقس: هذا ممّا لا يكون أبدا، ما تريدون إلّا أن تأخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا.

فقال له عبادة: هو ذاك، فاختر ما شئت.

فقال له المقوقس: أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الخصال الثلاث؟

فرفع عبادة يديه، و قال: لا و ربّ السماء و ربّ هذه الأرض و ربّ كلّ شیء، ما لكم عندنا خصلة غيرها، فاختاروا لأنفسكم.

فالتفت المقوقس عند ذلك إلى أصحابه، فقال: قد فرغ القول فما ترون؟ فقالوا:

أو يرضى أحد بهذا الذلّ؟ أمّا ما أرادوا من دخولنا فی دينهم؛ فهذا لا يكون أبدا، و لا نترك دين المسيح ابن مريم و ندخل فی دين لا نعرفه، و أمّا ما أرادوا من أن يسبونا و يجعلونا عبيدا أبدا، فالموت أيسر من ذلك؛ لو رضوا منّا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مرارا، كان أهون علينا.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۹۴

فقال المقوقس لعبادة: قد أبى القوم، فما ترى؟ فراجع صاحبك، على أن نعطيكم فی مرّتكم هذه ما تمنّيتم و تنصرفون.

فقام عبادة و أصحابه، فقال المقوقس لمن حوله عند ذلك: أطيعونی، و أجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث، فواللّه مالكم بهم طاقة، و إن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبنّهم إلى ما هو أعظم منها كارهين.

فقالوا: أیّ خصلة نجيبهم إليها؟ قال: إذا أخبركم ... أمّا دخولكم فی غير دينكم، فلا آمركم به؛ و أمّا قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقدروا عليهم، و لن تصبروا صبرهم، و لا بدّ من الثالثة؛ قالوا: فنكون لهم عبيدا أبدا؟ قال: نعم تكونون عبيدا مسلّطين فی بلادكم، آمنين على أنفسكم و أموالكم و ذراريّكم خير لكم من أن تموتوا عن آخركم، و تكونوا عبيدا، و تباعوا و تمزّقوا فی البلاد مستعبدين أبدا، أنتم و أهلوكم و ذراريّكم. قالوا: فالموت أهون علينا.

و أمروا بقطع الجسر بين الفسطاط و الجزيرة؛ و بالقصر من جمع الروم و القبط جمع كثير. فألحّ المسلمون عند ذلك بالقتال على من فی القصر حتّى ظفروا بهم، و أمكن اللّه منهم، فقتل منهم خلق كثير، و أسر من أسر، و انحازت السّفن كلّها إلى الجزيرة، و صار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كلّ وجه، لا يقدرون على أن ينفذوا و يتقدّموا نحو الصّعيد، و لا إلى غير ذلك من المدائن و القرى، و المقوقس يقول لأصحابه: أ لم أعلمكم هذا و أخافه عليكم؟ ما تنتظرون؟ فواللّه لتجيبنّهم إلى ما أرادوا طوعا أو لتجيبنّهم إلى ما هو أعظم منه كرها، فأطيعونی من قبل أن تندموا.

فلمّا رأوا منهم ما رأوا، و قال لهم المقوقس ما قال، أذعنوا بالجزية، و رضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه. و أرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص: إنّی لم أزل حريصا على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال الّتی أرسلت إلیّ بها، فأبى ذلك علیّ من حضرنی من الروم و القبط، فلم يكن لی أن أفتات عليهم، و قد عرفوا نصحی لهم، و حبّی صلاحهم، و رجعوا إلى قولی، فأعطنی أمانا أجتمع أنا و أنت فی نفر من أصحابی و نفر من أصحابك، فإن استقام الأمر بيننا تمّ لنا ذلك جميعا؛ و إن لم يتمّ رجعنا إلى ما كنّا عليه.

فاستشار عمرو أصحابه فی ذلك فقالوا: لا نجيبهم إلى شیء من الصلح و لا الجزية، حتّى يفتح اللّه علينا، و تصير كلها لنا فيئا و غنيمة، كما صار لنا القصر و ما فيه، فقال عمرو: قد علمتم ما عهد إلیّ أمير المؤمنين فی عهده، فإن أجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث التی عهد إلیّ فيها أجبتهم إليها، و قبلت منهم، مع ما قد حال الماء بيننا

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۹۵

و بین ما نرید من قتالهم. فاجتمعوا علی عهد بینهم، و اصطلحوا علی أن یفرض علی جمیع من بمصر أعلاها و أسفلها من القبط دیناران دیناران عن کلّ نفس، شریفهم و وضیعهم، و من بلغ الحلم منهم؛ لیس علی الشیخ الفانی، و لا علی الصغیر الذی لم یبلغ الحلم، و لا- علی النّساء شیء، و علی أنّ للمسلمین علیهم النزل لجماعتهم حیث نزلوا، و من نزل علیه ضیف واحد من المسلمین أو أکثر من ذلک، کانت لهم ضیافة ثلاثة أیام، و أنّ لهم أرضهم و أموالهم، لا یعرض لهم فی شیء منها.

فشرط هذا کلّه علی القبط خاصّة، و أحصوا عدد القبط یومئذ خاصّة من بلغ منهم الجزیة، و فرض علیهم الدیناران، و رفع ذلک عرفاؤهم بالأیمان المؤکّدة، فکان جمیع من أحصی یومئذ بمصر فیما أحصوا و کتبوا أکثر من ستة آلاف ألف نفس؛ فکانت فریضتهم یومئذ اثنی عشر ألف ألف دینار فی کلّ سنة. و قیل: بلغت غلّتهم ثمانیة آلاف ألف.

و شرط المقوقس للروم أن یتخیّروا، فمن أحبّ منهم أن یقیم علی مثل هذا أقام علی هذا لازما له، مفترضا علیه ممّن أقام بالإسکندریّة و ما حوّلها من أرض مصر کلّها، و من أراد الخروج منها إلی أرض الروم خرج، و علی أنّ للمقوقس الخیار فی الروم خاصّة؛ حتّی یکتب إلی ملک الروم یعلمه ما فعل، فإن قبل ذلک و رضیه جاز علیهم؛ و إلا کانوا جمیعا علی ما کانوا علیه.

و کتبوا به کتابا، و کتب المقوقس إلی ملک الروم یعلمه علی وجه الأمر کلّه.

فکتب إلیه ملک الروم یقبّح رأیه و یعجّزه، و یردّ علیه ما فعل، و یقول فی کتابه: إنّما أتاک من العرب اثنا عشر ألفا، و بمصر من بها من کثرة عدد القبط ما لا یحصی؛ فإن کان القبط کرهوا القتال، و أحبّوا أداء الجزیة إلی العرب و اختاروهم علینا، فإنّ عندک بمصر من الرّوم و بالإسکندریة، و من معک أکثر من مائة ألف، معهم العدّة و القوّة. و العرب و حالهم و ضعفهم علی ما قد رأیت، فعجزت عن قتالهم، و رضیت أن تکون أنت و من معک من الرّوم فی حال القبط أذلّاء، ألا تقاتلهم أنت و من معک من الرّوم حتّی تموت، أو تظهر علیهم؛ فإنّهم فیکم علی قدر کثرتکم و قوّتکم، و علی قدر قلّتهم و ضعفهم کأکلة، فناهضهم القتال، و لا یکون لک رأی غیر ذلک. و کتب ملک الروم بمثل ذلک کتابا إلی جماعة الروم.

فقال المقوقس لمّا أتاه کتاب ملک الروم: و اللّه إنّهم علی قلّتهم و ضعفهم أقوی و أشدّ منّا علی کثرتنا و قوّتنا إنّ الرجل الواحد منهم لیعدل مائة رجل منّا؛ و ذلک أنّهم قوم الموت أحبّ إلیهم من الحیاة، یقاتل الرجل منهم و هو مستقلّ، و یتمنّی ألّا یرجع

إلی أهله و لا- بلده و لا- ولده، و یرون أنّ لهم أجرا عظیما فیمن قتلوا منّا، و یقولون: إنّهم إن قتلوا دخلوا الجنّة، و لیس لهم رغبة فی الدنیا، و لا لذّة إلا علی قدر بلغة العیش من الطعام و اللباس، و نحن قوم نکره الموت و نحبّ الحیاة و لذّتها، فکیف نستقیم نحن و هؤلاء، و کیف صبرنا معهم؟ و اعلموا معشر الروم؛ إنّی و اللّه لا- أخرج ممّا دخلت فیه، و صالحت العرب علیه؛ و إنّی لأعلم أنکم سترجعون غدا إلی قولی و رأیی، و تتمنّون أن لو کنتم أطعتمونی؛ و ذلک أنّی قد عاینت و رأیت، و عرفت ما لم یعاین الملک و لم یره، و لم یعرفه، و یحکم! أما یرضی أحدکم أن یکون آمنا فی دهره علی نفسه و ماله و ولده، بدینارین فی السنة؟

ثمّ أقبل المقوقس إلی عمرو بن العاص، فقال له: إنّ الملک قد کره ما فعلت و عجّزنی، و کتب إلیّ و إلی جماعة الروم ألّا نرضی بمصالحتک، و أمرهم بقتالک حتّی یظفروا بک أو تظفر بهم؛ و لم أکن لأخرج مما دخلت فیه و عاقدتک علیه؛ و إنّما سلطانی علی نفسی و من أطاعنی، و قد تمّ الصلح فیما بینک و بینهم؛ و لم یأت من قبلهم نقض، و أنا متمّ لک علی نفسی، و القبط متمّون لک علی الصلح الذی صالحتهم علیه و عاهدتهم؛ و أمّا الروم فأنا منهم بریء، و أنا أطلب منک أن تعطینی ثلاث خصال.

قال له عمرو: ما هنّ؟ قال: لا تنقضن بالقبط، و أدخلنی معهم و ألزمنی ما لزمهم، و قد اجتمعت کلمتی و کلمتهم علی ما عاهدتک، فهم متمّون لک علی ما تحبّ.

و أمّا الثانیة فإن سألک الروم بعد الیوم أن تصالحهم فلا- تصالحهم حتّی تجعلهم فیئا و عبیدا، فإنّهم أهل لذلک؛ فإنّی نصحتهم فاستغشّونی، و نظرت لهم فاتّهمونی. و أما الثالثة، أطلب إلیک إن أنا متّ، أن تأمرهم أن یدفنونی فی أبی یحنّس بالإسکندریة.

فأنعم له عمرو بن العاص، و أجابه إلى ما طلب، على أن يضمنوا له الجسرين جميعا، و يقيموا له الأنزال و الضّيافة و الأسواق و الجسور؛ ما بين الفسطاط إلى الإسكندرية. ففعلوا و صارت لهم القبط أعوانا، كما جاء فی الحديث، و استعدّت الروم و جاشت، و قدم عليهم من أرض الروم جمع عظيم.

ثمّ التقوا بسلطيس ، فاقتتلوا بها قتالا شديدا، ثمّ هزمهم اللّه، ثمّ التقوا بالكريون ، فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۹۷

و كان عبد اللّه بن عمرو على المقدّمة، و حامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو.

و صلّى عمرو يومئذ صلاة الخوف، ثمّ فتح اللّه يومئذ على المسلمين، و قتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة، و اتّبعوهم حتّى بلغوا الإسكندرية، فتحصّن بها الروم، و كانت عليهم حصون مبنيّة لا ترام، حصن دون حصن، فنزل المسلمون ما بين حلوة إلى قصر فارس، إلى ما وراء ذلك؛ و معهم رؤساء القبط يمدّونهم بما احتاجوا إليه من الأطعمة و العلوفة، و رسل ملك الروم تختلف إلى الإسكندرية فی المراكب بمادّة الروم، و كان ملك الروم يقول: لئن ظفرت العرب على الإسكندرية، إن ذلك انقطاع ملك الروم و هلاكهم؛ لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية؛ و إنّما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالإسكندرية، فقال الملك: لئن غلبوا على الإسكندريّة لقد هلكت الروم، و انقطع ملكها. فأمر بجهازه و مصلحته لخروجه إلى الإسكندرية، حتّى يباشر قتالها بنفسه إعظاما لها، و أمر ألّا يتخلّف عنه أحد من الروم، و قال: ما بقی للروم بعد الإسكندرية حرمة. فلمّا فرغ من جهازه صرعه اللّه فأماته، و كفی اللّه المسلمين مؤنته، و كان موته فی سنة تسع عشرة.

و قال الليث بن سعد: مات هرقل فی سنة عشرين، فكسر اللّه بموته شوكة الروم، فرجع كثير ممّن قد توجّه إلى الإسكندرية، و انتشرت العرب عند ذلك، و ألّحت بالقتال على أهل الإسكندرية، فقاتلوهم قتالا شديدا، و حاصروا الإسكندرية تسعة أشهر بعد موت هرقل، و خمسة قبل ذلك، و فتحت يوم الجمعة مستهلّ المحرّم سنة عشرين.

و قال ابن عبد الحكم: أنبأنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبی حبيب، قال: أقام عمرو بن العاص محاصرا الإسكندرية أشهرا ؛ فلما بلغ ذلك عمر ابن الخطاب رضی اللّه عنه، قال: ما أبطأ بفتحها إلّا لما أحدثوا.

و أخرج ابن عبد الحكم، عن زيد بن أسلم، قال: لمّا أبطأ على عمر بن الخطاب فتح مصر، كتب إلى عمرو بن العاص: أمّا بعد، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر؛ إنّكم تقاتلونهم منذ سنتين؛ و ما ذاك إلّا لما أحدثتم و أحببتم من الدنيا ما أحبّ عدوّكم، و إنّ اللّه تبارك و تعالى لا ينصر قوما إلا بصدق نيّاتهم، و قد كنت وجّهت إليك أربعة نفر، و أعلمتك أنّ الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف، إلّا أن يكون

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۹۸

غيّرهم ما غيّرهم؛ فإذا أتاك كتابی، فاخطب الناس، و حضّهم على قتال عدوّهم، و رغّبهم فی الصبر و النيّة، و قدّم أولئك الأربعة فی صدور الناس، و مر الناس جميعا أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد، و ليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة، فإنّها ساعة تنزل الرحمة فيها، و وقت الإجابة، و ليعجّ الناس إلى اللّه، و يسألوه النصر على عدوّهم.

فلما أتی عمرا الكتاب، جمع الناس، و قرأ عليهم كتاب عمر، ثمّ دعا أولئك النفر، فقدّمهم أمام الناس، و أمر الناس أن يتطهّروا، و يصلّوا ركعتين، ثمّ رغبوا إلى اللّه تعالى، و يسألوه النصر على عدوّهم، ففعلوا ففتح اللّه عليهم.

قال ابن عبد الحكم: حدّثنا أبی، قال: لمّا أبطأ على عمرو بن العاص فتح الإسكندريّة، استلقى على ظهره، ثمّ جلس فقال: إنّی فكّرت فی هذا الأمر؛ فإنّه لا يصلح آخره إلا من أصلح أوّله- يريد الأنصار- فدعا عبادة بن الصامت، فعقد له، ففتح اللّه على يديه الإسكندرية من يومهم ذلك.

قال ابن عبد الحكم: و حدّثنا عبد الملك بن مسلمة، عن مالك بن أنس، أن مصر فتحت سنة عشرين .

قال: و حدّثنا عبد اللّه بن صالح، عن اللیث بن سعد، قال: لما هزم اللّه الرّوم، و فتح الإسکندریة، و هرب الروم فی البرّ و البحر، خلّف عمرو بن العاص بالإسکندریة ألف رجل من أصحابه، و مضی عمرو و من معه فی طلب من هرب من الروم فی البرّ، فرجع من کان هرب من الروم فی البحر إلی الإسکندریة، فقتلوا من کان فیها من المسلمین إلّا من هرب منهم. و بلغ ذلک عمرو بن العاص، فکرّ راجعا، ففتحها و أقام بها، و کتب إلی عمر بن الخطاب: إنّ اللّه قد فتح علینا الإسکندریة عنوة بغیر عقد و لا عهد. فکتب إلیه عمر بن الخطاب یقبّح رأیه، و یأمره ألّا یجاوزها.

قال: و حدّثنا هانیء بن المتوکّل، حدّثنا حزم بن إسماعیل المعافریّ، قال: قتل من المسلمین من حین کان من أمر الإسکندریة ما کان إلی أن فتحت عنوة اثنان و عشرون رجلا.

و حدّثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهیعة، قال: بعث عمرو بن العاص معاویة بن حدیج وافدا إلی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، بشیرا له بالفتح، فقال له معاویة: ألا

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۹۹

تکتب معی کتابا؟ قال له عمرو: و ما تصنع بالکتاب؟ أ لست رجلا عربیّا تبلّغ الرسالة؟

و ما رأیت و ما حضرت! فلمّا قدم علی عمر، و أخبره بفتح الإسکندریة، خرّ عمر ساجدا، و قال: الحمد للّه.

و حدّثنا إبراهیم بن سعد البلویّ، قال: کتب عمرو بن العاص إلی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه: أمّا بعد، فإنّی فتحت مدینة لا أصف ما فیها، غیر أنّی أصبت فیها أربعة آلاف منیة بأربعة آلاف حمّام و أربعین ألف یهودیّ و أربعمائة ملهی للملوک.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن أبی قبیل و حیوة بن شریح، قالا: لمّا فتح عمرو بن العاص الإسکندریة، وجد فیها اثنی عشر ألف بقّال یبیعون البقل الأخضر.

و أخرج عن محمد بن سعید الهاشمیّ، قال: ترحّل فی اللیلة التی دخل فیها عمرو ابن العاص الإسکندریة منها- أو فی اللیلة التی خافوا فیها دخول عمرو بن العاص- سبعون ألف یهودیّ.

و أخرج عن إبراهیم بن سعد البلویّ، أنّ سبب فتح الإسکندریّة، أنّ رجلا کان یقال له ابن بسّامة، کان بوّابا، فسأل عمرو بن العاص أن یؤمّنه علی نفسه و أرضه و أهل بیته، و یفتح له الباب، فأجابه عمرو إلی ذلک، ففتح له الباب فدخل.

و أخرج عن حسین بن شفیّ بن عبید، قال: کان بالإسکندریة، فیما أحصی من الحمّامات اثنا عشر دیماسا ، أصغر دیماس منها یسع ألف مجلس، کلّ مجلس منها یسع جماعة نفر، و کان عدّة من بالإسکندریة من الروم مائتی ألف من الرجال، فلحق بأرض الروم أهل القوّة، و رکبوا السفن، و کان بها مائة مرکب من المراکب الکبار، فحمل فیها ثلاثون ألفا مع ما قدروا علیه من المال و المتاع و الأهل، و بقی من بقی من الأساری ممّن بلغ الخراج، فأحصی یومئذ ستمائة ألف سوی النساء و الصبیان، فاختلف الناس علی عمرو فی قسمتهم، و کان أکثر الناس یریدون قسمتها، فقال عمرو: لا أقدر أقسمها، حتّی أکتب إلی أمیر المؤمنین، فکتب إلیه یعلمه بفتحها و شأنها، و یعلمه أنّ المسلمین طلبوا قسمها، فکتب إلیه عمر: لا تقسمها ، و ذرهم یکون خراجهم فیئا للمسلمین، و قوّة لهم علی جهاد عدوّهم، فأقرّها عمرو، و أحصی أهلها، و فرض علیهم الخراج، فکانت مصر صلحا کلّها بفریضة دینارین دینارین علی کلّ رجل، لا یزاد علی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۰۰

کلّ واحد منهم فی جزیة رأسه أکثر من دینارین، إلا أنه بقدر ما یتوسّع فیه من الأرض و الزرع إلا الإسکندریة، فإنّهم کانوا یؤدّون الخراج و الجزیة علی قدر ما یری من ولیهم، لأنّ الإسکندریّة فتحت عنوة بغیر عهد و لا عقد، و لم یکن لهم صلح و لا ذمّة.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن یزید بن أبی حبیب، قال: کانت قری من قری مصر قاتلت و نقضوا، فسبوا منها قریة یقال لها بلهیب ، و قریة یقال لها الخیس، و قریة یقال لها سلطیس، و فرّق سبایاهم بالمدینة و غیرها، فردّهم عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه إلی قراهم، و

صیّرهم و جماعة القبط أهل ذمّة.

و أخرج عن یحیی بن أیّوب، أنّ أهل سلطیس و مصیل و بلهیب، ظاهروا الروم علی المسلمین فی جمع کان لهم، فلمّا ظهر علیهم المسلمون استحلّوهم و قالوا: هؤلاء لنا فیء مع الإسکندریّة، فکتب عمرو بن العاص بذلک إلی عمرو بن الخطاب رضی اللّه عنه، و کتب إلیه عمر أن یجعل الإسکندریة و هؤلاء الثلاث قریات ذمّة للمسلمین، و یضرب علیهم الخراج، و یکون خراجهم و ما صالح علیه القبط قوّة للمسلمین علی عدوهم، و لا یجعلوا فیئا و لا عبیدا. ففعلوا ذلک.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن هشام بن أبی رقیّة اللخمیّ، أنّ عمرو بن العاص رضی اللّه عنه لمّا فتح مصر قال لقبط مصر: من کتمنی کنزا عنده فقدرت علیه قتلته.

و إنّ قبطیّا من أهل الصعید، یقال له بطرس، ذکر لعمرو أنّ عنده کنزا، فأرسل إلیه فسأله، فأنکر و جحد، فحبسه فی السجن، و عمرو یسأل عنه: هل یسمعونه یسأل عن أحد؟ فقالوا: لا، إنّما سمعناه یسأل عن راهب فی الطّور، فأرسل عمرو إلی بطرس، فنزع خاتمه من یده، ثمّ کتب إلی ذلک الراهب أن ابعث إلیّ بما عندک، و ختمه بخاتمة، فجاءه رسوله بقلّة شامیّة مختومة بالرصاص، ففتحها عمرو، فوجد فیها صحیفة مکتوبا فیها: مالکم تحت الفسقیّة الکبیرة؛ فأرسل عمرو إلی الفسقیّة، فحبس عنها الماء، ثمّ قلع منها البلاط الذی تحتها، فوجد فیها اثنین و خمسین إردبّا ذهبا مضروبة.

فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد، فأخرج القبط کنوزهم شفقة أن یسعی علی أحد منهم فیقتل کما قتل بطرس.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۰۱

ذکر الخلاف بین العلماء فی مصر: هل فتحت صلحا أو عنوة؟

فمن قال إنّها فتحت صلحا:

قال ابن عبد الحکم: حدّثنی عثمان بن صالح، أخبرنا اللّیث، قال: کان یزید بن أبی حبیب یقول: مصر کلّها صلح إلا الإسکندریّة، فإنها فتحت عنوة.

حدّثنا عبد الملک بن مسلمة، أنبأنا ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب و ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن یزید بن أبی حبیب، عن عون بن حطّان، أنّه کان لقریات من مصر- منهنّ أمّ دنین- عهد.

و أخرج عن یحیی بن أیّوب و خالد بن حمید، قالا: فتح اللّه أرض مصر کلّها بصلح غیر الإسکندریّة و ثلاث قریات ظاهروا الرّوم علی المسلمین: سلطیس، و مصیل ، و بلهیب.

و من قال إنّها فتحت عنوة:

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا عبد الملک بن مسلمة و عثمان بن صالح، قالا:

أخبرنا ابن لهیعة، عن ابن هبیرة، أنّ مصر فتحت عنوة.

و قال: أخبرنا عبد الملک، عن عبد الرحمن بن زیاد بن أنعم، قال: سمعت أشیاخنا یقولون: إنّ مصر فتحت عنوة بغیر عهد و لا عقد.

و قال: أنبأنا عبد الملک، حدّثنا ابن لهیعة، عن أبی الأسود، عن عروة، أنّ مصر فتحت عنوة.

و قال: أنبأنا عبد الملک بن مسلمة، عن ابن وهب، عن داود بن عبد اللّه الحضرمیّ أنّ أبا حیّان أیّوب بن أبی العالیة، حدّثه عن أبیه، أنّه سمع عمرو بن العاص یقول: لقد قعدت مقعدی هذا و ما لأحد من قبط مصر علیّ عهد و لا عقد إلّا أهل أنطابلس ، فإنّ لهم عهدا یوفی لهم به.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۰۲

حدّثنا عبد الملک، حدّثنا ابن لهیعة، عن أبی قنان به، و زاد: إن شئت قتلت، و إن شئت خمّست، و إن شئت بعت.

و أخرج عن ربیعة بن أبی عبد الرحمن أنّ عمرو بن العاص فتح مصر بغیر عهد و لا عقد، و أنّ عمر بن الخطاب حبس درّها و صرّها أن یخرج منه شیء، نظرا للإسلام و أهله.

و أخرج عن زید بن أسلم، قال: کان تابوت لعمر بن الخطاب فیه کلّ عهد کان بینه و بین أحد ممّن عاهده، فلم یوجد فیه لأهل مصر عهد.

و أخرج عن الصّلت بن أبی عاصم، أنّه قرأ کتاب عمر بن عبد العزیز إلی حیّان بن شریح: إنّ مصر فتحت عنوة بغیر عهد و لا عقد.

و أخرج نحو ذلک عن أبی سلمة بن عبد الرحمن و عراک بن مالک و سالم بن عبد اللّه.

و أخرج ابن عبد الحکم، و محمد بن الربیع الجیزیّ فی کتاب: من دخل مصر من الصحابة، من طرق عن عبد اللّه بن المغیرة بن أبی بردة: سمعت سفیان بن وهب الخولانیّ یقول: لمّا فتحنا مصر بغیر عهد، قام الزّبیر بن العوّام، فقال: یا عمرو أقسمها، فقال عمرو بن العاص: لا أقسمها، فقال الزبیر: و اللّه لتقسمنّها کما قسم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم خیبر، فقال عمرو: لم أکن لأحدث حدثا حتّی أکتب بذلک إلی أمیر المؤمنین. فکتب إلیه عمر بن الخطاب: أقرّها حتّی تغزو منها حبل الحبلة .

قال محمد بن الربیع: لم یرو أهل مصر عن الزبیر بن العوام غیر هذا الحدیث الواحد.

و من قال إنّ بعضها صلح و بعضها عنوة:

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا یحیی بن خالد، عن رشدین بن سعد، عن عقیل بن خالد، عن ابن شهاب، قال: کان فتح مصر بعضها بعهد و ذمّة، و بعضها عنوة، فجعلها عمر بن الخطاب جمیعا ذمّة، و حملهم علی ذلک؛ فمضی ذلک فیهم إلی الیوم.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۰۳

فصل فی فتح مصر

قد لخّص القضاعیّ فی کتابه الخطط قصّة فتح مصر تلخیصا وجیزا فقال، و من خطّه نقلت: لمّا قدم عمرو بن العاص رضی اللّه عنه من عند عمر رضی اللّه عنه، کان أوّل موضع قوتل فیه الفرما قتالا شدیدا نحوا من شهر، ثمّ فتح اللّه علیه. قال أبو عمر الکندیّ: و کان أوّل من شدّ علی باب الحصن حتّی اقتحمه أسیفع بن وعلة السّبئیّ و أتبعه المسلمون، فکان الفتح. و تقدّم عمرو، لا یدافع إلا بالأمر الخفیف، حتّی أتی بلبیس، فقاتلوه بها نحوا من شهر، حتّی فتح اللّه علیه، ثم مضی لا یدافع إلّا بالأمر الخفیف؛ حتّی أتی أمّ دنین و هی المقس، فقاتلوه بها قتالا شدیدا، و کتب إلی عمر یستمدّه، فأمدّه باثنی عشر ألفا، فوصلوا إلیه أرسالا یتبع بعضهم بعضا، و کان فیهم أربعة آلاف علیهم أربعة، و هم الزّبیر بن العوّام و المقداد بن الأسود و عبادة بن الصامت و مسلمة بن مخلّد- و قیل: إنّ الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة- ثمّ أحاط المسلمون بالحصن، و أمیر الحصن یومئذ المندفور الذی یقال له الأعیرج من قبل المقوقس بن قرقب الیونانیّ، و کان المقوقس ینزل الإسکندریة و هو فی سلطان هرقل، غیر أنّه کان حاضر الحصن حین حاصره المسلمون، و نصب عمرو فسطاطه فی موضع الدّار المعروفة بإسرائیل التی علی باب زقاق الزهریّ، و یقال فی دار أبی الوزام التی فی أوّل زقاق الزّهریّ، ملاصقة لدار إسرائیل. و أقام المسلمون علی باب الحصن محاصرین للروم سبعة أشهر.

و رأی الزبیر خللا ممّا یلی دار أبی صالح الحرّانیّ الملاصقة لحمّام ابن نصر السراج عند سوق الحمّام، فنصب سلّما، و أسنده إلی الحصن، و قال: إنّی أهب نفسی للّه عزّ و جلّ، فمن شاء أن یتبعنی فلیتبعنی، فتبعه جماعة حتی أوفی علی الحصن، فکبّر و کبروا، و نصب شرحبیل بن حسنة المرادیّ سلّما آخر ممّا یلی زقاق الزمامرة، و یقال: إنّ السّلّم الذی صعد علیه الزبیر کان موجودا فی داره التی بسوق وردان إلی أن وقع حریق فاحترق.

فلما رأی المقوقس أنّ العرب قد ظفروا بالحصن، جلس فی سفنه هو و أهل القوّة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۰۴

و کانت ملصقة بباب الحصن الغربیّ، فلحقوا بالجزیرة، و قطعوا الجسر، و تحصّنوا هناک و النّیل حینئذ فی مدّه. حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ؛ ج۱ ؛ ص۱۰۴

قیل: إنّ الأعیرج خرج معهم. و قیل أقام فی الحصن.

و سأل المقوقس فی الصّلح، فبعث إلیه عمرو بعبادة بن الصامت، فصالحه المقوقس علی القبط و الرّوم، علی أنّ للروم الخیار فی الصلح إلی أن یوافی کتاب ملکهم؛ فإن رضی تمّ ذلک، و إن سخط انتقض ما بینه و بین الروم؛ و أمّا القبط فبغیر خیار. و کان الذی انعقد علیه الصّلح أن فرض علی جمیع من بمصر أعلاها و أسفلها من القبط دیناران عن کلّ نفس فی کلّ سنة من البالغین؛ شریفهم و وضیعهم دون الشیوخ و الأطفال و النساء، و علی أنّ للمسلمین علیهم النّزل حیث نزلوا، و ضیافة ثلاثة أیام لکلّ من نزل منهم؛ و أنّ لهم أرضهم و بلادهم، لا یعترضون فی شیء منها.

فمن قال إنّ مصر فتحت صلحا تعلّق بهذا الصلح، و قال: إنّ الأمر لم یتمّ إلا بما جری بین عبادة بن الصامت و بین المقوقس؛ و علی ذلک أکثر العلماء من أهل مصر؛ منهم عقبة بن عامر و یزید بن أبی حبیب و اللّیث بن سعد و غیرهم، و ذهب الذین قالوا إنّها فتحت عنوة إلی أنّ الحصن فتح عنوة؛ فکان حکم جمیع الأرض کذلک.

و ممّن قال إنّها فتحت عنوة، عبید اللّه بن المغیرة السبئیّ و عبد اللّه بن وهب و مالک بن أنس و غیرهم.

و ذهب بعضهم إلی أنّ بعضها فتح عنوة و بعضها فتح صلحا، منهم ابن شهاب و ابن لهیعة، و کان فتحها یوم الجمعة مستهلّ المحرّم سنة عشرین.

و ذکر یزید بن أبی حبیب أنّ عدد الجیش الذی کان مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفا و خمسمائة.

و ذکر عبد الرحمن بن سعید بن مقلاص، أنّ الذین جرت سهامهم فی الحصن من المسلمین اثنا عشر ألفا و ثلاثمائة بعد من أصیب منهم فی الحصار من القتل و الموت.

و یقال إنّ الذین قتلوا فی مدّة هذا الحصار من المسلمین دفنوا فی أصل الحصن.

ثمّ سار عمرو بن العاص إلی الإسکندریّة فی شهر ربیع الأول سنة عشرین- و قیل فی جمادی الآخرة- فأمر بفسطاطه أن یقوّض، فإذا بیمامة قد باضت فی أعلاه، فقال:

لقد تحرّمت بجوارنا، أقرّوا الفسطاط حتّی یطیر فراخها، فأقرّوا الفسطاط فی موضعه، فبذلک سمّیت الفسطاط.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۰۵

و ذکر ابن قتیبة، أنّ العرب تقول لکلّ مدینة فسطاط، و لذلک قیل لمصر:

فسطاط. و قفل عمرو بن العاص من الإسکندریّة بعد افتتاحها و المقام بها فی ذی القعدة سنة عشرین.

قال اللیث: أقام عمرو بالإسکندریة فی حصارها و فتحها ستّة أشهر، ثمّ انتقل إلی الفسطاط، فاتخذها دارا. انتهی کلام القضاعی بحروفه رحمه اللّه.

ذکر الخطط

أخرج ابن عبد الحکم، عن یزید بن أبی حبیب، أن عمرو بن العاص لمّا فتح الإسکندریة و رأی بیوتها و بناها مفروغا منها، همّ أن یسکنها، و قال: مساکن قد کفیناها، فکتب إلی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه یستأذنه فی ذلک؛ فسأل عمر الرسول: هل یحول بینی و بین المسلمین ماء؟ قال: نعم یا أمیر المؤمنین، إذا جری النیل. فکتب عمر إلی عمرو: إنّی لا أحبّ أن تنزل المسلمین منزلا یحول الماء بینی و بینهم فی شتاء و لا صیف. فتحوّل عمرو بن العاص من الإسکندریة إلی الفسطاط.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن یزید بن أبی حبیب، أنّ عمر بن الخطاب، کتب إلی سعد بن أبی وقّاص، و هو نازل بمدائن کسری، و

إلی عامله بالبصرة و إلی عمرو بن العاص و هو نازل بالإسکندریة؛ ألّا تجعلوا بینی و بینکم ماء، متی أردت أن أرکب إلیکم راحلتی حتّی أقدم علیکم قدمت. فتحوّل سعد من مدائن کسری إلی الکوفة، و تحوّل صاحب البصرة من المکان الذی کان فیه، فنزل البصرة، و تحوّل عمرو بن العاص من الإسکندریة إلی الفسطاط.

قال ابن عبد الحکم: و حدّثنا أبی و سعید بن عفیر، أنّ عمرو بن العاص لما أراد التوجّه إلی الإسکندریة لقتال من بها من الرّوم أمر بنزع فسطاطه، فإذا فیه یمام قد فرّخ، فقال: لقد تحرّم منّا بمتحرّم، فأمر به فأقرّه کما هو، و أوصی به صاحب القصر، فلمّا قفل المسلمون من الإسکندریّة، و قالوا: أین ننزل؟ قال: الفسطاط- لفسطاطه الذی کان خلّفه،- و کان مضروبا فی موضع الدار التی تعرف الیوم بدار الحصی.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۰۶

و قال القضاعی: لمّا رجع عمرو من الإسکندریّة، و نزل موضع فسطاطه، انضمّت القبائل بعضها إلی بعض، و تنافسوا فی المواضع، فولّی عمرو علی الخطط معاویة بن حدیج التّجیبیّ و شریک بن سمیّ القطیفیّ؛ من مراد، و عمرو بن مخزوم الخولانیّ، و حیویل بن ناشرة المعافریّ؛ فکانوا هم الذین أنزلوا النّاس، و فصلوا بین القبائل، و ذلک فی سنة إحدی و عشرین. ذکره الکندیّ.

قال ابن عبد الحکم: و قد کان المسلمون حین اختطّوا ترکوا بینهم و بین البحر و الحصن قضاء لتفریق دوابّهم و تأدیبها، فلم یزل الأمر علی ذلک حتی ولی معاویة بن أبی سفیان، فأقطع فی الفضاء؛ و بنیت به الدور قال: و أمّا الإسکندریة فلم یکن بها خطط، و إنّما کانت أخائذ، من أخذ منزلا نزل فیه هو و بنو أبیه.

ثمّ أخرج عن یزید بن أبی حبیب أنّ الزبیر بن العوّام اختطّ بالإسکندریة.

ذکر بناء المسجد الجامع

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا عبد الملک بن مسلمة، عن اللّیث بن سعد، قال:

بنی عمرو بن العاص المسجد؛ و کان ما حوله حدائق و أعنابا، فنصبوا الحبال حتّی استقام لهم، و وضعوا أیدیهم، فلم یزل عمرو قائما حتّی وضعوا القبلة؛ و إنّ عمرا و أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم وضعوها و اتّخذوا فیه منبرا.

و حدّثنا عبد الملک عن ابن لهیعة، عن أبی تمیم الجیشانیّ، قال: کتب إلیه عمر ابن الخطاب رضی اللّه عنه: أمّا بعد؛ فإنه بلغنی أنّک اتخذت منبرا ترقی به علی رقاب المسلمین، أو ما حسبک أن تقوم قائما و المسلمون تحت عقبیک؟! فعزمت علیک لمّا کسرته.

و حدّثنا عبد الملک، أنبأنا ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، عن أبی الخیر، أنّ أبا مسلم الیافعیّ صاحب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم کان یؤذّن لعمرو بن العاص، فرأیته یبخّر المسجد.

و قال یزید بن أبی حبیب: وقف علی إقامة قبلة الجامع ثمانون من أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم.

قال ابن عبد الحکم: ثمّ إنّ مسلمة بن مخلّد الأنصاریّ زاد فی المسجد الجامع بعد بنیان عمرو له، و مسلمة الّذی کان أخذ أهل مصر ببنیان المنار للمساجد، کان أخذه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۰۷

إیاه بذلک فی سنة ثلاث و خمسین، فبنیت المنار، و کتب علیها اسمه، ثمّ هدم عبد العزیز بن مروان المسجد فی سنة سبع و سبعین و بناه. ثمّ کتب الولید بن عبد الملک فی خلافته إلی قرّة بن شریک العبسیّ، و هو یومئذ و الیه علی أهل مصر فهدمه کلّه، و بناه هذا البناء و زوّقه، و ذهّب رؤوس العمد الّتی هی فی مجالس قیس، و لیس فی المسجد عمود مذهّب الرأس إلّا فی مجالس قیس. و حوّل قرّة المنبر حین هدم المسجد إلی قیساریّة العسل، فکان الناس یصلّون فیها الصلوات، و یجمعون فیها الجمع، حتّی فرغ من بنیانه، ثمّ زاد موسی بن عیسی الهاشمیّ بعد ذلک فی مؤخّره فی سنة خمس و سبعین و مائة. ثم زاد عبد اللّه بن طاهر فی عرضه بکتابه المأمون

بالإذن له فی ذلک سنة ثلاث عشرة و مائتین، و أدخل فیه دار الرمل و دورا أخری من الخطط.

هذا ما ذکره ابن عبد الحکم.

و قال ابن فضل اللّه فی المسالک: مسجد عمرو بن العاص مسجد عظیم بمدینة الفسطاط، بناه عمرو موضع فسطاطه و ما جاوره، و موضع فسطاطه حیث المحراب و المنبر، و هو مسجد فسیح الأرجاء، مفروش بالرّخام الأبیض، و عمده کلّها رخام، و وقف علیه ثمانون من الصحابة، و صلّوا فیه، و لا یخلو من سکنی الصلحاء.

ذکر الدار التی بنیت لعمر بن الخطاب رضی اللّه عنه فأمر بجعلها سوقا

أخرج ابن عبد الحکم، عن أبی صالح الغفاریّ، قال: کتب عمرو بن العاص إلی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنهما: إنّا قد اختططنا لک دارا عند المسجد الجامع. فکتب إلیه عمر: أنّی لرجل بالحجاز یکون له دار بمصر؟ و أمره أن یجعلها سوقا للمسلمین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۰۸

قال ابن لهیعة: هی دار البرکة، فجعلت سوقا، فکان یباع فیها الرقیق.

ذکر أوّل من بنی بمصر غرفة

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا شعیب بن اللیث و عبد اللّه بن صالح، عن اللیث، عن یزید بن أبی حبیب، قال: أوّل من بنی غرفة بمصر خارجة بن حذافة، فبلغ ذلک عمر ابن الخطاب رضی اللّه عنه، فکتب إلی عمرو بن العاص: سلام علیک، أمّا بعد، فإنّه بلغنی أنّ خارجة بن حذافة بنی غرفة؛ و أراد أن یطّلع علی عورات جیرانه، فإذا أتاک کتابی هذا فاهدمها إن شاء اللّه. و السلام.

ذکر حمّام الفأر

و قال ابن عبد الحکم: اختطّ عمرو بن العاص الحمّام التی یقال لها حمّام الفأر، لأنّ حمّامات الروم کانت دیماسات کبار، فلمّا بنی هذا الحمام و رأوا صغره، قالوا: من یدخل هذا؟ هذا حمّام الفأر.

ذکر اختطاط الجیزة

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا عثمان بن صالح، أنبأنا ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب و ابن هبیرة، قالا: لما اختطّت القبائل استحبّت همدان و ما والاها الجیزة ، و کتب عمرو بن العاص إلی عمر بن الخطاب یعلمه بما صنع اللّه للمسلمین. و ما فتح اللّه علیهم، و ما فعلوا فی خططهم؛ و ما استحبّت همدان و ما والاها من النزول بالجیزة. فکتب إلیه عمر، یحمد اللّه علی ما کان من ذلک، و یقول له: کیف رضیت أن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۰۹

تفرّق أصحابک؟ و لم یکن ینبغی لک أن ترضی لأحد من أصحابک أن یکون بینک و بینهم بحر، لا تدری ما یفجؤهم، فلعلّک لا تقدر علی غیاثهم حین ینزل بهم ما تکره.

فاجمعهم إلیک، فإن أبوا علیک، و أعجبهم موضعهم، فابن علیه من فیء المسلمین حصنا. فعرض ذلک عمرو علیهم فأبوا ، و أعجبهم موضعهم بالجیزة؛ و من والاهم علی ذلک من رهطهم یافع و غیرها، و أحبّوا ما هنالک، فبنی لهم عمرو بن العاص الحصن بالجیزة فی سنة إحدی و عشرین، و فرغ من بنائه فی سنة اثنتین و عشرین. قال غیر ابن لهیعة من مشایخ أهل مصر: إنّ عمرو بن العاص لمّا سأل أهل الجیزة أن ینضمّوا إلی الفسطاط قالوا: متقدّم قدّمناه فی سبیل اللّه، ما کنّا لنرحل منه إلی غیره، فنزلت یافع بالجیزة، فیها مبرّح بن

شهاب، و همـدان، و ذو أصبح فيهم أبو شـمر بن أبرهة، و طائفة من الحجر، منهم علقمة بن جنادة أحد بنى مالك بن الحجر، و برزوا إلى أرض الحرث و الزرع.

و كـان بين القبائل فضاء، من القبيل إلى القبيل، فلمّا قـدمت الأمـداد فى زمن عثمان ابن عفّان و ما بعـد ذلك، و كثر النّاس، وسّع كلّ قوم لبنى أبيهم حتّى كثر البنيان، و التأم خطط الجيزة.

ذكر المقطّم

اشارة

قال ابن عبد الحكم: حدّثنا عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سـعد، قال: سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سـفح المقطم بسبعين ألـف دينـار، فعجب عمرو من ذلـك و قـال: أكتب فى ذلـك إلى أمير المؤمنين، فكتب فى ذلـك إلى عمر، فكتب إليه عمر: سـله لم أعطاك به ما أعطاك و هى لا تزدرع و لا يستنبط بها ماء، و لا ينتفع بها؟

فسـأله فقـال: إنّـا لنجـد صـفتها فى الكتب؛ إنّ فيهـا غراس الجنّـة. فكتب بـذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: إنّا لا نعلم غراس الجنـة إلا للمؤمنين، فـاقبر فيهـا من مـات قبلـك من المسـلمين، و لاـ تبعه بشـىء. فكـان أوّل من دفن فيها رجل من المعافر، يقال له عامر، فقيل: عمرت.

حدّثنا هانىء بن المتوكّل، عن ابن لهيعة، أنّ المقوقس قال لعمرو: إنّا لنجد فى كتابنا أنّ ما بين هذا الجبل و حيث نزلتم ينبت فيه شجر الجنّة، فكتب بقوله إلى عمر بن

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱۰

الخطاب، فقال: صدق، فاجعلها مقبرة للمسلمين.

حدّثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عمنّ حدّثه، قال: قبر فيها ممّن عرفنا من أصـحاب رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم خمس نفر: عمرو بن العاص، و عبد اللّه بن حذافة السّهمىّ، و عبد اللّه بن الحارث بن جزء الزّبيدىّ، و أبو بصرة الغفارىّ، و عقبة بن عامر الجهنىّ.

و قـال غير عثمـان: و مسـلمة بن مخلّـد الأنصـارىّ. قـال ابن لهيعـة: و المقطّم مـا بين القصـير إلى مقطع الحجـارة، و ما بعـد ذلك فمن اليحموم .

حـدثنا سـعيد بن عفير و عبـد اللّه بن عياد، قالا: حـدّثنا المفضّل بن فضالة، عن أبيه قال: دخلنا على كعب الأحبار، فقال لنا: ممّن أنتم؟ قلنا: من أهل مصـر، قال: ما تقولون فى القصـير؟ قلنا: قصـير موسـى؟ قال: ليس بقصـير موسـى، و لكنّه قصير عزيز مصر، كان إذا جرى النيل يترفّع فيه، و على ذلك إنّه لمقدّس من الجبل إلى البحر.

حدّثنا هانىء بن المتوكّل، عن ابن لهيعة و رشدين بن سـعد، عن الحسن بن ثوبان، عن حسـين بن شـفىّ الأصـبحىّ، عن أبيه شـفىّ بن عبيد، أنّه لما قدم مصـر- و أهل مصـر اتّخذوا مصـلّى بحذاء ساقية أبى عون التى عند العسكر- فقال: ما لهم وضعوا مصلّاهم فى الجبل الملعون، و تركوا الجبل المقـدّس؟! حدّثنا أبو الأسود نصـر بن عبد الجبار، أنبأنا ابن لهيعة، عن أبى قبيل، أنّ رجلا سأل كعبا عن جبل مصر، فقال: إنّه لمقدّس ما بين القصير إلى اليحموم.

و أخرج ابن عسـاكر فى تـاريخه، عن سـفيان بن وهب الخولاـنىّ، قـال: بينمـا نحن نسـير مع عمرو بن العاص فى سـفح المقطّم، و معنا المقوقس، فقال له: يا مقوقس؛ ما بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات و لا شجر على نحو من جبال الشام؟

قال: ما أدرى؛ و لكنّ اللّه أغنى أهله بهـذا النيل عن ذلك؛ و لكنّا نجـد تحته ما هو خير من ذلك، قال: و ما هو؟ قال: ليدفنّ تحته قوم يبعثهم اللّه يوم القيامة لا حساب عليهم، فقال عمرو: اللهمّ اجعلنى منهم.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱۱

و قال الکندیّ: ذکر أسد بن موسی، قال: شهدت جنازة مع ابن لهیعة ، فجلسنا حوله، فرفع رأسه، فنظر إلی الجبل، فقال: إنّ عیسی علیه الصلاة و السلام مرّ بسفح هذا الجبل، و أمّه إلی جانبه، فقال: یا أمّاه؛ هذه مقبرة أمّة محمد صلی اللّه علیه و سلم.

قال الکندیّ: و سأل عمرو بن العاص المقوقس: ما بال جبلکم هذا أقرع، لیس علیه نبات کجبال الشام؟ فقال المقوقس: وجدّنا فی الکتب أنّه کان أکثر الجبال شجرا و نباتا و فاکهة، و کان ینزله المقطم بن مصر بن بیصر بن حام بن نوح؛ فلمّا کانت اللیلة التی کلّم اللّه فیها موسی، أوحی اللّه تعالی إلی الجبال: إنّی مکلّم نبیّا من أنبیائی علی جبل منکم، فسمت الجبال و تشامخت إلّا جبل بیت المقدس، فإنّه هبط و تصاغر، قال:

فأوحی اللّه إلیه: لم فعلت ذلک؟ فقال: إجلالا لک یا ربّ، قال: فأمر اللّه الجبال أن یعطوه؛ کلّ جبل منها ممّا علیه من النبت، و جاد له المقطّم بکلّ ما علیه من النّبت، حتّی بقی کما ترى، فأوحی اللّه إلیه: إنّی معوّضک علی فعلک بشجر الجنّة أو غراسها.

فکتب بذلک عمرو بن العاص إلی عمر رضی اللّه عنهما، فکتب إلیه: إنّی لا أعلم شجر الجنة أو غراسها لغیر المسلمین، فاجعله لهم مقبرة. ففعل ذلک عمرو، فغضب المقوقس، و قال لعمرو: ما علی هذا صالحتنی! فقطع له عمرو قطیعا من نحو الحبش یدفن فیه النصاری.

قال الکندیّ: و روی ابن لهیعة عن عیّاش بن عبّاس ، أنّ کعب الأحبار سأل رجلا یرید السّفر إلی مصر، فقال له: أهد لی تربة من سفح مقطّمها؛ فأتاه منه بجراب.

فلما حضرت کعبا الوفاة أمر به ففرش فی لحده تحت جنبه.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱۲

فصل

قد أفتی ابن الجمّیزی و غیره بهدم کلّ بناء بسفح المقطّم، و قالوا: إنّه وقف من عمر علی موتی المسلمین.

و ذکر ابن الرّفعة عن شیخه الظهیر التّزمنتیّ، عن ابن الجمّیزی، قال: جهدت مع الملک الصالح فی هدم ما أحدث بالقرافة من البناء، فقال: أمر فعله والدی، لا أزیله.

قال: و هذا أمر قد عمّت به البلوی و طمّت، و لقد تضاعف البناء حتّی انتقل إلی المباهاة و النّزهة، و سلّطت المراحیض علی أموات المسلمین من الأشراف و الأولیاء و غیرهم.

و ذکر أرباب التاریخ أنّ العمارة من قبّة الإمام الشافعی رضی اللّه عنه إلی باب القرافة؛ إنّما حدثت أیّام الناصر بن قلاوون، و کانت فضاء، فأحدث الأمیر یلبغا الترکمانیّ تربة، فتبعه الناس.

قال الفاکهی فی شرح الرسالة: و لا یجوز التضییق فیها ببناء یحرز به قبرا و لا غیره، بل لا یجوز فی المقبرة المحبّسة غیر الدفن فیها خاصّة؛ و قد أفتی من تقدّم من أجلّة العلماء رحمهم اللّه- علی ما بلغنی ممّن أثق به- بهدم ما بنی بقرافة مصر، و إلزام البنّائین فیها حمل النّقض، و إخراجه عنها إلی موضع غیرها.

و أخبرنی الشیخ الفقیه الجلیل نجم الدین بن الرّفعة، عن شیخه الفقیه العلّامة ظهیر الدین التزمنتیّ، أنّه دخل إلی صورة مسجد بنی بقرافة مصر الصغری، فجلس فیه من غیر أن یصلّی تحیّة، فقال له البانی: ألا نصلّی تحیة المسجد؟! قال: لا، لأنّه غیر مسجد، فإنّ المسجد هو الأرض، و الأرض مسبلة لدفن المسلمین- أو کما قال.

و أخبرنی أیضا المذکور، عن شیخه المذکور، أنّ الشیخ بهاء الدین بن الجمّیزیّ، قال: جهدت مع الملک الصالح فی هدم ما أحدث بقرافة مصر من البناء، فقال: أمر فعله والدی، لا أزیله.

و إذا کان هذا قول ذلک الإمام و غیره فی ذلک الزمان قبل أن یبالغوا فی البناء و التفنّن فیه و نبش القبور لذلک، و تصویب المراحیض علی أموات المسلمین من الأشراف و العلماء و الصالحین غیرهم؛ فکیف فی هذا الزمان، و قد تضاعف ذلک جدّا حتّی کأنّهم لم یجدوا من البناء فیها بدّا، و جاؤوا فی ذلک شیئا إدّا، فیجب علی ولیّ الأمر أرشده اللّه تعالی الأمر بهدمها و تخریبها حتّی یعود طولها عرضا و سماؤها أرضا.

و قال ابن الحاجّ فی المدخل: القرافة جعلها أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱۳

اللّه عنه لدفن موتی المسلمین فیها، و استقرّ الأمر علی ذلک، فیمنع البناء فیها.

قال: و قد قال لی من أثق به و أسکن إلی قوله: إنّ الملک الظاهر- یعنی بیبرس - کان قد عزم علی هدم ما فی القرافة من البناء کیف کان، فوافقه الوزیر فی ذلک، و فنّده و احتال علیه بأن قال له: إنّ فیها مواضع للأمراء، و أخاف أن تقع فتنة بسبب ذلک، و أشار علیه أن یعمل فتاوی فی ذلک فیستفتی فیها الفقهاء: هل یجوز هدمها أم لا؟ فإن قالوا بالجواز فعل الأمیر ذلک مستندا إلی فتاویهم، فلا یقع تشویش علی أحد. فاستحسن الملک ذلک، و أمره أن یفعل ما أشار به. قال: فأخذ الفتاوی، و أعطاها لی، و أمرنی أن أمشی علی من فی الوقت من العلماء، فمشیت بها علیهم مثل الظهیر التّزمّنتیّ و ابن الجمّیزی و نظائرهما فی الوقت، فالکلّ کتبوا خطوطهم، و اتّفقوا علی لسان واحد أنّه یجب علی ولیّ الأمر أن یهدم ذلک کلّه، و یجب علیه أن یکلّف أصحابه رمی ترابها إلی الکیمان، و لم یختلف فی ذلک أحد منهم. قال: فأعطیت الفتاوی للوزیر، فما أعرف ما صنع فیها، و سکت علی ذلک، و سافر الملک الظاهر إلی الشام فی وقته، فلم یرجع، و مات بها.

فهذا إجماع من هؤلاء العلماء المتأخّرین، فکیف یجوز البناء فیها؟! فعلی هذا فکلّ من فعل ذلک فقد خالفهم.

ذکر جبل یشکر

هو الذی علیه جامع أحمد بن طولون، و یقال: إنّه قطعة من الجبل المقدّس، و کان یشکر رجلا صالحا.

و قیل: إنّ الجبل المذکور یستجاب فیه الدعاء. و کان یصلّی علیه التابعون و الصالحون، و قد أشار أهل الفلاح علی ابن طولون أنّه یبنی جامعه علیه.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱۴

ذکر فتوح الفیّوم

قال ابن عبد الحکم: حدّثنی سعید بن عفیر و غیره، قالوا: لمّا تمّ الفتح للمسلمین بعث عمرو جرائد الخیل إلی القری التی حولها، فأقامت الفیّوم سنة، لم یعلم المسلمون بها و لا مکانها حتّی أتاهم آت، فذکرها لهم؛ فأرسل عمرو معه ربیعة بن حبیش بن عرفطة الصّدفیّ؛ فلمّا سلکوا فی المجابة لم یروا شیئا، فهمّوا بالانصراف، فقالوا: لا تعجلوا، سیروا؛ فإن کان کذبا فما أقدرکم علی ما أردتم! فلم یسیروا إلّا قلیلا حتّی طلع لهم سواد الفیّوم، فهجموا علیها؛ فلم یکن عندهم قتال، و ألقوا ما بأیدیهم.

و یقال: بل خرج مالک بن ناعمة الصّدفیّ علی فرسه و هو صاحب الأشقر ببعض المجابة، و لا علم له بما خلفها من الفیّوم، فلمّا رأی سوادها، رجع إلی عمرو، فأخبره بذلک.

و یقال: بل بعث عمرو بن العاص قیس بن الحارث إلی الصعید، فسار حتّی أتی القیس ، فنزل بها، و به سمّیت القیس، فراث علی عمرو خبره، فقال ربیعة بن حبیش: کفیت. فرکب فرسه، فأجاز علیه البحر- و کانت أنثی- فأتاه بالخبر. و یقال:

إنّه أجاز من ناحیة الشرقیّة حتّی انتهی إلی الفیّوم.

ذكر فتح برقة و النّوبة

قال ابن عبد الحكم: و بعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهرىّ- و كان نافع أخا العاصى بن وائل لأمّه- فدخلت خيولهم أرض النّوبة صوائف كصوائف الرّوم، فلم يزل الأمر على ذلك حتّى عزل عمرو بن العاص عن مصر، و وليها عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، و صالحهم، و ذلك فى سنة إحدى و ثلاثين؛ على أن يؤدّوا كلّ سنة للمسلمين ثلاثمائة رأس و ستين رأسا، و لوالى البلد أربعين رأسا.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱۵

قال: و كان البربر بفلسطين، و كان ملكهم جالوت؛ فلما قتله داود عليه الصلاة و السلام خرج البربر متوجّهين إلى المغرب؛ حتّى انتهوا إلى لوبية و مراقبة - و هما كورتان من كور مصر الغربيّة ممّا يشرب من السماء، و لا ينالهما النيل- فتفرّقوا هنالك؛ فتقدّمت زناتة و مغيلة إلى المغرب، و سكنوا الجبال، و تقدّمت لواتة، فسكنت أرض أنطابلس؛ و هى برقة؛ و تفرّقت فى هذا المغرب، و انتشروا فيه، و نزلت هوّارة مدينة لبدة .

فسار عمرو بن العاص فى الخيل حتّى قدم برقة؛ فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدّونها إليه جزية، على أن يبيعوا من أحبّوا من أبنائهم فى جزيتهم، و لم يكن يدخل برقة يومئذ جابى خراج، إنّما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها.

و وجّه عمرو بن العاص عقبة بن نافع؛ حتّى بلغ زويلة، فصار ما بين برقة و زويلة للمسلمين.

ذكر الجزية

قال ابن عبد الحكم: كان عمرو بن العاص يبعث إلى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهما بالجزية بعد حبس ما يحتاج إليه؛ حدّثنا عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبى حبيب قال: كانت فريضة مصر لحفر خلجها و إقامة جسورها و بناء قناطرها و قطع جزائرها مائة ألف و عشرين ألفا، معهم الطّور و المساحى و الأداة؛ يعتقبون ذلك، لا يدعون ذلك شتاء و لا صيفا.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱۶

حدّثنا عبد الملك بن مسلمة، عن القاسم بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن دينار، عن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما، قال: كتب عمر بن الخطاب أن يختم فى رقاب أهل الذمّة بالرّصاص، و يظهروا مناطقهم و يجزّوا نواصيهم، و يركبوا على الأكف عرضا، و لا يضربوا الجزية إلّا على من جرت عليه المواسى ، و لا يضربوا على النساء و لا على الولدان، و لا يدعوهم يتشبّهون بالمسلمين فى ملبوسهم.

حدّثنا عبد الملك، عن الليث بن سعد، قال: كانت وبية عمر بن الخطاب فى ولاية عمرو بن العاص ستّة أمداد.

قال ابن عبد الحكم: و كان عمرو بن العاص لمّا استوسق له الأمر أقرّ قبطها على جباية الروم؛ و كانت جبايتهم بالتّعديل: إذا عمرت القرية، و كثر أهلها زيد عليهم، و إن قلّ أهلها و خربت نقصوا، فيجتمع عرفاء كلّ قرية و رؤساؤها، فيتناظرون فى العمارة و الخراب؛ حتّى إذا أقرّوا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكور، ثمّ اجتمعوا هم و رؤساء القرى، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع، ثمّ ترجع كلّ قرية بقسمهم فيجمعون قسمهم و خراج كلّ قرية و ما فيها من الأرض العامرة فيبدرون و يخرجون من الأرض فدادين لكنائسهم و حمّاماتهم و معديّاتهم من جملة الأرض، ثم يخرج منها عدد الضّيافة للمسلمين و نزول السلطان؛ فإذا فرغوا نظروا إلى ما فى كلّ قرية من الصنائع و الأجراء، فقسّموا عليهم بقدر احتمالهم؛ فإن كانت فيها جالية قسّموا عليها بقدر احتمالها، و قلّ ما كانت إلا للرجل الشّابّ أو المتزوّج، ثمّ نظروا فيما بقى من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض، ثمّ يقسمون بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم؛ فإن عجز أحد و شكا ضعفا عن زرع أرضه وزّعوا ما عجز عنه على ذوى الاحتمال، و إن كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجز عنه أهل الضعف؛ فإن تشاحّوا قسموا ذلك على عدّتهم،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱۷

و کانت قسمتهم علی قراریط: الدینار أربعة و عشرین قیراطا، یقسمون الأرض علی ذلک. و کذلک روی عن النبی صلی اللّه علیه و سلم: «إنّکم ستفتحون أرضا یذکر فیها القیراط فاستوصوا بأهلها خیرا»، و جعل علیهم لکلّ فدّان نصف اردبّ و ویبتین من شعیر إلّا القرط ، فلم یکن علیه ضریبة، و الویبة یومئذ ستّة أمداد.

و حدّثنا عثمان بن صالح و عبد اللّه بن صالح حدّثنا اللیث بن سعد، قال: لما ولی ابن رفاعة مصر خرج لیحصی عدّة أهلها، و ینظر فی تعدیل الخراج علیهم، فقام فی ذلک ستّة أشهر بالصّعید، حتّی بلغ أسوان و معه جماعة من الأعوان و الکتّاب یکفونه ذلک بجدّ و تشمیر، و ثلاثة أشهر بأسفل الأرض، فأحصوا من القری أکثر من عشرة آلاف قریة، فلم یحص فیها فی أصغر منها أقلّ من خمسمائة جمجمة من الرجال الذین یفرض علیهم الجزیة.

حدّثنا عبد اللّه بن صالح، عن اللیث بن سعد، أنّ عمرا جبی مصر اثنی عشر ألف ألف، و جباها المقوقس قبله سنة عشرین ألف ألف، فعند ذلک کتب إلیه عمر بن الخطاب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ.

من عبد اللّه عمر أمیر المؤمنین إلی عمرو بن العاص. سلام علیک؛ فإنّی أحمد إلیک اللّه الذی لا إله إلا هو، أمّا بعد؛ فإنّی فکّرت فی أمرک و الذی أنت علیه، فإذا أرضک أرض واسعة عریضة رفیعة، قد أعطی اللّه أهلها عددا و جلدا و قوّة فی برّ و بحر، و أنّها قد عالجتها الفراعنة، و عملوا فیها عملا محکما، مع شدّة عتوّهم و کفرهم، فعجبت من ذلک؛ و أعجب مما عجبت، أنّها لا تؤدّی نصف ما کانت تؤدّیه من الخراج قبل ذلک علی غیر قحوط و لا جدوب؛ و لقد أکثرت فی مکاتبتک فی الذی علی أرضک من الخراج، و ظننت أنّ ذلک سیأتینا علی غیر نزر، و رجوت أن تفیق فترفع إلیّ ذلک؛ فإذا أنت تأتینی بمعاریض تعبأ بها لا توافق الذی فی نفسی؛ و لست قابلا منک دون الذی کانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلک. و لست أدری ما الذی أنفرک من کتابی و قبضک! فلئن کنت مجزئا کافیا صحیحا، إنّ البراءة لنافعة، و لئن کنت مضیعا نطفا إنّ الأمر لعلی غیر ما تحدّث به نفسک. و قد ترکت أن أبتغی ذلک منک فی العام الماضی فی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱۸

رجاء أن تفیق فترفع إلیّ ذلک؛ و قد علمت أنّه لم یمنعک من ذلک إلّا عمّالک عمّال السوء، و ما توالس علیه و تلفّف؛ اتّخذوک کهفا. و عندی بإذن اللّه دواء فیه شفاء عمّا أسألک عنه؛ فلا تجزع أبا عبد اللّه أن یؤخذ منک الحقّ و تعطاه؛ فإن النّهز یخرج الدّرّ ، و الحقّ أبلج، و دعنی و ما عنه تتلجلج، فإنه قد برح الخفاء. و السلام.

فکتب إلیه عمرو بن العاص:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ.

لعبد اللّه عمر أمیر المؤمنین من عمرو بن العاص؛ سلام علیک، فإنّی أحمد إلیک اللّه الذی لا إله إلا هو؛ أمّا بعد، فقد بلغنی کتاب أمیر المؤمنین فی الّذی استبطأنی فیه من الخراج، و الذی ذکر فیه من عمل الفراعنة قبل، و إعجابه من خراجها علی أیدیهم، و نقص ذلک منها منذ کان الإسلام. و لعمری للخراج یومئذ أوفر و أکثر، و الأرض أعمر، لأنّهم کانوا علی کفرهم و عتوّهم أرغب فی عمارة أرضهم منّا منذ کان الإسلام. و ذکرت بأن النّهز یخرج الدرّ، فحلبتها حلبا قطع ذلک درّها. و أکثرت فی کتابک، و أنّبت، و عرّضت و ثرّبت ؛ و علمت أنّ ذلک عن شیء تخفیه علی غیر خبر؛ فجئت لعمری بالمفظعات المقذعات؛ و لقد کان لک فیه من الصواب من القول رصین صارم بلیغ صادق. و قد عملنا لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و لمن بعده؛ فکنّا بحمد اللّه مؤدّین لأماناتنا، حافظین لما عظّم اللّه من حقّ أئمتنا، نری غیر ذلک قبیحا، و العمل به سیّئا، فیعرف ذلک لنا و یصدق فیه قیلنا. معاذ اللّه من تلک الطعم، و من شرّ الشّیم، و الاجتراء علی کلّ مأثم؛ فاقبض عملک؛ فإنّ اللّه قد نزّهنی عن تلک الطّعم الدنیّة و الرغبة فیها بعد کتابک الذی لم تستبق فیه

عرضا و لم تكرم فيه أخا. و اللّه يا بن الخطاب؛ لأنا حين يراد ذلك منّى أشدّ لنفسى غضبا، و لها إنزاها و إكراما. و ما علمت من عمل أرى عليّ فيه متعلّقا؛ و لكنّى حفظت ما لم تحفظ؛ و لو كنت من يهود يثرب ما زدت- يغفر اللّه لك و لنا- و سكت عن أشياء كنت بها عالما؛ و كان اللسان بها منّى ذلولا؛ و لكنّ اللّه عظّم من حقّك ما لا يجهل. و السلام.

فكتب إليه عمر بن الخطاب:

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۱۹

من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص؛ سلام عليك، فإنّى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلا هو؛ أمّا بعد، فقد عجبت من كثرة كتبى إليك فى إبطائك بالخراج و كتابك إلىّ ببيّنات الطّرق ؛ و قد علمت أنّى لست أرضى منك إلا بالحقّ البيّن؛ و لم أقدمك إلى مصر أجعلها لك طعمة و لا لقومك؛ و لكنّى وجّهتك لما رجوت من توفيرك الخراج، و حسن سياستك؛ فإذا أتاك كتابى هذا فاحمل الخراج، فإنّما هو فىء المسلمين، و عندى من قد تعلم قوم محصورون. و السلام.

فكتب إليه عمرو بن العاص:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص، سلام عليك، فإنّى أحمد إليك اللّه الذى لا إله إلّا هو؛ أمّا بعد، فقد أتانى كتاب أمير المؤمنين يستبطئنى فى الخراج، و يزعم أنّى أعند عن الحقّ، و أنكب عن الطريق؛ و إنّى و اللّه ما أرغب عن صالح ما تعلم؛ و لكنّ أهل الأرض استنظرونى إلى أن تدرك غلّتهم؛ فنظرت للمسلمين؛ فكان الرّفق بهم خيرا من أن يخرق بهم، فنصير إلى ما لا غنى بهم عنه. و السلام.

فلمّا استبطأ عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه الخراج، كتب إليه: أن ابعث إلىّ رجلا من أهل مصر؛ فبعث إليه رجلا قديما من القبط، فاستخبره عمر عن مصر و خراجها قبل الإسلام، فقال: يا أمير المؤمنين، كان لا يؤخذ منها شىء إلّا بعد عمارتها، و عاملك لا ينظر إلى العمارة، و إنّما يأخذ ما ظهر له؛ كأنّه لا يريدها إلّا لعام واحد.

فعرف عمر ما قال: و قبل من عمرو ما كان يعتذر به.

قال ابن عبد الحكم: حدّثنا هشام بن إسحاق العامرىّ قال: كتب عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه إلى عمرو بن العاص، أن يسأل المقوقس عن مصر: من أين تأتى عمارتها و خرابها؟ فسأله عمرو، فقال له المقوقس: تأتى عمارتها و خرابها من خمسة وجوه: أن يستخرج الخراج فى إبّان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم، و يرفع خراجها فى إبّان واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومها، و تحفر فى كلّ سنة خلجها، و تسدّ ترعها و جسورها، و لا يقبل محل أهلها- يريد البغى- فإذا فعل هذا فيها عمرت، و إن عمل فيها بخلافه خربت.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲۰

قال الليث بن سعد: إنّ عمرا جباها اثنى عشر ألف ألف. و قال غير الليث:

و جباها المقوقس قبله بسنة عشرين ألف ألف. قال الليث: وجباها عبد اللّه بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف، فقال عثمان لعمرو: يا أبا عبد اللّه، درّت اللّقحة بأكثر من درّها الأول؛ قال عمرو: أضررتم بولدها.

حدّثنا شعيب بن الليث و عبد اللّه بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: انظر من قبلك ممّن بايع تحت الشجرة، فأتم لهم العطاء مائتين، و أتمّها لنفسك لإمرتك، و أتمها لخارجة بن حذافة لشجاعته، و لعثمان بن أبى العاص لضيافته.

حدثنا سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، قال: كان ديوان مصر فى زمان معاوية أربعين ألفا، و كان منهم أربعة آلاف فى مائتين، فأعطى مسلمة بن مخلّد أهل الديوان أعطياتهم و أعطيات عيالهم و أرزاقهم و نوائبهم و نوائب البلاد من الجسور و أرزاق الكتبة و حملان القمح إلى الحجاز؛ و بعث إلى معاوية بستمائة ألف دينار فضلا.

حدّثنا هانیء، حدّثنا ضمام عن أبی قبیل ، قال: کان معاویة بن أبی سفیان

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲۱

قد جعل علی کلّ قبیلة من قبائل العرب رجلا یصبح کلّ یوم، فیدور علی المجالس فیقول: هل ولد اللیلة فیکم مولود؟ و هل نزل بکم نازل؟ فیقال: ولد لفلان غلام و لفلان جاریة؛ فیقول: سمّوهم، فیکتب. و یقال: نزل بنا رجل من أهل الیمن بعیاله فیسمّونه و عیاله، فإذا فرغ من القبائل کلّها أتی الدیوان.

ذکر المکس علی أهل الذمة

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا سعید بن عفیر، عن ابن لهیعة، عن ابن هبیرة، قال:

دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت الفهمیّ لیجعله علی المکس، فاستعفاه؛ فقال عمرو: ما تکره منه؟ فقال: إنّ کعبا قال: لا تقرب المکس؛ فإنّ صاحبه فی النار؛ فکان ربیعة بن شرحبیل بن حسنة علی المکس.

ذکر القطائع

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا یحیی بن خالد، عن اللیث بن سعد، قال: لم یبلغنا أنّ عمر بن الخطاب أقطع أحدا من الناس شیئا من أرض مصر إلا لابن سندر ، فإنّه أقطعه أرض منیة الأصبغ ؛ فحاز لنفسه ألف فدّان؛ فلم تزل له حتّی مات؛ فاشتراها الأصبغ بن عبد العزیز من ورثته؛ فلیس بمصر قطیعة أقدم منها و لا أفضل.

حدّثنا عبد الملک بن مسلمة عن ابن لهیعة، عن عمرو بن شعیب ، عن أبیه عن جدّه، أنّه کان لزنباع الجذامیّ غلام یقال له سندر، فوجده یقبّل جاریة له، فجبّه و جدّع أذنیه و أنفه، فأتی سندر إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فأرسل إلی زنباع، فقال: لا تحمّلوهم ما لا یطیقون، و أطعموهم ممّا تأکلون، و اکسوهم ممّا تلبسون؛ فإن رضیتم فأمسکوا، و إن کرهتموهم فبیعوا، و لا تعذّبوا خلق اللّه، و من مثّل به أو أحرق بالنار فهو حرّ، و هو

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲۲

مولی اللّه و رسوله. فأعتق سندر، فقال: أوص بی یا رسول اللّه، قال: أوصی بک کلّ مسلم؛ فلمّا توفّی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أتی سندر إلی أبی بکر الصدّیق رضی اللّه عنه، قال:

احفظ فیّ وصیة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، فعاله أبو بکر رضی اللّه عنه حتّی توفّی، ثمّ أتی عمر فقال:

احفظ فیّ وصیّة النبی صلی اللّه علیه و سلم؛ فقال: نعم، إن رضیت أن تقیم عندی أجریت علیک ما کان یجری علیک أبو بکر، و إلّا فانظر أیّ المواضع أکتب لک؛ فقال سندر: مصر، فإنّها أرض ریف؛ فکتب إلی عمرو بن العاص: احفظ وصیّة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فیه؛ فلمّا قدم علی عمرو، قطع له أرضا واسعة و دارا، فجعل سندر یعیش فیها، فلمّا مات سندر قبضت فی مال اللّه تعالی.

قال عمرو بن شعیب: ثمّ أقطعها عبد العزیز بن مروان الأصبغ بعده؛ فکانت خیر أموالهم.

ذکر مرتبع الجند

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا عبد اللّه بن صالح، عن عبد الرحمن بن شریح ، عن أبی قبیل، قال: کان النّاس یجتمعون بالفسطاط إذا قفلوا؛ فإذا حضر مرافق الرّیف خطب عمرو بن العاص بالنّاس، فقال: قد حضر مرافق ریفکم؛ فانصرفوا، فإذا حمض اللّبن و اشتدّ العود و کثر الذباب، فحیّ علی فسطاطکم، و لا أعلمنّ ما جاء أحد قد أسمن نفسه، و أهزل جواده.

حدّثنا أحمد بن عمرو، أنبأنا ابن وهب، عن ابن لهیعة، عن أبی یزید بن أبی حبیب، قال: کان عمرو یقول للناس إذا قفلوا من غزوهم:

إنّه قد حضر الرّبيع، فمن أحبّ منكم أن يخرج بفرسه يربعه فليفعل؛ و لا أعلمّ ما جاء رجل قد أسمن نفسه و أهزل فرسه؛ فإذا حمض اللّبن و كثر الذباب، و قوى العود، فارجعوا إلى قيروانكم .

حدّثنا سعيد بن ميسرة، عن إسحاق بن الفرات، عن ابن لهيعة، عن الأسود بن مالك الحميرىّ عن بحير بن ذاخر المعافرىّ، قال: رحت أنا و والدى إلى صلاة الجمعة، تهجيرا، و ذلك آخر الشتاء- أظنّه بعد حميم النصارى بأيّام يسيرة، فأطلنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السياط، يزجرون الناس، فذعرت، فقلت: يا أبت، من

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲۳

هؤلاء؟ قال: يا بنىّ هؤلاء الشرط. فأقام المؤذّنون الصلاة، فقام عمرو بن العاص على المنبر، فرأيت رجلا ربعة قصد القامة وافر الهامة، أدعج أبلج، عليه ثياب موشيّة، كأنّ به العقيان ، تأتلق عليه حلّة و عمامة و جبّة، فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبى صلى اللّه عليه و سلم، و وعظ النّاس، و أمرهم و نهاهم، ثمّ قال: يا معشر النّاس إنّه قد نزلت الجوزاء، و ذكت الشّعرى، و أقلعت السماء، و ارتفع الوباء، و قلّ النداء، و طاب المرعى، و وضعت الحوامل، و درجت السخائل، و على الرّاعى حسن النظر لرعيّته، فحىّ لكم على بركة اللّه ريفكم، تنالوا من خيره و لبنه، و خرافه و صيده، و أربعوا خيلكم و أسمنوها و صونوها و أكرموها، فإنها جنّتكم من عدوّكم، و بها مغانمكم و أثقالكم، و استوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا؛ حدّثنا عمر أمير المؤمنين أنّه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «إنّ اللّه سيفتح عليكم بعدى مصر، فاستوصوا بقبطها خيرا، فإنّ لكم منهم صهرا و ذمّة»، فعفّوا أيديكم و فروجكم، و غضّوا أبصاركم، و لا أعلمنّ ما أتى رجل قد أسمن جسمه، و أهزل فرسه. و اعلموا أنّى معترض بالخيل كاعتراض الرجال؛ فمن أهزل فرسه من غير علّة حططت من فريضته قدر ذلك. و اعلموا أنّكم فى رباط إلى يوم القيامة، لكثرة الأعداء حولكم و تشوّق قلوبهم إليكم و إلى دياركم، معدن الزرع و المال، و الخير الواسع و البركة النامية. و حدّثنى عمر أمير المؤمنين، أنّه سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «إذا فتح اللّه عليكم مصر، فاتّخذوا فيها جندا كثيفا، فذلك الجند أجناد الأرض»، فقال له أبو بكر: و لم يا رسول اللّه؟ قال: «لأنّهم و أزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة»، فاحمدوا اللّه معاشر المسلمين على ما أولاكم، فتمتّعوا فى ريفكم ما طاب لكم؛ فإذا يبس العود و سخن العمود، و كثر الذباب، و حمض اللبن، و صوّح البقل، و انقطع الورد من الشجر، فحىّ على فسطاطكم، على بركة اللّه تعالى و عونه، و لا يقدمنّ أحد منكم ذو عيال على عياله إلّا و معه تحفة لعياله على ما أطاق من سعته أو عسرته؛ أقول قولى هذا و أستغفر اللّه، و أستحفظ اللّه عليكم.

قال: فحفظت ذلك عنه، فقال والدى: يا بنىّ إنّه يجرّىء الناس إذا انصرفوا إليه على الرّباط كما جرّأهم على الريف و الدّعة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲۴

ذكر نهى الجند عن الزرع

أخرج ابن عبد الحكم، عن عبد اللّه بن هبيرة، قال: إنّ عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه أمر مناديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد يتقدّمون إلى الرعيّة؛ أنّ عطاءهم قائم، و أنّ رزق عيالهم سائل، فلا يزرعون و لا يزارعون.

قال ابن وهب: فأخبرنا شريك بن عبد الرحمن المرادىّ: قال: بلغنا أنّ شريك بن سمىّ الغطيفىّ أتى عمرو بن العاص، فقال: إنّكم لا تعطونا ما يحسبنا ، أفتأذن لى فى الزرع؟ قال: ما أقدر على ذلك، فزرع شريك من غير إذن عمرو، فكتب عمرو إلى عمر ابن الخطاب يخبره أنّ شريكا حرث بأرض مصر فكتب إليه عمر: أن ابعث إلىّ به؛ فبعث به إليه، فقال له عمر: لأجعلنّك نكالا لمن خلفك، قال: أو تقبل منّى ما قبل اللّه من العباد؟ قال: و تفعل؟ قال: نعم، فكتب إلى عمرو بن العاص: إنّ شريك بن سمىّ جاءنى تائبا. فقبلت منه.

ذكر حفر خليج أمير المؤمنين

قال ابن عبد الحكم: حدّثنا عبد اللّه بن صالح و غيره، عن اللّيث بن سعد، أنّ النّاس بالمدينة أصابهم جهد شديد فی خلافة عمر عام الرّمادة ، فكتب إلی عمرو بن العاص و هو بمصر:

من عبد اللّه عمر أمير المؤمنين إلی عمرو بن العاص: سلام عليك؛ أمّا بعد؛ فلعمری يا عمرو ما تبالی إذا شبعت أنت و من معك، أن أهلك أنا و من معی؛ فيا غوثاه، ثمّ يا غوثاء! يردّد قوله.

فكتب إليه عمرو بن العاص:

لعبد اللّه عمر أمير المؤمنين، من عبد اللّه عمرو بن العاص؛ أمّا بعد. فيا لبّيك ثمّ يا لبّيك! قد بعثت إليك بعير أوّلها عندك و آخرها عندی. و السلام عليك و رحمة اللّه.

فبعث إليه بعير عظيمة، فكان أوّلها بالمدينة و آخرها بمصر، يتبع بعضها بعضا، فلمّا قدمت علی عمر وسّع بها علی الناس.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲۵

و كتب إلی عمرو بن العاص يقدم عليه هو و جماعة من أهل مصر، فقدموا عليه، فقال عمر: يا عمرو؛ إنّ اللّه قد فتح علی المسلمين مصر، و هی كثيرة الخير و الطعام، و قد ألقی فی روعی- لما أحببت من الرّفق بأهل الحرمين، و التوسعة عليهم- أن أحفر خليجا من نيلها حتّی يسيل فی البحر، فهو أسهل لما نريد من حمل الطعام إلی المدينة و مكّة؛ فإنّ حمله علی الظهر يبعد و لا نبلغ معه ما نريد؛ فانطلق أنت و أصحابك، فتشاوروا فی ذلك حتّی يعتدل فيه رأيكم.

فانطلق عمرو، فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر فثقل ذلك عليهم، و قالوا:

نتخوّف أن يدخل فی هذا ضرر علی أهل مصر، فنری أن تعظّم ذلك علی أمير المؤمنين و تقول له: هذا أمر لا يعتدل، و لا يكون، و لا نجد إليه سبيلا.

فرجع عمرو بذلك إلی عمر، فضحك حين رآه، و قال: و الذی نفسی بيده، لكأنّی أنظر إليك يا عمرو و إلی أصحابك حين أخبرتهم بما أمرت به من حفر الخليج، فثقل ذلك عليهم، و قالوا: يدخل فی هذا ضرر علی أهل مصر؛ فنری بأن تعظّم ذلك علی أمير المؤمنين، و تقول له: هذا لا يعتدل، و لا نجد إليه سبيلا.

فعجب عمرو من قول عمر، و قال: صدقت و اللّه يا أمير المؤمنين، لقد كان الأمر علی ما ذكرت، فقال عمر: انطلق يا عمرو بعزيمة منّی حتّی تجدّ فی ذلك، و لا يأتی عليك الحول حتّی تفرغ منه إن شاء اللّه تعالی. فانصرف عمرو، و جمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد، ثمّ احتفر الخليج الذی فی حاشية الفسطاط، الذی يقال له خليج أمير المؤمنين، فساقه من النّيل إلی القلزم؛ فلم يأت الحوّل حتّی فرغ، و جرت فيه السفن، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلی المدينة و مكّة، فنفع اللّه بذلك أهل الحرمين، و سمّی خليج أمير المؤمنين.

ثم لم يزل يحمل فيه الطعام، حتّی حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز رضی اللّه عنه، ثمّ ضيّعه الولاة بعد ذلك، فترك و غلب عليه الرمل، فانقطع، و صار منتهاه إلی ذنب التّمساح من ناحية طحا القلزم.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲۶

قال ابن عبد الحكم: و حدّثنی أخی عبد الحكم بن عبد اللّه بن عبد الحكم، حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن محمد بن عبد الرحمن- قال: حسبته، عن عروة- أنّ عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاص حين قدم عليه: قد عرفت الذی أصاب العرب، و ليس جند من الأجناد أرجی عندی من أن يغيث اللّه بهم أهل الحجاز من جندك؛ فإن استطعت أن تحتال لهم حيلة حتّی يغيثهم اللّه! فقال عمرو: ما شئت يا أمير المؤمنين، قد عرفت أنّه كانت تأتينا سفن فيها تجّار من أهل مصر قبل الإسلام، فلمّا فتحنا مصر، انقطع ذلك الخليج و استدّ، و تركته التّجّار، فإن شئت أن تحفره فتنشیء فيه سفنا يحمل فيها الطعام إلی الحجاز فعلته! قال عمر: نعم؛ فحفره عمرو، و عالجه و جعل فيه السفن.

حدّثنا أبی، حدّثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبی نجيح، عن أبيه، أنّ رجلا- أتی عمرو بن العاص من قبط مصر، قال: أ رأيتك إن

دللتك على مكان تجرى فيه السفن، حتّى تنتهى إلى مكّة و المدينة، أ تضع عنّى الجزية و عن أهل بيتى؟ قال: نعم، فكتب إلى عمر، فكتب إليه أن افعل؛ فلمّا قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجّا أو معتمرا، فقال للناس: سيروا بنا ننظر إلى السفن التى سيّرها اللّه إلينا من أرض فرعون.

قال ابن زولاق: و ليس بمصر خليج إسلامىّ غيره. قال: و كان حجّاج البحر يركبون فيه من ساحل تنّيس يسيرون فيه، ثم ينتقلون بالقلزم إلى المراكب الكبار .

ذكر انتقاض عهد الإسكندرية و سببه

و ذلك فى خلافة عثمان رضى اللّه عنه، قال ابن عبد الحكم: حدّثنا عثمان بن صالح، عن اللّيث بن سعد، قال: عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين، قدم عليه فيها عمرو قدمتين، استخلف فى إحداهما زكريّا بن جهم العبدرىّ على الجند، و مجاهد بن جبير مولى بنى نوفل على الخراج، فسأله عمر: من استخلفت؟

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲۷

فذكر له مجاهد بن جبير، فقال عمر: مولى ابنة غزوان؟ قال: نعم؛ إنّه كاتب، فقال عمر: إنّ القلم ليرفع صاحبه. و استخلف فى القدمة الثانية عبد اللّه بن عمر.

حدّثنا عن حيوة بن شريح، عن الحسن بن ثوبان ، عن هشام، عن أبى رقيّة قال: كان سبب نقض الإسكندرية العهد أنّ صاحب إخنا ، قدم على عمرو بن العاص، فقال: أخبرنا، ما على أحدنا من الجزية؟ فقال عمرو: لو أعطيتنى من الرّكن إلى السقف ما أخبرتك؛ إنّما أنتم خزانة لنا؛ إن كثّر علينا كثّرنا عليكم، و إن خفّف عنّا خفّفنا عنكم. فغضب صاحب إخنا، فخرج إلى الروم، فقدم بهم، فهزمهم اللّه، و أسر النّبطىّ، فأتى به إلى عمرو؛ فقال له الناس: اقتله؛ قال: لا، بل انطلق؛ فجئنا بجيش آخر .

حدّثنا سعيد بن سابق، قال: كان اسمه طلما، و إنّ عمرا لمّا أتى به سوّره، و توجّه و كساه برنس أرجوان، و قال له: ائتنا بمثل هؤلاء. فرضى بأداء الجزية، فقيل لطلما: لو أتيت ملك الروم؟ فقال: لو أتيته لقتلنى و قال: قتلت أصحابى.

حدّثنا عبد اللّه بن صالح، عن اللّيث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب، قال:

كانت الإسكندرية انتقضت و جاءت الروم، و عليهم منويل الخصىّ فى المراكب، حتّى أرسى بالإسكندرية، فأجابهم من بها من الرّوم؛ و لم يكن المقوقس تحرّك و لا نكث؛ و قد كان عثمان بن عفان رضى اللّه عنه عزل عمرو بن العاص، و ولّى عبد اللّه بن سعد؛ فلمّا نزلت الرّوم بالإسكندريّة، سأل أهل مصر عثمان أن يقرّ عمرا حتّى يفرغ من قتال الروم؛ فإنّ له معرفة بالحرب، و هيبة فى قلب العدوّ؛ ففعل. و كان على الإسكندرية سورها؛ فحلف عمرو بن العاص: لئن أظفره اللّه عليهم ليهدمنّ سورها؛ حتّى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كلّ مكان. فخرج عليهم عمرو فى البرّ و البحر، و ضوى إلى المقوقس من أطاعه من القبط؛ فأمّا الروم فلم يطعه منهم أحد، فقال خارجة بن حذافة لعمرو: ناهضهم القتال قبل أن يكثر مددهم، و لا آمن أن تنتقض مصر كلّها، فقال عمرو: لا، و لكن أدعهم حتّى يسيروا إلىّ، فإنّهم يصيبون من مرّوا به، فيخزى اللّه بعضهم ببعض فخرجوا من الإسكندرية، و معهم من نقض من أهل القرى، فجعلوا

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲۸

ينزلون القرية، فيشربون خمورها، و يأكلون أطعمتها، و ينهبون ما مرّوا به. فلم يتعرّض لهم عمرو حتّى بلغوا نقيوس ، فلقوهم فى البرّ و البحر، فبدأت الروم و القبط، فرموا بالنّشاب فى الماء رميا حتّى أصاب النّشاب يومئذ فرس عمرو فى لبّته، و هو فى البرّ، فعقر، فنزل عنه عمرو، ثمّ خرجوا من البحر فاجتمعوا هم و الذين فى البرّ، فنضحوا المسلمين بالنّشاب؛ فاستأخر المسلمون عنهم شيئا يسيرا و حملوا على المسلمين حملة ولّى المسلمون منها، و انهزم شريك بن سمىّ فى خيله. و كانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف، و برز

یومئذ بطریق ممّن جاء من أرض الروم علی فرس له، علیه سلاح مذهّب، فدعا إلی البراز، فبرز إلیه رجل من زبید، یقال له حومل، یکنی أبا مذحج، فاقتتلا طویلا برمحین یتطاردان، ثمّ ألقی البطریق الرّمح، و أخذ السیف، و ألقی حومل رمحه، و أخذ سیفه، و کان یعرف بالنّجدة، و جعل عمرو یصیح: أبا مذحج! فیجیبه:

لبّیک! و الناس علی شاطیء النّیل فی البرّ علی تعبئتهم و صفوفهم، فتجاولا ساعة بالسیفین، ثمّ حمل علیه البطریق، فاحتمله- و کان نحیفا- فاخترط حومل خنجرا کان فی منطقته أو فی ذراعه، فضرب نحر العلج أو ترقوته فأثبته، فوقع علیه و أخذ سلبه، ثمّ مات حومل بعد ذلک بأیّام، فرئی عمرو یحمل سریره بین عمودی نعشه حتّی دفنه بالمقطّم، ثمّ شدّ المسلمون علیهم، فکانت هزیمتهم. فطلبهم المسلمون حتّی ألحقوهم بالإسکندریة، ففتح اللّه علیهم، و قتل منویل الخصیّ.

حدّثنا الهیثم بن زیاد، أنّ عمرو بن العاص قتلهم حتّی أمعن فی مدینتهم؛ فکلّم فی ذلک، فأمر برفع السیف عنهم، و بنی فی ذلک الموضع الّذی رفع فیه السیف مسجدا، و هو المسجد الذی بالإسکندریة یقال له مسجد الرّحمة- و إنّما سمّی مسجد الرّحمة لرفع عمرو السیف هناک- و هدم سورها کلّه. و جمع عمرو ما أصابه منهم، فجاءه أهل تلک القری ممّن لم یکن نقض، فقالوا: قد کنّا علی صلحنا، و قد مرّ علینا هؤلاء اللصوص، فأخذوا متاعنا و دوابّنا، و هو قائم فی یدیک. فردّ علیهم عمرو ما کان لهم من متاع عرفوه و أقاموا علیه البیّنة.

رجع إلی حدیث یزید بن أبی حبیب. قال: فلمّا هزم اللّه الرّوم، أراد عثمان عمرا أن یکون علی الحرب و عبد اللّه بن سعد علی الخراج، فقال عمرو: أنا إذا کماسک البقرة بقرنیها و آخر یحلبها! فأبی عمرو.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۲۹

حدّثنا عبد الملک بن مسلمة، حدثنا ابن وهب، عن موسی بن علیّ، عن أبیه، عن عمرو بن العاص، أنّه فتح الإسکندریة الفتحة الأخیرة عنوة قسرا فی خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب.

حدّثنا عبد الملک، حدّثنا ابن لهیعة، قال: کان فتح الإسکندریة الأوّل سنة إحدی و عشرین، و فتحها الآخر سنة خمس و عشرین.

قال نمیر بن لهیعة: و أقام عمرو بعد فتح الإسکندریّة شهرا، ثمّ عزله عثمان رضی اللّه عنه، و ولّی عبد اللّه بن سعد؛ و کان عمر بن الخطاب ولّی عبد اللّه بن سعد من الصّعید إلی الفیّوم، فکتب عثمان بن عفان، إلی عبد اللّه بن سرح یؤمّره علی مصر کلّها. فلمّا کان سنة خمس و ثلاثین مشت الرّوم إلی قسطنطین بن هرقل، فقالوا: نترک الإسکندریة فی أیدی العرب، و هی مدینتنا الکبری؟ فقال: ما أصنع بکم؟ ما تقدرون أن تمالکوا ساعة إذا لقیتم العرب! قالوا: فاخرج علی أنّا نموت. فتبایعوا علی ذلک، فخرج فی ألف مرکب یرید الإسکندریة، فسار فی أیام غالبة من الریح، فبعث اللّه علیهم ریحا فغرّقتهم، إلا قسطنطین نجا بمرکبه، فألقته الریح بسقلّیّة، فسألوه عن أمره فأخبرهم، فقالوا شأمت النصرانیة، و أفنیت رجالها، لو دخل العرب علینا لم نجد من یردّهم، فقال: خرجنا مقتدرین، فأصابنا هذا، فصنعوا له الحمّام، و دخلوا علیه، فقال:

ویلکم! تذهب رجالکم، و تقتلون ملککم؟! قالوا: کأنّه غرق معهم؛ ثمّ قتلوه، و خلّوا من کان معهم فی المرکب.

ذکر رابطة الإسکندریة

أخرج ابن عبد الحکم ، عن یزید بن أبی حبیب و عبد اللّه بن هبیرة، قالا: لمّا استقامت البلاد، و فتح اللّه علی المسلمین الإسکندریة، قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الإسکندریة ربع النّاس خاصّة؛ الرّبع یقیمون ستة أشهر، و الرّبع فی السواحل، و النصف الثانی مقیمون معه.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۳۰

قال غیرهما: و کان عمر بن الخطاب یبعث کلّ سنة غازیة من أهل المدینة ترابط بالإسکندریّة، فکانت الولاة لا تغفلها، و تکشف

رابطتها، و لا تأمن الروم عليها.

و كتب عثمان إلى عبد اللّه بن سعد: قد علمت كيف كان همّ أمير المؤمنين بالإسكندريّة، و قد نقضت الرّوم مرّتين، فألزم الإسكندرية رابطتها، ثم أجر عليهم أرزاقهم، و أعقب منهم فى كلّ ستة أشهر.

و أخرج عن أبى قبيل، أنّ عتبة بن أبى سفيان عقد لعلقمة بن يزيد الغطيفىّ على الإسكندريّة، و بعث معه اثنى عشر ألفا، فكتب علقمة إلى معاوية يشكو عتبة حين غدر به و بمن معه. فكتب إليه معاوية: إنّى قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام و بخمسة آلاف من أهل المدينة، فكان فيها سبعة و عشرون ألفا.

و أخرج ابن حبّان فى الضعفاء، من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ مرفوعا: «أربعة أبواب من الجنة مفتّحة فى الدنيا:

الإسكندرية، و عسقلان، و قزوين، و جدّة».

و أخرج ابن الجوزىّ فى الموضعات من طريق عمرو بن صبيح، عن أبان، عن أنس مرفوعا: «يحوّل اللّه يوم القيامة ثلاثة قرى من زبرجدة خضراء: عسقلان، و الإسكندرية، و قزوين».

و قال ابن الجوزىّ: عمرو بن صبيح يضع على الثقات.

و قال الكندىّ فى فضائل مصر: قال أحمد بن صالح، قال لى سفيان بن عيينة: يا مصرىّ، أين تسكن؟ قلت: أسكن الفسطاط، قال: أ تأتى الإسكندرية؟ قلت: نعم، قال لى: تلك كنانة اللّه يحمل فيها خير سهامه.

و قال عبد اللّه بن مرزوق الصّدفىّ: لمّا نعى إلىّ ابن عمّى خالد بن يزيد- و كان توفّى بالإسكندرية- لقينى موسى بن علىّ بن رباح و عبد اللّه بن لهيعة و الليث بن سعد متفرّقين، كلّهم يقولون: أليس مات بالإسكندرية؟ فأقول: بلى، فيقولون: هو حىّ عند اللّه يرزق، و يجرى عليه أجر رباطه ما قامت الدنيا، و له أجر شهيد حتّى يحشر على ذلك.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۳۱

ذكر وسيم

و أخرج ابن عبد الحكم، من طريق ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة ، عن أبى غطيف، عن حاطب بن أبى بلتعة، أنّ عمر بن الخطاب قال: يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم، حتّى يبلغ الدم ثنن الخيل، ثمّ ينهزمون.

ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة

أخرج الحاكم فى المستدرك، و صحّحه من حديث عبد اللّه بن صالح: حدّثنى الليث، حدّثنى أبو قبيل، عن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما، أنّ رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس، يقال له ذو العرف، يجمع من قبائل المشركين جمعا عظيما؛ يعرف من بالأندلس أن لا طاقة لهم به، فيهرب أهل القوّة من المسلمين فى السّفن، فيجيزون إلى طنجة، و يبقى ضعفة الناس و جماعتهم، ليس لهم سفن يجيزون عليها، فيبعث اللّه- جلّ و علا- و ينشر لهم فى البحر، فيجيز الوعل، لا يغطّى الماء أظلافه، فيراه الناس فيقولون: الوعل، الوعل! اتّبعوه، فيجيز الناس على إثره كلّهم، ثمّ يصير البحر على ما كان عليه، و يجيز العدوّ فى المراكب؛ فإذا حبسهم أهل إفريقيّة هربوا كلّهم من إفريقيّة، و معهم من كان بالأندلس من المسلمين، حتّى يدخلوا الفسطاط، و يقبل ذلك العدوّ حتّى ينزلوا فيما بين ترنوط إلى الأهرام، مسيرة خمسة برد ، فيملئون ما هناك شرّا، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر، فينصرهم اللّه عليهم، فيهزمونهم و يقتلونهم إلى لوبية، مسيرة عشر ليال، و يستوقد أهل الفسطاط بعجلهم و أداتهم سبع سنين، و ينقلب ذو العرف من القتل، و معه كتاب لا ينظر فيه إلّا و هو منهزم، فيجد فيه ذكر الإسلام، و أنّه يؤمر فيه بالدخول فى السلم، فيسأل الأمان على

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۳۲

نفسه و على من أجابه إلى الإسلام من قومه، فيسلم، ثمّ يأتى العام الثانى رجل من الحبشة يقال له أنيس، و قد جمع جمعا عظيما، فيهرب المسلمون منهم من أسوان حتّى لا يبقى فيها و لا فيما دونها أحد من المسلمين، ألّا دخل الفسطاط، فينزل أنيس بجيشه منف، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر، فينصرهم اللّه عليهم، فيقتلونهم و يأسرونهم، حتّى يباع الأسود بعباءة.

قال الحاكم: صحيح موقوف.

ذكر من دخل مصر من الصحابة رضى اللّه عنهم

قد ألّف الإمام محمد بن الربيع الجيزىّ فى ذلك كتابا فى مجلّد، ذكر فيه مائة و نيّفا و أربعين صحابيا، و قد فاته مثل ما ذكر أو أكثر، و قد ألّفت فى ذلك تأليفا لطيفا، استوعبت فيه ما ذكره، و زدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم، و تاريخ ابن يونس و طبقات ابن سعد، و تجريد الذهبى، و غيرها؛ فزاد فى العدّة على ثلاثمائة؛ وها أنا أسوق كتابى المذكور برمّته، ليستفاد، و هو هذا:

درّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

اشارة

بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه حمدا كثيرا، و الصّلاة و السلام على سيّدنا محمد المبعوث بشيرا و نذيرا، و بعد؛ فقد ألّف الإمام محمد بن الربيع الجيزىّ الّذى والده صاحب الإمام الشافعىّ رضى اللّه عنه كتابا فيمن دخل مصر من الصحابة رضى اللّه عنهم أجمعين فى مجلّد، فأورد منه مائة و نيّفا و أربعين رجلا، و أورد فيه أحاديثهم، و ما رواه أهل مصر، و قد فاته جماعة لم يذكرهم؛ ذكر بعضهم ابن عبد الحكم فى فتوح مصر، و بعضهم ابن يونس فى تاريخ مصر، و بعضهم ابن سعد فى طبقاته. و قد أردت أن ألخص كتاب محمد بن الربيع الجيزىّ، و أرتّبه على حروف المعجم، و أزيد التراجم، فأذكر الاسم و الكنية و اللّقب، و اسم الأب و الجدّ و النّسب و السنّ و الوفاة، و ما تفرّد الصحابىّ بروايته، و قد أورد نادرة، أو غريبة، أو كرامة. و سمّيته: «درّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة»، و اللّه أسأل التوفيق، إنّه ولىّ الإجابة، و إليه الإنابة:

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۳۳

حرف الهمزة

۱- أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصبّاح الحميرىّ. صحابىّ. قال الرّشاطىّ فى الأنساب: وفد على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، ففرش له رداءه. و كان بالشام، و كان يعدّ من الحكماء، و له رواية.

وقع فى مرآة الزمان: عن الهيثم أنّ عمرو بن العاص بعثه إلى الفرما، ففتحها بعد ما فرغ من أمر الفسطاط.

۲- أبيض بن حمّال- بالحاء المهملة- بن مرثد بن ذى لحيان - بضمّ اللام- المأربىّ السّبئىّ. قال ابن الرّبيع الجيزىّ: أخبرنى يحيى بن عثمان أنّه شهد فتح مصر. قال البخارىّ و ابن السّكن: له صحبة و أحاديث تعدّ فى أهل اليمن، و روى الطّبرانىّ أنّه وفد على أبى بكر رضى اللّه تعالى عنه لمّا انتقض عليه عمّال اليمن. و روى حديثه أصحاب السّنن الأربعة و ابن حبّان، و روى أنّ أبيض بن حمّال، كان بوجهه حزازة، و هى القوباء، فالتقمت أنفه، فمسح النبىّ صلى اللّه عليه و سلم على وجهه، فلم يمس ذلك اليوم و به أثر:

۳- أبيض. غير منسوب. كان اسمه أسود، فغيّره النّبى صلى اللّه عليه و سلم بأبيض. قال ابن يونس: له ذكر فيمن دخل مصر؛ و روى من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة، عن سهل بن سعد، قال: كان رجل يسمّى أسود، فسمّاه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أبيض. قال

الطّبرانیّ:

تفرّد به ابن لهیعة.

قال الحافظ ابن حجر فی الإصابة: لا أدری هو أبیض بن حمّال، أو غیره! ۴- أبیض بن هنیّ بن معاویة أبو هبیرة. قال فی الإصابة: أدرک النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و شهد فتح مصر، ذکره ابن منده فی تاریخه، و استدرکه أبو موسی و ذکره ابن الکلبیّ فی الجمهرة.

۵- أبیّ بن عمارة - بکسر العین، و قیل بضمّها. أحد من صلّی للقبلتین، ذکره

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۳۴

ابن عبد الحکم فیمن دخل مصر من الصحابة، و قال: لأهل مصر عنه حدیث واحد، ذکر ابن الکلبی أنّ أباه عمارة أدرک خالد بن سنان الّذی یقال له إنّه کان نبیّا.

و قال المزّیّ فی التّهذیب: مدنیّ، سکن مصر، له صحبة و حدیث فی المسح علی الخفّین.

۶- أجمد- بالجیم- بن عجیان- بجیم و مثنّاة تحتیّة بوزن عثمان، و قیل بوزن علیان همدانیّ وفد علی النبی صلی اللّه علیه و سلم، و شهد فتح مصر؛ ذکره ابن یونس، و قال: لا أعلم له روایة، و خطّته معروفة بجیزة مصر.

قال فی الإصابة: و ضبطه ابن العربیّ بالحاء المهملة، فوهم.

۷- الأحبّ بن مالک بن سعد اللّه. ذکره ابن الربیع فیمن دخلها ممّن أدرک النبی صلی اللّه علیه و سلم، و لا تعرف له روایة.

و قال فی الإصابة: سمّاه ابن الدباغ «أحبّ»؛ و الصواب «لاحب». و سیأتی.

۸- أحمر بن قطن الهمدانیّ. قال فی الإصابة: شهد فتح مصر؛ یقال له صحبة، ذکره ابن ماکولا عن ابن یونس.

۹- أدهم بن حظرة اللّخمیّ الرّشدی، من بنی راشدة، ابن أذینة بن جدیلة بن لخم.

قال ابن ماکولا: هو صحابیّ، ذکره سعید بن عفیر فی أهل مصر، و لم یقع له روایة. و ذکره ابن یونس.

۱۰- الأرقم بن حفیتة التّجیبیّ. من بنی نصر بن معاویة، قال ابن منده: سمعت ابن یونس یقول: إنّه شهد فتح مصر، و عداده فی الصحابة.

۱۱- أسعد بن عطیة بن عبیدة القضاعیّ البلویّ. ذکره ابن یونس، و قال: بایع تحت الشجرة، و شهد فتح مصر. له ذکر، و لیست له روایة.

۱۲- امرؤ القیس بن الفاخر بن الطّماح الخولانیّ أبو شرحبیل. شهد فتح مصر و له ذکر فی الصحابة، قاله ابن منده.

۱۳- أوس بن عمرو بن عبد القاری. نزیل مصر. قال القضاعیّ فی الخطط: له صحبة، ذکره فی الإصابة.

۱۴- إیاس بن البکیر- و یقال ابن أبی البکیر- بن عبد یالیل بن ثابت اللیثی. قال

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۳۵

ابن الربیع: بدریّ شهد فتح مصر، و لأهل مصر عنه حدیث واحد، أخبرنیه مقدّم ابن داود؛ حدّثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار، عن ابن لهیعة، عن عیّاش بن عباس، عن عیسی بن موسی، عن إیاس بن البکیر، أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال: «من مات یوم الجمعة، کتب اللّه له أجر شهید، و وقی فتنة القبر».

و قال ابن یونس: شهد فتح مصر، و مات سنة أربع و ثلاثین. و استشهد أخوه عاقل ببدر، و أخوهم خالد یوم الرّجیع، و أخوهم عامر بالیمامة.

قال ابن إسحاق: لا یعلم أربعة إخوة شهدوا بدرا غیر إیاس و إخوته و هاجروا جمیعا.

۱۵- إیاس بن عبد الأسد القارئ. حلیف بنی زهرة، ذکره سعید بن عفیر، فیمن شهد فتح مصر من الصحابة، و اختطّ بها دارا. أخرجه

ابن منده، و ذکره أیضا ابن عبد الحکم.

۱۶- أیمن بن خریم - بالمعجمة ثم الراء- بن الأخرم بن شدّاد بن عمرو بن فاتک الأسدیّ. قال المبرّد فی الکامل: له صحبة.

و قال المرزبانیّ: یقال له صحبة.

و قال ابن عبد البرّ: أسلم یوم الفتح و هو غلام یفعة.

و قال ابن السکن: یقال له صحبة. و أخرج له الترمذیّ حدیثا عن النبی صلی اللّه علیه و سلم و استغربه، و قال: لا نعرف لأیمن سماعا عن النبی صلی اللّه علیه و سلم.

و قال الصّولیّ: کان أیمن یسمّی خلیل الخلفاء، لإعجابهم به و بحدیثه لفصاحته و علمه.

و کان به وضح یغیّره بزعفران، فکان عبد العزیز بن مروان- و هو أمیر مصر-

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۳۶

یواکله، و یحتمل ما به من الوضح لإعجابه به؛ کذا نقله فی الإصابة؛ و هو صریح فی أنّه کان بمصر.

و قال المزّیّ فی التهذیب : ذکره ابن منده و غیره فی الصحابة، و کنّاه أبو عطیة:

الشاعر؛ و قال: شامیّ مختلف فی صحبته.

و من شعره فی قتل عثمان:

إنّ الذین تولّوا قتله سفهالقوا أثاما و خسرانا و ما ربحوا

۱۷- الأکدر بن حمام بن عامر بن صعب اللّخمی. قال فی الإصابة: له إدراک.

قال سعید بن عفیر: شهد فتح مصر هو و أبوه.

و قال أبو عمر الکندیّ فی کتاب الخندق: حدّثنی یحیی بن أبی معاویة بن خلف ابن ربیعة؛ عن أبیه، حدّثنی الولید بن سلیمان، قال: کان أکدر علویّا، و کان ذا دین و فضل وفقه فی الدین، و جالس الصحابة، و روی عنهم. و هو صاحب الفریضة التی تسمّی الأکدریة ، و کان ممّن سار إلی عثمان؛ و کان معاویة یتألّف قومه به، و کان یکرمه؛ و یدفع إلیه عطاءه، و یرفع مجلسه؛ فلمّا حاصر مروان أهل مصر، أجلب علیه الأکدر بقومه، و حاربه بکلّ أمر یکرهه؛ فلما صالح مروان أهل مصر، علم أنّ الأکدر سیعود إلی فعلاته؛ فألّب علیه قوما من أهل الشام، فادّعوا علیه قتل رجل منهم.

فدعاه، فأقاموا علیه الشهادة، فأمر بقتله. قال: فحدثنی موسی بن علیّ بن رباح، عن أبیه، قال: کنت واقفا بباب مروان، حین دعی الأکدر، فجاء و لم یدر فیم دعی له، فما کان بأسرع من أن قتل، فتنادی الجند: قتل الأکدر، قتل الأکدر! فلم یبق أحد حتّی لبس سلاحه، و حضروا باب مروان و هم زیادة علی ثمانین ألف إنسان؛ فأغلق مروان بابه خوفا، فمضوا و ذهب دم الأکدر هدرا.

و روی أبو عمر الکندیّ من طریق ابن لهیعة، قال: مرض الأکدر بن حمام بالمدینة لیالی عثمان، فجاءه علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه عائدا، فقال: کیف تجدک؟ قال: بأبی أنت یا أمیر المؤمنین! قال: کلّا لتعیشنّ زمانا، و یغدر بک غادر، و تصیر إلی الجنّة إن شاء اللّه تعالی.

و قال ابن أبی شیبة: حدّثنا وکیع عن سفیان، قال: قلت للأعمش: لم سمّیتم

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۳۷

الفریضة الأکدریّة؟ قال: طرحها عبد الملک بن مروان علی رجل یقال له الأکدر، و کان ینظر فی الفرائض، فأخطأ فیها.

قال فی الإصابة: لعلّه طرحها علیه قدیما؛ و عبد الملک یطلب العلم بالمدینة، و إلا فالأکدر قتل قبل أن یلی عبد الملک الخلافة.

و روی ابن المنذر فی التفسیر عن ابن جریج فی قوله تعالی: لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ [آل عمران: ۱۷۴]، قال: قدم رجل من المشرکین من بدر، فأخبر أهل مکّة بخیل محمد، فرعبوا فجلسوا فقال:

نفرت قلوصى من خيول محمدو كتيبة منثورة كالعسجد

اتخذت ماء قديد موعد زعموا أنّه الأكدر بن حمام؛ أورده الحافظ ابن حجر رحمه اللّه فى الإصابة فى قسم المخضرمين؛ و هم من أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلم و لم يسلم إلّا بعد وفاته؛ و هم صحابة فى قول ابن عبد البرّ و طائفة.

حرف الباء

۱۸- بحر- بضمّ أوّله و ضمّ المهملة أيضا- بن ضبع- بضمّتين أيضا- بن أنسة بن يحمد الرّعينىّ. قال ابن يونس: وفد على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و شهد فتح مصر. و قال فى ترجمة حفيده مروان بن جعفر بن خليفة بن بحر: كان شاعرا، و هو القائل:

و جدّى الّذى عاطى الرّسول يمينهو حنّت إليه من بعيد رواحله

قال: و حفيده الآخر أبو بكر بن محمّد بن بحر، ولى مراكب دمياط فى خلافة عمر بن عبد العزيز: ذكره ابن يونس.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۳۸

۱۹- برتا بن الأسود بن عبد شمس القضاعىّ. قال ابن يونس: له صحبة، شهد فتح مصر، و قتل يوم فتح الإسكندريّة.

۲۰- برح- بكسر أوله و سكون الراء بعدها مهملة- بن عسكر، بضم العين المهملة و سكون السين المهملة و ضمّ الكاف بعدها راء. كذا ضبطه ابن ماكولا، و نسبه إلى قضاعة.

و قال المنذرىّ: كان السّلفىّ يقول: عسكل بلام.

و قال ابن عبد الحكم: يقال: ابن حسكل، و الصّواب عسكل.

قال ابن يونس: له وفادة على النبى صلى اللّه عليه و سلم، و شهد فتح مصر و اختطّ بها و سكنها، و هو معروف من أهل البصرة.

۲۱- بسر- بضم أوّله و سكون المهملة- بن أرطأة، أو ابن أبى أرطاة. قال ابن حبّان: و هو الصواب. و قال فى الإصابة: و الأصحّ.

و اسم أبى أرطأة عمير بن عويمر القرشىّ العامرى أبو عبد الرحمن، مختلف فى صحبته ، و صحّح أنّه له صحبة: أهل الشام و ابن حبّان و الدّارقطنى.

قال ابن يونس: كان من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و كان من شيعة معاوية، شهد صفّين معه، و ولى البحرين له، و وسوس فى آخر أيّامه.

و قال ابن السّكن: مات و هو خرف .

و قال ابن حبّان: كان يلى لمعاوية الأعمال، و كان إذا دعا ربّما استجيب له.

قال ابن الربيع و ابن السكن: مات أيّام معاوية بدمشق.

و قال خليفة و ابن حبّان: مات فى أيّام عبد الملك بن مروان بالمدينة.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۳۹

و قال المسعودىّ : مات فى خلافة الوليد سنة ست و ثمانين.

و قال الواقدىّ: ولد قبل وفاة النبى صلى اللّه عليه و سلم بسنتين.

و قال يحيى بن معين: مات النبى صلى اللّه عليه و سلم و هو صغير.

و قال ابن الرّبيع: و لأهل مصر عنه حديث واحد و حكاية. ثمّ روى من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب، قال: كان بسر إذا ركب البحر قال: أنت بحر و أنا بسر، علىّ و عليك الطاعة للّه، سيروا على بركة اللّه.

و قال المزّىّ فى التهذيب: لم يرو عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم سوى حديثين: حديث: «لا تقطعوا الأيدى فى الغزو»، أخرجه أبو داود و التّرمذىّ و النسائىّ و حديث فى الدعاء، أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يقول: «اللهمّ أحسن عاقبتنا فى الأمور كلّها، و أجرنا

من خزى الدنيا و عذاب الآخرة».

۲۲- بشر بن ربيعة الخثعمىّ، و يقال الغنوىّ. قال أبو حاتم: مصرىّ له صحبة.

و قال ابن السّكن: عداده فى أهل الشام.

و قال ابن الربيع: دخل مصر؛ روى حديثه أحمد و البخارىّ فى التاريخ، و الطّبرانىّ و ابن السّكن و غيرهم، من طريق المنذر بن المغيرة المعافرىّ، عن عبيد اللّه بن بشر بن ربيعة الغنوىّ عن أبيه، أنّه سمع النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يقول: «لتفتحنّ القسطنطينية، و لنعم الأمير أميرها، و لنعم الجيش ذلك جيشها». قال عبيد اللّه: فدعانى مسلمة بن عبد الملك، فسألنى، فحدّثته بهذا الحديث، فغزا القسطنطينية.

۲۳- بشير- بفتح أوله و كسر المعجمة- بن جابر بن عراب- بضم المهملة- العبسىّ. قال ابن يونس: وفد على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، و شهد فتح مصر و لا تعرف له رواية.

و قال فى الإصابة: ضبطه ابن السّمعانىّ بتحتيّة ثمّ بمهملة، مصغّر.

۲۴- بصرة الغفارىّ. قال فى الإصابة: له و لأبيه صحبة، معدود فيمن نزل

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۴۰

مصر. أخرج حديث مالك و الأربعة بسند صحيح.

و قال ابن حبّان: يقال إنّ له صحبة.

و قال المزّىّ فى التهذيب: له عن النبى صلى اللّه عليه و سلم حديث واحد، رواه عنه أبو هريرة، و هو حديث: «لا تعمل المطىّ إلّا إلى ثلاثة مساجد».

قلت: قد ذكره ابن سعد أيضا فيمن نزل مصر من الصّحابة، و قال: هو و أبوه و ابنه صحبوا النبى صلى اللّه عليه و سلم، و رووا عنه.

و قال الذّهبى فى التجريد: هو و أبوه صحابيّان نزلا بمصر.

۲۵- بلال بن حارث بن عصم بن سعيد بن قرّة المزنىّ، أبو عبد الرحمن. من أهل المدينة، أقطعه النبى صلى اللّه عليه و سلم العقيق، و كان صاحب لواء مزينة يوم الفتح، و كان يسكن وراء المدينة، ثمّ تحول إلى البصرة، ذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من المهاجرين.

و قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، و توفّى سنة ستّين، و هو ابن ثمانين سنة.

۲۶- بدر بن عامر الهذلىّ. ذكر أبو الفرج الأصبهانىّ أنّه شاعر مخضرم، و أسلم فيمن أسلم فى عهد عمر، و نزل هو و ابن عمّه مصر، و أورد له فى ذلك أشعارا.

ذكره فى الإصابة فى قسم المخضرمين.

حرف التاء

۲۷- تميم بن أوس بن حارثة الدارىّ، أبو رقيّة- بقاف مصغّر- من مشاهير

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۴۱

الصحابة، أسلم سنة تسع، هو و أخوه نعيم، و ذكر للنبى صلى اللّه عليه و سلم قصّة الجسّاسة و الدجّال؛ فحدّث عنه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بذلك على المنبر، و عدّ ذلك من مناقبه؛ و أورده أهل الحديث أصلا لرواية الأكابر عن الأصاغر؛ و كان نصرانيّا من علماء أهل الكتاب.

قال أبو نعيم: و كان راهب أهل عصره، و عابد فلسطين، و غزا مع النبىّ صلى اللّه عليه و سلم.

و هو أول من أسرج السّراج فى المسجد، و أوّل من قصّ، و ذلك فى خلافة عمر.

قال ابن الربیع: شهد فتح مصر؛ و لأهل مصر عنه حدیث واحد، و سکن فلسطین بعد قتل عثمان، و کان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أقطعه بها قریة عینون . مات سنة أربعین.

۲۸- تمیم بن إیاس بن البکیر اللیثیّ. تقدّم والده؛ ذکره ابن یونس، و قال: شهد فتح مصر، و قتل بها مع من استشهد.

و قال فی الإصابة: و کان ذلک سنة عشرین؛ و مقتضاه أن یکون ولد فی عهد النبی صلی اللّه علیه و سلم.

۲۹- تبیع بن عامر الحمیریّ أبو عبیدة ، ابن امرأة کعب الأحبار. قال فی الإصابة فی قسم المخضرمین: أدرک الجاهلیة.

و ذکره خلیفة فی الطبقة الأولی من أهل الشام.

و ذکره أبو بکر البغدادی فی الطبقة العلیا من أهل حمص: الّتی تلی الصحابة.

قال: و کان رجلا دلیلا للنّبی صلی اللّه علیه و سلم، فعرض علیه الإسلام، فلم یسلم، حتّی توفّی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فأسلم مع أبی بکر.

قال ابن یونس: مات بالإسکندریة سنة إحدی و مائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۴۲

حرف الثاء

۳۰- ثابت بن الحارث -، و یقال ابن حارثة- الأنصاریّ. قال الذهبیّ فی التجرید: یعدّ فی المصریین، روی عنه الحارث بن یزید.

و قال البغویّ: لا أعلم له غیر حدیث واحد.

قال فی الإصابة: بل له حدیثان آخران، و الثلاثة من طریق ابن لهیعة عن الحارث ابن یزید عنه.

و قال الحسینیّ: مصریّ شهد بدرا.

۳۱- ثابت بن رویفع- و یقال رفیع- الأنصاریّ. قال ابن أبی حاتم: ثابت بن رویفع، له صحبة، سمعت أبی یقول: هو شامیّ. و هو عندی رویفع بن ثابت .

و قال ابن السّکن: نزل مصر.

و روی البخاریّ فی تاریخه و ابن منده و ابن السکن من طریق الحسن البصریّ، قال: أخبرنی ثابت بن رویفع من أهل مصر- و کان یؤمّر علی السرایا- سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول: «إیاکم و الغلول»، الحدیث.

و قال ابن یونس: ثابت بن رویفع بن ثابت بن السّکن الأنصاریّ، روی عن ابن أبی ملیکة البلویّ، روی عنه یزید بن أبی حبیب، و قد روی الحسن البصریّ عن ثابت ابن رفیع من أهل مصر، و أظنّه ثابت بن رویفع، هذا، فإنّ أباه معروف الصحبة فی المصریین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۴۳

و قال البخاریّ فی کتاب الصحابة: ثابت بن رویفع بن ثابت الأنصاریّ المصریّ و کان یؤمّر علی السرایا؛ سمع من النبیّ صلی اللّه علیه و سلم حدیث: «إیّاکم و الغلول فی المصریین».

۳۲- ثابت بن طریف المرادیّ. قال فی الإصابة: شهد فتح مصر، و له صحبة، ذکره ابن منده عن ابن یونس.

۳۳- ثابت بن النعمان بن أمیّة بن امرئ القیس أبو حیّة. شهد فتح مصر. قاله ابن البرقیّ و ابن یونس: و لیس هو البدریّ، و وهم ابن منده فوحّدهما.

۳۴- ثابت مولی الأخنس بن شریق. قال فی الإصابة: ذکر عبدان أنّه شهد بدرا، و لا تعرف له روایة، و قد شهد فتح مصر. أخرجه أبو موسی.

و قال الذهبیّ فی التجرید: مهاجر شهد فتح مصر.

۳۵- ثعلبة الأنصاریّ ، والد عبد الرحمن. نزیل مصریّ، روی عنه ابنه عبد الرحمن حدیثا فی السرقة. أخرجه ابن ماجه. قاله فی الإصابة.

۳۶- ثعلبة بن أبی رقیّة اللخمیّ. شهد فتح مصر، ذکره ابن یونس، و أخرجه ابن منده.

۳۷- ثوبان بن یجدد - و یقال ابن جحدر- مولی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، من أهل السّراة، أصابه سباء فاشتراه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، فأعتقه، و لم یزل معه فی الحضر و السّفر، حتّی توفّی صلی اللّه علیه و سلم، فخرج إلی الشام، فنزل الرملة، ثمّ انتقل إلی حمص، فأقام بها إلی أن مات بها سنة أربع و خمسین. قال ابن کثیر: و یقال: إنه توفّی بمصر.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۴۴

و قال ابن الرّبیع: شهد فتح مصر و اختطّ بها، و لهم عنه حدیث واحد.

و روی ابن السکن عن ثوبان، أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم دعا لأهله، فقلت: أنا من أهل البیت؟ فقال فی الثالثة: نعم، ما لم تقم علی باب سدّة، أو تأتی أمیرا تسأله.

و روی أبو داود عن ثوبان، قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: «من تکفّل لی ألّا یسأل الناس و أتکفّل له بالجنة؟»، فقال ثوبان: أنا، فکان لا یسأل أحدا شیئا.

۳۸- ثمامة الرّدمانیّ، مولاهم. قال فی الإصابة: له إدراک، شهد مع مولاه خارجة بن عراک فتح مصر صحبة عمرو بن العاص، ذکره ابن یونس.

۳۹- ثمامة بن أبی ثمامة بکر الجذامیّ أبو سوادة. قال فی التجرید: له ذکر فی تاریخ مصر و صحبة.

حرف الجیم

۴۰- جابر بن أسامة الجهنیّ. یکنی أبا سعاد. نزل مصر، و مات بها، قاله ابن یونس.

۴۱- جابر بن عبد اللّه بن عمرو بن حرام الأنصاریّ، یکنی أبا عبد اللّه و أبا عبد الرحمن و أبا محمد، أحد المکثرین عن النبی صلی اللّه علیه و سلم، روی مسلم عنه، أنّه غزا مع النبی صلی اللّه علیه و سلم تسع عشرة غزوة.

و فی مصنّف وکیع، عن هشام بن عروة، قال: کان لجابر بن عبد اللّه حلقة فی المسجد النبویّ، یؤخذ عنه العلم.

قال ابن الربیع: قدم مصر علی عقبة بن عامر- و یقال علی عبد اللّه بن أنیس- یسأله عن حدیث القصاص، و ذلک فی أیام مسلمة بن مخلّد. و لأهل مصر عنه نحو عشرة أحادیث.

أخرج البغویّ، عن قتادة، قال: کان آخر أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم موتا بالمدینة جابر، بعد أن عمی.

قال ابن حبّان: مات بعد أن عمی سنة ثمان و سبعین- و قیل سنة سبع، و قیل

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۴۵

سنة أربع، و قیل سنة ثلاث- و ستین و قیل إنه عاش أربعا و تسعین سنة.

ذکر الحدیث الذی رحل فیه جابر بن عبد اللّه إلی مصر:

قال ابن عبد الحکم: حدّثنا عبد اللّه بن یوسف، حدّثنا سعید بن عبد العزیز التنوخیّ قال: قدم جابر بن عبد اللّه علی مسلمة بن مخلّد- و هو أمیر علی مصر- فقال له: أرسل إلی عقبة بن عامر الجهنی حتّی أسأله عن حدیث سمعه من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فأرسل إلیه.

و قال ابن الربیع: حدّثنی أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدّثنی عمّی ابن وهب، حدّثنی محمد بن مسلم الطائفیّ، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد اللّه بن محمد بن عقیل بن أبی طالب، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاریّ، قال: کان عبد اللّه بن أنیس الجهنیّ- و کان عداده فی الأنصار- یحدّث عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حدیثا فی القصاص. قال جابر بن عبد اللّه: فخرجت إلی السوق،

فاشتریت بعیرا، ثمّ شددت علیه رحلا، ثمّ سرت إلیه شهرا، فلما قدمت علیه مصر، سألت عنه؛ حتی وقفت علی بابه، فسلّمت، فخرج إلیّ غلام أسود، فقال: من أنت؟ قلت: جابر بن عبد اللّه، فدخل علیه؛ فذکر ذلک، فقال: قل له: أصاحب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم؟ فخرج الغلام، فقال ذلک، فقلت: نعم، فخرج إلیّ و التزمنی و التزمته، فقال: ما جاء بک یا أخی؟ قلت:

حدیث تحدّث به عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی القصاص، لم یبق أحد یحدّث به عن رسول اللّه غیرک، أردت أن أسمعه منک قبل أن تموت أو أموت، قال: نعم، سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول: «إذا کان یوم القیامة حشر اللّه النّاس حفاة عراة غرلا بهما، ثمّ جلس علی کرسیه تبارک و تعالی، ثمّ ینادی بصوت یسمعه من بعد کما یسمعه من قرب یقول: أنا الملک الدیّان، لا ظلم الیوم؛ لا ینبغی لأحد من أهل الجنّة یدخل الجنّة، و لا ینبغی لأحد من أهل النّار یدخل النار عنده مظلمة، حتّی لطمة بید»، قیل: یا رسول اللّه، فکیف؛ و إنّما نأتی اللّه یوم القیامة حفاة عراة غرلا بهما؟ قال: «من الحسنات و السیئات»، قال له بعض القوم: ما البهم؟ قال: سألت عنها جابر بن عبد اللّه فقال: الّذین لا شیء معهم.

قال ابن الربیع: و حدّثنا علیّ بن الحسن بن الربیع بن إسحاق، عن أحمد بن یحیی بن درید، عن أبی نعیم، عن ابن المبارک، عن داود، عن عبد الرحمن العطار،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۴۶

عن القاسم بن عبد الواحد بن محمد بن عقیل، عن جابر بن عبد اللّه، قال: سرت إلی عبد اللّه بن أبی أنیس و هو بمصر أسأله عن حدیث ... ثمّ ذکره.

۴۲- جابر بن ماجد الصّدفیّ. قال ابن یونس: وفد علی النّبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و شهد فتح مصر؛ و روی ابن لهیعة، عن عبد الرحمن بن قیس بن جابر الصّدفیّ، عن أبیه، عن جدّه مرفوعا، قال: «سیکون بعدی خلفاء، و بعد الخلفاء أمراء، و بعد الأمراء ملوک، و بعد الملوک جبابرة، و بعد الجبابرة یخرج رجل من أهل بیتی، یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا؛ ثمّ یکون من بعده القحطانیّ؛ و الّذی نفس محمد بیده ما هو بدونه».

قال فی الإصابة: و قد خالف فیه الأوزاعیّ، فرواه عن قیس بن جابر، عن أبیه، عن جدّه؛ فعلی هذا فالروایة لماجد، والد جابر، و یکون الضمیر فی روایة ابن لهیعة فی قوله: «عن جدّه» یعود إلی قیس. انتهی.

قلت: قال ابن الربیع: جابر الصّدفیّ، و یقال: قیس الصدفیّ، و أورد الحدیث من طریق ابن لهیعة، عن عبد الرحمن بن جابر بن قیس، عن أبیه عن جدّه، ثمّ قال: روی عبد الرحمن بن قیس بن جابر. و اللّه أعلم.

۴۳- جابر بن یاسر بن عویص- بمهملتین بوزن قدیر- الرّعینی القتبانیّ. قال ابن منده: له ذکر فی الصحابة. و قال ابن یونس: شهد فتح مصر؛ و هو جدّ عباس بن جابر، لا یعرف له حدیث.

۴۴- جاحل أبو محمد الصّدفیّ. روی ابن منده من طریق ابن وهب؛ حدّثنا أبو الأشیم مؤذّن مسجد دمیاط، عن شرحبیل بن یزید، عن محمّد بن مسلم بن جاحل، عن أبیه، عن جدّه، عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، قال: «إنّ أحصناهم لهذا القرآن من أمّتی منافقوهم»، قال: هذا حدیث غریب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه.

و ذکره أبو نعیم، فقال: لیست له صحبة؛ و لم یذکره أحد من المتقدّمین و لا من المتأخّرین.

قال فی الإصابة: و قد ذکره محمد بن الرّبیع الجیزیّ فی تاریخ الصحابة الّذین نزلوا مصر، و قال: لا نعرف له حضور الفتح، و لا خطّة بمصر، و للمصریّین عنه حدیث واحد، و ذکره.

و ذکره أیضا ابن یونس و ابن زید؛ فلابن منده فیهم أسوة. انتهی.

قلت: قال ابن الرّبیع: و لم یرو عنه غیر أهل مصر فیما أعلم.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۴۷

۴۵- جبارة- بالكسر و التخفيف- بن زرارة البلوىّ. قال ابن يونس: صحب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، و شهد فتح مصر، و ليست له رواية.

و قال ابن الرّبيع: بايع تحت الشجرة، و شهد فتح مصر، و كان اسمه حبارة، فسمّاه النبىّ جبارة.

۴۶- جبر بن عبد اللّه القبطىّ، مولى بنى غفار، و يقال مولى أبى بصرة الغفارىّ.

قال فى الإصابة: حكى ابن يونس عن الحسن بن علىّ بن خلف بن قديد، أنّه كان رسول المقوقس بمارية إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

قال الحسن: و قد رأيت بعض ولده بمصر.

قال فى التجريد: قال سعيد بن عفير: و القبط تفتخر بأنّ منهم من صحب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم.

و قال هانىء بن المنذر: مات سنة ثلاث و ستين.

و ذكر ابن ماكولا- جبر بن أنس بن سعد بن عبد اللّه من عبد ياليل بن حرام بن غفار الغفارىّ، و قال: و هو جبر بن عبد اللّه القبطىّ. انتهى.

قلت: و فى فتوح عبد الحكم ما نصّه: تزعم القبط أنّ رجلا منهم قد صحب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، يريدون جبرا؛ و هو كان رسول المقوقس إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمارية و أختها و ما أهدى معهما.

۴۷- جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيد الأنصارىّ، أخو أبى مسعود البدرىّ. ذكره الطبرانىّ فيمن شهد صفّين مع علىّ فى الصحابة.

و روى البخارىّ فى تاريخه و ابن السّكن من طريق بكير بن الأشجّ، عن سليمان بن يسار، أنّهم كانوا فى غزوة بالمغرب مع معاوية بن حديج، فنفّل النّاس و معه أصحاب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الأنصارىّ. و رواه ابن منده و ابن الربيع من طريق خالد بن أبى عمران، عن سليمان بن يسار، أنّه سئل عن النّفل فى الغزو، فقال:

لم أر أحدا يعطيه، غير ابن حديج، نفّلنا فى إفريقيّة الثلث بعد الخمس، و معنا من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من المهاجرين الأوّلين ناس كثير، فأبى جبلة بن عمرو الأنصارىّ أن يأخذ منه شيئا.

و قال فى التجريد: شهد أحدا، و شهد فتح مصر، و شهد صفّين، و غزا إفريقيّة مع

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۴۸

معاوية بن حديج سنة خمسين. و كان فاضلا من فقهاء الصحابة. قاله ابن عبد البرّ.

و قال: روى عنه من أهل المدينة ثابت بن عبيد و سليمان بن يسار.

و قال ابن سيرين: كان بمصر رجل من الأنصار يقال له جبلة، صحابىّ جمع بين امرأة رجل و ابنته من غيرها.

۴۸- جدرة- بضمّ ثم سكون- بن سبرة الثّقفىّ. قال ابن يونس: له صحبة، و شهد فتح مصر.

۴۹- جديع بن نذير - بالتصغير فيهما- المرادىّ الكعبىّ. قال ابن يونس فى تاريخ مصر: له صحبة، و خدم النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، و لا أعلم له رواية؛ و هو جدّ أبى ظبيان عبد الرحمن بن مالك.

۵۰- جرهد بن خويلد بن بحرة الأسلمىّ أبو عبد الرحمن. كان من أهل الصّفّة.

قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، روى الطبرانىّ عن جرهد أنّه أكل بيده الشمال، فقال له النبىّ صلى اللّه عليه و سلم: «كل باليمين»، فقال: إنّها مصابة، فنفث عليها فما شكا حتّى مات.

قال الواقدىّ: كانت له صحبة و له دار بالمدينة، و مات بها فى آخر خلافة يزيد.

و قال غيره: مات سنة إحدى و ستين.

۵۱- جعثم الخير بن خليبة بن ساجى بن موهب الصّدفىّ. بايع تحت الشجرة، و كساه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قميصه و نعليه، و

أعطاه من شعره. قال ابن يونس: شهد فتح مصر.

و وهم ابن عبد البرّ حيث قال: إنّه قتل فى الرّدّة لتصحيف وقع له؛ نبّه عليه فى الإصابة.

۵۲- جميل بن معمر بن حبيب الجمحىّ . قال المبرّد فى الكامل: له صحبة، حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة ؛ ج ۱ ؛ ص ۱۴۹

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۴۹

و كان قاضيا لعمر بن الخطاب، و لا نسب بينه و بين جميل العذرىّ الشاعر، المشهور صاحب بثينة، و هو الذى أخبر قريشا بإسلام عمر حين أخبره، و استكتمه، ثمّ أسلم، و شهد فتح مكّة و حنينا.

قال ابن يونس: و شهد فتح مصر، و مات فى أيّام عمر، و حزن عليه حزنا شديدا؛ و قارب المائة، فإنّه شهد فتح الفجار و هو رجل؛ و كان أبوه من كبار الصحابة.

۵۳- جنادح بن ميمون. قال ابن منده عن ابن يونس: يعدّ فى الصحابة، و شهد فتح مصر.

۵۴- جنادة بن أميّة الأزدىّ ، أبو عبد اللّه الشامىّ. مختلف فى صحبته. قال فى الإصابة: و قد روى حديثين صحيحين دالّين على صحّة صحبته، قال: و لم يصحّ عندى اسم أبيه.

و قال ابن يونس: كان من الصحابة، شهد فتح مصر، و روى عنه أهلها، و ولى البحر لمعاوية. و كذا قال ابن الربيع.

قال خليفة: مات سنة ثمانين، و قال فى التّجريد: له صحبة، شهد فتح مصر، و اسم أبيه كثير.

۵۵- جنادة بن مالك الأزدىّ. قال فى التّجريد: نزل مصر. قال: و قد قال ابن سعد: إنّه غير جنادة بن أبى أميّة، و تابعه على ذلك ابن عبد البرّ.

زاد فى الإصابة: و فرّق بينهما أيضا أبو حاتم و غير واحد.

و أنكر عبد الغنى بن سرور المقدسىّ على أبى نعيم الجمع بينهما، قال: و جمع بينهما أيضا ابن السّكن و ابن منده، و الذى يظهر أنّه و هم.

۵۶- جناب بن مرثد أبو هانىء الرّعينىّ. أسلم فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم و بايع معاذا باليمن

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۵۰

ثمّ شهد فتح مصر. ذكره ابن يونس و غيره. و أورده فى الإصابة فى قسم المخضرمين.

حرف الحاء

۵۷- حابس بن ربيعة التميمىّ . قال ابن حبّان: له صحبة. و قال ابن السّكن:

يعدّ فى المصريين، و روى عنه ابنه حيّة- بتشديد التحتية- أنّه سمع النبى صلى اللّه عليه و سلم، يقول:

«العين حقّ» رواه أحمد و البخارىّ فى تاريخه، و الترمذى، و ابن خزيمة.

۵۸- حابس بن سعيد الثمالىّ، ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصىّ فى تسمية من نزل بحمص من الصحابة، قال: و كان بحمص، ثمّ ارتحل إلى مصر.

۵۹- الحارث بن تبيع الرّعينىّ. ذكر عبد الغنى بن سعيد، عن ابن يونس أنّه وفد على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ثمّ شهد فتح مصر و أبوه، ضبطه عبد الغنى بضم الفوقية، و ابن ماكولا بفتحها.

۶۰- الحارث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن جبل بن عامر بن لؤىّ القرشىّ العامرى. ذكره خليفة بن خيّاط فيمن نزل مصر من الصحابة، قال: و قتل بإفريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب.

۶۱- الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمىّ، ابن عمّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

قال ابن عبد البرّ: له روایة. و أمّه حجیلة بنت جندب الهلالیة؛ و قیل أمّ ولد؛ غضب أبوه علیه العبّاس، فطرده إلی الشام، فسار إلی الزّبیر بمصر، فقدم به الزّبیر علی العبّاس، و شفع له. قاله ابن الکلبیّ و غیره.

۶۲- حاطب بن أبی بلتعة - بفتح الموحدة و الفوقیّة و المهملة و لام ساکنة- ابن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۵۱

عمرو بن عمیر اللّخمی. شهد بدرا، و دخل مصر رسولا من النبی صلی اللّه علیه و سلم إلی المقوقس، ثمّ ورد علیه أیضا رسولا من أبی بکر. روی مسلم عن جابر أنّ عبدا لحاطب بن أبی بلتعة جاء یشکو حاطبا، فقال: یا رسول اللّه؛ لیدخلنّ حاطب النار، فقال: «لا، إنّه شهد بدرا و الحدیبیة»، مات سنة ثلاثین، و له خمس و ستون سنة.

قال ابن عبد البرّ: لا أعلم له غیر حدیث واحد: «من زارنی بعد موتی ...» الحدیث، و وجد له ثلاثة أحادیث غیره.

۶۳- حبّان - بکسر أوله علی المشهور، و قیل بفتحها و هو بالموحدة، و قیل بالتحتانیة- ابن بحّ- بضم الموحدة بعدها مهملة مشدّدة. أنصاریّ. ذکره ابن الربیع، و قال: لأهل مصر عنه حدیث واحد. و له عند الطّبرانیّ حدیثان.

و قال فی التجرید: له وفادة، و شهد فتح مصر.

۶۴- حبّان - بالکسر و موحّدة- ابن أبی جبلة. قال فی الإصابة: له إدراک. قال ابن یونس: بعثه عمر بن الخطاب إلی أهل مصر یفقّههم.

و ذکره ابن حبان فی ثقات التابعین. و قال غیره: مات بإفریقیّة.

۶۵- حبیب بن أوس - أو ابن أبی أوس- الثّقفیّ، ذکره ابن یونس فیمن شهد فتح مصر. قال فی الإصابة: فدلّ علی أنّ له إدراکا، و لم یبق من ثقیف فی حجّة الوداع أحد إلا و قد أسلم، و شهدها فیکون صحابیّا.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۵۲

و قد ذکره ابن حبّان فی ثقات التابعین.

۶۶- الحجاج بن خلی السّلفیّ- بضم أوله و فتح اللام وفاء-. قال ابن یونس: له صحبة فیما قیل، و لا أعلم له روایة.

۶۷- حذیفة بن عبید المرادیّ. قال فی التجرید: أدرک الجاهلیّة، و شهد فتح مصر.

زاد فی الإصابة: و لا تعرف له روایة فیما ذکره ابن منده، عن ابن یونس.

۶۸- حزام بن عوف البلویّ. من بنی جعل، قال فی الإصابة: بکسر أوّله و زای.

ذکره ابن الربیع فیمن نزل مصر من الصّحابة، و حکی عن سعید بن عفیر أنّه ممّن بایع تحت الشجرة فی رهط من قومه.

و قال فی التجرید: بالراء، له صحبة، و شهد فتح مصر. قاله ابن یونس.

۶۹- حرملة بن سلمی. من بنی برد. قال فی الإصابة: له إدراک، شهد فتح مصر ذکره الکندیّ.

۷۰- حسّان بن أسد- و فی التجرید: ابن سعید- الحجریّ. ذکر ابن یونس أنّه له صحبة، و أنّه شهد فتح مصر.

۷۱- الحکم بن الصّلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشیّ. قال فی التجرید: شهد فتح مصر؛ و شهد خیبر، و کان من رجال قریش، استخلفه محمد بن أبی حذیفة علی مصر لمّا سار إلی عمرو بن العاص بالعریش، و له حدیث أخرجه أبو موسی من طریق ابن وهب عن حرملة بن عمران، عن عبد العزیز بن حبّان، عن الحکم بن الصلت، رفعه: «لا تقدّموا بین أیدیکم فی صلاتکم و علی جنائزکم سفهاءکم».

۷۲- حمرة- بضم أوله و بالراء- ابن عبد کلال بن عریب الرّعینیّ. أدرک الجاهلیة، و سمع من عمر، و ذکره أبو زرعة فی الطبقة العلیا الّتی تلی الصّحابة.

و قال ابن یونس: شهد فتح مصر، و روی عنه رشدان بن سعد و غیره، و وثّقه ابن حبّان.

۷۳- حمزة بن عمرو الأسلمیّ المدنیّ أبو صالح. و قیل: أبو محمد. قال ابن الرّبیع: شهد فتح مصر.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۵۳

و فی التهذیب للمزّی أنّه الذی بشّر کعب بن مالک بتوبة اللّه علیه. مات سنة إحدی و ستّین، و له إحدی و سبعون سنة. حدیثه فی الصحیحین.

۷۴- حمیل - بالتصغیر- بن بصرة بن أبی بصرة الغفاریّ. ذکره ابن سعد فیمن نزل من الصحابة، و قال صحب النبی صلی اللّه علیه و سلم مع أبیه و جدّه. و روی عنه.

و ذکره البخاریّ فی تاریخ الصحابة، و قال: حدیثه فی المصریّین. قال: و یقال جمیل، و هو وهم.

و قال علیّ بن المدینی: سألت شیخا من بنی غفار، فقلت له: هل یعرف فیکم جمیل بن بصرة؟ قتله بفتح الجیم، فقال: صحّفت یا شیخ؛ و اللّه إنّما هو حمیل، بالتصغیر و المهملة، و هو جدّ هذا الغلام- و أشار إلی غلام معه.

۷۵- حنظلة صاحب النبی صلی اللّه علیه و سلم. دخل مصر، کذا ذکره ابن الرّبیع و لم یزد علیه.

قلت: فی الصحابة جماعة یسمّون بهذا الاسم، و أقربهم إلی هذا حنظلة الثّقفیّ، أحد من نزل حمص، روی عنه غطیف بن الحارث، أو حنظلة بن الطّفیل السّلمیّ، أحد الأمراء فی فتوح الشام.

۷۶- حیّان - بالتحتیة- ابن کرز البلویّ. شهد فتح مصر، و له صحبة. قاله ابن یونس.

۷۷- حییّ- بتحتیتین مصغّر- بن حرام اللّیثی. قال ابن الربیع: لأهل مصر عنه حدیث واحد، و ذکره ابن یونس فی تاریخ مصر، و قال له صحبة.

و قال ابن السّکن: له صحبة، عداده فی المصریین.

و قال القضاعیّ فی الخطط: یقال إنّ له صحبة. و قال فی التجرید: نزل بالشّام.

۷۸- حیویل بن ناشرة بن عبد عامر الکنفیّ أبو ناشرة. قال فی الإصابة: أدرک النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و لم یره، و شهد فتح مصر و صفّین مع معاویة، و هو جدّ قرّة بن عبد الرحمن ابن حیویل.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۵۴

۷۹- حیوة بن مرثد التّجیبیّ ، ثمّ الأندونیّ. قال فی الإصابة: له إدراک، و شهد فتح مصر، و لا أعلم له روایة.

حرف الخاء

۸۰- خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر العدویّ. أحد الفرسان؛ قیل: کان یعدّ بألف فارس؛ و هو من مسلمة الفتح، و أمدّ به عمر عمرو بن العاص، فشهد معه فتح مصر، و اختطّ بها. و کان علی شروط عمرو بن العاص، فحصل لعمرو لیلة مغص، فاستخلفه علی الصلاة، فقتله الخارجیّ الذی انتدب لقتل عمرو، و هو یظنّه عمرا، و قال: أردت عمرا و أراد اللّه خارجة؛ و ذلک لیلة قتل علیّ بن أبی طالب، و فیه یقول الشاعر :

فلیتها إذ فدت عمرا بخارجةفدت علیّا بمن شاءت من البشر

له حدیث واحد فی الوتر. قال ابن الربیع: لم یرو عنه غیر المصریین.

قال فی المرآة؛ و له من الولد: عبد الرحمن و أبان.

۸۱- خالد بن ثابت بن ظاعن العجلانی الفهمیّ. قال ابن یونس: شهد فتح مصر، و ولی بحر مصر سنة إحدی و خمسین، و أغزاه مسلمة بن مخلّد إفریقیّة سنة أربع و خمسین.

قال فی الإصابة: ذکرته اعتمادا علی أنّهم کانوا لا یؤمّرون فی الفتوح إلّا الصحابة.

۸۲- خالد بن العنبس. صحابیّ دخل مصر، و لا تعرف له روایة، کذا قاله ابن الربیع. و ذکر سعید بن عفیر أنّه من بلیّ ، و أنّه بایع تحت الشجرة، و شهد فتح مصر.

و ذکره ابن یونس أیضا. و تعقب مغلطای علی ابن الأثیر فی نقله إیّاه عن ابن الربیع الجیزیّ، بأنه لیس فی کتاب ابن الربیع.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۵۵

قلت: لیس کما زعم، بل هو فی آخر کتابه کما سبقت عبارته أوّل الترجمة.

۸۳- خرشة بن الحارث - و یقال له: ابن الحرّ- المحاربیّ الأزدیّ. قال ابن السّکن: له صحبة، نزل مصر.

و ذکره ابن سعد فیمن نزل مصر من الصحابة.

و ذکره ابن الربیع، و قال: لأهل مصر عنه حدیث واحد.

و قال فی التجرید: له وفادة، و شهد فتح مصر.

و قال فی الإصابة: الراجح بن الحارث، و أمّا خرشة بن الحرّ فرجل آخر تابعیّ، و قد فرّق بینهما البخاریّ و ابن حبّان.

و قال الحسینیّ فی رجال السند: خرشة بن الحارث أبو الحارث المرادیّ، نزل مصر، له صحبة و روایة عند یزید بن أبی حبیب.

۸۴- خزیمة بن الحارث. مصریّ له صحبة، حدیثه عن ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، قاله ابن عبد البرّ، و تبعه فی التجرید.

قال فی الإصابة : أظنّه و هما نشأ عن تصحیف، و إنّما هو خرشة بن الحارث.

۸۵- خلید المصریّ. قال بکر بن عبد اللّه المزنیّ: إنّ رجلا یقال له خلید، له صحبة کان بمصر، کذا فی التجرید تبعا لعبدان و الباوردیّ.

قال فی الإصابة: و هو غلط نشأ عن تصحیف؛ و المحفوظ أنه مسلمة بن مخلد ، روی عنه یزید بن أبی حبیب، قاله ابن لهیعة.

۸۶- خارجة بن عقال الرّعینیّ الرّمادیّ: قال فی الإصابة: له إدراک، شهد فتح مصر .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۵۶

۸۷- خیار بن مرثد التّجیبیّ ثمّ الأندونی. قال فی الإصابة: له إدراک. قال ابن یونس: شهد فتح مصر، و کان رئیسا فیهم.

قلت: أخشی أن یکون تصحّف بحیوة بن مرثد السابق.

حرف الدال

۸۸- دحیة بن خلیفة بن فروة بن فضالة الکلبیّ. من مشاهیر الصحابة، أوّل مشاهده الخندق- و قیل أحد- و کان یضرب به المثل فی حسن الصورة، و کان جبریل علیه الصلاة و السلام ینزل علی صورته. روی العجلیّ فی تاریخه عن عوانة بن الحکم قال: أجمل الناس من کان جبریل ینزل علی صورته.

و عن ابن عبّاس: کان دحیة إذا قدم المدینة لم یبق معصر إلا خرجت تنظر إلیه. ذکره ابن قتیبة فی الغریب.

و هو رسول النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إلی قیصر. قال ابن البرقیّ: له حدیث عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم.

و قال فی الإصابة: اجتمع لنا عنه نحو ستة أحادیث. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و قد نزل دمشق و سکن المزّة ، و عاش إلی خلافة معاویة.

۸۹- دمّیون. قال فی الإصابة: رفیق المغیرة بن شعبة فی سفره إلی المقوقس بمصر، و له معه قصّة فی قتل المغیرة و رفیقة و أخذه أسلابهم، و مجیئه إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقبل منه الإسلام، و لم یتعرّض للمال. ذکره الواقدیّ.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۵۷

۹۰- دیلم بن هوشع الجیشانیّ الحمیریّ- و یقال: هو ابن أبی دیلم، و یقال:

ابن فیروز - قال فی الإصابة: صحابیّ، سأل النبی صلی اللّه علیه و سلم عن الأشربة و غیر ذلک، و نزل مصر، فروی عنه أهلها.

قال ابن یونس: کان أوّل وافد وفد علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم من عند معاذ بن جبل من الیمن، و شهد فتح مصر- و روی عنه أبو الخیر مرثد. و قد ذکر جماعة أنّه یکنی أبا وهب ، و ردّه ابن یونس بأنّ تلک کنیة رجل آخر، جیشانی تابعیّ، و صوّبه فی الإصابة. و صوّب أنّ اسم أبی الصحابی هوشع. و قال: إنّ أبا الخیر مرثد المصری تفرّد بالروایة عنه.

و ذکر ابن الربیع أنّه من موالی بنی هاشم، قال: و لأهل مصر عنه حدیث واحد.

و قال بعضهم فی اسمه: دلیم، قال فی الإصابة: و الصواب دیلم.

حرف الذال

۹۱- ذو قربات- بفتحات- الحمیریّ، ذکره ابن عبد الحکم فیمن دخل مصر من الصحابة.

و قال ابن یونس: یقال إنّ له صحبة، و قال ابن منده: اختلف فی صحبته. و قال فی التجرید: الصحیح أنّه لا صحبة له.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۵۸

حرف الراء

۹۲- رافع بن ثابت. أکل مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم رطبا . نزل مصر، کذا فی التجرید.

قال فی الإصابة: هو رویفع بن ثابت ، فرّق بینهما ابن منده، و هما واحد. قاله أبو نعیم.

۹۳- رافع بن مالک: ذکره الکندیّ فیمن دخل مصر من الصحابة.

و الذی فی الإصابة بهذا الاسم رافع بن مالک بن العجلانی الزّرقیّ ، شهد العقبة و کان أحد النقباء.

۹۴- ربیعة بن زرعة الحضرمیّ. من أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، شهد فتح مصر، قاله اب یونس؛ ذکره فی التجرید و الإصابة.

۹۵- ربیعة بن شرحبیل بن حسنة . قال ابن الربیع: صحابیّ شهد فتح مصر، و لا یعرف له حدیث.

و قال فی التجریدة: له روایة، شهد فتح مصر، و روی عنه ابنه جعفر.

و قال ابن یونس: یقال إنّ عمرو بن العاص استعمله علی بعض العمل.

۹۶- ربیعة بن عباد الدّیلیّ . قال ابن الرّبیع: ذکره الواقدیّ فیمن دخل مصر من الصحابة لغزو الغرب. قال فی الإصابة: و أبوه بکسر المهملة و تخفیف الموحّدة علی الصواب؛ و یقال بالفتح و التشدید. قال ابن عبد البرّ: عمّر ربیعة طویلا. و ذکر خلیفة و ابن سعد أنّه مات فی خلافة الولید.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۵۹

۹۷- ربیعة بن الفراس- و یقال: الفارسیّ. قال فی التجرید و الإصابة: یعدّ فی المصریین، روی عنه زیاد بن نعیم، و ذکره ابن یونس.

۹۸- رشید بن مالک أبو عمیرة المزنیّ- بفتح العین- من أصحاب النبی صلی اللّه علیه و سلم، ذکر فی أهل مصر، و لأهل مصر عنه حدیث.

قاله ابن الربیع و ابن یونس، و کذا فی التجرید و الإصابة.

۹۹- رشدان المصریّ. کذا ذکره البخاریّ فی کتاب الصحابة و لم یزد علیه، قال فی الإصابة: رشدان الجهنیّ، له صحبة. قال البخاریّ: روی ابن السّکن عنه أنّه کان یدعی فی الجاهلیة غیّان- یعنی بغین معجمة و تحتانیة مشدّدة- فقال له النبی صلی اللّه علیه و سلم: بل أنت رشدان .

۱۰۰- رکب المصریّ. کذا ذکره البخاریّ فی کتاب الصحابة و لم یزد علیه. و قال عباس الدّوریّ: له صحبة.

و قال ابن عبد البرّ: كندىّ، له حديث حسن، و ليس بمشهور فى الصحابة، و قد أجمعوا على ذكره فيهم، روى عنه نصيح العبسىّ.

و قال ابن منده: لا يعرف له صحبة. و قال البغوىّ: لا أدرى، أسمع من النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أولا، و قال ابن حبّان: يقال إنّ له صحبة، و ذكره ابن الربيع.

۱۰۱- رويفع بن ثابت بن السّكن البخارىّ الأنصارىّ. نزل مصر، و ولّاه معاوية على طرابلس سنة ستّ و أربعين، فغزا إفريقيّة.

قال ابن يونس: توفّى ببرقة، و هو أمير عليها من قبل مسلمة بن مخلّد سنة ستّ و خمسين . و قال فى التجريد: يعدّ فى المصريين، له صحبة و رواية، روى عنه جماعة.

و قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث .

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۶۰

حرف الزاى

۱۰۲- الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى الأسدىّ أبو عبد اللّه.

حوارىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ابن عمّته صفيّة، و أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة، و أحد أعلام السادة السالفين البدريّين، أسلم و له اثنتا عشرة سنة- و قيل ثمانى سنين- و هاجر الهجرتين.

قال عروة: و كان الزّبير طويلا، تخطّ رجلاه الأرض إذا ركب. أخرجه الزبير بن بكار.

و كان له ألف مملوك يؤدّون إليه الخراج، و كان لا يدخل بيته منها شيئا، يتصدّق به كلّه. أخرجه يعقوب بن سفيان.

قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لأهل مصر عنه حديث واحد، قتل راجعا من وقعة الجمل بوادى السباع فى جمادى الأولى سنة ستّ و ثلاثين، و له ستّ أو سبع و ستّون سنة.

۱۰۳- زهير بن قيس البلوىّ أبو شدّاد . قال ابن يونس: يقال له صحبة، شهد فتح مصر، و ندبه عبد العزيز بن مروان و هو أمير على مصر إلى برقة، فخاطبه بشىء يكرهه، فأجابه زهير: تقول لرجل جمع ما أنزل اللّه على نبيّه قبل أن يجتمع أبواك هذا؟! و نهض إلى برقة فلقى الروم فى عدد قليل، فقاتل حتّى قتل، و ذلك سنة ست و سبعين.

قال فى التجريد: روى عنه سويد بن قيس التّجيبىّ فقط.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۶۱

۱۰۴- زياد بن الحارث الصّدائىّ، بضمّ المهملة. قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، و لأهل مصر عنه حديث واحد . و قال فى التّجريد: بايع، و حديثه فى الأذان فى جامع التّرمذىّ، نزل بمصر.

و قال البخارىّ: قال بعضهم: زياد بن حارثة، و زياد بن الحارث أصحّ.

و قال ابن سعد: نزل بمصر، روى عنه المصريون.

۱۰۵- زياد الغفارىّ. قال فى التّجريد تبعا لابن عبد البرّ: مصرىّ له صحبة، روى عنه يزيد بن نعيم.

و قال فى الإصابة: يعدّ فى أهل مصر، أخرج حديثه ابن أبى خيثمة و ابن السّكن من طريق زيد بن عمرو، عن يزيد بن نعيم: سمعت زيادا الغفارىّ على المنبر فى الفسطاط، يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول : «من تقرّب إلى اللّه شبرا تقرّب إليه ذراعا ...» الحديث.

۱۰۶- زياد بن قائد اللخمىّ. قال فى الإصابة فى قسم المخضرمين: شهد فتح مصر، و عاش إلى أن رثى الأكدر بن حمام لمّا قتل فى جمادى الآخرة سنة خمس و ستين و مروان يومئذ بمصر، ذكره أبو عمر الكندى.

۱۰۷- زياد بن نعيم الحضرمىّ . قال فى التّجريد: مصرىّ، قيل له صحبة.

و قال فی الإصابة: ذکره ابن أبی خیثمة و البغوی فی الصّحابة.

۱۰۸- زیاد بن جمهور اللخمیّ. قال فی التهذیب: شهد فتح مصر، و نزل فلسطین، روی عنه ابناه.

۱۰۹- زبید بن عبد الخولانیّ . قال فی الإصابة: له إدراک، شهد فتح مصر،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۶۲

ثم شهد صفّین مع معاویة، و کانت معه الرّایة، فلما قتل عمّار تحوّل إلی عسکر علیّ.

ذکره ابن یونس و من تبعه.

حرف السین

۱۱۰- السّائب بن خلّاد بن سوید الأنصاریّ . قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و قدم علی عقبة، فاستذکره حدیث: «من ستر عورة ...»، الذی رحل فیه السائب بن خلّاد إلی مصر.

قال ابن عبد الحکم: ذکر یحیی بن حسان، عن ابن لهیعة، عن یزید بن أبی حبیب، قال: إنّ السائب بن خلّاد الأنصاریّ قدم علی عقبة بن عامر الجهنیّ، فقال:

سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یذکر فی الستر شیئا؟ فقال عقبة: سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول:

«من ستر مسلما ستره اللّه»؛ فقال: أنت سمعته من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم؟ قال: نعم، قال: فراح، و لم یقدم من المدینة إلّا لذلک. أخرجه محمد بن الربیع الجیزیّ.

و حدّثنا عبد اللّه بن صالح، حدّثنا یحیی بن أیوب، عن عیّاش بن عبّاس القتبانیّ، عن وهب بن عبد اللّه المعافریّ، قال: قدم رجل من أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من الأنصار علی مسلمة بن مخلّد فألفاه نائما، فقال: أیقظوه؛ فقالوا: بل تنزل حتّی یستیقظ، قال: لست فاعلا- فأیقظوا مسلمة، فخرج مسلمة، فقال: انزل، فقال: لا- حتّی ترسل إلی عقبة بن عامر، فأرسل إلیه، فأتاه؛ فقال: هل سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول: «من وجد مسلما علی عورة فسترها فکأنّما أحیا موؤدة من قبرها؟»، قال عقبة:

قد سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول ذلک.

و قال محمد بن الربیع: أخبرنی یحیی بن عثمان بن صالح، أنبأنا یوسف بن عبد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۶۳

الأعلی، أخبرنی عبد الجبّار بن عمر، أنّ مسلم بن أبی حرّة، حدّثه عن رجل من أهل قباء، أنّه قدم مصر علی مسلمة بن مخلّد، فضرب علیه الباب، و استأذن علیه، فخرج مسلمة إلیه، فقال: انزل، فقال: لا، و لکن أرسل معی إلی فلان- رجل من أصحاب النبی صلی اللّه علیه و سلم، قال: حسبت أنّه قال: سرّق- فذهب إلیه فی قریة، فقال له: هل تذکر مجلسا کنت أنا و أنت فیه مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، لیس معنا أحد غیرنا؟ فقال: نعم، فقال:

کیف سمعته یقول؟ قال: سمعته یقول: «من اطّلع من أخیه علی عورة ثمّ سترها جعلها اللّه له یوم القیامة حجابا من النار»، قال: کنت أعرف ذلک؛ و لکنّی أوهمت، فکرهت أن أحدّث به علی غیر ما کان. ثمّ رکب علی صدر راحلته، ثمّ رجع.

۱۱۱- السائب الغفاریّ. ذکره ابن الربیع، و قال: لا یوقف له علی حضور الفتح، و لأهل مصر عنه حدیث واحد من طریق ابن لهیعة، عن أبی قبیل، عن رجل من بنی غفار، حدّثه أنّ أمّه أتت به إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و علیه تمیمة، قال: فقطع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم تمیمتی، و قال: ما اسم ابنک؟ قالت: السائب، فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم: بل سمّه عبد اللّه، فقلت: أ تجیب بکلتیهما؟ فقال: لا و اللّه؛ ما کنت لأجیب إلا علی اسم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم الذی سمانی.

۱۱۲- السائب بن هشام بن عمرو العامریّ. قال فی التجرید: یقال إنّه رأی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و شهد فتح مصر، و ولی القضاء

بها لمسلمة بن مخلّد، و كان جبانا و أبوه صحابى.

۱۱۳- سخدور- بسين مهملة ثمّ خاء معجمة، و قيل: بشين معجمة ثمّ حاء مهملة- بن مالك الحضرمىّ أبو علقمة. قال فى التجريد: له صحبة، شهد فتح مصر، ذكره ابن يونس. و هو الذى حضّهم على حرب مروان لما قصد مصر.

۱۱۴- سرّق بن أسيد - و يقال: أسد- الجهنىّ، و يقال له الدّيلمىّ، و يقال:

الأنصارىّ. نزل مصر و الإسكندرية. ذكره ابن الرّبيع و ابن سعد؛ و أخرج عن عبد الرحمن السّلمانىّ، قال: كنت بمصر، فقال لى رجل: ألا أدلّك على رجل من أصحاب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم؟ قلت: بلى، فأشار إلى رجل، فجئته فقلت: من أنت يرحمك اللّه؟ قال: أنا

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۶۴

سرّق، فقلت: سبحان اللّه! ينبغى لك ألّا تسمّى بهذا الاسم، و أنت رجل من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؛ قال: إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سمّانى سرّقا، فلم أدع ذلك أبدا؛ فقلت: و لم سمّاك سرّقا؟ قال: قدم رجل من البادية ببعيرين له يبيعهما، فابتعتهما منه، و قلت:

انطلق معى حتّى أعطيك حقّهما، فدخلت بيتى، ثمّ خرجت من خلف بيتى، و قضيت بثمن البعيرين حاجة لى، و تغيّبت حتّى ظننت أنّ الأعرابىّ قد خرج، فخرجت فإذا الأعرابى مقيم، فأخذنى فقدّمنى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأخبره الخبر، فقال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم: «ما حملك على ما صنعت؟ قلت: قضيت بثمنهما حاجة يا رسول اللّه، قال: فاقضه، قلت: ليس عندى، قال: «أنت سرّق، اذهب به يا أعرابىّ، فبعه حتّى تستوفى حقّك»، فجعل النّاس يسومونه بشىء، فيلتفت إليهم، فيقول: ما تريدون؟ قال: و ما ذا نريد! نريد أن نفتديه منك؛ قال: فواللّه ما منكم أحد أحوج إليه منّى؛ اذهب فقد أعتقتك. أخرجه الحاكم فى المستدرك و صحّحه.

۱۱۵- سعد بن أبى وقّاص - و اسمه مالك- بن أهيب بن عبد مناف القرشىّ أبو إسحاق الزّهرىّ.

أحد العشرة، فارس الإسلام، و سابع سبعة فى الإسلام و صاحب الدعوة المجابة، بدعاء النبى صلى اللّه عليه و سلم له يذلك.

قال الربيع: شهد فتح مصر، و وردها رسولا من قبل عثمان. و لأهل مصر عنه حديث واحد. مات بالعقيق و حمل إلى المدينة، فدفن بالبقيع سنة خمس و خمسين و قيل: سنة ستّ، و قيل سبع، و له بضع و سبعون سنة؛ و هو آخر العشرة وفاة.

۱۱۶- سعد بن سنان الكندىّ . قال فى التّجريد: روى عنه ابنه. ذكره ابن يونس.

۱۱۷- سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قريع، أبو الكنود الأزدىّ. قال ابن

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۶۵

يونس: له وفادة على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، و شهد فتح مصر. و من ولده اليوم بقية بمصر، و روى عنه ابنه الأشيم.

۱۱۸- سعيد بن يزيد الأزدىّ: ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة، و لم يزد عليه.

و قال فى التجريد: مصرىّ، روى عنه أبو الخير اليزنىّ، و زعم أنّ له صحبة.

۱۱۹- سفيان بن هانىء بن جير ، أبو سالم الجيشانىّ. قال فى التجريد:

مصرىّ، و له رواية.

قال ابن يونس: شهد فتح مصر، و مات بالإسكندرية، زمن عمر بن عبد العزيز ابن مروان.

۱۲۰- سفيان بن وهب الخولانىّ ، أبو أيمن. له صحبة و رواية و وفادة. شهد حجّة الوداع و فتح مصر و إفريقية، و سكن المغرب. قال ابن الربيع: لم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم. و لهم عنده حديثان. مات سنة إحدى و تسعين .

۱۲۱- سلامة بن قيصر الحضرمىّ - و قيل: سلمة. قال ابن الرّبيع: شهد فتح مصر، و لأهلها عنه حديث واحد.

۱۲۲- سلكان بن مالك . قال ابن الربيع: ذكره الواقدىّ فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب.

قال فی التجرید: هو من الصحابة الذین دخلوا مصر.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۶۶

۱۲۳- سلم بن نذیر. قال فی التجرید: مصریّ، روی عنه یزید بن أبی حبیب.

۱۲۴- سلمة بن الأکوع - و هو سلمة بن عمرو، و یقال: ابن وهب- بن الأکوع، و اسم الأکوع سنان بن عبد اللّه بن قشیر الأسلمیّ أبو مسلم إیاس. بایع تحت الشجرة. قال ابن الربیع: ذکره الواقدیّ فیمن دخل مصر لغزو المغرب. مات بالمدینة سنة سبع و سبعین ، و هو ابن ثمانین سنة، و کان شجاعا رامیا، و کان یسبق الفرس شدّا علی قدمیه.

۱۲۵- سندر أبو عبد اللّه - و قیل: أبو الأسود- مولی زنباع الجذامیّ. وجده مولاه یقبّل جاریة له، فخصاه و جدعه، فأتی النبی صلی اللّه علیه و سلم، فأعتقه. سکن مصر فی خلافة عمر، و أقطع بها منیة الأصبغ. قال ابن عبد الحکم: یقال سندر بن سندر، و اللّه أعلم بالصواب.

قال ابن أبی الربیع: لأهل مصر عنه حدیثان، ثمّ أوردهما، و أحدهما من طریق یزید بن أبی حبیب، عن ربیعة بن لقیط عن عبد اللّه بن سندر، عن أبیه؛ أنّه کان عبدا نزنباع ... الحدیث؛ و هذا تصریح بأنّ له أبناء؛ فالظاهر أنّه ولد له قبل الخصیّ؛ فیکون صحابیّا أیضا.

۱۲۶- سهل بن سعد بن مالک بن خالد الأنصاریّ الساعدیّ المدنیّ أبو العباس، و قیل: أبو یحیی. قال ابن الربیع: قدم مصر بعد الفتح علی مسلمة بن مخلّد؛ و لأهل مصر عنه أحادیث؛ مات سنة إحدی و تسعین، و قیل: سنة ثمان و ثمانین، و هو ابن مائة سنة؛ و هو آخر من مات من الصحابة بالمدینة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۶۷

۱۲۷- سهل بن أبی سهل . روی عنه سعید بن أبی هلال، عداده فی المصریین، قاله فی التجرید.

۱۲۸- سیف بن مالک الرّعینیّ الجیشانیّ. قال فی التجرید: أسلم فی حیاة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و نزل مصر.

حرف الشین

۱۲۹- شبث بن سعد بن مالک البلویّ. شهد فتح مصر، و له صحبة، روی عنه أبان؛ قاله فی التجرید. و ذکره ابن الربیع، عن سعید بن عفیر. و یقال فیه: شعث، و یقال: شیبة.

۱۳۰- شخدور بن مالک. تقدم فی الحرف قبله.

۱۳۱- شرحبیل بن حسنة - و هی أمّه- و اسم أبیه عبد اللّه بن المطاع الکندیّ.

و قیل التمیمیّ. أبو عبد اللّه. حلیف بنی زهرة، أحد أمراء أجناد الشام؛ و هو من مهاجرة الحبشة؛ ذکره ابن عبد الحکم فیمن شهد فتح مصر، و لأهلها عنه حدیث واحد؛ لکن فی تهذیب المزیّ أنّه مات بالشام سنة ثمانی عشرة، و هو ابن سبع و ستّین سنة؛ و هذا یقدح فیما قاله ابن عبد الحکم.

۱۳۲- شریح بن أبرهة. قال فی التجرید: له صحبة، قدم مصر؛ روی عنه محمد ابن وداعة الیمامی، و ذکره ابن قائع.

۱۳۳- شریح الیافعیّ . قال فی التجرید: له صحبة، قدم مصر، و شهد فتحها.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۶۸

۱۳۴- شریک بن أبی الأعقل التّجیبیّ الشاعر. قال فی التجرید: قال ابن یونس:

وفد علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و شهد فتح مصر.

۱۳۵- شریک بن سمیّ الغطیفیّ المرادیّ . قال فی التجرید: له وفادة، و کان علی مقدّمة عمرو بن العاص لیوم فتح مصر.

۱۳۶- شفیّ بن ماتع الأصبحیّ المصریّ . قیل: له صحبة؛ و الأصحّ أنّه تابعیّ. مات سنة خمس و مائة.

۱۳۷- شهاب. قال فی التجرید: نزل مصر، روی عنه جابر بن عبد اللّه، و سار إلیه یسأله عن حدیث.

حرف الصاد

۱۳۸- صالح القبطیّ. قال فی التجرید: نزل مصر، ثمّ سار من مصر إلی المدینة مع ماریة القبطیّة.

۱۳۹- صحار بن صخر - و قیل ابن عیّاش، و قیل ابن عباس- العبدیّ قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، روی عنه ابناه: عبد الرحمن و جعفر. نزل البصرة، و کان من الفصحاء، سأله معاویة عن البلاغة فقال: لا تخطیء و لا تبطئ.

قال فی التهذیب: و کان فیمن طلب بدم عثمان.

۱۴۰- صلة بن الحارث الغفاریّ. قال فی التجرید: مصریّ له صحبة. و ذکره ابن الرّبیع، و أورد له أثرا.

حرف الضاد

۱۴۱- ضمرة بن الحصین بن ثعلبة البلویّ . قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و بایع تحت الشجرة.

و قیل فی التجرید: صحابیّ نزل مصر.

حرف العین

۱۴۲- عامر بن الحارث . قال فی التجرید: شهد فتح مصر، و له صحبة، و هو أصبحیّ.

۱۴۳- عامر بن عبد اللّه بن جهیزة الخولانیّ. قال فی التجرید: له صحبة، شهد فتح مصر. قاله ابن یونس.

۱۴۴- عامر بن عمرو بن حذافة أبو بلال التّجیبیّ. قال فی التجرید: صحابیّ شهد فتح مصر.

۱۴۵- عائذ بن ثعلبة بن وبرة البلویّ . قال ابن الربیع: بایع تحت الشجرة، و اختطّ بمصر و استشهد بالبرلّس. و قال فی التجرید: شهد فتح مصر، و استشهد سنة ثلاث و خمسین.

۱۴۶- عبادة بن الصامت بن قیس الأنصاریّ الخزرجیّ أبو الولید: شهد العقبتین، و کان أحد النّقباء، و شهد بدرا و سائر المشاهد، و کان من سادات الصحابة.

و قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لأهلها عنه عشرة أحادیث. قال: و مات بفلسطین سنة أربع و ثلاثین، و له اثنتان و سبعون سنة.

قال فی التّهذیب: مات بالشّام فی خلافة معاویة، و أمّه أسلمت أیضا، و بایعت، و اسمها قرّة العین بنت عبّاد بن فضلة الخزرجیّة؛ و لیس فی الصحابیّات من یسمّی بهذا الاسم سواها.

۱۴۷- عبد اللّه بن أنیس الجهنیّ - قال ابن الربیع: و یقال ابن أنیسة- أبو یحیی المدنیّ. حلیف الأنصار، شهد العقبة مع السّبعین من الأنصار، و أحدا و ما بعدها من المشاهد، و لقّبه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم سریّة وحده. نزل مصر، و رحل إلیه جابر بن عبد اللّه فی حدیث القصاص. مات فی خلافة معاویة سنة أربع و خمسین.

و فرّق الذهبیّ فی التجرید بین الثلاثة، فذکر عبد اللّه بن أنیسة الجهنیّ حلیف الأنصار، و عبد اللّه بن أنیس السّلیمیّ، و عبد اللّه بن أبی أنیس، رحل إلیه جابر فی حدیث القصاص، فجعلهم ثلاثة.

۱۴۸- عبد اللّه بن براد بن ربیعة. قال الذّهبیّ: قدم مصر، و روی عنه أبو عبد الرحمن الجبلیّ. ذکره ابن یونس.

۱۴۹- عبد اللّه بن الحارث بن جزء بن عبد اللّه بن معد یکرب الزّبیدیّ المذحجیّ. شهد فتح مصر و اختطّ بها، و سکنها و عمر بها

دهرا. مات سنة ستّ- أو سبع، أو ثمان- و ثمانين، بعد أن عمى؛ و هو آخر صحابىّ مات بها.

قال ابن الرّبيع: لأهل مصر عنه عشرون حديثا .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۷۱

۱۵۰- عبد اللّه بن حذافة بن قيس بن عدىّ القرشىّ السّهمىّ أبو حذافة. أسلم قديما، و هاجر إلى الحبشة، قيل إنّه شهد بدرا، و كانت فيه دعابة. قال ابن الرّبيع: هو من الصحابة البدريّين الّذين دخلوا مصر، و لا رواية لأهل مصر عنه.

قال أبو نعيم: مات بمصر فی خلافة عثمان. و ذكر ابن أبی نجيح و ابن لهيعة أيضا أنّه مات بمصر. و قال يحيى بن عثمان. هذا وهم ؛ و إنّما الّذی مات بها خارجة بن حذافة.

۱۵۱- عبد اللّه بن حوالة الأزدىّ، أبو حوالة. له صحبة و رواية. قال ابن الرّبيع: شهد فتح مصر، و لأهلها عنه حديث واحد؛ نزل الأردنّ سنة ثمان و خمسين، و هو ابن اثنتين و سبعين سنة.

۱۵۲- عبد اللّه بن الزّبير بن العوّام؛ أمير المؤمنين. أبو بكر و أبو خبيب. أمّه أسماء بنت أبی بكر الصّديق. هاجرت به حملا، فولدته بعد الهجرة بعشرين يوما. و هو أوّل مولود ولد فی الإسلام بالمدينة. و كان فصيحا ذا لسانة و شجاعة، و كان أطلس لا لحية له.

قال ابن الربيع: قدم مصر فی خلافة عثمان، و شهد إفريقيّة، و لأهل مصر عنه حديث واحد، بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع و ستين، و غلب على أهل الحجاز و اليمن و العراق و مصر و أكثر الشام؛ فأقام فی الخلافة تسع سنين؛ إلى أن قتله الحجّاج سنة ثلاث و سبعين.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۷۲

۱۵۳- عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح- و اسمه حسام، و قيل: عريف- بن الحارث القرشىّ العامرىّ أبو يحيى. قال ابن سعد: أسلم قديما، و كتب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الوحى. ثم افتتن، و خرج من المدينة يريد مكّة مرتدّا، فأهدر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دمه يوم الفتح، فجاء عثمان بن عفان إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فاستأمنه فأمّنه- و كان أخاه من الرّضاعة- و سأل منه المبايعة، فبايعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يومئذ على الإسلام، و قال: «الإسلام يجبّ ما قبله» ولّاه عثمان بن عفّان مصر بعد عمرو بن العاص، فنزلها و ابتنى بها دارا، فلم يزل واليا بها حتّى قتل عثمان.

قال ابن الرّبيع: شهد فتح مصر، و لأهلها عنه حديث واحد، و لم يرو عنه غير أهل مصر- فيما أعلم- مات بعسقلان سنة ستّ و ثلاثين، و الحديث الذی رواه فی قصّة اسكن حراء.

۱۵۴- عبد اللّه بن سعد. قال ابن سعد فی الطبقات: رجل من أصحاب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. سكن مصر؛ له حديث فی مؤاكلة الحائض.

۱۵۵- عبد اللّه بن سندر ؛ تقدّمت الإشارة إليه فی أبيه سندر؛ ثمّ رأيت الذهبىّ تقدّمنی إلى ما فطنت إليه، فقال فی التجريد: عبد اللّه بن سندر، أبو الأسود الجذامىّ صحابىّ، و لأبيه صحبة أيضا، روى عنه المصريّون.

۱۵۶- عبد اللّه بن شفىّ الرّعينىّ. قال فی التجريد: له وفادة، ثمّ رجع إلى اليمن مع معاذ، و شهد فتح مصر.

۱۵۷- عبد اللّه بن شمر - و يقال: شمران- الخولانىّ. قال فی التجريد: له صحبة، شهد فتح مصر.

۱۵۸- عبد اللّه بن عبّاس بن عبد المطلب، أبو العبّاس، ابن عمّ النبی صلى اللّه عليه و سلم.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۷۳

كان يسمّى البحر لسعة علمه. قال ابن الرّبيع: دخل مصر فی خلافة عثمان، و شهد فتح المغرب، و لأهل مصر عنه أحاديث . مات بالطائف، سنة ثمان و ستّين، و هو ابن إحدى- أو اثنتين و سبعين. قال مسلم: ما رأيت مثل بنی أمّ واحدة أشرافا ولدوا فی دار واحدة أبعد قبورا من بنی العبّاس: عبد اللّه بالطائف، و عبيد اللّه بالشام، و الفضل بالمدينة، و معبد و عبد الرحمن بإفريقيّة، و قثم بسمرقند، و

کثیر بالینبع.

و قیل: إنّ الفضل بأجنادین، و عبد اللّه بالیمن.

۱۵۹- عبد اللّه بن عدیس البلویّ ، أخو عبد الرحمن. قال فی التجرید: نزل مصر، و یقال: إنّه بایع تحت الشجرة.

و ذکره ابن الربیع، و قال: لا یعرف له روایة عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم.

۱۶۰- عبد اللّه بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن. قال ابن الرّبیع: شهد فتح مصر و اختطّ بها دار البرکة، و لهم عنه أحادیث . مات بمکّة سنة ثلاث و سبعین،- و قیل سنة أربع- و له من العمر أربع و ثمانون سنة، و قیل: سبعة و ثمانون سنة.

۱۶۱- عبد اللّه بن عمرو بن العاص ، أبو محمّد. أسلم قبل أبیه، و کان أصغر منه بإحدی عشرة.

قال ابن الرّبیع: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لأهلها عنه أکثر من مائة حدیث.

قال: و مات- فیما ذکره ابن عبد الحکم- بمصر، و قیل: بالشام، و قیل:

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۷۴

بعسقلان، و یقال: بمکّة- سنة خمس و ستین، و له اثنتان و سبعون سنة. و حکی ابن سعد أنّه توفّی بمصر ، و دفن بداره سنة سبع و سبعین فی خلافة عبد الملک.

۱۶۲- عبد اللّه بن عنمة - بفتح المهملة و النون، و قیل بإسکانها- المزنیّ. قال فی التّجرید: شهد فتح مصر، و له صحبة. أخرجه ابن یونس.

۱۶۳- عبد اللّه الغفاریّ، قال فی التجرید: کان اسمه السائب، فغیّره رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، له حدیث فی تاریخ مصر.

۱۶۴- عبد اللّه بن قیس القینیّ. قال فی التجرید: له صحبة، و شهد فتح مصر، و توفّی سنة تسع و أربعین.

۱۶۵- عبد اللّه بن مالک الغافقیّ. روی عنه ثعلبة بن أبی الکنود بمصر. کذا فی التجرید.

۱۶۶- عبد اللّه بن المستورد الأسدیّ. قال فی التجرید: مصریّ؛ جاء ذکره فی حدیث لا یصحّ. روی عنه موسی بن وردان: «أصحابی أمان لأمّتی».

۱۶۷- عبد اللّه بن هشام بن زهرة التیمیّ. جدّ زهرة بن سعید. شهد فتح مصر، و له خطّة، و لأهل مصر عنه حدیث واحد، و هو قول عمر: «لأنت أحبّ إلیّ یا رسول اللّه من نفسی ...». الحدیث؛ و له عنه حکایات.

و قال فی التجرید: ولد سنة أربع، و له روایة.

۱۶۸- عبد الرحمن بن أبی بکر الصّدیق أبو محمّد . شقیق عائشة أمّ المؤمنین. هاجر قبل الفتح.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۷۵

قال ابن الرّبیع: دخل مصر فی سبب أخیه محمد، و لأهل مصر عنه حدیث واحد. مات بمکّة سنة ثلاث و خمسین. و قیل سنة خمس أو ستّ.

۱۶۹- عبد الرحمن بن شرحبیل بن حسنة، أخو ربیعة. قال فی التّجرید: له روایة. و شهد فتح مصر. و کذا قاله ابن الربیع.

۱۷۰- عبد الرحمن بن العبّاس بن عبد المطلب، ابن عمّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. ولد علی عهد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و قتل بإفریقیّة.

۱۷۱- عبد الرحمن بن عدیس بن عمرو البلویّ. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیث واحد، متنه: «یخرج أناس من أمّتی یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیّة، فیقتلون بجبل لبنان- أو الخلیل». لم یرو عنه غیر أهل مصر. توفّی بالشام سنة ستّ و ثلاثین.

و قال فی التجرید: بایع تحت الشجرة؛ روی عنه جماعة. و کان أحد الجیش القادم من مصر لحصار عثمان.

۱۷۲- عبد الرحمن بن عسیلة الصالحیّ . ذکره ابن منده فی الطبقة الأولی من التابعین من أهل مصر. و روی عنه، أنّه قال: ما فاتنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلّا بخمس لیال، توفّی و أنا بالجحفة، فقدمت علی أصحابه متوافرین. و ذکره جماعة فی الصحابة.

قال فی التهذیب: مختلف فی صحبته.

۱۷۳- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب، شقیق عبد اللّه و حفصة. قال فی التجرید: أدرک النبوّة. و فی طبقات ابن سعد: أنّه کان بمصر غازیا.

۱۷۴- عبد الرحمن بن غنم الأشعریّ. قال ابن الربیع: له صحبة، دخل مصر فی زمن مروان، و لأهلها عنه حدیث واحد.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۷۶

و قال فی التجرید: أسلم فی زمن النبی صلی اللّه علیه و سلم، و صحب معاذا. و قال بعضهم: وفد مع جعفر إذ هاجر إلی الحبشة.

و قال فی التهذیب: مختلف فی صحبته، مات سنة ثمان و سبعین .

۱۷۵- عبد الرحمن بن معاویة. قال فی التجرید: قیل: له صحبة، و لا یصحّ، و روی عنه سوید بن قیس.

۱۷۶- عبد رضا الخولانیّ، بضم الرّاء و فتح الضاد، ضبطه ابن ماکولا. یکنی أبا مکنف. قال فی التجرید: له وفادة.

۱۷۷- عبد العزیز بن سخبرة الغافقیّ. قال ابن الرّبیع: شهد فتح مصر، هو و ابنه شفعة، و کان اسمه عبد العزّی، فسمّاه النبی صلی اللّه علیه و سلم عبد العزیز. قاله الذهبی فی تجریده.

۱۷۸- عبید بن قشیر- قال فی التجرید: مصریّ، روی عنه لهیعة بن عقبة.

۱۷۹- عبید بن محمد ، أبو أمیّة المعافریّ. قال فی التجرید: شهد فتح مصر، له صحبة؛ و یقال: إنّه أوّل من قرأ القرآن بمصر.

۱۸۰- عبید بن عمر بن صالح الرّعینیّ. قال فی التجرید: صحابیّ، شهد فتح مصر. قاله ابن یونس.

۱۸۱- عبید بن النّدر- بضمّ النون و فتح الدال المهملة- السّلمیّ. قال ابن الربیع:

شهد فتح مصر، و لأهلها عنه حدیث واحد.

و قال فی التهذیب: شامیّ، له صحبة و روایة. مات سنة أربع و ثمانین؛ حدیثه فی سنن ابن ماجة.

۱۸۲- عثمان بن عفان أمیر المؤمنین أبو عمر الأمویّ . قال ابن الرّبیع:

دخل مصر فی الجاهلیة للتجارة، و صار إلی الإسکندریة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۷۷

۱۸۳- عثمان بن قیس بن العاص السهمیّ. قال فی التجرید: شهد فتح مصر مع أبیه، و هو أوّل من قضی بمصر، و کان شریفا سریّا. قیل: له صحبة، قاله ابن یونس.

و قال فی مرآة الزمان: هو أوّل من بنی بمصر دارا للضیافة للناس.

۱۸۴- عجریّ بن مانع السّکسکیّ . قال فی التجرید: صحابیّ، نزل مصر، و لا روایة له.

۱۸۵- عدیّ بن عمیرة - بفتح أوله- الکندیّ، أبو زرارة، قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیث. روی عنه ابنه عدیّ. قال الواقدیّ: مات بالکوفة سنة أربعین.

۱۸۶- العرس - بضمّ أوّله و سکون الراء- بن عمیرة الندیّ. أخو الذی قبله.

قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لأهل مصر عنه حدیثان. روی عنه ابن أخیه عدیّ و غیره.

۱۸۷- عروة الفقیم التمیمیّ . أبو غاضرة. قال البخاریّ: حدیثه فی المصریین.

روی عنه ابنه غاضرة.

۱۸۸- عسجدیّ بن مانع السّکسکیّ. قال فی التجرید: شهد فتح مصر. قاله ابن یونس.

قلت: تقدم عجرى بن مانع؛ فالظاهر أنهما واحد، و أحد الاثنين مصحّف.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۷۸

۱۸۹- عقبة بن بحرة الكندیّ، ثمّ التّجیبیّ المصریّ. صحب أبا بكر؛ و كانت معه رایة كندة یوم الیرموك. ذكره فی التجرید.

۱۹۰- عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكیّ. أبو سروعة ابن مسلمة الفتح . قال ابن الربیع: شهد فتح مصر؛ و هو الذی شرب بها مع عبد الرحمن بن عمر الخمر. و له روایة عن النبی صلی اللّه علیه و سلم. و لیس لأهل مصر عنه شیء.

قلت: حدیثه فی البخاری و السنن.

۱۹۱- عقبة بن الحارث الفهریّ، أمیر المغرب لمعاویة و یزید. قال فی التجرید:

قال ابن یونس: یقال له صحبة، و لم یفتح.

۱۹۲- عقبة بن عامر بن عبس الجهنیّ. أبو عمرو؛ أحد مشاهیر الصحابة. قال فی التجرید: كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن. و قال فی العبر: كان مقرئا فصیحا مفوّها من فقهاء الصحابة. قال الذهبیّ: صحابیّ شهد فتح مصر، و یقال: فتح أحدا.

۱۹۳- عقبة بن كریم الأنصاریّ. ذكره ابن عبد الحكم فیمن دخل مصر من الصحابة، قال ابن الربیع: لأهل مصر عنه نحو مائة حدیث؛ مات بمصر سنة ثمان و خمسین.

۱۹۴- عقبة بن نافع الفهریّ . أمیر المغرب، قال فی التجرید: ولد علی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، لا تصحّ له صحبة. و قد ذكره ابن الربیع فیمن شهد مصر من الصحابة، و لا یعرف له حدیث.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۷۹

و قال الذهبیّ أیضا: عقبة بن رافع، و قیل: ابن نافع- بن عبد القیس بن لقیط القرشیّ الفهریّ الأمیر، شهد فتح مصر، و ولی إمرة المغرب، استشهد بإفریقیة.

قال ابن كثیر: اختطّ القیروان، و لم یزل بها إلی سنة اثنتین و ستین، فغزا قوما من البربر، فقتل شهیدا.

قال ابن عبد الحكم: حدّثنا عبد الملك بن مسلمة، حدّثنا اللیث بن سعد، أنّ عقبة بن نافع غزا إفریقیة، فأتی وادی القیروان، فبات علیه هو و أصحابه؛ حتّی إذا أصبح وقف علی رأس الوادی، فقال: یا أهل الوادی؛ اظعنوا فإنّا نازلون، قال ذلك ثلاث مرّات، فجعلت الحیّات تنساب و العقارب و غیرها، ممّا لا یعرف من الدوابّ، تخرج ذاهبة، و هم قیام ینظرون إلیها من حین أصبحوا حتّی أوجعتهم الشمس؛ و حتّی لم یروا منها شیئا، فنزلوا الوادی عند ذلك.

قال اللیث: فحدّثنی زیاد بن عجلان أنّ أهل إفریقیّة أقاموا بعد ذلك أربعین سنة، و لو التمست حیة أو عقربا بألف دینار ما وجدت.

۱۹۵- عكرمة بن عبید الخولانیّ . قال فی التجرید: له ذكر فی الصحابة، شهد فتح مصر.

۱۹۶- العلاء بن أبی عبد الرحمن بن یزید بن أنیس الفهریّ. قال ابن عبد الحكم: یزعمون أنّه قد رأی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و قدم مصر بعد موت أبیه- هو و أخوه- و عاد إلی المدینة فقتل بالحرّة. انتهی.

و قال فی التجرید: رأی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و نزل مصر، و ترك له بها عقب.

۱۹۷- علسة بن عدیّ البلویّ. قال فی التجرید: بایع تحت الشجرة و نزل مصر، روی عنه ابنه الولید و غیره.

۱۹۸- علقمة بن جنادة الأزدیّ الحجریّ. قال الذهبیّ صحابیّ شهد فتح مصر، و ولیّ البحر لمعاویة. توفی سنة تسع و خمسین.

۱۹۹- علقمة بن رمثة البلویّ. قال البخاریّ: حدیثه فی المصریین، و قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لأهلها عنه حدیث واحد ...

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۸۰

قال الذهبیّ: بایع تحت الشجرة.

و قال الحسینیّ فی رجال السند: مصریّ له صحبة و روایة، روی عنه زهیر بن قیس البلویّ.

۲۰۰- علقمة بن سمیّ الخولانیّ. قال الذهبی: صحابیّ، شهد فتح مصر، و لا یعرف له روایة.

۲۰۱- علقمة بن یزید المرادی ثمّ الغطیفیّ. قال الذهبیّ: و له وفادة، و شهد فتح مصر، و ولی الإسکندریة زمن معاویة.

۲۰۲- عمّار بن یاسر العبسیّ أبو الیقظان. أحد السابقین الأوّلین. قال ابن الربیع: دخل مصر رسولا من قبل عثمان بن عفان و صار إلی صقلّیة، و لأهل مصر عنه حدیث واحد. قتل بصفّین سنة سبع و ثلاثین، و هو ابن ثلاث و تسعین سنة، بتقدیم التاء علی السین .

۲۰۳- عمارة و یقال عمّار - بن شبیب السّبأی. قال فی التجرید: قدم مصر، روی عنه أبو عبد الرحمن الشّیبانی الجبلیّ. حدیثه فی الترمذی .

قال ابن یونس: الحدیث مرسل.

و قال فی التهذیب: مختلف فی صحبته.

۲۰۴- عمر بن الخطاب أمیر المؤمنین. رأیت فی بعض الکتب أنّه دخل مصر

فی الجاهلیّة، و رأی بها الخیام تضرب؛ و لم أقف علی ما یصحّح ذلک فی کلام أحد من أهل الحدیث .

۲۰۵- عمرو بن مالک الأنصاریّ . قال فی التجرید: نزل مصر، روی عنه یزید ابن أبی حبیب، عن لهیعة عن عقبة عنه.

۲۰۶- عمرو بن الحمق بن کاهن بن حبیب الخزاعیّ. قال البخاریّ: حدیثه فی المصریین. و قال ابن الربیع: دخل مصر فی خلافة عثمان، و لهم عنه حدیث فی الجند الغربی.

و قال فی التهذیب: بایع فی حجّة الوداع، و صحب بعد ذلک، و قتل بالحرّة.

و قال ابن سعد: کان فیمن سار إلی عثمان، و أعان علی قتله، ثمّ قتله عبد الرحمن ابن أمّ الحکم.

و عن الشعبیّ قال: أوّل رأس حمل فی الإسلام رأس عمرو بن الحمق.

و قال ابن کثیر: أسلم قبل الفتح و هاجر، و کان من جملة من أعان حجر بن عدیّ فتطلّبه زیاد، فهرب إلی الموصل، فبعث معاویة إلی نائبها، فوجدوه قد اختفی فی غار فنهشته حیّة، فمات؛ فقطع رأسه، و بعث به إلی معاویة، فطیف به فی الشام و غیرها، فکأن أوّل رأس طیف به. قال: و ورد فی حدیث أنّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم دعا له أن یمتعه اللّه بشبابه، فبقی ثمانین سنة لا تری فی لحیته شعرة بیضاء.

۲۰۷- عمرو بن سعید بن العاص بن أمیّة الأمویّ أبو أمیّة المعروف بالأشدق.

قال ابن کثیر: یقال إنّه رأی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و روی عنه حدیثین. دخل مصر مع مروان، و قتله عبد الملک سنة تسع و ستین. و قیل سنة سبعین .

۲۰۸- عمرو بن شغو الیافعی. قال الذهبیّ: شهد فتح مصر، و عدّ فی الصحابة.

۲۰۹- عمرو بن العاص بن وائل السّهمی أبو عبد اللّه، و قیل أبو محمد. أمیر مصر و صاحب فتحها، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشی، ثمّ قدم فی صفر سنة ثمان، و مات بمصر لیلة عید الفطر سنة ثلاث و أربعین و هو ابن تسعین سنة.

و قال ابن الجوزیّ: عاش نحو مائة سنة، و دفن بالمقطّم فی ناحیة الفجّ؛ و کان طریق الناس إلی الحجاز.

قال ابن الربیع: لأهل مصر عنه نحو عشرة أحادیث ، و قد روی الترمذیّ عن طلحة بن عبید اللّه. سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول: «إنّ عمرو بن العاص من صالحی قریش».

۲۱۰- عمرو بن مرّة الجهنیّ : قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیث روی عنه عیسی بن طلحة.

و قال فی التهذیب: یکنی أبا طلحة، أسلم قدیما، و شهد المشاهد، و کان قوّالا بالحقّ. مات فی خلافة عبد الملک . حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ؛ ج ۱ ؛ ص۱۸۳

۲- عمرو الجنیّ. قال فی التجرید: روی عنه عثمان بن صالح المصریّ:

قال: و أوردناه اقتداء بأبی موسی؛ لأنّ الجنّ آمنوا برسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو مرسل إلیهم.

۲۱۲- عمیر بن وهب الجمحیّ أبو أمیّة. ذکره ابن عبد الحکم فیمن شهد فتح مصر.

قال الذهبیّ: من أبطال قریش قدم المدینة لیغدر برسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

۲۱۳- عنبسة بن عدیّ أبو الولید البلویّ. بایع تحت الشجرة، و شهد فتح مصر، و رجع إلی الحجاز. قاله ابن الربیع و ابن یونس و الذهبیّ.

۲۱۴- عنیس بن ثعلبة بن هلال بن عنبس البلویّ. له صحبة، بایع تحت الشجرة، و شهد فتح مصر. ذکره ابن الربیع و ابن یونس.

۲۱۵- عوف بن مالک الأشجعیّ الغطفانیّ . شهد فتح مکّة. قال الواقدیّ:

شهد فتح خیبر، و کانت رایة أشجع معه یوم الفتح، و تحوّل إلی الشام، و مات سنة ثلاث و سبعین.

قال ابن الرّبیع: دخل مصر مع معاویة، و لأهلها عنه حدیثان .

۲۱۶- عوف بن نجوة- بالنون و الجیم- قال فی التجرید: شهد فتح مصر و لا روایة له.

۲۱۷- عیاض بن سعید الأزدیّ الحجریّ. قال فی التجرید: شهد فتح مصر، و لم یرو شیئا.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۸۴

حرف الغین

۲۱۸- غرفة بن الحارث الکندیّ ، أبو الحارث الیمانیّ. شهد فتح مصر و لهم عنه حدیث. و قال الذهبیّ: سکن مصر، و هو نقل حدیثه فی سنن أبی داود.

و قال المزیّ: له صحبة و وفادة و روایة. و قال البخاری فی کتاب الصحابة: کندیّ حدیثه فی المصریین .

۲۱۹- غنی بن قطیب. قال فی التجرید: شهد فتح مصر، و ذکر فی الصحابة، و لا تعرف له روایة. قاله ابن یونس.

حرف الفاء

۲۲۰- فضالة بن عبید اللّه بن نافد بن قیس الأنصاریّ الأوسیّ أبو محمد.

شهد أحدا و الحدیبیّة، و ولی قضاء دمشق لمعاویة. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لأهلها عنه نحو عشرین حدیثا. مات سنة ثلاث و خمسین، و قیل سنة خمس و خمسین .

۲۲۱- فضالة اللّیثیّ. قال البخاریّ فی کتاب الصحابة: حدیثه فی المصریین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۸۵

و قال فی التهذیب: له صحبة و روایة، و فی اسم أبیه خلاف؛ روی عنه ابنه عبد اللّه و أبو حرب بن أبی الأسود .

حرف القاف

۲۲۲- قتادة بن قیس الصّدفیّ. قال الذهبیّ: له صحبة، شهد فتح مصر.

۲۲۳- قدامة بن مالک ، من ولد سعد العشیرة. قال الذّهبیّ: له وفادة، و شهد فتح مصر.

۲۲۴- قیس بن ثور الکندیّ السکونیّ . نزل حمص، روی عنه سوید بن قیس المصریّ.

۲۲۵- قیس بن سعد بن عبادة الأنصاریّ أبو عبد اللّه . صحابیّ من زهّاد الصحابة و کرمائهم. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لهم عنه أحادیث . قال أنس: کان قیس بن سعد بن عبادة من النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بمنزلة صاحب الشّرطة من الأمیر، أخرجه البخاریّ. ولی إمرة مصر فی خلافة علیّ بن أبی طالب، و مات بالمدینة سنة تسع و خمسین. و کان سیّدا کریما ممدوحا شجاعا مطاعا. قالت له عجوز:

أشکو إلیک قلّة الجرذان، فقال: ما أحسن هذه الکنایة! املئوا بیتها خبزا و لحما و سمنا و تمرا. و کانت له صحفة یدار بها حیث دار، و ینادی له مناد: هلمّوا إلی اللّحم و الثّرید.

و کان أبوه و جدّه من قبله یفعلان کفعله. و کان مدید القامة جدّا. کتب ملک الرّوم إلی معاویة أن ابعث إلیّ سراویل أطول رجل من العرب، فأخذ سراویل قیس، فوضعت علی أنف أطول رجل فی الجیش، فوقعت بالأرض.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۸۶

و فی روایة: إنّ ملک الروم بعث برجلین من جیشه، یزعم أنّ أحدهما أقوی الرّوم، و الآخر أطول الروم، و قال: إنّ کان فی جیشک من یفوقهما؟ هذا فی قوّته، و هذا فی طوله، بعثت إلیک من الأساری کذا و کذا؛ و إن لم یکن فی جیشک من یشبههما فهادنّی ثلاث سنین. فدعا للقویّ بمحمد بن الحنفیّة، فجلس و أعطی الرومیّ یده، فاجتهد الرّومی بکلّ ما یقدر علیه من القوّة أن یزیله عن مکانه، أو یحرّکه لیقیمه؛ فلم یجد إلی ذلک سبیلا، ثمّ جلس الرومیّ، و أعطی ابن الحنفیّة یده، فما لبث أن أقامه سریعا و رفعه إلی الهواء، ثمّ ألقاه إلی الأرض. فسرّ بذلک معاویة سرورا عظیما، و دعا بسراویل قیس بن سعد، و أعطاها الرّومی الطویل فلبسها، فبلغت إلی ثدییه، و أطرافها تخطّ الأرض، فاعترف الرومیّ بالغلب، و بعث ملکهم بما کان التزمه لمعاویة.

قال محمد بن الربیع: أدرک الإسلام عشرة، طول کلّ رجل منهم عشرة أشبار؛ عبادة بن الصامت، و سعد بن معاذ، و قیس بن سعد بن عبادة، و جریر بن عبد اللّه البجلیّ، و عدیّ بن حاتم الطائیّ، و عمرو بن معدی کرب الزّبیدیّ، و الأشعث بن قیس الکندیّ، و لبید بن ربیعة، و أبو زبید الطائیّ، و عامر بن الطفیل- و یقال: طلحة بن خویلد.

۲۲۶- قیس بن أبی العاص بن قیس بن عدیّ السهمیّ. قال الذهبیّ: ولی قضاء مصر لعمر بن الخطاب، و هو من مسلمة الفتح.

۲۲۷- قیس بن عدیّ السهمیّ اللخمیّ الرّاشدی. ذکره الذهبیّ فی التجرید، قال: و لا أعلم له صحبة، لکنه شریف، شهد فتح مصر. و کان طلیعة لعمرو بن العاص؛ و کان ممن شیّعه إلی مصر.

۲۲۸- قیسبة- بتحتانیة مثنّاة ساکنة، ثم مهملة مفتوحة ثم موحّدة- بن کلثوم.

ذکره ابن الرّبیع فیمن دخل مصر من الصحابة. و قال الذهبیّ: له وفادة، و شهد فتح مصر، عداده فی کندة، و کان شریفا مطاعا فی قومه.

حرف الکاف

۲۲۹- کثیر بن أبی کثیر الأزدیّ. قال الذهبیّ: له صحبة، نزل مصر، و روی عنه عقبة بن مسلم.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۸۷

و قال ابن الربیع. لهم عنه حدیث.

۲۳۰- کریب بن أبرهة بن الصبّاح الأصبحی العامریّ أبو رشدین. ذکره ابن عبد البرّ فی الصحابة، و قال: لم نجد له روایة إلّا عن الصحابة، شهد الجابیة، و ولی رابطة الإسکندریة لعبد العزیز بن مروان، و مات بمصر سنة ثمان و سبعین، و قیل خمس، و قیل سبع و سبعین.

۲۳۱- کعب بن عاصم الأشعریّ ؛ أبو مالک. شامیّ، و قیل: نزل مصر، کذا فی التجرید.

و قال فی التهذیب: کعب بن عاصم، له صحبة و روایة، روی عنه جابر و أمّ الدرداء؛ و الصحیح أنّه غیر أبی مالک الأشعریّ الذی یروی عنه الشامیّون، فإنّ ذاک مشهور بکنیته، و مختلف فی اسمه. و قال البغویّ: سکن مصر.

۲۳۲- کعب بن عدیّ بن حنظلة التّنوخیّ؛ من أهل الحیرة، قال ابن الربیع:

شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیث.

و قال الذهبیّ: کان شریک عمر فی الجاهلیة، فأرسله سنة خمس عشرة إلی المقوقس، ثمّ روی عنه أنّه قدم علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و سمع کلامه و قراءته و صلاته، و مات قبل أن یسلم، فأسلم بعده. قال: فهو علی هذا من التّابعین الّذین حدیثهم موصول.

قلت: الأثر أخرجه ابن الربیع من وجه آخر، و فیه التصریح بأنّه أسلم فی حیاة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و قد سقته فی قصّة المقوقس.

۲۳۳- کعب بن یسار بن ضنّة العبسیّ المخزومیّ. قال ابن الربیع: لأهل مصر عنه حدیث.

و قال الذهبیّ: شهد فتح مصر، و ولی القضاء.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۸۸

و قال سعید بن عفیر: و هو أوّل قاض بمصر، و کان قاضیا فی الجاهلیة: و أمّا عمّار بن سعد التّجیبیّ، فروی أنّ عمر کتب إلی عمرو بن العاص لیولیه القضاء، فقال کعب: لا و اللّه، لا ینجینی اللّه من ذلک فی الجاهلیة ثمّ أعود إلیه؛ و أبی أن یقبل.

حرف اللام

۲۳۴- لبدة بن کعب أبو تریس- بمثنّاة من فوق ثمّ راء و آخره مهملة، بوزن عظیم. قال فی التجرید: حجّ فی الجاهلیّة، و صلّی خلف ابن عمر. عداده فی المصریین.

۲۳۵- لبید بن عقبة التّجیبیّ، قال الذهبیّ: نزل مصر، و شهد فتحها، عداده فی الصحابة، و لم یرو.

۲۳۶- لصیب بن جشم بن حرملة. قال الذهبیّ: ذکر فی الصحابة، و شهد فتح مصر.

۲۳۷- لقیط بن عدی اللخمیّ. قال الذهبیّ: من الصحابة المعدودین بمصر، کان علی کمین جیش عمرو بن العاص وقت فتح مصر.

۲۳۸- لیشرح بن لحی ، أبو محمد الرّعینیّ. قال الذهبی: مکتوب فی الصحابة، شهد فتح مصر.

حرف المیم

۲۳۹- مأبور الخصیّ ، قال الذهبیّ: أهداه المقوقس مع ماریة و سیرین. قاله مصعب.

۲۴۰- مالک بن زاهر- و قیل أزهر- ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصحابة، قال: و لهم عنه حدیث.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۱۸۹

و قال فی التجرید: أدرک النبیّ صلی اللّه علیه و سلم.

۲۴۱- مالک بن أبی سلسلة الأزدیّ . قال فی التجرید: أحد الأبطال، شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، فکان أوّل النّاس صعودا للحصن.

۲۴۲- مالک بن عبد اللّه- و یقال ابن عبدة- المعافریّ. قال فی التجرید: مصریّ له أحادیث فی مصنّف ابن أبی عاصم.

۲۴۳- مالک بن عتاهیة بن حرب الکندیّ التّجیبیّ. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر و لهم عنه حدیث. قال الذهبیّ: مصریّ له حدیث واحد فی مسند أحمد.

و قال الحسینیّ: له صحبة و روایة، عداده فی أهل مصر، و بها کان سکناه.

۲۴۴- مالک بن قدامة: ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصحابة، و قال:

بایع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم.

و ذکر ابن وزیر أنّه من أهل مصر. انتهی.

و هو أنصاریّ أوسیّ بدریّ، اسم أمّه عرفجة.

۲۴۵- مالک بن هبیرة بن خالد الکندیّ السّکونیّ التّجیبیّ. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیث.

قال فی التّهذیب: له صحبة و روایة.

و قال الذهبیّ: عداده فی المصریین، روی عنه مرثد الیزنیّ، و ولی حمص سنة اثنتین و خمسین، و کان من أمرائها. مات زمن مروان بن الحکم .

۲۴۶- مالک بن هدم التّجیبیّ. قال فی التجرید: مصریّ، روی عنه ربیعة بن لقیط، له حدیث.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۹۰

۲۴۷- مبرّح بن شهاب بن الحارث الیافعیّ- و یقال الرّعینیّ- أحد وفد رعین.

قال فی التجرید: نزل مصر، و کان علی میسرة عمرو بن العاص یوم دخل مصر، و خطّته بالجیزة معروفة.

۲۴۸- محمد بن إیاس بن البکیر . قال ابن منده: له إدراک.

۲۴۹- محمد بن بشیر الأنصاریّ. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر.

و قال فی التجرید: له حدیث فی ذمّ البناء، روی عنه ابن یحیی.

۲۵۰- محمد بن أبی بکر الصّدیق . ولد فی حجّة الوداع فی حیاة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و ولی إمرة مصر من قبل علیّ، و قتل بها سنة ثمان و ثلاثین.

۲۵۱- محمد بن جابر بن غراب. قال الذهبیّ: یعدّ فی الصحابة، شهد فتح مصر. قاله ابن یونس.

۲۵۲- محمد بن أبی حبیب المصریّ ، ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصحابة، و روی له حدیثا من روایة عبد اللّه بن السعدیّ، متنه: «لا تنقطع الهجرة ما قوتل الکفار».

قال ابن أبی حاتم: روی عنه أبو إدریس الخولانیّ أیضا.

۲۵۳- محمد بن أبی حذیفة بن عتبة بن ربیعة بن عبد شمس أبو القاسم. قال فی التجرید: ولد بالحبشة، أقام بمصر مدّة، و کان أحد المستنفرین علی عثمان رضی اللّه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۹۱

تعالی عنه، و لما بلغه حصر عثمان تغلّب علی مصر، و أخرج منها عبد اللّه بن أبی سرح، و صلّی بالناس فیها، ثمّ قتل سنة ستّ و ثلاثین. و قیل بعدها، و هو ابن خال معاویة.

۲۵۴- محمد بن علیة القرشیّ : قال فی التجرید: عداده فی المصریین.

۲۵۵- محمد بن عمرو بن العاص السهمیّ: قال العدویّ: له صحبة، توفّی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و له حدیث ذکره فی التجرید.

۲۵۶- محمد بن مسلمة بن خالد بن عدیّ الأنصاریّ الأوسیّ الحارثیّ أبو عبد الرحمن- و قیل: أبو عبد اللّه- شهد بدرا و المشاهد کلّها، و کان من فضلاء الصحابة، و استخلفه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی بعض غزواته. قال ابن الربیع: قدم مصر رسولا من عمر إلی عمرو بن العاص، یقاسمه ماله. مات بالمدینة فی صفر سنة ثلاث و أربعین، و له سبع و سبعون سنة .

۲۵۷- محمود بن ربیعة الأنصاریّ : قال فی التجرید: یخرّج حدیثه علی المصریین و الخراسانیین، ذکره ابن عبد البرّ.

۲۵۸- محمیة بن جزء الزّبیدیّ. حلیف بنی جمح، و هو ابن عمّ عبد اللّه بن الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر.

و قال ابن سعد: تحوّل إلی مصر، فنزلها.

۲۵۹- مروان بن الحکم بن أبی العاص الأمویّ أبو عبد الملک، و یقال أبو

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۹۲

الحکم، و یقال أبو القاسم. قال ابن کثیر: صحابیّ عند طائفة کثیرة، لأنّه ولد فی حیاة النبی صلی اللّه علیه و سلم، و توفّی و له ثمانی سنین.

و قال غیره: مختلف فی صحبته، ولد بعد الهجرة بسنتین أو نحوهما، و لم یحصل له روایة، لأنه خرج مع أبیه إلی الطائف، فأقام بها، و دخل مصر، و کان کاتبا لعثمان، و بویع له بالخلافة بعد موت معاویة بن یزید، فأقام تسعة أشهر، و مات بدمشق فی رمضان سنة خمس و ستین.

قال ابن عساکر: و ذکر سعید بن عفیر أنّه مات حین انصرف من مصر بالصّیرة، و یقال بلد.

۲۶۰- المستورد بن سلامة بن عمرو الفهریّ. قال ابن یونس: هو صحابیّ، شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و توفّی بالإسکندریة سنة خمس و أربعین، روی عنه علیّ بن رباح و أبو عبد الرحمن الجیلیّ. ذکره فی التجرید.

۲۶۱- المستورد بن شدّاد بن عمرو القرشیّ الفهریّ. صحابیّ نزل الکوفة ثمّ مصر، روی عنه جماعة. کذا ذکره فی التجرید بعد ذکره الذی قبله.

و ذکر ابن الربیع هذا فقط، و قال: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لهم عنه أحادیث .

۲۶۲- مسروح بن سندر الخصیّ. مولی زنباع بن روح الجذامیّ. قال الذهبیّ: له صحبة، نزل مصر، و هو أبو الأسود، سمّاه ابن یونس.

۲۶۳- مسعود بن الأسود البلویّ - و قیل العدویّ. قال الذهبی: بایع تحت الشجرة، یعدّ فی المصریین، و غزا إفریقیّة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۹۳

۲۶۴- مسعود بن أوس بن زید بن أصرم الأنصاری البخاریّ أبو محمد. بدریّ، ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصحابة. قال الذهبیّ: قیل إنّه شهد صفّین مع علیّ.

۲۶۵- مسلمة بن مخلّد - بوزن محمّد- بن الصامت الأنصاریّ الزّرقیّ أبو معمر. ولد عام الهجرة. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لهم عنه حدیثان، مات بمصر سنة اثنتین و ستین، و قیل مات بالإسکندریة.

و قال ابن سعد: مات بالمدینة، تحوّل من مصر إلیها، و قد ولی إمرة مصر زمن معاویة.

قال الذهبی: له صحبة و روایة یسیرة.

و قال ابن کثیر: مات بمصر فی ذی القعدة.

۲۶۶- المسور بن مخرمة بن نوفل الزّهریّ أبو عبد الرحمن. له و لأبیه صحبة، و أمّه عاتکة أخت عبد الرحمن بن عوف. قال ابن الربیع: دخل مصر لغزو المغرب.

مات سنة أربع و ستّین.

۲۶۷- المسیّب بن حزن بن أبی وهب المخزومیّ. والد سعید بن المسیّب، و له و لأبیه صحبة و روایة، ذکره الواقدیّ فیمن دخل مصر لغزو المغرب. قاله ابن عبد الحکم.

۲۶۸- مطعم بن عبید البلویّ. قال ابن الرّبیع: شهد فتح مصر.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۹۴

و قال الذهبیّ: مصریّ له صحبة، و روی عنه ربیعة بن لقیط.

۲۶۹- المطّلب بن أبی وداعة الحارث بن ضبیرة القرشیّ. أبو عبد اللّه السهمیّ . له و لأبیه صحبة، و هما من مسلمة الفتح. قال ابن الربیع: دخل مصر لغزو المغرب، فیما ذکره الواقدیّ.

۲۷۰- معاذ بن أنس الجهنیّ . قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه ستّة و أربعون حدیثا.

قال المزّیّ: له صحبة و روایة، لم یرو عنه سوی ابنه سهل فقط.

و قال ابن سعد و الذهبیّ: سکن مصر، روی عنه ابنه أحادیث کثیرة.

۲۷۱- معاویة بن حدیج السّکونی التّجیبیّ، و قیل الکندیّ، و قیل الخولانیّ.

قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و هو الوافد علی عمر بفتح الإسکندریة.

و قال البخاریّ: نزل مصر، و مات قبل عبد اللّه بن عمر.

و قال الذهبیّ: یعدّ فی المصریّین، مشهور، و هو قاتل محمد بن أبی بکر.

و قال المزّی: ذکر البخاریّ و أبو حاتم، و غیر واحد: له صحبة و وفادة و روایة.

و قال ابن کثیر: مات بمصر سنة اثنتین و خمسین.

۲۷۲- معاویة بن أبی سفیان صخر بن حرب الأمویّ أمیر المؤمنین أبو یزید.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۹۵

قال ابن الربیع: دخل مصر، و بلغ إلی سلمنت من کور عین شمس، و رجع من ثمّ. و لهم عنه حدیثان. مات بدمشق فی رجب سنة ستّ و ستّین، و له اثنتان و ثمانون سنة.

۲۷۳- معبد بن العبّاس بن عبد المطّلب، ابن عمّ النبی صلی اللّه علیه و سلم. ذکره ابن عبد الحکم فیمن دخل مصر لغزو المغرب.

قال الذهبیّ: ولد علی عهد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و استشهد بإفریقیّة فی زمن عثمان شابّا.

۲۷۴- معن بن حرملة المدلجیّ- و یقال حرملة بن معن- له صحبة. قال ابن یونس: معن أصحّ.

۲۷۵- معیقیب بن أبی فاطمة الدّوسیّ . أسلم قدیما، و هاجر الهجرتین، و شهد بدرا، و کان علی خاتم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و استعمله أبو بکر و عمر علی بیت المال، نزل به الجذام، فعالجه بأمر عمر بالحنظل، فوقف.

قال العجلیّ: لم یبتل أحد من الصّحابة إلّا رجلان؛ هذا بالجذام، و أنس بن مالک بالوضح.

قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، مات سنة أربعین فی خلافة عثمان .

۲۷۶- مغیرة بن شعبة بن أبی عامر أبو عیسی- و یقال أبو محمد- الثّقفیّ. أحد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۹۶

مشاهیر الصحابة، و أحد الزّهاد، و أحد الأمراء، دخل مصر فی الجاهلیّة، و اجتمع بالمقوقس، و ذاکره بأمر النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، ثمّ رجع، فأسلم عام الخندق، و أوّل مشاهده الحدیبیة. مات فی رمضان سنة خمسین عن سبعین سنة.

قال ابن سعد: کان یقال له مغیرة الرأی. و قال الشعبیّ: القضاة أربعة: أبو بکر، و عمر، و ابن مسعود، و أبو موسی. و الزّهاد أربعة: معاویة، و عمر، و المغیرة، و زیاد.

و قال: سمعت المغیرة یقول: ما غلبنی أحد. و قال قبیصة بن جابر: صحبت المغیرة بن شعبة، فلو أنّ مدینة لها ثمانیة أبواب لا یخرج منها إلّا بمکر، لخرج المغیرة من أبوابها کلّها. و کانت إحدی عینیه أصیبت یوم الیرموک. و قیل: بل نظر إلی الشمس و هی کاسفة فذهب ضوء عینه.

۲۷۷- المقداد بن الأسود- و ليس الأسود أباه، و إنما تبنّاه الأسود بن عبد يغوث و هو صغير، فعرف به؛ و اسم أبيه عمرو بن ثعلبة الكندىّ- أبو معبد. أحد السابقين، شهد أحدا و بدرا و المشاهد كلّها، و لم يثبت أنّه شهد بدرا فارس غيره. قال ابن الربيع:

شهد فتح مصر، و لهم عنه حديثان، مات بالمدينة سنة ثلاث و ثلاثين، و له نحو سبعين سنة. أخرج ابن الربيع، عن يزيد بن أبى حبيب، أنّ المقداد بن الأسود غزا مع عبد اللّه بن سعد إفريقيّة، فلمّا رجعوا قال عبد اللّه بن سعد للمقداد فى دار بناها: كيف ترى بنيان هذه الدار؟ فقال له المقداد: إن كان من مال اللّه فقد أفسدت، و إن كان من مالك فقد أسرفت، فقال عبد اللّه: لولا أن يقول قائل: أفسدت مرّتين، لهدمتها.

۲۷۸- المنيذر الأسلمىّ- و يقال المنذر- قال ابن الربيع: دخل مصر، و لهم عنه حديث، و سكن إفريقيّة. و قال ابن يونس: له صحبة، كان بإفريقيّة، روى عنه أبو عبد الرّحمن الجيلىّ. قال عبد الملك بن حبيب: دخل الأندلس من الصحابة منذر الإفريقىّ.

۲۷۹- مهاجر، مولى أم المؤمنين أمّ سلمة ، يكنى أبا حذيفة. قال ابن الربيع:

دخل مصر، و سكن الصعيد، و لهم عنه حديث. و كان يقول: خدمت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خمس سنين، لم يقل لشىء صنعته: لم صنعته؟ و لم يقل لشىء تركته: لم تركته؟ روى عنه بكير جدّ يحيى بن عبد اللّه بن بكير، و لم يرو عنه غير أهل مصر.

حرف النون

۲۸۰- ناشرة بن سمىّ اليزنىّ المصرىّ . أدرك زمن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، و روى عن عمرو أبى عبيد و غيرهما.

۲۸۱- نبيه بن صؤاب المهرىّ ، ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابة، و قال: إنّه أحد من أسّس الجامع.

و قال الذهبىّ: له وفادة، و كان أحد الأربعة الّذين أقاموا قبلة مصر، و قد شهد فتحها، روى عنه عبد الملك بن أبى رابطة، و يزيد بن أبى حبيب، و عبد العزيز بن مليك، و داود بن عبد اللّه الحضرمىّ.

۲۸۲- النّعمان بن جزء بن النعمان بن قيس العطيفىّ. قال فى التجريد: له وفادة، و شهد فتح مصر. ذكره ابن يونس.

۲۸۳- نعيم بن خبّاب العامرىّ. من وفد نجيب، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة. و قال الذهبىّ: له وفادة، و ذكره ابن يونس و ابن ماكولا.

حرف الهاء

۲۸۴- هانىء بن جزء بن النّعمان المرادىّ. قال الذّهبى: له وفادة، و شهد فتح مصر.

۲۸۵- هبيب بن مغفل . قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لهم عنه حديث، و إليه ينسب وادى هبيب ؛ لأنه كان اعتزل فى فتنة عثمان هناك، و توفّى به.

و قال الحسينىّ فى رجال المسند: كان بالحبشة ثمّ أسلم، و هاجر و شهد فتح مصر، ثم سكنها، و حديثه عندهم فى جرّ الإزار.

و قال الذهبىّ: قيل لأبيه مغفل لأنّه أغفل سمة إبله.

۲۸۶- هوذة بن عرفطة الحميرىّ. قال فى التجريد: له وفادة، و شهد فتح مصر.

حرف الواو

۲۸۷- واقد بن الحارث الأنصارىّ. قال الذهبىّ: له صحبة، عداده فى أهل مصر، روى عنه قيس بن وكيع.

۲۸۸- وهب بن مغفل الغفاریّ، نزیل مصر. روی عنه أبو قبیل المعافریّ. کذا ذکره الذهبیّ فی التجرید.

قلت: أخشی أن یکون هو هبیب بن مغفل السابق.

حرف لا

۲۸۹- لاحب بن مالک بن سعد اللّه البلویّ. صحابیّ، بایع تحت الشجرة، و شهد فتح مصر، و لا روایة له. قاله ابن الربیع و ابن یونس و الذهبیّ.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۱۹۹

حرف الیاء

۲۹۰- یزید بن أنیس بن عبد اللّه أبو عبد الرحمن الفهریّ. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لم یرو إلّا حدیثا واحدا فی غزوة حنین، رواه عنه غیر أهل مصر.

و قال الذهبیّ: شهد فتح مصر، و شهد حنینا، و له حدیث. مات بالشام.

۲۹۱- یزید بن عبد اللّه بن الجرّاح. أخو أبی عبیدة. قال الذهبیّ: له صحبة و روایة، تزوّج بمصر نصرانیة.

۲۹۲- یزید بن أبی زیاد- أو ابن زیاد- الأسلمیّ. قال الذهبیّ: نزل مصر، و روی عنه أبو قبیل.

۲۹۳- یعقوب القبطیّ، مولی أبی مذکور الأنصاریّ. قال الذهبیّ: أعتقه عن دبر، فاشتراه نعیم بن النحام، و القصة فی الصّحیح. و مات فی أیّام ابن الزبیر.

باب الکنی

۲۹۴- أبو الأسود مرثد بن جابر العبدیّ. له وفادة. ذکره ابن یونس و الذهبیّ.

۲۹۵- أبو الأعور السّلمیّ عمرو بن سفیان، حلیف بنی عبد شمس. قال ابن الربیع: قدم مصر مع مروان بن الحکم، و لهم عنه حدیث.

و قال أبو حاتم: لا تصحّ له صحبة.

۲۹۶- أبو أمامة الباهلیّ صدیّ بن عجلان. من مشاهیر الصحابة. قال الذّهبیّ: ثمّ سکن مصر، سکن حمص. قال ابن عیینة: کان آخر من مات بالشام من الصحابة، و کانت وفاته سنة ست و ثمانین، و هو ابن إحدی و تسعین سنة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰۰

۲۹۷- أبو أیّوب الأنصاریّ، خالد بن زید بن کلیب: حضر العقبة و بدرا و المشاهد کلّها. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و غزا بحرها، و لهم عنه نحو عشرین حدیثا. مات بالقسطنطینیة غازیا مع یزید بن معاویة فی سنة اثنتین و خمسین، و قبره هناک یستسقی به الرّوم إذا قحطوا.

۲۹۸- أبو بردة الأنصاریّ الأوسیّ الظّفریّ . روی عنه ابنه معتّب. کذا فی التجرید.

و قال ابن سعد فی الطبقات: صحابی نزل مصر. ثم روی له حدیثا من روایة ابنه معتّب أو مغیث، عنه.

۲۹۹- أبو بصرة الغفاریّ. اسمه حمیل - بالحاء المهملة مصغّر- بن بصرة بن وقّاص. له صحبة و روایة. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لهم عنه عشرة أحادیث، و کانت وفاته بمصر، و دفن بالمقطّم. قاله ابن سعد.

۳۰۰- أبو ثور الفهمیّ . قال ابن عبد البرّ: صحابی لا یعرف أحد اسمه، حدیثه عند أهل مصر. و قال ابن أبی حاتم: سئل أبو زرعة عن أبی ثور الفهمیّ: ما اسمه؟ فقال: لا أعرف اسمه. و له صحبة. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیث.

و قال الذّهبی: له صحبة، و حدیثه عند المصریّین، روی عنه یزید بن عمرو.

۳۰۱- أبو جبر. قال ابن الرّبیع: بدریّ، أخبرنی یحیی بن عثمان بذلک، و أنّه دخل مصر.

۳۰۲- أبو جمعة الأنصاریّ السباعیّ- و قیل: الکنانیّ- حبیب بن سباع، و قیل ابن وهب، و قیل: جنید بن سبع. له صحبة و روایة. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیث.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰۱

و قال ابن سعد: کان بالشّام، ثمّ تحوّل إلی مصر فنزلها.

۳۰۳- أبو جندب العتقیّ. قال الذهبیّ: صحابیّ نزل مصر.

۳۰۴- أبو حمّاد- أو أبو حامد - الأنصاریّ. قال الذهبیّ: له صحبة، و حدیثه عند المصریّین مقرون بعقبة بن عامر، من طریق ابن لهیعة.

۳۰۵- أبو خراش السّلمیّ . ذکره ابن سعد فیمن نزل مصر من الصحابة، و أورد له حدیثا من حدیث عمران بن أبی أنس عنه مرفوعا: «من هجر أخاه سنة فهو کسفک دمه».

و قال الذهبیّ فی التجرید: أبو خراش السّلمیّ أو الأسلمیّ، له حدیث، و اسمه حدرد.

۳۰۶- أبو الدرداء عویمر بن عامر- و یقال: ابن مالک - الأنصاریّ الخزرجیّ.

أسلم یوم بدر، و شهد أحدا، فأبلی یومئذ، و قد ألحقه عمر رضی اللّه تعالی عنه بالبدریّین فی العطاء. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه خمسة أحادیث، مات سنة اثنتین و ثلاثین.

أخرج أبو نعیم، عن محمد بن یزید الرّحبیّ، قال: قیل لأبی الدرداء: مالک لا تشعر، فإنه لیس رجل له بیت فی الأنصار إلا و قد قال شعرا؟ قال: و أنا قلت، فاسمعوا:

یرید المرء أن یعطی مناهو یأبی اللّه إلا ما أرادا

یقول المرء: فائدتی و أهلیو تقوی اللّه أفضل ما استفادا

۳۰۷- أبو درّة البلویّ. له صحبة، ذکره ابن یونس.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰۲

۳۰۸- أبو ذرّ الغفاریّ جندب بن جنادة . و قیل: یزید بن عبد اللّه، و قیل: بربر بن جنادة، و قیل: جندب بن سکن، و قیل: خلف بن عبد اللّه. أسلم قدیما بمکّة، و کان من فضلاء الصحابة و نبلائهم و قرّائهم. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لهم عنه عشرون حدیثا، و قد سکن مصر مدّة، ثمّ خرج منها لمّا رأی اثنین یتنازعان فی موضع لبنة، کما أمره رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بذلک. مات بالرّبذة فی ذی الحجّة سنة اثنتین و ثلاثین.

۳۰۹- أبو ذؤیب الهذلیّ الشاعر، خویلد بن خالد. قال الذهبیّ فی التجرید: کان مسلما علی عهد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و لم یره. و قدم و شهد السّقیفة و مبایعة أبی بکر و الصّلاة علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و دفنه، و کان أشعر هذیل. قال ابن کثیر: توفّی غازیا بإفریقیّة فی خلافة عثمان.

۳۱۰- أبو رافع القبطیّ مولی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، اسمه أسلم، و قیل: إبراهیم، و قیل: صالح، شهد أحدا و الخندق و ما بعدهما. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و اختطّ بها، و لهم عنه حدیث. مات بالمدینة بعد عثمان بیسیر.

۳۱۱- أبو رمثة البلویّ . قال الذهبیّ: سکن مصر، و مات بإفریقیّة، و حدیثه عند المصریّین.

و قال فی التهذیب: قیل اسمه رفاعة بن یثربیّ، و قیل بالعکس. له صحبة و روایة.

حدیثه فی المسند و السنن.

۳۱۲- أبو الرّمداء البلویّ. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیث.

و قال الذهبیّ: له صحبة، اسمه یاسر.

۳۱۳- أبو رهم السماعیّ -، و قیل السّمعیّ بفتحتین. اسمه أحزاب بن أسید، بالفتح و قیل بالضمّ، و قیل ابن أسد الظهریّ بالکسر و قیل بالفتح. مختلف فی صحبته،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰۳

قال ابن یونس: أدرک الجاهلیّة، و عداده فی التابعین، و کذا ذکره فی التابعین البخاریّ و ابن حبّان. و قال أبو حاتم: لیست له صحبة.

و ذکره ابن أبی خیثمة و ابن سعد فی الصحابة فیمن نزل الشام منهم.

۳۱۴- أبو ریحانة الأزدیّ. اسمه شمغون - بالغین المعجمة، و قیل بالمهملة- ابن زید، حلیف الأنصار. له صحبة و روایة، شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیثان أو ثلاثة.

۳۱۵- أبو الزّعراء . قال الذّهبیّ: مصریّ له صحبة، روی عنه أبو عبد الرحمن الجیلیّ فی الأئمة الفاضلین، و ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصّحابة، و لهم عنه حدیث.

۳۱۶- أبو زمعة البلویّ. قال الذهبیّ: اسمه عبد- و قیل عبید- بن أرقم. بایع تحت الشجرة، و نزل مصر، و غزا إفریقیّة مع معاویة بن حدیج و قال ابن الربیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیث فی الّذی قتل تسعة و تسعین نفسا، و سأل: هل لی من توبة؟ و لم یرو عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم غیره، و مات بإفریقیّة.

قال: و یقال: اسمه مسعود بن الأسود .

۳۱۷- أبو الزهراء البلویّ. قال الذهبیّ: صحابیّ، شهد فتح مصر.

۳۱۸- أبو زید الغافقیّ. روی عنه عمرو بن شرحبیل. عداده فی المصریّین، کذا فی التجرید.

۳۱۹- أبو سعاد ، صاحب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. سکن مصر، کذا فی طبقات ابن سعد، لم یزد علیه.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰۴

و قال ابن الربیع: أبو سعید، و یقال: أبو سعاد، و اسمه عبد اللّه بن بشر ، ذکر فیمن دخل مصر من الصحابة. و قال الذهبیّ: أبو سعاد الجهنیّ، قیل هو عقبة بن عامر ، و لیس بشیء، أو لعقبة کنیتان، ثم قال: أبو سعاد، نزل حمص، قیل: اسمه جابر بن أبی أسامة.

۳۲۰- أبو سعد الخیر الأنماریّ . ذکره ابن سعد فی الصّحابة الذین نزلوا مصر، و أورد له حدیثا من روایة قیس بن الحارث العامری عنه.

و قال الذهبیّ: اسمه عامر بن سعد ، و یقال أبو سعید الخیر، شامیّ، له حدیث فی الشفاعة و فی الوضوء، روی عنه قیس بن الحارث و عبادة بن نسیء.

۳۲۱- أبو سعید الإسکندریّ. له حدیث فی السحور، کذا فی التّجرید.

۳۲۲- أبو الشّموس البلویّ . قال ابن سعد: صحب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و نزل مصر.

و قال فی التجرید: شهد تبوکا، و له حدیث أورده البخاری فی تاریخه.

۳۲۳- أبو صرمة الأنصاریّ ، اسمه مالک بن قیس بن مالک، و یقا لبابة بن قیس، و قیل: قیس بن مالک. قال ابن عبد البرّ: لم یختلفوا فی شهوده بدرا و ما بعدها، و کان شاعرا محسنا. قال ابن الربیع: شهد فتح مصر.

۳۲۴- أبو ضبیس البلویّ. قال الذهبیّ: مصریّ له صحبة. و قال ابن الربیع:

دخل مصر لغزو المغرب.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰۵

۳۲۵- أبو عبد الرحمن الجهنیّ . قال الذهبیّ: یعدّ فی المصریین، روی عنه مرثد بن عبد اللّه الیزنیّ حدیثین حسنین. و ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصحابة، و قال: لهم عنه حدیثان.

۳۲۶- أبو عبد الرحمن الفهریّ . قال الذهبیّ: اسمه عبید، و قیل: یزید بن أنیس، شهد حنینا، و قد تقدّم فی حرف الیاء.

۳۲۷- أبو عبد الرحمن القینیّ، ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصحابة، و قال: لهم عنه حدیث.

و قال الذهبیّ: ذکره الطبرانیّ فی الصحابة، و یقال فیه: أبو عبد اللّه القینیّ، روی عنه أبو عبد الرحمن الحبلیّ.

۳۲۸- أبو عثمان الأصبحیّ . قال الذهبیّ: اعتمر فی الجاهلیة، روی عنه أبو قبیل المعافریّ. نزل مصر.

۳۲۹- أبو عطیة المزنیّ. قال فی التجرید. عداده فی المصریین، تفرّد بحدیثه بکر بن سوادة.

۳۳۰- أبو عمیرة المزنیّ، هو رشید بن مالک، تقدّم.

۳۳۱- أبو فاطمة الدّوسی الأزدیّ قال ابن الربیع: شهد فتح مصر: و اختطّ بها، و لهم عنه حدیث.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰۶

و قال فی التّهذیب: اسمه أنیس، و قیل عبد اللّه بن أنیس، نزل الشام، و شهد فتح مصر.

۳۳۲- أبو فاطمة الضمریّ. ذکره فی التجرید عقب الأوّل، و قال: مصریّ، روی عنه کثیر بن مرّة و أبو عبد الرحمن الحبلیّ.

۳۳۳- أبو فاطمة الأشعریّ کعب بن عاصم . قال ابن الرّبیع: شهد فتح مصر، و لهم عنه حدیث، و قد تقدّم أنّ الصحیح أنّ أبا مالک غیر کعب بن عاصم، و قد اختلف فی اسمه، فقیل: الحارث، و قیل: عبید و قیل: عبید اللّه، و قیل: عمرو. مات فی خلافة عمر.

۳۳۴- أبو مالک . نزل مصر، روی عنه سنان بن سعد، و الصّحیح عن أنس بن مالک کذا فی التجرید.

۳۳۵- أبو المبتذل خلف. روی عنه حیّ المعافری، له صحبة، و نزل إفریقیّة، و قیل: أبو المنیذر، کذا فی التجرید.

۳۳۶- أبو مسلم الغافقیّ: ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصّحابة، قال:

و لهم عنه حدیث.

۳۳۷- أبو مکنف ، قال فی التجرید: له وفادة، و شهد فتح مصر.

۳۳۸- أبو ملیکة البلویّ . ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصحابة، و قال: لهم عنه ثلاثة أحادیث. و قال الذهبیّ: نزل مصر له صحبة، روی عنه علیّ بن رباح.

۳۳۹- أبو منصور الفارسیّ. قال الذهبیّ: نزل مصر، روی عنه دوید بن نافع، خرّجه أبو یعلی، و قیل: هو تابعیّ.

۳۴۰- أبو موسی الغافقیّ مالک بن عبادة- و یقال: ابن عبد اللّه- من حلفاء بنی عبد الدار، قال ابن الربیع: خدم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و شهد فتح مصر، و لهم عنه ثلاثة أحادیث.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰۷

و قال الحسینی فی رجال المسند: صحابیّ، عداده فی المصریین.

و قال الذهبیّ فی التجرید: مصریّ، له صحبة. توفی سنة ثمان و خمسین.

۳۴۱- أبو هریرة الدّوسیّ - فی اسمه و اسم أبیه أقوال کثیرة، قال ابن الربیع:

قدم مصر علی مسلمة بن مخلّد فی خلافة معاویة، و لهم عنه ثلاثة و ثلاثون حدیثا.

۳۴۲- أبو هند الداریّ . اسمه بدیر- و یقال بدیر بن عبد اللّه بن بدیر، و هو ابن عمّ تمیم الدّاریّ و أخوه لأمّه. قال ابن الربیع: دخل مصر، و لهم عنه حدیث.

۳۴۳- أبو الهیثم. ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصحابة. و قال الذهبیّ:

روی عنه ابن لهیعة عن بکر بن سواد عنه، فی معجم الطبرانیّ.

۳۴۴- أبو وحوح البلویّ . ذکره ابن الربیع فیمن دخل مصر من الصحابة، و لهم عنه حدیث.

۳۴۵- أبو الیقظان صاحب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، ذکره ابن سعد فیمن دخل مصر من الصحابة، و أورد من طریق أبی عشانة أنه سمع أبا الیقظان صاحب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یقول:

«أبشروا، فواللّه لأنتم أشدّ حبّا لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و لم تروه من عامّة من رآه».

قلت: أبو الیقظان هذا هو عمّار بن یاسر، و هی کنیته؛ و قد تفطّن لذلک ابن الربیع، فأورد هذا الأثر فی ترجمة عمّار من طرق صرّح فی بعضها بقول أبی عشانة:

سمعت أبا الیقظان عمّار بن یاسر بصقلّیة یقول، فذکره. و قد کنت أتعجّب من ابن سعد، کیف یخفی علیه هذا حتّی رأیته خفی علی الذهبیّ أیضا؛ فقال فی التجرید فی آخر الکنی: أبو الیقظان: ذکره البخاریّ، فی الصحابة، و قد سکن مصر، روی عنه أبو عشانة فقط، هذه عبارته، و هی أعجوبة کبری.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰۸

باب المبهمات

۳۴۶- رجل من صداء ، ذکره ابن الربیع بعد ما ذکر ابن زیاد بن الحارث الصدائیّ و حبّان بن بحّ الصدائیّ، قال: و لهم عنه حدیث واحد، ثمّ أخرج من طریق أبی عبد اللّه بن جزء، عن أبی بکر بن سوادة، عن رجل من صداء، قال: أتینا النبیّ صلی اللّه علیه و سلم اثنا عشر رجلا، فبایعناه و ترک منّا رجلا لم یبایعه، فقلنا: بایعه یا رسول اللّه؛ فقال: لن أبایعه، حتّی ینزع التی علیه، إنّه من کان علیه مثل الذی علیه کان مشرکا ما کانت علیه.

قال: فنظرنا، فإذا فی عضده سیر فیه شیء من لحا شجرة.

۳۴۷- أبو جدیع المرادیّ. قال ابن الربیع: ذکر ابن وزیر و عبد العزیز بن میسرة أنّه کان عاملا للنبی صلی اللّه علیه و سلم، و أنّه کان من أهل مصر.

باب النساء

۳۴۸- ماریة بنت شمعون القبطیة، أمّ إبراهیم بن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. من أهل حفن من کورة أنصنا، أهداها له المقوقس، فاستولدها السید إبراهیم سیّد الصدّیقین.

قال ابن عبد الحکم: ماتت ماریة فی المحرّم سنة خمس عشرة، و صلّی علیها عمر ابن الخطاب، و دفنت بالبقیع. و قال ابن عبد البرّ: ماتت سنة ست عشرة.

۳۴۹- سیرین أخت ماریة، أهداها المقوقس لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فوهبها لحسّان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمن؛ روی عنها ابنها؛ و لها حدیثان. و سیرین بالسین المهملة، کما ذکره ابن عبد البرّ و الذهبی؛ و قیل: اسم أخت ماریة حسنة. قاله الأعرج، و قیل قیصر، قاله ابن لهیعة. و قد ورد أنّ المقوقس أهدی له ثلاث جوار؛ فلعل هذا اسم الثالثة، و قد وهبها لأبی جهم بن حذیفة العبدیّ، فولدت له زکریا الذی کان خلیفة عمرو بن العاص علی مصر.

۳۵۰- أمّ زکریّا، الجاریة التی أهداها المقوقس، قد شرح أمرها.

۳۵۱- أمّ عبد اللّه نبیه بن الحجّاج. امرأة عمرو بن العاص. صحابیّة قال صلی اللّه علیه و سلم:

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۰۹

«نعم أهل عبد اللّه، و أبو عبد اللّه، و أمّ عبد اللّه»، الظاهر أنّها کانت بمصر مع زوجها، و هو مقیم بها أمیرا عشر سنین.

۳۵۲- أم ذرّ، زوجة أبی ذرّ الغفاریّ. صحابیّة معروفة، و قد سکن زوجها أبو ذرّ فی مصر مدّة.

قلت: فالظاهر أنّها کانت معه، فإنّها کانت تنتقل معه حیث انتقل، و لها روایة عن أبی ذرّ فی المسند، روی الأشتر النخعیّ عنها.

۳۵۳- فاضلة الأنصاریة. امرأة ابن أنیس الجهنیّ. صحابیّة، لها حدیث. کذا فی التجرید.

قلت: و الظاهر أنها کانت بمصر مع زوجها حین أقام بها.

۳۵۴- سودة بنت أبی ضبیس الجهنیّة. قال الذهبیّ: لها و لأبیها صحبة، بایعت بعد الفتح.

قلت: و أبوها کان بمصر، فلعلّها کانت معه.

تنبیه

المقوقس صاحب الإسکندریة ذکره ابن منده و أبو نعیم فی کتابیهما فی الصحابة و ابن قانع فی معجم الصحابة، و أورده الذهبی فی التجرید، قال: و لا مدخل له فی الصحابة فما زال نصرانیّا قال: و اسمه جریج.

خاتمة

قال ابن الربیع: ذکر ابن وزیر أنّه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلیّ ممّن بایع تحت الشجرة مائة رجل، و المقلّل یقول: سبعون رجلا.

و أخرج ابن عبد الحکم، عن سلیمان بن یسار قال: غزونا إفریقیّة مع ابن حدیج، و معنا بشر کثیر من أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من المهاجرین و الأنصار.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱۰

هذا آخر الکتاب. و قال الحافظ الشمس الداوردیّ تلمیذ المؤلّف: قال مؤلّفه رحمه اللّه تعالی: فرغت من تحریره یوم الأحد مستهلّ المحرّم سنة ثمان و ثمانین و ثمانمائة.

ذکر من کان بمصر من مشاهیر التابعین الذین رووا الحدیث

۱- إیاس بن عامر الغافقیّ المصریّ . عن علیّ و عقبة بن عامر، و عنه ابن أخیه موسی بن أیّوب. قال ابن یونس: وفد علی علیّ، و شهد معه مشاهده.

۲- حسّان بن کریب الرّعینیّ الحمیریّ . أبو کریب المصریّ. عن عمر و علیّ.

شهد فتح مصر، وثّقه ابن حبّان.

۳- سلیم بن عنز التجیبیّ. فی المجتهدین، و کذا جملة من التابعین و أتباعهم.

۴- عبد اللّه بن زریر الغافقیّ المصریّ . عن عمرو. قال العجلیّ: مصریّ تابعیّ ثقة. مات سنة ثمانین.

۵- زیاد بن ربیعة بن نعیم الحضرمیّ المصریّ. عن ابن عمر و أبی ذرّ. وثّقه العجلیّ. مات سنة خمس و تسعین.

۶- شقیق بن ثور بن عنبر السّدوسیّ المصریّ. عن أبیه و عثمان و علیّ و معاویة. وثّقه ابن حبّان. مات سنة أربع و ستین .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱۱

۷- شیبان بن أمیّة - و یقال ابن قیس القتبانیّ- أبو حذیفة المصریّ. عن رویفع ابن ثابت و أبی عمیرة المزنیّ، و عنه بکر بن سوادة و شییم القتبانیّ. قال فی التهذیب:

فیه جهالة.

۸- قیس بن سمیّ التّجیبیّ . شهد فتح مصر، و روی عن عمرو بن العاص، و عنه سوید بن قیس. لیس بمشهور.

۹- کثیر بن قلب الصّدفیّ الأعرج . عن عقبة بن عامر و أبی فاطمة الدّوسیّ.

۱۰- أبو قیس مولی عمرو بن العاص. عنه و عن أمّ سلمة. وثّقه ابن حبّان.

مات سنة أربع و خمسین.

۱۱- أبو الأزهر المصریّ . عن عمر و حذیفة و سلمان: و عنه عبد اللّه بن أبی جعفر المصریّ و غیره.

۱۲- أسلم بن یزید أبو عمران التّجیبیّ المصریّ. عن أبی أیّوب و عقبة بن عامر و عنه یزید بن أبی حبیب. وثّقه النّسائیّ. کان وجیها بمصر فی أیّامه، و کانت الأمراء یسألونه فی حوائجهم.

۱۳- ثمامة بن شفیّ الهمدانیّ أبو علیّ المصریّ نزیل الإسکندریة. عن عقبة بن عامر و فضالة بن عبید. وثّقة النّسائیّ. مات قبل العشرین و مائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱۲

۱۴- الحارث بن یزید الحضرمیّ أبو عبد الکریم المصریّ. عن جبیر بن نفیر و عبد الرحمن بن حجیرة. و عنه الأوزاعیّ و اللیث. قال اللیث: کان یصلّی کلّ یوم ستمائة رکعة. مات ببرقة سنة ثلاثین و مائة، و له مائة سنة. قاله الذّهبیّ فی التّجرید.

۱۵- الحکم بن عبد اللّه البلویّ المصریّ. عن علیّ بن رباح، و عنه یزید بن أبی حبیب. وثّقة ابن معین.

۱۶- أبو عشّانة المعافریّ: حیّ بن یومن المصریّ. عن ابن عمرو و عقبة بن عامر. وثّقة أحمد و یحیی، و ابن حبّان و غیرهم. مات سنة ثمانی عشرة و مائة.

۱۷- داود السراج الثّقفیّ المصریّ. عن أبی سعید الخدریّ. و عنه قتادة. وثّقه ابن حبّان.

۱۸- دخین بن عامر الحجریّ أبو لیلی المصریّ. کاتب عقبة بن عامر. عنه و عن بکر بن سوادة و عدّة. وثّقه ابن حبّان، قتله الروم سنة اثنتین و مائة .

۱۹- زهیر بن قیس البلویّ المصریّ . عن علقمة بن رمثة البلویّ، و عنه سوید ابن قیس.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱۳

۲۰- زیاد بن نافع التّجیبیّ المصریّ. عن علیّ بن رباح، و عنه بکر بن سوادة.

وثّقه ابن حبّان.

۲۱- سالم بن أبی سالم سفیان بن هانیء الجیشانیّ المصریّ. عن أبیه و ابن عمرو، و عنه ابنه عبد اللّه و یزید بن أبی حبیب. وثّقة ابن حبّان.

۲۲- سلیم بن جبیر المصریّ أبو یونس. عن مولاه، عن أبی هریرة و أبی أسید الساعدیّ. وثّقة النّسائیّ. مات سنة ثلاث و عشرین و مائة.

۲۳- سعید بن الصّلت بن یعقوب المصریّ . أرسل عن سهیل بن بیضاء، و روی عن ابن عبّاس و غیره، و عنه محمد بن إبراهیم التّیمیّ و بکر بن سوادة. وثّقة ابن حبّان. قال البخاریّ و أبو حاتم: هو سعید- بفتح أوّله- و قال ابن أبی عاصم فی کتاب الآحاد و المثانی: سعید بالضّم. قال الحسینیّ: و هو الصواب.

۲۴- سلیمان بن عمرو بن عبید اللیثیّ العتواریّ. أبو الهیثم المصریّ. عن أبی سعید و أبی هریرة و أبی بصرة الغفاریّ. و عنه درّاج و غیره. وثّقة ابن معین .

۲۵- سوید بن قیس التّجیبیّ المصریّ. عن ابن عمرو بن عمرو. وثّقه ابن حبّان . حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ؛ ج۱ ؛ ص۲۱۳

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱۴

۲۶- شییم بن بیتان القتبانیّ البلویّ المصریّ. عن أبیه و رویفع بن ثابت. وثّقه ابن معین و غیره .

۲۷- صالح بن خیوان- بفتح المعجمة، و قیل بالمهملة- السّبئیّ المصریّ. عن ابن عمر و عقبة بن عامر و الثابت بن خلاد. وثّقه ابن حبّان .

۲۸- عبّاس بن جلید- بالجیم، مصغّر- الحجری المصریّ. عن ابن عمر و عبد اللّه بن الحارث الزّبیدیّ. وثّقه العجلیّ و أبو زرعة. مات قریبا من سنة مائة .

۲۹- عبد اللّه بن رافع الحضرمیّ المصریّ أبو سلمة. عن أبی هریرة، و عنه سلیمان بن راشد. ذکره ابن حبّان فی الثقات .

۳۰- عبد اللّه بن أبی مرّة الزّوقیّ المرادیّ. شهد فتح مصر، و اختطّ بها. روی عن خارجة بن حذافة حدیث الوتر، و عنه عبد اللّه بن راشد و زین بن عبد اللّه الزّوقیّ .

۳۱- عبد اللّه بن منین الیحصبیّ المصریّ. عن ابن عمرو، و عنه الحارث بن سعید العتقیّ .

۳۲- عبد اللّه بن یزید المعافریّ أبو عبد اللّه الحبلیّ المصریّ. عن ابن مسعود و أبی ذرّ و أبی أیّوب و جابر و عدّة. مات بإفریقیّة سنة مائة .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱۵

۳۳- عبد الرحمن بن جبیر المصریّ المؤذّن. عن أبی الدرداء و عدّة. مات سنة سبع و تسعین .

۳۴- عبد الرحمن بن زغب الإیادیّ. عن عبد اللّه بن حوالة، و عنه ضمرة بن حبیب. قال الحاکم فی المستدرک: فی تابعیّ أهل مصر.

۳۵- عبد الرحمن بن رافع التّنوخیّ أبو الجهم المصریّ. قاضی إفریقیّة، عن ابن عمرو و غیره، و عنه ابنه إبراهیم، و بکر بن سوادة. قال البخاریّ: فی حدیثه بعض مناکیر .

۳۶- عبد الرحمن بن شماسة المهریّ المصریّ. عن أبی ذرّ و زید بن ثابت و عائشة. مات بعد المائة .

۳۷- عبد الرحمن بن عبد اللّه الغافقیّ أمیر الأندلس. عن ابن عمر، و عنه عبد العزیز بن عمر بن عبد العزیز. قال ابن معین: لا أعرفه. و قال ابن یونس: قتلته الروم بالأندلس سنة خمس عشرة و مائة .

۳۸- عبد الرحمن بن و علة السّبئیّ المصریّ. عن ابن عمر و ابن عباس، و عنه أبو الخیر الیزنیّ .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱۶

۳۹- عبد العزیز بن مروان بن الحکم الأمویّ. أمیر مصر. عن أبیه و أبی هریرة و عقبة بن عامر. و عنه ابنه عمر أمیر المؤمنین، و الزّهریّ و طائفة. وثّقه النّسائیّ و ابن سعد. مات سنة اثنتین ، و قیل: خمس و ثمانین.

۴۰- عبد العزیز بن أبی الصّعبة التیمیّ مولاهم المصریّ. عن أبیه، و أبی أفلح الهمدانیّ، و عنه یزید بن أبی حبیب. وثّقه ابن حبّان.

۴۱- عبید بن ثمامة المرادیّ المصریّ. عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء، و عنه عبد الملک بن أبی کریمة.

۴۲- عمّار بن سعد التّجیبیّ . شهد فتح مصر. عن عمرو بن العاص و أبی الدرداء، و عنه الضحّاک بن شرحبیل. مات سنة خمس و مائة.

۴۳- عمرو بن مالک الهمدانیّ أبو علیّ الجنبیّ المصریّ. عن أبی سعید الخدریّ و فضالة بن عبید، وثّقه ابن معین.

۴۴- عمرو بن الولید بن عبدة المصریّ . عن ابن عمرو و قیس بن سعد، و عنه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱۷

یزید بن أبی حبیب. شهد فتح مصر، و مات سنة مائة. وثّقه ابن حبّان.

۴۵- عمران بن عبد اللّه المعافریّ المصریّ. عن ابن عمر، و عنه عبد الرحمن بن زیاد بن أنعم. ضعّفه ابن معین.

۴۶- عیسی بن هلال الصّدفیّ المصریّ. عن ابن عمرو، و عنه درّاج. وثّقه ابن حبّان.

۴۷- قیصر التّجیبیّ المصریّ. عن ابن عمرو، و عنه یزید بن أبی حبیب و مکحول. وثّقه ابن حبّان و أبو حاتم.

۴۸- کلیب بن ذهل الحضرمیّ المصریّ. عن عبید بن جبر، و عنه یزید بن أبی حبیب. وثّقه ابن حبّان.

۴۹- لهیعة بن عقبة الحضرمیّ- والد عبد اللّه- المصریّ. عن سفیان بن وهب الصحابیّ، و عنه یزید بن أبی حبیب و غیره. وثّقه ابن حبّان. مات سنة مائة .

۵۰- مالک بن سعد التّجیبیّ. عن ابن عبّاس، و عنه مالک بن جبر الزّیادیّ.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱۸

قال أبو زرعة: مصریّ لا بأس به. وثّقه ابن حبّان.

۵۱- محمد بن هدیّة الصّدفیّ. عن ابن عمرو، و عنه شراحیل المعافریّ. وثّقه ابن حبّان. و قال ابن یونس: لیس له غیر حدیث واحد.

۵۲- مسلم بن مخشیّ المدلجیّ أبو معاویة المصریّ. عن ابن الفراسیّ، و عنه بکر بن سوادة. وثّقه ابن حبّان.

۵۳- مسلم بن یسار المصریّ أبو عثمان الطّنبذیّ. عن ابن عمر و أبی هریرة.

مات بإفریقیّة زمن هشام بن عبد الملک.

۵۴- المغیرة بن أبی بردة العبدریّ المصریّ. عن أبی هریرة، و عنه سعید بن مسلمة المخزومیّ. وثّقه النّسائیّ و غیره.

۵۵- المغیرة بن نهیک الحجریّ المصریّ . عن عقبة بن عامر، و عنه عثمان بن ابن نعیم الرّعینیّ.

۵۶- منصور بن سعید بن الأصبغ الکلبی المصریّ. عن دحیة، و عنه أبو الخیر مرثد. قال العجلی: تابعیّ ثقة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۱۹

۵۷- ناعم بن أجیل الهمدانی أبو عبد اللّه المصریّ مولی أمّ سلمة. عنها و عن عثمان و علیّ و ابن عمر و ابن عبّاس، و عنه الأعرج و یزید بن أبی حبیب.

۵۸- هشام بن أبی رقیّة المصریّ . عن ابن عمرو، و عقبة بن عامر و مسلمة بن مخلد، و عنه عمرو بن الحارث و غیره. وثّقه ابن حبّان.

۵۹- الهیثم بن شفیّ الرّعینیّ المصریّ أبو الحصین . عن ابن عمرو، و أبی ریحانة، و عنه یزید بن أبی حبیب.

۶۰- الولید بن قیس بن الأخرم التّجیبیّ المصریّ. عن أبی سعید الخدری، و عنه ابنه عبد اللّه و سالم بن غیلان و یزید بن أبی حبیب. وثّقه ابن حبّان.

۶۱- یزید بن رباح أبو فراس المصریّ. عن مولاه ابن عمرو و ابن عمر و أمّ سلمة، و عنه الزّهریّ و بکر بن سوادة. مات سنة تسعین.

۶۲- یزید بن صبح المصریّ. عن عقبة بن عامر، و عنه عمرو بن الحارث و جماعة. وثّقه ابن حبّان.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲۰

۶۳- أبو أفلح الهمدانیّ المصریّ. عن عبد اللّه بن زریر الغافقیّ، و عنه بکر بن سوادة و غیره.

۶۴- أبو الخطاب المصریّ. عن أبی سعید الخدریّ، و عنه أبو الخیر الیزنی. قال النّسائیّ: لا أعرفه .

۶۵- أبو طلحة درع بن الحارث الخولانیّ المصریّ. شهد فتح مصر. عن أبی ذرّ، و عنه یزید بن أبی حبیب.

۶۶- أبو عامر عبد اللّه بن جابر الحجریّ المصریّ. عن أبی ریحانة الأزدیّ، و عنه الهیثم بن شفیّ الرّعینیّ و عبد الملک بن عبد اللّه الخولانیّ.

۶۷- أبو عبیدة بن عقبة بن نافع الفهریّ المصریّ. قیل: اسمه مرّة. عن أبیه و أخیه عیاض و ابن عمرو، عنه عبد الکریم بن الحارث و غیره. وثّقه ابن حبّان.

۶۸- أبو عیاش المعافریّ المصریّ. عن جابر و أبی هریرة، و عنه یزید بن أبی حبیب و غیره، لا یعرف اسمه .

۶۹- أبو الهيثم كثير المصرىّ. مولى عقبة بن عامر. عن مولاه، و عنه كعب بن علقمة التّنوخىّ.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲۱

۷۰- يزيد الخولانىّ المصرىّ الكبير. عن فضالة بن عبيد، و عنه عطاء بن دينار .

و من صغار التابعين طبقة قتادة و الزّهرىّ

۷۱- إسحاق بن أسيد الأنصارى الخراسانى. نزيل مصر. عن نافع و عطاء، و عنه الليث و طائفة. قال الذهبىّ: ليّن.

۷۲- إسماعيل بن يحيى المعافرىّ المصرىّ. عن سهل بن معاذ، و عنه عبد اللّه ابن سليمان الطويل. فی حديثه نكارة.

۷۳- بكر بن عمرو المعافرىّ المصرىّ. إمام جامعها ، عن عكرمة و بكير بن الأشج، و عنه ابن لهيعة. مات فی خلافة المنصور.

۷۴- ثبات بن ميمون المصرى. عن ثعلب الأسلمىّ و نافع مولى ابن عمر، و عنه عمرو بن الحارث.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲۲

۷۵- الجلاح أبو كثير الأموى المصرىّ. مولى عبد العزيز بن مروان. عن أبى سلمة بن عبد الرحمن و حنش الصّنعانىّ، و عنه عمرو بن الحارث و الليث. قال ابن يونس: كان عمر بن عبد العزيز قد جعل إليه القصص بالإسكندرية. مات سنة عشرين و مائة.

۷۶- الحارث بن سعيد العتقىّ المصرىّ. عن عبد اللّه بن منين، و عنه نافع ابن يزيد و ابن لهيعة. مجهول.

۷۷- الحارث بن يعقوب الأنصارىّ المصرىّ العابد. مولى قيس بن سعد بن عبادة، والد الفقيه عمرو. عن سهل بن سعد و عبد الرحمن بن شماسة، و عنه ابنه عمرو و الليث. وثّقه ابن معين و غيره.

۷۸- حبّان بن أبى جبلة المصرىّ القرشىّ. عن ابن عبّاس و ابن عمر و عمرو بن العاص و ابنه، و عنه موسى بن علىّ بن رباح. مات بإفريقيّة سنة اثنتين و عشرين مائة.

۷۹- حجّاج بن شدّاد الصّنعانىّ المصرىّ. عن أبى صالح الغفارىّ، و عنه حيوة بن شريح و عدّة. وثّقه ابن حبّان. و مات سنة تسع و عشرين و مائة.

۸۰- حكيم بن عبد اللّه بن قيس بن مخرمة بن المطّلب المطّلبىّ المصرىّ. عن ابن عمر و عامر بن سعد، و عنه يزيد بن أبى حبيب و الليث. مات سنة ثمانى عشرة و مائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲۳

۸۱- حكيم بن عبد الرحمن المصرىّ أبو غسّان. عن الحسن البصرىّ. و عنه الليث.

۸۲- درّاج بن سمعان أبو السّمح المصرىّ القاصّ . مولى عبد اللّه بن عمرو بن العاص. يقال: اسمه عبد الرحمن، و درّاج لقب. عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء؛ و عنه الليث. مات سنة ست و عشرين و مائة .

۸۳- خمير بن مالك الكلاعىّ الحميرىّ. قاضى الإسكندرية. عن ابن عمرو، قال الدّارقطنى: عداده فی المصريين.

۸۴- راشد بن جندل اليافعى. عن حبيب بن أوس الثّقفىّ، و عنه يزيد بن أبى حبيب. وثّقه ابن حبّان، و قال: يروى المراسيل.

۸۵- راشد الثّقفىّ. مولى حبيب بن أوس. عن مولاه، و عنه يزيد بن أبى حبيب. وثّقه ابن حبّان، و قال: يروى المراسيل .

۸۶- ربيعة بن سليم التّجيبىّ المصرىّ. عن حنش الصّنعانىّ، و بشر بن عبيد اللّه، و عنه يحيى بن أيّوب و ابن لهيعة. وثّقه ابن حبّان.

۸۷- ربيعة بن سيف المعافرىّ الإسكندرانىّ. عن فضالة بن عبيد، و عنه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲۴

اللّيث. قال الدّارقطنىّ: مصرىّ صالح. توفّى فی حدود عشرين و مائة .

۸۸- ربيعة بن لقيط التّجيبىّ المصرىّ. عن عبد اللّه بن حوالة و مالك بن هبيرة، و عنه يزيد بن أبى حبيب و غيره. وثّقه ابن حبّان.

۸۹- زبّان بن عبد العزیز بن مروان الأمویّ. عن أخیه عمر بن عبد العزیز، و عنه أسامة بن زید و اللیث. قال ابن حبّان فی الثقات: یروی المراسیل، و کان أحد الفرسان. قتل ببوصیر مع مروان الحمار سنة اثنتین و ثلاث و مائة.

۹۰- زهرة بن معبد بن عبد اللّه بن هشام التّیمی أبو عقیل. نزیل مصر، عن جدّه، و له صحبة، و عن ابن عمرو بن الزبیر. مات بالإسکندریة سنة خمس و ثلاثین و مائة عن سنّ عالیة، و ذکر أنّه کان من الأبدال.

۹۱- زیاد بن عبید الحمیریّ المصریّ. عن رویفع بن ثابت و عقبة بن عامر، و عنه حیوة بن شریح. ذکره ابن حبّان فی الثقات.

۹۲- سعد بن سنان- و یقال سنان بن سعد، و یقال سعید بن سنان- الکندیّ المصریّ. عن أنس و غیره، و عنه یزید بن أبی حبیب فقط. قال النّسائیّ: لیس بثقة .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲۵

۹۳- سلیمان بن راشد، المصریّ. عن عبد اللّه بن رافع الحضرمیّ، و عنه خالد بن یزید و سعید بن أبی هلال. ذکره ابن حبّان فی الثقات.

۹۴- سلیمان بن زیاد الحضرمیّ المصریّ. عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء، و عنه ابنه غوث و ابن لهیعة. وثّقه ابن معین، و قال أبو حاتم: شیخ صحیح الحدیث.

۹۵- سهل بن معاذ بن أنس الجهنیّ. شامیّ نزل مصر. عن أبیه، و عنه اللیث و ثور بن یزید. وثّقه ابن حبّان.

۹۶- سوید الجذامیّ . عن أبی عشّانة المعافریّ، و عنه ابنه معروف.

۹۷- سیّار بن عبد الرحمن الصّدفیّ المصریّ عن حنش الصّنعانیّ و عکرمة، و عنه ابن لهیعة و اللّیث. وثّقه ابن حبّان، و ضعّفه ابن معین.

۹۸- صالح بن أبی عریب قلیب بن حرمل الحضرمیّ. عن خلّاد بن السائب.

و عنه کثیر بن مرّة، و عنه حیوة بن شریح و اللّیث. وثّقه ابن حبّان.

۹۹- عامر بن یحیی المعافریّ أبو خنیس المصریّ. عن ابن عمر، و فضالة بن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲۶

عبید، و عنه اللیث. مات قبل عشرین و مائة.

۱۰۰- عبد اللّه بن ثعلبة الحضرمیّ المصریّ. عن عبد الرحمن بن حجیرة.

وثّقه ابن حبّان.

۱۰۱- عبد اللّه بن راشد الزّوفیّ أبو الضّحاک المصریّ. عن عبد اللّه بن أبی مرّة، و عنه یزید بن حبیب. وثّقه ابن حبّان.

۱۰۲- عبد اللّه بن مالک بن حذافة. حجازیّ نزل مصر. عن أمّ العالیة بنت سبیع، و عنه کثیر بن فرقد فقط.

۱۰۳- عبد اللّه بن هبیرة السّبتیّ الحضرمیّ أبو هبیرة المصریّ. عن أبی تمیم الجیشانیّ و قبیصة بن ذؤیب. مات سنة ست و عشرین و مائة .

۱۰۴- عبد الکریم بن الحارث الحضرمیّ المصریّ العابد أبو الحارث. عن المستورد بن شدّاد و عنه اللیث. قال ابن یونس: کان من العبّاد المجتهدین. مات ببرقة سنة ستّ و ثلاثین و مائة.

۱۰۵- عثمان بن نعیم الرّعینیّ المصریّ. عن المغیرة بن نهیک، و عنه ابن لهیعة فقط. قال فی التهذیب: فیه نظر.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲۷

۱۰۶- عطاء بن دینار الهذلیّ أبو الرّیان المصریّ. عن أبی یزید الخولانیّ، و عنه حیوة بن شریح. وثّقه أحمد. مات سنة ست و عشرین و مائة.

۱۰۷- عقبة بن مسلم التّجيبى أبو محمد القاصّ المصرىّ. إمام جامعها، عن ابن عمر و ابن عمرو، و عنه حيوة بن شريح، وثّقه العجلىّ. مات قريبا من سنة عشرين و مائة.

۱۰۸- عمر بن السائب المصرىّ، مولى بنى زهرة. عن أسامة بن زيد، و عنه ابن لهيعة و اللّيث. وثّقه ابن حبّان.

۱۰۹- عمرو بن جابر الحضرمىّ أبو زرعة المصرىّ. عن جابر بن عبد اللّه و سهل بن سعد، و عنه ابنه عمران و ابن لهيعة. قال النّسائىّ: ليس بثقة.

۱۱۰- عمران بن أبى أنس العامرىّ المصرىّ. عن أبى هريرة و سلمان الأغرّ، و عنه ابنه عبد الحميد و يزيد بن أبى حبيب. مات سنة سبع عشرة و مائة.

۱۱۱- قيس بن رافع الأشجعىّ المصرىّ أبو رافع. عن ابن عمر و ابن عمرو

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲۸

و أبى هريرة، و عنه ابن لهيعة و عبد الكريم بن الحارث و يزيد بن أبى حبيب. ذكره ابن حبّان فى الثقات.

۱۱۲- قيس بن سالم المعافرىّ أبو جزرة المصرى. عن عمر بن عبد العزيز و أبى أمامة بن سهل بن حبيب، و عنه بكر بن مضر و اللّيث و يحيى بن أيّوب. ذكره ابن حبّان فى الثّقات.

۱۱۳- كعب بن علقمة بن كعب التّنوخىّ المصرىّ. عن سعيد بن المسيّب، و عنه اللّيث. مات سنة ثلاثين و مائة.

۱۱۴- مشرح بن هاعان المعافرىّ أبو المصعب المصرىّ. عن عقبة بن عامر، و عنه اللّيث. وثّقه ابن معين، و قال ابن حبّان: يروى عن عقبة مناكيره، لا يتابع عليها.

مات قريبا من سنة عشرين و مائة.

۱۱۵- موسى بن وردان المصرىّ القاصّ أبو عمرو. عن جابر و أبى سعيد و أبى هريرة، و عنه ابنه سعيد، و اللّيث و ابن لهيعة. وثّقه أبو داود و العجلىّ، و ضعّفه أبو حاتم. و قال الدارقطنى: لا بأس به. مات سنة سبع عشرة و مائة .

۱۱۶- واهب بن عبد اللّه المعافرىّ المصرىّ . عن ابن عمر و أبى هريرة، و عنه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۲۹

ابن لهيعة. وثّقه ابن حبّان. مات سنة سبع و ثلاثين ببرقة.

۱۱۷- وفاء بن شريح الصّدفىّ المصرى. عن سهل بن سعد و المستورد بن شدّاد، و عنه بكر بن سوادة و زيادة بن نعيم. وثّقه ابن حبّان.

۱۱۸- يزيد بن عمرو المعافرىّ المصرىّ. عن ابن عمرو، و عنه اللّيث و ابن لهيعة. قال أبو حاتم: لا بأس به.

۱۱۹- يزيد بن محمد بن قيس المطلبىّ المصرىّ. عن أبى الهيثم العتوارىّ و محمد بن عمرو بن حلحلة، و عنه اللّيث و يزيد بن أبى حبيب. وثقه ابن حبّان.

۱۲۰- أبو طعمة هلال مولى عمر بن عبد العزيز القارئ. عن ابن عمر، و مولاه و عنه ابن لهيعة، شامىّ سكن مصر، ضعّفه أبو أحمد الحاكم، و وثّقه غيره.

۱۲۱- أبو عيسى الخراسانىّ- نزل مصر- قيل اسمه سليمان بن كيسان، و قيل:

محمد بن عبد اللّه . عن الضحّاك و عطاء، و عنه حيوة بن شريح و ابن لهيعة. وثّقه ابن حبّان .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳۰

طبقة أخرى أصغر من التى قبلها و هى طبقة الأعمش و أبى حنيفة

۱۲۲- إبراهيم بن نشيط الوعلانىّ. دخل على عبد اللّه بن الحارث بن جزء، و روى عن نافع و الزّهرىّ، و عنه اللّيث و ابن وهب. وثّقه

أبو زرعة و غيره. مات سنة إحدى- أو اثنتين- و ستين و مائة. و قال الذهبيّ: مصريّ تابعيّ، غزا القسطنطينية زمن سليمان.

۱۲۳- بشير بن أبي عمرو الخولانيّ المصريّ أبو الفتح. عن عكرمة و الوليد بن قيس التّجيبيّ. و عنه حيوة بن شريح و ابن لهيعة و الليث. و قال أبو زرعة: مصري ثقة.

۱۲۴- جعفر بن ربيعة الكنديّ أبو شرحبيل المصريّ. رأى عبد اللّه بن الحارث ابن جزء، و روى عن الأعرج، و عنه الليث. قال أحمد: كان شيخا من أصحاب الحديث. ثقة. مات سنة ستّ و ثلاثين و مائة.

۱۲۵- حرملة بن عمران التّجيبيّ أبو حفص المصريّ. جدّ حرملة ابن صاحب الشافعيّ. عن عبد الرحمن بن شماسة، و عنه المبارك و ابن وهب. وثّقه أحمد و يحيى.

۱۲۶- حسان بن عبد اللّه المصري. عن سعيد بن أبي هلال، و عنه حيوة بن شريح و غيره. وثّقه ابن حبّان.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳۱

۱۲۷- الحسن بن ثوبان الهوزنيّ المصريّ أبو ثوبان. عن عكرمة، و عنه الليث. وثّقه ابن حبّان. قال ابن يونس: كان له عبادة و فضل. مات سنة أربع و خمسين و مائة.

۱۲۸- حفص بن الوليد بن سيف الحضرميّ أبو بكر المصريّ. أمير مصر. عن الزهريّ، و عنه الليث. وثّقه ابن حبّان. استشهد بمصر في شوال سنة ثمان و عشرين و مائة.

۱۲۹- حميد بن زياد أبو صخر المدنيّ الخرّاط. سكن مصر. عن نافع و المقبريّ، و عنه ابن وهب و جماعة.

۱۳۰- حميد بن زياد الأصبحيّ . مصريّ. حكى عن عمر بن عبد العزيز.

۱۳۱- حميد بن هانيء أبو هانيء الخولانيّ المصريّ. عن أبي عبد الرحمن الحبليّ و عليّ بن رباح، و عنه ابن لهيعة و اللّيث و ابن وهب. مات سنة اثنتين و أربعين و مائة.

۱۳۲- حنين بن أبي حكيم المصريّ. عن عليّ بن رباح و مكحول و نافع. و عنه الليث و ابن لهيعة. وثّقه ابن حبّان.

۱۳۳- حيّ بن عبد اللّه بن شريح المعافريّ الحبليّ أبو عبد اللّه المصريّ. عن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳۲

أبي عبد الرحمن الحبليّ. و عنه اللّيث و ابن لهيعة و ابن وهب: قال ابن معين: ليس به بأس، و ضعّفه النّسائيّ، و قال أحمد: أحاديثه مناكير. مات سنة ثلاث و أربعين و مائة.

۱۳۴- دويد بن نافع أبو عيسى الشاميّ. نزل مصر. و يقال ذويد. عن أبي صالح السّمانّ و الزّهريّ، و عنه ابنه عبد اللّه و الليث. قال ابن حبّان: مستقيم الحديث.

۱۳۵- راشد بن يحيى - و يقال: ابن عبد اللّه أو يحيى- المعافريّ. عن أبي عبد الرحمن الحبليّ، و عنه ابن لهيعة و عبد الرحمن بن زياد الإفريقيّ.

۱۳۶- رزيق الثّقفيّ . عن عبد الرحمن بن شماسة، و عنه ابن لهيعة. مجهول.

۱۳۷- زبّان بن فائد المصريّ أبو جوين الحمزاويّ. عن سهل بن معاذ بن أنس، و عنه اللّيث و ابن لهيعة. قال أحمد: أحاديثه مناكير. قال أبو حاتم: صالح، مات سنة خمس و خمسين و مائة.

۱۳۸- زيادة بن محمد الأنصاريّ. عن محمد بن كعب القرظيّ، و عنه اللّيث و ابن لهيعة. قال البخاريّ و غيره: منكر الحديث.

۱۳۹- سالم بن غيلان التّجيبيّ المصريّ. عن يزيد بن أبي حبيب، و عن ابن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳۳

لهيعة و ابن وهب. قال أحمد و غيره: ليس به بأس.

۱۴۰- سعید بن أبی هلال اللّیثی أبو العلاء المصریّ. عن نافع و عدّة، و عنه اللّیث. مات سنة تسع و أربعین و مائة.

۱۴۱- سعید بن یزید الحمیریّ القتبانیّ أبو شجاع الإسکندرانیّ. عن خالد بن أبی عمران و درّاج، و عنه اللیث. قال ابن یونس: کان من العبّاد. ثقة فی الحدیث.

مات سنة أربع و خمسین و مائة.

۱۴۲- شراحیل بن یزید المعافریّ أبو محمد المصریّ. عن أبی قلابة، و عنه ابن لهیعة. وثّقه ابن حبّان.

۱۴۳- شرحبیل بن شریک المعافریّ أبو محمد المصریّ. عن أبی عبد الرحمن الحبلیّ. و عنه اللّیث و أبو لهیعة.

۱۴۴- الضّحاک بن شرحبیل بن عبد اللّه الغافقیّ المصریّ. عن ابن عمر و أبی هریرة و زید بن أسلم، و عنه ابن لهیعة و حیوة بن شریح. وثّقه ابن حبّان.

۱۴۵- طلحة بن أبی سعید الإسکندرانیّ أبو عبد الملک المصریّ. عن سعید

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳۴

المقبریّ، و عنه اللیث و ابن وهب. وثّقه أبو زرعة و غیره.

۱۴۶- عبد اللّه بن جنادة المعافریّ المصریّ. عن أبی عبد الرحمن الحبلیّ، و عنه یحیی بن أیّوب و سعید بن أبی أیّوب. وثّقه ابن حبّان.

۱۴۷- عبد اللّه بن سلیمان بن زرعة الحمیریّ أبو حمزة المصریّ الطویل. عن نافع، و عنه اللّیث و مفضّل بن فضالة، وثّقه ابن حبّان.

۱۴۸- عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمیّ أبو خالد. أمیر مصر. عن الزّهریّ، و عنه اللیث. قال ابن یونس: کان ثبتا فی الحدیث.

مات سنة سبع و عشرین و مائة.

۱۴۹- عبد الرحمن بن زیاد بن أنعم الشّعبانیّ الإفریقیّ. قاضی إفریقیّة. عداده فی أهل مصر. عن أبیه و أبی عبد الرحمن الحبلیّ، و عنه ابن المبارک و ابن وهب. رواه أحمد و غیره. و قال التّرمذیّ: رأیت البخاریّ یقوی أمره، و یقول: هو مقارب الحدیث.

مات سنة ستّ و خمسین و مائة.

۱۵۰- عبد الرحمن بن تمران. مصریّ عن أبی الزّبیر المکیّ، و عنه أبو شریح، کذا وقع فی نسخ ابن ماجه، و الصّواب: عبد اللّه. قاله المزّی و غیره.

۱۵۱- عبد الجلیل بن حمید الیحصبیّ أبو مالک المصریّ. عن الزّهریّ و أیّوب السّختیانیّ، و عنه ابن وهب و آخرون. قال النّسائیّ: لیس به بأس. مات سنة ثمان و أربعین و مائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳۵

۱۵۲- عبد الرحیم بن میمون المزنیّ . نزیل مصر أبو مرحوم المعافریّ. عن سهل بن معاذ و علیّ بن رباح، و عنه سعید بن أبی أیّوب و ابن لهیعة. ضعّفه ابن معین.

و قال ابن ماکولا: زاهد، یعرف بالإجادة و الفضل. مات سنة ثلاث و أربعین و مائة.

۱۵۳- عبید اللّه بن المغیرة السّبئیّ أبو المغیرة المصریّ. عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء، و عنه ابن لهیعة و طائفة. قال أبو حاتم: صدوق، مات سنة إحدی و ثلاثین و مائة.

۱۵۴- عبید بن سویّة بن أبی سویّة الأنصاریّ المصریّ. عن عبد الرحمن بن حجیرة، و عنه حیوة بن شریح و جماعة. مات سنة خمس و ثلاثین و مائة.

۱۵۵- عمیرة بن أبی ناجیة الرّعینیّ أبو یحیی المصریّ. عن أبیه و بکر بن سوادة. و عنه ابن لهیعة و اللّیث. وثّقه النّسائیّ.

۱۵۶- العلاء بن کثیر الإسکندرانیّ. مولی قریش أبو محمد. عن توبة بن نمر الحضرمیّ و سعید بن المسیّب، و عنه بکر بن مضر و

حیوة بن شریح و اللّیث. قال أبو زرعة: مصریّ ثقة. و قال ابن یونس: کان مستجاب الدّعوة. مات بالإسکندریة سنة أربع و أربعین و مائة.

۱۵۷- عیاش بن القتبانیّ أبو عبد الرحیم المصریّ . عن بکیر بن الأشجّ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳۶

و أبی عبد الرحمن الحبلیّ. و عنه ابناه: عمرو و عبد اللّه، و حیوة بن شریح و اللّیث.

۱۵۸- قباث بن رزین اللخمیّ أبو هاشم المصریّ. عن عکرمة و علیّ بن رباح، و عنه ابن لهیعة و عدّة. وثّقه ابن حبّان. و قال أحمد: لا بأس به.

۱۵۹- قرّة بن عبد الرحمن بن حیوئیل المعافریّ أبو محمد المصریّ. عن أبیه و الزّهریّ. و عنه الأوزاعیّ و اللّیث.

۱۶۰- قیس بن الحجّاج بن خلی الکلاعیّ الحمیریّ المصریّ. عن حنش الصّنعانیّ و أبی عبد الرّحمن الحبلیّ، و عنه ابن لهیعة و اللّیث. وثّقه ابن حبّان.

۱۶۱- مالک بن خیر الزیادیّ المصریّ. عن مالک بن سعد التّجیبیّ و أبی قبیل المعافریّ. و عنه حیوة بن شریح و ابن وهب. وثّقه ابن حبّان.

۱۶۲- محمد بن شمیر الرّعینیّ المصریّ أبو الصباح. عن أبی علیّ الجنبیّ، و عنه عبد الرحمن بن شریح. وثّقه ابن حبّان.

۱۶۳- محمد بن یزید بن أبی زیاد الثّقفیّ. نزیل مصر. عن أبیه و نافع، و عنه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳۷

یزید بن أبی حبیب و عدّة. قل أبو حاتم: مجهول.

۱۶۴- معروف بن سعید التّجیبیّ المصریّ. عن یزید بن أبی حبیب، و عنه بقیة و أبو مطیع. وثّقه ابن حبّان.

۱۶۵- معروف بن سوید الجذامیّ أبو سلمة المصریّ. عن أبیه و علیّ بن رباح و أبی عشّانة، و عنه ابن لهیعة و ابن وهب. وثّقه ابن حبّان.

۱۶۶- موسی بن أیّوب بن عامر الغافقیّ المصریّ. عن أبیه إیاس و عکرمة، و عنه اللیث و ابن لهیعة. وثّقه یحیی و أبو داود و ابن المدینیّ.

۱۶۷- أبو معن المصریّ عبد الواحد بن أبی موسی الإسکندرانیّ. عن أبی عقیل زهرة بن معبد و یزید بن أبی حبیب، و عنه ابن المبارک و غیره. و کان عابدا ناسکا.

۱۶۸- ابن حرشف الأزدیّ . لعلّه تمیم. عن القاسم بن عبد الرحمن، و عنه عمرو بن الحارث المصریّ.

۱۶۹- أبو یزید الخولانیّ المصریّ الصغیر. عن سیّار الصّدفیّ، و عنه ابنه و مزوان الّطاطریّ، و أثنی علیه خیرا.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳۸

ذکر مشاهیر أتباع التابعین الذی خرّج لهم أصحاب الکتب الستة من أهل مصر

اشارة

۱۷۰- عمرو بن الحرث، حیوة بن شریح، یحیی بن أیّوب الغافقیّ. بکر بن مضر، اللّیث بن سعد بن لهیعة، المفضّل بن فضالة. یأتون.

۱۷۱- جابر بن إسماعیل الحضرمیّ المصریّ. عن حییّ بن عبد اللّه و عقیل بن خالد. و عنه وهب. وثّقه ابن حبّان.

۱۷۲- الحکم بن عبدة الشّیبانیّ- و یقال الرّعینیّ- أبو عبدة البصریّ. نزل مصر. عن أبی هارون العبدیّ و أیّوب السّختیانیّ، و عنه ابنه و

جماعة. ضعّفه الأزدیّ.

۱۷۳- خالد بن حمید أبو حمید المهریّ المصریّ الإسکندرانیّ. عن بکر بن عمرو المعافریّ و أبی عقیل زهرة بن معبد، و عنه ابن وهب و عبد اللّه بن صالح، کاتب اللّیث، و آخر من حدّث عنه بمصر.

۱۷۴- روح بن جناح المصریّ. ذکره ابن حبّان فی الثّقات. مات بالإسکندریّة سنة تسع و ستین و مائة.

۱۷۵- خلّاد بن سلیمان الحضرمیّ أبو سلیمان المصریّ. عن نافع، و عنه ابن وهب. وثّقه ابن الجنید. و قال ابن یونس: کان من الخالفین. مات سنة ثمان و سبعین و مائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۳۹

۱۷۶- سعید بن عبد الرحمن المصریّ . عن سهل بن أبی أمامة، و عنه ابن وهب و غیره. وثّقه ابن حبّان.

۱۷۷- سعید بن أبی أیوب مقلاص الخزاعیّ أبو یحیی المصریّ. عن یزید بن أبی حبیب، و عنه ابن وهب. مات سنة إحدی و ستین و مائة، و قد نیّف عن الستین.

۱۷۸- ضمام بن إسماعیل المصریّ. عن أبی قبیل المعافریّ. قال أبو حاتم:

کان صدوقا متعبّدا. و قال فی العبر: هو من مشاهیر المحدّثین. مات بالإسکندریة سنة خمس و ثمانین و مائة.

۱۷۹- طیسان الإسکندرانیّ. عن أبی شراحیل، عن بلال، عن أبیه، و عنه الهیثم ابن خارجة. مجهول کشیخه.

۱۸۰- عاصم بن حکیم . عن موسی بن علیّ بن رباح، و عنه ابن وهب و ضمرة بن ربیعة. وثّقه ابن حبّان.

۱۸۱- عبد اللّه بن سوید بن حبّان أبو سلیمان المصریّ. عن عیّاش القتبانیّ، و عنه ابن وهب و سعید بن أبی مریم و یحیی بن بکیر. ذکره ابن حبّان فی الثقات.

۱۸۲- عبد اللّه بن طریف أبو خزیمة المصریّ. عن عبد الکریم بن الحارث، و عنه ابن وهب. مجهول.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۴۰

۱۸۳- عبد اللّه بن المسیّب أبو السّواد المصریّ. عن عکرمة، و عنه ابن وهب.

وثّقه ابن حبّان .

۱۸۴- عبد اللّه بن عیّاش بن عباس القتبانیّ المصریّ. عن أبیه و الزّهریّ، و عنه اللّیث و ابن وهب. مات سنة سبعین و مائة.

۱۸۵- عبد الرحمن بن سلمان الحجریّ الرّعینیّ المصریّ. عن عمرو بن أبی عمرو و یزید بن عبد اللّه بن الهاد، و عنه ابن وهب فقط. قال ابن یونس: ثقة، و قال أبو حاتم: مضطرب الحدیث.

۱۸۶- عبد الرحمن بن شریح بن عبد اللّه المعافریّ أبو شریح الإسکندرانیّ.

عن أبی الزّبیر، و عنه ابن وهب. مات سنة سبع و ستین و مائة.

۱۸۷- عمر بن مالک الشّرعبیّ المعافریّ المصریّ. عن عبید اللّه بن أبی جعفر و یزید بن عبد اللّه بن الهاد، و عنه ابن لهیعة و ابن وهب. قال أبو زرعة: صالح الحدیث.

۱۸۸- عیاش بن عقبة الحضرمیّ المصریّ. عن موسی بن وردان، و عنه ابن المبارک. قال النّسائیّ و الدّارقطنیّ: لیس به بأس. حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ؛ ج۱ ؛ ص ۲۴۰

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۴۱

۱۸۹- عیاض بن عبد اللّه بن عبد الرحمن الفهری المدنیّ. نزیل مصر. عن الزّهریّ، و عنه ابن لهیعة و اللّیث.

۱۹۰- الماضی بن محمد المصریّ الغافقی. عن مالک و غیره، و عنه ابن وهب فقط. قال أبو حاتم: لا أعرفه، و حدیثه باطل.

۱۹۱- موسی بن سلمة بن أبی مریم المصریّ. عن داود بن أبی هند، و عنه ابن أخته سعید بن الحکم و ابن وهب. وثّقه ابن حبّان.

۱۹۲- موسی بن علیّ بن أبی رباح اللّخمیّ . أمیر مصر أبو عبد الرحمن. عن أبیه، و الزّهریّ، و عنه أسامة بن زید اللّیثیّ، و ابن المبارک و اللّیث. وثّقه یحیی و العجلیّ و النّسائیّ و أبو حاتم. مات بالإسکندریة سنة ثلاث و ستین و مائة.

۱۹۳- نافع بن یزید الکلاعیّ أبو یزید المصریّ. عن حیوة بن شریح و هشام ابن عروة، و عنه بقیّة و سعید بن الحکم. مات سنة ثمان و ستین و مائة.

۱۹۴- الولید بن المغیرة المعافریّ المصریّ أبو العباس. عن مشرح بن هاعان، و عنه ابن وهب و عبد اللّه بن یوسف التّنّیسیّ. ذکره ابن حبّان فی الثقات. مات فی ذی القعدة سنة اثنتین و سبعین و مائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۴۲

۱۹۵- یحیی بن أزهر المصریّ. عن أفلح بن حمید و عمّار بن سعد. و عنه ابن وهب و جماعة. وثّقه ابن حبّان.

۱۹۶- یحیی بن عبد الرحمن الکنانیّ أبو شیبة المصریّ. عن زید بن أبی أنیسة و عمر بن عبد العزیز، و عنه هشیم و الولید و مسلم و غیرهما. وثّقه ابن حبّان.

۱۹۷- یزید بن عبد العزیز الرّعینیّ المصریّ. عن یزید بن محمد القرشیّ، و عنه سعید بن أبی أیّوب و ابن لهیعة. وثّقه ابن حبّان.

۱۹۸- یزید بن یوسف الفارسیّ. مصریّ مجهول. قاله الذّهبیّ.

۱۹۹- أبو خیرة . عن موسی بن وردان، و عنه سعید بن أبی أیوب. عداده فی المصریین. قیل هو محبّ بن خویلم .

۲۰۰- أبو عبد اللّه القرشیّ . عن أبی بردة بن أبی موسی، و عنه سعید بن أبی أیوب. حدیثه فی المصریین.

۲۰۱- إبراهیم بن أعین الشّیبانیّ البصری. نزیل مصر. عن شعبة و عکرمة بن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۴۳

عمّار، و عنه سعید الأشجّ و هشام بن عمّار. قال أبو حاتم: منکر الحدیث.

۲۰۲- رشدین بن سعد الفهریّ أبو الحجّاج المصریّ. عن عقیل و یونس بن زید، و عنه قتیبة و أبو کریب، وهّاه ابن معین و غیره. و قال ابن یونس: کان رجلا صالحا لا شکّ فی صلاحه و فضله، فأدرکته غفلة الصّالحین. مخلّط فی الحدیث. مات سنة ثمان و ثمانین و مائة.

۲۰۳- عبد الرحمن بن عبد الحمید المهریّ مولاهم أبو رجاء المصریّ المکفوف ... عن عقیل بن خالد و أبی هانیء، و عنه ابن أخته أبو الطّاهر بن السّرح و غیره. وثّقه أبو داود. مات سنة اثنتین و تسعین و مائة.

۲۰۴- عمرو بن أبی نعیمة المعافریّ . عن مسلم بن یسار، و عنه بکر بن عمرو المعافریّ. وثّقه ابن حبّان. و قال الدّارقطنیّ: مصریّ مجهول، یترک.

۲۰۵- منصور بن وردان . مصریّ. عن سالم، و عنه اللیث و جماعة. وثّقه ابن حبّان.

۲۰۶- موسی بن شیبة الحضرمیّ المصریّ. عن الأوزاعیّ. و عنه ابن وهب.

وثّقه ابن حبان.

۲۰۷- یعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاری . نزل الإسکندریة. عن أبیه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۴۴

و موسی بن عقبة، و عنه ابن وهب. وثّقه ابن معین. مات سنة إحدی و ثمانین و مائة.

طبقة تلی هذه

۲۰۸- بشر بن بکر البجلیّ التّنّیسیّ أبو عبد اللّه. عن جریر بن عثمان و الأوزاعیّ، و عنه الشافعیّ و الحمیدیّ. مات سنة خمس و مائتین.

۲۰۹- حبیب بن أبی حبیب أبو محمد المصریّ. کاتب مالک. عنه و عن ابن أبی ذیب، و عنه أحمد بن الأزهر و خلق. کذّبه أحمد و أبو داود. مات بمصر سنهٔ ثمانی عشرهٔ و مائتین.

۲۱۰- حجّاج بن إبراهیم الأزرق البغدادیّ نزیل مصر. و عنه الرّبیع المرادیّ و الذّهلیّ و أبو حاتم. وثّقه العجلیّ و أبو حاتم و ابن یونس.

۲۱۱- الخصیب بن ناصح الحارثیّ. بصریّ، نزل مصر. عن الثوریّ و ابن عیینهٔ و شعبهٔ، و عنه أحمد بن عبد المؤمن المصریّ و الربیع بن سلیمان المرادیّ و عبد الرحمن ابن عبد اللّه بن الحکم. ذکره ابن حبّان فی الثّقات .

۲۱۲- زیاد بن یونس أبو سلامهٔ الحضرمیّ الإسکندرانیّ. عن مالک و اللیث،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۴۵

و عنه یونس بن الأعلی و عدّهٔ. قال ابن حبّان: مستقیم الحدیث. توفّی بمصر سنهٔ إحدی عشر و مائتین.

۲۱۳- سعید بن زکریّا الأدم المصریّ أبو عثمان عن بکر بن مضر و سلیمان بن القاسم الزّاهد المصریّ و ابن وهب و اللیث و المفضل بن فضالهٔ، و عنه أبو الظاهر بن الشرح و الحارث بن مسکین. قال ابن یونس: کان له عبادهٔ و فضل. مات بإخمیم سنهٔ سبع و مائتین.

۲۱۴- سعید بن عیسی بن تلید الرّعینیّ القتبانیّ المصریّ. عن ابن وهب و الشافعی و ابن فضالهٔ، و عنه البخاریّ و أبو حاتم. مات فی ذی الحجّهٔ سنهٔ تسع عشرهٔ و مائتین.

۲۱۵- شعیب بن اللیث بن سعد المصریّ. عن أبیه و موسی بن علیّ، و عنه ابنه عبد الملک و یونس بن عبد الأعلی. وثّقه ابن حبّان. و قال ابن یونس: کان فقیها مفتیا، من أهل الفضل. مات سنهٔ تسع و مائتین.

۲۱۶- شعیب بن یحیی بن السّائب التّجیبی أبو یحیی المصریّ . عن مالک و اللیث. و عنه الحارث بن مسکین و غیره. وثّقه ابن حبّان. و قال ابن یونس: کان رجلا صالحا. مات سنهٔ إحدی و تسعین و مائتین .

۲۱۷- طلق بن السّمح بن شرحبیل المصری الإسکندرانیّ أبو السمح. عن حیوهٔ بن شریح و ابن لهیعهٔ، و عنه ابنه حیوهٔ و الرّبیع الجیزیّ و سعید بن عفیر و عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الحکم. مات بالإسکندریهٔ سنهٔ إحدی عشرهٔ و مائتین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۴۶

۲۱۸- عبد اللّه بن یحیی المعافریّ البرلّسی أبو یحیی. عن حیوهٔ بن شریح و اللّیث. و عنه حفص بن مسافر و آخرون. مات سنهٔ اثنتی عشرهٔ و مائتین.

۲۱۹- علیّ بن معبد بن شدّاد العبدی . نزیل مصر. عن مالک و الشافعیّ. و ابن علیّهٔ، و عنه إسحاق الکوسج و أبو حاتم. و وثّقه. قال ابن یونس: قدم مصر مع أبیه، و مات بها فی رمضان سنهٔ ثمانی عشرهٔ و مائتین.

۲۲۰- عمرو بن خالد بن فرّوخ التمیمیّ أبو الحسن الجزریّ. نزیل مصر. عن زهیر بن معاویهٔ و حمّاد بن سلمهٔ. و عنه البخاری و أبو زرعهٔ و أبو حاتم و خلق. وثّقه العجلیّ و غیره.

۲۲۱- عمرو بن الربیع بن طارق الهلالیّ الکوفیّ المصریّ. عن مالک و ابن لهیعهٔ و اللیث، و عنه البخاریّ و ابن معین و أبو حاتم. مات سنهٔ تسع عشرهٔ و مائتین.

۲۲۲- القاسم بن کثیر بن النعمان أبو العباس. قاضی الإسکندریهٔ. عن اللّیث و غیره. و عنه الدارمیّ و آخرون. وثّقه النّسائیّ و غیره.

۲۲۳- لیث بن عاصم بن کلیب القتبانیّ أبو زرارهٔ المصریّ. عن ابن جریج.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۴۷

و عنه یونس بن عبد الأعلی و غیره. قال ابن یونس: کان رجلا صالحا. مات سنهٔ إحدی عشرهٔ و مائتین.

۲۲۴- لیث بن عاصم الخولانیّ المصریّ. إمام جامع مصر زمن الرّشید. عن الحسن بن ثوبان، و عنه ابن وهب و غیره. وثّقه ابن حبّان.

۲۲۵- محمد بن عاصم بن جعفر المعافری المصریّ. عن مالک و عدّة، و عنه الذّهلی و غیره. وثّقه ابن یونس. مات فی صفر سنة خمس عشرة و مائتین.

۲۲۶- النضر بن عبد الجبّار بن نصیر المرادیّ أبو الأسود المصریّ الزاهد العابد. عن ابن لهیعة و اللّیث و نافع بن یزید، و عنه أبو عبد القاسم و محمد بن إسحاق الصنعانیّ. وثّقه ابن معین و النّسائی. مات سنة تسع عشرة و مائتین.

۲۲۷- یحیی بن حسّان التّنّیسیّ أبو زکریّا. عن حماد بن سلمة و معاویة بن سلّام و مالک و اللیث. و کان إماما حجّة من جملة المصریین. مات فی رجب سنة ثمان و مائتین.

۲۲۸- أحمد بن إشکاب الحضرمیّ أبو عبد اللّه الصفّار الکوفیّ. نزیل مصر.

عن شریک و محمد بن فضیل، و عنه البخاریّ و بکر بن سهل. قال أبو حاتم: ثقة مأمون صدوق. کتبت عنه بمصر. مات سنة سبع عشرة أو بعدها و مائتین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۴۸

۲۲۹- إسماعیل بن مسلمة بن قعنب القعنبیّ المدنیّ. نزیل مصر. عن شعبة و الحمّادین، و عنه أبو زرعة و أبو حاتم، و قال: صدوق. و وثّقه الحاکم.

۲۳۰- حسّان بن عبد اللّه بن سهل الکندی أبو علی الواسطیّ. نزیل مصر. عن اللّیث و ابن لهیعة، و عنه البخاریّ و أبو حاتم، و وثّقه. قال ابن یونس: صدوق حسن الحدیث. مات بمصر سنة اثنتین و عشرین و مائتین.

۲۳۱- خلف بن خالد القرشیّ مولاهم أبو المهنّأ المصریّ. عن اللیث و ابن لهیعة و عنه البخاریّ. مات قبل الثلاثین و مائتین.

۲۳۲- خلف بن خالد أبو المضاء المصریّ. عن یحیی بن أیّوب.

۲۳۳- زکریّا بن یحیی بن صالح القضاعی المصریّ القاضی کاتب العمریّ.

عن المفضّل بن فضالة، و عنه مسلم. قال ابن یونس: کانت القضاة تقبله. مات فی شعبان سنة اثنتین و أربعین و مائتین.

۲۳۴- سعید بن شبیب الحضرمی أبو عثمان المصریّ. عن مالک. و خلف بن خلیفة، و عنه أبو داود و أبو حاتم و الجوزجانیّ، و قال: کان شیخا صالحا.

۲۳۵- عبد الغنیّ بن رفاعة اللّخمیّ المصریّ. عن ابن عیینة، و عنه أبو داود و الطّحاویّ. مات سنة خمس و خمسین و مائتین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۴۹

۲۳۶- عمرو بن سواد بن الأسود العامریّ السرحیّ المصریّ. عن الشافعیّ و ابن وهب. و عنه مسلم و النسائیّ و ابن ماجه. مات سنة خمس و أربعین و مائتین.

۲۳۷- عیسی بن حمّاد بن مسلم التّجیبیّ أبو موسی المصریّ زغبة. عن ابن وهب و اللیث. و عنه مسلم و أبو داود و النّسائیّ و ابن ماجة. مات سنة ثمان و أربعین و مائتین.

۲۳۸- أخوه أحمد أبو جعفر المصریّ . عن سعید بن أبی مریم و یحیی بن بکیر، و عنه النّسائی قال: صالح. و قال ابن یونس: کان ثقة مأمونا، بلغ أربعا و تسعین سنة، و مات سنة ستّ و تسعین و مائتین.

۲۳۹- قیس بن حفص البصریّ . نزیل مصر. کان حاجبا للقاضی بکّار.

۲۴۰- محمد بن إبراهیم بن سلیمان الکندیّ أبو جعفر البزّاز الضریر. نزیل مصر. عن عبد السلام بن حرب، و عنه أبو داود، و أبو حاتم. و قال: صدوق. و وثّقه ابن حبّان. مات بمصر فی آخر سنة ثمان و أربعین و مائتین.

۲۴۱- محمد بن الحارث بن راشد الأمویّ مولاهم أبو عبد اللّه المصریّ المؤذّن. عن ابن لهیعة و اللّیث، و عنه ابن ماجة و غیره. قال ابن حبّان فی الثقات:

یغرب.

۲۴۲- محمد بن- أبی ناجیة- داود بن رزق بن ناجیة أبو عبد اللّه المهریّ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۵۰

الإسکندرانیّ. عن أبیه و ابن وهب. و عنه أبو داود و النّسائیّ؛ و وثّقه. و قال ابن حبّان:

مستقیم الحدیث، مات سنة خمسین و مائتین.

۲۴۳- محمد بن سلمة بن عبد اللّه المرادیّ أبو الحارث المصریّ. عن ابن وهب. و عنه مسلم و أبو داود و النّسائیّ و ابن ماجة. مات سنة ثمان و أربعین و مائتین.

۲۴۴- محمد بن سوّار بن راشد الأزدیّ أبو جعفر الکوفیّ. نزیل مصر. عن عبد السلام بن حرب، و عنه أبو داود و أبو حاتم. قال ابن حبّان فی الثقات: یغرب .

۲۴۵- محمد بن هشام بن أبی خیرة السّدوسیّ البصریّ. نزیل مصر. عن ابن عیینة و یحیی القطّان، و عنه أبو داود و النّسائیّ و أبو حاتم، و قال: صدوق. و قال ابن یونس: کان ثقة ثبتا حسن الحدیث، مات بمصر سنة إحدی و خمسین و مائتین.

۲۴۶- موسی بن هارون بن بشیر القیسیّ أبو عمرو الکوفیّ المعروف بالبنّی.

عن ابن وهب و الولید بن مسلم، و عنه محمد بن یحیی الذّهلیّ. مات بالفیّوم فی جمادی الآخرة سنة أربع و عشرین و مائتین.

۲۴۷- وهب بن بیان الواسطیّ . نزیل مصر. عن ابن عیینة و ابن وهب، و عنه أبو داود و النّسائیّ و وثّقه. مات سنة ستّ و أربعین و مائتین.

۲۴۸- یحیی بن سلیمان بن یحیی أبو سعید الکوفیّ الجعفیّ. نزیل مصر. عن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۵۱

ابن وهب و الدّراوردیّ، و عنه البخاریّ و أبو زرعة و أبو حاتم. قال ابن حبّان فی الثقات:

ربّما أغرب.

۲۴۹- یوسف بن عدیّ التّیمیّ الکوفیّ. نزیل مصر. عن مالک و شریک، و عنه ابنه محمّد و البخاریّ مات بمصر.

۲۵۰- یوسف بن عمرو بن یزید الفارسیّ أبو یزید المصریّ. عن ابن لهیعة و مالک و اللّیث، و عنه ابنه أبو سعید یزید و آخرون. مات کهلا .

طبقة تلی هذه

۲۵۱- أحمد بن سعد، ابن أبی مریم أبو جعفر المصریّ. عن عمّه سعید و ابن معین و أبی الیمان، و عنه أبو داود، و النّسائیّ و قال: لا بأس به. مات سنة ثلاث و خمسین و مائتین.

۲۵۲- أحمد بن سعید بن بشیر الهمذانیّ أبو جعفر المصریّ. عن ابن وهب و الشّافعیّ، و عنه أبو داود، و ضعّفه النّسائیّ. مات سنة ثلاث و خمسین و مائتین.

۲۵۳- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشیّ أبو عبد اللّه المصریّ. عن عمّه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۵۲

ابن وهب و الشافعیّ، و عنه مسلم و ابن خزیمة. ضعّفه النّسائیّ و ابن یونس و ابن عدیّ و غیرهم. مات سنة أربع و ستین و مائتین.

۲۵۴- أحمد بن عیسی بن حسّان المصریّ بحشل أبو عبد اللّه السّکران المعروف بالتّستریّ. کان متّجرا إلی تستر ، فعرف بذلک. عن ابن وهب و المفضّل بن فضالة، و عنه البخاریّ و مسلم و النسائیّ و ابن ماجة. مات سنة ثلاث و أربعین و مائتین .

۲۵۵- أحمد بن يحيى بن الوزير التّجيبيّ المصريّ. عن ابن وهب، و عنه النّسائيّ و وثّقه. قال ابن يونس: كان فقيها عالما بالشّعر و الأدب و الأخبار و أيّام الناس.

مات فی شوّال سنة خمسين و مائتين.

۲۵۶- أحمد بن أبی عقيل المصريّ . روی عنه أبو داود.

۲۵۷- إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصريّ. نزيل مصر. عن روح بن عبادة، و عنه النّسائيّ و الطّحاويّ. قال النّسائيّ: صالح، و قال الدّارقطنی: ثقة؛ إلا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع. مات سنة سبعين و مائتين.

۲۵۸- الحارث بن أسد بن معقل الهمذانیّ أبو الأسد المصريّ. عن بشر بن بكر، و عنه النّسائيّ، و وثّقه. مات سنة ستّ و خمسين و مائتين.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۵۳

۲۵۹- الحسن بن غليب الأزديّ مولاهم المصريّ. عن سعيد بن أبی مريم، و عنه النّسائيّ.

۲۶۰- حمزة بن نصير الأسلميّ المصريّ العسّال. عن سعيد بن أبی مريم، و عنه أبو داود. مات سنة خمس و خمسين و مائتين.

۲۶۱- سليمان بن داود بن حماد المهريّ أبو الربيع المصريّ. عن أبيه و جدّه لأمّه الحجّاج بن رشدين بن سعد و ابن وهب، و عنه أبو داود و النّسائيّ و زكريّا الساجيّ. وثّقة النّسائيّ، و قال أبو داود: قلّ من رأيت فی فضله مثله. مات سنة ثلاث و خمسين و مائتين .

۲۶۲- عبد اللّه محمد بن رمح بن المهاجر التّجيبيّ أبو سعيد المصريّ. عن ابن وهب، و عنه ابن ماجة و غيره.

۲۶۳- عبيد اللّه بن محمد بن عبد اللّه الرقّيّ المصريّ أبو القاسم. عن يحيى بن عبد اللّه بن بكير، و عنه النّسائيّ و قال: صالح .

۲۶۴- علیّ بن عبد الرحمن المخزوميّ المصری المعروف بعلّان. عن أبيه و آدم بن أبی إياس، و عنه ابن جوصاء و خلق.

۲۶۵- علی بن معبد بن نوح البغداديّ ثمّ المصريّ الصغير. عن يزيد بن هارون، و عنه النّسائيّ و ابن جوصاء. وثّقة العجليّ، و قال ابن حبّان: مستقيم الحديث.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۵۴

قال الطحاويّ: مات فی رجب سنة تسع و خمسين و مائتين.

۲۶۶- عمر بن عبد العزيز بن مقلاص المصريّ. عن أبيه و يحيى بن بكير، و عنه النّسائی و وثّقه.

۲۶۷- عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مثرود الغافقيّ المصريّ عن ابن عيينة و ابن وهب، و عنه أبو داود و النّسائيّ، و قال: لا بأس به.

۲۶۸- محمد بن عبد اللّه بن ميمون الإسكندرانیّ . عن ابن عيينة و الوليد بن مسلم، و عنه النّسائيّ و أبو داود و أبو عوانة. وثّقه ابن يونس، و قال: مات بالإسكندرية سنة اثنتين و مائتين.

۲۶۹- محمد بن الوزير المصريّ. عن الشافعیّ و بشر بن بكر و غيرهما، و عنه أبو داود فقط.

۲۷۰- محمد بن أحمد بن جعفر الذّهليّ الكوفیّ. نزيل مصر. أبو العلاء، و يعرف بالوكيعیّ. عن أحمد و أبی الطّاهر بن السرح، و عنه النّسائی و خلق. وثّقه ابن يونس. مات بمصر سنة ثلاثمائة، عن ستّ و تسعين سنة.

۲۷۱- ياسين بن عبد الأحد القتبانیّ المصريّ عن أبيه و جدّه أبو زرارة و نعيم

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۵۵

ابن حمّاد، و عنه النّسائيّ و قال: لا بأس به. مات سنة تسع و مائتين.

۲۷۲- يحيى بن أيّوب الخولانیّ المصريّ العلّاف. عن عبد الغفّار بن داود الحرّانیّ، و عنه النّسائيّ و قال: صالح.

۲۷۳- يزيد بن سنان الأمويّ أبو خالد القزّاز. عن أبی عامر العقديّ، و عنه النّسائيّ و وثّقه. مات بمصر سنة أربع و ستين و مائتين.

قلت: «قد استوفيت فی هذين الفصلين مع ما سيأتی رجال الكتب السّتّة و مسند أحمد من أهل مصر».

من کان بمصر من الأئمة المجتهدین

۱- سلیم بن عتّر التّجیبیّ المصریّ أبو سلمة. قاضی مصر و قاضیها و ناسکها.

من الطبقة الأولی من التابعین. شهد خطبة عمر بالجابیة، و کان یسمّی النّاسک لکثرة فضله و شدّة عبادته، و کان یختم فی کلّ لیلة ثلاث ختمات، و هو أوّل من قصّ بمصر سنة ثلاثین، و ولّاه معاویة القضاء بها سنة أربعین، فأقام قاضیا عشرین سنة. و هو أوّل من أسجل بمصر سجلّا فی المواریث. مات بدمیاط سنة خمس و سبعین.

۲- أبو تمیم الجیشانیّ عبد اللّه بن مالک بن أبی الأسجم الرّعینیّ المصریّ. قرأ القرآن علی معاذ، و روی عن عمر و علیّ، و عنه أبو الخیر الیزنیّ و غیره. قال فی العبر:

کان من عبّاد أهل مصر و علمائهم. مات سنة سبع و سبعین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۵۶

۳- أبو علقمة مولی بنی هاشم. قال الذهبیّ فی التجرید: مصریّ فقیه، و قال ابن عدیّ: اسمه مسلم بن یسار، روی عن عثمان و ابن مسعود و أبی هریرة و طائفة، و عنه أبو الزّبیر المکیّ. قال أبو حاتم: أحادیثه صحاح.

۴- عبد الرحمن بن حجیرة الخولانیّ أبو عبد اللّه المصریّ قاضی مصر. روی عن ابن مسعود و أبی ذرّ و أبی هریرة، و کان عبد العزیز بن مروان یرزقه فی السّنة ألف دینار فلا یدّخرها. و روی ابن لهیعة عن عبید اللّه بن المغیرة أنّ رجلا سأل ابن عباس عن مسألة، فقال: تسألنی و فیکم ابن حجیرة ولده؟!

۵- عبد اللّه أبو عبد الرحمن. قاضی مصر أیضا، روی عن أبیه و غیره، و کان عالما زاهدا ورعا، روی عنه عبد اللّه بن الولید و غیره. و ذکره ابن حبّان فی الثقات.

۶- مالک بن شراحیل قاضی مصر. مات سنة خمس و ثمانین.

۷- یونس بن عطیة الحضرمیّ. قاضی مصر، و کان علی الشّرط أیضا، مات سنة ستّ و ثمانین.

۸- أبو النجیب العامری السّرحیّ المصریّ. قیل: اسمه ظلیم. روی عن ابن عمر و أبی سعید، و عنه ابن بکر بن سوادة، و کان فقیها. مات بإفریقیّة سنة ثمان و ثمانین.

۹- أبو الخیر مرثد بن عبد اللّه الیزنیّ الحمیریّ. روی عن ثابت و ابن عمرو و أبی أمامة، و عقبة بن عامر الجهنیّ، و عنه یزید بن أبی حبیب و جعفر بن ربیعة و آخرون. قال ابن یونس: کان مفتی أهل مصر فی زمانه، و کان عبد العزیز بن مروان

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۵۷

یحضره فیجلسه للفتیا. و قال الذهبی فی العبر: تفقّه علی عقبة بن عامر، و کان مفتی أهل مصر فی وقته. مات سنة تسعین من الهجرة.

۱۰- عبد الرحمن بن معاویة بن حدیج الکندیّ أبو معاویة المصریّ قاضی مصر. روی عن أبیه و ابن عمر، و عنه یزید بن أبی حبیب. مات سنة خمس و تسعین.

۱۱- عمر بن عبد العزیز الخلیفة الصالح أمیر المؤمنین. ولد بمصر و أبوه أمیر علیها سنة إحدی- و قیل ثلاث- و ستّین. قال الذهبیّ: و تفقّه حتّی بلغ رتبة الاجتهاد، و مناقبه کثیرة. مات فی رجب سنة إحدی و مائة .

۱۲- حبیب بن الشهید أبو مروان التّجیبیّ مولاهم المصریّ. فقیه طرابلس الغرب، من المتأخّرین. حدّث عن رویفع الأنصاریّ و عمر بن عبد العزیز، و عنه یزید ابن أبی حبیب. مات سنة تسع و مائة .

۱۳- مکحول أبو عبد اللّه الفقیه. أحد الأئمة، عالم الشام. و قیل: إنّه ولد بمصر، روی عن ثوبان و أبی أمامة و واثلة و أنس و غیرهم، و عنه الزّهریّ و أبو حنیفة و خلق. قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه منه، مات سنة اثنتی عشرة و مائة، و قال ابن کثیر: کان نوبیّا.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۵۸

۱۴- علیّ بن رباح اللّخمی المصریّ. قال فی العبر: کان من علماء زمانه، حمل عن عدّة من الصحابة، مات و هو فی عشر المائة سنة أربع عشرة. و قیل سنة سبع عشرة و مائة.

۱۵- یحیی بن میمون الحضرمیّ أبو عمرو المصری. قاضی مصر. روی عن سهل بن سعد الساعدیّ و غیره، و عنه ابن لهیعة و جماعة، وثّقه ابن حبّان .

۱۶- ثوبة بن نمر بن حومل الحضرمیّ أبو محجن المصریّ. قاضی مصر. روی عن ابن عفیر عریف بن سریع، و عنه اللیث و طائفة. قال الدارقطنیّ: جمع له القضاء و القصص بمصر. و کان فاضلا عابدا. توفّی سنة عشرین و مائة.

۱۷- نافع مولی ابن عمر. فقیه أهل المدینة. بعثه عمر بن عبد العزیز إلی مصر یعلّمهم السّنن، فأقام بها مدّة. ذکره الذهبیّ فی العبر. مات سنة عشر، و قیل عشرین و مائة .

۱۸- جعثل بن هاعان بن سعید الرّعینیّ القتبانیّ المصریّ. روی ع ابن تمیم الجیشانیّ، و عنه بکر بن سوادة. قال ابن یونس: کان أحد القرّاء الفقهاء، أمره عمر بن عبد العزیز بالخروج من مصر إلی المغرب لیقرئهم، و ولی القضاء بإفریقیّة لهشام بن عبد الملک. توفّی قریبا من سنة خمس عشرة و مائة .

۱۹- بکیر بن عبد اللّه الأشج المدنیّ الفقیه. نزیل مصر أبو عبد اللّه. عن أبی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۵۹

أمامة سهل و محمود بن لبید، و عنه اللیث و حمّاد. قال ابن المدینیّ: لم یکن بالمدینة بعد کبار التابعین أعلم من ابن شهاب و یحیی الأنصاریّ و بکیر بن الأشج. و قال ابن حبّان: من ثقات أهل مصر و قرّائهم. قال الذهبیّ: مات سنة اثنتین و عشرین و مائة.

۲۰- بکر بن سوادة الجذامیّ بن ثمامة المصریّ الفقیه مفتی مصر. روی عن ابن عمر و سهل بن سعد، و عنه عمر بن الحارث و اللیث. قال ابن یونس: توفّی بإفریقیّة و قیل: بل غرق فی بحار الإسکندریة سنة ثمان و عشرین و مائة.

۲۱- أبو قبیل المعافریّ المصریّ حیّ بن ناضر - بالمعجمة. روی عن عقبة بن عامر و ابن عمرو، و عنه عمرو بن الحارث و اللیث. و کان له علم بالملاحم و الفتن.

مات سنة ثمان و عشرین و مائة .

۲۲- خالد بن أبی عمران التّجیبی مولاهم أبو عمر التّونسیّ الفقیه. قاضی إفریقیّة. روی عن ابن عمر، و لم یسمع عنه، و عن عبد اللّه بن الحارث بن جزء، و عنه یحیی الأنصاریّ و ابن لهیعة و اللّیث. قال ابن سعد: کان ثقة، و کان لا یدلّس. مات بإفریقیّة سنة تسع و عشرین و مائة.

۲۳- یزید بن أبی حبیب، و اسمه سوید الأزدیّ، أبو رجاء المصری. فقیه مصر و شیخها و مفتیها. لقی عبد اللّه بن الحارث بن جزء و روی عن سالم و نافع و عکرمة و عطاء و خلق، و عنه ابن لهیعة و اللّیث و آخرون. قال ابن سعد: کان ثقة کثیر الحدیث.

و قال ابن یونس: کان مفتی أهل مصر؛ و هو أوّل من أظهر العلم بمصر و المسائل فی الحلال و الحرام. و قبل ذلک کانوا یتحدّثون فی التّرغیب و الملاحم و الفتن؛ و هو أحد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۶۰

ثلاثة جعل إلیهم عمر بن عبد العزیز الفتیا بمصر. و قال اللیث: هو سیّدنا و عالمنا. مات سنة ثمان و عشرین و مائة.

۲۴- عبید اللّه بن أبی جعفر المصریّ الفقیه أبو بکر، مولی بنی أمیّة. عن أبی عبد الرحمن الحبلیّ و الشّعبیّ و عطاء و نافع و عدّة، و عنه ابن لهیعة و اللیث. قال ابن سعد: و کان ثقة فقیه زمانه، و قال فی العبر: أحد العلماء و الزّهاد، ولد سنة ستّین، و مات سنة اثنتین- و قیل خمس، أو ستّ و ثلاثین- و مائة.

۲۵- جبر بن نعیم بن مرّة الحضرمیّ المصریّ. قاضی مصر، روی عن عطاء و أبی الزّبیر، و عنه اللیث و ابن لهیعة. قال الدارقطنیّ: ولی القضاء و القصص بمصر، و قال یزید بن أبی حبیب: ما أدرکت من قضاة مصر أفقه منه. مات سنة سبع و ثلاثین و مائة.

۲۶- خالد بن یزید الجمحیّ مولاهم أبو عبد الرحیم المصریّ الفقیه. عن عطاء و الزّهریّ، و عنه اللّیث. مات سنة تسع و ثلاثین و مائة.

۲۷- عمرو بن الحارث بن یعقوب بن عبد اللّه الأنصاریّ، مولاهم أبو أمیّة المصریّ. عن أبیه و الزّهریّ، و عنه مجاهد، و هو أکبر منه، و بکیر بن الأشجّ و قتادة و هما من شیوخه، و مالک و ابن وهب، و هو راویته. قال أبو حاتم: کان أحفظ أهل زمانه، و قال ابن وهب: ما رأیت أحفظ منه. مات سنة سبع- أو ثمان- و أربعین و مائة، و له ست و خمسون سنة.

۲۸- حیوة بن شریح بن صفوان التّجیبیّ أبو زرعة المصریّ. الفقیه الزّاهد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۶۱

العابد، أحد الزّهاد و العلماء السادة. عن یزید بن أبی حبیب، و عنه اللیث. سئل عنه أبو حاتم، فقال: هو أحبّ إلیّ من اللیث بن سعد، و من المفضّل بن فضالة. و قال ابن المبارک: ما وصف لی أحد و رأیته إلا کانت رؤیته دون صفته إلا حیوة بن شریح، فإنّ رؤیته کانت أکبر من صفته. عرض علیه قضاء مصر فأبی. مات سنة ثمان و خمسین و مائة.

۲۹- یحیی بن أیوب الغافقیّ المصریّ. عن بکیر بن الأشجّ و یزید بن أبی حبیب. قال فی العبر: کان کثیر العلم، فقیه النّفس. مات سنة ثلاث و ستین و مائة.

۳۰- عبد الرحمن بن شریح المعافریّ أبو شریح. قال فی العبر: کان ذا جلالة و فضل و عبادة، روی عن أبی قبیل و طبقته. مات بالإسکندریة سنة سبع و ستین و مائة.

۳۱- ابن لهیعة عبد اللّه بن عقبة بن لهیعة الحضرمیّ المصری. أبو عبد الرحمن الفقیه ، قاضی مصر و مسندها. عن عطاء و عمرو بن دینار و الأعرج و خلق، و عنه الثّوریّ و الأوزاعیّ و شعبة، و ماتوا قبله. و ابن المبارک و خلق. وثّقه أحمد و غیره، و ضعّفه یحیی القطّان و غیره. مات بمصر یوم الأحد نصف ربیع الأول سنة أربع و ستین و مائة.

۳۲- اللّیث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمیّ أبو الحارث المصریّ. أحد الأعلام، ولد بقلقشندة سنة أربع و تسعین، و روی عن الزهریّ و عطاء و نافع و خلق، و عنه ابنه شعیب و ابن المبارک و آخرون. قال ابن سعد: کان ثقة کثیر الحدیث صحیحه، و کان قد اشتغل بالفتوی فی زمانه بمصر، و کان سریّا من الرجال، نبیلا سخیّا له ضیافة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۶۲

و قال یحیی بن بکیر: ما رأیت أحدا أکمل من اللیث، کان فقیه النّفس، عربیّ اللسان، یحسن القرآن و النحو، و یحفظ الحدیث و الشعر، حسن المذاکرة. و قال الشافعیّ: کان اللّیث أفقه من مالک إلا أنه ضیّعه أصحابه.

قال ابن کثیر: و قد حکی بعضهم أنّه ولی القضاء بمصر و هو غریب. و قال الذّهبی فی العبر: کان نائب مصر و قاضیها من تحت أوامر اللیث، و إذا رابه من أحد شیء کاتب فیه فیعزل، و قد أراده المنصور أن یلی إمرة مصر فامتنع.

مات یوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس و سبعین و مائة، کذا ذکره غیر واحد. و قال ابن سعد: سنة خمس و ستین . و حکی ابن خلّکان أنه سمع قائل یقول یوم مات اللیث:

ذهب اللّیث فلا لیث لکمو مضی العلم غریبا و قبر

فالتفتوا فلم یروا أحدا .

۳۳- عثمان بن الحکم الجذامیّ . قال ابن فرحون: مشهور من أصحاب مالک المصریین، و هو أوّل من أدخل علم مالک مصر، و لم یأت مصر أنبل منه. روی عن مالک و ابن جریج و موسی بن عقبة و سعید بن أبی مریم. مات سنة ثلاث و ستین و مائة.

۳۴- طلیب بن کامل اللخمیّ. من کبار أصحاب مالک و جلسائه، أبو خالد.

أصله أندلسیّ سکن الإسکندریة، روی عنه ابن القاسم و ابن وهب، و به تفقّه ابن القاسم قبل رحلته إلی مالک. مات فی حیاة مالک بالإسکندریة سنة ثلاث و سبعین و مائة.

۳۵- المفضّل بن فضالة بن عبید الرعینیّ أبو معاویة المصری الفقیه قاضی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۶۳

مصر. عن یزید بن أبی حبیب و خلق، و عنه قتیبة و غیره. و کان زاهدا ورعا قانتا مجاب الدّعوة. مات سنة إحدی و ثمانین و مائة عن أربع و سبعین سنة.

۳۶- عبد اللّه بن وهب بن مسلمة المصریّ الفهریّ مولاهم أبو محمد الخیر.

أحد الأعلام. ولد فی ذی القعدة سنة خمس و عشرین و مائة، و روی عن مالک و السّفیانین و غیرهم. قال ابن عدیّ: من جلّة الناس و ثقاتهم، لا أعلم له حدیثا منکرا، تفقّه بمالک و اللّیث. و قال ابن یونس: جمع بین الفقه و الروایة و العبادة، و له تصانیف کثیرة، و کانوا أرادوه علی القضاء فتغیّب.

و قال ابن فرحون. قالوا: لم یکتب مالک لأحد بالفقیه إلا إلی ابن وهب ، فکان یکتب إلیه: إلی عبد اللّه بن وهب فقیه مصر، و إلی أبی محمد المفتی؛ و لم یکن یفعل هذا لغیره. و قال فیه ابن وهب: عالم، و ابن القاسم فقیه.

و قال أحمد بن صالح. ما رأیت أکثر حدیثا منه، حدّث بمائة ألف حدیث، قرئ علیه کتابه فی أهوال القیامة، فخرّ مغشیّا علیه، فلم یتکلّم بکلمة حتّی مات بعد أیام.

و ذلک فی شعبان سنة سبع و تسعین و مائة.

۳۷- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقیّ المصریّ أبو عبد اللّه الفقیه راویة المسائل عن مالک، روی عن أبی عیینة و غیره، و عنه أصبغ و سحنون و آخرون. قال ابن حبّان: کان حبرا فاضلا، تفقّه علی مذهب مالک، و فرّع علی أصوله، ولد سنة ثمان و عشرین و مائة، و مات فی صفر سنة إحدی و تسعین و مائة. و کان زاهدا صبورا مجانبا للسّلطان.

۳۸- الإمام الشافعیّ أبو عبد اللّه محمد بن إدریس بن العبّاس بن عثمان بن شافع

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۶۴

ابن السائب بن عبید اللّه بن عبد یزید بن هشام بن الحارث بن عبد المطّلب بن عبد مناف، جدّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و السائب جدّه. صحابیّ أسلم یوم بدر؛ و کذا ابنه شافع؛ لقی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و هو مترعرع.

ولد الشافعیّ سنة خمسین و مائة بغزّة أو بعسقلان أو الیمن أو منّی- أقوال- و نشأ بمکّة، و حفظ القرآن و هو ابن سبع سنین، و الموطأ و هو ابن عشر، و تفقّه علی مسلم بن خاله الزنجیّ مفتی مکّة، و أذن له فی الإفتاء و عمره خمس عشرة سنة، ثمّ لازم مالکا بالمدینة، و قدم بغداد سنة خمس و تسعین، فاجتمع علیه علماؤها، و أخذوا عنه، و صنّف بها کتابه القدیم، ثمّ عاد إلی مکّة، ثمّ خرج إلی بغداد سنة خمس و تسعین، فأقام بها شهرا، ثمّ خرج إلی مصر. و صنّف بها کتبه الجدیدة کالأمّ و الأمالی الکبری و الإملاء الصغیر و مختصر البویطیّ و مختصر المزنیّ و مختصر الرّبیع و الرّسالة و السنن، قال ابن زولاق: صنّف الشافعیّ نحوا من مائتی جزء. و لم یزل بها ناشرا للعلم، ملازما للإشغال بجامع عمرو إلی أن أصابته ضربة شدیدة فمرض بسببها أیاما، ثمّ مات یوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع و مائتین.

قال ابن عبد الحکم: لمّا حملت أمّ الشافعیّ به رأت کأنّ المشتری خرج من فرجها حتّی انقضّ بمصر، ثمّ وقع فی کل بلد منه شظیّة؛ فتأوّل أصحاب الرؤیا أنّه یخرج عالم یخصّ علمه أهل مصر، ثمّ یتفرّق فی سائر البلدان.

و قال الإمام أحمد: إنّ اللّه تعالی یقیّض للنّاس فی رأس کلّ مائة سنة من یعلّمهم السنن، و ینفی عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم الکذب؛ فنظرنا فإذا فی رأس المائة عمر بن عبد العزیز، و فی رأس المائتین الشافعیّ.

و قال الرّبیع: کان الشافعیّ یفتی و له خمس عشرة سنة؛ و کان یحیی اللیل إلی أن مات.

و قال أبو ثور: کتب عبد الرحمن بن مهدیّ إلی الشافعیّ أن یضع له کتابا فیه معانی القرآن، و یجمع قبول الأخبار فیه و حجّة الإجماع و بیان النّاسخ و المنسوخ من القرآن و السّنّة، فوضع له کتاب الرّسالة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۶۵

قال الإسنویّ: الشافعیّ أوّل من صنّف فی أصول الفقه بالإجماع، و أوّل من قرّر ناسخ الحدیث من منسوخه، و أوّل من صنّف فی أبواب کثیرة من الفقه معروفة.

۳۹- إسحاق بن الفرات أبو نعیم التّجیبیّ. صاحب مالک، قاضی دیار مصر.

قال الشافعیّ: ما رأیت بمصر أعلم باختلاف النّاس من إسحاق بن الفرات. روی عن اللّیث و غیره. مات بمصر سنة أربع و مائتین.

۴۰- أشهب بن عبد العزیز العامریّ أبو عمرو. فقیه دیار مصر، صاحب مالک. انتهت إلیه الریاسة بمصر بعد ابن القاسم، قال الشافعیّ: ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طیش فیه. و کان محمد بن عبد اللّه بن عبد الحکم یفضّل أشهب علی ابن القاسم. و قال ابن عبد البرّ: کان فقیها حسن الرأی و النّظر، ولد سنة أربعین و مائة، و مات سنة أربع و مائتین؛ قیل: اسمه مسکین، و أشهب لقب.

۴۱- عبد اللّه بن عبد الحکم بن أعین بن لیث بن رافع المصریّ أبو محمد.

کان من جلّة أصحاب مالک، ألقیت إلیه الریاسة بمصر بعد أشهب، و له مصنّفات فی الفقه و غیره. و قال ابن حبّان: کان ممّن عقد علی مذهب مالک و فرّع علی أصوله. روی عن مالک و ابن لهیعة و اللّیث، و عنه بنوه: محمد و عبد الرحمن و سعد و محمد بن عبد اللّه بن نمیر و آخرون. وثّقه أبو زرعة و غیره. و له سنة خمس و خمسین و مائة و مات فی رمضان سنة خمس عشرة، و قیل أربع عشرة و مائتین. و دفن إلی جانب الشافعیّ.

۴۲- إسحاق بن بکر بن مضر المصریّ الفقیه. قال ابن یونس: کان فقیها

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۶۶

مفتیا، و کان یجلس فی حلقة اللیث، و یفتی بقوله و یحدّث. قال فی العبر: لا أعلمه روی عن غیر أبیه. مات بمصر سنة ثمانی عشرة و مائتین.

۴۳- عثمان بن صالح بن صفوان السهمیّ أبو یحیی المصری. قاضی مصر، روی عن مالک و اللّیث و ابن وهب، و عنه البخاریّ و ابن معین و أبو حاتم و خلق. مات فی المحرّم سنة تسع عشرة و مائتین .

۴۴- أحمد بن صالح المصریّ أبو جعفر. أحد الحفّاظ المبرّزین، و الأئمّة المذکورین؛ کان إماما فقیها نظّارا متقنا، رأسا فی الحدیث و علله، إماما فی القراءات و الفقه و النّحو. قرأ علی ورش و قالون، و سمع من ابن وهب و غیره. روی عنه البخاریّ و أبو داود، و کان یری فی الجنب إذا لم یقدر علی الماء لبرد أنّه یتوضّأ و یجزئه. ولد سنة سبعین و مائة، و مات فی ذی القعدة سنة ثمان و أربعین و مائتین.

۴۵- ابن عمّ الشافعیّ، محمد بن عبد اللّه بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع. قال العبّادی فی طبقاته: کان من فقهاء أصحاب الشافعیّ، و له مناظرات مع المزنیّ، و تزوّج بابنة الشافعیّ زینب فأولدها أحمد.

۴۶- ابن بنت الشّافعیّ أبو بکر- أو أبو عبد الرحمن أو أبو محمد- أحمد. ولد ابن عمّ الشافعیّ المذکور؛ قال العبادیّ: تفقّه بأبیه، و روی الکثیر عنه عن الشافعیّ، و له أوجه منقولة فی المذهب. قال أبو الحسین الرازیّ: کان واسع العلم، فاضلا، لم یکن فی آل شافع بعد الإمام أجلّ منه.

۴۷- البویطیّ أبو یعقوب یوسف بن یحیی القرشیّ الإمام الجلیل؛ أحد أئمة الإسلام و أرکانه و زهّاده. کان خلیفة الشافعیّ فی حلقته بعده. قال الشافعیّ: لیس أحد أحقّ بمجلسی من أبی یعقوب، و لیس أحد من أصحابی أعلم منه. و کان ابن أبی اللیث الحنفیّ قاضی

مصر یحسده، فسعی به إلی الواثق بالله أیّام المحنة بخلق القرآن، فأمر بحمله إلی بغداد مغلولا مقیّدا، و أرید منه القول بذلک، فامتنع؛ فجلس ببغداد إلی أن مات فی القید و السّجن یوم الجمعة من رجب سنة إحدی و ثلاثین . و کان

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۶۷

الشافعیّ له کرامة یقول له: أنت تموت فی الحدید .

۴۸- حرملة بن یحیی بن عبد اللّه التّجیبیّ أبو حفص المصریّ صاحب الشافعیّ. قال النوویّ فی شرح المهذّب: له مذهب لنفسه، و قال السبکی فی الطبقات:

هو صاحب وجه. و قال الإسنویّ: کان إماما حافظا للحدیث و الفقه، صنّف المبسوط و المختصر، و روی عنه مسلم و ابن ماجة. ولد سنة ست و ستین و مائة، و مات فی شوال سنة ثلاث و أربعین و مائتین.

۴۹- المزنیّ أبو إبراهیم إسماعیل بن یحیی بن إسماعیل بن عمرو بن إسحاق، الإمام الجلیل، ناصر المذهب، قال فیه الشافعیّ: لو ناظر الشیطان لغلبه، و کان إماما ورعا زاهدا مجاب الدّعوة، متقلّلا من الدّنیا. قال الرافعیّ: المزنیّ صاحب مذهب مستقلّ. قال الإسنویّ: صنّف کتبا، منها المبسوط، و المختصر، و المنثور، و المسائل المعتبرة، و الترغیب فی العلم، و کتاب الوثائق و العقارب؛ سمّی بذلک لصعوبته، و صنّف کتابا مفردا علی مذهبه لا علی مذهب الشافعیّ. کذا ذکره البندنیجیّ فی تعلیقه.

و کان إذا فاتته صلاة فی الجماعة صلّاها خمسا و عشرین مرة، و یغسّل الموتی تعبّدا و احتسابا، و یقول: أفعله لیرقّ قلبی، و کان جبل علم، مناظرا محجاجا. ولد سنة خمس و سبعین و مائة، و توفّی لستّ بقین من رمضان سنة أربع و ستین و مائتین، و دفن قریبا من قبر الشافعیّ.

۵۰- أصبغ بن الفرج بن سعید بن نافع الأمویّ أبو عبد اللّه المصریّ. الفقیه مفتی أهل مصر. عن عبد الرحمن بن القاسم و ابن وهب، و عنه البخاریّ و أبو حاتم.

قال ابن معین: کان من أعلم خلق اللّه کلّهم برأی مالک. و قال أبو حاتم: کان أجلّ أصحاب ابن وهب. و قال ابن یونس: کان مضطلعا بالفقه و النّظر. و له تصانیف حسان.

و قال بعضهم: ما أخرجت مصر مثل أصبغ، و قال ابن اللّبّاد: ما انفتح لی طریق الفقه إلّا من أصول أصبغ. ولد بعد الخمسین و مائة، و مات یوم الأحد لأربع بقین من شوّال سنة خمس و عشرین و مائتین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۶۸

۵۱- سعید بن کثیر بن عفیر أبو عثمان المصریّ. الحافظ العلّامة قاضی الدّیار المصریّة، روی عن مالک و اللّیث، و کان فقیها نسّابة أخباریّا، شاعرا کثیر الاطّلاع قلیل المثل، صحیح النقل. ولد سنة ستّ و أربعین و مائة، و مات سنة ستّ و عشرین و مائتین.

۵۲- عبد الملک بن شعیب بن اللّیث بن سعد المصریّ. عن أبیه و ابن وهب؛ و عنه مسلم و أبو داود و النّسائیّ. قال فی العبر: کان أحد الفقهاء، مات سنة ثمان و أربعین و مائتین.

۵۳- الحارث بن مسکین بن محمد بن یوسف الأمویّ أبو عمرو المصریّ.

الحافظ الفقیه العلّامة، روی عنه أبو داود و النّسائیّ. قال الخطیب: کان فقیها علی مذهب مالک. ثقة فی الحدیث، ثبتا. و له تصانیف. ولد سنة أربع و خمسین و مائة، و مات لیلة الأحد لثلاث بقین من ربیع الأول سنة خمسین و مائتین.

۵۴- أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح الأمویّ مولاهم المصریّ الحافظ الفقیه العلّامة. روی عن ابن عیینة و ابن وهب، و عنه مسلم و أبو داود و النّسائیّ و ابن ماجة، و السّرح هو طاهر بن وهب. قال أبو حاتم: کان ثقة فهما من الصالحین الأثبات. مات یوم الاثنین رابع عشرة ذی القعدة سنة خمسین و مائتین. و ذکره ابن فرحون فی طبقات المالکیة، و قال: فقیها ثقة صدوقا.

۵۵- محمد بن عبد اللّه بن عبد الحکم المصریّ أبو عبد اللّه. ولد سنة اثنتین و ثمانین و مائة، و أخذ مذهب مالک عن ابن وهب، و

أشهب، فلمّا قدم الشافعىّ مصر صحبه، و تفقّه به، فلمّا مات الشافعىّ رجع إلى مذهب مالك. و انتهت إليه الرياسة بمصر. قال ابن يونس: كان المفتى بمصر فى أيامه. و قال غيره: كان من العلماء

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۶۹

الفقهاء، مبرّزا، من أهل النظر و المناظرة و الحجّة، و إليه كانت الرّحلة من الغرب و الأندلس فى العلم و الفقه، و كان فقيه مصر فى عصره على مذهب مالك، و رسخ فى مذهب الشافعىّ، و ربّما تخيّر قوله عند ظهور الحجّة، و كان أفقه أهل زمانه؛ له مصنّفات كثيرة. مات يوم الأربعاء ثانى ذى القعدة سنة ثمان و ستين و مائتين.

۵۶- يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصّدفىّ المصرىّ الإمام أبو موسى الفقيه المقرئ المحدّث. روى عن ابن عيينة، و تفقّه على الشافعىّ، و قرأ على ورش، و تصدّر للإقراء و الفقه، و انتهت إليه رياسة العلم و علوّ الإسناد فى الكتاب و السنّة. قال يحيى بن حبّان: يونس كان ركنا من أركان الإسلام، و كان ورعا صالحا عابدا كبير الشأن. ولد فى ذى الحجّة سنة سبعين و مائة، و مات فى ربيع الآخر سنة أربع و ستّين و مائتين، روى عنه مسلم و النّسائىّ و ابن ماجة.

۵۷- ابن الموّاز العلامة أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم الإسكندرانىّ. صاحب التصانيف، أخذ عن أصبغ بن الفرج و عبد اللّه بن عبد الحكم، و انتهت إليه الرياسة فى مذهب مالك، و إليه كان المنتهى فى تفريع المسائل، و له اختيارات خارجة عن مذهب مالك؛ منها وجوب الصّلاة على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى الصلاة. مات سنة إحدى و ثمانين و مائتين.

۵۸- قاسم بن محمد بن قاسم الأموىّ مولاهم. القرطبىّ الفقيه. محدّث الأندلس. قال فى العبر: له رحلتان إلى مصر، و تفقّه على الحارث بن مسكين و ابن عبد الحكم. و كان مجتهدا لا يقلّد. قال رفيقه بقىّ بن مخلد: هو أعلم من محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم. و قال ابن عبد الحكم: لم يقدم علينا من الأندلس أعلم من قاسم.

و قال محمد بن عمر بن لبابة: ما رأيت أفقه منه، روى عن إبراهيم بن المنذر الخزامىّ و طبقته. مات سنة ستّ و سبعين و مائتين.

۵۹- محمد بن نصر المروزىّ الإمام أبو عبداللّه. أحد أئمة الفقهاء. ولد ببغداد، و نشأ بنيسابور، و أقام بمصر مدّة و رجع؛ فاستوطن سمرقند. كان من أعلم الناس باختلاف الصّحابة و التابعين فمن بعدهم؛ و له تصانيف جليلة. و كان رأسا فى الفقه، رأسا فى الحديث، رأسا فى العبادة، و قال شيخه فى الفقه محمد بن عبد اللّه بن عبد

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۷۰

الحكم: كان محمد بن نصر عندنا إماما؛ فكيف بخراسان! و قال غيره: لم يكن للشافعيّة فى وقته مثله. و عنه أنه قال: مكثت فى مصر مدّة أنفق فيها فى كلّ سنة عشرين درهما.

مات فى المحرّم سنة أربع و تسعين و مائتين و هو فى عشر التسعين.

قال ابن كثير فى تاريخه: روى أنّه اجتمع فى الديار المصرية محمد بن نصر و محمد بن جرير و محمد بن المنذر؛ فجلسوا فى بيت يكتبون الحديث؛ و لم يكن عندهم فى ذلك اليوم شىء يقتاتونه؛ فاقترعوا فيما بينهم من يسعى لهم فى شىء يأكلونه؛ ليدفعوا عنه ضرورتهم، فجاءت القرعة على أحدهم؛ فنهض إلى الصّلاة، فجعل يصلّى، و يدعو اللّه؛ و ذلك وقت القيلولة، فرأى نائب مصر و هو نائم وقت القيلولة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و هو يقول له: أنت ههنا و المحمّدون ليس عندهم شىء يقتاتونه! فانتبه الأمير من منامه؛ فسأل: من ههنا من المحمّدين؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة، فأرسل إليهم فى الساعة بألف دينار.

و يشبه هذا ما حكاه ابن كثير أيضا فى ترجمة الحسن بن سفيان الفسوىّ محدّث خراسان، قال: من غريب ما اتّفق له أنّه كان هو و جماعة من أصحابه بمصر فى رحلتهم للحديث؛ منهم محمد بن خزيمة و محمد بن جرير و محمّد بن هارون الرّويانى؛ فضاق عليهم الحال حتّى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون شيئا؛ و اضطرهم الحال إلى السؤال؛ فأنفت نفوسهم من ذلك؛ ثمّ ألجأتهم الضّرورة إلى تعاطى ذلك؛ فاقترعوا فيما بينهم، فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان، فقام فاختلى فى زاوية المسجد الّذى هم فيه فصلّى ركعتين طال فيها،

و استغاث بالله و سأل بأسمائه العظام؛ فما انصرف من الصّلاة حتّى دخل المسجد رجل، فقال: أين الحسن بن سفيان و رفقته؟ فقالوا: ها نحن، فقال: الأمير ابن طولون يقرأ عليكم السلام، و يعتذر إليكم فى تقصيره؟ و هذه مائة دينار؛ لكلّ واحد منكم؛ فقالوا له: ما الحامل له على هذا؟ فقال: إنّه أحبّ اليوم أن يختلى بنفسه؛ فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس فى الهواء، بيده رمح؛ فدخل عليه المنزل، و وضع عقب الرمح فى خاصرته، فوكزه به، و قال: قم فأدرك الحسن بن سفيان و أصحابه قم فأدركهم، قم فادركهم؛ فإنّهم منذ ثلاثة أيام جياع فى المسجد الفلانىّ، فقال له: من أنت؟ قال: أنا رضوان خازن الجنان؛ فاستيقظ الأمير و خاصرته تؤلمه ألما شديدا؛ فبعث بالنفقة فى الحال؛ ثمّ جاء لزيارتهم، و اشترى ما حول ذلك المسجد، و وقفه على الواردين إليه .

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۷۱

۶۰- أبو عبيد ابن جويرية علىّ بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادىّ قاضى مصر. أحد الأئمة. تفقّه على أبى ثور؛ و كان يوافقه فى كثير من اختياراته، و يوافق الشافعىّ تارة؛ و له اختيارات انفرد بها فى نفسه، و من مذهبه أنه منع من تعجيل الزكاة، و أوجب اجتناب الحائض فى جميع بدنها.

قال النووىّ: و قد خالف فى ذلك إجماع المسلمين، ولى قضاء واسط، ثم إقليم مصر، فأقام بها مدّة طويلة، و كانت الخلفاء تعظّمه، ثمّ استعفى من القضاء فأعفى، و عاد إلى بغداد، فمات بها فى صفر سنة تسع عشرة و ثلاثمائة.

۶۱- أبو بكر محمد بن عبد اللّه الصيرفىّ. قال الذهبىّ فى العبر: له مصنّفات فى المذهب، و هو صاحب وجه. توفّى بمصر فى رجب سنة ثلاثين و ثلاثمائة.

۶۲- أبو إسحاق المروزىّ إبراهيم بن أحمد. أحد أئمة الدين، و أحد أصحاب الوجوه. تفقّه على ابن سريج، و كان إماما جليلا غوّاصا على المعانى الدقيقة، بحرا خضمّا، ورعا زاهدا، انتهت إليه رياسة العلم ببغداد، و انتشر الفقه عن أصحابه فى البلاد، و شرح مختصر المزنىّ، و صنّف الأصول، ثمّ انتقل فى آخر عمره إلى مصر سنة القرامطة، و جلس فى مجلس الشافعىّ، و اجتمع الناس عليه، و ضربوا إليه أكباد الإبل، و سار فى الآفاق من مجلسه سبعون إماما من أصحاب الحديث. توفّى بمصر سابع رجب سنة أربعين و ثلاثمائة، و دفن عند الإمام الشافعىّ .

۶۳- أبو بكر بن الحدّاد محمد بن أحمد بن جعفر الكنانىّ المصرىّ. الإمام الجليل، أحد أصحاب الوجوه. ولد يوم موت المزنىّ، و أخذ الفقه عن أبى سعيد محمد ابن عقيل الفريابىّ و بشر بن نصر بن غلام اللّه عرف و جالس أبا إسحاق المروزىّ لما ورد مصر، و دخل إلى بغداد، فاجتمع بابن جرير، و أخذ العرلابية عن محمد بن ولّاد، و روى الحديث عن جماعة؛ منهم أبو عبد الرحمن النّسائىّ و لزمه، و تخرّج به؛ و كان يعرف الأسماء و الكنى و النحو و اللّغة و اختلاف الفقهاء و أيّام الناس و سائر الجاهلية و الشعر و النّسب، و كان كثير التعبّد يصوم يوما و يفطر يوما، و يختم فى كلّ يوم و ليلة ختمة. ولى القضاء بمصر، و صنّف الباهر فى الفقه فى مائة جزء، و كتاب جامع الفقه، و كتاب أدب القضاء فى أربعين جزءا، و كتاب المولدات و هو مشهور. مات فى المحرّم

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۷۲

- و قيل فى صفر- سنة أربع- و قيل خمس- و أربعين و ثلاثمائة، و دفن بسفح المقطّم.

۶۴- الماسرجسىّ أبو الحسن محمد بن علىّ بن سهل النيسابورىّ شيخ القاضى أبى الطيب. أحد أصحاب الوجوه. قال الحاكم: كان من أعرف أصحابنا للمذهب.

أخذ عن أبى إسحاق المروزىّ، و صحبه إلى مصر، و لازمه إلى أن توفّى، فانصرف إلى بغداد، و درّس بها؛ ثمّ إلى خراسان، و مات بها يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة أربع و ثمانين و ثلاثمائة، و هو ابن ستّ و سبعين سنة.

۶۵- ابن شعبان أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان. كان رأس فقهاء المالكية بمصر فى وقته، و أحفظهم لمذهب مالك، و كان شيخ الفتوى، حافظ البلد، انتهت إليه رياسة المالكية بمصر، و له تصانيف و أقوال فى المذهب و ترجيحات. مات فى جمادى الأولى

سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة .

۶۶- القاضی عبد الوهاب بن علیّ بن نصر أبو محمد البغدادیّ أحد الأعلام، و أحد أئمة المالکیة المجتهدین فی المذهب، له أقوال و ترجیحات. تفقّه علی ابن القصّار و ابن الجلّاب، و انتهت إلیه ریاسة المذهب. قال الخطیب: لم أر فی المالکیة مثله، و لا أفقه منه. ولی قضاء داریّا و نحوها، و تحوّل إلی مصر لضیق حاله ببغداد، فأکرم بها، و تموّل و سعد جدّا فأدرکه الموت، فکان یقول فی مرضه: لا إله إلا اللّه، عندما عشنا متنا! مات بمصر فی شعبان سنة اثنتین و عشرین و أربع مائة عن ستّین سنة .

۶۷- الحسن بن الخطیر أبو علیّ النّعمانیّ الفارسیّ. کان فقیها حنفیّا عالما بالتفسیر و الحساب و الهیئة و الطبّ، مبرّزا فی النحو و اللغة و العروض و الأدب و التاریخ، ألّف تفسیرا، و شرح الجمع بین الصحیحین للحمیدیّ، و کتابا فی اختلاف الصحابة و التابعین و فقهاء الأمصار. أقام بالقاهرة مدّة یدرس إلی أن مات بها سنة ثمان و تسعین و خمسمائة. و کان یقول: قد انتحلت مذهب أبی حنیفة، و أنتصر له فیما وافق اجتهادی. حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ؛ ج ۱ ؛ ص ۲۷۲

- الشیخ عزّ الدین بن عبد السلام بن عبد العزیز بن أبی القاسم بن حسن ابن محمد بن مهذب السّلمیّ أبو محمد. شیخ الإسلام، سلطان العلماء. ولد سنة سبع

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۷۳

أو ثمان- و سبعین و خمسمائة، و تفقّه علی الفخر بن عساکر، و أخذ الأصول عن السّیف الأبذّیّ، و سمع الحدیث من عمر بن طبرزد و غیره، و برع فی الفقه و الأصول و العربیة.

قال الذهبیّ فی العبر: انتهت إلیه معرفة المذهب، مع الزّهد و الورع، و بلغ رتبة الاجتهاد، و قدم مصر، فأقام بها أکثر من عشرین سنة؛ ناشرا العلم، آمرا بالمعروف، ناهیا للمنکر، یغلظ علی الملوک فمن دونهم. و لمّا دخل مصر بالغ الشیخ زکی الدین المنذریّ فی الأدب معه، و امتنع من الإفتاء لأجله، و قال: کنّا نفتی قبل حضوره، و أمّا بعد حضوره فمنصب الفتیا متعیّن فیه. و ألقی التفسیر بمصر دروسا. و هو أوّل من فعل ذلک.

و له من المصنّفات: تفسیر القرآن، و مجاز الفرسان، و الفتاوی الموصلیّة، و مختصر النهایة، و شجرة المعارف، و القواعد الکبری و الصغری، و بیان أحوال النّاس یوم القیامة.

و له کرامات کثیرة، و لبس خرقة التصوّف من الشهاب السّهروردیّ. و کان یحضر عند الشیخ أبی الحسن الشاذلیّ، و یسمع کلامه فی الحقیقة، و یعظّمه. و قال: الشیخ أبو الحسن الشاذلیّ: قیل لی: ما علی وجه الأرض مجلس فی الفقه أبهی من مجلس الشیخ عزّ الدین بن عبد السلام، و ما علی وجه الأرض مجلس فی الحدیث أبهی من مجلس الشیخ زکیّ الدین عبد العظیم، و ما علی وجه الأرض مجلس فی علم الحقائق أبهی من مجلسک!

و قال ابن کثیر فی تاریخه: انتهت إلیه ریاسة المذهب، و قصد بالفتاوی من الآفاق، ثم کان فی آخر عمره لا یتقیّد بالمذهب، بل اتّسع نطاقه، و أفتی بما أدّی إلیه اجتهاده. و قال تلمیذه ابن دقیق العید: کان ابن عبد السّلام أحد سلاطین العلماء. و قال الشیخ جمال الدین بن الحاجب: ابن عبد السلام أفقه من الغزالیّ. و حکی القاضی عز الدین البکاریّ أنّ الشّیخ عز الدین بن عبد السلام أفتی مرة بشیء، ثم ظهر له أنه أخطأ، فنادی فی مصر و القاهرة علی نفسه: من أفتی له ابن عبد السلام بکذا، فلا یعمل به، فإنّه خطأ. قال القطب الیونینیّ: و کان مع شدّته و صلابته حسن المحاضرة بالنّوادر و الأشعار، یحضر السماع و یرقص فیه.

و قال ابن کثیر: کان لطیفا یستشهد بالأشعار، توفّی بمصر عاشر جمادی الأولی سنة ستّین و ستمائة.

۶۹- القرافیّ العلّامة شهاب الدّین أبو العباس أحمد بن إدریس بن عبد الرحمن الصنهاجیّ البهنسیّ المصریّ. أحد الأعلام. انتهت إلیه ریاسة المالکیة فی عصره، و برع

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۷۴

فی الفقه و أصوله و العلوم العقلیّة، و لازم الشیخ عزّ الدین بن عبد السلام الشافعیّ، و أخذ عنه أکثر فنونه، و ألّف التّصانیف الشهیرة کالذّخیرة و القواعد و شرح المحصول و التّنقیح فی الأصول و شرحه و غیر ذلک. قال القاضی تقیّ الدین بن شکر: أجمع المالکیّة و الشّافعیة علی أنّ أفضل عصرنا بالدّیار المصریة ثلاثة: القرافیّ، و ناصر الدین ابن المنیّر و ابن دقیق العید. مات فی جمادی الآخرة سنة أربع و ثمانین و ستّمائة و دفن بالقرافة.

۷۰- ابن المنیّر العلّامة ناصر الدین أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذامیّ الإسکندرانیّ. أحد الأئمّة المتبحّرین فی العلوم من التفسیر و الفقه و الأصلین و النظر و العربیّة و البلاغة و الأنساب. أخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب. و کان الشیخ عزّ الدین بن عبد السلام یقول: الدیار المصریة تفتخر برجلین فی طرفیها: ابن دقیق العید بقوص و ابن المنیّر بالإسکندریة. و من تصانیفه تفسیر القرآن و الانتصاف من الکشّاف و أسرار الإسراء، و مناسبات تراجم البخاریّ، و مختصر التهذیب فی الفقه. ولد سنة عشرین و ستمائة. و مات فی أوّل ربیع الأول سنة ثلاث و ثمانین بالإسکندریّة .

۷۱- أخوه زین الدین علیّ قاضی الإسکندریة بعد أخیه. قرأ علی ابن الحاجب و غیره، و کان بعض الفضلاء یفضله علی أخیه، و إن کان هو أشهر منه. و له شرح عظیم علی البخاریّ. قال ابن فرحون: و کان ممّن له أهلیّة الترجیح و الاجتهاد فی مذهب مالک.

۷۲- ابن دقیق العید الشّیخ تقیّ الدین أبو الفتح محمد بن الشّیخ مجد الدین علیّ ابن وهب بن مطیع القشیریّ القوصیّ. قال ابن السّبکی فی الطبقات: شیخ الإسلام الحافظ الزاهد الورع الناسک المجتهد المطلق ذو الخبرة التامّة بعلوم الشریعة، الجامع بین العلم و الدّین، و السالک سبیل السادة الأقدمین. أکمل المتأخّرین. ولد بظهر البحر الملح قریبا من ساحل الینبع و أبواه متوجّهان من قوص للحجّ یوم السبت خامس عشرین شعبان سنة خمس و عشرین و ستّمائة، و نشأ بقوص و تفقّه بها، ثمّ رحل إلی مصر و الشام، و سمع الکثیر. و أخذ من الشّیخ عزّ الدین بن عبد السلام، و حقّق العلوم، و وصل إلی درجة الاجتهاد، و انتهت إلیه ریاسة العلم فی زمانه، و شدّت إلیه الرحال.

قال الحافظ فتح الدین بن سیّد الناس: لم أر مثله فیمن رأیت، و لا حملت عن أجلّ منه

فیمن رویت. و کان للعلوم جامعا، و فی فنونها بارعا؛ مقدّما فی معرفة علل الحدیث علی أقرانه، منفردا بهذا الفنّ النفیس فی زمانه، بصیرا بذلک، شدید النّظر فی تلک المسالک، أذکی ألمعیّة، و أزکی لوذعیّة، لا یشقّ له غبار، و لا یجری معه سواه فی مضمار، و کان حسن الاستنباط للأحکام و المعانی من السنّة و الکتاب، بنکت تسحر الألباب، و فکر تستفتح له ما استغلق علی غیره من الأبواب، مستعینا علی ذلک بما رواه من العلوم، مبیّنا ما هنالک بما حواه من مدارک الفهوم، مبرّزا فی العلوم النقلیة و العقلیة، و المسالک الأثریّة و المدارک النظریّة، بحیث یقضی له من کلّ علم بالجمیع، و سمع بمصر و الشام و الحجاز، علی تحرّ فی ذلک و احتراز، و لم یزل حافظا للسانه، مقبلا علی شأنه، وقف نفسه علی العلوم و قصرها، و لو شاء العادّ أن یحصر کلماته لحصرها؛ و مع ذلک فله بالتجرید تخلّق، و بکرامات الصالحین تحقّق، و له مع ذلک فی الأدب باع، و کرم طباع، لم یخل فی بعضها من حسن انطباع، حتّی لقد کان الشهاب محمود الکاتب المحمود فی تلک المذاهب، یقول: لم تر عینی آدب منه. و قال أبو حیان: هو أشبه من رأیناه یمیل إلی الاجتهاد.

قال الشیخ تاج الدین السبکی: و لم أر أحدا من أشیاخنا یختلف فی أنّ ابن دقیق العید هو العالم المبعوث علی رأس المائة السابعة، المشار إلیه فی الحدیث؛ فإنّه أستاذ زمانه علما و دینا.

و له مصنّفات، منها الإلمام فی الحدیث و شرحه الّذی لم یؤلّف أعظم منه لما فیه من الاستنباطات العظیمة، و شرح العمدة، و الاقتراح فی مصطلح الحدیث، و شرح العنوان فی أصول الفقه، و کتاب فی أصول الدین، و له دیوان خطب، و شعر حسن.

مات یوم الجمعة حادی عشر صفر سنة اثنتین و سبعمائة.

ورثاه الشرف محمد بن محمد عیسی القوصی بقوله:

سیطول بعدک فی الطّلول وقوفی‌أروی الثری من مدمعی المذروف

أبکی علی فقد العلوم بأسرهاو المکرمات بناظر مطروف

أ محمد بن علی بن وهب دعوةمن قلب مشجون الفؤاد أسیف

لو کان یقبل فیک حتفک فدیةلفدیت من علمائنا بألوف

أو کان من جمر المنایا مانع‌منعتک سمر قنا و بیض سیوف

ما کنت فی الدّنیا علی الدّنیا إذاولّت بمحزون و لا مأسوف

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۷۶ سلمت عداتک لا عداتک کلّها- مذ کنت- من مطل و من تسویف

یا طالبی المعروف أین مسیرکم‌مات الفتی المعروف بالمعروف

المشتری العلیا بأغلی قیمةمن غیر ما بخس و لا تطفیف

ما عنّف الجلساء قطّ و نفسه‌لم یخلها یوما من التعنیف

یا مرشد الفتیا إذا ما أشکلت‌طرق الصواب و منجد الملهوف

من للضعیف یعینه أنّی أتی‌مستصرخا یا غوث کلّ ضعیف

من للیتامی و الأرامل کافل‌یرجونه فی شتوة و مصیف

لم یثن عزمک عن مواصلة العلاحسناء ذات قلائد و شنوف

أفنیت عمرک فی تقی و عبادةو إفادة للعلم أو تصنیف

و سبحت فی بحر العلوم مکابداأمواجه و الناس دون السّیف

و بذلت سائر ما حویت فلم تدع‌لک من تلید فی العلا و طریف

یا شمس؛ مالک تطلعین أ لم تری‌شمس المعارف غیّبت بکسوف؟

و لأنت کنت أحقّ من بدر الحجی‌و العلم یا بدر الدّجی بخسوف

لهفی علی حبر بکلّ فضیلةعلیاء من زمن الصّبا مشغوف

کان الخفیف علی تقیّ مؤمن‌لکن علی الفجّار غیر خفیف

تبکی العلوم کأنّها لیلی علی‌فقدانه و کأنّه ابن طریف

أمنت أحادیث الرسول به من التبدیل و التّحریف و التّصحیف

و الشّرع یخشی عودة الدّاء الذی‌قد کان منه علی یدیه عوفی

عمّ المصاب به الطوائف کلّهالمّا ألمّ و خصّ کلّ حنیف

و مضی و ما کتبت علیه کبیرةمن یوم حلّ بساحة التکلیف

بشراک یا بن علیّ العالی الذّراإذ بتّ ضیفا عند خیر مضیف

و خلعت من کبد الحسود و رومة الجانی البغیض و جزت کلّ مخوف

و لقد نزلت علی کریم غافربالنّازلین کما علمت رؤوف

صبرا بنیه قوة من بعده‌صبر الکریم الماجد الغطریف

و اللّه لو وفّیتموا من حقّه‌شیئا فلیس الحزن فیه بموفی

۷۳- ابن الرفعة الإمام نجم الدین أبو العباس أحمد بن محمد بن علیّ بن مرتفع الأنصاریّ. واحد مصر، و ثالث الشیخین: الرافعیّ و

النوویّ، فی الاعتماد علیه فی الترجیح. قال الإسنویّ: کان إمام مصر بل سائر الأمصار، و فقیه عصره فی جمیع الأقطار، لم یخرج إقلیم مصر بعد ابن الحدّاد من یدانیه، و لا یعلم فی الشافعیة مطلقا بعد الرافعیّ من یساویه؛ کان أعجوبة فی استحضار کلام الأصحاب؛ لا سیّما من غیر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۷۷

مظانّه، و أعجوبة فی معرفة نصوص الشافعیّ، و أعجوبة فی قوّة التخریج.

ولد بالفسطاط سنة خمس و أربعین و ستمائة، و تفقّه علی السدید و الظهیر الترمنتیّ و علی الشریف العباسیّ، و درّس بالمعزّیّة بمصر، و ولی حسبة مصر، و صنّف التصنیفین العظیمین: الکفایة فی عشرین مجلّدا، و المطلب فی ستّین مجلّدا. و له النّفائس فی هدم الکنائس، و تألیف فی المکیال و المیزان. مات بمصر فی ثانی عشر رجب سنة عشر و سبع مائة .

۷۴- ابن الزّملکانیّ العلّامة کمال الدین محمد بن علیّ بن عبد الواحد بن عبد الکریم الأنصاریّ. قال الذهبیّ: کان عالم العصر، و کان من بقایا المجتهدین، و من أذکیاء أهل زمانه، تخرّج به الأصحاب. مولده بدمشق فی شوال سنة سبع و ستّین و ستّمائة، و قرأ الأصول علی الصفیّ الهندیّ، و النّحو علی بدر الدین بن مالک، و ألّف عدّة تصانیف، و طلب لقضاء مصر، فقدم. فمات ببلبیس فی سادس عشر رمضان سنة سبع و عشرین و سبعمائة، و حمل إلی القاهرة میتا، و دفن قریبا من قبر الإمام الشافعیّ رضی اللّه عنه.

۷۴- السبکیّ العلّامة تقیّ الدین أبو الحسن علیّ بن عبد الکافی بن تمام بن حمّاد بن یحیی بن عثمان بن علی بن سوار بن سلیم الأنصاریّ. قال ولده فی الطبقات:

الإمام الفقیه المحدّث الحافظ المفسّر الأصولیّ المتکلّم النحویّ اللغویّ الأدیب الجدلیّ الخلافیّ النظّار، شیخ الإسلام بقیّة المجتهدین، المجتهد المطلق. ولد بسبک من أعمال المنوفیّة فی صفر سنة ثلاث و ثمانین و ستّمائة، و تفقّه علی ابن الرّفعة، و أخذ الحدیث عن الشرف الدمیاطیّ، و التفسیر عن العلم العراقیّ، و القراءات عن التقیّ بن الصائغ، و الأصول و المعقول عن العلاء الباجی، و النحو عن أبی حیّان. و صحب فی التصوّف الشیخ تاج الدین بن عطاء اللّه، و انتهت إلیه ریاسة العلم بمصر. قال الإسنویّ: کان أنظر من رأیناه من أهل العلم و من أجمعهم للعلوم، و أحسنهم کلاما فی الأشیاء الدقیقة و أجلدهم علی ذلک. و قال الصلاح الصفدیّ: النّاس یقولون: ما جاء بعد الغزالیّ مثله، و عندی أنّهم یظلمونه بهذا و ما هو عندی إلا مثل سفیان الثوریّ، و قال ابنه فی الترشیح:

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۷۸

قال الشیخ شهاب الدین بن النقیب، صاحب مختصر الکفایة و غیرها من المصنفات:

جلست بمکة بین طائفة من العلماء و قعدنا نقول: لو قدّر اللّه تعالی بعد الأئمة الأربعة فی هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم أجمعین یرکّب لنفسه مذهبا من الأربعة، بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة کلّها، لازدان الزمان به، و انقاد الناس، فاتّفق رأینا علی أنّ هذه الرتبة لا تعدو الشیخ تقیّ الدین السبکیّ، و لا ینتهی لها سواه.

و له من المصنّفات الجلیلة الفائقة التی حقّها أن تکتب بماء الذهب، لما فیها من النفائس البدیعة، و التدقیقات النفیسة؛ منها الدرّ النظیم فی تفسیر القرآن العظیم، تکملة شرح المهذّب للنوویّ وصل فیه إلی أثناء التفلیس، الابتهاج فی شرح المنهاج وصل فیه إلی الطلاق. الرّقم الإبریزیّ شرح مختصر التبریزیّ، التحقیق فی مسألة التعلیق، رفع الشّقاق فی مسألة الطلاق، أحکام کلّ و ما علیه تدلّ، بیان حکم الرّبط فی اعتراض الشرط، شفاء السّقام فی زیارة خیر الأنام، السّیف المسلول علی من سبّ الرسول، التّعظیم و المنّة، فی «لتؤمنّ به و لتنصرنّه»، منیة الباحث عن حکم دین الوارث، الریاض الأنیقة و قسمة الحدیقة، الإقناع فی إفادة «لو» للامتناع، وشی الحلا فی تأکید النفی بلا الاعتبار ببقاء الجنّة و النار، ضرورة التقدیر فی تقویم الخمر و الخنزیر، کیف التدبیر فی تقویم الخمر و الخنزیر، السّهم الصائب فی قبض دین الغائب، الغیث المغدق فی میراث ابن المعتق، فصل المقال فی هدایا العمّال، مختصره، نور المصابیح فی صلاة التراویح، ضیاء المصابیح، ضوء المفالیح، تقیید التراجیح؛ و مصنّفان آخران فی ذلک، تکملة سبعة أجزاء، إبراز الحکم من حدیث

رفع القلم، الکلام علی حدیث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا من ثلاث»، کشف الغمّة فی میراث أهل الذّمّة، الاتّساق فی بقاء وجه الاشتقاق، الطوالع المشرقة فی الوقف علی طبقة بعد طبقة، النقول و المباحث المشرقة، طلیعة الفتح و النصر فی صلاة الخوف و القصر، القول الصحیح فی تعیین الذبیح، القول المحمود فی تنزیه داود، قطف النّور مسائل الدّور، الدّور فی الدّور؛ و له فیه مؤلّف ثالث و رابع و خامس، عقود الجمان فی عقود الرّهن و الضّمان، ورد الغلل فی العلل، البصر الناقد فی لا کلمت کلّ واحد، الجمع فی الحضر بعذر المطر، حسن الصنیعة فی ضمان الودیعة، التهدّی إلی معنی التعدّی، بیان المحتمل فی تعدیة العمل، الحکم و الأناة فی إعراب قوله: «غیر ناظرین إناه»، القول الجدّ فی تبعیة الجدّ، الإغریض فی الفرق بین الکنایة و التعریض، المواهب الصمدیة فی المواریث الصفدیّة، تفسیر: یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ [المؤمنون: ۵۱] الآیة، کشف الدّسائس فی هدم الکنائس، تنزیل السکینة علی قنادیل المدینة، الطریقة النافعة فی المساقاة

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۷۹

و المخابرة و المزارعة، من أقسطوا و من غلوا فی حکم من یقول لو، نیل العلا فی العطف بلا، حفظ الصیام عن فوت التّمام، معنی قول الإمام المطلبیّ: إذا صحّ الحدیث فهو مذهبی. القول المختطف فی أدلّة: «کان إذا اعتکف»، کشف اللّبس عن المسائل الخمس، غیرة الإیمان الجلیّ لأبی بکر و عمر و عثمان و علیّ، بیع المرهون فی غیبة المدیون، الاقتناص فی الفرق بین الحصر و الاختصاص، تسریح الناظر فی انعزال الناظر، جزء فی تعدّد الجمعة؛ و غیر ذلک. و له فتاوی کثیرة جمعها ولده فی ثلاثة مجلّدات.

توفّی بجزیرة الفیل علی شاطیء النیل، یوم الاثنین رابع جمادی الآخرة سنة ست و خمسین و سبعمائة.

ورثاه شاعر العصر الأدیب جمال الدین بن نباتة بقوله:

نعاه للفضل و العلیاء و النّسبناعیه للأرض و الأفلاک و الشّهب

ندب رأینا وجوب النّدب حین مضیفأیّ حزن و قلب فیه لم یجب!

نعم إلی الأرض ینعی و السماء علافقیدکم یا سراة المجد و الحسب

بالعلم و العمل المبرور قد ملئتأرض بکم و سماء عن أب فأب

مقدّم ذکر ماضیکم و وارثهفی الوقت تقدیم بسم اللّه فی الکتب

آها لمجتهد فی العلم یندبهمن بات مجتهدا فی الحزن و الحرب

بینا وفود العلا و العلم ینزلهمإذا نازلتنا اللیالی فیه عن کثب

و أقبلت نوب الأیّام ثائرةإذ کان عونا علی الأیّام و النّوب

ففاجأتنا ید التفریق مسفرةعن سفرة طال فیها شجو مرتقب

و جاء من نحو مصر مبتدأ خبرلکن به السّمع منصوب علی النّصب

قالت دمشق بدمع النهر و اخبرا«فزعت فیه بآمالی إلی الکذب»

«حتّی إذا لم یدع لی صدقه أملاشرقت بالدمع حتّی کاد یشرق بی»

و کلّمتنا سیوف الکتب قائلة:«السّیف أصدق إنباء من الکتب»

و قال موت فتی الأنصار مغتبطااللّه أکبر کلّ الحسن فی العرب

لقد طوی الموت من ذاک الفرید حلی کانت جلا الدین و الأحکام و الرّیب

و خصّ مغنی دمشق الحزن متّصلابفرقتین أبانتها علی وصب

بین و موت یؤوب الغائبون و من یجمع له مقسما بالله لم یؤب

کادت ریاح الأسی و الشّجو یعکسهاحتّی الغصون بها معکوسة العذب

و الجامع الرّحب أضحی صدره حرجاو النّسر ضمّ جناحیه من الرّهب

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۸۰ و للمدارس همّ کاد یدرسهالولا تدارک أبناء له نجب

من للهدی و الندی لولا بنوه و منللفضل یسحب أذیالا علی السّحب؟

من للفتوّة و الفتوی یجالسهفی الضّیعتین و للآداب و الأدب؟

من للتواضع حیث القدر فی صعدعلی النّجوم و حیث الحکم فی صبب؟

أمضی من النّصل فی نصر الهدی فإذاسلّت نصال العدی أوفی من النکب

من للتصانیف فیها رتبة و هدیو رجم باغ فیاللّه من شهب!

من للفضائل و الإفضال قد جمعتمتن السّراة إلی دان بها درب؟

ذو همّة فی العلا و العلم قد بلغتشأو السماک و ما ینفک فی دأب

من للتهجّد أو من للدّعا بسطتبه و بالجود فینا راحتا تعب؟

حتّی رأی العلم شفع الشافعیّ بهفقال من ذا و ذا أدرکت مطّلبی

من للمدائح فیه قد جلت وصفت کأنّما افترّ منها الطّرس عن شنب

من للمدائح قد قامت خطابتهاعلی معالیه فی قاص و مقترب

لهفی و قد لبست حزنا لفرقتهمدادها أسطر الأشعار و الخطب

لهفی لمظلم مدح فکر أجمعهمبالهمّ لا بالذّکا أمسی أبا لهب

کأنّ أیدی الوری تبّت و قد قعدتمن عیّ أقلامها حمّالة الحطب

لهفی علی الظهر فی عرض و فی سعةو فی لسان و فی حلم و فی غضب

واقی الشریعة من تخلیط من جهلوافما یخوضون فی جدّ و لا لعب

محجّب غیر ممنوع اللّقا بسناعلیائه و مهیب غیر محتجب

أضحی لسبک فخار من مناقبهعلی العراق فخار غیر منتقب

لهفی لعلمین: مرویّ و مجتهدلهفی لفضلین: موروث و مکتسب

آها لمرتحل عنّا و أنعمهمثل الحقائب و الطّلّاب و الحقب

إیمان حبّ علی الأوطان حرّکهحتّی قضی نحبه یا طول منتحب

لهفی لکلّ وقور من بنیه بکیو هو الصواب بصوب و اکف السّرب

و کلّ نادبة للحجب قلن لها«یا أخت خیر أخ یا بنت خیر أب»

إلی الحسین انتهی مسری علیّ فلامنیت یا خارجیّ الهمّ بالغلب

یا ثاویا و الثنا و المجد ینثرهبقیت أنت و أفنتنا ید الکرب

ثمّ فی مقام نعیم غیر منقطعو نحن فی نار حزن غیر متّئب

سهام حزن قسمناها علیک فإنّتقسم برقّ و إن ترم الحشا تصب

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۸۱ ما أعجب الحال لی قلب بمصروفیدمشق جسم و دمع العین فی حلب

من لی بمصر التی ضمّتک تجمعناو لو بطون الثّری فیها فیا طربی

بالرّغم منّا رثاء بعد مدحک لایسلی و نحن مع الأیام فی لجب

ما بین أکبادنا و الهمّ فاصلةو لا نری لصنیع الشعر من سبب

أمّا القریض فلولا نسلکم کسدت‌أسواقه وعدت مقطوعة الجلب

قاضی القضاة عزاء عن إمام تقی‌بالفضل أوصی وصاة المرء بالعقب

فإنت فی رتبة علیا و ما وسقت‌بحر یحدّث عنه البحر بالعجب

ما غاب عنّا سوی شخص لوالدکم‌و علمه و التّقی و الجود لم یغب

جادت ثراک أبا السادات سحب رضاتزهی بذیل علی مثواک منسحب

و سار نحوک منّا کلّ شارقة‌سلام کلّ شجیّ القلب مکتئب

تحیّة اللّه نهدیها و نتبعهافبعد فقدک ما فی العیش من أرب

و خفف الحزن أنّا لا حقون بمن‌مضی فأمضی شباة الحارب الدّرب

إن لم یسر نحونا سرنا إلیه علی‌أیّامنا و اللّیالی الدّهم و الشّهب

إنّا من الترب أشباح مخلّقة‌فلا عجیب مآل التّرب للتّرب

ورثاه الصلاح الصفدی بقوله:

أیّ طود من الشریعة مالازعزعت رکنه المنون فمالا

أیّ ظلّ قد قلّصته المنایاحین أعیا علی الملوک انتقالا

أیّ بحر کم فاض بالعلم حتّی‌کان منه بحر البسیطة آلا

أیّ حبر مضی و قد کان بحرافاض للواردین عذبا زلالا

أیّ شمس قد کوّرت فی ضریح‌ثمّ أبقت بدرا یضی و هلالا

مات قاضی القضاة من کان یرقی‌رتب الاجتهاد حالا فحالا

مات من فضل علمه طبّق الأرض مسیرا و ما تشکّی کلالا

کان کالشمس فی العلوم إذا ماأشرقت أصبح الأنام ذبالا

کان کلّ الأنام من قبل ذا العصر علیه فی کلّ علم عیالا

کان فرد الوجود فی الدّهر یزهی‌بمعالی أهل العلوم جمالا

فمضوا قبله و کان ختامابعدهم فاعتدی الزمان وصالا

کملت ذاته بأوصاف علم‌علّم البدر فی الدیاجی الکمالا

و أنام الأنام فی مهد عدل‌شمل الخلق یمنة و شمالا

فلمن بعده نسدّ رحاباو لمن بعده نشدّ رحالا

و هو إن رمت مثله فی علاه‌لم تجد فی السؤال عنه سوی لا

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۸۲ أحسن اللّه للأنام عزاهم‌فهمو بالمصاب فیه ثکالی

و مصاب السبکیّ قد سبک القلب و أودی منّا الجلود انتحالا

خزرجیّ الأصول لو فاخر النّجم علا مجده علیه و طالا

خلق کالنّسیم مرّ علی الرّوض سحیرا و عرفه قد توالی

و ید جودها یفوق الغوادی‌تلک ما أنعمت و دامت نوالا

أیّها الذاهب الّذی حین ولّی‌صار منه عزّ الدموع مذالا

لو أفاد الفداء شخصا لجدنابنفوس علی الفدا لا تغالی

نفس طال ما تنفّس عنهامنک کرب یکظّها و استحالا

أنت بلّغتها المنی فی أمانفاستفادت عزّا و عزّت منالا

من لنا إن درجت شجوا شکونامن أذاها فی الدّهر داء عضالا

کنت تجلو ظلامها ببیانحلّ من عقلنا الأسیر عقالا

من بعید الفتوی إلی کل قطرمنه جاءت جوابها یتلالا

قد أصبت الصّواب فیها و أهدیت هداها و قد محوت الضّلالا

فیقول الوری إذا ما رأوهاهکذا هکذا و إلّا فلالا

فلیقل ما یشا أما جاء أنّ الموت أزدی الغضنفر الرّئبالا ؟

و إذا ما خلا الجبان بأرضطلب الموت وحده و النّزالا

قد تقضّی قاضی القضاة تقیّ الدّین سبحان من یزیل الجبالا

فالدّراری من بعده کاسفاتو إذا ما بدا نراها خجالی

کان طودا فی علمه مشمخرّامدّ فی النّاس من بنیه ظلالا

فبه عزّها و نعمة تاجفوق فرق العلاء رفّ اعتدالا

هو قاضی القضاة صان حماهمن عوادی الزّمان ربّی تعالی

و هداه للحکم فی کلّ یومفیه یرعی الأیتام و الأطفالا

و حباه الصّبر الجمیل و وافاه ثوابا یزجی سحابا ثقالا

لیفید العدا جلادا و یعدوفیعید النّدی و یبدی الجدالا

۷۶- ولده قاضی القضاة تاج الدین أبو النصر عبد الوهاب. ولد بمصر سنة تسع و عشرین و سبعمائة، و لازم الاشتغال بالفنون علی أبیه و غیره حتّی مهر و هو شابّ، و صنّف کتبا نفیسة، و انتشرت فی حیاته، و ألّف و هو فی حدود العشرین. کتب مرّة ورقة إلی نائب الشام یقول فیها: و أنا الیوم مجتهد الدنیا علی الإطلاق، لا یقدر أحد یرد علی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۸۳

هذه الکلمة، و هو مقبول فیما قال عن نفسه.

و من تصانیفه: جمع الجوامع و منع الموانع، و شرح مختصر ابن الحاجب، و شرح منهاج البیضاویّ، و التوشیح و الترشیح، و الطبقات، و مفید النّعم و غیر ذلک. مات عشیّة یوم الثلاثاء سابع ذی الحجة سنة إحدی و سبعین و سبعمائة .

۷۷- البلقینی شیخ الإسلام سراج الدین أبو حفص عمر بن رسلان بن نصیر بن صالح الکنانیّ، مجتهد عصره، و عالم المائة الثامنة.

ولد فی ثانی عشر رمضان سنة أربع و عشرین و سبعمائة، و أخذ الفقه عن ابن عدلان و التقیّ و السبکیّ، و النحو عن أبی حیّان، و برع فی الفقه و الحدیث و الأصول، و انتهت إلیه ریاسة المذهب و الإفتاء، و بلغ رتبة الاجتهاد. و له ترجیحات فی المذهب خلاف ما رجّحه النوویّ، و له اختیارات خارجة عن المذهب، و أفتی بجواز إخراج الفلوس فی الزکاة، و قال: إنّه خارج عن مذهب الشافعیّ.

و له تصانیف فی الفقه و الحدیث و التفسیر منها، حواشی الروضة، و شرح البخاری، و شرح الترمذیّ، و حواشی الکشاف.

و ولی تدریس الخشّابیة و غیرها، و تدریس التفسیر بالجامع الطولونیّ.

و کان البهاء بن عقیل یقول: هو أحقّ الناس بالفتوی فی زمانه، مات فی عاشر ذی القعدة سنة خمس و ثمانمائة.

و سمعت ولده شیخنا قاضی القضاة علم الدین یقول: ذکر الشیخ کمال الدین الدمیریّ أنّ بعض الأولیاء قال له: إنّه رأی قائلا یقول: إنّ اللّه یبعث علی رأس کلّ مائة لهذه الأمّة من یجدّد لها دینها، بدئت بعمر، و ختمت بعمر.

قلت: و من اللطائف أنّ شرط المبعوثین علی رؤوس القرون مصریّون: عمر بن عبد العزیز فی الأولی، و الشافعیّ فی الثانیة، و ابن دقیق العید فی السابعة، و البلقینیّ فی الثامنة؛ و عسی أن یکون المبعوث علی رأس المائة التاسعة من أهل مصر.

و قال الحافظ ابن حجر یرثی البلقینیّ، و ضمّنها رثاء الحافظ أبی الفضل العراقیّ:

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۸۴ یا عین جودی لفقد البحر بالمطرو اذری الدّموع و لا تبقی و لا تذری

لو ردّ ترداد دمع ذاهبا سبقتشهب الدّموع بعینی جریة النّهر

تسقی الوری فمتی لام العذول أقلدعها سماویّة تجری علی قدر

یا سائلی جهرة عمّا أکابده«عدتک حالی لا سرّی بمستتر»

لم یعل منّی سوی أنفاسی الصّعداو لست أبصر دمعی غیر منحدر

أقضی نهاری فی غمّ و فی حزنو طول لیلی فی فکر و فی سهر

و غاص قلبی فی بحر الهموم أماتری سقیط دموعی منه کالدّرر؟!

فرحمة اللّه و الرّضوان تشملهسلامة ما بکی باک علی عمر

بحر العلوم الّذی ما کدّرته دلامن المسائل إن تشکل و إن تذر

و الحبر کم حبّرت طرسا یراعتهحتّی تجانس بین الحبر و الحبر

لم أنس حین یحفّ الطالبون بهمثل الکواکب إذ یحففن بالقمر

فیقسم العلم فی مفت و مبتدئکقسمة الغیث بین النّبت و الشجر

و لم یخصّ ببشر منه ذا نسببل عمّهم فضله بالبشر و البشر

لقد أقام منار الدّین متّضحاسراجه فأضاء الکون للبشر

فی القرن الأوّل و القرن الأخیر لقدأحیا لنا العمران الدین عن قدر

فی الاسم و العلم و التّقوی قد اجتمعاو إنّما افترقا فی العصر و العمر

لکن أضاء سراج الدّین منفرداو ذاک مشترک فی سبعة زهر

من للفضائل أو من للفواضل أومن للمسائل یلقیها بلا ضجر

من للفوائد أو من للعوائد أومن للقواعد یبنیها بلا خور

من للفتاوی و حلّ المشکلات إذاجلّ الخطاب و ظلّ القوم فی فکر

لمن یکون اختلاف الناس إن نعقتعمیاء و الحکم فیها غیر مستطر

قالوا إذا عضلت نبّه لها عمراو نم، فمن بعده للمشکل العسر؟!

من لو رآه ابن إدریس الإمام إذاأقرّ أو قر عینا منه بالنّظر

قد کان بالأمّ برّا حین هذّبهاتهذیب منتصر للحقّ معتبر

تری خوارق فی استنباطه عجبابردّها العقل لولا شاهد البصر

قالت حواسده لمّا رأوا غررامن بحثه خبرها یربو علی الخبر

اللّه أکبر ما هذا سوی ملکو حاش للّه ما هذا من البشر

عهدی بأکبرهم قدرا بحضرتهمثل البغاث لدی صقر من الصغر

محدّث قل لمن کانوا قد اجتمعواالیسمعوا عنه: فزتم منه بالوطر

علوتم فتواضعتم علی ثقةلمّا تواضع أقوام علی غرر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۸۵ محقّق کم له بالفتح من مددتحقیق رجوی نبیّ اللّه فی عمر

حکی الجنید مقامات بها فله‌تذکیر ناس و تنبیه لمدّکر

و بابه یتلقّی فیه قاصده‌بشر و سهلّ و معروف به و سری

لو قال هذی السواری الخشب من ذهب‌قامت له حجج یشرقن کالدّرر

و إن تکلّم یوما فی مناظرةیدقّ معناه عن إدراک ذی نظر

سل ابن عدلان عن تحقیقه و أباحیّان و اعدل إذا حکّمت و اعتبر

مسدّد الرأی حجّاج الخصوم غدافی سعیه خیر حجّاج و معتمر

کم حجّة و غزاة قد سما بهماو کم حوی عمر الخیرات من عمر

أصمّ ناعیه آذانا، و قیّد أذهانا، و أطلق أجفانا لمنکسر

سعی إلینا به یوم الوقوف فماأجابه الرّکب إلّا بالثّنا العطر

نعاه فی یوم تعریف الحجیج فقدعجّوا و ضجّوا أسی من حادث نکر

یا من له جنّة المأوی غدت نزلاارقد هنیئا فقلبی منک فی سفر

حباک ربّک بالحسنی و رؤیته‌زیادة فی رضاه عنک فافتخر

أزال عنک تکالیف الحیاة فماتتلو إذا شئت إلّا آخر الزّمر

أوحشت صحف علوم کنت تجمعهاو منزلا بک معمورا من الخفر

لم یستملک لشاد أو لغانیةبیت من الشّعر أو بیت من الشّعر

لکن عکفت علی استنباط مسألةأو حلّ معضلة أعیت علی الفکر

بالنّصر قمت لنصّ تستدلّ به‌کالسّیف دلّ علی التأثیر بالأثر

طویت عنّا بساط العلم معتلیافاهنأ بمقعد صدق عند مقتدر

کنانة لک مأوی و هی منتسب‌الدار مصر غدت و البیت فی مضر

تحمی قسیّ رکوع مع سهام دعاتحلّ حاشاک من خاط و من خطر

بضعا و ستّین عاما ظلت منفردابرتبة العلم فیها أیّ مشتهر

فما برحت مجدّا للعلا یقظاو لا انتبهت إلی کأس و لا وتر

قد کنت تحمی حمی الإسلام مجتهداحتّی تقلّد منه الجید بالدّرر

فرّقت جمع عدوّ الدین حیث نجوابجمعهم بین تأنیث و منکسر

طعنت غیر محاب فی مقاتلهم‌بالسمهریّة دون الوخز بالإبر

طورا بسیف الهدی فی الملحدین سطاو تارة بسهام الذکر فی التتر

رزء عظیم یسرّ الملحدون به‌کالإتحادیّ و الشیعیّ و القدری

لیت اللّیالی أبقت واحدا جمعت‌فیه هدایة أهل النّفع و الضّرر

و لیتها إذ فدت عمرا فدت عمرابطالبیه و أولاهم بذی عمر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۸۶ هیهات لو قبل الموت الفدا بذلت‌فی الشیخ من غیر ثنیا أنفس البشر

عجبی لقبر حواه إنّه عجب‌إذ بان منه اتّساع الصدر للبحر

لهفی علی فقد شیخ المسلمین لقدجلّ المصاب و فیه عزّ مصطبری

لهفی علیه سراجا کان متّقدایسمو ذکا بذکاء غیر منحسر

لولا نداه خشینا نار فکرتهلکنّه بنداه مطفئ الشّرر

من ناره ظلّ بحر النیل محترقاحزنا ألا فاعجبوا من فطنة النّهر

لهفی و هل نافعی إبداع مرثیةو کیف یغنی کسیر القلب بالفقر؟!

لهفی علیه للیل کان یقطعهنفلا و ذکرا و قرآنا إلی السحر

لهفی علیه لعلم کان یجمعهیشقّ فیه علیه فرقة السّهر

لهفی علیه لعان کان ینفعهفعلا و قولا فما یؤتی من الحصر

لهفی علیه لضدّ کان یدفعهعن الخلائق من بدو و من حضر

نعم و یا طول حزنی ما حییت علیعبد الرّحیم فحزنی غیر مقتصر

لهفی علی حافظ العصر الّذی اشتهرتأعلامه کاشتهار الشمس فی الظّهر

علم الحدیث انقضی لما قضی و مضیو الدّهر یفجع بعد العین بالأثر

لهفی علی فقد شیخیّ اللّذین هماأعزّ عندی من سمعی و من بصری

لهفی علی من حدیثی عن کمالهمایحیی الرّمیم و یلهی الحیّ عن سمر

اثنان لم یرتق النّسران ما ارتقیانسر السما إن یلح و الأرض إن یطر

ذا شبه فرخ عقاب حجّة صدقتو ذا جهینة إن یسأل عن الخبر

لا ینقضی عجبی عن وفق عمرهماالعام کالعام حتّی الشهر کالشّهر

عاشا ثمانین عاما بعدها سنةو ربع عام سوی نقص لمعتبر

الدّین تتبعه الدنیا مضت بهمارزیّة لم تهن یوما علی بشر

بالشمس و هو سراج الدین یتبعهبدر الدیاجیّ زین الدین فی الأثر

ما أظلم الأفق فی عینی و قد أفلتشمس المنیرة عنّی و امّحی قمری

قد ذقت من بین أحبابی العذاب و همّلاح النّعیم فساروا سیر مبتدر

یا قلب ساروا و ما وافقتهم فعلواإلی الرفیق لدی الجنّات و النهر

و عشت بعد نواهم مظهرا جلداتکابد الشوق ما أقساک من حجر

و أنت یا طرف لا تنظر لغیرهمما أنت عندی إن تنظر بذی نظر

و لا یغرّنک بشر من خلافهمو لو أنار فکم نور بلا ثمر

و قل لأسود عینی یعد أبیضهیا آخر الصّفو هذا أوّل الکدر

ما بعدهم غایة یا موت تطلبهابلغت للأفق فی المرقی فلا تطر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۸۷ بدور تمّ خلت منهم منازلهمو القلب ذو کدر و الطّرف ذو سهر

غصون روض ذوت فی التراب أوجههمو وا وحشتاه لذاک المنظر النّضر

دمعی علیهم و شعری فی رثائهم کالدرّ ما بین منظوم و منتثر

دارت کؤوس المنایا حین غبت علیأحباب قلبی فلیت الکأس لم تدر

خرجت أنّی ألقاهم ففات، فقدزهدت فی وطنی إذ فاتنی و طری

لقد رجونا لها قاضی القضاة جلال الدین حیث لنا أدّی من السفر

ولّی عهد أبیه کان نص علی استخلافه، فانتظر یا خیر منتظر

فتیّ سنّ و فی المقدار شبه أب‌هذا اتّفاق فتیّ السنّ و الکبر

جاری أباه و أخلق أن یساویه‌و البدر فی شفق کالبدر فی سحر

له مناقب تسری ما سری قمرو سیرة سار فیها أعدل السّیر

علم و حلم و عدل شامل و تقی‌و عفة و نوال غیر منحصر

خلائق فی العلا لمّا سمت و نمت‌فاحت و لاحت لنا کالزّهر و الزّهر

یا کامل الأصل دانی الفضل وافره‌بسیط فضل العطایا غیر منبتر

یا سیدا فی المعالی طال مطلبه‌ملکتها عنوة بالحقّ فاقتصر

إن فهت بالفقه فقت الأقدمین ذکاوصلت بالحقّ صول الصارم الذّکر

و إن تکلّمت فی الأصلین فاعل وطل‌و قل و لا فخر، ما الرازی بمفتخر

و إن تفسر تحقّق کلّ مشتبه‌و سیف ذهنک شفّاق علی الطّبری

و لیس یرفع رأسا سیبویه إذانصبت للنّحو طرفا غیر منکسر

و من قدیم زمان للحدیث لقدرقیت فی الحفظ و العلیا إلی الزّهر

مولای صبرا فما یخفاک أنّ لنافی رزئنا أسوة فی سیّد البشر

و اعذر محبّک فی إبطاء تعزیةلغربة ظلت فیها أیّ معتذر

و لا تقولنّ لی فی غیر معتبةعلیّ لمّا أطلت المکث فی سفری

أبعد حول توافینا بمرثیةهلّا و نحن علی عشر من العشر

و حقّ رأسک لولا القرب منک لماراجعت فکری و لا حقّقت فی نظری

بأیّ ذهن أقول الشعر کنت و بی‌غمّ یغمّ علی الألباب و الفکر

فکر و حزن بقلبی و الحشا سکناو غربة ظلت فیها أیّ منکسر

هذا علی أنّ رزء الشیخ لیس له‌عندی انقضاء إلی أن ینقضی عمری

فقدت فی سفری إذ مات منه دعافالفقد أوجد ما لاقیت فی سفری

دامت علی لحده سحب الرّضا دیماما ناحت الورق فی الآصال و البکر

أیقنت أنّ ریاضا قبره فهمت‌عینی علیه بمنهل و منهمر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۸۸ و دم لنا أنت ما عنّ الهلال و ماغنّی المطوّق فی زاه من الزّهر

و دام مجدک محروسا بأربعة:العزّ و النّصر و الإقبال و الظفر

۷۸- ترجمة مؤلّف هذا الکتاب عبد الرحمن بن الکمال أبی بکر بن محمد بن سابق الدین بن الفخر عثمان بن ناظر الدین محمد بن سیف الدین خضر بن نجم الدین أبی الصلاح أیّوب بن ناصر الدین محمد بن الشیخ همام الدین الهمام الخضیریّ الأسیوطیّ.

و إنّما ذکرت ترجمتی فی هذا الکتاب اقتداء بالمحدّثین قبلی، فقلّ أن ألّف أحد منهم تاریخا إلا و ذکر ترجمته فیه؛ و ممّن وقع له ذلک الإمام عبد الغافر الفارسیّ فی تاریخ نیسابور، و یاقوت الحمویّ فی معجم الأدباء، و لسان الدین بن الخطیب فی تاریخ غرناطة، و الحافظ تقیّ الدین الفارسیّ فی تاریخ مکة، و الحافظ أبو الفضل بن حجر فی قضاة مصر، و أبو شامة فی الروضین؛ و هو أروعهم و أزهدهم، فأقول:

أما جدّی الأعلی همام الدّین؛ فکان من أهل الحقیقة، و من مشایخ الطریق، و سیأتی ذکره فی قسم الصوفیّة، و من دونه کانوا من أهل

الوجاهة و الرئاسة؛ منهم من ولی الحکم ببلده، و منهم من ولی الحسبة بها، و منهم من کان تاجرا فی صحبة الأمیر شیخون، و بنی مدرسة بأسیوط، و وقف علیها أوقافا، و منهم من کان متموّلا، و لا أعرف منهم من خدم العلم حقّ الخدمة إلا والدی، و سیأتی ذکره فی قسم الفقهاء الشافعیة.

و أمّا نسبتنا بالخضیریّ، فلا أعلم ما تکون إلیه هذه النسبة إلّا الخضیریّة، محلّة ببغداد؛ و قد حدّثنی من أثق به، أنّه سمع والدی رحمه اللّه تعالی یذکر أنّ جده الأعلی کان أعجمیا أو من الشرق؛ فالظاهر أنّ النسبة إلی المحلّة المذکورة، و کان مولدی بعد المغرب لیلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسع و أربعین و ثمانمائة.

و حملت فی حیاة أبی إلی الشیخ محمد المجذوب، رجل کان من کبار الأولیاء بجوار المشهد النفیسیّ، فبرّک علیّ، و نشأت یتیما، فحفظت القرآن ولی دون ثمانی سنین، ثمّ حفظت العمدة، و منهاج الفقه و الأصول، و ألفیّة ابن مالک؛ و شرعت فی الاشتغال بالعلم، من مستهلّ سنة أربع و ستّین، فأخذت الفقه و النحو عن جماعة من الشیوخ، و أخذت الفرائض عن العلّامة فرضیّ زمانه الشیخ شهاب الدین الشار مساحیّ الذی کان یقال إنّه بلغ السنّ العالیة و جاوز المائة بکثیر، و اللّه أعلم بذلک؛ قرأت علیه فی شرحه علی المجموع، و أجزت بتدریس العربیة فی مستهلّ سنة ستّ و ستّین و ثمانمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۸۹

و قد ألّفت فی هذه السنة، فکان أوّل شیء ألّفته شرح الاستعاذة و البسملة، و أوقفت علیه شیخنا شیخ الإسلام علم الدّین البلقینیّ، فکتب علیه تقریظا، و لازمته فی الفقه إلی أن مات؛ فلازمت ولده، فقرأت علیه من أوّل التدریب لوالده إلی الوکالة، و سمعت علیه من أوّل الحاوی الصغیر إلی العدد، و من أوّل المنهاج إلی الزکاة، و من أوّل التنبیه إلی قریب من باب الزکاة، و قطعة من الرّوضة من باب القضاء، و قطعة من تکملة شرح المنهاج للزرکشیّ؛ و من إحیاء الموات إلی الوصایا أو نحوها. و أجازنی بالتدریس و الإفتاء من سنة ستّ و سبعین، و حضر تصدیری.

فلمّا توفّی سنة ثمان و سبعین لزمت شیخ الإسلام شرف الدّین المناویّ. فقرأت علیه قطعة من المنهاج، و سمعته علیه فی التقسیم إلا مجالس فاتتنی، و سمعت دروسا من شرح البهجة، و من حاشیة علیها، و من تفسیر البیضاویّ.

و لزمت فی الحدیث و العربیة شیخنا الإمام العلّامة تقیّ الدین الشّبلیّ الحنفیّ، فواظبته أربع سنین، و کتب لی تقریظا علی شرح ألفیة ابن مالک و علی جمع الجوامع فی العربیة تألیفی، و شهد لی غیر مرّة بالتقدّم فی العلوم بلسانه و بنانه، و رجع إلی قولی مجرّدا فی حدیث؛ فإنّه أورد فی حاشیته علی الشفاء حدیث أبی الجمرا فی الإسراء، و عزاه إلی تخریج ابن ماجة، فاحتجت إلی إیراده بسنده، فکشفت ابن ماجة فی مظنّته، فلم أجده، فمررت علی الکتاب کلّه، فلم أجده، فاتّهمت نظری، فمررت مرة ثانیة فلم أجده، فعدت ثالثة فلم أجده؛ و رأیته فی معجم الصحابة لابن قانع، فجئت إلی الشیخ و أخبرته، فبمجرّد ما سمع منّی ذلک أخذ نسخته، و أخذ القلم فضرب علی لفظ ابن ماجة، و ألحق ابن قانع فی الحاشیة؛ فأعظمت ذلک و هبته لعظم منزلة الشیخ فی قلبی، و احتقاری فی نفسی، فقلت: ألا تصبرون، لعلّکم تراجعون؟! فقال: لا، إنّما قلّدت فی قولی ابن ماجة البرهان الحلبیّ. و لم أنفکّ عن الشیخ إلی أن مات.

و لزمت شیخنا العلّامة أستاذ الوجود محیی الدین الکافیجیّ أربع عشرة سنة؛ فأخذت عنه الفنون من التفسیر و الأصول و العربیة و المعانی و غیر ذلک؛ و کتب لی إجازة عظیمة.

و حضرت عند الشیخ سیف الدین الحنفیّ دروسا عدیدة فی الکشّاف و التوضیح و حاشیته علیه، و تلخیص المفتاح، و العضد.

و شرعت فی التصنیف فی سنة ستّ و ستّین، و بلغت مؤلّفاتی إلی الآن ثلاثمائة کتاب سوی ما غسلته و رجعت عنه.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۹۰

و سافرت بحمد اللّه تعالی إلی بلاد الشام و الحجاز و الیمن و الهند و المغرب و التّکرور ، و لمّا حججت شربت من ماء زمزم، لأمور؛ منها أن أصل فی الفقه إلی رتبة الشیخ سراج الدین البلقینیّ، و فی الحدیث إلی رتبة الحافظ ابن حجر.

و أفتيت من مستهلّ سنة إحدى و سبعين و ثمانمائة.

و عقدت إملاء الحديث من مستهلّ سنة اثنتين و سبعين و ثمانمائة.

و رزقت التبحّر فى سبعة علوم: التفسير، و الحديث، و الفقه، و النحو، و المعانى، و البيان، و البديع؛ على طريقة العرب و البلغاء، لا على طريقة العجم و أهل الفلسفة.

و الذى أعتقده أنّ الذى وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه و النّقول الّتى اطّلعت عليها فيها، لم يصل إليه و لا وقف عليه أحد من أشياخى؛ فضلا عمّن هو دونهم، و أمّا الفقه فلا أقول ذلك فيه؛ بل شيخى فيه أوسع نظرا، و أطول باعا؛ و دون هذه السبعة فى المعرفة: أصول الفقه و الجدل و التصريف، و دونها الإنشاء و التوسّل و الفرائض، و دونها القراءات، و لم آخذها عن شيخ، و دونها الطبّ، و أمّا علم الحساب فهو أعسر شىء علىّ و أبعده عن ذهنى؛ و إذا نظرت فى مسألة تتعلّق به، فكأنّما أحاول جبلا أحمله.

و قد كملت عندى الآن آلات الجهاد بحمد اللّه تعالى؛ أقول ذلك تحدّثا بنعمة اللّه تعالى لا فخرا؛ و أىّ شىء فى الدنيا حتّى يطلب تحصيلها بالفخر، و قد أزف الرحيل، و بدا الشيب، و ذهب أطيب العمر! و لو شئت أن أكتب فى كلّ مسألة مصنّفا بأقوالها و أدلّتها النقليّة و القياسية، و مداركها و نقوضها و أجوبتها، و الموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل اللّه، لا بحولى و لا بقوّتى، فلا حول و لا قوّة إلا باللّه، ما شاء اللّه، لا قوّة إلا باللّه.

و قد كنت فى مبادئ الطلب قرأت شيئا فى علم المنطق، ثمّ ألقى اللّه كراهته فى قلبى. و سمعت أنّ ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك، فعوّضنى اللّه تعالى عنه علم الحديث الذى هو أشرف العلوم.

و أما مشايخى فى الرواية سماعا و إجازة فكثير؛ أوردتهم فى المعجم الذى جمعتهم فيه، و عدّتهم نحو مائة و خمسين؛ و لم أكثر من سماع الرواية لاشتغالى بما هو أهمّ و هو قراءة الدراية.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۹۱

و هذه أسماء مصنّفاتى لتستفاد:

فنّ التفسير و تعلقاته و القراءات: الإتقان فى علوم القرآن، الدرّ المنثور فى التفسير المأثور. ترجمان القرآن فى التفسير. المسند، أسرار التنزيل يسمّى قطف الأزهار فى كشف الأسرار، لباب النقول فى أسباب النزول، مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن، المهذّب فيما وقع فى القرآن من المعرّب، الإكليل فى استنباط التنزيل، تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلى، التحبير فى علوم التفسير، حاشية على تفسير البيضاوىّ، تناسق الدرر فى تناسب السور، مراصد المطالع فى تناسب المقاطع و المطالع، مجمع البحرين و مطلع البدرين فى التفسير، مفاتح الغيب فى التفسير، الأزهار الفائحة على الفاتحة، شرح الاستعاذة و البسملة، الكلام على أوّل الفتح، و هو تصدير ألقيته لمّا باشرت التدريس بجامع شيخون بحضرة شيخنا البلقينىّ، شرح الشاطبيّة، الألفيّة فى القراءات العشر، خمائل الزهر فى فضائل السور، فتح الجليل للعبد الذليل فى الأنواع البديعيّة المستخرجة من قوله تعالى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ... [البقرة: ۲۵۷] الآية، و عدّتها مائة و عشرون نوعا، القول الفصيح فى تعيين الذبيح، اليد البسطى فى الصلاة الوسطى، معترك الأقران فى مشترك القرآن.

فنّ الحديث و تعلقاته: كشف المغطّى فى شرح الموطّأ، إسعاف المبطّا برجال الموطا، التوشيح على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، مرقاة الصعود إلى سنن أبى داود، شرح ابن ماجة، تدريب الراوى فى شرح تقريب النووى، شرح ألفية العراقىّ، الألفيّة و تسمّى نظم الدرر فى علم الأثر و شرحها يسمى قطر الدرر، التّهذيب فى الزوائد على التقريب، عين الإصابة فى معرفة الصحابة، كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس، توضيح المدرك فى تصحيح المستدرك، اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة، النكت البديعات على الموضوعات، الذيل على القول المسدد، القول الحسن فى الذبّ عن السنن، لب اللّباب فى تحرير الأنساب، تقريب العزيب، المدرج إلى المدرج، تذكرة المؤتسى بمن حدّث و نسى، تحفة النابه بتلخيص المتشابه، الروض المكلّل و الورد المعلّل فى المصطلح، منتهى الآمال فى شرح حديث إنّما الأعمال، المعجزات و الخصائص النبويّة، شرح الصدور بشرح حال

الموتی و القبور، البدور السافرة عن أمور الآخرة، ما رواه الواعون فی أخبار الطاعون، فضل موت الأولاد، خصائص یوم الجمعة، منهاج السنّة، و مفتاح الجنّة، تمهید الفرش فی الخصال الموجبة لظل العرش، بزوغ الهلال فی الخصال الموجبة للظلال، مفتاح الجنة فی الاعتصام بالسنة، مطلع البدرین فیمن یؤتی أجرین، سهام الإصابة فی الدعوات المجابة، الکلم الطیّب، القول المختار فی المأثور من الدعوات و الأذکار، أذکار

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۹۲

الأذکار، الطبّ النبویّ، کشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، الفوائد الکامنة فی إیمان السیدة آمنة، و یسمّی أیضا التعظیم و المنّة فی أنّ أبویّ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی الجنّة، المسلسلات الکبری، جیاد المسلسلات، أبواب السعادة فی أسباب الشهادة، أخبار الملائکة، الثغور الباسمة فی مناقب السیدة آمنة، مناهج الصّفا فی تخریج أحادیث الشّفا، الأساس فی مناقب بنی العباس، درّ السحابة فیمن دخل مصر من الصحابة، زوائد شعب الإیمان للبیهقیّ، لمّ الأطراف و ضمّ الأتراف، أطراف الأشراف بالإشراف علی الأطراف، جامع المسانید، الفوائد المتکاثرة فی الأخبار المتواترة، الأزهار المتناثرة فی الأخبار المتواترة، تخریج أحادیث الدرّة الفاخرة، تخریج أحادیث الکفایة یسمّی تجربة العنایة، الحصر و الإشاعة لأشراط الساعة، الدرر المنتثرة فی الأحادیث المشتهرة، زوائد الرجال علی تهذیب الکمال، الدرّ المنظم فی الاسم المعظّم، جزء فی الصلاة علی النبی صلی اللّه علیه و سلم، من عاش من الصحابة مائة و عشرین، جزء فی أسماء المدلّسین، اللمع فی أسماء من وضع، الأربعون المتباینة، درر البحار فی الأحادیث القصار، الریاضة الأنیقة فی شرح أسماء خیر الخلیقة، المرقاة العلیّة فی شرح الأسماء النبویة، الآیة الکبری فی شرح قصة الإسرا، أربعون حدیثا من روایة مالک عن نافع عن ابن عمر، فهرست المرویّات، بغیة الرائد فی الذیل علی مجمع الزوائد، أزهار الآکام فی أخبار الأحکام، الهبة السنیّة فی الهیئة السنیّة، تخریج أحادیث شرح العقائد، فضل الجلد، الکلام علی حدیث ابن عباس: «احفظ اللّه یحفظک»، هو تصدیر ألقیته لمّا ولیت درس الحدیث بالشیخونیة، أربعون حدیثا فی فضل الجهاد، أربعون حدیثا فی رفع الیدین فی الدعاء، التعریف بآداب التألیف، العشاریات، القول الأشبه فی حدیث: «من عرف نفسه فقد عرف ربّه»، کشف النقاب عن الألقاب، نشر العبیر فی تخریج أحادیث الشرح الکبیر، من وافقت کنیته کنیة زوجه من الصحابة، ذمّ زیارة الأمراء، زوائد نوادر الأصول للحکیم الترمذی، تخریج أحادیث الصحاح یسمّی فلق الصباح، ذمّ المکس، آداب الملوک.

فنّ الفقه و تعلقاته: الأزهار الغضّة فی حواشی الروضة، الحواشی الصغری، مختصر الروضة یسمّی القنیة، مختصر التنبیه، یسمّی الوافی، شرح التنبیه، الأشباه و النظائر، اللوامع و البوارق فی الجوامع و الفوارق، نظم الرّوضة یسمّی الخلاصة، شرحه یسمّی رفع الخصاصة، الورقات المقدّمة، شرح الروض، حاشیة علی القطعة للإسنوی، العذب السلسل فی تصحیح الخلاف المرسل، جمع الجوامع، الینبوع فیما زاد علی الروضة من الفروع، مختصر الخادم؛ یسمّی تحصین الخادم، تشنیف الأسماع بمسائل الإجماع، شرح التدریب، الکافی، زوائد المهذّب علی الوافی، الجامع فی الفرائض،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۹۳

شرح الرحبیّة فی الفرائض، مختصر الأحکام السلطانیة للماوردیّ.

الأجزاء المفردة فی مسائل مخصوصة علی ترتیب الأبواب: الظفر بقلم الظفر، الاقتناص فی مسألة التّماصّ، المستطرفة فی أحکام دخول الحشفة، السلالة فی تحقیق المقر و الاستحالة، الروض الأریض فی طهر المحیض، بذل العسجد لسؤّال المسجد، الجواب الحزم عن حدیث التکبیر جزم، القذاذة فی تحقیق محلّ الاستعاذة، میزان المعدلة فی شأن البسملة، جزء فی صلاة الضحی، المصابیح فی صلاة التراویح، بسط الکفّ فی إتمام الصفّ، اللمعة فی تحقیق الرکعة لإدراک الجمعة، وصول الأمانی بأصول التهانی، بلغة المحتاج فی مناسک الحاج، السّلاف فی التفصیل بین الصلاة و الطواف، شدّ الأثواب فی سدّ الأبواب فی المسجد النبوی، قطع المجادلة عند تغییر المعاملة، إزالة الوهن عن مسألة الرهن، بذل الهمّة فی طلب براءة الذمّة، الإنصاف فی تمییز الأوقاف، أنموذج اللبیب فی خصائص

الحبیب، الزّهر الباسم فیما یزوج فیه الحاکم، القول المضیّ فی الحنث فی المضیّ، القول المشرق فی تحریم الاشتغال بالمنطق، فصل الکلام فی ذمّ الکلام، جزیل المواهب فی اختلاف المذاهب، تقریر الإسناد فی تیسیر الاجتهاد، رفع منار الدین و هدم بناء المفسدین، تنزیه الأنبیاء عن تسفیه الأغبیاء، ذمّ القضاء، فضل الکلام فی حکم السلام، نتیجة الفکر فی الجهر بالذکر، طیّ اللسان عن ذم الطیلسان، تنویر الحلک فی إمکان رؤیة النبیّ و الملک، أدب الفتیا، إلقام الحجر لمن زکّی سباب أبی بکر و عمر، الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم، الحجج المبینة فی التفضیل بین مکّة و المدینة، فتح المغالق من أنت طالق، فصل الخطاب فی قتل الکلاب، سیف النظار فی الفرق بین الثبوت و التکرار.

فنّ العربیة و تعلقاته: شرح ألفیة ابن مالک، یسمّی البهجة المضیّة فی شرح الألفیة؛ الفریدة فی النحو و التصریف و الخط، النکت علی الألفیة و الکافیة و الشافیة و الشذور و النزهة، الفتح القریب علی مغنی اللبیب، شرح شواهد المغنی، جمع الجوامع، شرحه یسمی همع الهوامع، شرح الملحة، مختصر الملحة، مختصر الألفیّة و دقائقها، الأخبار المرویّة فی سبب وضع العربیّة، المصاعد العلیّة فی القواعد النحویة، الاقتراح فی أصول النحو و جدله، رفع السّنّة فی نصب الزنّة، الشمعة المضیئة، شرح کافیة ابن مالک، درّ التاج فی إعراب مشکل المنهاج، مسألة ضربی زیدا قائما، السلسلة الموشّحة، الشهد، شذا العرف فی إثبات المعنی للحرف، التوشیح علی التوضیح، السیف الصقیل فی حواشی ابن عقیل، حاشیة علی شرح الشذور، شرح القصیدة الکافیة فی التصریف، قطر الندا فی ورود الهمزة للندا، شرح تصریف العزّی، شرح ضروریّ التصریف لابن مالک، تعریف الأعجم بحروف المعجم، نکت علی شرح الشواهد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۹۴

للعینی، فجر الثمد فی إعراب أکمل الحمد، الزند الوریّ فی الجواب عن السؤال السکندریّ.

فنّ الأصول و البیان و التصوّف: شرح لمعة الإشراق فی الاشتقاق، الکوکب الساطع فی نظم جمع الجوامع، شرحه، شرح الکوکب الوقاد فی الاعتقاد، نکت علی التلخیص یسمی الإفصاح، عقود الجمان فی المعانی و البیان، شرحه؛ شرح أبیات تلخیص المفتاح، مختصره؛ نکت علی حاشیة المطوّل لابن الفنریّ رحمه اللّه تعالی، حاشیة علی المختصر، البدیعیّة، شرحها؛ تأیید الحقیقة العلیّة و تشیید الطریقة الشاذلیّة، تشیید الأرکان فی لیس فی الإمکان أبدع ممّا کان، درج المعالی فی نصرة الغزالی علی المنکر المتغالی، الخبر الدالّ علی وجود القطب و الأوتاد و النجباء و الأبدال، مختصر الإحیاء، المعانی الدقیقة فی إدراک الحقیقة، النقایة فی أربعة عشر علما، شرحها؛ شوارد الفوائد، قلائد الفرائد، نظم التذکرة، و یسمّی الفلک المشحون. الجمع و التفریق فی الأنواع البدیعیة.

فنّ التاریخ و الأدب: تاریخ الصحابة و قد مرّ ذکره، طبقات الحفاظ، طبقات النحاة: الکبری و الوسطی و الصغری، طبقات المفسّرین، طبقات الأصولیّین، طبقات الکتّاب، حلیة الأولیاء، طبقات شعراء العرب، تاریخ الخلفاء، تاریخ مصر هذا، تاریخ سیوط معجم شیوخی الکبیر یسمّی حاطب لیل و جارف سیل، المعجم الصغیر یسمّی المنتقی؛ ترجمة النووی، ترجمة البلقینی؛ الملتقط من الدرر الکامنة، تاریخ العمر، و هو ذیل علی إنباء الغمر؛ رفع الباس عن بنی العباس، النفحة المسکیة و التحفة المکیة، علی نمط عنوان الشرف؛ درر الکلم و غرر الحکم؛ دیوان خطب؛ دیوان شعر؛ المقامات؛ الرحلة الفیّومیة؛ الرحلة المکیّة؛ الرحلة الدمیاطیة، الرسائل إلی معرفة الأوائل، مختصر معجم البلدان، یاقوت الشماریخ فی علم التاریخ، الجمانة، رسالة فی تفسیر ألفاظ متداولة، مقاطع الحجاز، نور الحدیقة من نظم القول، المجمل فی الردّ علی المهمل، المنی فی الکنی، فضل الشتاء، مختصر تهذیب الأسماء للنوویّ، الأجوبة الزکیة عن الألغاز السبکیة، رفع شأن الحبشان، أحاسن الأقباس فی محاسن الاقتباس، تحفة المذاکر فی المنتقی من تاریخ ابن عساکر، شرح بانت سعاد، تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء، قصیدة رائیة، مختصر شفاء الغلیل فی ذم الصاحب و الخلیل.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۹۵

ذکر من کان بمصر من حفّاظ الحدیث

۱، ۲، ۳- أبو ذرّ، عبد اللّه بن عمرو بن العاص، عقبة بن عامر الجهنیّ؛ الثلاثة صحابة؛ ذکرهم الذهبیّ فی طبقات الحفاظ؛ و قد مرّوا.

۴، ۵، ۶، ۷، ۸- أبو الخیر مرثد، مکحول، نافع مولی ابن عمر، یزید بن أبی حبیب، عبید اللّه بن أبی جعفر؛ مرّوا.

۹- الأعرج عبد الرحمن بن داود المدنیّ صاحب أبی هریرة؛ أحد الحفّاظ و القرّاء، أخذ القراءة عن أبی هریرة و ابن عباس، و أکثر من السّنن عن أبی هریرة. أخذ القراءة عنه نافع بن أبی نعیم، و عنه، قال البخاریّ: أصحّ أسانید أبی هریرة أبو الزّناد، عن الأعرج، عن أبی هریرة. قال الذهبیّ فی طبقات القرّاء: کان الأعرج أوّل من برز فی القرآن و السّنن، و قالوا: هو أوّل من وضع العربیة بالمدینة؛ أخذ عن أبی الأسود، و له خبرة بأنساب قریش، وافر العلم، مع الثقة و الأمانة؛ خرج إلی الإسکندریة؛ فأدرکه أجله بها. مات فی سنة سبع عشرة و مائة.

۱۰- عقیل بن خالد الأیلیّ أبو خالد، مولی عثمان؛ عن عکرمة و نافع، و عنه ابن لهیعة و اللّیث. مات بمصر سنة إحدی و أربعین و مائة.

۱۱- یونس بن یزید الأیلیّ أبو یزید الرّقاشیّ. عن الزّهریّ و نافع. مات بالصّعید سنة تسع و خمسین و مائة.

۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶- عمرو بن الحارث، حیوة بن شریح، یحیی بن أیوب الغافقیّ، اللیث بن سعد بن لهیعة، المفضّل بن فضالة، مرّوا.

۱۷- بکر بن مضر بن حکم بن سلیمان أبو محمد المصری . عن یزید بن أبی حبیب و غیره. کان ثقة عابدا صالحا؛ ولد سنة اثنتین و مائة؛ و مات یوم عرفة سنة أربع و سبعین و مائة .

۱۸، ۱۹، ۲۰- ابن وهب، ابن القاسم، الإمام الشافعیّ، مرّوا.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۹۶

۲۱- أسد السنّة أسد بن موسی بن إبراهیم بن الولید بن عبد الملک بن مروان ابن الحکم الآمدیّ المصریّ. عن شعبة و روح، و عنه الرّبیع الجیزیّ، و أحمد بن صالح ولد بمصر سنة اثنتین و ثلاثین و مائة؛ و مات بها فی المحرّم سنة اثنتی عشرة و مائتین.

۲۲- سعید بن أبی مریم الحکم بن محمد بن سالم الجمحیّ المصریّ الحافظ المصریّ، أبو محمد. عن مالک و اللیث؛ قال ابن یونس: کان فقیها، ولد سنة أربع و أربعین و مائة، و مات سنة أربع و عشرین و مائتین.

۲۳- عبد اللّه بن صالح بن محمد بن مسلم الجهنیّ مولاهم أبو صالح؛ کاتب اللیث، مات سنة اثنتین و عشرین و مائتین.

۲۴- عبد اللّه بن یوسف التّنّیسیّ أبو محمد الدمشقیّ. قال البخاریّ: کان من أثبت الشامیّین، مات بمصر سنة ثمانی عشرة و مائتین؛ عن ثمانین سنة.

۲۵- عبد اللّه بن الزّبیر الحمیدیّ أبو بکر. أحد الأئمّة، صاحب المسند، کان بمصر ملازما للإمام الشافعیّ، فلما مات رجع إلی مکة یفتی بها إلی أن مات سنة تسع عشرة و مائتین. قال أبو حاتم: هو رئیس أصحاب ابن عیینة، و هو ثقة إمام.

۲۶- نعیم بن حماد المروزیّ أبو عبد اللّه. نزیل مصر. أوّل من جمع المسند، أخرج منها فی فتنة القول بخلق القرآن، فحبس بسامرّاء سنة ثمان و عشرین و مائتین.

۲۷- یحیی بن عبد اللّه بن بکیر المخزومیّ مولاهم المصریّ. راوی الموطّأ؛ صنّف التّصانیف. مات فی صفر سنة إحدی و ثلاثین و مائتین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۲۹۷

۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱- أصبغ بن فرج، سعید بن عفیر، حرملة، أحمد بن صالح المصری، مرّوا.

۳۲- أبو عبد اللّه محمد بن رمح بن مهاجر التّجیبیّ مولاهم. المصریّ الحافظ. سمع من اللیث و ابن لهیعة. قال النّسائیّ: ما أخطأ فی حدیث واحد. و قال ابن یونس: ثقة ثبت؛ کان من أعلم النّاس بأخبار بلدنا، مات فی شوّال سنة اثنتین و أربعین و مائتین.

۳۳، ۳۴- الحارث بن مسکین، یونس بن عبد الأعلی، مرّا.

۳۵- الحسن بن عبد العزیز الوزیر الجذامیّ أبو علیّ الجرویّ المصریّ. روی عن بشر بن بکر، و عنه البخاریّ؛ و قال الدارقطنیّ: لم یر مثله فضلا و زهدا؛ حمل من مصر إلی العراق؛ فلم یزل بها حتّی مات سنهٔ سبع و خمسین و مائتین .

۳۶- محمد بن سنجر أبو عبد اللّه الجرجانیّ الحافظ. صاحب المسند؛ عن أبی نعیم و طبقته. قال فی العبر: مات بصعید مصر فی ربیع الأوّل سنهٔ ثمان و خمسین و مائتین.

۳۷- محمد بن عبد اللّه بن الحکم، مرّ.

۳۸- الربیع بن سلیمان بن عبد الجبار بن کامل المرادیّ مولاهم. أبو محمد المصریّ، صاحب الإمام الشافعیّ و راوی کتبه، و المؤذّن بجامع الفسطاط. روی عنه أصحاب السّنن الأربعهٔ، و الطحاویّ و أبو زرعهٔ و غیرهم. و أملی الحدیث بجامع طولون؛ و هو أوّل من أملی به، و وصله ابن طولون یومئذ بجائزهٔ سنیّهٔ؛ ولد سنهٔ أربع و سبعین و مائتین، و مات یوم الاثنین لعشر بقین من شوّال سنهٔ سبع و مائتین.

۳۹- قبیطهٔ الحافظ الثقهٔ، أبو علیّ الحسن بن سلیمان البصریّ. نزیل مصر.

عن أبی نعیم، و عنه ابن خزیمهٔ. مات سنهٔ إحدی و ستین و مائتین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۹۸

۴۰- أبو بکر محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحیم البرقیّ. عن أسد السنّهٔ، و عنه أبو داود و النّسائیّ. وثّقه ابن یونس، و ذکره ابن فرحون فی طبقات المالکیهٔ، و قال: له تصانیف فی الحدیث و غیره. مات سنهٔ تسع و أربعین و مائتین.

۴۱- ابن أخت غزال الإمام أبو بکر محمد بن علیّ بن داود البغدادیّ نزل مصر.

قال ابن یونس: کان ثقهٔ فی الحدیث، مات بها فی ربیع الأوّل سنهٔ أربع و ستین و مائتین.

۴۲- محمد بن حمّاد الطّهرانیّ الرازیّ الحافظ؛ أحد من رحل إلی عبد الرّازق. حدّث بمصر و الشام و العراق. و کان ثقهٔ. مات سنهٔ إحدی و سبعین و مائتین؛ قال فی العبر.

۴۳- یحیی بن عثمان بن صالح البهمیّ المصریّ. روی عن أبیه و أصبغ بن فرج و خلف، و عنه ابن ماجهٔ و آخرون. قال ابن یونس: کان حافظا للحدیث. توفّی سنهٔ سنهٔ اثنتین و ثمانین و مائتین .

۴۴- عبدان أبو محمد بن محمد بن عیسی المروزیّ الفقیه الحافظ، مفتی مرو و عالمها و زاهدها. أقام بمصر سنین، و قرأ علی المزنیّ و الرّبیع، ثمّ انتقل؛ و هو الذی أظهر مذهب الشافعیّ بخراسان؛ تفقّه به ابن خزیمهٔ و أبو إسحاق المروزیّ و خلق صاروا أئمهٔ، و صنّف کتاب المعرفهٔ فی مائهٔ جزء، و کتاب الموطّأ، و کان یرجع إلیه فی الفتاوی و المعضلات. ولد لیلهٔ عرفهٔ سنهٔ عشرین و مائتین، و مات لیلهٔ عرفهٔ سنهٔ ثلاث و تسعین و مائتین .

۴۵- النّسائیّ أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعیب بن علیّ بن سنان بن یحیی القاضی الحافظ الإمام شیخ الإسلام. أحد الأئمّهٔ المبرّزین، و الحفّاظ المثقفین و الأعلام المشهورین، جال البلاد، و استوطن مصر، فأقام بزقاق القنادیل. قال أبو علیّ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۲۹۹

النیسابوریّ: رأیت من أئمهٔ الحدیث أربعهٔ فی وطنی و أسفاری: النّسائیّ بمصر، و عبدان بالأهواز، و محمد بن إسحاق، و إبراهیم بن أبی طالب بنیسابور. و قال الحاکم: کان النّسائیّ أفقه مشایخ مصر فی عصره، و أعرفهم بالصحیح و السّقیم من الآثار، و أعرفهم بالرّجال. و قال الذهبیّ: هو أحفظ من مسلم. له من المصنّفات السّنن الکبری و الصّغری و هی إحدی الکتب الستّهٔ، و خصائص علیّ، و مسند علیّ، و مسند مالک. ولد سنهٔ خمس و عشرین و مائتین. قال ابن یونس: کان خروجه من مصر سنهٔ اثنتین و ثلاثمائهٔ، و مات بمکّهٔ- و قیل بالرّملهٔ- فی صفر سنهٔ ثلاث و ثلاثمائهٔ .

۴۶- علیّ بن سعید بن بشیر مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازیّ. یعرف بعلّک. نزیل مصر و محدّثها. قال ابن یونس: کان یفهم و

یحفظ. مات فی ذی القعدة سنة سبع و تسعین و مائتین.

۴۷- یحیی بن زکریّا بن النّیسابوریّ أبو زکریا الأعرج. أحد الحفّاظ، و هو عمّ محمد بن عبد اللّه بن زکریا بن حیوة، روی عن قتیبة و ابن راهویة. قال فی العبر: دخل مصر علی کبر السنّ، و مات بها سنة سبع و ثلاثمائة.

۴۸- محمد بن محمد بن النفّاح بن بدر الباهلیّ أبو الحسن. قال فی العبر:

بغدادیّ حافظ متعفّف، روی عن ابن أبی إسرائیل و طبقته. توفّی بمصر فی ربیع الآخر سنة أربع عشرة و ثلاثمائة.

۴۹- الطحاویّ الإمام العلّامة الحافظ. صاحب التصانیف البدیعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة الأزدیّ المصری الحنفیّ، ابن أخت المزنیّ. تفقّه بالقاضی أبی حازم، و کان ثقة ثبتا فقیها، لم یخلف بعده مثله، انتهت إلیه رئاسة الحنفیّة بمصر. و له معانی الآثار، و أحکام القرآن، و التاریخ الکبیر، و اختلاف العلماء، و کتاب فی الشروط. ولد سنة تسع و ثلاثین و مائتین، و مات فی ذی القعدة سنة إحدی و عشرین و ثلاثمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۰۰

۵۰- مکحول الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد اللّه بن عبد السّلام البیروتیّ؛ عن ابن عبد الحکم، و عنه ابن زبر. کان من الثقات العالمین بالحدیث، مات فی جمادی الآخرة سنة إحدی و عشرین و ثلاثمائة.

۵۱- الطحّان الحافظ الإمام أبو بکر أحمد بن عمرو بن جابر الرّملیّ. عن بکّار ابن قتیبة، و عنه ابن زبر. مات سنة ثلاث و ثلاثین و ثلاثمائة.

۵۲- ابن یونس الحافظ الإمام أبو سعید عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام یونس ابن عبد الأعلی الصّدفیّ المصریّ، صاحب تاریخ مصر. ولد سنة إحدی و ثمانین و مائتین، و سمع أباه و النّسائیّ، و لم یرحل و لا سمع بغیر مصر، و لکنّه إمام فی هذا الشأن، متیقّظ حافظ مکثر، خبیر بأیّام الناس و تواریخهم. مات فی جمادی الأولی سنة سبع و أربعین و ثلاثمائة.

۵۳- ابن الحداد، مرّ.

۵۴- حمزة بن محمد بن علی بن العباس الکنانیّ المصریّ الحافظ الزّاهد العالم أبو القاسم. مملی جزء البطاقة، عن النّسائیّ و أبی یعلی، و عنه الدّارقطنیّ و ابن سعید. قال الحاکم: متّفق علی تقدّمه فی معرفة الحدیث، یذکر بالورع و الزّهد و العبادة. مات فی ذی الحجة سنة سبع و خمسین و ثلاثمائة.

۵۵- ابن السّکن الحافظ الحجّة أبو علیّ سعید بن عثمان بن السّکن البغدادیّ.

نزیل مصر. ولد سنة أربع و تسعین و مائتین، و سمع أبا القاسم البغویّ و ابن جوصا، و عنه عبد الغنیّ بن سعید، و عنی بهذا الشأن و صنّف الصّحیح المنتقی؛ مات فی المحرّم سنة ثلاث و خمسین و ثلاثمائة.

۵۶- النّقّاش الحافظ الإمام الجوّال أبو بکر محمد بن علیّ بن حسن المصریّ نزیل تنّیس. ولد سنة اثنتین و ثمانین و مائتین، و سمع النّسائیّ و أبا علیّ ، و عنه الدّارقطنیّ. مات رابع شعبان سنة تسع و ستین و ثلاثمائة .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۰۱

۵۷- الحسن بن رشیق الإمام أبو بکر محمد العسکری المصریّ. عن النّسائیّ، و عنه الدّارقطنیّ و عبد الغنی؛ قال ابن الطحّان: ما رأیت عالما أکثر حدیثا منه؛ ولد فی صفر سنة ثلاث و ثمانین و مائتین، و مات فی جمادی الآخرة سنة سبعین و ثلاثمائة.

۵۸- ابن النّحاس المصریّ الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن محمّد بن عیسی بن الجرّاح، نزیل نیسابور. کان ذا رحلة واسعة. سمع أبا القاسم البغویّ، و منه الحاکم. مات سنة ستّ و سبعین و ثلاثمائة، عن خمس و ثمانین سنة.

۵۹- ابن مسرور الحافظ الجوّال أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخیّ. عن أبی سعید بن یونس، و عنه عبد الغنیّ. وطن بمصر، و مات فی ذی الحجّة سنة ثمان و سبعین و ثلاثمائة.

۶۰- أحمد بن أبی اللیث نصر بن محمد الحافظ أبو العبّاس النّصیبیّ المصریّ. قال الحاکم: باقعة فی الحفظ. مات سنة ست و ثمانین و ثلاثمائة.

۶۱- ابن حنزابة الوزیر الکامل الحافظ أبو الفضل جعفر بن الوزیر أبی الفتح الفضل بن الفرات البغدادیّ. نزیل مصر، وزر لصاحب مصر کافور الخادم، و حدّث عن محمد بن هارون الحضرمیّ و غیره. و رحل إلیه الدّارقطنی، و عزم علی التألیف علی مسنده. قال السّلفیّ: کان من الحفّاظ المتقنین، یملی و یروی فی حال الوزارة ، عندی من أمالیه، و من کلامه علی الحدیث، الدالّ علی حدّه فهمه و قوّة علمه. و حنزابة اسم جدّته أمّ أبیه. ولد سنة ثمان و ثلاثمائة، و مات فی ثالث عشر ربیع الأول سنة إحدی و تسعین.

۶۲- عبد الغنیّ بن سعید بن علیّ الأزدیّ الإمام الحافظ المتقن النّسّابة. إمام زمانه فی علم الحدیث و حفظه؛ قال البرقانیّ: ما رأیت بعد الدّارقطنی أحفظ منه؛ له مؤلّفات؛ منها المؤتلف و المختلف و غیره. ولد سنة اثنتین و ثلاثین و ثلاثمائة؛ و مات فی سابع صفر سنة تسع و أربعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۰۲

۶۳- أبو سعید المالینیّ أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعیل؛ کان أحد الحفّاظ المکثرین الرّاحلین فی الحدیث إلی الآفاق، روی عن ابن عدیّ. مات بمصر فی شوّال سنة اثنتی عشرة و اربعمائة .

۶۴- أبو نصر السّجزیّ الحافظ عبید اللّه بن سعید بن حاتم الوائلیّ البکریّ نزیل مصر. کان متقنا مکثرا بصیرا بالحدیث و السّنّة، واسع الرّحلة. قال أبو طاهر الحافظ: سألت الحبّال عن الصّوریّ و السّجزیّ: أیّهما أحفظ؟ فقال: السّجزیّ أحفظ من خمسین مثل الصّوری؛ مات فی المحرّم سنة أربع و أربعین و أربعمائة.

۶۵- الحبّال الحافظ الإمام المتقن؛ محدّث مصر، أبو إسحاق إبراهیم بن سعید ابن عبد اللّه النّعمانیّ مولاهم المصریّ. ولد سنة إحدی و تسعین و ثلاثمائة، و سمع عبد الغنیّ بن سعید و ابن نظیف، و منه أبو بکر عبد الباقی، و آخر من روی عنه بالإجازة ابن ناصر الحافظ، و جمع عوالی سفیان بن عیینة و غیر ذلک، و کان ثقة حجّة صالحا ورعا کبیر القدر. مات سنة اثنتین و ثمانین و أربعمائة.

۶۶- السّلفیّ الحافظ أبو طاهر عماد الدین أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهانیّ. کان إماما حافظا متقنا، ناقدا ثبتا دیّنا خیّرا، انتهی إلیه علوّ الإسناد. روی عنه الحفّاظ فی حیاته. و له تصانیف، و کان أوحد زمانه فی علم الحدیث، و أعلمهم بقوانین الروایة؛ و کان مقیما بالإسکندریة. توفّی یوم الجمعة خامس ربیع الآخر سنة ستّ و سبعین و خمسمائة و له مائة و ست ستین.

۶۷- عبد الغنیّ بن عبد الواحد بن علیّ بن سرور المقدسیّ الحنبلیّ الحافظ الإمام. أوحد زمانه فی علم الحدیث و الحفظ؛ تقیّ الدین أبو محمد الزاهد العابد، صاحب العمدة و الکمال و غیر ذلک من التصانیف. نزل مصر فی آخر عمره، و مات بها یوم الاثنین ثالث عشرین ربیع الأول سنة ستّمائة؛ و له تسع و خمسون سنة، و دفن بالقرافة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۰۳

۶۸- أبو الحسن علیّ بن فاضل بن سعد اللّه الحافظ الصوریّ ثم المصریّ.

قال الذهبیّ: أکثر عن السّلفیّ، و رأس فی الحدیث؛ مات بمصر سنة ثلاث و ستّمائة.

۶۹- أبو الحسن علیّ بن المفضل بن علیّ المالکی المقدسیّ ثمّ السّکندریّ، الحافظ العلامة شرف الدین. ولد سنة أربع و أربعین و خمسمائة، و تخرّج بالسّلفیّ، و کان من حفّاظ الحدیث و أئمّة المذهب العارفین به؛ و له تصانیف. مات بالقاهرة فی شعبان سنة إحدی عشرة و ستمائة.

۷۰- ابن الأنماطیّ الحافظ البارع تقیّ الدین أبو الطاهر إسماعیل بن عبد اللّه بن عبد المحسن المصریّ الشافعیّ. ولد فی حدود سنة سبعین و خمسمائة، و سمع ابن الخشوعیّ، و منه المنذریّ. و کان إماما حافظا مبرّزا مفیدا. مات فی رجب سنة تسع عشرة و ستمائة.

۷۱- ابن دحیة الإمام العلّامة الحافظ الکبیر أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسی السّبتی؛ کان بصیرا بالحدیث معتنیا به، له حظّ وافر من

اللغة، و مشاركة فی العربية؛ و له تصانيف، وطن مصر، و أدّب الملك الكامل، و درّس بدار الحديث الكاملية، مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة عن نيّف و ثمانين سنة.

۷۲- المنذریّ الحافظ الكبير الإمام شيخ الإسلام زكیّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القویّ بن عبد اللّه المصریّ الشافعیّ. ولد بمصر فی غرّة شعبان سنة إحدی و ثمانين و خمسمائة، و تفقّه، و طلب هذا الشأن فبرع فيه، و تخرّج بالحافظ أبی الحسن بن المفضّل، و ولی مشيخة الكاملية، و انقطع بها عشرين سنة، و كان عديم النظير فی معرفة علم الحديث علی اختلاف فنونه، متبحّرا فی معرفة أحكامه و معانيه و مشكله، قيّما بمعرفة غريبه، إماما حجّة بارعا فی الفقه و العربية و القراءات، ورعا متبحّرا. قال الشيخ تقیّ الدين بن دقيق العيد فی حقّه: كان أدين منّی، و أنا أعلم منه. ألّف الترغيب و الترهيب، و شرح التنبيه، و غير ذلك. مات يوم السّبت رابع ذی العقدة سنة ستّ و خمسين و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۰۴

۷۳- الرّشيد العطّار الإمام الحافظ، رشيد الدين أبو الحسين يحيی بن علیّ بن عبد اللّه الأمویّ النابلسیّ ثم المصریّ المالكیّ. ولد سنة أربع و ثمانين و خمسمائة؛ و تخرّج بابن المفضّل، و تقدّم فی فنّ الحديث، و انتهت إليه رياسة الحديث بالدّيار المصرية، و ألف و خرّج. و مات فی جمادی الأولی سنة اثنتين و ستين و ستمائة.

۷۴- الصّدر البكریّ أبو علیّ الحسن بن محمد النيسابوریّ ثم الدّمشقیّ. ولد سنة أربع و سبعين و خمسمائة، و عنی بهذا الشأن، و ألّف و خرّج، و تحوّل إلی مصر، فمات بها فی ذی الحجّة سنة ستّ و خمسين و ستّمائة.

۷۵- ابن العماد الإمام الحافظ وجيه الدين أبو المظفّر منصور بن سليمان الهمدانیّ الإسكندرانیّ الشافعیّ . ولد فی صفر سنة سبع و ستّمائة، و عنی بالحديث و فنونه و رجاله و بالفقه، و ألّف فی الحديث و أنواعه و فی الفقه، و ألّف تاريخ الإسكندرية و معجم شيوخه و غير ذلك، روی عنه الدّمياطیّ، مات فی شوّال سنة ثلاث و سبعين و ستّمائة، و لم يخلف بعده فی الثغر مثله.

۷۶- الأبيورديّ الإمام المحدّث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد ابن أبی بكر. نزيل القاهرة؛ ولد سنة إحدی و ستمائة؛ و سمع من السّخاویّ و غيره، و ألّف و خرّج، مات فی جمادی الأولی سنة سبع و ستّين و ستمائة.

۷۷- الإسعردیّ الإمام الحافظ مفيد القاهرة تقیّ الدين أبو القاسم عبيد بن محمد بن عبّاس. ولد سنة اثنتين و عشرين و ستّمائة، و شرح الكثير، و برع فی التخريج و أسماء الرجال و العالی و الموافقة. مات فی شعبان سنة اثنتين و تسعين و ستمائة.

۷۸- الشريف عزّ الدين نقيب الأشراف أبو العبّاس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسينی الحلبیّ ثمّ المصریّ، الحافظ المؤرّخ. روی عن فخر القضاة أحمد بن الحباب و أكثر أصحاب البوصيریّ، و عنی بالحديث و بالغ. مات سادس المحرم سنة خمس و تسعين و ستّمائة. ذكره فی العبر.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۰۵

۷۹- ابن الظاهریّ الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن محمد ابن عبد اللّه الحلبیّ الحنفیّ المقرئ. كان أحد من عنی بهذا الشأن، و كتب عن سبعمائة شيخ، و خرّج و أعاد. مات بزاويته بالمقس بظاهر القاهرة، فی ربيع الأوّل سنة ستّ و تسعين و ستّمائة، و له سبعون سنة .

۸۰- الدّمياطیّ الإمام العلّامة الحافظ الحجّة الفقيه النّسابة شيخ المحدّثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التّونیّ الشافعیّ. ولد سنة ثلاث عشرة و ستّمائة، و تفقّه، و برع و طلب الحديث، فرحل و جمع فأوعی، و تخرّج بالمنذریّ و ألّف. قال المزنیّ: ما رأيت فی الحديث أحفظ منه، و كان واسع الفقه، رأسا فی النّسب جيّد العربية، غزير اللغة. مات فجأة سنة خمس و سبعمائة .

۸۱- ابن شامة الإمام الحافظ الحجة الفقيه النّسابة، مفيد مصر، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الحنبلیّ. روی عن ابن عبد الدائم، و كتب الكثير؛ و كان جيّدا بمعرفة الحديث. مات فی ذی القعدة سنة ثمان و سبعمائة عن سبع و أربعين سنة.

۸۲- ابن دقیق العید، مرّ .

۸۳- الحارثیّ قاضی القضاة سعد الدین أبو محمد مسعود بن أحمد العراقیّ ثمّ المصریّ الحنبلیّ. ولد سنة اثنتین و خمسین و ستمائة، و سمع من النّجیب و عدّة، و تقدّم فی هذا الشأن، و خرّج و ألّف شرحا علی سنن أبی داود، و کان عارفا بمذهبه. مات فی ذی الحجّة سنة إحدی عشرة و سبعمائة.

۸۴- القطب الحلبیّ مفید الدّیار المصریة و شیخها الحافظ قطب الدین أبو علیّ عبد الکریم بن عبد النور بن منیر الحنفیّ. ولد فی رجب سنة أربع و ستّین و ستّمائة، و عنی بالفنّ، و برع فیه، و ألّف شرح البخاریّ و شرح سیرة عبد الغنی، و تاریخ مصر فی بضعة عشر مجلّدا، و غیر ذلک. مات فی رجب سنة خمس و ثلاثین و سبعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۰۶

۸۵- فتح الدین بن سیّد النّاس الإمام العلّامة الحافظ الأدیب البارع أبو الفتح محمد بن محمد بن سیّد النّاس الیعمریّ الأندلسیّ الأصل المصریّ. ولد فی ذی القعدة سنة إحدی و سبعین و ستّمائة، و لازم ابن دقیق العید، و تخرّج به، و کان أحد الأعلام الحفّاظ؛ أدیبا شاعرا بلیغا مترسلا، ولی درس الحدیث بالظاهریة و غیرها، و ألّف السیرة النبویّة، و شرح الترمذیّ، و مات فی شعبان سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة.

۸۶- التقیّ السّبکیّ، مرّ.

۸۷- أحمد بن أیبک بن عبد اللّه الحسامیّ الدّمیاطیّ الحافظ شهاب الدین أبو الحسین محدّث مصر. ولد سنة سبعمائة، و برع فی الفنّ، و خرّج و ألّف. مات فی رمضان سنة تسع و أربعین و سبعمائة بالطاعون.

۸۸- أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسین الهکّاریّ شهاب الدین أبو الحسین.

کان عارفا بالرّجال، ألّف کتابا فی رجال الصحیحین، و أعاد بالجامع الحاکم. مات فی جمادی الآخرة سنة ثلاث و ستّین و سبعمائة.

۸۹- البهائیّ عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن أبی بکر بن خلیل العثمانیّ المکّیّ نزیل القاهرة، الشافعیّ الحافظ الفقیه الزاهد القدوة، أبو محمد. ولد سنة أربع و تسعین و ستّمائة. و عنی بالفقه و برع فیه. مات بالقاهرة فی جمادی الأولی سنة سبع و سبعین و سبعمائة.

۹۰- الزّبلعیّ جمال الدین عبد اللّه بن یوسف بن محمد الحنفیّ. سمع من أصحاب النّجیب، و أخذ عن الفخر الزیلعیّ شارح الکنز و العلائیّ بن الترکمانیّ و ابن عقیل، و ألّف تخریج أحادیث الهدایة، و تخریج أحادیث الکشّاف. مات فی محرّم سنة اثنتین و ستین و سبعمائة.

۹۱- الحافظ بن جماعة قاضی القضاة الشیخ عز الدین أبو عمر قاضی القضاة ابن بدر الدین محمد بن إبراهیم بن سعد اللّه بن جماعة الکنانیّ الشافعیّ. ولد فی المحرّم سنة أربع و تسعین و ستمائة، و أکثر السّماع، فبلغت شیوخه ألفا و ثلاثمائة نفس، و عنی بالشأن، و صنّف تخریج أحادیث الرافعیّ و غیره، و ولی القضاء بالدّار المصریة، و تدریس الخشابیة، و کانت معرفته بالحدیث أمثل من معرفته بالفقه. مات بمکّة فی جمادی الأولی سنة سبع و ستین و سبعمائة. حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ؛ ج۱ ؛ ص۳۰۶

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۰۷

۹۲- مغلطای بن قلیج الحنفیّ الإمام الحافظ علاء الدین. ولد سنة تسع و ثمانین و ستّمائة، و کان حافظا عارفا بفنون الحدیث، علّامة فی الأنساب، و له أکثر من مائة تصنیف، کشرح البخاریّ و شرح ابن ماجة و غیر ذلک؛ مات فی شعبان سنة اثنتین و ستین و سبعمائة.

۹۳- ابن سند الحافظ شمس الدین أبو العباس محمد بن موسی بن سند المصریّ. ولد فی ربیع الآخر سنة تسع و عشرین و سبعمائة، و أخذ عن الإسنویّ، و لازم التاج السبکیّ، و ألّف و خرّج. مات فی صفر سنة اثنتین و تسعین و سبعمائة.

۹۴- البلقینیّ مرّ.

۹۵- ابن الملقّن، یأتی فی الفقهاء.

۹۶- العراقیّ الحافظ الإمام الکبیر؛ زین الدین أبو الفضل عبد الرّحیم بن الحسین ابن عبد الرحمن، حافظ العصر. ولد بمنشاة المهرانیّ بالقاهرة فی جمادی الأولی سنة خمس و عشرین و سبعمائة، و عنی بالفنّ، فبرع فیه و تقدّم بحیث کان شیوخ عصره بالغون فی الثناء علیه بالمعرفة، کالسبکیّ و العلائیّ و ابن کثیر و غیرهم؛ و نقل عن الإسنویّ فی المهمّات، و وصفه بحافظ العصر؛ و کذلک وصفه فی الترجمة ابن سیّد الناس. و له مؤلّفات فی الفنّ بدیعة، کالألفیّة التی اشتهرت فی الآفاق و شرحها و نظم الاقتراح، و تخریج أحادیث الإحیاء، و تکملة شرح الترمذیّ لابن سیّد الناس؛ و شرع فی إملاء الحدیث من سنة ستّ و تسعین فأحیا اللّه تعالی به سنّة الإملاء بعد أن کانت دائرة، فأملی أکثر من أربعمائة مجلس. و کان صالحا متواضعا ضیّق المعیشة. مات فی ثامن شعبان سنة ستّ و ثمانمائة .

و رثاه الحافظ ابن حجر بقوله:

مصاب لم ینفّس للخناق‌أصار الدّمع جارا للمآقی

فروض العلم بعد الزّهو ذاوو روح الفضل قد بلغ التّراقی

و بحر الدّمع یجری باندلاق‌و بدر الصّبر یسری فی المحاق

و للأحزان بالقلب اجتماع‌ینادی الصّبر: حیّ علی افتراق

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۰۸ فأمّا بعد بأس من تلاق‌فهذا صبره مرّ المذق

لقد عظمت مصیبتنا و جاءت‌تسوق أولی العلوم إلی السّباق

و أشراط القیامة قد تبدّت‌و أذّن بالنّوی داعی الفراق

و کان بمصر و البیت البقایاو کانوا بالفضائل فی استباق

فلم تبق الملاحم و الرّزایابأرض الشام للفضلاء باق

و طاف بأرض مصر کلّ علم‌بکأس الحین للعلماء ساقی

فأطفأت المنون سراج علم‌و نور لاح لا داعی النّفاق

و أخلفت الرّجا فی ابن الحسین الإمام فألحقته بالسّباق

فیا أهل الشآم و مصر فابکواعلی عبد الرّحیم بن العراقی

علی الحبر الّذی شهدت قروم‌له بالإنفراد علی اتّفاق

و من فتحت له قدما علوم‌غدت عن غیره ذات انغلاق

و جاز إلی الحدیث قدیم عهدفأحرز دونه خیل السّباق

و بالسّبع القراءات العوالی‌أقل بما إلی السّبع الطّباق

فسل إحیا علوم الدّین عنه‌أما داواه مع ضیق النّطاق!؟

فصیّر ذکره یسمو و ینموبتخریج الأحادیث الرّفاق

و شرح الترمذیّ لقد ترقّی‌به قدما إلی أعلی المراقی

و نظم ابن الصّلاح له صلاح‌و هذا شرحه فی الأفق راق

و فی نظم الأصول له وصول‌إلی منهاج حقّ باستباق

و نظم السّیرة الغرّا یجازی‌علیها الأجر من راقی البراق

دعاه بحافظ العصر الإمام الکبیر الإسنویّ لدی الطّباق

و علّی قدره السبکیّ و ابن العلائی و الأئمة باتّفاق

و من ستّین عاما لم یجاری‌و لا طمع المجاری فی اللّحاق

و یقضی الیوم فی تصنیف علمو طول تهجّد فی اللّیل راق

فأصبح بالکرامة فی اصطباحو بالتّحف الکریمة فی اغتباق

فما شغلته کأس بالتثامو لا ألهاه ظبی باعتناق

فتی کرم یزید و شیخ علمیری الطلاب مع حمل المشاق

فیقرىء طالبی علم وفرقری؛ و قراه فی ذات اتّساق

فیا أسفا و یا حزنا علیهأرقّ من النّسیمات الرّقاق

و یا أسفا لتقییدات علمتولّت بعد ذات انطلاق

علیه سلام ربّی کلّ حینیلاقیه الرّضا فیما یلاقی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۰۹ و أسقت لحده سحب الغوادیإذا انهملت همّمت ذات انطباق

و زانت رئیه فی کلّ یومتحیّات إلی یوم التّلاقی

۹۷- الهیثمیّ الحافظ نور الدین أبو الحسن علیّ بن أبی بکر بن سلیمان، رفیق أبی الفضل العراقیّ. ولد سنة خمس و ثلاثین و سبعمائة، و رافق العراقیّ فی السّماع، و لازمه، و ألّف و جمع. مات فی تاسع عشر رمضان سنة سبع و ثمانمائة.

۹۸- ابن عشائر، الحافظ ناصر الدین أبو المعالی محمد بن علی السالمیّ الحلبیّ. ولد فی ربیع سنة اثنتین و أربعین و سبعمائة، و أخذ عن التاج السبکیّ و ابن قاضی الجبل و الأعمی، و البصیر، و له مجامیع و تاریخ و تعالیق. مات بمصر فی ربیع سنة تسع و ثمانین و سبعمائة .

۹۹- الأقفهسیّ صلاح الدین خلیل بن محمد بن عبد الرحمن المصریّ .

ولد سنة ثلاث و ستّین و سبعمائة و عنی بالفنّ و خرّج، و صنّف. مات سنة إحدی و عشرین و ثمانمائة.

۱۰۰- ولیّ الدین أبو زرعة أحمد ابن الحافظ أبو الفضل العراقیّ الإمام العلّامة الحافظ الفقیه الأصولیّ، ذو الفنون. ولد فی ذی الحجّة اثنتین و ستّین و سبعمائة، و تخرّج فی الفنّ بوالده، و لازم البلقینیّ فی الفقه، و برع فی الفنون؛ و ألّف الکتب النافعة المشهورة، کشرح البهجة و النّکت، و مختصر المهمّات، و شرح جمع الجوامع فی الأصلین، و شرح تقریب الأسانید لوالده، و غیر ذلک. و أملی أکثر من ستمائة مجلس، و ولی قضاء الدیار المصریة. مات فی سابع عشرین شعبان سنة ستّ و عشرین و ثمانمائة .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱۰

۱۰۱- البوصیریّ شهاب الدین أحمد بن أبی بکر بن إسماعیل الکنانیّ. ولد فی المحرّم سنة اثنتین و ستّین و سبعمائة، و سمع الکثیر و عنی بالفنّ، و ألّف و خرّج. مات فی المحرم سنة أربعین و ثمانمائة.

۱۰۲- ابن حجر، إمام الحفّاظ فی زمانه، قاضی القضاة شهاب الدین أبو الفضل أحمد بن علیّ بن محمد بن محمد بن علیّ الکنانیّ العسقلانیّ ثمّ المصریّ. ولد سنة ثلاث و سبعین و سبعمائة، و عانی أولا الأدب و علم الشعر فبلغ فیه الغایة، ثمّ طلب الحدیث، فسمع الکثیر، و رحل و تخرّج بالحافظ أبی الفضل العراقیّ، و برع فیه، و تقدّم فی جمیع فنونه، و انتهت إلیه الرّحلة و الریاسة فی الحدیث فی الدنیا بأسرها، فلم یکن فی عصره حافظ سواه، و ألّف کتبا کثیرة کشرح البخاریّ، و تعلیق التعلیق، و تهذیب التهذیب، و تقریب التهذیب، و لسان المیزان، و الإصابة فی الصحابة، و نکت ابن الصّلاح، و رجال الأربعة، و النّخبة و شرحها، و الألقاب، و تبصیر المنتبه بتحریر المشتبه، و تقریب المنهج بترتیب المدرج ؛ و أملی أکثر من ألف مجلس؛ توفّی فی ذی الحجّة سنة اثنتین و خمسین و ثمانمائة، و ختم به الفنّ .

حدّثنی الشهاب المنصوریّ شاعر العصر أنّه حضر جنازته، فأمطرت السماء علی نعشه و قد قرب إلی المصلّی و لم یکن زمان مطر. قال: فأنشدت فی ذلک الوقت:

قد بکت السّحب علی‌قاضی القضاة بالمطر

و انهدم الرّکن الّذی‌کان مشیدا من حجر

و قال شیخنا الأدیب شهاب الدین الحجازیّ یرثیه:

کلّ البریّة للمیّة صائره‌وقفوا لها شیئا فشیئا سائره

و النّفس إن رضیت بذا ربحت و إن‌لم ترض کانت عند ذلک خاسره

و أنا الّذی راض بأحکام مضت‌عن ربّنا البرّ المهیمن صادره

لکن سئمت العیش من بعد الّذی‌قد خلّف الأفکار منّا حائره

هو شیخ الإسلام المعظّم قدره‌من کان أوحد عصره و النّادره

قاضی القضاة العسقلانیّ الّذی‌لم ترفع الدّنیا خصیما ناظره

و شهاب دین اللّه ذی الفضل الّذی‌أربی علی عدد النّجوم مکاثره

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱۱ لا تعجبوا لعلوّه فأبوه فی الدّنیا علا من قبله و الآخره

هو کیمیاء العلم کم من طالب‌بالکسر جاء له فأضحی جابره

لا بدع إن عادت علوم الکیمیامن بعد ذا الحجر المکرّم بائره

لهفی علی من أورثتنی حسرةدرس الدّروس علیه إذ هی خاسره

لهفی علی المدح استحالت للرّثاو قصور أبیاتی عدت متقاصره

لهفی علیه عالما، بوفاته‌درست دروس و المدارس داثره

لهفی علی الإملاء عطّل بعده‌و معاهد الأسماع إذ هی شاغره

لهفی علیه حافظ العصر الّذی‌قد کان معدودا لکلّ مناظره

لهفی علی الفقه المهذّب و المحرّر حاوی المقاصد عند کلّ محاضره

لهفی علی النّحو الذی تسهیله‌مغنی اللّبیب مساعد لمذاکره

لهفی علی اللّغة الغریبة کم أرانا معربا بصحاحها المتظاهره

لهفی علی علم العروض تقطّعت‌أسبابه بفواصل متغایره

لهفی علیه خزانة العلم الّتی‌کانت بها کلّ الأفاضل ماهره

لهفی علی شیخی الّذی سعدت به‌صحب و أوجه ناظریه ناضره

لهفی علی التّقصیر منّی حیث لم‌أملا النّواحی بالنّواح صادره

لهفی علی عذری عن استیفاء مایحوی، و عجزی أن أعدّ مآثره

لهفی علی لهفی، و هل ذا مسعدی‌أو کان ینفعنی شدید محاذره!

لهفی علی من کلّ عام للهناتأتی الوفود إلی حماه مبادره

و الآن فی ذا العام جاؤوا للقرافیه، و عادوا بالدّموع الهامره

قد خلّف الدّنیا خرابا بعده‌لکنّما الأخری لدیه عامره

و بموته شغر الفؤاد و أعلم العین انثنت فی حالتیها شاغره

ولی المحاجر طابقت إذ للرّثاأنا ناظم، و هی المدامع ناثره

فکأنّه فی قبره سرّ غدافی الصّدر و الأفهام عنه قاصره

و کأنّه فی اللّحد منه ذخیرةأعظم بها درر العلوم الفاخره

و کأنّه فی رمسه سیف ثویفی الغمد مخبوء لیوم مثائره

قهرتنی الأیّام فیه فلیتنیفی مصر متّ و ما رأیت القاهره

هجرتنی الأحلام بعدک سیّدیو احرّ قلبی قد رمی بالهاجره

من شاء بعدک فلیمت أنت الّذی کانت علیک النّفس قدما حاذره

و سهرت مذ صدح النعیّ بزجرهفإذا هم من مقلتی بالسّاهره

و رزئت فیه فلیت أبّی لم أکنأو لیت أنّی قد سکنت مقابره

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱۲ رزء جمیع النّاس فیه واحدطوبی لنفس عند ذلک صابره

یا نوم عینی لا تلمّ بمقلتیفالنّوم لا یأوی لعین ساهره

یا دمع و اسقی تربه و لو أنّهابعلومه جرت البحار الزّاخره

یا صبری ارحل لیس قلبی فارغاسکنته أحزان غدت متکاثره

یا نار شوقی بالفراق تأجّجییا أدمعی بالمزن کونی ساخره

یا قبرطب قد صرت بیت العلم أوعینا به إنسان قطب الدّائره

یا موت إنّک قد نزلت بذی النّدیو مذ استضفت حباک نفسا حاضره

یا ربّ فارحمه واسق ضریحهبسخائب من فیض فضلک غامره

یا نفس صبرا فالتأسّی لائقبوفاة أعظم شافع فی الآخره

المصطفی زین النّبیّین الّذیحاز العلا و المعجزات الباهره

صلّی علیه اللّه ما جال الرّدیفینا و جرّد للبریة باتره

و علی عشیرته الکرام و آلهو علی صحابته النّجوم الزّاهره

ذکر من کان بمصر من المحدّثین الذین لم یبلغوا درجة الحفظ و المنفردین بعلوّ الإسناد

۱- بکر بن سهل الدّمیاطیّ المحدّث. عن عبد اللّه بن یوسف التّنیسیّ و طائفة.

مات فی ربیع الأول سنة تسع و ثمانین و مائتین.

۲- الدّینوریّ صاحب المجالسة، أبو بکر أحمد بن مروان المالکیّ. نزیل مصر، و بها مات.، أخذ عن القاضی إسماعیل و یحیی بن معین؛ و غلب علیه الحدیث، و له کتاب فی فضائل مالک. مات فی صفر سنة ثلاث و تسعین و مائتین، و له أربع و ثمانون سنة؛ ذکره ابن فرحون فی طبقات المالکیة.

۳- أبو شیبة داود بن إبراهیم بن روزبة البغدادیّ. عن محمد بن بکّار بن الرّیان و طائفة. مات بمصر سنة عشر و ثلاثمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱۳

۴- علیّ بن الحسن بن خلف بن فرقد أبو القاسم المصریّ المحدّث. روی عن محمد بن رمح و حرملة. مات سنة اثنتی عشرة و ثلاثمائة، و له بضع و ثمانون سنة .

۵- علیّ بن أحمد بن سلیمان بن الصّیقل أبو الحسن المصریّ، و لقبه علّان المعدّل. عن محمد بن رمح و طائفة. مات فی شوال سنة سبع عشرة و ثلاثمائة عن تسعین سنة.

۶- محمد بن زبّان بن حبیب أبو بکر المصریّ. عن زکریا بن یحیی. کاتب العمریّ، و محمد بن رمح. مات فی جمادی الأولی سنة

عشر و ثلاثمائة، عن اثنتين و تسعين سنة.

۷- إسماعيل بن داود بن وردان المصرى البزانى. عن زكريا كاتب العمرى و محمد بن رمح. مات فى ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة و ثلاثمائة، عن اثنتين و تسعين سنة.

۸- أحمد بن عبد الوارث بن جرير أبو بكر الأسوانىّ العسّال، آخر من حدّث عن محمد بن رمح، وثّقه ابن يونس. مات فى جمادى الآخرة سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة.

۹- قاضى مصر أبو جعفر أحمد بن عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينورىّ المالكىّ.

من أهل العلم و الحفظ، و حدّث بكتب أبيه كلّها من حفظه بمصر، و لم يكن معه كتاب، و هى إحدى و عشرون مصنّفا. قال فى العبر: ولى قضاء مصر شهرين و نصف شهر، و مات بها فى ربيع الأول سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة .

۱۰- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج و أبو محمد الرشيدىّ المهرىّ المصرىّ الناسخ. عن أبى الطّاهر بن السّرح، و سلمة بن شبيب. مات سنة ست و عشرين و ثلاثمائة.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱۴

۱۱- أبو عبد اللّه بن أحمد بن بدر الرّبعى البغدادىّ. عن عباس الدّورىّ و طبقته. ولى قضاء مصر، و له عدّة تصانيف، ضعّفه غير واحد فى الحديث. مات سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، و له بضع و سبعون سنة.

۱۲- محمد بن أيوب بن الصموت الرّقىّ. نزيل مصر، روى عن هلال بن العلاء و طائفة. مات سنة إحدى و أربعين و ثلاثمائة.

۱۳- عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمرو السّمرقندى. قال فى العبر: روى بمصر عن أحمد بن شيبان الرّملىّ و أبى أمية الطّرسوسىّ و طائفة. مات سنة خمس و أربعين و ثلثمائة، و له خمس و تسعون سنة.

۱۴- الوزير الماذرائىّ أبو بكر محمد بن علىّ البغدادىّ الكاتب. وزر لخمارويه صاحب مصر، و حدّث عن العطاردىّ. و كان من صلحاء الكبراء. مات سنة خمس و أربعين و ثلثمائة عن نحو تسعين سنة. و أمّا معروفه فإليه المنتهى، أعتق فى عمره مائة ألف رقبة، و أنفق فى حجّة حجّها مائة ألف دينار، و بلغ ارتفاع مغلّه بمصر من أملاكه فى العام أربعمائة ألف دينار. قاله فى العبر.

۱۵- أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافىّ. حدّث عن الربيع المرادىّ و القاضى بكّار. مات سنة ستّ و أربعين و ثلاثمائة.

۱۶- أبو الفوارس الصابونىّ أحمد بن محمد بن حسين بن السّندىّ. الثقة المعمّر مسند ديار مصر. عن يونس بن عبد الأعلى و المزنىّ و الكبار و آخرين. روى عنه ابن نظيف. مات فى شوّال سنة تسع و أربعين و ثلثمائة، و له مائة و خمس سنين.

۱۷- أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكّرىّ. عن علىّ بن عبد العزيز البغوىّ. مات بمصر سنة إحدى و خمسين و ثلثمائة.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱۵

۱۸- أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عطيّة البغدادىّ. يعرف بابن الحدّاد. عن بكر بن سهل الدّمياطىّ. مات بمصر سنة أربع و خمسين و ثلثمائة.

۱۹- الرّافعىّ أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السّرىّ بن هلال بن العلاء. مات بمصر سنة ست و خمسين و ثلثمائة .

۲۰- أبو على الحسن بن الخضر الأسيوطىّ. عن النسائىّ و المنجنيقىّ. مات فى ربيع الأول سنة إحدى و ستين و ثلثمائة.

۲۱- محمد بن بدر الحمامىّ الأمير أبو بكر الطولونىّ. عن بكر بن سهل الدّمياطىّ و النّسائىّ. وثّقه أبو نعيم. مات سنة أربع و ستين و ثلثمائة.

۲۲- أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهرىّ المصرىّ. آخر من روى عن النّسائى. مات سنة سبع و سبعين و ثلثمائة.

۲۳- أبو بكر بن المهتدى بالله أحمد بن محمد بن إسماعيل . محدّث ديار مصر. عن البغوىّ و محمد بن محمد الباهلىّ، مات سنة خمس و ثمانين و ثلثمائة.

۲۴- أبو الحسن الأذنیّ القاضی علی بن الحسین بن بندار المحدّث. نزیل مصر. روی الکثیر عن ابن قبیل و علیّ الغضائریّ و أبی عروبة و محمد بن الفیض الدّمشقیّ. مات فی ربیع الأول سنة خمس و ثمانین و ثلثمائة.

۲۵- أبو القاسم عبید اللّه بن محمد بن خلف بن سهل المصریّ البزاز، و یعرف بابن أبی غالب. عن محمد بن أحمد الباهلیّ و علیّ بن أحمد علّان. و کان من کبراء المصریین و متموّلیهم. مات سنة سبع و ثمانین و ثلثمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱۶

۲۶- عبد الوهاب بن عیسی أبو العلاء بن ماهان البغدادی، ثمّ المصریّ. روی صحیح مسلم عن أبی بکر أحمد بن محمد الأشقر، سوی ثلاثة أجزاء یرویها عن الجلودی. مات سنة ثمان و ثمانین و ثلثمائة.

۲۷- أحمد بن عبد اللّه بن حمید بن رزیق البغدادیّ أبو الحسن. نزیل مصر، یروی عن المحامليّ و محمد بن مخلد، و کان صاحب حدیث. مات سنة إحدی و تسعین و ثلثمائة.

۲۸- المؤمّل بن أحمد بن أبی القاسم الشیبانیّ البزاز. بغدادیّ ثقة، نزل مصر و حدث عن البغویّ و ابن صاعد، و عمّر دهرا. مات سنة إحدی و تسعین و ثلثمائة.

۲۹- أبو محمد الضّراب الحسن بن إسماعیل المصریّ المحدّث. راوی المجالسة، عن الدینوریّ. مات فی ربیع الآخر سنة إحدی و تسعین و ثلثمائة، و له تسع و سبعون سنة.

۳۰- أبو الفتح إبراهیم بن علی بن سیبخت البغدادیّ. نزیل مصر، حدّث عن البغویّ و أبی بکر بن أبی داود. مات بمصر سنة أربع و تسعین و ثلثمائة .

۳۱- أبو الحسین محمد بن أحمد أبو العباس الإخمیمی المصریّ. عن محمد بن زیان بن حبیب و علیّ بن أحمد علّان. مات سنة أربع و تسعین و ثلثمائة .

۳۲- محمد بن أحمد بن شاکر القطّان أبو عبد اللّه المصریّ. مؤلّف فضائل الشافعیّ. روی عن عبد اللّه بن الورد. مات فی المحرم سنة سبع و أربعمائة.

۳۳- أبو الحسن بن ثرثال أحمد بن عبد العزیز بن أحمد التمیمی البغدادیّ.

عن المحامليّ و محمد بن مخلد، و له جزء واحد. رواه عنه الصّوریّ و الحبّال. مات بمصر فی ذی القعدة سنة ثمان و أربعمائة، و له إحدی و تسعون سنة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱۷

۳۴- منیر بن الحسن بن علیّ بن منیر الخشّاب أبو العباس المصریّ العدل.

شیخ الخلّص ، عن علیّ بن عبد اللّه بن أبی مطیر، قال الحبّال: کان ثقة لا یجوز علیه تدلیس. مات فی ذی القعدة سنة اثنتی عشرة و أربعمائة .

۳۵- أحمد بن محمد بن یحیی أبو العبّاس الإشبیلیّ المعدّل. سمع عثمان بن محمد السّمرقندیّ و أبا الفوارس الصابونیّ. تفقّه علیه أبو نصر السّجزیّ. مات بمصر فی صفر سنة خمس عشرة و أربعمائة.

۳۶- القاضی أبو الحسین الحصیب بن عبد اللّه بن محمد بن الحسین بن الحصیب المصریّ. حدّث عن أبیه و عثمان بن السّمرقندیّ. مات سنة ستّ عشرة و أربعمائة. قاله فی العبر.

۳۷- أبو محمد بن النّحاس عبد الرحمن بن عمر المصریّ البزّاز. مسند الدیار المصریة و محدّثها. عن ابن الأعرابیّ و أبی الطاهر المدینیّ و علیّ بن عبد اللّه بن أبی مطر. مات سنة ستّ عشرة و أربعمائة، و له بضع و تسعون سنة.

۳۸- أبو النعمان تراب بن عمر بن عبید الکاتب المصریّ. عن أبی أحمد بن الناصح. مات فی ذی القعدة سنة سبع و عشرین و

أربعمائة، و له خمس و ثمانون سنة.

۳۹- محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد اللّه المصرىّ الفرّاء. مسند الديار المصرية، عن أبى الفوارس الصّابونىّ و العباس بن محمد الرافقىّ. و كان شافعيّا. مات فى ربيع الآخر سنة إحدى و ثلاثين و أربعمائة، عن تسعين سنة و شهرين.

۴۰- على بن منير بن أحمد الخلّال أبو الحسن المصرىّ. عن أبى حامد النّاصح و الذهلىّ. مات فى ذى القعدة سنة تسع و ثلاثين و أربعمائة.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱۸

۴۱- أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيمىّ المصرىّ الوراق. عن أبى الطاهر الذّهلىّ. مات يوم الأضحى سنة أربعين و أربعمائة، و له إحدى و ثمانون سنة.

۴۲- علىّ بن ربيعة أبو الحسن التميمىّ. المصرىّ البزاز. راوية الحسن بن رشيق. مات فى صفر سنة أربعين و أربعمائة.

۴۳- أبو الحسن علىّ بن عمر الحرّانىّ المصرىّ الصوّاف. يعرف بابن حمّصة.

راوى جزء البطاقة عن حمزة الكنانىّ. مات فى رجب سنة إحدى و أربعين و أربعمائة .

۴۴- أبو القاسم علىّ بن محمد بن علىّ. مسند الدّيار المصريّة، أكثر عن أبى أحمد بن النّاصح و الذّهلىّ و ابن رشيق. مات فى شوّال سنة ثلاث و أربعين و أربعمائة.

۴۵- ابن الطّفال أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النّيسابورىّ، ثمّ المصرىّ المقرئ البزّاز. ولد سنة تسع و خمسين و ثلثمائة، و روى عن ابن حيوة و أبى الطار الذّهلىّ و ابن رشيق؛ مات سنة ثمان و أربعين و أربعمائة.

۴۶- علىّ بن بقاء أبو الحسن المصرىّ الورّاق. محدّث ديار مصر. عن القاضى أبى الحسين المحاملىّ. مات سنة خمسين و أربعمائة.

۴۷- أبو الحسين محمد بن مكّى بن عثمان الأزدىّ المصرىّ. عن أبى الحسن الحكيمىّ و محمد بن أحمد الإخميمىّ. مات بمصر فى جمادى الأولى سنة إحدى و ستّين و أربعمائة، عن ستّ و سبعين سنة.

۴۸- الخلعىّ يأتى فى الفقهاء.

۴۹- ابن رفاعة.

۵۰- أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينىّ ثمّ المصرىّ. عن أبى الحسن ابن الطفّال و علىّ بن محمد الفارسىّ. و كان أسند من بقى بمصر، مع الثقة و الخير.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۱۹

مات فى ذى القعدة سنة سبع عشرة و خمسمائة، عن سنّ عالية .

۵۱- أبو عبد اللّه الرازىّ ، صاحب السّداسيات و المشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم. يعرف بابن الحطّاب، مسند الدّيار المصرية، و أحد عدول الإسكندريّة. مات فى جمادى الأولى سنة خمس و عشرين و خمسمائة، عن إحدى و تسعين سنة.

۵۲- أبو محمد عبد اللّه بن عبد الرحمن بن يحيى العثمانىّ الدّيباجىّ. محدّث الإسكندريّة بعد السّلفىّ فى الرتبة، روى عن أبى القاسم بن الفحّام و الطّرسوسىّ و خلق.

مات فى شوّال سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة، عن ثمان و تسعين سنة.

۵۳- أبو المفاخر المأمونىّ- راوى صحيح- مسلم بمصر- سعد بن الحسين بن سعيد العباسىّ. مات سنة ستّ و سبعين و خمسمائة بالقاهرة.

۵۴- الأثير محمد بن محمد بن أبى الطّاهر محمد بن بيان الأنمارىّ ثمّ المصرىّ الكاتب. روى عن أبى صادق مرشد المدينىّ و غيره، و روى ببغداد صحاح الجوهرىّ عن أبى البركات الصّوفىّ. مات فى ربيع الآخر سنة ستّ و تسعين و خمسمائة ، و ولد سنة تسع و

ثمانین.

۵۵- أبو القاسم البوصیریّ هبة اللّه بن علیّ بن مسعود الأنصاریّ الکاتب الأدیب. مسند الدّیار المصریة، ولد سنة ستّ و خمسمائة، و سمع من أبی صادق المدینیّ و محمد بن برکات السعیدیّ و طائفة، و تفرّد فی زمانه، و رحل إلیه؛ مات فی ثانی صفر سنة ثمان و تسعین و خمسمائة.

۵۶- أبو القاسم عبد الرحمن بن مکّی بن حمزة بن موقا الأنصاری التاجر. مسند الإسکندریة، و آخر من حدّث عن أبی عبد اللّه الرازیّ. مات فی ربیع الآخر سنة تسع و تسعین و خمسمائة، و له أربع و تسعون سنة .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲۰

۵۷- علیّ بن حمزة أبو الحسن البغدادیّ الکاتب. حاجب باب النّوبیّ. حدّث بمصر عن ابن الحصین. مات فی شعبان سنة تسع و تسعین و خمسمائة.

۵۸- صنیعة الملک القاضی أبو محمد هبة بن یحیی بن علیّ بن حیدرة المصریّ.

یعرف بابن میسّر العدلیّ ، راوی کتاب السّیرة. مات فی ذی الحجّة سنة ستمائة .

۵۹- عبد الرحمن الرومیّ عتیق أحمد بن باقا البغدادیّ. قرأ القراءات علی أبی الکرم الشهرزوریّ، و روی صحیح البخاریّ بمصر و الإسکندریة عن أبی الوقف. مات فی ذی القعدة سنة ثمان و ستمائة.

۶۰- عبد الرّحمن بن عبد الجبّار العثمانیّ أبو محمد الإسکندرانیّ التاجر الکارمیّ المحدّث. أکثر عن السّلفیّ. مات فی ذی الحجّة سنة أربع عشرة و ستمائة، عن سبعین سنة.

۶۱- أبو طالب أحمد بن عبد اللّه بن أبی الحسین بن حدید الإسکندرانیّ المالکیّ. من بیت قضاء و حشمة، روی عن السّلفیّ و غیره. مات فی جمادی الآخرة سنة تسع عشرة و ستمائة.

۶۲- الحسین بن یحیی بن أبی الرّدّاد المصریّ: آخر من روی بمصر عن ابن رفاعة الخلعیات. مات فی ذی القعدة سنة عشرین و ستمائة.

۶۳- ابن الحباب القاضی الأسعد أبو البرکات عبد القویّ بن القاضی الجلیس عبد العزیز بن الحسین التمیمیّ السعدیّ الأغلبیّ المصریّ المالکیّ الأخباریّ المعدّل.

راوی السّیرة عن ابن رفاعة، کان ذا فضل و نبل و سؤدد و علم و وقار و حلم، جمالا لبلده. مات فی شوّال سنة إحدی و عشرین و ستمائة، و له خمس و ثمانون سنة.

۶۴- أبو الحسن علیّ بن أبی الکرم نصر بن المبارک القرافیّ الخلّال المعروف

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲۱

بابن النباراویّ. جامع الترمذیّ عن الکرخیّ. و حدّث بمصر و الإسکندریة و قبرص. مات بمکّة فی صفر سنة اثنتین و عشرین و ستمائة.

۶۵- نظام الدّین علیّ بن محمد بن یحیی یعرف بابن رحّال العدل. سمع السّلفیّ و غیره. مات فی شوّال سنة ثمان و عشرین و ستمائة.

۶۶- عبد الغفار بن سخیّ المحلّی الشّروطیّ. عن السّلفیّ و غیره. مات فی شوّال سنة تسع و عشرین و ستمائة.

۶۷- یعقوب بن محمد بن حسن الأمیر شرف الدّین الهذبانیّ الإربلیّ. عن یحیی الثقفیّ. کان ذا علم و أدب. مات بمصر فی ربیع الأوّل سنة ستّ و أربعین و ستمائة.

۶۸- منصور بن سندیّ الدّباغ أبو علیّ الإسکندرانیّ النحّاس. عن السّلفیّ.

مات فی ربیع الأوّل سنة ست و أربعین و ستمائة.

۶۹- عبد العزیز بن عبد الوهّاب بن العلّامة أبی طاهر إسماعیل بن مکیّ الزهریّ العوفیّ الإسکندرانیّ المالکیّ. سمع من جدّه الموطّأ، و

کان ذا زهد و ورع.

مات فی صفر سنة سبع و أربعین و ستمائة عن ثمانین سنة.

۷۰- جمال الدین الساوی یوسف بن محمود أبو یعقوب المصریّ الصوفیّ.

عن السّلفیّ و ابن برّی. مات فی رجب سنة سبع و أربعین و ستّمائة عن ثمانین سنة.

۷۱- فخر القضاة بن الجبّاب أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزیز بن الحسن السّعدیّ المصریّ. عن المأمونی و السّلفیّ و ابن برّیّ. مات فی رمضان سنة ثمان و أربعین و ستّمائة، عن سبع و ثمانین سنة.

۷۲- ابن رواح المحدّث رشید الدین أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علیّ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲۲

ابن فتوح الإسکندرانیّ المالکیّ. ولد سنة أربع و خمسین و خمسمائة، و سمع من السّلفیّ، و خرّج الأربعین، و کان ذا دین وفقه و تواضع. مات فی ثامن عشر ذی القعدة سنة ثمان و أربعین و ستمائة.

۷۳- مظفّر بن السّریّ أبی منصور بن عبد الملک بن عتیق الفهریّ الإسکندرانیّ المالکیّ الشاهد. عن السّلفیّ. مات فی ثامن عشر ذی القعدة سنة ثمان و أربعین و ستمائة، عن تسعین سنة.

۷۴- هبة اللّه بن محمّد بن الحسین بن مفرج جمال الدین أبو البرکات المقدسیّ ثم الإسکندریّ. یعرف بابن الواعظ. من عدول الثّغر، عن السّلفیّ. مات فی صفر سنة خمسین و ستمائة، عن إحدی و ثمانین سنة.

۷۵- صالح بن شجاع بن محمّد بن سیّدهم، أبو البقاء المدلجیّ المصریّ.

روی صحیح مسلم عن أبی المفاخر المأمونیّ. مات فی صفر سنة إحدی و خمسین و ستمائة.

۷۶- سبط السّلفیّ جمال الدین أبو القاسم عبد الرحمن بن مکّی بن عبد الرحمن الطّرابلسیّ الإسکندرانیّ. ولد سنة سبعین و خمسمائة، و سمع من جدّه السّلفیّ الکثیر، و أجاز له عبد الحقّ. و شهده، و انتهی إلیه علوّ الإسناد بالدیار المصریة. مات بمصر فی رابع شوّال سنة إحدی و خمسین و ستمائة.

۷۷- ابن المقدسیّة العدل شرف الدین أبو بکر محمد بن الحسن بن عبد السلام التمیمیّ السّفاقسیّ الأصل، الإسکندرانیّ. ولد سنة ثلاث و سبعین و خمسمائة، و أحضره خاله الحافظ بن المفضّل عند السّلفیّ، و له مشیخة خرّجها له الحافظ منصور بن سلیم.

مات فی جمادی الأولی سنة أربع و خمسین و ستمائة.

۷۸- أبو الکرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصاریّ الأرتاحیّ اللّبان.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲۳

سمع من عمّ جدّه أبی عبد اللّه الأرتاحیّ، و تفرّد بالإجازة من ابن المبارک بن الطبّاخ.

مات بمصر فی جمادی الآخرة سنة ثمان و خمسین و ستمائة.

۷۹- أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد الأنصاریّ. سمع جدّه لأمّه أبی عبد اللّه الأرتاحیّ و ابن یاسین و البوصیریّ و الحافظ عبد الغنیّ. مات فی رجب سنة تسع و خمسین و ستمائة.

۸۰- المتّیجیّ محمّد بن عبد اللّه بن إبراهیم بن عیسی ضیاء الدّین الإسکندرانیّ المحدّث الرّحّال. أحد من عنی بالحدیث، روی عن عبد الرحمن بن موقا فمن بعده.

مات فی جمادی الآخرة سنة تسع و خمسین و ستمائة .

۸۱- الضیاء عیسی بن سلیمان بن رمضان التغلبیّ المصریّ العراقیّ. آخر من روی البخاریّ عن منجب المرشدیّ مولی مرشد المدینیّ.

مات فی رمضان سنة ستین و ستمائة عن تسعین سنة.

۸۲- ابن عرق الموت أبو بكر بن محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال الهمدانيّ الإسكندرانيّ. عن التاج المسعوديّ و ابن موقا. أجاز له أبو سعد بن أبي عصرون و الكبار، و تفرّد عن جماعة. مات في جمادى الأولى سنة ستين و ستمائة.

۸۳- أبو بكر بن عليّ بن مكارم بن فتيان الأنصاريّ المصريّ. عن البوصيريّ.

مات في المحرّم سنة ستّين و ستمائة.

۸۴- الحسن بن عليّ بن منتصر أبو عليّ الفارسي ثم الإسكندرانيّ. آخر أصحاب عبد المجيد بن دليل. مات في ربيع الآخر سنة إحدى و ستين و ستمائة.

۸۵- ابن بنين أثير الدين عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري. ولد سنة خمس و سبعين و خمسمائة، و سمع من عشير الحنبليّ ؛ فكان آخر أصحابه، و أجاز له ابن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲۴

برّي، و انتهى إليه علوّ الإسناد بمصر. مات في ثالث ربيع الأول سنة إحدى و ستين و ستمائة.

۸۶- إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكنانيّ العسقلانيّ، ثمّ المصريّ. عن الأبوصيريّ و ابن ياسين. مات في جمادى الأولى سنة اثنتين و ستمائة.

۸۷- ابن سراقة الإمام محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاريّ الشاطبيّ. شيخ دار الحديث الكامليّة. ولد سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة، و سمع من أبي القاسم أحمد بن بقيّ، و بالعراق عن أبي عليّ بن الجواليقيّ، و له مؤلّفات في التصوّف. مات في العشرين من شعبان سنة اثنتين و ستين و ستمائة.

۸۸- إسماعيل بن عبد القويّ بن عزون زين الدين أبو الطاهر الأنصاريّ المصريّ. عن البوصيريّ و ابن ياسين، مات في المحرّم سنة سبع و ستّين و ستمائة.

۸۹- شرف الدين أبو الطّاهر محمد بن الحافظ أبي الخطّاب عمر بن دحية.

ولد سنة إحدى و ستمائة، و سمع أباه و جماعة، و ولي مشيخة دار الحديث الكامليّة، و حدّث. و كان فاضلا. مات سنة سبعين و ستمائة.

۹۰- أحمد بن قاضي القضاة زين الدين عليّ بن يوسف بن بندار معين الدين. عن البوصيري و ابن ياسين. ولد سنة ستّ و ثمانين و خمسمائة؛ مات في رجب سنة سبعين و ستمائة .

۹۱- أبو البركات أحمد بن عبد اللّه بن محمد الأنصاريّ الإسكندرانيّ النحّاس. عن عبد الرحمن بن موقا. مات في جمادى الأولى سنة إحدى و سبعين و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲۵

۹۲- النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل أبو الفرج الحرّانيّ الحنبليّ.

مسند الديار المصرية، عن ابن كليب و ابن المعطوش و ابن الجوزيّ و ابن أبي المجد.

ولي مشيخة دار الحديث الكامليّة. ولد سنة سبع و سبعين و خمسمائة ، مات في صفر سنة اثنتين و سبعين و ستمائة.

۹۳- ابن علّاق أبو عيسى عبد اللّه بن عبد الواحد بن محمد بن علّاق الأنصاريّ المصريّ. يعرف بابن الحجّاج، آخر من روى عن البوصيريّ و إسماعيل بن ياسين. مات في ربيع الأول سنة اثنتين و سبعين و ستمائة، و له ستّ و ثمانون سنة.

۹۴- يكن الدين الحصني المحدّث أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصريّ. ولد سنة ستّمائة، و سمع الكثير، و تعب و اجتهد، و كان فاضلا. مات في رجب سنة أربع و سبعين و ستمائة .

۹۵- محمد بن مهلهل بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيثميّ. عن الأرتاحيّ و الحافظ عبد الغنيّ. مات في ربيع الأول سنة أربع و

سبعین و ستمائة.

۹۶- أبو الفتح عثمان بن هبة اللّه بن عبد الرّحمن بن مكّی بن إسماعیل بن عوف الزّهریّ الإسكندرانیّ. آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقا. مات سنة أربع و سبعین و ستّمائة.

۹۷- ابن النّنن شمس الدین محمد بن عبد اللّه بن محمد البغدادیّ. عن عبد العزیز بن منینا و سلیمان الموصلیّ. مات بالإسكندریة فی رجب سنة إحدی و سبعین و ستمائة عن ثمانین سنة .

۹۸- المجد ابن الخلیل عبد العزیز بن الحسین الدارئ المصریّ. والد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲۶

الصاحب فخر الدین. عن أبی الحسن بن جبیر الكتانیّ، و الفتح بن عبد السلام. و كان رئیسا دیّنا خیّرا . مات فی ربیع الأول سنة ثمانین و ستمائة عن إحدی و ثمانین سنة.

۹۹- أبو بكر بن الحافظ أبی الطاهر إسماعیل بن الأنماطیّ. ولد سنة تسع و ستمائة، و سمع من الكندیّ و ابن الحرستانیّ و ابن ملاعب. مات بالقاهرة فی ذی الحجّة سنة أربع و ثمانین و ستمائة.

۱۰۰- السراج بن فارس أبو بكر عبد اللّه بن أحمد بن إسماعیل التمیمیّ الإسكندرانیّ. عن التاج الكندی و ابن الحرستانیّ. مات بإسكندریة فی ربیع الأوّل سنة خمس و ثمانین و ستمائة.

۱۰۱- ابن المهتار [المحدّث الورع مجد الدین یوسف بن محمد بن عبد اللّه المصریّ، ثمّ الدّمشقیّ. قارىء دار الحدیث الأشرفیّة. ولد سنة عشر و ستمائة، و سمع من ابن الزبیدیّ و ابن الصبّاح، و روی الكثیر. مات فی تاسع ذی القعدة سنة خمس و ثمانین و ستمائة] .

۱۰۲- جمال الدین أبو صادق محمد بن الحافظ رشید الدین یحیی العطّار.

سمع من محمد بن عمّار و ابن باقا، و خرّج الموافقات. مات فی ربیع الآخر سنة ستّ و ثمانین و ستّمائة عن بضع و ستّین سنة.

۱۰۳- عزّ الدین عبد العزیز بن عبد المنعم بن الصیقل الحرانیّ أبو العزّ. مسند الوقت. ولد سنة أربع و تسعین و خمسمائة، و سمع من أبی حامد و یوسف بن كامل، و أجاز له ابن كلیب، و كان آخر من روی عن أكثر شیوخه. استوطن مصر إلی أن مات بها فی رجب سنة ستّ و ثمانین و ستمائة.

۱۰۴- النجیب أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد بن المؤیّد بن علیّ الهمذانیّ ثمّ المصریّ المحدّث. أجاز له ابن طبرزد و عفیفة، و سمع من عبد القویّ بن الحباب و ابن باقا. مات فی ذی العقدة سنة سبع و ثمانین و ستمائة.

۱۰۵- محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدین أبو عبد اللّه الأمویّ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲۷

الإسكندرانیّ. أجاز له أسعد بن روح، و سمع من علیّ بن البنّاء و الحافظ بن المفضل.

مات سنة سبع و ثمانین و ستمائة عن اثنتین و ثمانین سنة.

۱۰۶- غازی الحلاوی أبو محمد بن أبی الفضل بن عبد الوهاب الدّمشقیّ.

عن حنبل و ابن طبرزد. عمر دهرا، و انتهی إلیه علوّ الإسناد بمصر. مات بالقاهرة فی صفر سنة تسعین و ستمائة عن خمس و تسعین سنة.

۱۰۷- محمد بن إبراهیم بن ترجم أبو عبد اللّه المصریّ. آخر من روی عن الترمذیّ، عن علیّ بن البناء. مات سنة اثنتین و تسعین و ستمائة.

۱۰۸- التاج إسماعیل بن إبراهیم بن قریش المخزومیّ المصریّ المحدّث. عن جعفر الهمذانیّ و ابن المقیّر. مات فی رجب سنة أربع و تسعین و ستمائة.

۱۰۹- ابن الحامض أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبی بکر البغدادیّ. عن عبد السلام الزّاهدیّ . مات بمصر یوم الأضحی سنة أربع و تسعین و ستمائة.

۱۱۰- سعد الدین عبد الرحمن بن علیّ بن القاضی الأشرف أحمد بن القاضی الفاضل عبد الرحیم. عن عبد الصمد الغضاریّ و جعفر الهمدانیّ. مات فی رجب سنة خمس و تسعین و ستمائة، و قد قارب السبعین.

۱۱۱- ابن الدّمیری محیی الدین عبد الرحیم بن عبد المنعم المصریّ. آخر من سمع من الحافظ علیّ بن المفضل و أبی طالب بن حدید، و أکثر عن الفخر الفارسیّ. مات فی المحرّم سنة خمس و تسعین و ستمائة، و له تسعون سنة.

۱۱۲- الجلال عبد المنعم بن أبی بکر بن محمد الأنصاریّ الشافعیّ. قاضی القدس، عالم دیّن، حدّث عن ابن المقیّر. مات بالقدس فی ربیع الآخر سنة خمس و تسعین و ستمائة.

۱۱۳- الوجیه النّفریّ المحدّث موسی بن محمد. أحد من عنی بمصر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲۸

بالحدیث، و أکثر عن أصحاب بن طبرزد. مات فی جمادی الآخرة سنة خمس و تسعین و ستمائة.

۱۱۴- ابن الأعلاقیّ أبو العبّاس أحمد بن عبد الکریم، ابن غازی الواسطیّ ثمّ المصریّ. عن عبد القویّ بن الحباب و ابن باقا. مات فی صفر سنة ست و تسعین و ستمائة.

۱۱۵- الضیاء السّبنیّ أبو الهدی عیسی بن یحیی بن أحمد الأنصاریّ الشافعیّ الصّوفیّ المحدّث . ولد سنة ثلاث عشرة و ستمائة، و سمع من الصّفراویّ و ابن المقیّر، و لبس الخرقة من السّهروردیّ. مات بالقاهرة فی رجب سنة ستّ و تسعین و ستمائة.

۱۱۶- محمد بن صالح بن خلف الجهنیّ المصریّ المغربیّ. عن ابن باقا، و عنه الذهبیّ. مات سنة سبع و تسعین و ستمائة.

۱۱۷- ابن الصّیرفیّ شرف الدین الحسن بن علیّ بن عیسی اللخمیّ المصریّ المحدّث. أحد من عنی بالحدیث. روی عن ابن رواح. مات فی ذی الحجّة سنة تسع و تسعین و ستمائة.

۱۱۸- محمد بن عبد الکریم بن عبد القویّ أبو السعود المنذریّ المصریّ. مات فی ربیع الأوّل سنة تسع و تسعین و ستّمائة عن خمس و سبعین سنة.

۱۱۹- الفخر محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التمیمیّ المصریّ. ناظر الخزانة عن علیّ بن الجمل. مات فی ربیع الأوّل سنة تسع و تسعین و ستمائة عن خمس و سبعین سنة.

۱۲۰- محمد بن مکّی بن أبی المذکّر القرشی الصّقلیّ الرّقام. روی بمصر عن ابن صبّاح و الأیلیّ . مات فی ربیع الآخر سنة تسع و تسعین و ستمائة عن خمس و سبعین سنة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۲۹

۱۲۱- أبو المعالی أحمد بن إسحاق الأبرقوهیّ مسند الدیار المصریة، تفرّد بأشیاء. مات بمکّة حاجّا فی ذی الحجّة سنة إحدی و سبعمائة و له سبع و ثمانون سنة.

۱۲۲- علاء الدین علیّ بن عبد الغنی بن الفخر بن تیمیّة الشاهد. عن الموفّق عبد اللطیف و ابن روزبة. مات بمصر سنة إحدی و سبعمائة.

۱۲۳- الصاحب فتح الدّین عبد اللّه بن محمد بن أحمد المخزومیّ، ابن القیسرانیّ . من بیت الرّیاسة و الوزارة، ولی وزارة دمشق، ثمّ أقام بمصر مدّة موقّعا، و کان شاعرا أدیبا محدّثا، ألّف فی رجال الصحیحین من الصحابة، روی عنه الدّمیاطیّ.

مات بالقاهرة فی ربیع الآخر سنة ثلاث و سبعمائة.

۱۲۴- تاج الدین علیّ بن أحمد بن عبد المحسن الحسینیّ الغرّافیّ الشریف.

محدّث الإسکندریّة، عن أبی الحسن القطیعیّ و جماعة، تفرّد و رحل إلیه. مات فی ذی الحجّة سنة أربع و سبعمائة عن ستّ و سبعین سنة.

۱۲۵- محمد بن عبد المنعم شهاب الدین المصریّ، عن ابن باقا، و عنه السّبکیّ. مات بمصر سنة خمس و سبعمائة.

۱۲۶- زینب بنت سلیمان بن أحمد الإسعردیة. عن الزّبیدیّ و أحمد بن عبد الواحد البخاریّ. و تفرّدت بأشیاء. ماتت بمصر سنة خمس و سبعمائة عن بضع و ثمانین سنة.

۱۲۷- الصاحب تاج الدین محمد ابن الصاحب فخر الدین محمد ابن الوزیر بهاء الدین علیّ بن محمد بن حنّا . حدث عن سبط السّلفیّ، و کان رئیسا شاعرا. مات سنة سبع و سبعمائة.

۱۲۸- جمال الدین أبو بکر محمد بن عبد العظیم بن علیّ السّقطیّ القاضی.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۳۰

عن ابن باقا، و العلم ابن الصابونیّ. مات بالقاهرة سنة سبع و سبعمائة عن خمس و ثمانین سنة.

۱۲۹- شهاب الدین بن علیّ المحسنیّ أبو علیّ. عن ابن المقیّر و ابن رواج.

مات بمصر سنة ثمان و سبعمائة عن ثمانین سنة.

۱۳۰- نبیه الدّین حسن بن حسین بن جبریل الأنصاریّ. عن ابن المقیّر و ابن رواج. مات بمصر سنة تسع و سبعمائة عن تسع و سبعین سنة.

۱۳۱- عبد اللّه بن رعاف البغویّ. عن ابن المقیّر و ابن رواح، و العلم الصّابونی.

مات بمصر سنة عشر و سبعمائة.

۱۳۲- بهاء الدین علیّ بن الفقیه عیسی بن سلیمان الثعلبیّ المصری، ابن القیّم. عن الفخر الفارسی و ابن باقا. و کان ناظر الأوقاف. و ذکر مرّة للوزارة. مات بمصر فی ذی القعدة سنة عشر و سبعمائة عن سبع و تسعین سنة.

۱۳۳- عمر بن عبد النصیر القرشیّ الإسکندرانیّ أبو حفص الزّاهد العابد. عن ابن المقیّر و ابن الجمّیزیّ. مات فی المحرّم سنة إحدی عشرة و سبعمائة.

۱۳۴- القاضی المنشئ جمال الدین محمد بن مکرّم بن علیّ الأنصاریّ.

یروی عن مرتضی و ابن المقیّر. حدّث، و اختصر تاریخ ابن عساکر، و له نظم و نثر.

مات بمصر فی شعبان سنة إحدی عشرة و سبعمائة عن اثنتین و ثمانین.

۱۳۵- أبو الحسن علیّ بن هارون الثعلبیّ المحدّث. مسند دیار مصر. عن ابن صبّاح و ابن الزّبیدیّ و ابن اللّتّیّ. و تفرّد بالعوالی، و اشتهر. مات بمصر فی ربیع الآخر سنة اثنتی عشرة و سبعمائة عن ستّ و ثمانین سنة.

۱۳۶- عماد الدین أحمد بن القاضی شمس الدین محمد بن العماد إبراهیم المقدس الحنبلیّ عن الکاشغریّ و ابن الخازن و ابن رواح. تفرّد بأجزاء. مات بمصر فی جمادی الآخرة سنة اثنتی عشرة و سبعمائة عن خمس و تسعین سنة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۳۱

۱۳۷- نور الدّین علیّ بن نصر اللّه بن عمر القرشی المصریّ، ابن الصّواف.

راوی سنن النّسائیّ عن ابن باقا. سمع جعفرا الهمدانیّ، و العلم بن الصابونیّ، و أجاز له أبو الوفاء محمود بن منده. تفرّد و اشتهر. مات فی رجب سنة اثنتی عشرة و سبعمائة و قد قارب التسعین.

۱۳۸- ست الأکیاس موفقیة بنت عبد الوهاب بن عتیق بن وردان المصریة.

عن الحسن بن دینار و العلم ابن الصّابونیّ و عبد العزیز بن البیطار، و تفرّدت. ماتت سنة اثنتی عشرة و سبعمائة عن اثنتین و ثمانین سنة.

۱۳۹- زین الدین أبو محمد الحسن عبد الکریم بن عبد السلام الغماریّ المصریّ. سبط الفقیه زیادة. عن أبی القاسم بن عیسی المقرئ و محمد بن عمر القرطبیّ ، و تفرّد عنهما. مات سنة اثنتی عشرة و سبعمائة عن خمس و تسعین سنة.

۱۴۰- عماد الدّین علیّ بن الفخر عبد العزیز بن قاضی القضاة عماد الدین عبد الرحمن السکریّ. خطیب جامع الحاکم، و مدرّس مشهد الحسین. حدّث عن جدّه لأمّه ابن الجمّیزیّ. مات سنة ثلاث عشرة و سبعمائة و له أربع و سبعون سنة .

۱۴۱- فاطمة بنت عبّاس البغدادیة، الشیخة العالمة الفقیهة الزّاهدة الفاتنة الواعظة، سیّدة نساء زمانها، أمّ زینب. کانت وافرة العلم، حریصة علی النفع و التذکیر، ذات إخلاص و حشمة و أمر بالمعروف؛ انصلح بها نساء دمشق ثمّ نساء مصر. و کان لها قبول زائد، و وقع فی النفوس. ماتت بمصر فی ذی الحجّة سنة أربع عشرة و سبعمائة، عن نیّف و ثمانین سنة.

۱۴۲- جمال الدین عطیة بن إسماعیل بن عبد الوهاب اللّخمیّ الإسکندرانیّ، المنفرد بکرامات الأولیاء. عن المظفّر الفوّیّ. مات سنة أربع عشرة و سبعمائة، و هو من أبناء الثمانین.

۱۴۳- عز الدین أبو الفتح موسی بن علیّ بن أبی طالب العلویّ الموسویّ.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۳۲

عن الإربلیّ و المکرّم و السخاویّ و ابن الصّلاح، و تفرّد و رحل إلیه. مات بمصر فی ذی الحجّة سنة خمس عشرة و سبعمائة.

۱۴۴- فخر الدین عثمان بن بلبان المقاتلیّ المحدّث. مفید المنصوریّة، حدّث عن أبی حفص بن القوّاس و طبقته، و ارتحل و حصّل، و کتب و خرّج. مات بمصر سنة سبع عشرة و سبعمائة، عن اثنتین و خمسین سنة.

۱۴۵- زین الدین محمد بن سلیمان بن أحمد بن یوسف الصّنهاجیّ المراکشیّ ثمّ الإسکندرانیّ. عن ابن رواح و مظفّر بن الفوّیّ. مات فی ذی الحجّة سنة سبع عشرة و سبعمائة .

۱۴۶- الجلال محمد بن محمد بن عیسی القاهریّ. طبّاخ الصّوفیة. عن ابن قمیرة و ابن الجمّیزیّ و السارى . مات فی سنة ثمانی عشرة و سبعمائة.

۱۴۷- بدر الدین محمد بن منصور المصریّ، ابن الجوهریّ. روی عن إبراهیم بن خلیل و الکمال الضریر، و تلا بالسّبع و تفقّه. و ذکر للوزارة. مات بدمشق سنة تسع عشرة و سبعمائة.

۱۴۸- أبو علیّ الکردیّ الحسن بن عمر بن عیسی، تلا علی عیسی و سمع منه و من ابن اللّتیّ. و حدّث. مات بمصر فی ربیع الآخر سنة عشرین و سبعمائة، عن نیّف و تسعین سنة.

۱۴۹- کمال الدین عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام الکنانیّ المصریّ خطیب جامع المقسیّة . عن السّبط؛ مات فی ربیع الآخر سنة عشرین و سبعمائة، و له ثلاث و تسعون سنة.

۱۵۰- شرف الدین یعقوب بن أحمد، ابن الصابونیّ. عن ابن عزّون و ابن علّاق.

مات بمصر سنة عشرین و سبعمائة عن ستّ و سبعین سنة.

۱۵۱- فخر الدین أبو الهدی أحمد بن إسماعیل بن علیّ بن الحباب الکاتب.

تفرّد بأجزاء عن سبط السّلفیّ. مات بمصر سنة عشرین، عن سبع و سبعین سنة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۳۳

۱۵۲- تاج الدین أحمد بن محبّ الدین محمد بن الکمال الضریر القیّاسیّ.

روی عن جدّه و ابن رواح و السّبط، مات بمصر فی جمادی الأولی سنة إحدی و عشرین عن تسع و سبعین سنة.

۱۵۳- تقیّ الدین محمد بن عبد الحمید بن محمد الهمدانیّ ثمّ المصریّ المهلبیّ. المحدّث الرحّال. عن إسماعیل بن عزّون و النجیب. مات سنة إحدی و عشرین عن نیّف و سبعین سنة.

۱۵۴- تقیّ الدین عتیق بن عبد الرحمن بن أبی الفتح العمریّ المحدث الزاهد.

له رحلة و فضائل. عن النّجیب و ابن علّاق. مات بمصر فی ذی القعدة سنة اثنتین و عشرین و سبعمائة.

۱۵۵- محیی الدین أبو القاسم عبد الرحمن بن أبی صالح بن مخلوف، ابن جماعة الرّبعیّ المالکیّ. مسند الإسکندریة. عن جعفر و التسارسیّ و ابن رواح، و تفرّد. مات فی ذی الحجّة سنة اثنتین و عشرین و سبعمائة.

۱۵۶- زین الدین عبد الرحمن بن أبی صالح رواحة بن علیّ بن الحسین بن مظفّر ابن نصیر بن رواحة الأنصاریّ الحمویّ الشافعیّ. عن جده لأمّه أبی القاسم بن رواحة و صفیّة القرشیة، و أجاز له ابن روزبة السّهروردیّ، و تفرّد، و رحل إلیه. مات بأسیوط فی ذی الحجّة سنة اثنتین و عشرین و سبعمائة عن أربع و سبعین سنة .

۱۵۷- زکیّ الدین عمر رکن الدین بن محمد بن یحیی القرشیّ. تفرّد عن السِّبط بجزء سفیان ، و بالدعاء للمحامليّ و مشیخته. مات بالإسکندریة فی صفر سنة أربع و عشرین عن خمس و ثمانین سنة.

۱۵۸- نور الدین علیّ بن جابر الهاشمی المحدّث. شیخ الحدیث بالمنصوریة.

حدّث عن زکی البیلقانیّ. مات سنة خمس و عشرین عن بضع و سبعین سنة.

۱۵۹- کمال الدین محمد بن علیّ بن عبد القادر التمیمیّ الهمدانیّ ثمّ المصریّ.

عن النجیب. مات فی المحرّم سنة ستّ و عشرین عن إحدی و سبعین سنة. حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ؛ ج ۱ ؛ ص۳۳۳

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۳۴

۱۶۰- نور الدین أبو الحسن علیّ بن عمر بن أبی بکر الوانیّ الصوفیّ. عن ابن رواج و السِّبط و المرسیّ. تفرد بعوالی. مات سنة سبع و عشرین و سبعمائة عن اثنتین و تسعین سنة.

۱۶۱- عز الدین إبراهیم بن أحمد بن عبد المحسن الحسینیّ القرافیّ . سمع من أبیه و المردینیّ، و أجاز له ابن یعیش و ابن رواح، و تفرّد. مات فی المحرّم سنة ثمان و عشرین و سبعمائة عن تسعین سنة.

۱۶۲- فتح الدین یونس بن إبراهیم بن عبد القویّ الکنانیّ العسقلانیّ مسند مصر.

آخر من روی عن ابن المقیّر. مات فی جمادی الأولی سنة تسع و عشرین و سبعمائة، و قد جاوز التسعین.

۱۶۳- عثمان بن الحافظ جمال الدین الظاهریّ. عن ابن علّاق و النّجیب، و کان مکثرا. مات فی رجب سنة ثلاثین و سبعمائة عن ستّین سنة.

۱۶۴- بدر الدین یوسف بن عمر الختنیّ. عن ابن رواج و البکریّ و الرشیدی، تفرّد بأشیاء. مات بمصر فی صفر سنة إحدی و ثلاثین و سبعمائة عن أربع و ثمانین سنة .

۱۶۵- تاج الدین أبو القاسم عبد الغفّار بن محمد بن عبد الکافی السعدیّ الشافعیّ المحدّث. عن ابن عزّون و النّجیب و عدّة، و خرّج التّساعیات و المسلسلات، و تمیّز و أتقن، و ولی مشیخة الصالحیة و أفتی. مات فی ربیع الأول سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة.

۱۶۶- نور الدین علیّ بن التاج إسماعیل بن قریش المخزومیّ. عن المنذریّ و الرشیدی و ابن عبد السلام. مات فی رجب سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة عن ثمانین سنة.

۱۶۷- وجیهة بنت علیّ بن یحیی الأنصاریة البوصیریّة . عن البخاریّ و یوسف الشاولیّ و یعقوب الهذبانیّ. ماتت بالإسکندریة فی رجب سنة اثنتین و ثلاثین و سبعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۳۵

۱۶۸- شمس الدین حسین بن أسد بن مبارک، ابن الأثیر الواعظ. عن المنذریّ و النّجیب. و کان حسن العلم و المذاکرة. مات بمصر سنة خمس و ثلاثین و سبعمائة عن أربع و ثمانین سنة.

۱۶۹- شرف الدین یحیی بن یوسف المقدسیّ. مسند مصر، عن ابن رواج و ابن الجمّیزیّ و تفرّد. مات فی جمادی الآخرة سنة سبع و ثلاثین و سبعمائة عن نیّف و تسعین سنة.

۱۷۰- محیی الدین یحیی بن فضل اللّه العمریّ. کاتب السرّ بمصر. روی عن ابن عبد الدائم و غیره. مات فی رمضان سنة ثمان و ثلاثین و سبعمائة، عن ثلاث و تسعین سنة.

۱۷۱- موفّق الدین أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مکیّ .

آخر من حدّث بالسّماع عن جدّ أبیه. مات بمصر فی جمادی الأولی سنة تسع و ثلاثین و سبعمائة، و کان من أبناء التسعین.

۱۷۲- محمد بن غالی بن نجم الدّمیاطیّ. عن النّجیب، و عنه البلقینیّ. ولد سنة خمس و ستمائة، مات سنة إحدی و أربعین و سبعمائة.

۱۷۳- إبراهیم بن علیّ بن یوسف بن سنان الزرزاریّ. عن ابن علاق و النّجیب، و عنه البلقینیّ و ابن الشیخة. مات فی ذی القعدة سنة إحدی و أربعین و سبعمائة.

۱۷۴- الجاولیّ الأمیر علم الدین سنجر بن عبد اللّه، أحد مقدّمی الألوف بالدیار المصریة. روی مسند الشافعیّ عن ابن دانیال، و شرحه بشرح جمع فیه بین شرحی الرافعی و ابن الأثیر، و رتّب الأمّ للشافعیّ. روی عنه العسجدیّ و ابن رافع. مات فی رمضان سنة خمس و أربعین و سبعمائة.

۱۷۵- جمال الدین عبد الرحیم بن عبد اللّه بن یوسف الأنصاریّ. یعرف بابن شاهد الجیش، سمع من إسماعیل بن عبد القوی بن عزّون و غیره، و أجاز له الرشیدیّ العطّار و ابن سراقة و الکمال الضریر. مات فی صفر سنة ستّ و أربعین و سبعمائة.

۱۷۶- أبو العباس أحمد بن إبراهیم بن المهندس. شیخ دار الحدیث بالکامليّة.

عن أحمد بن شیبان و ابن البخاریّ و خلق. مات فی شوّال سنة سبع و أربعین و سبعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۳۶

۱۷۷- عمر بن حسین بن مکیّ الشّطنوفیّ سراج الدین. عن النّجیب و غیره. مات فی رمضان سنة سبع و أربعین.

۱۷۸- الصاحب شرف الدین محمد بن الصاحب زین الدین أحمد بن الصاحب فخر الدین بن الصاحب بهاء الدین بن حنّا. الفقیه الشافعیّ. سمع من العزّ الحرانیّ و غیره، و حدّث و درّس بالشریفیّة. مات سنة سبع و أربعین و سبعمائة فی رمضان.

۱۷۹- قطب الدین أبو بکر بن عامر بن الشیخ تقیّ الدین بن دقیق العید. عن جدّه و جماعة، و ولی قضاء المحلة، و درس بالسروریة. مات فی صفر سنة خمس و خمسین و سبعمائة.

۱۸۰- ناصر الدین محمد بن إسماعیل بن عبد العزیز بن عیسی بن أبی بکر بن أیّوب. یعرف بابن الملوک. مسند القاهرة، عن العزّ الحرانیّ و غیره. مات سنة ستّ و خمسین عن نحو ثمانین سنة.

۱۸۱- شرف الدین علی بن الحسین الأمویّ ثمّ المصریّ الشافعیّ، الشریف.

نقیب الأشراف، ولی قضاء العسکر، و وکالة بیت المال، و درّس بالمشهد الحسینیّ، و حدّث عن ستّ الوزراء. مات فی جمادی الآخرة سنة سبع و خمسین و سبعمائة.

۱۸۲- فخر الدین محمد بن محمد بن الحارث بن مسکین الزهریّ نائب الحکم بالقاهرة. حدّث عن جماعة، و أجاز له العزّ الحرانیّ و ابن البخاریّ و خلق. ولد سنة ثمان و ستین و ستّمائة. مات فی شعبان سنة إحدی و ستّین و سبعمائة.

۱۸۳- تقیّ الدین عبد الرحمن بن أحمد بن علیّ الواسطیّ الأصل، المصریّ المولد و الوفاة، المحدّث. ولد سنة سبع و تسعین و ستمائة، و تصدّر للإقراء بأماکن، و ولی مشیخة الحدیث بالشیخونیّة. مات فی شعبان سنة إحدی و ثمانین و سبعمائة.

۱۸۴- ابن الشیخة زین المدبر أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارک الغزّیّ . عن الحجّار و غیره. ولد سنة خمس عشرة و سبعمائة. و مات فی ربیع الآخر سنة تسع و تسعین و سبعمائة.

۱۸۵- أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زکریا السویداویّ شهاب

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۳۷

الدّین. عن أبی القماح و المزنیّ و غیرهما. ولد سنة خمس و عشرین و سبعمائة. مات فی ربیع سنة أربع و ثمانمائة.

ذکر من کان بمصر من الفقهاء الشافعیة

۱- أبو عثمان محمد بن عمّ الإمام الشافعیّ. قال ابن یونس: کان فقیها توفّی بمصر سنة إحدی و ثلاثین و مائتین. قال الدّارقطنی: أخذ عن أبیه. ابن عمّ الشافعیّ.

۲، ۳، ۴، ۵- ابن بنت الشافعیّ، البویطیّ، حرملة، المزنیّ. مرّوا فی المجتهدین.

۶، ۷- الرّبیع بن سلیمان المرادیّ، یونس بن عبد الأعلی، مرّا فی الحفّاظ.

۸- عبد الحمید بن الولید بن المغیرة المصری النّحویّ أبو زید المعروف بکید.

أخذ عن الشافعیّ. و کان فقیها عالما بالأخبار، أعجوبة فیها. مات فی شوّال سنة إحدی و عشرین و مائتین.

۹- أبو علیّ عبد العزیز بن عمران بن أیّوب بن مقلاص الخزاعی المصریّ. کان فقیها فاضلا، زاهدا ثقة، و کان من أکابر العلماء المالکیّة، فلمّا قدم الشافعیّ مصر لزمه، و تفقّه علی مذهبه. مات فی ربیع الآخر سنة أربع و ثلاثین و مائتین.

۱۰- الرّبیع بن سلیمان بن داود الأزدیّ الجیزیّ أبو محمد. مات بالجیزة، و دفن بها فی ذی الحجة سنة ستّ و خمسین و مائتین.

۱۱- قحزم بن عبد اللّه الأسوانیّ، یکنی بأبی حنیفة. کان أصله قبطیّا، و کان من جلّة أصحاب الشافعیّ الآخذین عنه. کان مقیما بأسوان، یفتی بها علی مذهبه مدّة سنین. مات بها سنة إحدی و سبعین و مائتین.

۱۲- أخت المزنیّ، کانت تحضر مجلس الشافعیّ، و نقل عنها الرافعیّ فی الزّکاة. و ذکرها ابن السّبکیّ و الإسنویّ فی الطبقات.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۳۸

۱۳- أبو علیّ کنیز، خادم الخلیفة المنتصر بن المتوکل. قال الذهبیّ: کان من أئمة المذهب، تفقّه علی الزعفرانیّ، فلما قتل المنتصر خرج إلی مصر، و أخذ الفقه عن حرملة و الرّبیع، و کان یجلس فی حلقة ابن عبد الحکم و یناظرهم فقامت قیامتهم منه، فسعوا به إلی أحمد بن طولون، و قالوا: هذا جاسوس، فحبسه سبع سنین، فلما مات ابن طولون ذهب إلی الإسکندریة، فأقام بها سبع سنین، و أعاد کلّ صلاة صلّاها فی الحبس، ثمّ ذهب إلی الشام و أقام یقرئ بجامع دمشق.

۱۴- یوسف بن عبد الأعلی. قال العبادیّ: کان أحد فقهاء عصره، من أصحاب المزنیّ.

۱۵- عبدان المروزیّ. مرّ فی الحفّاظ.

۱۶- أبو زرعة محمد بن عثمان بن إبراهیم الدّمشقیّ. ولی قضاء مصر عن أحمد ابن طولون، فأقام فیه ثمانی سنین، ثمّ ولّی قضاء دمشق، فأدخل فیها مذهب الشافعیّ، و حکم به القضاة بعد أن کان الغالب علیهم مذهب الأوزاعیّ، و کان عفیفا شدید التوقّف فی الأحکام، بالغا فی الکرم أکولا، توفّی سنة اثنتین و ثلاثمائة.

۱۷- و ولده أبو عبد اللّه الحسین، عارف بالقضاء، کریم، جمع له بین قضاء مصر و الشام. مات یوم عید الأضحی سنة سبع و عشرین و ثلثمائة، عن ثلاث و أربعین سنة.

۱۸- أبو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادیّ. یعرف بغلام عرق، قال، ابن یونس: ارتحل إلی مصر و تفقّه علی مذهب الشافعیّ، و کان متضلّعا فی الفقه دیّنا. توفّی بمصر فی جمادی الآخرة سنة اثنتین و ثلثمائة.

۱۹- النّسائی، مرّ فی الحفّاظ.

۲۰- منصور بن إسماعیل بن عمر أبو الحسن الفقیه. أحد أئمّة الشافعیّة، له مصنّفات فی المذهب و شعر حسن، سکن الرّملة، ثمّ قدم

مصر فمات بها سنة ستّ و ثلثمائة. ذکره ابن کثیر.

۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴- ابن جویریة، أبو إسحاق المروزیّ، ابن الحدّاد، الماسرجسیّ، مرّوا فی المجتهدین.

۲۵- عبد اللّه بن محمد بن جعفر القزوینیّ أبو القاسم. سکن مصر، و أخذ عن یونس بن عبد الأعلی و الرّبیع بن سلیمان المرادیّ. و کان له حلقة للفتوی و الإشغال بمصر و للروایة. مات سنة خمس عشرة و ثلثمائة، نقل عنه الرافعیّ.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۳۹

۲۶- أبو علیّ الرّوذباریّ محمد بن أحمد بن القاسم البغدادیّ الزاهد. قال فی العبر: نزیل مصر و شیخها، صحب الجنید و جماعة، و کان إماما مفتیا، ورد عنه أنّه قال: أستاذی فی التصوّف الجنید، و فی الحدیث إبراهیم الحربیّ، و فی الفقه ابن سریج، و فی الأدب ثعلب. مات بمصر سنة اثنتین و عشرین و ثلثمائة .

۲۷- أبو هاشم إسماعیل بن عبد الواحد الرّبعیّ المقدسیّ. قال الذهبیّ: کان من کبار الشافعیّة، تولّی قضاء مصر فی سنة إحدی و عشرین و ثلثمائة، ثم عزل و أصابه فالج، فتحوّل إلی الرّملة، فمات بها سنة خمس و عشرین.

۲۸- أبو بکر محمد بن علیّ المصریّ المعروف بالعسکریّ. نسبته إلی حارة من مدینة مصر تسمی بالعسکر، نزلها عسکر صالح بن علیّ أمیر مصر. قال ابن یونس:

کان مختار أهل العسکر و مفتیهم. روی عن یونس بن عبد الأعلی و الرّبیع بن سلیمان.

مات یوم الأربعاء سابع ربیع الأول سنة سبع عشرة و ثلثمائة.

۲۹- أبو بکر محمد بن بشر بن عبد اللّه الزّبیریّ العسکریّ- بفتح المهملة و الکاف- قال ابن الصلاح: من أهل مصر، حدّث عن الربیع بمختصر البویطیّ و غیره . و قال ابن یونس: توفّی یوم الخمیس تاسع شوال سنة اثنتین و ثلاثین و ثلثمائة.

۳۰- أبو رجاء محمد بن أحمد بن الربیع الأسوانیّ. کان فقیها أدیبا شاعرا، سمع و حدّث و ألّف قصیدة نظم فیها قصص الأنبیاء و کتاب المزنیّ و الطبّ و الفلسفة مائة بیت و ثلاثین ألفا. مات فی ذی الحجّة سنة خمس و ثلاثین و ثلثمائة.

۳۱- عبد الرحمن بن سلمویه الرّازیّ. قال ابن یونس: قدم مصر و تفقّه بها، و أفتی و درّس فی جامعها العتیق. و توفّی بها سنة تسع و ثلاثین و ثلثمائة.

۳۲- محمد بن إبراهیم بن الحسین بن الحسن بن عبد الخالق ، أبو الفرج البغدادیّ الفقیه الشافعیّ. یعرف بابن سکّرة. قال ابن کثیر: سکن مصر، و حدّث بها، مات سنة اثنتین و أربعین و ثلثمائة.

۳۳- أبو بکر عبد اللّه بن محمد بن الحسین بن الخصیب بن الصّقر الخصیبیّ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۴۰

الأصبهانیّ. له کتاب فی الفقه یسمّی المجالسة. ولی قضاء دمشق، ثمّ قضاء مصر سنة أربعین و ثلثمائة، فأقام بها إلی أن مات بها فی المحرّم سنة ثمان و أربعین، و ولّی بعده ابنه محمد، فأقام شهرا واحدا، ثمّ مرض، و مات فی سادس ربیع الأوّل من السنة.

۳۴- أبو بکر محمد بن موسی بن عبد العزیز الکندیّ المصریّ. یعرف بابن الجبّیّ ، نسبة إلی جبّة موضع بمصر. یلقّب سیبویه. و کان فقیها شاعرا فصیحا أخذ عن ابن الحدّاد، و کان یتظاهر بالاعتزال. ولد سنة أربع و ثمانین و مائتین، و مات فی صفر سنة ثمان و خمسین و ثلثمائة.

۳۵- أبو طاهر محمد بن عبد العزیز بن حسّون الإسکندرانیّ الفقیه الشافعیّ.

حدّث بدمشق، و توفّی فی رجب سنة تسع و خمسین و ثلثمائة.

۳۶- أبو أحمد عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن الناصح المفسّر. کان فقیها شافعیّا، روی عنه الدّارقطنیّ و أثنی علیه. ولد بدمشق فی ربیع الأول سنة ثلاث و سبعین و مائتین. و سکن مصر، و مات بها یوم الثلاثاء فی رجب سنة خمس و ستّین و ثلثمائة.

۳۷- أبو الحسن محمّد بن عبد اللّه بن زكريّا بن حيويه القاضی النيسابوریّ ثم المصریّ. كان إماما من أئمة الشافعيّة فی الفرائض، رحل مع عمّه الحافظ يحيی بن زكريا الأعرج إلی مصر و استوطنها. ولد سنة ثلاث و سبعين و مائتين، و توفّی بمصر فی رجب سنة ستّ و ثلثمائة .

۳۸- أبو العبّاس أحمد بن محمد الديبلیّ. نزيل مصر، كان جيّد المعرفة بالمذهب، كثير النظر فی الأمّ، صالحا زاهدا، صاحب كرامات، كثير العبادات. مات فی رمضان سنة ثلاث و سبعين و ثلثمائة، و كان يری الجمع بين الصلاتين بعذر المرض، و كانت جنازته شيئا عجيبا، لم يبق بمصر أحد إلا حضرها.

۳۹- أبو الحسن الحلبیّ علیّ بن محمد بن إسحاق القاضی الشافعیّ. نزيل مصر، و روی عن علیّ بن عبد الحميد الغضائری و طبقته. توفّی سنة ستّ و تسعين و ثلثمائة، و قد عاش مائة سنة. قاله فی العبر.

۴۰- القاضی أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسی البغدادیّ. تفقّه علی الشيخ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۴۱

أبی حامد، و سمع من جماعة كثيرة، و سكن مصر و أملی و أفاد. مات بها فی شعبان سنة إحدی و أربعين و أربعمائة.

۴۱- أبو الحسن عبد الملك بن عبد اللّه بن محمود بن صهيب بن مسكين المصریّ المعروف بالزّجاج. كان فقيها، سمع من أبيض بن محمد الفهریّ صاحب النّسائیّ. مات سنة سبع و أربعين و أربعمائة.

۴۲- أبو عبد اللّه محمد بن سلامة بن جعفر القضاعیّ . صاحب الشهاب و الخطط و غيرهما. كان فقيها شافعيّا، تولّی القضاء بالديار المصرية، روی عنه الخطيب البغدادیّ. قال ابن ماكولا: كان متفنّنا فی عدّة علوم. توفّی بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذی القعدة سنة أربع و خمسين و أربعمائة.

۴۳- أبو القاسم نصر بن بشر بن علیّ العراقیّ نزيل مصر. كان فقيها محقّقا مناظرا مبرّزا. سمع و حدّث. و مات فی ذی الحجّة سنة سبع و سبعين و أربعمائة.

۴۴- أبو عبد اللّه الحسين بن عبد اللّه بن الحسين بن شريح الأمویّ. كان فقيها شافعيّا. سمع و حدّث. و توفّی بمصر سنة ستّين و أربعمائة.

۴۵- أبو القاسم علیّ بن محمد بن علیّ بن أحمد بن المعروف بالمصّيصیّ. كان فقيها فرضيّا. تفقّه علی القاضی أبی الطيب الطّبریّ. و روی الحديث عن جماعة بمصر و الشام و العراق، و أصله من المصّيصة، ولد بمصر فی رجب سنة أربعمائة، و مات بدمشق فی جمادی الآخرة سنة سبع و ثمانين و أربعمائة.

۴۶- الخلعیّ القاضی أبو الحسن علیّ بن الحسين الموصلیّ. و نسبته إلی بيع الخلع؛ لأنّه كان يبيعها لملوك مصر. ولد بمصر فی المحرّم سنة خمس و أربعمائة، و كان فقيها صالحا، له كرامات و تصانيف و روايات متّسعة. و كان أعلی أهل مصر إسنادا، جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازیّ عشرين جزءا، و خرّجها عنه، و سمّاها الخلعيات. و ولی قضاء الديار المصرية يوما واحدا ثمّ استعفی و اختفی بالقرافة.

مات بمصر فی ذی الحجة سنة اثنتين و تسعين و أربعمائة؛ و كان والده أيضا فقيها شافعيّا توفّی بمصر فی شوّال سنة ثمان و أربعين و أربعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۴۲

۴۷- أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسیّ. قال السّلفیّ فی معجم شيوخه: كان من أفقه الفقهاء بمصر، و عليه قرأ أكثرهم؛ و هو شيخ صاحب الذخائر.

ولد بالقدس سنة اثنتين و أربعين و أربعمائة، و تفقّه علی الشيخ نصر المقدسیّ، و دخل مصر بعد السّبعين، و توفّی سنة ثمانی عشرة و

خمسمائة.

۴۸- أبو الحسين يحيى اللخمىّ المقدسىّ. تفقّه على الشيخ نصر المقدسىّ، و حدّث عنه، و تولّى قضاء الإسكندرية.

۴۹- أبو الحجّاج يوسف بن عبد العزيز بن على اللخمىّ الميورقىّ . كان عالما بارعا فقيها أصوليّا خلافيّا، زاهدا. تفقّه على الكيا الهراسىّ ببغداد، و استوطن الإسكندريّة، و صنّف تعليقة فى الخلاف. روى عنه السّلفىّ. مات فى آخر سنة ثلاث و عشرين و خمسمائة.

۵۰- مجلّى بن جميع بن نجا المخزومىّ الأرسوفىّ الأصل، ثمّ المصرىّ القاضى أبو المعالى. صاحب الذّخائر. تفقّه على الفقيه سلطان المقدسىّ، و برع فصار من كبار الأئمة، و تفقّه عليه جماعة، منهم العراقىّ شارح المذهب . و ولى قضاء الديار المصرية سنة سبع و أربعين و خمسمائة، ثمّ عزل سنة تسع و أربعين. و مات فى ذى القعدة سنة خمسين و خمسمائة. و من تصانيفه: كتاب أدب القضاء، و كتاب الجهر بالبسملة، نقل عنه فى الروضة.

۵۱- أبو محمد عبد اللّه بن رفاعة بن غدير السعدىّ المصرى. قاضى الجيزة، كان فقيها ماهرا فى الفرائض و المقدّرات، صالحا ديّنا، تفقّه على القاضى الخلعىّ، و لازمه، و هو آخر من حدّث عنه، ثمّ ترك القضاء و اعتزل فى القرافة، مشتغلا بالعبادة. ولد فى ذى القعدة سنة سبع و ستّين و أربعمائة، و مات فى ذى القعدة سنة إحدى و ستّين و خمسمائة.

۵۲- عمارة- بضم أوّله- بن علىّ بن زيدان اليمنىّ نجم الدين أبو محمد. كان فقيها فرضيّا شاعرا ماهرا. ولد سنة خمس عشرة و خمسمائة، و دخل مصر سنة خمسين، و مدح الخليفة الفائز و وزيره الصّالح بن رزّيك و استوطنها، فلمّا أزال السلطان صلاح

الدين رحمه اللّه تعالى دولة بنى عبيد، اتّفق عمارة هذا مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولتهم، فعلم بهم السلطان، فأمر بشنقهم، و من جملتهم عمارة هذا، فشنقوا فى رمضان سنة تسع و ستّين و خمسمائة.

۵۳- أبو القاسم علىّ بن أبى المكارم بن فتيان الدّمشقىّ. أحد الأعيان بمصر.

قال النّووىّ: تفقّه على أبى المحاسن يوسف الدّمشقىّ، و له معرفة بفنون. مات سنة تسع و سبعين و خمسمائة.

۵۴- الخيوشانىّ نجم الدين أبو البركات محمد بن سعيد بن علىّ. كان فقيها فاضلا، كثير الورع، و به يضرب المثل فى الزّهد. تفقّه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالىّ. و ألّف تحقيق المحيط فى شرع الوسيط فى ستّة عشر مجلدا، و تفقّه بالمدرسة الصلاحيّة المجاورة لضريح الإمام الشافعىّ. و كان شيخها و ناظرها، و له بنيت. ولد فى رجب سنة عشر و خمسمائة، و مات يوم الأربعاء ثانى عشر ذى القعدة سنة سبع و ثمانين، و دفن فى قبّة مفردة تحت رجلى الإمام الشافعى.

۵۵- أبو العبّاس أحمد بن المظفّر بن الحسين الدمشقىّ، المعروف بابن زين التّجار. كان من أعيان الشافعيّة. تولّى تدريس النّاصريّة المجاورة للجامع العتيق بمصر، و طالت مدّته فيها، فعرفت المدرسة به، و هى الآن معروفة بالشريفيّة؛ لأنّ الشريف العباسىّ شيخ ابن الرّفعة تولّاها، و طالت مدّته أيضا بها. مات فى ذى القعدة سنة إحدى و تسعين و خمسمائة.

۵۶- الشّهاب الطوسى أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد. قال النّووىّ فى طبقاته: كان شيخ الفقهاء، و صدر العلماء فى عصره، إماما فى فنون؛ تفقّه على جماعة من أصحاب الغزالىّ؛ منهم محمد بن يحيى، و قدم مصر فنشر بها العلم، و وعظ و ذكر، و انتفع به الناس، و كان معظّما عند الخاصّة و العامّة، و عليه مدار الفتوى فى مذهب الشافعىّ. ولد سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة، و توفّى بمصر فى ذى القعدة سنة ستّ و تسعين و خمسمائة، و حمله أولاد السلطان على رقابهم.

۵۷- العراقىّ شارح المهذّب أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصرىّ.

و إنّما قيل له العراقىّ، لأنّه سافر إلى بغداد و أقام بها مدّة يشتغل بها. ولد بمصر سنة عشر و خمسمائة، و اشتغل على صاحب الذخائر، و بالعراق على ابن الخلّ و غيره؛ ثمّ عاد إلى مصر، و تولّى خطابة الجامع العتيق بها، و شرح المهذّب شرحا حسنا. مات يوم الخميس

حادی عشر جمادی الأولی سنة ستّ و تسعین، و دفن بسفح المقطّم، و له ولد فاضل جلیل القدر اسمه أبو محمد عبد الحکم، ولی الخطابة بعد وفاة والده، و له خطب جیّدة و شعر لطیف.

۵۸- أبو القاسم هبة اللّه بن معدّ بن عبد الکریم القرشیّ الدمیاطیّ المعروف بابن البوریّ، نسبة إلی بور بلد قرب دمیاط، ینسب إلیها السمک البوریّ. تفقّه علی ابن أبی عصرون، و ابن الخلّ، ثمّ انتقل إلی الإسکندریة، و درس بمدرسة السّلفیّ. توفّی سنة تسع و تسعین و خمسمائة .

۵۹- إسماعیل بن محمد بن حسان القاضی أبو طاهر الأسوانیّ الأنصاریّ. رحل إلی بغداد، و تفقه علی ابن فضلان، و رجع فأقام بأسوان حاکما مدرّسا. مات بالقاهرة فی رمضان سنة تسع و تسعین و خمسمائة.

۶۰- صدر الدین أبو القاسم عبد الملک بن عیسی بن درباس الکردیّ الموصلیّ قاضی القضاة بالدیار المصریة. ولد سنة ستّ عشرة و خمسمائة، و تفقّه بحلب علی أبی الحسن المرادیّ. مات بمصر فی رجب سنة خمس و ستمائة.

۶۱- أخوه ضیاء الدین أبو عمرو عثمان بن عیسی بن درباس الکردیّ الموصلیّ.

صاحب الاستقصاء فی شرح المهذّب. کان من أعلم الفقهاء فی وقته بالمذهب، ماهرا فی أصول الفقه، قرأ علی الخضر بن عقیل الإربلیّ و ابن أبی عصرون، و شرح اللّمع لأبی إسحاق، و ناب عن أخیه صدر الدین فی الحکم بالقاهرة. مات فی الثانی من ذی القعدة سنة اثنتین و عشرین و ستّمائة، قد قارب التسعین، و دفن بالقرافة.

و له ولد یقال له:

۶۲- جمال الدین أبو إسحاق إبراهیم، کان فقیها محدّثا شاعرا، رحل، فمات بین الهند و الیمن سنة اثنتین و عشرین و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۴۵

۶۳- السدید بن سماقة أبو إسحاق إبراهیم بن عمر الإسعردیّ. کان عالما صالحا. حدّث بمصر و الإسکندریّة، و ولیّ قضاء دمیاط، ثمّ عاد إلی بلاده، فمات بها سنة اثنتی عشرة و ستّمائة.

۶۴- المقترح تقیّ الدین مظفّر بن عبد اللّه بن علی المصریّ؛ و لقّب بالمقترح لأنّه کان یحفظه، و هو کتاب فی الجدل؛ کان إماما کبیرا، له التصانیف فی الفقه و الأصول و الخلاف، دیّنا متورّعا، کثیر الإفادة، متواضعا، تخرّج به جماعة بالقاهرة و الإسکندریة. ولد سنة ستّ و عشرین و خمسمائة، و مات فی شعبان سنة اثنتی عشرة و ستمائة.

۶۵- عبد الواحد بن إسماعیل بن ظافر الدّمیاطیّ صابر الدین. کان إماما فقیها متکلّما، درّس و أفاد، ولد سنة ستّ و خمسین و خمسمائة، و مات فی ربیع الأول سنة ثلاث عشرة و ستمائة.

۶۶- ضیاء الدین أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسماعیل القرشیّ المصریّ المعروف بابن الورّاق. کان إماما عالما، تفقّه بالطوسیّ و أعاد عنده، و سمع من ابن برّیّ. تفقّه علی المنذریّ. مات فی جمادی الآخرة سنة ست عشرة و ستمائة.

۶۷- صدر الدین شیخ الشیوخ محمد بن شیخ الشیوخ عماد الدین محمود بن حمویه الجوینیّ . برع فی المذهب، و أفتی و درّس، و ولی تدریس الشافعیّ و المشهد الحسینیّ و مشیخة سعید السعداء. و کان کبیر القدر، بعثه الملک الکامل رسولا إلی الخلیفة یستنجد به علی الفرنج لما أخذوا دمیاط، فأدرکه الموت بالموصل سنة سبع عشرة و ستمائة عن ثلاث و سبعین سنة.

۶۸- شهاب الدین محمد بن إبراهیم الحمویّ المعروف بابن الجاموس. کان من کبار الشافعیة، تفقه بحماة، و قدم الدیار المصریّة، فولی خطابة الجامع العتیق، و تدریس المشهد الحسینیّ. مات فی ربیع الأول سنة خمس عشرة و ستمائة.

۶۹- عبد السلام بن علیّ بن منصور الدّمیاطیّ المعروف بابن الخرّاط. ولد بدمیاط و رحل إلی بغداد، فتفقّه بها، و تمیّز فی الفقه و الخلاف، و رجع إلی بلده فأقام بها قاضیا مدرّسا، ثمّ ولی قضاء مصر و الوجه القبلیّ. ولد سنة إحدی و سبعین و خمسمائة، و مات سنة تسع عشرة و ستّمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۴۶

۷۰- أمین الدین مظفّر بن محمد بن إسماعیل التّبریزیّ. صاحب المختصر المشهور، لخّصه من الوجیز. کان عالما عابدا زاهدا. ولد سنة ثمان و خمسین و خمسمائة، و تفقّه ببغداد علی ابن فضلان، و قدم مصر فأعاد بالمدرسة الشریفیّة، و اختصر المحصول، و صنّف کتابا فی الفقه، ثلاثة مجلّدات، سمّاه سماط سمط الفوائد. سافر إلی شیراز، فمات بها فی ذی الحجّة سنة إحدی و عشرین و ستمائة.

۷۱- صدقة بن أبی کرم الیعقوبیّ. تفقّه ببغداد علی ابن فضلان و غیره، و قدم مصر، و ولی القضاء بأعمال الأشمونین، ثمّ رجع إلی بغداد، و أعاد بالنظامیّة. و ولی قضاء یعقوبا.

۷۲- عماد الدین أبو عمرو عثمان الکردیّ. تفقّه بالموصل علی جماعة، ثمّ رحل إلی أبیه عصرون، فتفقّه علیه، ثمّ قدم مصر فتولّی قضاء دمیاط، ثمّ ناب بالقاهرة، و درّس بالجامع الأقمر و غیره. مات فی ربیع الأول سنة عشرین و ستّمائة.

۷۳- أبو الطاهر طاهر خطیب الجامع العتیق بمصر. کان علّامة، فقیها ورعا، نقل عنه ابن الرّفعة فی المطلب.

۷۴- الجمال المصریّ یونس بن بدران بن فیروز. ولد بمصر فی حدود خمس و خمسین و خمسمائة، و سمع من السّلفیّ و غیره، و کان یشارک فی علوم کثیرة، و اختصر الأمّ للشافعیّ، و ألّف فی الفرائض، و درّس التفسیر بالعادلیة بدمشق، و ولی قضاء الشام.

مات فی ربیع الآخر سنة ثلاث و عشرین و ستّمائة .

۷۵- زین الدین أبو الحسن علیّ بن أبی المحاسن یوسف بن عبد اللّه بن بدران الدمشقیّ. تفقّه ببغداد علی والده، و برع فی المذهب، و سمع و حدّث، و ولی قضاء الدیار المصریّة، و مات بها فی جمادی الآخرة سنة اثنتین و عشرین و ستّمائة، و له اثنتان و سبعون سنة.

۷۶- عماد الدین عبد الرحمن بن عبد العلیّ المعروف بابن السّکّری. ولد بمصر سنة ثلاث و خمسین و خمسمائة، و تفقّه علی الشهاب الطوسیّ. و له مصنّف فی الدّور، و حواش علی الوسیط ، نقل عنه ابن الرّفعة فی المطلب، ولی قضاء الدیار المصریة، و مات فی شوّال سنة أربع و عشرین و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۴۷

۷۷- تقیّ الدین صالح بن بدر بن عبد اللّه الزفتاویّ. تفقّه علی الشهاب الطوسیّ و تولّی القضاء. مات فی ذی القعدة سنة ثلاث و ستمائة، و هو ابن سبعین سنة.

۷۸- جلال الدّین أبو الغنائم همّام الدین بن راجی اللّه بن سرایا الصعیدیّ.

ولد بالصّعید سنة تسع و خمسین و خمسمائة، و قدم القاهرة، و أخذ العربیة عن ابن برّیّ، و الأصول عن ابن ظافر بن الحسین، و رحل إلی العراق فتفقّه علی ابن فضلان و المجیر البغدادیّ. ثم عاد إلی مصر، و تولّی الخطابة بجامع الصّالح بن رزّیک، و درّس و أفتی، و صنّف فی الفقه و الخلاف و الأصول. مات فی ربیع الأول سنة ثلاثین و ستمائة.

و له حفید یقال له:

۷۹- تقی الدین أبو الفتح محمد بن محمد؛ صنّف کتابا فی الأدعیة و الأذکار، سمّاه سلاح المؤمن. مات فی ربیع الأول سنة خمس و أربعین و ستمائة بشاطئ النیل.

۸۰- شمس الدین عثمان بن سعید بن کثیر الصّنهاجیّ. قدم فی صباه مصر و استوطنها، و تفقّه بها علی الشهاب الطوسیّ، و برع فی المذهب، و درّس بالجامع الأقمر، و تولّی قضاء الأعمال القوصیّة. ولد فی حدود سنة خمس و ستّین و خمسمائة و مات بالقاهرة فی جمادی الأولی سنة تسع و ثلاثین و ستمائة.

۸۱- شرف الدین أبو المکارم محمد بن عبد اللّه بن الحسن السکندریّ المعروف بابن عین الدولة. قال المنذریّ: کان عالما بالأحکام الشرعیّة علی غوامضها.

ولد بالإسکندریة سنة إحدی و خمسین و خمسمائة، و تفقّه بالعراقیّ شارح المهذّب، و ولی قضاء الدیار المصریة. مات فی ذی القعدة

سنة تسع و ثلاثين و ستّمائة. و له ولد يقال له:

۸۲- محيى الدين عبد اللّه. ولى قضاء مصر أيضا، توفّى فى رجب سنة ثمان و سبعين، و مولده سنة سبع و تسعين و خمسمائة.

۸۳- علم الدّين على بن محمد بن عبد الصمد السخاوىّ أبو الحسن. كان فقيها مفتيا إماما فى القراءات و التفسير و النّحو و اللّغة. لازم الشاطبىّ، ثمّ سكن دمشق، و تصدّر للإقراء، و انتفع به النّاس، و له مصنّفات كثيرة؛ منها التفسير، و شرح المفصّل و شرح الشاطبية، مات ليلة الأحد ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث و أربعين و ستمائة.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۴۸

۸۴- شرف الدين عبد اللّه بن محمد بن علىّ الفهرىّ المعروف بابن التّلمسانىّ.

و صنّف إماما عالما بالفقه و الأصلين، تصدّر للإقرار بمدينة مصر، و انتفع به النّاس، و صنّف الكتب المفيدة؛ منها شرح التنبيه، و شرحان على المعالم للإمام محيى الدين عثمان بن يوسف القليوبىّ. ولد سنة سبع و ستين و خمسمائة، و أجاز له أبو اليمن الكندىّ، و ناب فى الحكم بالقاهرة، و ألّف المجموع فى الفقه، و شرح الخطب النّباتيّة، أجاز للدمياطىّ. مات بالقاهرة ليلة السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة أربع و أربعين و ستمائة.

۸۵- بهاء الدين أبو الحسن علىّ بن هبة اللّه بن سلامة اللخمى المعروف بابن الجمّيزىّ. كان فقيها مقرئا، محدّثا. ولد بمصر يوم عيد الأضحى سنة تسع و خمسين و خمسمائة، و قرأ على الشاطبىّ، و تفقّه بالعراقىّ و الشهاب الطوسىّ و ابن أبى عصرون، و سمع من الحافظ بن عساكر و السّلفىّ. كتب له ابن أبى عصرون ما نصّه: «لمّا ثبت عندى علم الولد الفقيه الإمام بهاء الدين- وفقه اللّه- و دينه و عدالته رأيت تمييزه من بين أبناء جنسه، و تشريفه بالطّيلسان ...» إلى آخر ما كتب. قال فى العبر: تفرّد فى زمانه، و رحل إليه الطلبة، و انتهت إليه مشيخة العلم بالديار المصرية. مات بمصر فى رابع عشر ذى الحجّة سنة تسع و أربعين و ستمائة.

۸۶- الشريف شمس الدّين محمد بن الحسين بن محمد الحسينىّ الأمويّ المصرىّ المعروف بقاضى العسكر. كان إماما فقيها أصوليّا، نظّارا ديّنا، درّس بالشريفيّة، و شرح المحصول و فرائض الوسيط، و ولى نقابة الأشراف و قضاء العسكر.

مات فى ثالث عشر شوّال سنة خمسين و ستّمائة، و قد جاوز السبعين.

۸۷- الشّهاب القوصىّ أبو المحامدىّ إسماعيل بن حامد بن أبى القاسم الأنصارىّ ولد بقوص فى المحرّم سنة أربعة و سبعين و خمسمائة، و سمع و تفقّه، و درّس و حدّث، و خرّج لنفسه معجما فى أربع مجلّدات. و كان بصيرا بالفقه، أديبا أخباريّا.

روى عنه الدمياطىّ و غيره، و وقف دار حديث بدمشق، و مات بها فى سابع عشر ربيع الأوّل سنة ثلاث و خمسين و ستّمائة.

۸۸، ۸۹- الزكى المنذرىّ، الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام، مرّا.

۹۰- الشّريف عماد الدين العباسىّ. كان إماما عالما بالفروع، درّس بالشريفيّة مدّة

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۴۹

طويلة، و به عرفت، و اشتغل عليه ابن الرّفعة، و نقل عنه فى المطلب.

۹۱- ابن الأستاذ كمال الدّين أحمد بن القاضى زين الدين عبد اللّه بن عبد الرحمن الحلبىّ. كان عالما فقيها، محدّثا أصيلا فى العلم و الرّياسة و الوجاهة. شرح الوسيط فى عشرة مجلّدات، و ولى قضاء حلب، ثمّ لمّا أخذها التتار ارتحل إلى مصر، و درّس بالكهارية و غيرها، مات فى شوّال سنة اثنتين و ستّين و ستّمائة، و مولده سنة إحدى و عشرين.

۹۲- تاج الدين أبو بكر عبد اللّه بن أبى طالب الإسكندرانىّ. تفقّه على الفخر ابن عساكر؛ حتّى برع فى المذهب، و درّس و أفتى، و حدّث. مات فى سابع ذى الحجّة سنة ثلاث و ستّين و ستمائة.

۹۳- شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن قاضى القضاة شرف الدّين أبى سعد عبد اللّه بن أبى عصرون. روى و حدّث، و درّس بالمدرسة القطبيّة بالقاهرة مدّة، مات بالمحلّة فى رمضان سنة خمس و ستّين و ستّمائة، و له مسائل جمعها على المذهب.

۹۴- صدر الدین موهوب بن عمر بن موهوب الجزریّ. ولد بالجزیرة فی جمادی الآخرة سنة تسعین و خمسمائة، و أخذ عن العلم السخاویّ و الشیخ عزّ الدین بن عبد السلام، و تفقّه و برع فی المذهب و الأصول و النحو، و تخرّجت به الطلبة، و جمعت عنه الفتاوی المشهورة، و ولی القضاء بمصر. مات فجأة فی تاسع رجب سنة خمس و ستین و ستمائة.

۹۵- ابن بنت الأعزّ تاج الدین أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلائیّ - و الأعزّ کان وزیر الکامل- کان المذکور عالما فاضلا صالحا، نزها، ولی قضاء الدیار المصریة، و تدریس الشافعیّ و الصالحیّة و الوزارة و غیر ذلک. مات فی سابع عشر رجب سنة خمس و ستّین و ستمائة. و له ولدان.

۹۶- أحدهما: صدر الدین عمر. کان فقیها عارفا بالمذهب له معرفة بالعربیّة، و دین و صلابة، درّس بالصالحیة و غیرها، مات یوم عاشوراء سنة ثمانین و ستّمائة، عن خمس و خمسین سنة.

۹۷- و الآخر تقیّ الدین أبو القاسم عبد الرحمن . کان فقیها إماما بارعا،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۵۰

شاعرا. تفقّه علی والده، و علی ابن عبد السلام. و ولی قضاء القضاة و الوزارة و تدریس الشریفیّة و الشافعیّ و الصالحیّة و غیرها. مات فی سادس عشر جمادی الأولی سنة خمس و تسعین و ستّمائة.

و لصدر الدین ولد یقال له:

۹۸- محیی الدین، ولی نظر الخزانة و قضاء الإسکندریة و مات فی ربیع الآخر سنة اثنتین و سبعین و سبعمائة.

۹۹- نجم الدین أبو نصر الفتح بن موسی بن جماد المغربیّ الخضراویّ. کان عالما فاضلا فی فنون کثیرة. ولد بالجزیرة الخضراء سنة ثمان و ثمانین و خمسمائة، و تفقّه بدمشق، و أخذ النحو عن الکندیّ، و الأصول عن الآمدیّ، و نظم السیرة لابن هشام، و المفصّل للزمخشریّ و الإشارات لابن سینا. تولّی قضاء أسیوط و تدریس الفائزیّة بها. و مات فی رابع جمادی الأولی سنة ثلاث و ستّین و ستمائة.

۱۰۰- النصیر ابن الطبّاخ، نصیر الدین المبارک بن یحیی بن أبی الحسن البصریّ.

کان إماما متبحّرا فی الفروع. له اعتناء بالتنبیه، یدّعی أنه یخرج وسائل الفقه کلّها منه، درّس بالقطبیّة، و أعاد بالصالحیّة عند ابن عبد السلام. ولد فی ذی القعدة سنة تسع و ثمانین و خمسمائة، و مات فی جمادی الآخرة سنة تسع و ستّین و ستمائة.

۱۰۱- أبو إسحاق إبراهیم بن عیسی المرادیّ الأندلسیّ. قال النوویّ: کان شافعیّا إماما حافظا، متقنا محقّقا، زاهدا، ورعا، لم تر عینی مثله فی وقته، و کان بارعا فی معرفة الحدیث و علومه؛ ذا عنایة بالفقه و النحو و اللغة و معارف الصوفیّة. توفّی بمصر سنة ثمان و ستّین و ستّمائة.

۱۰۲- الکمال التّفلیسیّ أبو الفتح عمر بن عمر . کان فقیها فاضلا، أصولیّا بارعا خیّرا. ولد سنة إحدی و ستّمائة، و ولی قضاء الشام، و أقام بمصر مدّة ینشر العلم إلی أن مات فی ربیع الأوّل سنة اثنتین و سبعین و ستّمائة.

۱۰۳- سدید الدین عثمان بن عبد الکریم بن أحمد التّزمنتی. ولد بتزمنت سنة خمس و ستّمائة، و تفقّه بالقاهرة، و صار إماما بارعا عارفا بالمذاهب، و درّس بالفاضلیّة

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۵۱

و ناب فی الحکم، مات فی ذی القعدة سنة أربع و سبعین و ستمائة.

۱۰۴- ابن العامریّة، مرّ فی الحفّاظ.

۱۰۵- أبو الفضل محمد بن علیّ بن الحسین الخلاطیّ. سمع ببغداد و دمشق، ثمّ انتقل إلی القاهرة، فناب فی الحکم. و حدّث، و صنّف کتبا، منها قواعد الشرع و ضوابط الأصل، و الفرع علی الوجیز. مات بالقاهرة فی رمضان سنة خمس و سبعین و ستمائة.

۱۰۶- الکمال طه بن إبراهیم بن بکر الإربلیّ. کان فقیها أدیبا، ولد بإربل و دخل القاهرة شابّا، و انتفع به خلق کثیرون، روی عنه الدمیاطیّ. مات بمصر فی جمادی الأولی سنة سبع و سبعین و ستّمائة و قد جاوز الثمانین.

۱۰۷- جلال الدین أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الکندیّ الدّشناویّ. کان إماما فقیها ورعا، تفقّه بقوص رفیقا للشیخ تقیّ الدین بن دقیق العید ثمّ بالقاهرة علی ابن عبد السلام، هو و إیّاه. و شرح التّنبیه، و ألّف مناسک و کتابا فی الأصول، و آخر فی النحو و عاد إلی قوص، فتفقّه علیه بها جماعة، و تحکی عنه مکاشفات و أحوال صالحة.

مات بقوص فی رمضان سنة سبع و سبعین و ستّمائة.

۱۰۸- و له ولد یقال له: تاج الدین محمد، کان فقیها محدّثا أدیبا قارئا بالسبع.

ولد فی رجب سنة ستّ و أربعین و ستّمائة، و تفقّه علی والده و غیره. سمع و حدّث و درّس، و أفتی بقوص، مات بها لیلة الجمعة، ثالث الحجّة سنة اثنتین و عشرین و سبعمائة.

۱۰۹- ابن رزین تقیّ الدین أبو عبد اللّه محمد بن الحسین بن رزین العامریّ.

کان إماما بارعا فی الفقه و التفسیر، مشارکا فی علوم کثیرة، قال الإسنویّ: و یکفیک أنّ النّوویّ نقل عنه فی الأصول و الضوابط، مع تأخّر موته عنه. ولد بحماة یوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ثلاث و ستّمائة. و قرأ النّحو علی ابن یعیش، و الفقه علی ابن الصلاح، و لازمه، و انتقل إلی الدّیار المصریة، فانتفع به الطّلبة، و ولی قضاءها و تدریس الشافعیّ.

مات لیلة الأحد، ثالث رجب سنة ثمانین و ستّمائة، و دفن بالقرافة. و له ولدان:

۱۱۰- أحدهما: صدر الدین عبد البرّ، کان إماما فاضلا، و مدرّسا. مات بدمشق فی رجب سنة خمس و تسعین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۵۲

۱۱۱- و الآخر: بدر الدین أبو البرکات عبد اللطیف. کان فقیها فاضلا معتنیا بالحدیث، درّس و أفتی، و ناب فی الحکم. مات بالقاهرة فی جمادی الآخرة سنة عشر و سبعمائة. و لبدر الدین ولد یقال له:

۱۱۲- علاء الدین عبد المحسن، کان فقیها فاضلا، عارفا بالأدب و التاریخ. مات فی شعبان سنة ثلاث و ثلاثین و سبعمائة.

۱۱۳- الجمال یحیی بن عبد المنعم المصریّ. کان إماما کبیرا فی مذهب الشافعیّ، أخذ عن أبی الطاهر المحلّی، و تولّی قضاء الغربیّة. مات فی رجب سنة ثمانین و ستمائة و قد قارب الثمانین.

۱۱۴- ظهیر الدین جعفر بن یحیی التّزمنتیّ. کان شیخ الشافعیة فی زمانه، تفقّه علی ابن الجمّیزیّ. و شرح مشکل الوسیط، و أخذ عنه فقهاء زمانه کابن الرّفعة فمن دونه، مات سنة اثنتین و ثمانین و ستمائة.

۱۱۵- سراج الدین موسی، أخو الشیخ تقیّ الدین بن دقیق العید. کان فقیها نظّارا شاعرا، تصدّر بقوص لنشر العلم و الفتوی، و صنّف المغنی فی الفقه. ولد بقوص سنة إحدی و أربعین و ستمائة، و مات فی شوّال سنة خمس و ثمانین.

۱۱۶- الوجیه البهنسیّ عبد الوهاب بن الحسن. کان إماما کبیرا فی الفقه دیّنا، ولی قضاء الدیار المصریة، و مات سنة خمس و ثمانین و ستمائة.

۱۱۷- القطب القسطلانیّ ، قطب الدین أبو بکر محمد بن أحمد بن علیّ المصریّ. ولد بمصر سنة أربع عشرة و ستّمائة، و تفقّه و أفتی، و کان ممّن جمع العلم و العمل، و ألّف فی الحدیث و التصوّف، و ولی مشیخة دار الحدیث الکامليّة. مات فی المحرّم سنة ستّ و ثمانین و ستّمائة.

۱۱۸- الکمال القلیوبیّ أحمد بن عیسی بن رضوان. کان عالما صالحا، له مصنّفات کثیرة، منها شرح التّنبیه، ولی قضاء المحلّة، و مات سنة تسع و ثمانین و ستمائة.

و له ولد یقال له:

۱۱۹- فتح الدین أحمد. کان فقیها أدیبا شاعرا، و له موشّحات فائقة، مات سنة خمس و عشرین و سبعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۵۳

۱۲۰- ابن المرحّل زین الدین أبو حفص عمر بن مکّی بن عبد الصّمد. کان من علماء زمانه، دیّنا متمسّکا بطریقة السلف، تفقّه بابن عبد السّلام، و سمع من المنذریّ، و قرأ الأصلین علی الخسروشاهیّ، و درّس و أفتی و ناظر، و ولی خطابة دمشق و وکالة بیت المال بها. مات فی ربیع الأول سنة إحدی و تسعین و ستّمائة.

۱۲۱- ولده الشیخ صدر الدین محمد. کان إماما جامعا للعلوم الشرعیّة و العقلیة و اللّغویّة. ولد بدمیاط فی شوّال سنة خمس و ستّین و ستمائة، و تفقّه بأبیه و غیره، و درّس بالخشابیّة و المشهد الحسینیّ و النّاصریّة. و جمع کتاب الأشباه و النظائر، و مات قبل تحریره، فحرّره و زاد علیه ابن أخیه. مات بالقاهرة فی ذی الحجّة سنة ست عشرة و سبعمائة.

۱۲۲- ابن أخیه زین الدین محمد بن عبد اللّه الشیخ زین الدین عمر. کان عالما فاضلا فی الفقه، و الأصلین. ولد بدمیاط، و تفقّه علی عمّه و غیره. مات فی رجب سنة ثمان و ثلاثین و سبعمائة.

۱۲۳- عماد الدین عبد الرحمن بن أبی الحسن بن یحیی الدّمنهوریّ. کان فقیها فاضلا، له نکت علی التنبیه. ولد فی ذی القعدة سنة ست و ستمائة، و مات فی رمضان سنة أربع و تسعین.

۱۲۴- عبد اللطیف بن الشیخ عزّ الدین بن عبد السلام. ولد سنة ثمان و عشرین و ستّمائة، و تفقّه بأبیه، و تمیّز فی الفقه و الأصول، و مات بالقاهرة فی ربیع الآخر سنة خمس و تسعین.

۱۲۵- بهاء الدین هبة اللّه بن عبد اللّه بن سیّد الکلّ القفطیّ . ولد سنة ستّمائة، و قیل فی أواخر المائة قبلها، و تفقّه و برع فی علوم کثیرة، و ولی الحکم بإسنا، و درّس، و قصده الطلبة من کلّ مکان، و انتهت إلیه ریاسة العلم فی إقلیمه، و صنّف تفسیرا و کتبا کثیرة فی علوم متعدّدة، مات بإسنا سنة سبع و تسعین و ستمائة عن مائة سنة أو نحوها.

۱۲۶- ضیاء الدین أبو الفضل جعفر بن محمد بن الشیخ عبد الرحیم القناویّ الشریف. أحد کبار الشافعیّة. کان إماما فقیها أصولیّا أدیبا مناظرا. ولد سنة ثمانی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۵۴

عشرة و ستّمائة، و تفقّه علی المجد بن دقیق العید، و البهاء القفطیّ، و تولّی قضاء قوص، و وکالة بیت المال، و اشتهر بمعرفة المذهب، و حدّث، و مات فی ربیع الأول سنة ستّ و تسعین.

و له ولد یقال له:

۱۲۷- تقیّ الدین أبو البقاء محمد. کان عالما صالحا، شاعرا زاهدا ورعا.

و کانت والدته أخت الشیخ تقیّ الدین بن دقیق العید. ولد بقوص سنة خمس و أربعین و ستمائة، و تولّی مشیخة الرسلانیة بمنشاة المهرانیّ، و أقام بها إلی أن مات فی جمادی الأولی سنة ثمان و عشرین و سبعمائة. و لتقیّ الدین ولدان:

۱۲۸- أحدهما فتح الدین علیّ. کان فقیها فاضلا، أدیبا شاعرا، کثیر الانقطاع، له ید فی حلّ الألغاز، درّس بإسنا، و مات بقوص فی رمضان سنة ثمان و سبعمائة.

۱۲۹- و الآخر عز الدین أحمد بن محمد، أعاد بالجامع الطّولونیّ، و ولی حسبة القاهرة، و مات بها سنة إحدی عشرة و سبعمائة.

۱۳۰- عبد العزیز بن أحمد بن سعید الدیرینیّ. کان عالما صالحا، نظم التّنبیه و الوجیز و سیرة نبویّة، و له تفسیر. مات سنة سبع و تسعین و ستمائة.

۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳- ابن دقیق العید، الشرف الدّمیاطیّ، ابن الرّفعة، مرّوا.

۱۳۴- العلم العراقیّ عبد الکریم بن علیّ بن عمر الأنصاریّ. کان إماما فاضلا فی فنون کثیرة، خصوصا التفسیر، و کان أبوه من

الأندلس، فقدم مصر، فولد ولده هذا بها سنة ثلاث و عشرين و ستّمائة. و قيل له العراقيّ نسبة إلى جدّه لأمّه العراقى شارح المهذّب. و اشتغل هذا و برع؛ و صنّف الإنصاف بين الزّمخشرى و ابن المنير، و شرح التنبيه، و أقرأ الناس مدّة طويلة، و ولى مشيخة التفسير بالمنصوريّة. مات فى سابع صفر سنة أربع و سبعمائة.

۱۳۵- نور الدين علىّ بن هبة اللّه بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسنائىّ، كان إماما فى الفقه، ديّنا صالحا، تفقّه بالبهاء القفطىّ، و الجلال الدّشناوىّ. و لما حجّ كتب الرّوضة بمكّة، و هو أوّل من أدخلها إلى قوص، و أقام بقوص يدرّس و يفتى إلى أن مات بها سنة سبع و سبعمائة.

۱۳۶- عزّ الدين الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين. كان من أعيان الشافعية الصّلحاء، كتب ابن الرّفعة تحت خطّه على فتوى: «جوابى كجواب سيدى

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۵۵

و شيخى». درّس بالشّافعيّ، و مات فى جمادى الأولى سنة عشر و سبعمائة.

۱۳۷- عزّ الدين عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوىّ . كان عالما نظّارا، تصدّى للاشتغال و الإفتاء، و ولى درس التّفسير بالمنصوريّة. مات فى ذى القعدة سنة إحدى عشرة و سبعمائة .

۱۳۸- محبّ الدّين علىّ بن الشيخ تقىّ الدين بن دقيق العيد. ولد بقوص، فى صفر سنة سبع و خمسين و ستمائة، و كان فاضلا ذكيّا، شرح التعجيز شرحا جيّدا، و ولى تدريس الكهارية و السيفيّة. مات فى رمضان سنة ستّ عشرة و سبعمائة، و دفن عند والده. قال فى العبر: و هو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر اللّه.

۱۳۹- عزّ الدين النّشائىّ أبو حفص عمر بن أحمد بن مهدىّ. كان إماما بارعا فى الفقه و النّحو و العلوم الحسابيّة، أصوليّا محقّقا، ديّنا ورعا، زاهدا متصوّفا، يحبّ السماع و يحضره، درّس بالفاضليّة و الجامع الأقمر، و تخرّج به خالق؛ منهم المجد الزّنكلونىّ. و صنّف نكتا على الوسيط. مات فى ذى القعدة سنة إحدى و تسعين و سبعمائة.

۱۴۰- ولده كمال الدين أبو العباس أحمد. ولد فى ذى القعدة سنة إحدى و تسعين و ستّمائة، و أخذ عن والده. و كان إماما حافظا للمذهب، متصوّفا طارحا للتّكلّف، درس بجامع الخطيرىّ، ببولاق، و صنّف جامع المختصرات و شرحه، و المنتقى و نكت التنبيه. مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع و خمسين و سبعمائة و دفن بالقرافة.

۱۴۱- محيى الدين يحيى بن عبد الرحيم بن زكير القرشىّ الفرضىّ. كان فقيها بارعا، أخذ عن الجلال الدشناوىّ. و انتصب للتدريس و الإفتاء. و كان مدار ذلك عليه فى إقليمه، اختصر الرّوضة، و انتشرت طلبته. مات بقوص فى المحرّم سنة ثمانى عشرة و سبعمائة.

۱۴۲- قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السّنباطىّ. كان إماما حافظا للمذهب، عارفا بالأصول، ديّنا سريع الدّمعة، صنّف تصحيح التعجيز، و أحكام

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۵۶

البعض ، و استدراكات على تصحيح التّنبيه، و اختصر قطعة من الرّوضة. مات بالقاهرة فى ذى الحجّة سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة .

۱۴۳- نور الدين إبراهيم بن هبة اللّه بن علىّ الإسنائىّ. كان إماما عالما ماهرا فى فنون كثيرة: الفقه و الأصول و النحو، أخذ عن البهاء القفطىّ، و الشمس الأصبهانىّ، و البهاء ابن النّحاس، و اختصر الوسيط و الوجيز، و شرح المنتخب فى الأصول و ألفيّة ابن مالك. مات بالقاهرة سنة إحدى و عشرين و سبعمائة.

۱۴۴- نور الدين علىّ بن يعقوب بن جبريل البكرىّ، كان عالما صالحا نظّارا، ذكيّا متصوّفا، أوصى إليه ابن الرّفعة بأن يكمل المطلب، لما علمه من أهليّته لذلك دون غيره، فلم يتّفق له ذلك، لما كان يغلب عليه من التّجلّى و الانقطاع. مات سنة أربع و عشرين و سبعمائة .

۱۴۵- سراج الدین یونس بن عبد المجید الأرمنتیّ . ولد فی المحرّم سنة أربع و أربعین و ستمائة. و اشتغل بقوص علی المجد بن دقیق العید، و أجازه بالفتوی، ثمّ ورد مصر، فأخذ عن علمائها، و صار فی الفقه من کبار الأئمة مع أفضلیته فی النّحو و الأصول، و تصدّر للإقراء، و صنّف کتاب الجمع و الفرق و المسائل المهمة فی اختلاف الأئمة. لسعه ثعبان بقوص، فمات فی ربیع الآخر سنة خمس و عشرین و سبعمائة.

۱۴۶- القمولیّ نجم الدین أبو العباس أحمد بن محمد بن أبی الحزم مکیّ.

کان إماما فی الفقه، عارفا بالأصول العربیّة، صالحا متواضعا، صنّف البحر المحیط فی شرح کافیة ابن الحاجب، و شرح الأسماء الحسنی، ولی حسبة مصر ، مات فی رجب سنة سبع و عشرین و سبعمائة.

۱۴۷- فخر الدین محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصّقلیّ: تفقّه بالقطب السّنباطیّ، و صنّف التنجیز فی تصحیح التعجیز، مات فی ذی القعدة سنة سبع و عشرین و سبعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۵۷

۱۴۸- عزّ الدین عبد العزیز بن أحمد بن عثمان الکردیّ. یعرف بابن خطیب الأشمونین. درّس و أفتی، و ألّف علی حدیث الأعرابیّ الذی جمع فی رمضان کتابا نفیسا فیه ألف فائدة و فائدة، ولی قضاء الأعمال القوصیّة و المحلّة، و درّس بالمعزّیة بمصر، مات فی أواخر سنة سبع و عشرین و سبعمائة.

۱۴۹- جمال الدین أحمد بن محمد بن سلیمان الواسطیّ، المعروف بالوجیزیّ، لکونه کان یحفظ الوجیز للغزالیّ، کان إماما حافظا للفقه؛ ولد بأشمون الرمّان سنة ثلاث و أربعین و سبعمائة، و تفقّه بالقاهرة إلی أن برع، و ناب فی الحکم بها. نقل عنه ابن الرّفعة علی حاشیة المطلب. مات فی رجب سنة سبع و عشرین و سبعمائة؛ أخذ عنه الإسنویّ.

۱۵۰- نجم الدین محمد بن عقیل بن أبی الحسن البالسیّ. کان فقیها محدّثا؛ ورعا قوّاما فی الحقّ، شرح التنبیه، و درّس بالمعزّیة ، و ناب فی الحکم بمصر عن ابن دقیق العید. مات سنة تسع و عشرین و سبعمائة.

۱۵۱- بدر الدین محمد بن إبراهیم بن سعد اللّه بن جماعة الکنانیّ الحمویّ.

قاضی القضاة بالدیار المصریة. ولد سنة تسع و ثلاثین و ستّمائة، و اشتغل بعلوم کثیرة، و أفتی قدیما، و عرضت فتواه علی النوویّ فاستحسن جوابه، و ألّف فی فنون کثیرة و حدّث و درّس بالکاملیّة و غیرها. مات فی جمادی الأولی سنة ثلاث و ثلاثین و سبعمائة، و دفن بالقرافة.

۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۵- و ولده قاضی القضاة عزّ الدین. تقدّم فی الحفّاظ، و کذا ابن سیّد النّاس، و تقدم الکمال بن الزّملکانیّ فی المجتهدین، و کذا الشیخ تقی الدین السبکیّ.

۱۵۶- زین الدین عمر بن أبی الحزّم بن الکنانیّ ، شیخ الشافعیة فی عصره بالاتّفاق. ولد بالقاهرة سنة ثلاث و خمسین و ستّمائة، و تفقّه علی التّاج بن الفرکاح، و أفتی، و ولی قضاء دمیاط عن ابن دقیق العید، و ناب بالقاهرة و درّس بعدّة أماکن، و له حواش علی الرّوضة. مات فی رمضان سنة ثمان و ثلاثین و سبعمائة .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۵۸

۱۵۷- نجم الدین حسین بن علیّ بن سیّد الکلّ الأسوانیّ. کان ماهرا فی الفقه فاضلا فی غیره؛ أفتی و تصدّر للإقراء بالقاهرة، و مات فیها فی صفر سنة تسع و ثلاثین و سبعمائة، و قد قارب المائة .

۱۵۸- الزّنکلونیّ مجد الدین أبو بکر بن إسماعیل بن عبد العزیز. کان إماما فی الفقه أصولیّا، محدّثا، نحویّا صالحا، قانتا للّه، صاحب کرامات؛ لا یتردّد إلی أحد من الأمراء، و یکره أن یأتوا إلیه، ملازما للاشتغال. و له شرح التنبیه الّذی عمّ النفع به؛ و شرح المنهاج. ولی مشیخة البیبرسیّة؛ و درّس الحدیث بها و بجامع الحاکم. مات سنة أربعین و سبعمائة.

۱۵۹- ابن القمّاح شمس الدین محمد بن أحمد بن إبراهیم بن حیدرة. کان عالما فقیها فاضلا محدّثا، سریع الحفظ. ولد بالقاهرة سنة ستّ و خمسین و ستّمائة، و اشتغل علی الظّهیر التّزمنتیّ . و ولی تدریس الشافعیّ. مات فی ربیع الأول سنة إحدی و أربعین و سبعمائة .

۱۶۰- أبو الفتح السّبکی تقیّ الدین محمد بن عبد اللطیف. کان فقیها أصولیّا، أدیبا شاعرا، تفقّه علی قریبه العلّامة تقیّ الدین السبکیّ. و ألّف تاریخا. مات فی ذی القعدة سنة أربع و أربعین و سبعمائة.

۱۶۱- ضیاء الدین محمد بن إبراهیم المناوی. ولد بمنیة القائد، سنة خمس و خمسین و ستمائة، و أخذ عن ابن الرّفعة و الأصبهانیّ و البهاء ابن النحّاس، و درّس بالشافعیّ، و شرح التنبیه. مات فی رمضان سنة ست و أربعین و سبعمائة .

و له ولدا أخ، أحدهما:

۱۶۲- شرف الدّین إبراهیم بن بهاء الدین إسحاق، عالم فاضل منقطع عن أبناء الدنیا، أخذ عن عمّه، و درّس و أفتی، و شرح فرائض الوسیط، مات فی رجب سنة سبع و خمسین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۵۹

۱۶۳- و الآخر: تاج الدین محمد، أخو أشرف الدین. کان علی نمط أخیه، و تولّی قضاء العسکر و تدریس الشافعیّ. مات فی جمادی الأولی سنة خمس و ستّین و سبعمائة.

۱۶۴- الشّهاب بن الأنصاریّ أبو العباس أحمد بن محمد بن قیس، و یعرف بابن الظّهیر أیضا. شیخ الشافعیّة بالدیار المصریة، کان إماما فی الفقه و الأصلین. ولد فی حدود ستّین و ستّمائة بالجیزة، و أخذ عن الظّهیر و السدید التّزمنتیّ. و سمع من ابن خطیب المزّة، و درّس بالخشّابیة و الکهّاریة و المشهد الحسینیّ. مات بالطاعون سنة تسع و أربعین و سبعمائة.

۱۶۵- زین الدین عمر بن محمد بن عبد الحکم بن عبد الرازق البلفیائیّ. من إقلیم البهنسا. کان إماما فی الفقه، غوّاصا علی المعانی الدقیقة، منزّلا للحوادث علی القواعد و النظائر تنزیلا عجیبا، تفقّه علی العلم العراقیّ و العلاء الباجیّ، و شرح مختصر التّبریزیّ. مات فی ربیع الأول سنة تسع و أربعین و سبعمائة بالطّاعون. و کان والده أیضا عالما. شرع فی شرح الوسیط و لم یتمّه.

۱۶۶- عماد الدین محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضی البلبسیّ. کان من حفّاظ المذهب، أخذ عن ابن الرّفعة و غیره، و ولی قضاء الإسکندریة، مات بالطاعون فی شعبان سنة تسع و أربعین و سبعمائة. و قد قارب السبعین.

۱۶۷- ابن عدلان شمس الدّین محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهیم الکنانیّ.

کان إماما یضرب به المثل فی الفقه، عارفا بالأصلین و النّحو و القراءات ذکیّا نظّارا، فصیحا. ولد بمصر فی صفر سنة ثلاث و ستّین و ستمائة، و أخذ الفقه عن الوجیه البهنسیّ، و الأصول عن الشمس الأصبهانیّ، و النحو عن البهاء ابن النحاس، و شرح مختصر المزنیّ، مات بالطاعون فی ذی القعدة سنة تسع و أربعین و سبعمائة.

۱۶۸- ابن اللبّان شمس الدین محمد بن أحمد الدّمشقیّ ثمّ المصریّ. کان عارفا بالفقه و الأصلین و العربیّة. أدیبا شاعرا، ولد بدمشق ثمّ قدم إلی الدیار المصریة، فأنزله ابن الرّفعة بمصر و أکرمه إکراما کثیرا، و ولی تدریس الشافعیّ، و اختصر الرّوضة، و رتّب الأمّ. مات بالطاعون فی شوّال سنة تسع و أربعین و سبعمائة.

۱۶۹- نجم الدین الأصفونیّ أبو القاسم عبد الرحمن بن یوسف بن إبراهیم.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۶۰

ولد سنة سبع و سبعین و ستّمائة، و تفقّه علی البهاء القفطیّ، و غیره، و انتفع به خلق بقوص، و ألّف مختصر الرّوضة المشهور. مات بمکّة فی ذی الحجّة سنة خمسین و سبعمائة، و کان صالحا یتبرّک به .

۱۷۰- الفخر المصریّ محمد بن علیّ بن عبد الکریم. کان فقیها أصولیّا، نحویّا ذکیّا، تفقّه بابن الزّملکانیّ، و اشتهر بمعرفة المذهب، و أفتی و ناظر، و أشغل الناس مدّة، ولد سنة اثنتین و تسعین و ستّمائة، و مات فی ذی القعدة سنة إحدی و خمسین و سبعمائة.

۱۷۱- ناصر الدین محمد بن إبراهیم النّویریّ. کان خبیرا بالمذهب، مطّلعا علی دسائس متعلّقة بالرّوضة. ولی قضاء المحلّة، و مات بها فی صفر سنة إحدی و خمسین و سبعمائة.

۱۷۲- محیی الدین سلیمان بن جعفر الإسنویّ، خال الشیخ جمال الدین. کان فاضلا فی علوم، ماهرا فی الجبر و المقابلة، صنّف طبقات الشافعیّة، و درّس بالمشهد النّفیس. ولد سنة سبعمائة، و مات فی جمادی الأولی سنة ستّ و خمسین.

۱۷۳- نجم الدین محمد بن ضیاء الدّین أحمد بن عبد القویّ الإسنویّ. کان عالما فاضلا، انتفع به خلق، و ألّف فی علوم متعدّدة. مات فی ذی الحجّة سنة ثلاث و ستین و سبعمائة، و کان والده أیضا عالما فاضلا من کبار الصّالحین. له کرامات، تفقّه بالبهاء القفطیّ. مات سنة اثنتی عشرة و سبعمائة فی شوّال.

۱۷۴- العماد الإسنویّ محمد بن الحسن بن علیّ الإسنویّ. قال أخوه الشیخ جمال الدین فی طبقاته: کان فقیها إماما فی الأصلین و الخلاف و الجدل و التصوّف نظّارا بحاثا، طارحا للتکلّف، مؤثرا للتقشّف. ولد سنة خمس و تسعین و ستّمائة، و أخذ عن مشایخ القاهرة، و انتصب للتدریس و الإفتاء و التّصنیف. مات فی رجب سنة أربع و ستّین و سبعمائة.

۱۷۵- أخوه الشیخ جمال الدین عبد الرحیم، شیخ الشافعیّة، و صاحب التصانیف السائرة. ولد سنة أربع و سبعمائة، و أخذ عن التقیّ السّبکیّ و الزّنکلونیّ و القونویّ و أبی حیّان و غیرهم، و برع فی الأصول العربیّة و العروض، و تقدّم فی الفقه فصار إمام زمانه،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۶۱

و انتهت إلیه ریاسة الشافعیة. و من تصانیفه المهمّات و الجواهر، و شرح المنهاج، و الألغاز، و الفروع، و مختصر الشرح الصغیر، و الهدایة إلی أوهام الکفایة، و شرح منهاج البیضاویّ، و شرح عروض ابن الحاجب، و التّمهید و الکوکب و تصحیح التنبیه، و التنقیح، و أحکام الخناثی، و الزوائد علی منهاج البیضاویّ، و طبقات الفقهاء، و الریاسة الناصریة فی الردّ علی من یعظم أهل الذمّة و یستخدمهم علی المسلمین، و کتاب الأشباه و النظائر، مات عن مسودّة، و شرح التنبیه، کتب منه مجلّدا؛ و شرح الألفیة لابن مالک، کتب منه ستّة عشر کرّاسا، و شرح التسهیل، کتب منه قطعة. مات فی جمادی الأولی سنة سبع و سبعین و سبعمائة، ورثاه البرهان القیراطیّ بقوله:

نعم قبضت روح العلا و الفضائلبموت جمال الدّین صدر الأفاضل

تعطّل من عبد الرحیم مکانهو غیّب عنه فاضل أیّ فاضل

أ حقّا وجوه الفقه زال جمالهاو حطّت أعالی هضبها للأسافل؟!

لقد هاب طرق المذهب الیوم سالکو لو کان یحمی بالقنا و القنابل

لقد حلّ فی ذا العام فقدان عالمیقول فلا یلفی له غیر قائل

قفوا خبّرونا من یقوم مقامهو من ذا یردّ الآن لهفة سائل؟!

قفوا خبّرونا من یوقّف ظالماو یجزئ فی میدان کلّ مناضل؟!

قفوا خبّرونا هل له من مشابهقفوا خبّرونا هل له من مماثل؟!

فأعظم بحبر کان للعلم ساعیابعزم صحیح لیس بالمتکاسل

و أعظم به یوم الجدال مناظراإذا قال لم یترک مقالا لقائل

و أسیافه فی البحث قاطعة الظّبابجوهرها لم یفتقر للصّیاقل

یقوم بإنضاج المسائل مرشدالمستفهم أو طالب أو مسائل

و یجمع أشتات الفوائد جاهداو یسعی بجدّ نحوها غیر هازل

طوی الموت حقّا شافعیّ زمانهفمن بعده للأمّ وجد الثّواکل

و مذ رأته خیر نجل لبرّهبها أرضعته من ثدیّ الحوافل

أبان الخفايا شارحا ببيانهمنزّهة فی الوصف عن سحر بابل

له قدم فی الفقه سابقة الخطايقصّر عنها كلّ حاف و ناعل

تبارك من أعطاه فيه مراتبايقرّ له بالفضل كلّ مجادل

فكم كان يبدی فيه كلّ غريبةو يظهر من أبكاره بالعقائل

و كم بات يحيی فيه ليلا كأنّمايصيد درارى زهره بالحبائل

فأقلامه قيد الأوابد لم تزليقيّد منها كلّ صعب التّناول

مثقّفة ألفاظه حلوة الجنیفما هزّ فی الحالين غير عوامل

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۶۲ مضی فمضی فقه كثير إلی الثّریو هالت عليه التّرب راحة هائل

تنكّرت الدنيا و لكن تعرّفتبطيب الثنا عن فضله المتكامل

و ما شقّت الأقلام إلّا تعسّفالفقدانها بالرّغم خير أنامل

و كم لبست ثقوب الحداد محابرلحبر غدا فی سندس أیّ رافل

لقد كان للأصحاب منه بلا مراجمال، فدع قول الغبیّ المجامل

حوی من مواريث النبوّة إرثهو حاز حقيقا سهمه غير عائل

هو النّجم إلّا أنه البدر كاملاعلی أنّه شمس الضّحی فی التعادل

و بلدته إسنا محلّا و محتداو منزله فی الخلد أسنی المنازل

إذا ما أفاد النّقل فهو ختامهفلا تسمعن من بعد نقل ناقل

صدوق لدی عزو النقول محقّقو حاشاه من تلك النقول البواطل

و سحبان نطق فی الدّروس فصاحةفدع من له فی درسه عیّ باقل

يؤدّی من الأشغال بالعلم للوریفروضا و يفتی مقدما بالنوافل

و ينصر نصّ الشافعیّ و لم يزليناضل عنه كلّ خصم مناضل

حوی العلم و العلياء و الجود و التّقیو حاز بسبق فضل هذی الخصائل

هو النّجم من أفق المعارف قد هویفعاد دجی ضوء البدور الكوامل

هو الجبل الراسی تصدّع ركنهفللأرض ميد بعده بالزلازل

فمن ذا تطيب النّفس يوما بقولهإذا هو أفتی فی عويص المسائل

لئن مهّد التّمهيد مضجعه لهفكوكبه من بعده غير آفل

فيا عالما قد أذكر الناس آخرامزايا أولی العلم الكرام الأوائل

كفيت الوری أمر المهمّات ناهضابأعبائها، يا خير كاف و كافل

و أعملت فيها الدّهر حتّی تنقّحتو لم تشتغل عن أمرها بالشواغل

و أبرزت مكنون الجواهر للوریلأنّك بحر ماله من مساحل

و أوضحت فی الإيضاح للخلق مشكلافليس يری فی حسنه من مشاكل

و إن جعمت أهل العلوم محافلفألغازك العليا طراز المحافل

فروقك يا من كان للعلم جامعاتحيّر أذهان الرّجال الأماثل

تصانيف لا تخفی محاسنها الّتیهدايتها تهدی الوری بالدلائل

و تبدو فتغنی عن ریاض أنیقةو تتلی فتغنی عن سماع البلابل

تمحّض منها القصد فیها فأرشدتحیاری ثووا من جهلهم فی مجاهل

توفّرت سهما فی الأصول لأجلهغدا السّیف نائی الحدّ واهی الحمائل

لعمرک إنّ النّحو یا زید قد بدالموتک فی حال من الحزن حائل

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۶۳ فلو فارسیّ الفنّ غامرک اغتدیلنحوک یسعی و هو فی زیّ راجل

عدمناک شیخا کم جلا من علومهعقائل صینت بعده فی معاقل

و کم جاء فی فنّ الخلیل بن أحمدبأحمد أقوال أتت بالفواصل

لئن نال أسباب السماء بعلمهفأوتاده فی المجد غیر مزایل

و أدمعنا بحر مدید و حزنناطویل لبحر وافر الجود کامل

و کان أبا للطالبین یریهمفواضله مقرونة بالفضائل

نصیحا لطلّاب العلوم جمیعهمفلم یأل جهدا عند تعلیم جاهل

یحرّر فی علم ابن إدریس للوریدروسا تولّی حملها خیر حامل

و یرشد بالتهذیب طلّاب علمهفینظر منهم کاملا بعد کامل

و لا یرتئی فی شکره غیر حاسدو لا یمتری فی علمه غیر ناکل

یجود بأنواع الفضائل جهرةو یجهد فی إخفائها للفواضل

هو البحر علما بل هو البحر فی ندیلقد مرج البحرین منه لآمل

و إنّ ابن رفعة لو تقدّم عصرهطوی نحوه البیداء سیر المحامل

و لو شاهد القفّال یوما دروسهلما کان یوما عن حماه بقافل

ترنّم فی أمداحه کلّ صادقفأطرب فی إنشادها سمع ذاهل

سأبکیه بالدّرّین دمع و منطقلبحرین من علم و برّ حواصل

لقد هجرت صاد المناصب نفسه کما هجرت راء الهجا نفس واصل

تنزّه عنها و هی لا تستفزّهبزخرفها الخدّاع خدع المجامل

و ما مدّ عینا نحوها إذ تبرّجتتبرّج حسناء الحلی فی الغلائل

و یلقاک بالترحیب و البشر دائمافلم تره إلّا کریم الشمائل

صفت منه أخلاق لقاصده کماصفا منه للعافین شرب المناهل

أعزّی محاریب العلا بإمامهاو إن کان مأموما بأعظم نازل

أعزّی دروس الفقه بعد دروسهالتصدیرهمّ من بعده کلّ خامل

فقل لحسود لا یسدّ مکانهسیفضحک التخجیل بین المحافل

بحقّ حوی عبد الرّحیم سیادةو أعداؤها کم حاولوها بباطل

تطاول قوم کی یحلّوا محلّهفما ظفروا ممّا تمنّوا بطائل

أ تمتدّ نحو النجم راحة قاصرو أین الثریّا من ید المتناول!

و من رام فی الإقراء عالی شأنهفذلک عند النّاس لیس بعاقل

أحلّ جمال الدین فی الخلد ربّهلیحظی بعفو منه شاف و شامل

و روّاه مولاه الرّحیم برحمةیحیّیه منها هاطل بعد هاطل

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۶۴ و وافاه رضوان الجنان مبادرابشیرا برضوان سریع معاجل

و حیّاه بالرّیحان و الرّوح و الرّضاإله البرایا فی الضّحی و الأصائل

لقد کان فی الأعمال و العلم مخلصالمن لم یضیّع فی غد سعی عامل

فلهفی لأمداح علیه تحوّلتمراثی تبکی بالدموع الهوامل

یساعدنی فیه الحمام بشجوهاو أغلبها من لوعتی بالبلابل

صرفت علیه کنز صبری و أدمعیفأفنیت من هذا و هذا حواصلی

سأنشد قبرا حلّ فیه رثاءهو أسمع ما أملیه صمّ الجنادل

و ما نحن إلا رکب موت إلی البلیتسیّرنا أیّامنا کالرّواحل

قطعنا إلی نحو القبور مراحلاو ما بقیت إلّا أقلّ المراحل

و هذا سبیل العالمین جمیعهمفما النّاس إلّا راحل بعد راحل

و له أخ یقال له:

۱۷۶- نور الدین علیّ، کان فقیها، فاضلا. شرح التعجیز. مات فی رجب سنة خمس و سبعین و سبعمائة.

۱۷۷- شهاب الدین بن النقیب، أبو العباس أحمد بن لؤلؤ، أحد علماء الشافعیّة، و صاحب مختصر الکفایة و نکت التنبیه و تصحیح المهذّب، و غیر ذلک. ولد بالقاهرة سنة اثنتین و سبعمائة، و مات بها فی رمضان سنة تسع و ستّین و سبعمائة.

۱۷۸- بهاء الدین أبو حامد بن الشیخ تقیّ الدین السبکیّ. ولد فی جمادی الآخرة سنة تسع عشرة و سبعمائة، و أخذ عن أبیه و أبی حیّان و الأصبهانیّ و ابن القمّاح و الزّنکلونیّ و التقیّ الصائغ و غیرهم. و برع و هو شابّ، و ساد و هو ابن عشرین سنة.

و ولی تدریس الشافعیّ و الشیخونیّة أوّل ما فتحت. و له تصانیف، منها شرح الحاوی، و تکملة شرح المنهاج لأبیه، و عروس الأفراح فی شرح تلخیص المفتاح. مات بمکّة فی رجب سنة ثلاث و سبعین.

و قال البرهان القیراطیّ یرثیه:

ستبکیک عینی أیّها البحر بالبحرفیومک قد أبکی الوری من ورا النّهر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۶۵ لقد کنت بحرا للشریعة لم تزلتجود علینا بالنّفیس من الدّرّ

لقد کنت فی کلّ الفضائل أمّةمقالة صدق لا تقابل بالنّکر

لقد کنت فی الدّنیا جلیلا یعدّهبنوها لتیسیر الجلیل من العسر

إلیک یردّ الأمر فی کلّ معضلإلی أن أتی ما لا یردّ من الأمر

تعزّی بک الأمصار مصرا لعلمهابأنّک ما زلت العزیز علی مصر

مضیت فما وجه الصباح بمسفرو بنت، فما ثغر الأقاحی بمفترّ

و زلت فما و دق النّوال بهاطلو غبت فما برق المنی باسم الثّغر

و أوحش أرض العلم منک و أفقهفذاک بلا زهر و هذا بلا زهر

تکاملت أوصافا و فضلا و سؤدداو لا بدّ من نقص فکان من العمر

نحاک بهاء الدین ما لا یردّهإذا ما أتی تدبیر زید و لا عمرو

لئن غادرتک الأرض حملا ببطنهافإنّا حملنا کلّ قاصمة الظّهر

و أطلقت منّی دمع عینی بأسرهو صیّرت منّی مطلق القلب فی أسر

بکت عین شمس الأمن للبدر موت من‌مناقبه تزهو علی الأنجم الزّهر

تبوّأ بالفردوس ممدود ظلّه‌و أصبح من قصر یسیر إلی قصر

توقّع قلب النّیل فقدان ذاته‌أ لست تراه فی احتراق و فی کسر؟!

أضاء بشمس منه مغرب لحده‌و أظلم لمّا أن مضی مطلع البدر

لئن عطّرت أعماله ترب قبره‌سیبعث فی یوم اللّقا طیّب النّشر

فلا حلو لی بالصّبر من بعد یوم من‌بکته عیون النّاس فی الحول و الشّهر

و قد کان شهدی حین منطقه و قدترحّل، لا شهدی أقام و لا صبری

و لو أنّ عینی یطرق النّوم جفنهاتعلّلت بالطّیف الذی منه لی یسری

تطهّر أخلاقا و نفسا و عنصراو صار لجنّات الرّضا کامل الطّهر

ثوی فی الثری جسما و لکنّ روحه‌سمت نحو علّیّین عالیة القدر

فروّاه تحت التّرب للّه درّه‌سحاب من الغفران متّصل الدّر

و وافاه رضوان برضوان ربّه‌بشیرا و لاقی ما یؤمّل من ذخر

و حیّاه ریحان الإله و روحه‌و آنسه بالعفو فی وحشة القبر

عفا اللّه عن ذاک المحیّا فإنّه‌محلّی بأنواع البشاشة و البشر

مع السلف الماضین یذکر فضله‌و یحسب و هو الصّدر من ذلک الصّدر

لقد عطّلت منه الرّیاسة جیدهاو قد کان حلّاها بعقد من الفخر

و طرف الدواة الأسود ابیضّ بعده‌من الحزن یشکو فقد أقلامه الخضر

لقد کان للتفسیر فی الذّکر آیةیفوق إذا قابلته بفتی حبر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۶۶

۱۷۹- أخوه جمال الدین الحسین أبو الطیب بن الشیخ تقیّ الدّین السّبکیّ. ولد فی رجب سنة اثنتین و عشرین و سبعمائة، و أخذ عن أبیه و الأصبهانیّ و الزّنکلونیّ، و أبی حیّان و فضل و درّس بعدّة أماکن، و ألّف کتابا فی «من اسمه الحسین بن علیّ». مات فی حیاة أبیه فی رمضان سنة خمس و خمسین .

۱۸۰- قاضی القضاة أبو البقاء محمد بن عبد البرّ بن الصّدر یحیی بن علیّ بن تمّام السبکیّ. ولد سنة ثمان و سبعمائة ، و أخذ عن القطب السّنباطیّ و الزّنکلونیّ و الکتنانیّ و أبی حیّان و القونویّ . و کان إماما فی علوم شتّی، و له شرح الحاوی، و اختصر قطعة من المطلب، و ولی قضاء الدّیار المصریة، و تدریس الشافعیّ. مات فی ربیع الأول سنة سبع و سبعین و سبعمائة .

۱۸۱- ولده بدر الدین محمد. ولی قضاء الدیار المصریة مرارا، و تدریس الشافعیّ، و کان ماهرا فی الفنون، منصفا فی البحث، مات سنة اثنتین و ثمانمائة.

۱۸۲- بدر الدین محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزرکشیّ. ولد سنة خمس و أربعین و سبعمائة، و أخذ عن الإسنویّ و مغلطای و ابن کثیر و الأذرعیّ و غیرهم. و ألّف تصانیف کثیرة فی عدّة فنون، منها الخادم علی الرافعیّ و الروضة، و شرح المنهاج، و الدّیباج، و شرح جمع الجوامع و شرح البخاریّ و التّنقیح علی البخاریّ و شرح التّنبیه، و البرهان فی علوم القرآن، و القواعد فی الفقه، و أحکام المساجد، و تخریج أحادیث الرافعیّ، و تفسیر القرآن، وصل إلی سورة مریم، و البحر فی الأصول، و سلاسل الذّهب فی الأصول و النّکت علی ابن الصلاح و غیر ذلک. مات یوم الأحد ثالث رجب سنة أربع و تسعین و سبعمائة، و دفن بالقرافة الصغری .

۱۸۳- البرهان الأبناسیّ، إبراهیم بن موسی بن أیّوب، الورع الزاهد، شیخ الشیوخ بالدیار المصریة. ولد سنة خمس و عشرین و

سبعمائة، و أخذ عن الإسنوىّ و غيره. و له تصانيف، و ولى مشيخة سعيد السعداء، و عيّن لقضاء الشافعية فاختفى.

و كان مشهورا بالصلاح، تقرأ عليه الجنّ. مات فى المحرّم سنة اثنتين و ثمانمائة، راجعا من الحجّ، و دفن بعيون القصب .

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۶۷

ورثاه الحافظ زين الدين العراقىّ بقصيدة يقول فيها: حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة ؛ ج ۱ ؛ ص ۳۶۷

زهدت حتّى فى القضاء إذ أتى إليك مسئولا بلا تردّد

۱۸۴- ابن الملقّن سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن أحمد بن محمّد الأنصارىّ . ولد سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة، و سمع على ابن سيّد الناس، و لازم الزّين الرّحبىّ و مغلطاى، و اشتغل بالتّصنيف و هو شابّ حتّى كان أكثر أهل العصر تصنيفا. مات فى ربيع الأوّل سنة أربع و ثمانمائة.

و من تصانيفه شرح البخارىّ و شرح العمدة، و شرحان على المنهاج و على التّنبيه، و على الحاوى، و على منهاج البيضاوىّ، و الأشباه و النظائر و غير ذلك .

۱۸۵، ۱۸۶، ۱۸۷- البلقينى و العراقىّ و ولده مرّوا.

۱۸۸- بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينىّ، أبو اليمن، ولد سنة إحدى و تسعين و سبعمائة.

۱۸۹- أخوه جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن قاضى القضاة. ولد فى رمضان سنة ثلاث و ستّين و سبعمائة، و اشتغل على والده و غيره. و كان ذكيّا قوىّ الحافظة، و اشتهر اسمه، و طار ذكره فى البلاد، و خصوصا بعد موت والده، و انتهت إليه رياسة الفتيا، و كان حسن السّيرة فى القضاء، عفيفا نزها، قامعا للمبتدعة. مات فى عاشر شوّال سنة أربع و عشرين و ثلثمائة .

۱۹۰- الكمال الدّميرى محمد بن موسى بن عيسى. لازم البهاء السّبكى، و تخرّج به و بالإسنوىّ. و غيرهما. و سمع على العرضىّ و غيره، و مهر فى الأدب، و درّس الحديث بقبّة بيبرس. و له تصانيف؛ منها شرح المنهاج و المنظومة الكبرى و حياة الحيوان. و اشتهرت عنه كرامات و أخبار بأمور مغيّبات. مات فى جمادى الأولى سنة ثمان و ثمانمائة.

۱۹۱- ابن العماد شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسىّ. اشتغل

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۶۸

قديما، و أخذ عن الإسنوىّ و غيره، و له تصانيف كثيرة، منها التعقبات على المهمّات، و شرح المنهاج. مات سنة ثمان و ثمانمائة.

۱۹۲- البرهان البيجورىّ إبراهيم بن أحمد. ولد فى حدود الخمسين و سبعمائة، و أخذ عن الإسنوى و لازم البلقينىّ، و رحل إلى الأذرعىّ بحلب، و كان الأذرعىّ يعترف له بالاستحضار، و شهد العماد الحسبانىّ عالم دمشق بأنّه أعلم الشافعيّة بالفقه فى عصره، و كان يسرد الرّوضة حفظا، و انتفع به الطلبة، و لم يكن فى عصره من يستحضر الفروع الفقهيّة مثله، و لم يخلف بعده من يقاربه فى ذلك. مات سنة خمس و عشرين و ثمانمائة.

۱۹۳- البرماوىّ شمس الدين محمد بن عبد الدّائم بن موسى . ولد فى ذى القعدة سنة ثلاث و ستّين، و لازم البدر الزّركشىّ، و تمهّر به، و أخذ عن السّراج البلقينىّ.

و له تصانيف؛ منها شرح العمدة، و منظومة فى الأصول. مات سنة إحدى و ثلاثين و ثمانمائة .

۱۹۴- المجد البرماوىّ إسماعيل بن أبى الحسن علىّ بن عبد اللّه. ولد فى حدود الخمسين و سبعمائة، و مهر فى الفقه و الفنون، و تصدّى للتّدريس، و أخذ عنه شيخنا البلقينىّ و غيره. مات فى ربيع الآخر سنة أربع و ثلاثين و ثمانمائة.

۱۹۵- ابن المحمّرة شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان ابن علىّ بن السمسار. ولد سنة سبع و تسعين ، و لازم البلقينىّ و الزّين العراقىّ. و ولى مشيخة الصّلاحية بالقدس. مات فى ربيع الآخر سنة أربعين و ثمانمائة.

۱۹۶- ابن المجدىّ شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيبغا. ولد سنة ستّين و سبعمائة، و اشتغل بالعلوم فبرع فى كثير منها، و صار رأس

النّاس فی الفرائض و الحساب بأنواعه و الهندسة و علم الوقت بلا منازعة، و له فی ذلک مصنّفات فائقة. مات لیلة السبت عاشر ذی القعدة سنة خمسین و ثمانمائة.

۱۹۷- الونائیّ محمد بن إسماعیل بن محمد بن أحمد القرافیّ قاضی القضاة،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۶۹

شمس الدین الشافعیّ. ولد فی شعبان سنة ثمان و ثمانین و سبعمائة، و أخذ عن الشیخ شمس الدین البرماویّ و طبقته، و برع فی الفقه و العربیّة و الأصول، و اشتهر بالفضیلة.

و کان ممّن جمع المنقول و المعقول، ولی تدریس الشّیخونیّة و الصّلاحیّة المجاورة لضریح الإمام الشافعیّ رضی اللّه عنه، و قضاء الشام مرّتین، ثمّ صرف. و مات یوم الثلاثاء ثامن عشر صفر سنة تسع و أربعین و ثمانمائة.

۱۹۸- القایاتی محمد بن علیّ بن یعقوب قاضی القضاة شمس الدین الشافعیّ العلّامة النحویّ المفنّن. ولد تقریبا سنة خمس و ثمانین و سبعمائة، و حضر درس الشیخ سراج الدّین البلقینیّ، و أخذ عن البدر الطنبذیّ و العزّ بن جماعة و العلاء البخاریّ و غیرهم. و برع فی الفقه و العربیّة و الأصلین و المعانی، و سمع الحدیث، و حدّث بالیسیر، و ولی تدریس الحدیث بالبرقوقیّة، و درّس الفقه بالأشرفیّة و الشافعیّ و الشیخونیة و قضاء الشافعیّة بمصر، فباشره بنزاهة و عفّة، و أقرأ زمانا، و انتفع به خلق، و لازمه والدی رحمه اللّه ثلاثین سنة، و شرع فی شرح علی المنهاج للنّوویّ. مات یوم الاثنین ثامن عشری المحرّم سنة خمسین و ثمانمائة.

۱۹۸- والدی الإمام العلّامة کمال الدّین أبو المناقب أبو بکر بن محمد بن سابق الدّین أبی بکر الخضیری السیوطیّ. ولد رحمه اللّه بسیوط بعد ثمانمائة تقریبا، و اشتغل ببلده، و تولّی بها القضاء قبل قدومه إلی القاهرة، ثمّ قدمها فلازم العلّامة القایاتیّ، و أخذ عنه الکثیر من الفقه و الأصول و الکلام و النّحو و الإعراب و المعانی و المنطق؛ و أجازه بالتدریس فی سنة تسع و عشرین. و أخذ عن الشیخ باکیر، و عن الحافظ ابن حجر علم الحدیث، و سمع علیه صحیح مسلم إلّا فوتا، مضبوطا بخطّ الشیخ برهان الدین بن خضر سنة سبع و عشرین، و قرأ القرآن علی الشیخ محمد الجیلانیّ. و أخذ أیضا عن الشیخ عزّ الدین القدسیّ و جماعة، و أتقن علوما جمّة، و برع فی کلّ فنون، و کتب الخطّ المنسوب، و بلغ فی صناعة التوقیع النهایة، و أقرّ له کلّ من رآه بالبراعة فی الإنشاء، و أذعن له فیه أهل عصره کافة، و أفتی و درّس سنین کثیرة، و ناب فی الحکم بالقاهرة عن جماعة، بسیرة حمیدة، و عفّة و نزاهة، و ولی درس الفقه بالجامع الشّیخونیّ، و خطب بالجامع الطولونی؛ و کان یخطب من إنشائه، بل کان شیخنا قاضی القضاة شرف الدین المناویّ فی أوقات الحوادث یسأله فی إنشاء خطبة تلیق بذلک لیخطب بها فی القلعة. و أمّ بالخلیفة المستکفی بالله، و کان یجلّه إلی الغایة

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۷۰

و یعظّمه، و لم یکن یتردّد إلی أحد من الأکابر غیره. و أخبرنی بعض القضاة أنّ الوالد دار یوما علی الأکابر لیهنئهم بالشهر، فرجع آخر النهار عطشان، فقال له: قد درنا فی هذا الیوم و لم تحصل لنا شربة ماء، و لو ضیّعنا هذا الوقت فی العبادة لحصل لنا خیر کثیر، أو ما هذا معناه، و لم یهنّئ أحدا بعد ذلک الیوم بشهر و لا غیره. و عیّن مرّة لقضاء مکّة، فلم یتّفق له. و کان علی جانب عظیم من الدّین و التحرّی فی الأحکام و عزّة النفس و الصّیانة، یغلب علیه حبّ الانفراد و عدم الاجتماع بالناس، صبورا علی کثرة أذاهم له، مواظبا علی قراءة القرآن، یختتم کلّ جمعة ختمة، و لم أعرف من أحواله شیئا بالمشاهدة إلا هذا.

و له من التصانیف: حاشیة علی شرح الألفیة لابن المصنّف، وصل فیها إلی أثناء الإضافة، و حاشیة علی شرح العضد کتب منها یسیرا، و رسالة علی إعراب قول المنهاج: «و ما ضبّب بذهب أو فضّة ضبّة کبیرة»، و أجوبة اعتراضات ابن المقرئ علی الحاوی. و له کتاب فی التصریف و آخر فی التوقیع؛ و هذان لم أقف علیهما.

توفّی شهیدا بذات الجنب وقت أذان العشاء، لیلة الاثنین من صفر سنة خمس و خمسین و ثمانمائة. و تقدّم فی الصلاة علیه قاضی القضاة شرف الدین المناویّ.

و ذکر لی بعض الثقات أنّه قیل له و هو ینتظر الصلاة علیه: لم یبق هنا مثله، فقال: لا هنا و لا هناک- یشیر إلی المدینة- و دفن بالقرافة قریبا من الشمس الأصفهانیّ.

و لصاحبنا الشیخ شهاب الدین المنصوریّ فیه أبیات یرثیه بها و هی:

مات الکمال فقالوا:ولّی الحجا و الجلال

فللعیون بکاءو للدّموع انهمال

و فی فؤادی حزنو لوعة لا تزال

للّه علم و حلموارته تلک الرّمال

بکی الرّشاد علیهدما و سرّ الضّلال

قد لاح فی الخیر نقصلمّا مضی و اختلال

و کیف لم تر نقصاو قد تولّی الکمال

علومه راسخاتتزول منها الجبال

یقبره العلم ثاوو الفضل و الإفضال

۱۹۹- علاء الدین القرقشندیّ علیّ بن أحمد بن إسماعیل. ولد فی ذی الحجّة

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۷۱

سنة ثمان و ثمانین و سبعمائة، و تفقّه بعلماء مصر، و أفتی و درّس، و انتفع به جماعة. و تولّی عدّة مدارس، و رشّح لقضاء الدیار المصریة. مات فی المحرّم سنة ستّ و خمسین و ثمانمائة.

۲۰۰- الشیخ جلال الدین المحلیّ محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهیم بن أحمد. ولد بمصر سنة إحدی و تسعین و سبعمائة، و اشتغل و برع فی الفنون؛ فقها و کلاما و أصولا- و نحوا و منطقا و غیرها. و أخذ عن البدر محمود الأقصرائی و البرهان البیجوریّ و الشمس البساطیّ و العلاء البخاریّ و غیرهم. و کان علّامة آیة فی الذّکاء و الفهم؛ کان بعض أهل عصره یقول فیه: إنّ ذهنه یثقب الماس. و کان یقول عن نفسه: أنا فهمی لا- یقبل الخطأ؛ و لم یکن یقدر علی الحفظ، و حفظ کرّاسا من بعض الکتب، فامتلأ بدنه حرارة. و کان غرّة هذا العصر فی سلوک طریق السّلف، علی قدم من الصّلاح و الورع و الأمر بالمعروف و النّهی عن المنکر، یواجه بذلک أکابر الظلمة و الحکّام، و یأتون إلیه فلا یلتفت إلیهم، و لا یأذن لهم بالدّخول علیه؛ و کان عظیم الحدّة جدّا، لا یراعی أحدا فی القول، یوصی فی عقود المجالس علی قضاة القضاة و غیرهم؛ و هم یخضعون له، و یهابونه و یرجعون إلیه؛ و ظهرت له کرامات کثیرة، و عرض علیه القضاء الأکبر فامتنع. و ولی تدریس الفقه بالمؤیّدیة و البرقوقیّة، و قرأ علیه جماعة، و کان قلیل الإقراء، یغلب علیه الملل و السآمة. و کان سمع الحدیث من الشّرف بن الکویک، و حدّث. و کان متقشّفا فی ملبوسه و مرکوبه، و یتکسّب بالتجارة، و ألّف کتبا تشدّ إلیها الرّحال؛ فی غایة الاختصار و التحریر و التنقیح، و سلامة العبارة و حسن المزج، و الحلّ بدفع الإیراد؛ و قد أقبل علیها الناس و تلقّوها بالقبول، و تداولوها؛ منها شرح جمع الجوامع فی الأصول، و شرح بردة المدیح، و مناسک؛ و کتاب فی الجهاد؛ و منها أشیاء لم تکمل؛ کشرح القواعد لابن هشام، و شرح التسهیل؛ کتب منه قلیلا جدّا، و حاشیة علی شرح جامع المختصرات، و حاشیة علی جواهر الإسنویّ، و شرح الشمسیّة فی المنطق، و مختصر التنبیه، کتب منه ورقة. و أجلّ کتبه التی لم تکمل تفسیر القرآن، کتب منه من أوّل الکهف إلی آخر القرآن فی أربعة عشر کراسا؛ فی قطع نصف البلدیّ، و هو ممزوج محرّر فی غایة الحسن؛ و کتب علی الفاتحة و آیات یسیرة من البقرة، و قد أکملته بتکملة علی نمطه من أوّل البقرة إلی آخر الإسراء. توفّی فی أوّل یوم من سنة أربع و ستّین و ثمانمائة .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۷۲

۲۰۱- البلقینیّ شیخنا قاضی القضاة علم الدین صالح بن شیخ الإسلام سراج الدّین، حامل لواء مذهب الشافعیّ فی عصره؛ ولد سنة إحدی و تسعین و سبعمائة، و أخذ الفقه عن والده و أخیه، و النّحو عن الشّطنوفی و الأصول عن العزّ بن جماعة، و سمع علی أبیه جزء الجمعة و ختم الدلائل و غیر ذلک؛ و علی الشهاب بن حجّی جزء ابن نجید، و حضر عند الحافظ أبی الفضل العراقیّ فی الإملاء، و تولّی مشیخة الخشابیّة، و التفسیر بالبرقوقیّة بعد أخیه؛ و تدریس الشریفیّة بعد القمنیّ، و الحدیث بمدرسة قایتبای. و تولّی القضاء الأکبر سنة ستّ و عشرین، بعزل الشیخ ولی الدین، و تکرر عزله و إعادته؛ و تفرّد بالفقه؛ و أخذ عنه الجمّ الغفیر، و ألحق الأصاغر بالأکابر، و الأحفاد بالأجداد. و ألّف تفسیر القرآن، و کمل التدریب لأبیه و غیر ذلک. قرأت علیه الفقه، و أجازنی بالتدریس و حضر تصدیری؛ و قد أفردت ترجمته بالتألیف. مات یوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان و ستّین و ثمانمائة.

۲۰۲- المناوی قاضی القضاة شرف الدّین یحیی بن محمد بن محمد بن محمد، شیخنا شیخ الإسلام، ولد سنة ثمان و تسعین و سبعمائة، و لازم الشیخ ولیّ الدین العراقیّ، و تخرّج به فی الفقه و الأصول، و سمع الحدیث علیه، و علی الشرف بن الکویک، و تصدّی للإقراء و الإفتاء و تخرّج به الأعیان، و ولی تدریس الشافعیّ و قضاء الدیار المصریّة، و له تصانیف، منها شرح مختصر المزنیّ. توفّی لیلة الاثنین ثانی عشر جمادی الآخرة سنة إحدی و سبعین و ثمانمائة، و هو آخر علماء الشافعیّة و محقّقیهم.

و قد رثیته بقولی:

قلت لمّا مات شیخ العصر حقّا باتّفاق

حین صار الأمر ما بین جهول و فسّاق

أیّها الدنیا لک الویل إلی یوم التّلاق

ذکر من کان بمصر من الفقهاء المالکیة

۱- عثمان بن الحکم الجذامیّ .

۲- سعید بن عبد اللّه بن أسعد المعافریّ المصریّ؛ من کبار أصحاب مالک، تفقّه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۷۳

بابن وهب و ابن القاسم، مات بالإسکندریة سنة ثلاث و سبعین و مائة.

۳، ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، ۹- عبد الرحمن بن القاسم، ابن وهب، إسحاق بن الفرات، أشهب، عبد اللّه بن عبد الحکم، ولده محمد، أصبغ بن الفرج الغازی، مرّوا.

۱۰، ۱۱، ۱۲- ابن الموّاز، أبو بکر الدینوریّ صاحب المجالسة، أبو جعفر بن قتیبة، مرّوا.

۱۳- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الحکم المصریّ. أبو القاسم، مصنّف فتوح مصر، روی عن أبیه و شعیب بن اللّیث و خلق، و عنه النّسائیّ و أبو حاتم و وثّقه.

۱۴- عبد الحکم بن عبد اللّه بن عبد الحکم أبو عثمان. قال ابن فرحون: هو أکبر أولاد ابن عبد الحکم و أفقههم، و أجلّ أصحاب ابن وهب، مات بمصر سنة سبع و ثلاثین و مائتین معذّبا فی فتنة خلق القرآن، و دخّن بالکبریت علیه حتّی مات.

۱۵- عبد الرّحمن بن أبی جعفر الدّمیاطیّ. روی عن مالک، و تفقّه بکبار أصحابه: ابن وهب و ابن القاسم و أشهب؛ و له مؤلّفات، مات سنة ستّ و عشرین و مائتین.

۱۶- هارون بن عبد اللّه الزّهریّ الکوفیّ . نزیل بغداد. الإمام أبو یحیی، تفقّه بأصحاب مالک. قال الشیخ أبو إسحاق الشیرازیّ: هو أعلم من صنّف الکتب فی مختلف قول مالک، ولی قضاء مصر، و مات سنة اثنتین و ثلاثین و مائتین .

۱۷- عبد الرحمن بن عمر بن أبی الفهم، مولی بنی سهم أبو زید؛ من أهل مصر. أکثر عن ابن القاسم و ابن وهب، و کان فقیها مفتیا.

روی عنه البخاریّ و أبو زرعة. ولد سنة ستّین و مائة، و مات سنة أربع و ثلاثین و مائتین.

۱۸- إبراهیم بن عبد الرحمن بن أبی العاص أبو إسحاق البرقیّ المصریّ. أخذ عن أشهب و ابن وهب. مات سنة خمس و أربعین و مائتین.

۱۹- موسی بن عبد الرحمن بن القاسم الفقیه، ابن الإمام المشهور.

۲۰- سلیمان بن داود بن حماد بن سعد الرشدینیّ أبو الربیع المصریّ. قال ابن یونس: کان فقیها علی مذهب مالک، و کان من أجلّة القرّاء و عبّادهم، قرأ علی ورش؛

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۷۴

و روی عن ابن وهب و أشهب، و عنه أبو داود و النّسائیّ. و کان زاهدا، قال أبو داود: قلّ من رأیت فی فضله. ولد سنة ثمان و سبعین و مائة، و توفّی فی ذی القعدة سنة ثلاث و خمسین و مائتین .

۲۱- عبد الغنیّ بن عبد العزیز المعروف بالعسّال. من أهل مصر. روی عن ابن وهب و ابن عیینة، و عنه النّسائیّ، و قال: لا بأس به. و کان حافظا فقیها مفتیا مذکورا فی فقهاء المالکیة. مات سنة أربع و خمسین و مائتین.

۲۲- زکریا بن یحیی الوقّار المصریّ، قرأ علی نافع بن أبی نعیم، و تفقّه بابن وهب و ابن القاسم و أشهب. و کان فقیها، و لم یکن بالمحمود فی روایته، مات سنة أربع و خمسین و مائتین بمصر.

۲۳- ولده أبو بکر محمد بن زکریّا. کان حافظا للمذهب، تفقّه بأبیه و ابن عبد الحکم و أصبغ، و له تصانیف. مات فی رجب سنة تسع و ستّین و مائتین.

۲۴- محمد بن أصبغ بن الفرج. کان فقیها مفتیا، مات بمصر سنة خمس و سبعین و مائتین.

۲۵- روح بن الفرج أبو الزّنباع الزّبیریّ. قال ابن فرحون: عالم فقیه بمذهب مالک، من أهل مصر، أخذ عنه أبو الذکر الفقیه، و کان من أوثق النّاس فی زمانه، و رفعه اللّه بالعلم. روی عن عمرو بن خالد و أبی مصعب، و عنه محمد بن سعد و قاسم ابن أصبغ. ولد سنة أربع و مائتین و مات سنة اثنتین و ثمانین.

۲۶- أحمد بن موسی بن عیسی بن صدفة الصّدفیّ المصریّ أبو بکر الزّیات. فقیه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحکم. مات بها سنة ستّ و ثلاثمائة.

۲۷- أحمد بن الحارث بن مسکین أبو بکر. جلس مجلس أبیه بعده بجامع عمرو، و أخذ الناس عنه. ولد سنة تسع و ثلاثین و مائتین، و مات سنة إحدی عشرة و ثلاثمائة.

۲۸- أحمد بن محمد بن خالد بن میسّر أبو بکر الإسکندرانیّ. تفقه بابن الموّاز، و انتهت إلیه الریاسة بمصر بعده. و له تصانیف. مات سنة تسع و ثلاثمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۷۵

۲۹- أحمد بن محمد بن عبید أبو جعفر الأزدیّ. کان فقیها مالکیا موصوفا بحفظ المذهب، له کتاب فی إثبات الکرامات.

۳۰- هارون بن محمد بن هارون الأسوانیّ أبو موسی. قال ابن یونس: کان فقیها علی مذهب مالک، کتب الحدیث، و مات فی ربیع الأول سنة سبع و عشرین و ثلثمائة.

۳۱- محمد بن أحمد بن أبی یوسف، أبو بکر بن الخلّال. من فقهاء مصر، درّس بجامعها، و أخذ عنه الناس، و ألّف. مات سنة اثنتین و عشرین و ثلثمائة.

۳۲- أبو الحسن علیّ بن عبد اللّه بن أبی مطر المعافریّ الإسکندرانیّ الفقیه.

قاضی الإسکندریة، روی عن ابن أبی الدنیا. مات سنة تسع و ثلاثین و ثلاثمائة، و له مائة سنة .

۳۳- محمد بن یحیی بن مهدیّ التمّار الأسوانیّ أبو الذکر الفقیه المالکیّ. قاضی مصر، روی عن المعافی و محمد بن عمیر الأندلسیّ. مات فی شوال سنهٔ أربعین و ثلثمائهٔ.

۳۴- بکر بن محمد بن العلاء العلّامهٔ أبو الفضل القشیریّ البصریّ المالکیّ.

صاحب التصانیف فی الأصول و الفروع. روی عن أبی مسلم الکجّیّ، و نزل مصر، و بها توفّی سنهٔ أربع و أربعین و ثلاثمائهٔ. قاله فی العبر.

۳۵- أحمد بن جعفر الأسوانیّ المالکیّ الصوّاف. قال أبو القاسم بن الطّحان:

روی عن ابن بشر الدّولابیّ و أبی جعفر الطحّان، و روی عنه عبد الغنی بن سعید. مات سنهٔ أربع و ستّین- و قیل: أربع و سبعین- و ثلثمائهٔ.

۳۶- أبو الطاهر محمد بن عبد اللّه البغدادیّ. قال فی العبر: کان مالکیّ المذهب، فصیحا فقیها شاعرا، أخباریّا، حاضر الجواب، غزیر الحفظ، ولی قضاء واسط، ثمّ قضاء بعض بغداد، ثمّ قضاء دمشق، ثمّ قضاء الدّیار المصریهٔ، و استناب علی دمشق. حدّث عن بشر بن موسی و أبی مسلم الکجّی و طبقتهما. توفّی سنهٔ سبع و ستین و ثلثمائهٔ و قد قارب التسعین .

قال ابن ماکولا: کان یذهب إلی قول مالک، و ربّما اختار، و کان متفنّنا فی علوم، و له تصانیف.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۷۶

۳۷- محمد بن یوسف بن بلال الأسوانیّ المالکیّ أبو بکر. روی عن ابن أبی سفیان الورّاق. سمع منه أبو القاسم بن الطحّان، و قال: توفّی سنهٔ ستّ و سبعین و ثلثمائهٔ.

۳۸- محمد بن سلیمان أبو بکر النعالیّ، إمام المالکیهٔ بمصر فی وقته. أخذ عن ابن شعبان، و بکر بن العلاء، و عظم شأنه، و إلیه کانت الرّحلهٔ و الإمامهٔ بمصر، و کانت حلقته فی الجامع تدور علی سبعهٔ عشر عمودا من کثرهٔ من یحضرها. مات سنهٔ ثمانین و ثلثمائهٔ.

۳۹- أبو القاسم الجوهریّ عبد الرحمن بن عبد اللّه بن محمد الغافقیّ المصریّ، الفقیه المالکیّ الّذی صنف مسند الموطّأ. کان فقیها ورعا مستفیضا خیّرا، من جلّهٔ الفقهاء. مات فی رمضان سنهٔ إحدی و ثمانین و ثلثمائهٔ. قاله فی العبر.

۴۰- رجاء بن عیسی بن محمد أبو العبّاس الأنصاریّ. قال ابن کثیر: نسبهٔ إلی قریهٔ من قری مصر یقال له أنصار، کان فقیها مالکیّا، ثقهٔ، قدم بغداد فحدّث بها، و سمع منه الحفّاظ، ثمّ عاد إلی بلده، فمات بها سنهٔ تسعین و أربعمائهٔ، و قد جاوز الثمانین.

۴۱- الأبهریّ الصغیر محمد بن عبد اللّه أبو جعفر، قال ابن فرحون: تفقّه بأبی بکر الأبهریّ، و سکن مصر، فتفقّه علیه خلق کثیر، و سمع من المروزیّ.

۴۲- عبد الجلیل بن مخلوف الصّقلیّ الفقیه المالکی. قال ابن میسّر: أفتی بمصر أربعین سنهٔ، و مات بها سنهٔ تسع و خمسین و أربعمائهٔ.

۴۳- عبد اللّه بن الولید بن سعید أبو محمد الأنصاریّ الأندلسیّ الفقیه المالکیّ. أخذ عن أبی محمد بن أبی زید و خلق، و سکن مصر، و مات بالشام فی رمضان سنهٔ ثمان و أربعین و أربعمائهٔ عن ثمان و ثمانین سنهٔ.

۴۴- علیّ بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر أبو الحسن الفهریّ. من أهل مصر. فقیه مالکیّ، ألّف فی فضائل مالک، قال المهلّب: لقیته بمصر، و لم ألق مثله.

قلت: رأیت تألیفه المذکور، و نقلت منه فی شرح الموطّأ.

۴۵- أبو بکر الطّرطوشیّ محمد بن الولید الفهریّ الأندلسیّ. نزیل

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۷۷

الإسکندریهٔ. أحد الأئمهٔ الکبار، أخذ عن أبی الولید الباجیّ، و رحل، و سمع ببغداد من رزق اللّه التمیمیّ و طبقته، و کان إماما عالما زاهدا، ورعا متقشّفا، متقلّلا، له تصانیف کثیرهٔ. مات فی جمادی الأولی سنهٔ خمس و عشرین و خمسمائهٔ عن خمس و سبعین سنهٔ. و

من کراماته أنّ خلیفة مصر العبیدی امتحنه، و أخرجه من الإسکندریة، و منع الناس من الأخذ عنه، و أنزله الأفضل وزیر العبیدیّ فی موضع لا یبرح منه، فضجر من ذلک، و قال لخادمه: إلی متی نصبر؟! اجمع لی المباح من الأرض، فجمع له فأکله ثلاثة أیام؛ فلمّا کان عند صلاة المغرب، قال لخادمه: رمیته الساعة، فرکب الأفضل من الغد، فقتل، و ولی بعده المأمون البطائحیّ، فأکرم الشیخ إکراما کثیرا، و صنّف له الشیخ کتاب سراج الملوک.

۴۶- سند بن عنان بن إبراهیم الأزدیّ. أبو علیّ، تفقّه بالطّرطوشیّ، و جلس فی حلقته بعده، و انتفع به الناس، و شرح المدوّنة، و کان من زهّاد العلماء و کبار الصالحین؛ فقیها فاضلا، مات بالإسکندریة سنة إحدی و أربعین و خمسمائة، و رئی فی النّوم، فقیل له: ما فعل اللّه بک؟ فقال: عرضت علی ربّی، فقال لی: أهلا بالنّفس الطاهرة الزکیّة العالمة!.

۴۷- صدر الإسلام أبو الطاهر إسماعیل بن مکیّ بن إسماعیل بن عیسی بن عوف الزّهریّ الإسکندرانیّ. تفقّه علی أبی بکر الطّرطوشیّ، و سمع منه و من أبی عبد اللّه الرازیّ، و برع فی المذهب، و تخرّج به الأصحاب، و قصده السلطان صلاح الدین، و سمع منه الموطّأ، و له مصنّفات. مات فی شعبان سنة إحدی و ثمانین و خمسمائة، عن ستّ و تسعین سنة. قال ابن فرحون: کان إمام عصره فی المذهب، و علیه مدار الفتوی، مع الزهد و الورع .

۴۸- حفیدة أبو الحرم مکّی نفیس الدین. ألّف شرحا عظیما علی التهذیب للبرادعیّ فی جلد، و شرحا علی ابن الجلّاب فی عشر مجلّدات.

۴۹- أبو القاسم بن مخلوف المغربیّ ثمّ الإسکندریّ. أحد الأئمة الکبار من المالکیّة، تفقّه به أهل الثغر زمانا، مات سنة ثلاث و ثلاثین و خمسمائة. قاله فی العبر.

۵۰- أبو العباس أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن هشام بن الحطیئة اللخمیّ الفاسیّ. کان رأسا فی القراءات السبع، و من مشاهیر الصّلحاء و أعیانهم. ولد بفاس فی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۷۸

جمادی الآخرة سنة ثمان و سبعین و أربعمائة، و انتقل إلی الدیار المصریة، فقرأ علی ابن الفحّام، و قرأ الفقه و العربیّة، و سکن مصر، و تصدّر بها للإقراء، و کان صالحا عابدا، کبیر القدر، قرأ علیه شجاع بن محمد بن سیدهم، و روی عنه السّلفیّ. مات آخر المحرم سنة ستّین و خمسمائة، و دفن بالقرافة. و قد شغرت مصر عن قاض ثلاثة أشهر، فی سنة ثلاث و ثلاثین و خمسمائة أیام الخلیفة العبیدیّ، فعرض القضاء علی أبی العباس هذا، فاشترط ألّا یقضی بمذهب الدولة، فأبوا و تولّی غیره.

۵۱- الحضرمیّ قاضی الإسکندریة أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالکیّ، روی عن محمد بن أحمد الرازیّ و غیره. مات سنة تسع و ثمانین و خمسمائة. قاله فی العبر.

۵۲- ظافر بن الحسین أبو منصور الأزدیّ المصریّ شیخ المالکیة. کان منتصبا للإفادة و الفتیا، انتفع به بشر کثیر. مات بمصر فی جمادی الآخرة سنة سبع و تسعین و خمسمائة. قاله فی العبر.

۵۳- شیث بن إبراهیم بن محمد بن حیدرة أبو الحسن القفطیّ. کان فقیها فاضلا نحویّا بارعا زاهدا، و له فی الفقه تعالیق، و فی النّحو تصانیف، حدّث عن السّلفیّ. ولد بقفط سنة خمس عشرة و خمسمائة، و مات سنة ثمان و تسعین.

۵۴- الحافظ أبو الحسن بن المفضل، مرّ فی الحفاظ.

۵۵- ابن شاس العلّامة جلال الدین أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن شاس بن قرار الجذامیّ السّعدی المصریّ شیخ المالکیة، و صاحب کتاب الجواهر الثمینة فی المذهب. کان من کبار الأئمّة العالمین، حجّ فی آخر عمره، و رجع، فامتنع من الفتیا إلی أن مات بدمیاط مجاهدا فی سبیل اللّه فی رجب سنة ستّ عشرة و ستمائة، و الفرنج محاصرون لدمیاط. قاله ابن کثیر و الذهبیّ، و کان جدّه شاس من الأمراء.

۵۶- أبو الحسن الإبیاریّ علیّ بن إسماعیل بن علیّ. أحد العلماء الأعلام، و أئمة الإسلام. برع فی علوم شتّی: الفقه، و الأصول، و الکلام. و کان بعض الأئمة یفضّله علی الإمام فخر الدین فی الأصول، تفقّه بأبی الطاهر بن عوف، و درّس بالإسکندریة، و انتفع به النّاس، و تخرّج به ابن الحاجب. ولد سنة سبع و خمسین و خمسمائة، و مات سنة ثمانی عشرة و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۷۹

۵۷- الحسین بن عتیق بن رشیق، جمال الدین أبو علیّ الرّبعیّ. قال ابن فرحون:

کان من العلماء الورعین، و شیخ المالکیّة فی وقته، و علیه مدار الفتیا بالدیار المصریة، عالما بالأصلین و الخلاف. ولد سنة سبع و أربعین و خمسمائة، و مات سنة اثنتین و ثلاثین و ستّمائة.

۵۸- کمال الدین أبو العبّاس أحمد بن علیّ القسطلانیّ ثمّ المصریّ الفقیه المالکیّ الزاهد. تلمیذ الشیخ أبی عبد اللّه القرشیّ. قال فی العبر: درّس و أفتی، ثمّ جاور بمکّة مدّة، و مات بها فی جمادی الآخرة سنة ستّ و ثلاثین و ستّمائة عن سبع و سبعین سنة.

۵۹- ولده تاج الدین علیّ، قال فی العبر: مفت مدرّس، سمع من زاهر بن رسم و یونس الهاشمیّ، و ولی مشیخة الکامليّة، مات فی شوّال سنة خمس و ستین و ستّمائة، عن سبع و سبعین سنة.

۶۰- جعفر بن علیّ بن هبة اللّه أبو الفضل الهمدانیّ الإسکندرانیّ المالکیّ المقرئ الأستاذ المحدّث. ولد سنة ستّ و أربعین و خمسمائة و قرأ القرآن علی عبد الرحمن بن خلف اللّه صاحب ابن الفحّام، و أکثر عن السّلفیّ، و تصدّر للإقراء، روی عنه التقیّ سلیمان و عیسی المطعم. مات بدمشق فی صفر سنة ستّ و ثلاثین و ستمائة .

۶۱- ابن الصفراویّ جمال الدین أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجید بن إسماعیل الإسکندرانیّ المالکیّ الفقیه المقرئ. ولد سنة أربع و أربعین و خمسمائة، و سمع من السّلفیّ، و تفقّه بأبی طالب صالح بن بنت معافی، و قرأ القراءات علی أبی القاسم عبد الرحمن بن خلف اللّه، و طال عمره، و بعد صیته، و انتهت إلیه ریاسة الإقراء و الإفتاء ببلده. مات بالإسکندریة فی خامس عشری ربیع الآخر سنة ستّ و ثلاثین و ستمائة.

۶۲- ابن الحاجب العلّامة جمال الدین أبو عمرو عثمان بن أبی بکر الکردیّ الإسنانیّ ثمّ المصریّ المالکیّ الفقیه المقرئ النحویّ الأصولیّ. صاحب التصانیف

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۳۸۰

البدیعة، کان أبوه حاجبا للأمیر عزّ الدین موسک الصلاحیّ، فاشتغل هو، و قرأ القراءات علی الغزنویّ و الشاطبیّ، و برع فی الأصول و الفروع و العربیّة و غیرها، و کان رکنا من أرکان الدین فی العلم و العمل، صنّف المختصر فی الأصول، و منتهی السؤال فی الأصول، و المختصر فی الفقه، و الکافیة فی النّحو و شرحها، و الوافیة و شرحها، و الشافیة فی التّصریف، و شرح المفصّل و الأمالی النحویّة و قصیدة فی العروض. مات بالإسکندریّة سادس عشری شوّال سنة ستّ و أربعین و ستّمائة عن خمس و ثمانین سنة، حدّث عنه الشرف الدمیاطیّ و غیره.

۶۳- عبد الکریم بن عطاء اللّه أبو محمد الإسکندرانیّ. کان إماما فی الفقه و الأصول و العربیّة، تفقّه علی أبی الحسن الإبیاریّ، رفیقا لابن الحاجب. و له تصانیف، منها شرح التّهذیب، و مختصر التهذیب، و مختصر المفصّل. توفّی فی شهر رمضان سنة اثنتی عشرة و ستمائة.

۶۴- القرطبیّ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهیم الأنصاریّ المالکیّ، الفقیه المحدّث نزیل الإسکندریة. ولد سنة ثمان و سبعین و خمسمائة، و سمع الکثیر، و قدم الإسکندریّة، فأقام بها یدرّس، و صنّف المفهم فی شرح صحیح مسلم، و اختصر الصحیحین. مات فی ذی القعدة سنة ستّ و خمسین و ستمائة.

۶۵- ابن الجرج أبو عبد اللّه محمد بن إبراهیم بن عبد الرحمن التّلمسانیّ المالکیّ نزیل الثّغر. کان من صلحاء العلماء، سمع بسبته

الموطّأ من أبی محمد بن عبید اللّه الحجریّ. مات فی ذی القعدة سنة ستّ و خمسین و ستّمائة عن اثنتین و سبعین سنة.

۶۶- عبد اللّه بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحیّ . نشأ بالإسکندریة، و تفقّه و برع، و کان من أئمّة المالکیّة، بحرا لا تکدّره الدلاء. و له تصانیف فی الفقه و النّظر و الخلاف، وصل إلی بغداد فأکرمه الخلیفة المستنصر و ولّاه تدریس المستنصریّة. ولد سنة تسع و ثمانین و خمسمائة، و مات سنة تسع و ستّین و ستمائة.

۶۷- العلّامة مجد الدین علیّ بن وهب بن دقیق العید، والد الشیخ تقیّ الدین، شیخ أهل الصّعید، و نزیل قوص. کان جامعا لفنون العلم، موصوفا بالصلاح و التّألّه، معظّما فی النفوس، روی عن علیّ بن المفضّل و غیره. مات فی المحرّم سنة سبع و ستّین و ستّمائة عن ستّ و ثمانین سنة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۸۱

۶۸- قاضی القضاة شرف الدین أبو حفص عمر بن عبد اللّه بن صالح السّبکیّ.

ولد سنة خمس و ثمانین و خمسمائة، و تفقّه و أفتی، و درّس بالصالحیّة، و ولی حسبة القاهرة، ثمّ قضاء الدیار المصریّة لما ولّوا من کلّ مذهب قاضیا، و کان مشهورا بالعلم و الدّین، روی عنه البدر بن جماعة. مات فی ذی القعدة سنة تسع و ستّین و ستمائة.

۶۹- قاضی القضاة نفیس الدین بن هبة اللّه بن شکر، قاضی الدیار المصریّة. ولد سنة خمس و ستّمائة، و مات سنة ثمانین و ستّمائة.

۷۰- محمد بن الحسین بن عتیق بن رشیق الرّبعیّ المصریّ علم الدین، شیخ المالکیّة. کان من سادات المشایخ، جمع بین العلم و العمل و الورع، ولی قضاء الإسکندریّة. ولد سنة خمس و تسعین و خمسمائة، و مات سنة ثمانین و ستمائة.

۷۱- شمس الدین محمد بن أبی القاسم بن حمید التونسیّ الرّبعی. العلّامة المفتی، ولی قضاء الإسکندریّة مرة، و مات سنة خمسین و ثمانمائة عن ستّ و ثمانین سنة.

۷۲- قاضی القضاة زین الدین علیّ بن مخلوف بن ناهض النّویریّ. ولی قضاء الدیار المصریة ثلاثا و ثلاثین سنة من بعد ابن شاس، و کان مشکور السّیرة. مات سنة ثلاث عشرة و سبعمائة.

۷۳- زین الدین أبو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسین بن عتیق بن رشیق المالکیّ. ولی قضاء الإسکندریة اثنتی عشرة سنة، و ذکر لقضاء دمشق، روی عن ابن الجمّیزیّ، و له نظم و فضائل. مات فی المحرّم سنة خمس و عشرین و سبعمائة عن اثنتین و سبعین سنة.

۷۴- تاج الدین الفاکهانی عمر بن علیّ بن سالم اللّخمیّ الإسکندریّ. کان فقیها متفنّنا فی العلوم، صالحا عظیما، صحب جماعة من الأولیاء، و تخلّق بآدابهم. صنّف شرح العمدة و شرح الأربعین النوویّة و غیر ذلک. ولد سنة أربع و خمسین و ستّمائة و مات سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة.

۷۵- عبد الواحد بن شرف الدین بن المنیّر، ابن أخی القاضی ناصر الدین. قال ابن فرحون: کان شیخ الإسکندریّة، و یلقّب بعزّ القضاة، فاضلا أدیبا عمّر و انتفع به الناس، أخذ الفقه عن عمّیه ناصر الدین وزین الدین، و ألّف تفسیرا فی عشرة مجلدات.

ولد سنة إحدی و خمسین و ستمائة، و مات سنة ستّ و ثلاثین و سبعمائة.

۷۶- ابن الحاج صاحب المدخل، أبو عبد اللّه بن محمد بن محمد العبدریّ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۸۲

الفاسیّ. أحد العلماء العاملین المشهورین بالزّهد و الصلاح، من أصحاب أبی محمد بن أبی جمرة، کان فقیها عارفا بمذهب مالک، و صحب جماعة من أرباب القلوب. مات بالقاهرة سنة سبع و ثلاثین و سبعمائة.

۷۷- ابن القوبع رکن الدین محمد بن محمد بن عبد الرحمن التّونسیّ، نزیل القاهرة. قال ابن فرحون: شیخ المالکیة بالدیار المصریّة و الشامیّة، العلّامة الفرید فی فنون العلم، لم یخلف بعده مثله، ولد سنة أربع و ستّین و ستّمائة، و مات بالقاهرة سنة ثمان و ثلاثین و

سبعمائة.

۷۸- أبو الحسین بن أبی بکر الکندیّ، قاضی الإسکندریّة. شیخ العلماء، وحید عصره و فرید زمانه، حدّث عن الدّمیاطیّ، و صنّف و أفتی، و انتفع به الناس. ولد سنة أربع و خمسین و ستّمائة، و مات سنة إحدی و أربعین و سبعمائة، ذکره ابن فرحون

۷۹- الزّواویّ عیسی بن مسعود أبو الرّوح. کان فقیها عالما متفنّنا، انتفع به الناس، و انتهت إلیه ریاسة المالکیّة بالدیار المصریة و الشامیّة، و له تصانیف؛ منها شرح مسلم و شرح مختصر ابن الحاجب، و شرح المدوّنة، و تاریخ و مناقب مالک، و الردّ علی ابن تیمیّة فی مسألة الطلاق. ولد سنة أربع و ستّین و ستمائة، و مات بالقاهرة سنة ثلاث و أربعین و سبعمائة.

۸۰- جمال الدین عبد اللّه بن محمد المسیلیّ العلّامة البارع. صاحب المصنّفات البدیعة. مات بالقاهرة سنة أربع و أربعین و سبعمائة.

۸۱- عیسی بن مخلوف بن عیسی المغیلیّ. قال ابن فرحون: کان من فضلاء المالکیّة و أعیانهم بالدیار المصریّة، ولی القضاء بها؛ فحمدت سیرته. مات سنة ستّ و أربعین و سبعمائة.

۸۲- قاضی الدیار المصریة تقیّ الدین محمد بن أبی بکر السعدیّ المعروف بابن الأخنائیّ. کان فقیها صالحا، سمع من الدّمیاطی، و له تصانیف حسنة، و کان من عدول القضاة و خیارهم، و کان بقیّة الأعیان و فقهاء الزمان. ولد سنة ثمان و خمسین و سبعمائة، و مات سنة خمسین و سبعمائة.

۸۳- خلیل بن إسحاق الجندیّ، أحد أئمة المالکیّة بالقاهرة، و صاحب المختصر المشهور، و له أیضا شرح مختصر ابن الحاجب، و مناسک الحجّ و غیر ذلک، تفقّه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۸۳

بالشیخ عبد اللّه المنوفیّ، و کان ممّن جمع بین العلم و العمل، و الزهد و التقشّف. تخرّج به جماعة من الفضلاء، و مات سنة سبع و ستّین و سبعمائة.

۸۴- الرّهونیّ شرف الدین یحیی بن عبد اللّه الفقیه المالکیّ. قال الحافظ ابن حجر: أصله من المغرب، و اشتغل و مهر و اشتهر، و درّس بالشیخونیّة، و درّس الحدیث فی الصّرغتمشّیة، و أفتی. و له تخاریج و تصانیف، تخرّج به المصریّون. مات فی ثالث شوال سنة ثلاث و سبعین و سبعمائة، ورثاه ابن الصائغ.

۸۵- القفصیّ عبد اللّه بن عبد الرحمن المالکی. قال ابن حجر: کان مشهورا بالعلم منصوبا للفتوی، مات فی رمضان سنة ستّ و سبعین و سبعمائة.

۸۶- الإخنائی برهان الدین إبراهیم بن محمد بن أبی بکر، کان شافعیّا، ثم تحوّل مالکیا کعمّه، و ولی الحسبة، و نظر الخزانة، و ناب فی الحکم، ثمّ ولی القضاء استقلالا سنة ثلاثین و ستمائة، فاستمرّ إلی أن مات. و کان مهیبا صارما قوالا بالحق، قائما بنصر الشرع، رادعا للمفسدین. صنّف مختصرا فی الأحکام، مات فی رجب سنة سبع و سبعین و سبعمائة.

۸۷- ناصر الدین أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء اللّه الزّبیریّ الإسکندرانیّ. تفقّه و مهر، وفاق الأقران فی العربیّة، و شرح التّسهیل و مختصر ابن الحاجب، و ولی قضاء الدیار المصریة. مات فی رمضان سنة إحدی و ثمانمائة.

۸۸- ابن مکین شمس الدین محمد بن محمد بن إسماعیل البکریّ. برع فی الفقه، و ولی تدریس الظاهریّة و عیّن للقضاء فامتنع، مات فی ربیع الأول سنة ثلاث و خمسین و ثمانمائة، و قد بلغ السّتین.

۸۹- بهرام بن عبد اللّه بن عبد العزیز بن عمر بن عوض. ولد سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة، و أخذ عن الشیخ خلیل و غیره، و صنّف الشامل فی الفقه، و شرح مختصر الشیخ خلیل، و شرح أصول ابن الحاجب، و شرح ألفیّة ابن مالک و غیر ذلک، و ولی تدریس الشیخونیّة و قضاء المالکیّة، أجاز للکمال الشّمنّیّ، و مات فی جمادی الآخرة سنة خمس و ثمانمائة .

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۸۴

۹۰- ابن خلدون قاضی القضاة ولیّ الدین عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمیّ. ولد سنة ثلاث و ثلاثین و سبعمائة، و سمع من الوادی آشیّ و غیره، و أخذ الفقه عن قاضی الجماعة ابن عبد السلام و غیره، و برع فی العلوم، و تقدّم فی الفنون، و مهر فی الأدب و الکتابة، و ولی کتابة السرّ بمدینة فاس، ثمّ دخل القاهرة فولی مشیخة البیبرسیّة و قضاء المالکیّة، و صنّف التاریخ الکبیر. مات فی رمضان سنة ثمان و ثمانمائة.

۹۱- البساطیّ قاضی القضاة شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان شیخ الإسلام، ولد سنة ستّ و خمسین و سبعمائة، و برّز فی الفنون، و درّس بالشیخونیّة و غیرها، و ولی قضاء المالکیّة، و صنّف تصانیف، مات فی رمضان سنة اثنتین و أربعین و ثمانمائة.

۹۲- الشیخ عبادة بن علیّ بن صالح بن عبد المنعم الأنصاریّ الزرزائیّ الإمام العلّامة. ولد فی جمادی الأولی سنة ثمان و سبعین و سبعمائة، و مهر فی الفقه و الأصلین و العربیّة، و صار رأس المالکیّة، و عیّن للقضاء بعد موت البساطیّ فامتنع، فألحّ علیه، فتغیّب إلی أن ولّی غیره، و ولی تدریس الأشرفیّة و الشیخونیّة و الظاهریّة، و انقطع فی آخر عمره إلی اللّه تعالی، و أعرض عن الاجتماع بالناس، و امتنع من الإفتاء.

مات فی شوّال سنة ستّ و أربعین و ثمانمائة.

ذکر من کان بمصر من الفقهاء الحنفیة

۱- إسماعیل بن سبیع الحنفیّ أبو محمد الکوفی قاضی مصر. روی عن أبی رزین و أبی مالک. روی عنه إسرائیل، و حفص بن غیّاث، و خرّج له مسلم و أبو داود و النّسائیّ.

۲- القاضی بکّار بن قتیبة بن أسد الثقفیّ. من ولد أبی بکر الصحابیّ البصریّ.

أبو بکر الفقیه قاضی الدیار المصریة، سمع أبا داود الطیالسیّ و أقرانه، روی عنه أبو

عوانة فی صحیحه و ابن خزیمة، و ولّاه المتوکّل القضاء بمصر سنة ستّ و أربعین و مائتین، و له أخبار فی العدل و العفّة و النزاهة و الورع، و تصانیف فی الشروط و الوثائق و الردّ علی الشافعیّ فیما نقضه علی أبی حنیفة. ولد سنة اثنتین و ثمانین و مائة، و مات فی ذی الحجّة سنة سبعین و مائتین.

۳- أحمد بن أبی عمران موسی بن عیسی البغدادیّ الإمام أبو جعفر الفقیه قاضی الدیار المصریة. من أکابر الحنفیّة، تفقّه علی محمد بن سماعة، و حدّث عن عاصم بن علیّ و طائفة، و روی الکثیر، و هو شیخ الطحاویّ. مات فی المحرم سنة خمس و ثمانین و مائتین بمصر، وثّقه ابن یونس فی تاریخه.

۴- الطحاوی مرّ.

۵- الحسن بن داود بن بابشاذ أبو الحسن المصریّ. قال ابن کثیر: قدم بغداد، و کان من أفاضل النّاس و علمائهم بمذهب أبی حنیفة، مفرط الذکاء قویّ الفهم. مات ببغداد سنة تسع و ثلاثین و ثلاثمائة، و لم یبلغ من العمر أربعین سنة.

۶- عبد المعطی بن مسافر بن یوسف بن الحجّاج أبو محمد الرشیدیّ؛ من أصحاب الفقیه أبی بکر محمد بن إبراهیم الرازیّ نزیل الإسکندریة، کان إماما حنفیّا، سمع منه السّلفیّ بالإسکندریة، و قال: سألته عن مولده، فقال: سنة ستّین و أربعمائة.

۷- عبد اللّه بن محمد بن سعد اللّه الجریریّ. یعرف بابن الشاعر، برع فی مذهب أبی حنیفة، و قدم صحبة صلاح الدین بن أیّوب مصر، فأقام بها یفتی و یدرّس بالمدرسة السیوفیّة و یعظ، إلی أن مات سنة أربع و ثمانین و خمسمائة، و مولده فی صفر سنة ثلاث عشرة ببغداد.

۸- الحسین بن أحمد بن الحسین بن سعید بن علیّ بن بندار الإمام أبو الفضل الهمدانیّ الیزدیّ. کان تحت یده فی بلاده اثنتا عشرة

مدرسة، فيها من الطلبة ألف و مائتا طالب، قدم من جدّة إلى قوص، فمات بها سنة إحدى و تسعين و خمسمائة، و حمل إلى مصر ميتا، فدفن بسفح المقطم.

۹- محمد بن يوسف بن علىّ بن محمد الغزنوىّ الإمام أبو الفضل. أحد الفقهاء و القرّاء و الرواة المسندين، تفقّه على عبد الغفور بن لقمان الكردىّ، و سمع الحديث من أبى الفضل بن ناصر، روى عنه الرشيد العطّار و المنذرىّ بالإجازة، ولد سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة، و مات بالقاهرة سنة تسع و تسعين.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۸۶

۱۰- عبد الوهاب الحنفىّ أبو محمد بن النحاس المعروف بالبدر بن المجن.

قال ابن العديم: تفقّه و برع فى المذهب، و أفتى، و كان مجيدا فى مناظرته، فريدا فى محاورته، ناظر الفحول الواردين من وراء النهر و خراسان. قدم القاهرة و درّس بالسيوفيّة، و مات بها سنة تسع و تسعين و خمسمائة.

و له ولد يقال له محمد.

۱۱- عبد القوىّ بن عبد الخالق بن وحشىّ المسكىّ الكنانىّ المصرىّ أبو القاسم.

كان فقيها حنفيّا، فاضلا حسن الكلام فى مسائل الخلاف، مناظرا أديبا شاعرا. أخذ عن أبى موسى و غيره، و رحل إلى بغداد و أصبهان و نيسابور، و مات ببخارى سنة اثنتين و خمسين و ستّمائة، و قد جاوز الخمسين.

۱۲- الملك المعظّم عيسى بن أبى بكر بن أيوب. ولد بالقاهرة سنة ستّ و سبعين و خمسمائة، و برع فى الفقه و الأدب، و شرح الجامع الكبير، و صنّف فى العروض. ملك دمشق ثمانى سنين و أشهرا، مات فى ذى الحجّة سنة أربع و عشرين و ستّمائة.

۱۳- علىّ بن أحمد بن محمود العماد بن الغزنوىّ أبو الحسن. كان فقيها فاضلا، درّس بالسيفيّة و غيرها. ولد سنة سبع و سبعين و خمسمائة، و مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث و ثلاثين و ستّمائة.

۱۴- إسماعيل بن إبراهيم بن غازى المارديّ أبو الطاهر. يعرف بابن فلوس، كان عالما مبرّزا فى الفقه، له يد طولى فى الأصلين، و يعرف الطبّ و المنطق و الحكمة و علوم الأوائل. قدم مصر و درّس بها. و ذكره القطب فى تاريخ مصر. ولد سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة، و مات بدمشق سنة سبع و ثلاثين و ستمائة.

۱۵- عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمىّ وجيه الدين أبو القاسم القوصىّ الفقيه النحوىّ. قال الحافظ الدمياطىّ: كان متبحّرا فى مذهب أبى حنيفة، درّس و ناظر، و طال عمره. و له تصانيف فى علوم عديدة، نظما و نثرا، تفقّه على عبد اللّه بن محمد بن سعد البجلىّ مدرّس السيوفية، و أخذ النّحو عن ابن برّىّ. ولد بقوص سنة خمس و خمسين و خمسمائة، و مات بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ثلاث و أربعين و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۸۷

۱۶- عمر بن أحمد بن هبة اللّه الصاحب كمال الدين بن العديم الحلبىّ، الملقّب رئيس الأصحاب. الإمام العالم المحدّث المؤرّخ الأديب الكاتب البليغ. ولد بحلب سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة، و برع و ساد، و صار أوحد عصره فضلا و نبلا، و رياسة، ألّف فى الفقه و الحديث و الأدب، و له تاريخ حلب. مات بمصر فى جمادى الأولى سنة ستّين و ستّمائة، و دفن بسفح المقطّم.

۱۷- ولده مجد الدين عبد الرحمن . كان عالما بالمذهب، عارفا بالأدب؛ و هو أول حنفىّ خطب بجامع الحاكم، و أوّل حنفىّ درّس بالظاهرية حين بناها الظاهر بيبرس بالقاهرة، ثمّ ولى قضاء الشام، و انتهت إليه رياسة الحنفيّة بمصر و الشام. ولد سنة ثلاث عشرة و ستّمائة، و مات فى ربيع الآخر سنة سبع و سبعين.

۱۸- الصّدر سليمان بن أبى العزّ بن وهيب بن عطاء الأذرعىّ العلّامة. قال الصفدىّ: كان إماما عالما متبحّرا عارفا بدقائق الفقه و غوامضه، انتهت إليه رياسة الأصحاب بمصر و الشام، تفقّه على الجمال الحصيرىّ و غيره، و سكن مصر، و حكم بها، و ولى بها قضاء

العسکر، و درّس بالصالحیّة، ثمّ ولی قضاء الشام. مات سنة سبع و سبعین و ستّمائة عن ثلاث و ثمانین سنة. و له مؤلّفات .

۱۹- لؤلؤ بن أحمد بن عبد اللّه الضّریر أبو الدرّ نجیب الدین. قال الدّمیاطیّ:

کان عارفا بالفقه و النّحو، تصدّر للإقراء بجامع الحاکم، و أعاد بالسیوفیّة. ولد سنة ستمائة، و مات فی رجب سنة اثنتین و سبعین.

۲۰- أبو بکر بن محمد بن عبد اللّه القزوینیّ الأصل الإسنویّ المولد جمال الدین. برع فی مذهب أبی حنیفة، و أکبّ علی العبادة، و اشتهر، و قصده النّاس للاشتغال علیه، و درّس بالصالحیة و السیوفیّة. مات بالقاهرة فی حدود الثمانین و ستّمائة، ذکره فی الطالع السعید.

۲۱- النعمان بن الحسن بن یوسف الخطیبیّ معزّ الدین قاضی الحنفیّة بالدیار المصریّة. کان عارفا بالمذهب، خیّرا، مات بالقاهرة فی شعبان سنة اثنتین و تسعین و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۸۸

۲۲- علیّ بن نصر بن عمر الإمام نور الدین بن السوسیّ. ناب فی الحکم بالقاهرة عن ابن بنت الأعزّ، و جمع کتابا فیه زوائد الهدایة علی القدوریّ. مات فی جمادی الأولی سنة خمس و تسعین و ستمائة.

۲۳- ابن النقیب الإمام المفسّر العلّامة المفتی جمال الدین أبو عبد اللّه محمد ابن سلیمان بن حسن البلخیّ ثمّ المقدسیّ. مدرّس العاشوریّة بالقاهرة. ولد فی شعبان سنة إحدی عشرة و ستّمائة، و قدم مصر، فسمع بها من یوسف بن المخیلیّ، و أقام مدّة بالجامع الأزهر، و صنّف تفسیرا کبیرا إلی الغایة، و کان إماما عابدا زاهدا أمّارا بالمعروف، کبیر القدر، یتبرّک به بدعائه و زیارته. مات بالقدس فی المحرّم سنة ثمان و تسعین. ذکره فی العبر.

۲۴- حسام الدین الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازیّ. کان إماما علّامة، کثیر الفضائل. ولی قضاء الحنفیّة بالدیار المصریة و قضاء الشام، و عدم فی وقعة التتار سنة تسع و تسعین و ستمائة، و مولده فی المحرّم سنة إحدی و ثلاثین.

۲۵- السّروجیّ العلّامة شمس الدین أحمد بن إبراهیم بن عبد الغنی. کان بارعا فی علوم شتّی، تفقّه علی الصّدر سلیمان، و شرح الهدایة، و ولی قضاء الدیار المصریة.

مات فی ربیع الآخر سنة إحدی و سبعمائة، و مولده سنة سبع و ثلاثین و ستمائة.

۲۶- رشید الدین إسماعیل بن عثمان بن المعلّم القرشیّ الدمشقیّ العلّامة شیخ الحنفیّة. سمع من ابن الزبیدیّ و غیره، و تفرّد، و تلا علی السخاویّ، و أفتی و درّس، و سکن القاهرة من سنة خمس و خمسین و سبعمائة إلی أن مات بها فی رجب سنة أربع عشرة عن إحدی و تسعین سنة. و له ولد یقال له تقیّ الدین مفت أیضا، مات قبل والده بقلیل.

۲۷- شمس الدین محمد بن عثمان بن أبی الحسن الدمشقیّ الحریریّ قاضی الدیار المصریة. کان رأسا فی المذهب، عادلا مهیبا، حدّث عن ابن الصّیرفیّ و ابن أبی الیسر و القطب بن أبی عصرون. ولد فی صفر سنة ثلاث و خمسین و ستمائة، و مات فی جمادی الآخرة سنة ثمان و عشرین و سبعمائة.

۲۸- علاء الدین علیّ بن بلبان الفارسیّ أبو الحسن المصریّ. ولد سنة خمس

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۸۹

و سبعین و ستّمائة، و سمع من الدّمیاطیّ و تفقّه بالسروجیّ، و برع فی المذهب و أصوله، و شرح الجامع الکبیر، و رتّب صحیح ابن حبّان علی الأبواب، و رتّب معجم الطّبرانیّ علی الأبواب، و شرح التلخیص للخلاطیّ. مات بالقاهرة فی شوّال سنة إحدی و ثلاثین و سبعمائة.

۲۹- برهان الدین بن علیّ بن أحمد بن علیّ، سبط ابن عبد الحق الواسطیّ قاضی الدیار المصریة. روی عن جدّه و ابن البخاریّ، و کان إماما عالما، فقیها عارفا بغوامض المذهب، محدّثا، درّس و ناظر، و صنّف شرح الهدایة و غیره، و اختصر سنن البیهقیّ الکبیر. مات فی ذی الحجّة سنة أربع و أربعین و سبعمائة.

۳۰- فخر الدین عثمان بن إبراهیم بن مصطفی المارديني المشهور بابن التركماني. شیخ الأصحاب فی وقته، انتهت إلیه ریاسة الحنفیّة بالدیار المصریة، و تخرّج به خلق كثیر، و شرح الجامع الكبیر، و ألقاه دروسا بالمنصوریّة. مات بالقاهرة فی رجب سنة إحدی و ثلاثین و سبعمائة، عن إحدی و ثمانین سنة.

و له ولدان:

۳۱- أحدهما: تاج الدین أحمد . ولد بالقاهرة فی ذی الحجّة سنة إحدی و ثمانین و ستّمائة، و تفقه و درّس، و أفتی و صنّف فی الفقه و أصوله و الفرائض و النّحو و الهیئة و المنطق. و من تصانیفه شرح الهدایة، و شرح الجامع الكبیر. مات بالقاهرة سنة أربع و أربعین و سبعمائة.

۳۲- و الآخر: علاء الدین علیّ. ولد سنة ثلاث و ثمانین و سبعمائة ، و كان إماما فی الفقه و الأصول، و الحدیث، ملازما للاشتغال، و الإفادة. له تصانیف بدیعة منها مختصر الهدایة، و مختصر علوم الحدیث لابن الصلاح، و الردّ علی البیهقیّ: ولی قضاء الدیار المصریة، و مات فی المحرّم سنة خمس و أربعین و سبعمائة.

و له ولدان:

۳۳- أحدهما: عبد العزیز، كان فقیها فاضلا، درّس بعدّة أماكن. مات بالطاعون سنة تسع و أربعین فی حیاة أبیه.

۳۴- و الآخر: جمال الدین عبد اللّه. ولی قضاء الدیار المصریة بعد موت أبیه،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۹۰

و درّس الحدیث بالكاملیة بنزول من القاضی عزّ الدین بن جماعة، و درّس التفسیر بجامع ابن طولون، و أفتی و صنّف. ولد سنة تسع عشرة و سبعمائة، و مات فی شعبان سنة تسع و ستین.

۳۵- ولده صدر الدین محمد. أفتی و درّس، و ولی قضاء الدیار المصریة. ولد سنة ثلاث و أربعین و سبعمائة، و مات شابّا فی ذی القعدة سنة ستّ و سبعین.

۳۶- الزّیلعی شارح الكنز فخر الدّین عثمان بن علیّ بن محجن البارعیّ. قدم القاهرة سنة خمس و سبعمائة، و درّس و أفتی، و نشر الفقه، و انتفع به الناس. مات فی رمضان سنة ثلاث و أربعین و سبعمائة، و دفن بالقرافة.

۳۷- أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدین أبو محمد القیسیّ. جمع الفقه و النحو و اللغة، و صنّف تاریخ النّحاة، و الدرّ اللقیط من البحر المحیط. ولد فی ذی الحجّة سنة اثنتین و ثمانین و ستّمائة، و مات سنة تسع و أربعین و سبعمائة.

۳۸- أمیر كاتب بن أمیر عمر بن أمیر غازی قوام الدین أبو حنیفة الإتقانیّ.

درّس ببغداد و دمشق، ثمّ قدم إلی مصر فدرّس بالجامع المارداني، و بالصّرغتمشیة أوّل ما فتحت. و كان رأسا فی مذهب الحنفیّة، بارعا فی الفقه و اللغة و العربیة. صنّف شرح الهدایة، و شرح الأخسیكثیّ، و رسالة فی عدم صحّة الجمعة فی موضعین من البلد. ولد فی شوّال سنة خمس و ثمانین و ستمائة، و مات فی شوّال سنة ثمان و خمسین و سبعمائة.

۳۹- السراج الهندیّ عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنویّ قاضی القضاة بالدیار المصریة. تفقّه علی الوجیه الرازیّ، و السّراج الثّقفیّ، و صنّف شرح الهدایة، و الشامل فی الفروع، و شرح البدیع ، و شرح المغنی و شرح تائیّة ابن الفارض، و غیر ذلك.

مات سنة ثلاث و سبعین و سبعمائة .

۴۰- عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر اللّه بن سلّام ، محیی الدین أبو محمد بن أبی الوفا القرشیّ. درّس و أفتی، و صنّف شرح معانی الآثار، و طبقات الحنفیّة، و شرح الخلاصة، و تخریج أحادیث الهدایة و غیر ذلك. ولد سنة ستّ و سبعین

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۹۱

و ستمائة، و مات فی ربیع الأول سنة خمس و سبعین و سبعمائة .

۴۱- ابن الصائغ شمس الدین محمد بن عبد الرحمن بن علیّ الزمردیّ. برع فی الفقه و العربیّة و الأدب، و درّس و أفاد، و له تصانیف فی فنون، من ذلک شرح ألفیّة ابن مالک، و شرح البردة، و شرح مشارق الأنوار. مات فی شعبان سنة سبع و سبعین و سبعمائة.

۴۲- أحمد بن علیّ بن منصور بن شرف الدین أبو العباس الدمشقیّ. ولی القضاء بالدیار المصریة، و اختصر المختار فی الفقه، و سمّاه التحریر، و علّق علیه شرحا، و له تصانیف أخر. مات فی شعبان سنة اثنتین و ثمانین و سبعمائة.

۴۳- إکمال الدّین محمد بن محمد بن محمود البابرتیّ علّامة المتأخّرین، و خاتمة المحقّقین. برع و ساد، و درّس و أفاد، و صنّف شرح الهدایة، و شرح المشارق ، و شرح المنار، و شرح البردویّ، و شرح مختصر ابن الحاجب، و شرح تلخیص المعانی و البیان، و شرح ألفیّة ابن معط، و حاشیته علی الکشّاف، و غیر ذلک. و ولی مشیخة الشیخونیّة أوّل ما فتحت، و عرض علیه القضاء فأبی. مات فی رمضان سنة ستّ و ثمانین و سبعمائة .

۴۴- جلال ابن أحمد بن یوسف التّبانیّ . أخذ عن القوام الإتقانیّ و القوام السکاکیّ و ابن عقیل و ابن هشام، و کان فقیها أصولیّا نحویّا بارعا، تنصّب للاشتغال و الفتوی مدّة طویلة، و سئل بقضاء مصر فلم یرض، و ولی تدریس الصّرغتمشیّة و مدرسة الجائیّ . و له تصانیف، منها شرح المنار و رسالة فی عدم جواز صحة الجمعة فی مواضع. مات فی رجب سنة ثلاث و تسعین و سبعمائة .

۴۵- العجمیّ جمال الدین محمود بن علیّ القیصریّ. قدم القاهرة قدیما، و اشتغل بالفنون، و مهر. و ولی الحسبة مرارا، و نظر الجیش، و قضاء الحنفیّة و مشیخة

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۹۲

الشیخونیّة و الصّرغتمشیّة، و درّس التفسیر بالمنصوریة، و درّس الحدیث بها. مات فی سابع ربیع الأوّل سنة تسع و تسعین و سبعمائة.

۴۶- الطرابلسیّ قاضی القضاة شمس الدین محمد بن أحمد بن أبی بکر. تفقّه بالسّراج الهندیّ و غیره، و کان فقیها مشارکا فی الفنون، عارفا بالوثائق، خبیرا بالأقضیة.

و ولی القضاء بالقاهرة مرّتین، و مات فی ذی الحجّة سنة تسع و تسعین و سبعمائة، و قد زاد علی السبعین.

۴۷- الکلستانیّ بدر الدین محمود بن عبد اللّه. اشتغل ببلاده، و قدم القاهرة فولی مشیخة الصّرغتمشیّة. و له نظم السّراجیة فی الفرائض و غیره، و کان بارعا فی الفنون. مات سنة إحدی و ثمانمائة.

۴۸- القاضی مجد الدّین إسماعیل بن إبراهیم بن محمد بن علیّ بن موسی الکنانیّ البلبیسیّ. تخرّج بمغلطای و التّرکمانی، و مهر فی الفقه و الفرائض، و شارک فی الأدب، و له تألیف فی الفرائض، و اختصر الأنساب للرّشاطیّ، و ولی قضاء الحنفیّة بالقاهرة. مات فی ربیع الأوّل سنة اثنتین و ثمانمائة .

۴۹- الملطیّ یوسف بن موسی بن محمد بن أحمد. اشتغل بحلب حتّی مهر، ثمّ دخل إلی الدیار المصریة، و تفقّه علی القوام الإتقانیّ و غیره، و أفتی و درّس، و ولی قضاء الحنفیّة بالقاهرة. مات فی ربیع الآخر سنة ثلاث و ثمانمائة، و قد قارب الثمانین.

۵۰- الدّیریّ قاضی القضاة شمس الدین محمد بن عبد اللّه المقدسیّ. و ولد بعد سنة أربع و خمسین و سبعمائة، و اشتغل و واظب، و مهر فی الفنون، و ناظر العلماء، و استدعاه المؤیّد، فقرّره فی قضاء الحنفیّة و فی مشیخة المؤیّدة. مات فی ذی الحجّة سنة سبع و عشرین و ثمانمائة.

۵۱- قارئ الهدایة سراج الدین عمر بن علیّ. کان فی أوّل أمره خیّاطا بالحسینیّة، ثمّ اشتغل و مهر فی الفقه إلی أن صار المشار إلیه فی مذهب الحنفیّة، و کثرت تلامذته و الآخذون عنه، و ولی مشیخة الشیخونیّة، و مات فی ربیع الآخر سنة تسع و عشرین و ثمانمائة، و قد نیّف علی الثمانین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۹۳

۵۲- التّفهنیّ قاضی القضاة زین الدین عبد الرحمن بن علیّ بن عبد الرحمن بن علیّ بن هاشم. قال الحافظ ابن حجر: لازم الاشتغال

فمهر فی الفقه و العربیّة و المعانی، و اشتهر اسمه و ناب فی الحکم، ثمّ قرأ تدریس الصّرغتمشیّة و مشیخة الشیخونیّة، ثمّ قضاء الحنفیّة. مات- قیل- مسموما فی شوّال سنة خمس و ثلاثین و ثمانمائة .

۵۳- العینیّ قاضی القضاة بدر الدین محمود بن أحمد بن موسی بن أحمد بن حسین بن یوسف بن محمود. ولد فی رمضان سنة اثنتین و ستّین و سبعمائة، و تفقّه، و اشتغل بالفنون، و برع و مهر و دخل القاهرة، و ولی الحسبة مرارا و قضاء الحنفیّة، و له تصانیف؛ منها شرح البخاریّ و شرح الشواهد، و شرح معانی الآثار، و شرح الهدایة و شرح الکنز، و شرح المجمع . و شرح درر البحار، و طبقات الحنفیّة. و غیر ذلک.

مات فی ذی الحجّة سنة خمس و خمسین و ثمانمائة .

۵۴- ابن الهمام العلّامة کمال الدین محمد بن عبد الواحد بن عبد الحمید بن مسعود السیواسیّ ثم السکندریّ. ولد تقریبا سنة تسعین و سبعمائة، و تفقّه بالسراج قارىء الهدایة و غیره، و تقدّم علی أقرانه فی أنواع العلوم، من الفقه و الأصول و النحو و المعانی و غیرها. و کان علّامة محقّقا جدلیّا نظارا، قرّره الأشرف شیخا فی مدرسته، فباشرها مدّة ثم ترکها. و ولی مشیخة الشّیخونیّة ثمّ ترکها أیضا. و له تصانیف، منها شرح الهدایة و التحریر فی أصول الفقه. مات فی رمضان سنة إحدی و ستین و ثمانمائة.

۵۵- قاضی القضاة سعد الدین سعد بن قاضی القضاة شمس الدین الدّیریّ. ولد فی رجب سنة ثمان و ستین و سبعمائة، و أخذ عن والده و غیره و انتهت إلیه ریاسة الحنفیّة فی زمانه، و ولی مشیخة المؤیدیّة و قضاء الحنفیّة. و له تصانیف، منها تکملة شرح الهدایة للسروجی. مات سنة سبع و ستین و ثمانمائة.

۵۶- شیخنا الشّمّنیّ الإمام تقیّ الدین أبو العباس أحمد بن الشیخ المحدّث کمال الدین محمد بن محمد بن حسن التمیمیّ الدّاریّ. قدوة عین الزمان و إنسانها، و واحد عصره فی العلوم بحیث خضعت له رجالها و فرسانها، و شجرة المعارف التی طاب

أصلها فزکت فروعها و أغصانها، و ریاض الآداب التی فاضت ینابیعها و فاحت زهورها و تنوّعت أفنانها. إن أخذ فی التفسیر کلّ عنده الکشاف و اختفی، أو الحدیث کان عن ألفاظه الغریبة مزیل الخفا، أو الفقه عدّ للنعمان شقیقا، أو النحو کان للخلیل رفیقا، أو الکلام فلو رآه النظّام اختل نظامه، و لو أدرکه صاحب المواقف لقال: أنت فی کلّ موقف مقدّمه و إمامه، أو الأصول، و لو جادله السیف لاختفی فی غمده، و لقطع له بالإمامة و لم یقطع بحضرته لکلال حدّه، أو الإمام الفخر لقال: ما لأحد أن یتقدّم بین یدی هذا الحبر، و خاطبه لسان حاله: أنت إمام الطائفة، و الرازی علی فرقة هی عن الحقّ صادفة، و لا فخر.

ولد بالإسکندریة فی رمضان سنة إحدی و ثمانمائة، و تلا علی الزراتیتی و تفقّه بالشیخ یحیی السّیرامیّ، و أخذ النحو عن الشمس الشّطنوفیّ و الحدیث عن الشیخ ولیّ الدین العراقیّ، و لازم البساطی فی المعقول، و برع فی الفنون، و سمع الکثیر، و أجاز له العراقیّ و البلقینی و الحلاویّ و المراغیّ و غیرهم، و قرأ الفنون، و انتفع به الخلق، و صنّف حاشیة علی المغنی، و حاشیة علی الشفا و شرح النقایة فی الفقه، و شرح نظم النخبة لأبیه، و أرفق المسالک لتأدیة المناسک. و طلب لقضاء الحنفیة فامتنع. مات فی ذی الحجّة سنة اثنتین و سبعین و ثمانمائة.

و قلت أرثیه:

رزء عظیم به تستنزل العبرو حادث جلّ فیه الخطب و الغیر

رزء مصاب جمیع المسلمین بهو قلبهم منه مکلوم و منکسر

ما فقد شیخ شیوخ المسلمین سوی انهدام رکن عظیم لیس ینعمر

رزیّة عظمت بالمسلمین و قدعمّت و طمّت فما للقلب مصطبر

تبکیه عین أولی الإسلام قاطبةو یضحک الفاجر المسرور و الغمر

من قام بالدّین فی دنیاه مجتهداو قام بالعلم لا یألو و یقتصر

کلّ العلوم تناغیه و تنشدهلمّا قضی: مهلا یا أیها البشر

إذ کان فی کلّ علم آیهٔ ظهرتو ما العیان کمن قد جاءه الخبر

باع طویل ید علیاء مع قدملها رسوخ سواها ماله ظفر

النقل و العقل حقا شاهدان رضابأنّه فاق من یأتی و من غبروا

أبان علم أصول الدین متّضحاو کم جلا شبها حارت بها الفکر

و فی الکتاب و فی آیاته ظهرتآیاته حین یتلوها و یعتبر

محقّق کامل الآلات مجتهدو ما عسی تبلغ الأبیات و السّطر؟!

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۹۵ و فی الحدیث أیادیه قد انتشرتآثارها و شذا فیاحها العطر

قد توّج الفقه بالشرح المفید و قدحلّته بالسیرا أبحاثه الغرر

أنعم بنعمان عینا حین یذکر فیأصحابه الشیخ دامت فوقه الدّرر

یسطو بسیف علی الرازیّ مفتخرالدی الأصول و ما فی القوم مفتخر

کلامه فی علوم العرب أجمعهامغنی اللبیب إذا أعیت به الفکر

و النّظم فی الرّتبهٔ العلیاء فضلتهیحکیه فیه انسجام القطر و النّهر

علی هدی الأقدمین الغرّ منهجهعلما و قولا و فعلا ما به نکر

نقیّ عرض تقیّ الدین لا دنسیشینه، لا و لا فی شأنه غبر

سعی إلیه قضاء العصر یخطبهفردّه خائبا زهدا به حصر

له مکارم أخلاق یسود بهاأکابر العصر إن طالوا و إن فخروا

وجود حاتم یجری من أنامللهلوافدیه و إن قلّوا و إن کثروا

له فصاحهٔ سحبان و شاهدهاإجماع کلّ الوری و النصّ و النّظر

لو یحلف الخلق بالرحمن إنّ لهکلّ المحاسن و الإحسان ما فجروا

عمّ الوری منه علم ماله مددو من فوائده ما لیس ینحصر

و کلّ أعیان أهل العصر مرتفعبالأخذ عنه لعلیاه و مفتخر

المنهل العذب حقّا للورود فماعن غیره لهم ورد و لا صدر

شیخ الشیوخ و لا أوحشت من سکنو لا عفا لک ربع زانه الخفر

حیاتک الحق فی الدارین ثابتهٔما العالمون بأموات و إن قبروا

قطعت عمرک إمّا ناشرا لهدیأو نافعا لفتی قد مسّه الضرر

علی سواک ربیع العلم رونقهمحرّم و هم من فهمه صفروا

غرست دوحهٔ علم للوری فهممن مستظلّ و من دان له الثمر

و کم قصدت إلی إیضاح مشکلهٔأو حلّ معضلهٔ طارت بها الشّرر

و لم تشنک و لایات القضاء فلاتراع من حاسب یحصی و یختبر

و من یکن عمره التّقوی بضاعتهفلا یخاف، و نعم العمر و العمر

حزت العلا فی الوری علما و منقبهسوی الّذی لک عند اللّه مدّخر

أبشر بروح و ریحان و دار رضاو رحمة و صفاء ما به کدر

أبشر و بشراک صدق ما بها ریب کما بها یشهد التنزیل و الأثر

یثنی علیک جمیع الخلق قاطبةإنّ الثناء علی هذا لمعتبر

یذکّر الموت قرب الانتقال و ماکمثل موت تقیّ الدین مذّکر

فاللّه یخلفه فی نسله کرماو اللّه أعظم من یرجی و ینتظر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۹۶ و اللّه یقضی بإسراع اللحوق فماللقلب بعد هداة الدّین مصطبر

دهر عجیب یطمّ السمع منکرهو ما به الهدی عون و لا وزر

و کلّ وقت تری الأخیار قد ذهبواو للأشرّة فیه النار تستعر

حبر فحبر إمام بعد آخر لایری لهم خلف کلّا و لا نظر

إذا نجوم الهدی و الرّشد قد أفلتضلّ الوری فلهم فی غیّهم سکر

هم الألی تشرق الدنیا ببهجتهالا شمسها و أبو إسحاق و القمر

و إن تکن أعین الإسلام ذاهبةتری فعمّا قلیل یذهب الأثر

۵۷- الشیخ أمین الدین، الأقصرائی یحیی بن محمد شیخ الحنفیّة فی زمانه. ولد سنة نیّف و تسعین و سبعمائة، و انتهت إلیه رئاسة الحنفیة فی زمانه. مات فی أواخر المحرّم سنة ثمانین و ثمانمائة.

۵۸- الشیخ سیف الدین الحنفیّ محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البکتمریّ العلّامة الورع الزاهد العابد. ولد تقریبا علی رأس ثمانمائة، و أخذ عن السّراج قارىء الهدایة و التّفهنیّ، و لازم ابن الهمام، و انتفع به، و برع فی الفقه و الأصول و النّحو، و کان شیخه ابن الهمام یقول عنه: هو محقّق الدیار المصریّة، مع ما هو علیه من سلوک طریق السّلف و العبادة و الخیر، و عدم التردّد إلی أحد أبدا مدّة عمره، و لم یر مثله تورّعا، و ولی التدریس بأماکن، منها درّس التفسیر بالمنصوریّة، و آخر ما تولّی مشیخة المؤیدیّة ثمّ الشیخونیة. و له حاشیة علی التّوضیح کثیرة الفوائد. مات فی ذی القعدة سنة إحدی و ثمانین و ثمانمائة.

و هو آخر شیوخی موتا لم یتأخّر بعده أحد ممّن أخذت عنه العلم إلا رجل قرأت علیه ورقات من المنهاج. و قلت أرثیه:

مات سیف الدّین منفرداو غدا فی اللّحد منغمدا

عالم الدّنیا و صالحهالم تزل أحواله رشدا

یبکیه دین النبیّ إذاما أتاه ملحد کمدا

إنما یبکی علی رجلقد غدا فی الخیر معتمدا

لم یکن فی دینه وهنلا و لا للکبر منه ردا

عمره أفناه فی نصبلإله العرش مجتهدا

من صلاة أو مطالعةأو کتاب اللّه مقتصدا

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۹۷ لا یوافیه لمظلمةبشر أو مدّع فندا

فی الذی قد کان من ورعلم یخلّف بعده أحدا

دنت الدنیا لمنصرمو رحیل النّاس قد أفدا

لیت شعری من نؤمّلهبعد هذا الحبر ملتحدا!

ثلمة فی الدین موتتهما لها من جابر أبدا

قد روینا ذاک فی خبرو هو موصول لنا سندا

فعليه هامعات رضاو من الغفران سحب ندى

و بعثنا ضمن زمرتهمع أهل الصّدق و الشّهدا

ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة

هم بالديار المصرية قليل جدّا، و لم أسمع بخبرهم فيها إلّا فى القرن السابع و ما بعده؛ و ذلك أنّ الإمام أحمد رضى اللّه عنه كان فى القرن الثالث، و لم يبرز مذهبه خارج العراق إلا فى القرن الرابع، و فى هذا القرن ملكت العبيديّون مصر، و أفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة، قتلا و نفيا و تشريدا، و أقاموا مذهب الرّفض و الشّيعة، و لم يزالوا منها إلى أواخر القرن السادس، فتراجعت إليها الأئمة من سائر المذاهب.

۱- و أوّل إمام من الحنابلة علمت حلوله بمصر، الحافظ عبد الغنىّ المقدسىّ صاحب العمدة، و قد مرّت ترجمته فى الحفّاظ.

۲- نجم الدين أبو عبد اللّه أحمد بن حمدان الحرانىّ النّميرى الحنبلىّ العلّامة الكبير شيخ الفقهاء. مصنّف الرّعاية الكبيرة، روى عن عبد القادر الرّهاوىّ و فخر الدين ابن تيميّة، و انتهت إليه معرفة المذهب. مات بالقاهرة فى صفر سنة خمس و تسعين و ستّمائة، و له اثنتان و تسعون سنة. قاله فى العبر.

۳- قاضى الديار المصرية عز الدين عمر بن عبد اللّه بن عمر بن عوض المقدسىّ. قال ابن كثير: سمع الحديث، و برع فى المذهب، و ولى قضاء الحنابلة بالقاهرة، و كان مشكور السّيرة مات فى صفر سنة ستّ و تسعين و ستمائة، و له خمس و ستون سنة.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۹۸

قال فى العبر: روى عن ابن اللّتّى و جعفر الهمذانىّ.

۴- عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد عوارى المصرىّ الحنبلىّ. العالم القدوة. ولد سنة خمس و عشرين و ستّمائة و سمع الحديث، و جاور بالمدينة خمسين سنة، و مات بها فى صفر سنة ستّ و تسعين.

۵- قاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى بن يحيى بن عبد اللّه الحرّانىّ. لم يكن فى زمانه مثله علما و رئاسة. ولد بحرّان سنة إحدى و تسعين و ستّمائة، و قدم مصر فولى نظر الخزانة و تدريس الصالحية ثمّ القضاء، و كان مشكور السيرة. مات فى ربيع الأول سنة تسع و خمسين و سبعمائة.

۶- سعد الدين الحارثى. مرّ فى الحفّاظ.

۷- قاضى القضاة موفّق الدين عبد اللّه بن عبد الملك المقدسىّ. أقام فى القضاء بديار مصر أكثر من ثلاثين سنة. مات فى المحرّم سنة تسع و ستّين و سبعمائة .

۸- أبو بكر بن محمد العراقىّ ثمّ المصرىّ تقى الدين الحنبلىّ. قال الحافظ ابن حجر: كان من فضلاء الحنابلة. مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة.

۹- قاضى القضاة ناصر الدين أبو الفتح نصر اللّه بن أحمد الكنانىّ العسقلانىّ.

أقام فى قضاء الديار المصرى ستّا و عشرين سنة، و كان مشكور السّيرة. مات فى شعبان سنة خمس و تسعين و سبعمائة.

۱۰- ولده برهان الدين إبراهيم. ولد فى رجب سنة ثمان و ستّين و سبعمائة، و ولى القضاء بعد والده، و عمره بضع و عشرون سنة، و سلك طريق أبيه فى الفقه و التعفّف فى الأحكام، مع بشاشة و لين جانب. و كان الظاهر برقوق يعظّمه. مات فى ربيع الأول سنة اثنتين و ثمانمائة .

۱۱- أخوه موفّق الدين أحمد بن القاضى ناصر الدين. ولد فى المحرّم سنة تسع و ستّين و سبعمائة، و ولى القضاء مرتين، و مات فى رمضان سنة ثلاث و خمسين و ثمانمائة.

۱۲- أبو بكر بن أبی المجد ماجد السعد الحنبلیّ عماد الدین. ولد سنة خمس و ثلاثین و سبعمائة، و سمع من المزیّ و الذهبیّ، و حصّل طرفا صالحا من الحدیث،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۳۹۹

و اختصر تهذیب الكمال، و سكن مصر، فقرّر طالبا بالشیخونیة، فلم یزل بها حتّی مات فی جمادی الأولی سنة أربع و خمسین و ثمانمائة. و من تصانیفه تجرید الأوامر و النواهی من الكتب السّتّة.

۱۳- نور الدین الحكریّ علیّ بن خلیل بن علیّ. كان فاضلا نبیها، درّس و أفاد، ولی قضاء الحنابلة عوضا عن موفّق الدین، ثمّ عزل. مات فی المحرّم سنة ستّ و خمسین و ثمانمائة.

۱۴- عبد المنعم بن سلیمان بن داود بن الشیخ شرف الدین البغدادیّ. ولد ببغداد، و اشتغل بها و تفقّه و مهر و أفتی، و درّس و أخذ الفقه عن الموفّق الحنبلیّ و عیّن للقضاء غیر مرّة، و استوطن القاهرة إلی أن مات فی شوّال سنة سبع و خمسین و ثمانمائة.

۱۵- جلال الدین نصر اللّه بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادیّ نزیل القاهرة.

ولد سنة ثلاث و ثلاثین و سبعمائة، و أخذ عن الكرمانیّ و غیره، و ولی غالب تداریس الحدیث ببغداد، ثم قدم القاهرة، فولّی تدریس الحنابلة بالبرقوقیّة، و غالب تداریس الحدیث بمصر. مات فی صفر سنة اثنتی عشرة و ثمانمائة .

۱۶- نجم الدین الباهی محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم. سمع علی العرضیّ و جماعة، و أفتی و درّس، و شارك فی العلوم. قال الحافظ ابن حجر: كان أفضل الحنابلة بالدیار المصریة، و أحقّهم بولایة القضاء. مات سنة اثنتین و خمسین و ثمانمائة.

۱۷- الحبتیّ شمس الدین محمد بن أحمد بن معالی. ولد سنة خمس و أربعین و سبعمائة، و مهر فی الفنون، و ناب فی الحكم، و تكلّم علی الناس. مات فی المحرّم سنة خمس و عشرین و ثمانمائة.

۱۸- ابن مغلی قاضی القضاة علاء الدین علیّ بن محمود بن أبی بكر الحمویّ. ولد سنة إحدی و سبعین و سبعمائة، و كان آیة فی سرعة الحفظ، ولی قضاء الدیار المصریة، و مات فی صفر سنة ثمان و عشرین و ثمانمائة.

۱۹- قاضی القضاة محبّ الدین أحمد بن العلّامة جلال الدین نصر اللّه بن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۰۰

أحمد بن محمد بن عمر البغدادیّ. ولد فی صفر سنة خمس و ستّین و سبعمائة ببغداد، و نشأ علی الخیر و الاشتغال بالعلوم، ثمّ رحل إلی دمشق، ثمّ دخل القاهرة، فقرّر صوفیا بالبرقوقیة، و ناب فی القضاء عن ابن مغلی و المجد بن سالم، ثمّ ولی قضاء الحنابلة بالقاهرة استقلالا. و مات فی جمادی الأولی سنة أربع و أربعین و ثمانمائة.

۲۰- الزّركشیّ زین الدین عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن محمد، أبو ذرّ.

ولد فی رجب سنة ثمان و خمسین و سبعمائة، و تفقّه علی قاضی القضاة ناصر الدین بن نصر اللّه و غیره، و سمع صحیح مسلم علی البیانیّ، و ولی تدریس الحنابلة بالأشرفیّة الجدیدة، و له تصانیف.

۲۱- أحمد بن إبراهیم بن نصر اللّه بن أحمد بن محمد بن أبی الفتح بن هاشم ابن إسماعیل بن نصر اللّه بن أحمد الكنانیّ العسقلانیّ الأصل المصریّ المولد، شیخنا قاضی القضاة عزّ الدین أبو البركات بن قاضی القضاة برهان الدین بن قاضی القضاة ناصر الدین الحنبلیّ. قاض مشی علی طریقة السلف، و سعی إلی أن بلغ العلا- لما كلّ غیره و وقف، من أهل بیت فی العلوم و القضاء عریق، و بالریاسة و النفاسة حقیق، خدم فنون العلم إلی أن بلغ منها المنی، و تفرّد بمذهب الإمام أحمد فما كان فی عصره من یشیر إلی نفسه بأنا، و ولی القضاء فأحیا سنّة التواضع و التقشّف، و ترك الناموس و طرح التكلّف. سهل الباب، عدیم الحجاب، حشن الأثواب، لیّن الخطاب، للدنیا به فخار، و للكسیر به انجبار، تعتقده الملوك و الأمراء، و یتردّد إلیه الفضلاء و الفقراء، یصل إلیه لتواضعه المرأة و الصغیر، و یهابه لفرط دینه الجبار و الأمیر، و لم یزل علی حاله الجمیل، سائرا من أنواع المحاسن فی أحسن سبیل، ما بین تألیف و

مطالعة، و إفتاء و مراجعة؛ إلی أن أتاه من الموت ما لا محید عنه، و حلّ به ما لا بد منه، فضحک له وجه الدار الآخرة و أقبل، و بکی علی فراقه مذهب ابن حنبل. ولد فی ذی القعدة سنة ثمانمائة، و أخذ عن المحبّ بن نصر اللّه، و العزّ بن جماعة، و الشیخ عبد السلام البغدادیّ و غیرهم، و سمع الکثیر. و أجاز له العراقیّ و المراغیّ و خلق، و ناب فی القضاء عن ابن مغلی و له نحو العشرین سنة، ثمّ ولی قضاء الحنابلة بالدیار المصریة، فباشره بعفّة و نزاهة و تواضع مفرط بحیث لم یتّخذ نقیبا و لا حاجبا، و درّس للحنابلة بغالب مدارس البلد، و له تعالیق و تصانیف و مسودّات کثیرة، فی الفقه و أصوله، و الحدیث و العربیة و التاریخ و غیر ذلک.

مات فی جمادی الأولی سنة ستّ و سبعین و ثمانمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۰۱

ذکر من کان بمصر من أئمة القراءات

۱- عقبة بن عامر الجهنیّ .

۲- أبو تمیم الجیشانیّ .

۳- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج .

۴- ورش عثمان بن سعید أبو سعید المصریّ- و قیل أبو عمرو، و قیل أبو القاسم- أصله قبطیّ مولی آل الزّبیر بن العوّام. ولد سنة خمس عشرة و مائة، و أخذ القراءة عن نافع، و هو الذی لقّبه بورش لشدّة بیاضه، و قیل لقّبه بالورشان ثمّ خفّف.

انتهت إلیه ریاسة الإقراء بالدیار المصریة فی زمانه، و کان ماهرا فی العربیة. مات بمصر سنة سبع و تسعین و مائة.

۵- سقلاب بن شنینة أبو سعید المصریّ. قرأ علی نافع، و کان یقرئ فی أیام ورش. أخذ عنه یونس بن عبد الأعلی و یعقوب بن الأزرق. مات سنة إحدی و تسعین و مائة.

۶- معلّی بن دحیة أبو دحیة. قرأ علی نافع، و علیه یونس بن عبد الأعلی، و عبد القویّ بن کمونة، و أبو مسعود المدنیّ.

۷- الغازی بن قیس. مرّ.

۸- داود بن أبی طیبة المصریّ أبو سلیم بن هارون بن یزید مولی آل عمر بن الخطاب. قرأ علی ورش، و علیه ابنه عبد الرحمن. قال ابن یونس: مات فی شوال سنة ثلاث و عشرین و مائتین.

۹- أبو سعید یحیی بن سلیمان الجعفیّ الکوفیّ المقرئ الحافظ نزیل مصر.

سمع عبد العزیز الدراوردیّ و طبقته. مات سنة ثمان- و قیل سبع- و ثلاثین و مائتین. قاله فی العبر.

۱۰- أبو یعقوب الأزرق یوسف بن عمرو بن یسار المدنیّ ثمّ المصریّ. لزم

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۰۲

ورشا مدّة طویلة، و أتقن عنه الأداء، و خلّفه فی الإقراء بالدیار المصریة، و انفرد عنه بتغلیظ اللّامات و ترقیق الراءات. قال أبو الفضل الخزاعیّ: أدرکت أهل مصر و المغرب علی أبی یعقوب و ورش، لا یعرفون غیرهما. توفّی فی حدود الأربعین و مائتین.

۱۱- عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقیّ أبو الأزهر المصریّ. أخذ الأئمة الأعلام کوالده، حدّث عن أبیه و ابن عیینة و ابن وهب، و قرأ القرآن علی ورش، و لمکان أبی الأزهر اعتمد الأندلسیون علی قراءة ورش، و هو أخو الفقیه موسی بن عبد الرحمن.

مات سنة إحدی و ثلاثین و مائتین.

۱۲- سلیمان بن داود الرشیدیّ مرّ فی المالکیّة.

۱۳- أحمد بن صالح المصریّ مرّ فی المجتهدین.

۱۴- یونس بن عبد الأعلی مرّ فی المجتهدین.

۱۵- أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدین بن سعد، الحافظ أبو جعفر المصریّ المقری. قال فی العبر: قرأ القرآن علی أحمد بن صالح، و روی عن سعید بن عفیر و طبقته و فیه ضعف. قال ابن عدیّ: یکتب حدیثه. مات سنهٔ اثنتین و تسعین و مائتین.

۱۶- إسماعیل بن عبد اللّه بن عمرو بن سعید بن عبد اللّه أبو الحسن النحاس.

مقرئ الدیار المصریهٔ. قرأ علی أبی یعقوب الأزرق، و تصدّر للإقراء مدّهٔ بجامع عمرو فقرأ علیه خلق لإتقانه و تحریره. قرأ علیه أبو الحسن بن شنبوذ. مات سنهٔ بضع ثمان و عشرین.

۱۷- أبو بکر بن عبد اللّه بن مالک بن عبد اللّه بن سیف التّجیبیّ المقرئ المصریّ. شیخ الإقلیم فی القراءات فی زمانه. قرأ علی أبی یعقوب الأزرق، و عمّر دهرا طویلا- حدّث عن محمد بن رمح صاحب اللّیث بن سعد، و حدّث عنه ابن یونس. مات فی جمادی الآخرهٔ سنهٔ سبع و خمسین و ثلثمائهٔ.

۱۸- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن النقاح بن بدر الباهلیّ أبو الحسن البغدادیّ المقرئ. نزیل مصر، أخذ القراءهٔ عن الدوریّ، و حدّث عن أحمد بن إبراهیم الدّورقیّ و إسحاق بن أبی إسرائیل. روی عنه حمزهٔ الکنانی و أبو سعید بن یونس، و قال: کان ثقهٔ ثبتا صاحب حدیث متقلّلا من الدنیا. مات بمصر فی ربیع الأول سنهٔ أربعین و ثلثمائهٔ.

حسن المحاضرهٔ فی أخبار مصر و القاهرهٔ، ج۱، ص: ۴۰۳

۱۹- محمد بن سعید الأنماطیّ أبو عبد اللّه المصریّ. قرأ علی أبی یعقوب الأزرق و عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم. قال أبو عمرو الدّانیّ: هو من کبار أصحابهما من جلّهٔ المصریّین. أخذ عنه عبد المجید بن مسکین و محمد بن خیرون المقرئ.

۲۰- أحمد بن محمد بن شبیب أبو بکر الرّازیّ. نزیل مصر. أخذ عن موسی بن محمد بن هارون صاحب البزیّ و الفضل بن شاذان، قرأ علیه أبو الفرج الشّنبوذیّ. مات بمصر سنهٔ اثنتی عشرهٔ و ثلثمائهٔ.

۲۱- أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدیّ المصریّ. أحد الأئمهٔ القرّاء بمصر، قرأ علی أبیه و علی إسماعیل بن عبد اللّه النّحاس، و تصدّر للإقراء.

مات فی ذی القعدهٔ سنهٔ خمس عشرهٔ و ثلثمائهٔ.

۲۲- عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصریّ المقرئ النحویّ. أحد أصحاب أحمد بن هلال و أضبطهم. قرأ علیه محمّد بن علیّ الأدفویّ و عامهٔ أهل مصر، و له مؤلّف فی اختلاف السبعهٔ. مات فی ربیع الأوّل سنهٔ ثلاث و ثلاثین و ثلثمائهٔ.

۲۳- أحمد بن أسامهٔ بن أحمد بن أسامهٔ بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن السّمح أبو جعفر بن أبی سلمهٔ التمیمیّ مولاهم المصریّ المقرئ. قرأ لورش علی إسماعیل بن عبد اللّه النحاس، قرأ علیه محمد بن النعمان، و عبد الرحمن بن یونس، و روایته فی التیسیر. مات سنهٔ اثنتین و أربعین و ثلثمائهٔ، و قد جاوز المائهٔ. و قیل: مات فی رجب سنهٔ ستّ و خمسین و ثلثمائهٔ.

۲۴- حمدان بن عون أبو جعفر الخولانیّ المصریّ. أحد الحذّاق. قرأ علی أحمد بن هلال ثلثمائهٔ ختمهٔ، ثمّ علی إسماعیل بن عبد اللّه النحاس ختمتین. قرأ علیه عمر بن محمد بن عرّاک. مات سنهٔ خمس و أربعین و ثلثمائهٔ.

۲۵- محمد بن أحمد بن عبد العزیز بن منیر أبو بکر بن أبی الأصبغ الحرّانیّ نزیل مصر: قرأ علی أحمد بن هلال، و کان بصیرا بمذهب مالک. مات فی شوّال سنهٔ تسع و ثلاثین و ثلثمائهٔ.

۲۶- أحمد بن عبد العزیز بن بدهن أبو الفتح البغدادیّ المقرئ نزیل مصر.

قرأ علی أحمد بن سهل الأشنانیّ و ابن مجاهد، و حذق و مهر، و طال عمره و اشتهر،

حسن المحاضرهٔ فی أخبار مصر و القاهرهٔ، ج۱، ص: ۴۰۴

و کان من أطیب النّاس صوتا، و أفصحهم أداء. أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون و ابنه طاهر. مات سنهٔ تسع و خمسین و ثلثمائهٔ.

۲۷- محمد بن عبد اللّه المعافریّ أبو بکر المصریّ. قرأ علی أبی بکر بن حمید ابن القباب، قرأ علیه خلف بن إبراهیم بن خاقان. مات

بمصر سنة بضع و خمسين و ثلثمائة.

۲۸- عبد اللّه بن الحسين بن حسنون بن أحمد السامرىّ البغدادىّ مسند القرّاء بالديار المصرية. قرأ على أحمد بن سهل الأشنانىّ و يموت بن المزرّع و ابن مجاهد و ابن شنبوذ، و سمع من أبى بكر بن أبى داود و ابن الأنبارىّ و جماعة. و كان عارفا بالقراءات شديد العناية بها. قال الدانىّ: مشهور ضابط ثقة مأمون؛ غير أنّ أيّامه طالت فاختلّ حفظه و لحقه الوهم. أخذ عنه فى وقت حفظه و ضبطه فارس بن أحمد و محمد بن الحسين بن النعمان و خلق من المصريّين. ولد سنة خمس و تسعين و مائتين، و مات فى المحرّم سنة ستّ و ثمانين و ثلثمائة. قال الذهبىّ: آخر من قرأ عليه موتا أبو العباس بن نفيس.

۲۹- غزوان بن القاسم بن علىّ بن غزوان أبو عمرو المازنىّ. أخذ عن ابن مجاهد و ابن شنبوذ، و كان ماهرا ضابطا شديد الأخذ، واسع الرواية. ولد سنة اثنتين و تسعين و ثلثمائة، و مات بمصر سنة اثنتين و ثمانين و ثلثمائة. حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة ؛ ج۱ ؛ ص۴۰۴

- محمد بن الحسن بن علىّ بن طاهر الأنطاكىّ. أحد أعلام القرّاء، نزيل مصر. أخذ عن إبراهيم بن عبد الرزّاق، و أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون و فارس الضّرير، خرج من مصر إلى الشام، فمات فى الطريق، قيل: سنة ثمانين و ثلثمائة.

۳۱- عبد العزيز بن علىّ بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدىّ المصرىّ.

يعرف بابن الإمام، مسند القراء فى زمانه بمصر، تلى على أبى بكر بن عبد اللّه بن مالك ابن سيف، قرأ عليه أئمة كطاهر بن غلبون و مكىّ بن أبى طالب و أبى عمر الطّلمنكىّ و جماعة، آخرهم موتا أبو العباس أحمد بن نفيس. مات فى عاشر ربيع الأول سنة إحدى و ثمانين و ثلثمائة عن تسعين سنة أو أكثر.

۳۲- محمد بن علىّ بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفوىّ المصرىّ المقرئ

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۰۵

النحوىّ المفسّر. قرأ القرآن على أبى غانم المظفّر بن أحمد، و لزم أبا جعفر النحّاس النحوىّ، و حمل عنه كتبه، و برع فى علوم القرآن، و كان سيّد أهل عصره بمصر. قال الدّانىّ: انفرد أبو بكر بالإمامة فى وقته فى قراءة نافع، مع سعة علمه و براعة فهمه و صدق لهجته و تمكّنه من علم العربيّة، و بصره بالمعانى. له كتاب التفسير فى مائة و عشرين مجلّدا، و سمّاه كتاب الاستغناء فى علوم القرآن. مات فى سابع ربيع الأوّل سنة ثمان و ثمانين و ثلثمائة.

۳۳- عمر بن محمد بن عرّاك أبو حفص الحضرمىّ المصرىّ. قرأ على حمدان ابن عون و عبد الحميد بن مسكين، و كان متبحّرا فى قراءة ورش. مات سنة ثمان و ثمانين و ثلثمائة.

۳۴- عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون بن المبارك أبو الطيّب الحلبىّ المقرئ المحقّق، مؤلّف كتاب الإرشاد فى القراءات. قال الذهبىّ: عداده فى المصريّين، سكنها مدّة. قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق، قرأ عليه ولده مكّى بن أبى طالب و أبو عمر الطّلمنكىّ. و كان حافظا للقراءة، ضابطا، ذا عفاف و نسك و فضل، و حسن تصنيف.

ولد فى رجب سنة تسع و خمسين و ثلثمائة، و مات بمصر فى جمادى الأولى سنة تسع و ثمانين.

۳۵- ولده أبو الحسن طاهر. أحد الحذّاق المحقّقين، مصنّف التذكرة فى القراءات، برع فى الفنّ، و كان من كبار المقرئين فى عصره بالديار المصرية، قرأ عليه الدّانىّ، و قال: لم نر فى وقته مثله. مات بمصر فى سنّ الكهولة لعشر بقين من شوّال سنة تسع و تسعين و ثلثمائة.

۳۶- عبد الباقى بن الحسن بن أحمد بن السّقّا أبو الحسن الخراسانى. أحد الحذّاق. قرأ على نظيف بن عبد اللّه الحلبىّ، و قرأ عليه فارس بن أحمد و جماعة، و كان إماما فى القراءات، عالما بالعربيّة، بصيرا بالمعانى، خيّرا مأمونا. قدم مصر، فقامت له بها شهرة عظيمة، و كنّا لا نظنّه هناك، إذ كان ببغداد. و مات بالإسكندريّة سنة نيّف و ثمانين و ثلثمائة.

۳۷- محمّد بن الحسن بن أحمد بن علیّ بن الحسین أبو مسلم الکاتب البغدادیّ نزیل مصر. کاتب الوزیر أبی الفضل بن حنزابة، أخذ عن ابن مجاهد، و سمع

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۰۶

الحدیث من أبی القاسم البغویّ و أبی بکر بن أبی داود و ابن درید و نفطویه و ابن صاعد.

روی عنه الدّانی و الحافظ عبد الغنی و رشا بن نظیف و القضاعی و خلق. قال الذهبیّ: هو آخر من روی عن البغویّ و غیره، و آخر من روی السّبعة عن ابن مجاهد. مات فی ذی القعدة سنة تسع و تسعین و ثلثمائة.

۳۸- خلف بن إبراهیم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم المصریّ.

أحد الحذّاق فی قراءة ورش، قرأ علی أحمد بن أسامة التّجیبیّ، قرأ علیه الدّانیّ و قال:

کان مشهورا بالفضل و النّسک، واسع الروایة. مات بمصر سنة اثنتین و أربعمائة، و هو فی عشر الثمانین.

۳۹- عبد الجبار بن أحمد الطرسوسیّ أبو القاسم. شیخ القراء بمصر فی زمانه، قرأ علی أبی عدیّ عبد العزیز و أبی أحمد السامریّ. قرأ علیه أبو الطاهر إسماعیل بن خلف صاحب العنوان. و له کتاب المجتبی فی القراءات. مات غرّة ربیع الأوّل سنة عشرین و أربعمائة.

۴۰- قسیم بن أحمد بن مطیر أبو القاسم الظهراویّ المصریّ. من ساکنی قریة أبی الیبس. قری علی جدّه لأمّه محمد بن عبد الرحمن الظّهراویّ صاحب أبی بکر بن سیف، و کان ضابطا لروایة ورش، یقصد فیها، و تؤخذ عنه، خیّرا فاضلا. مات سنة ثمان أو تسع و تسعین و ثلثمائة.

۴۱- فارس بن أحمد بن موسی بن عمران أبو الفتح الحمصیّ المقرئ الضریر. أحد الحذّاق بهذا الشأن، و مؤلّف کتاب المنشأ فی القراءات الثّمان، قرأ علی أبی أحمد السامریّ و عبد الباقی بن السقّا و أبی الفرج الشّنبوذیّ. قرأ علیه ابنه عبد الباقی، و الدّانیّ. مات بمصر سنة إحدی و أربعمائة و له ثمانون سنة و هو المذکور فی باب التکبیر من الشاطبیّة.

۴۲- ولده عبد الباقی أبو الحسن المصریّ. جوّد القراءات علی والده و علی عمر ابن عرّاک و قسیم الظهراویّ، و جلس للإقراء و عمّر دهرا، قرأ علیه ابن الفحّام و ابن بلیمة. مات فی حدود الخمسین و أربعمائة.

۴۳- إسماعیل بن عمرو بن إسماعیل بن راشد الحدّاد أبو محمد المصریّ، المقرئ الصالح. قرأ علی أبی عدیّ عبد العزیز بن الإمام و غزوان بن القاسم، قرأ علیه

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۰۷

أبو القاسم الهذلیّ و المصریّون، و حدّث عنه أبو الحسن الخلعیّ، مات سنة تسع و عشرین و أربعمائة.

۴۴- إبراهیم بن ثابت بن أخطل أبو إسحاق الأقلیشیّ، نزیل مصر. قرأ علی أبی الحسن طاهر بن غلبون و عبد الجبّار الطّرسوسیّ، و أقرأ الناس بمصر مکان عبد الجبار بعد موته. مات سنة اثنتین و ثلاثین و أربعمائة، و قد شاخ.

۴۵- إسماعیل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر المحلّی. خطیب جامع المحلّة من دیار مصر، تصدّر للإقراء، و کان ظاهر الصلاح. مات سنة نیّف و ثلاثین و أربعمائة.

۴۶- الحسن بن محمد بن إبراهیم أبو علیّ البغدادی المقرئ المالکیّ.

مصنّف کتاب الروضة فی القراءات. قرأ علی أبی أحمد الفرضیّ و أبی الحسن بن الحمامیّ، و سکن مصر، و صار شیخ القرّاء بها، قرأ علیه أبو القاسم الهذلیّ و ابن شریح صاحب الکافی. مات فی رمضان سنة ثمان و ثلاثین و أربعمائة.

۴۷- أحمد بن علیّ بن هاشم، تاج الأئمة أبو العبّاس المصریّ. قرأ علی عمرو بن عراک و أبی عدیّ عبد العزیز بن الإمام و أبی الطّیب بن غلبون، و أقرأ الناس دهرا طویلا بمصر. قرأ علیه أبو القاسم الهذلیّ، و حدّث عنه أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الرازیّ فی مشیخته. مات فی شوّال سنة خمس و أربعین و أربعمائة.

۴۸- محمد بن أحمد بن علی أبو عبد اللّه القزوینیّ نزیل مصر. قرأ علی طاهر ابن غلبون. قرأ علیه یحیی بن الخشاب و علیّ بن بلیمة. مات فی ربیع الآخر سنة اثنتین و خمسین و أربعمائة.

۴۹- أحمد بن سعید بن أحمد بن نفیس أبو العباس المصریّ. انتهی إلیه علوّ الإسناد، قرأ علی أبی أحمد السامریّ و عبد المنعم بن غلّبون، و حدث عن أبی القاسم الجوهریّ صاحب المسند، قرأ علیه أبو القاسم الهذلیّ و ابن الفحّام، و حدّث عنه أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الرازیّ. مات فی رجب سنة ثلاث و خمسین و أربعمائة و هو فی عشر المائة.

۵۰- نصر بن عبد العزیز بن أحمد بن نوح الفارسیّ الشّیرازیّ أبو الحسین.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۰۸

مقرئ الدیار المصریة و مسندها، قرأ علی أبی الحسن الحمامیّ، و حدّث عن أبی الحسین بن بشران. قرأ علیه ابن الفحّام، و حدّث عنه روزبة بن موسی. مات سنة إحدی و ستّین و أربعمائة.

۵۱- إسماعیل بن خلف بن سعد بن عمران أبو الطاهر الأنصاریّ الأندلسیّ ثم المصریّ. مصنّف العنوان فی القراءات، أخذ عن عبد الجبار الطّرسوسیّ، و تصدّر للإقراء زمانا و لتعلیم العربیة، و کان رأسا فی ذلک، اختصر کتاب الحجّة لأبی علیّ الفارسیّ. مات فی أوّل المحرّم سنة خمس و خمسین و أربعمائة.

۵۲- یحیی بن علیّ بن الفرج الأستاذ أبو الحسین المصریّ المعروف بابن الخشّاب. مقرئ الدیار المصریة فی وقته. قرأ علی ابن نفیس و إسماعیل بن خلف، و علیه ناصر بن الحسین و جماعة. مات سنة أربع و خمسمائة.

۵۳- الحسن بن خلف بن عبد اللّه بن بلیمة الأستاذ أبو الحسن القیروانیّ. نزیل الإسکندریة، و مصنّف کتاب تلخیص العبارات فی القراءات. ولد سنة سبع و عشرین و أربعمائة، و عنی بالقراءات، و تقدّم فیها، و تصدّر للإقراء مدّة. مات بالإسکندریة فی ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة و خمسمائة .

۵۴- عبد الرحمن بن أبی بکر عتیق بن خلف العلّامة الأستاذ أبو القاسم بن الفحّام الصّقلیّ صاحب کتاب التجرید فی القراءات. انتهت إلیه ریاسة الإقراء بالإسکندریة علوّا و معرفة. قال سلیمان بن عبد العزیز الأندلسیّ: ما رأیت أحدا أعلم بالقراءات منه؛ لا بالمشرق و لا بالمغرب. قرأ العربیّة علی ابن بابشاذ، و شرح مقدّمته.

ولد سنة اثنتین و عشرین و أربعمائة، و مات فی ذی القعدة سنة ستّ عشرة و خمسمائة، روی عنه السّلفیّ.

۵۵- عبد الکریم بن الحسن بن المحسن بن سوّار الأستاذ أبو علیّ المصریّ التّککیّ المقرئ النحویّ. سمع من الخلعیّ، و منه السّلفیّ، و قرأ علی أبی الحسن علیّ ابن محمد بن حمید الواعظ، و برع فی القراءات و عللها و التفسیر و وجوهه و العربیة و غوامضها، و کان له حلقة إقراء بمصر. مات فی ربیع الآخر سنة خمس و عشرین و خمسمائة، و له ثمان و ستون سنة.

۵۶- ناصر بن الحسن بن إسماعیل الشریف أبو الفتوح الزیدیّ الخطیب مقرئ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۰۹

الدیار المصریة. قرأ علی یحیی بن الخشّاب، و سمع من ابن القطّاع اللغویّ و غیر واحد. انتهت إلیه ریاسة الإقراء بالدیار المصریة، و کان من جلّة العلماء فی زمانه. قرأ علیه غیاث بن فارس، و آخر من روی عنه سماعا القاضی أبو الکرم و أسعد بن قادوس المتوفّی فی حدود الأربعین و ستمائة مات یوم عید الفطر سنة ثلاث و ستین و خمسمائة عن إحدی و ثمانین سنة.

۵۷- أبو العباس مرّ فی المالکیة.

۵۸- عبد الرحمن بن خلف اللّه أبو القاسم الإسکندرانیّ المالکیّ المقرئ المؤدّب. قرأ علی ابن الفحّام و ابن بلیمة، و حدّث عن أبی عبد اللّه الرازیّ، و أقرأ الناس مدّة علی صدق و استقامة. قرأ علیه أبو القاسم الصفراوی و الفضل الهمدانیّ، روی عنه علیّ بن المفضّل الحافظ. مات قریبا من سنة اثنتین و سبعین و خمسمائة.

۵۹- الیسع بن حزم أبو یحیی الغافقیّ الأندلسیّ الجیّانیّ. أخذ عن أبیه و غیره، و أجاز له أبو محمد بن عتّاب، و رحل فسکن الإسکندریّة، و أقرأ بها ثمّ رحل إلی مصر فأکرمه الناصر صلاح الدین بن أیّوب، و کان فقیها مشاورا مقرئا، حافظا نسّابة. و له تاریخ المغرب، سماه المغرب. روی عنه المفضّل المقدسیّ. مات فی رجب سنة خمس و سبعین و خمسمائة.

۶۰- عساکر بن علیّ بن إسماعیل الجیوشیّ المصریّ المقرئ النحویّ الشافعیّ. ولد سنة تسعین و أربعمائة، و أخذ عن الشریف ناصر الزیدیّ و إبراهیم بن أغلب النحویّ، و تفقّه علی مجلّی، و تصدّر للإقراء، و انتفع به الناس. أخذ عنه السخاویّ و غیره. مات فی المحرّم سنة إحدی و ثمانین و خمسمائة.

۶۱- أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدریس الإمام أبو القاسم الغافقیّ الخطیب المقرئ. ولد سنة خمس و خمسین و خمسمائة، و قرأ علی أبی البرکات محمد بن عبد اللّه بن عمر المقرئ صاحب أبی معشر الطبریّ، و علیه أبو القاسم الصفراویّ، مات سنة خمس و ستّین و ستمائة بالإسکندریّة.

۶۲- القاسم بن فیرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد و أبو القاسم الرّعینیّ الشاطبیّ المقرئ الضریر. أحد الأعلام. ولد سنة ثمان و ثلاثین و خمسمائة، و قرأ علی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۱۰

أبی عبد اللّه المقرئ الشریف، و سمع من أبی الحسن بن هذیل، و ارتحل للحجّ، فسمع من السّلفیّ، و استوطن مصر، و اشتهر اسمه، و بعد صیته، و قصده الطلبة من النّواحی.

و کان إماما علّامة کثیر الفنون، منقطع القرین، رأسا فی القراءات، حافظا للحدیث، بصیرا بالعربیّة، واسع العلم، و قد سارت الرکبان بقصیدتیه حرز الأمانی و الرائیة .

و خضع لهما فحول الشعراء و حذّاق القرّاء. قرأ علیه أبو الحسن السخاویّ و الکمال الضریر، و آخر من روی عنه الشاطبیّة أبو محمد عبد اللّه بن عبد الوارث الأنصاریّ المعروف بابن فار اللبن، و هو آخر أصحابه موتا.

قال ابن الأبّار: انتهت إلیه الریاسة فی الإقراء. مات بمصر، فی ثامن عشر جمادی الآخرة سنة تسعین و خمسمائة.

و قال الذهبیّ: کان موصوفا بالزهد و العبادة و الانقطاع، تصدّر للإقراء بالمدرسة الفاضلیّة.

و من شعره:

قل للأمیر نصیحةلا ترکننّ إلی فقیه

إنّ الفقیه إذا أتیأبوابکم لا خیر فیه

و ترک الشاطبیّ أولادا، منهم زوجة الکمال الضریر، و منهم أبو عبد اللّه محمد، بقی إلی سنة خمس و خمسین و خمسمائة، و روی عنه و عن البوصیریّ، و عاش قریبا من ثمانین سنة.

۶۳- شجاع بن محمّد بن سیدهم الإمام أبو الحسن المدلجیّ المصریّ المقرئ المالکیّ. ولد سنة ثمان و عشرین و خمسمائة، و قرأ علی أبی العباس بن الحطیئة، و سمع من السّلفیّ، و تفقّه علی أبی القاسم عبد الرحمن بن الحسین الحباب، و تصدّر للإقراء بجامع مصر، و انتفع به الناس. مات فی ربیع الآخر سنة إحدی و تسعین و خمسمائة.

۶۴- محمد بن یوسف بن علیّ بن شهاب الدین، أبو الفضل الغزنویّ المقرئ الفقیه النحویّ. نزیل القاهرة. ولد سنة اثنتین و عشرین و خمسمائة، و قرأ علی أبی محمد سبط الخیّاط، و سمع من أبی بکر قاضی المارستان، و تصدّر للإقراء، فأخذ عنه العلم السخاویّ و الجمّال بن الحاجب، و روی عنه ابن خلیل و الضیاء المقدسیّ و الرّشید

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۱۱

العطّار، و درّس المذهب بمسجد الغزنویّ المعروف به. مات بالقاهرة فی نصف ربیع الأول سنة تسع و تسعین.

۶۵- غیاث بن فارس بن سکن. الأستاذ أبو الجود اللخمیّ المنذریّ المصریّ المقرئ الفرضیّ النحویّ الضریر شیخ القرّاء بدیار مصر. قرأ علی الشریف ناصر، و سمع من عبد اللّه بن رفاعة السّعدیّ. و تصدّر للإقراء من شبیبته، و قرأ علیه خلق، و رحل إلیه. ولد سنة ثمانی عشرة و خمسمائة، و مات فی تاسع رمضان سنة خمس و ستمائة.

۶۶- عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج أبو محمد الجذامیّ المصریّ المقرئ النحویّ المعروف بالمعتمد بن قراقیش. ولد سنة أربعین و خمسمائة، و قرأ علی الشریف ناصر؛ و کان متقنا للعربیّة، رأسا فی الطبّ. مات فی جمادی الآخرة سنة ثمان و ستمائة.

۶۷- عبد السّلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن أبو محمد المصریّ المقرئ.

شیخ عالی الإسناد فی القراءات، یعرف بابن عدیسة. قرأ علی الشریف ناصر، و أقرأ بدمیاط مدّة. مات سنة ثلاث عشرة و ستمائة.

۶۸- عیسی بن عبد العزیز بن عیسی الأستاذ أبو القاسم بن المحدّث أبی محمد اللخمیّ الشّریشیّ ثمّ الإسکندرانیّ المقرئ. سمع من السّلفی و غیره، و قرأ علی أبی الطیب عبد المنعم بن الخلوف و غیره، و عنی بهذا الشأن، و رأس فیه، و تصدّر مدّة، روی عنه المنذریّ و غیره، و آخر من روی عنه بالإجازة القاضی تقیّ الدین سلیمان.

مات فی جمادی الآخرة سنة تسع و عشرین و ستمائة.

۶۹- علیّ بن عبد الصمد بن محمد بن نفیع بن الرماح عفیف الدّین أبو الحسن المصری المقرئ الشافعیّ. قرأ علی عساکر و غیاث، و سمع من السّلفیّ، و تصدّر للإقراء بالفاضلیّة. ولد سنة سبع و خمسین و خمسمائة، و مات فی جمادی الأولی سنة ثلاث و ثلاثین و ستمائة.

۷۰، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴- أبو الفضل الهمدانیّ، ابن الصفراویّ، ابن الحاجب، العلم السخاوی، البهاء بن الجمیزیّ- مرّوا.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۱۲

۷۵- علیّ بن علی بن عبد اللّه بن یاسین بن نجم الدین الإمام أبو الحسن الکنانیّ العسقلانیّ ثم التّنّیسیّ المصریّ. یعرف بابن البلان المقرئ النحویّ. ولد سنة بضع و خمسین و خمسمائة، و قرأ علی أبی الجود، و العربیة علی ابن برّی، و سمع منه و من مشرف بن علیّ الأنماطیّ، و تصدّر بالجامع العتیق بمصر. مات فی ذی القعدة سنة ستّ و ثلاثین و ستمائة.

۷۶- زیادة بن عمران بن زیادة أبو النماء المصریّ المالکیّ المقرئ الضریر. قرأ علی أبی الجود، و تفقّه علی أبی المنصور ظافر، و تصدّر للإقراء بمصر و بالفاضلیّة.

مات فی شعبان سنة تسع و عشرین و ستمائة.

۷۷- عبد الکریم بن غازی بن أحمد الفقیه أبو نصر الواسطیّ المقرئ المصریّ بن الأعلاقیّ. قدم مصر، و أقرأ بها. مات فی نصف رجب سنة أربعین و ستمائة بالقاهرة.

۷۸- عبد القویّ بن المغربل تقیّ الدین المقرئ. قرأ علی أبی الجود، و تصدّر و أقرأ، أخذ عنه البرهان الوزیریّ. مات سنة أربعین و ستمائة.

۷۹- عبد القویّ بن عزّون بن داود أبو محمد المصریّ. أخذ عن أبی الجود، و سمع من البوصیریّ و الخشوعیّ. مات سنة أربعین و ستمائة، و له ثلاث و سبعون سنة.

۸۰- منصور بن عبد اللّه بن جامع بن مقلد الأنصاریّ المصریّ المقرئ الأستاذ شرف الدین أبو علی الدهشوریّ. قرأ علی أبی الجود و أبی الیمن الکندیّ، و أقرأ بالفیّوم، و کان بصیرا بهذا الشأن. مات سنة أربعین و ستمائة.

۸۱- عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الإمام رشید الدین أبو محمد الجذامیّ المصریّ المقرئ الضریر. قرأ علی أبی الجود، و سمع من أبی القاسم البوصیریّ، و برع فی العربیّة و تصدّر للإقراء، و انتهت إلیه ریاسة الفنّ فی زمانه، و کان ذا جلالة ظاهرة، و حرمة وافرة، و خبرة تامّة بوجوه القراءات. مات فی جمادی الأولی سنة ستّ و أربعین و ستّمائة، و هو والد الکاتب البلیغ محیی الدین بن عبد

الظاهر.

۸۲- أحمد بن علیّ بن محمد بن علیّ بن سکن الإمام أبو العباس الأندلسیّ، أحد الحذّاق. قرأ علی أبی الفضل جعفر الهمدانیّ، و سکن الفیّوم. اختصر التیسیر، و شرح الشاطبیّة. مات فی حدود الأربعین و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۱۳

۸۳- السدید أبو القاسم عیسی بن أبی الحرم مکیّ بن حسین بن یقظان العامریّ المصریّ. إمام جامع الحاکم. قرأ القراءات علی الشاطبیّ، و أقرأها مدّة. مات فی شوال سنة تسع و أربعین و ستّمائة عن ثمانین سنة.

۸۴- منصور بن سرار بن عیسی بن سلیم أبو علیّ الأنصاریّ الإسکندرانیّ المعروف بالمسدی. کان من حذّاق القراء؛ نظم أرجوزة فی القراءات. ولد سنة سبعین و خمسمائة، و مات فی رجب سنة إحدی و خمسین و ستمائة.

۸۵- ابن وثیق شیخ القراء أبو إسحاق إبراهیم بن محمد بن عبد الرحمن الأمویّ الإشبیلیّ. ولد سنة سبع و ستّین و خمسمائة، و أخذ عن أصحاب أبی الحسن بن شریح، و تنقّل فی البلاد، و قرأ بمصر و الشام و الموصل، و کان عالی الإسناد. مات بالإسکندریة فی ربیع الآخر سنة أربع و خمسین و ستمائة.

۸۶- الناشریّ البارع تقیّ الدین عبد الرحمن بن مرهف المصریّ. قرأ علی أبی الجود، و تصدّر للإقراء، و بعد صیته. مات سنة إحدی و ستّین و ستّمائة عن نیّف و ثمانین سنة.

۸۷- الکمال الضریر شیخ القرّاء أبو الحسن علیّ بن شجاع بن سالم الهاشمیّ العباسیّ المصریّ صاحب الشاطبیّ، و زوج بنته. و قرأ علی الشاطبیّ و شجاع المعطی و أبی الجود، و سمع من البوصیریّ و طائفة، و تصدّر للإقراء دهرا، و انتهت إلیه ریاسة القرّاء، و کان إماما یجری فی فنون العلم. مات فی سابع ذی الحجّة سنة إحدی و ستین و ستمائة .

۸۸- ابن فار اللّبن معین الدین أبو الفضل عبد اللّه بن محمد بن عبد الوارث الأنصاریّ المصریّ. آخر من قرأ الشاطبیّة علی مؤلّفها، قرأها علیه البدر التاذفیّ. مات سنة أربع و ستین و ستمائة.

۸۹- أبو الحسن الدّهان علیّ بن موسی السّعدیّ المصریّ المقرئ الزاهد.

قال فی العبر: ولد سنة سبع و تسعین و خمسمائة، و قرأ القراءات علی جعفر

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۱۴

الهمدانیّ و غیره، و تصدّر بالفاضلیة، و کان ذا علم و عمل. مات فی رجب سنة خمس و ستین و ستمائة.

۹۰- علیّ بن عبد اللّه بن أبی بکر الإمام زین الدین أبو الحسن بن القلّال الجزائریّ: نزیل مصر. مات بالقاهرة سنة ثمان و ستین و ستمائة.

۹۱- القصّال أبو عبد اللّه محمد بن محمد المغربیّ نزیل الصعید. قرأ علی أبی عبد اللّه محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبیّ؛ و التقیّ ابن ماسویه، و تصدّر للإقراء. مات سنة بضع و خمسین و ستّمائة.

۹۲- عبد الهادی بن عبد الکریم بن علیّ أبو الفتح القیسیّ المصریّ. خطیب جامع المقیاس. ولد سنة سبع و سبعین و خمسمائة، و قرأ علی أبی الجود، و سمع من قاسم بن إبراهیم المقدسیّ، و أجاز له أبو الطاهر بن عوف و أبو طالب أحمد بن المسلم اللخمیّ و تفرّد بالروایة عنهم. مات فی شعبان سنة إحدی و سبعین و ستمائة .

۹۳- الکمال المحلّیّ أحمد بن علی الضریر شیخ القرّاء بالقاهرة. انتفع به جماعة. مات فی ربیع الآخر سنة اثنتین و سبعین و ستمائة عن إحدی و خمسین سنة.

۹۴- الکمال بن فارس أبو إسحاق إبراهیم بن الوردی بن نجیب الدین أحمد ابن إسماعیل بن فارس التمیمیّ الإسکندرانیّ. آخر من قرأ بالروایة علی الکندیّ. ولد سنة ستّ و تسعین و خمسمائة، و مات فی صفر سنة ست و سبعین و ستمائة.

۹۵- إسماعیل بن هبة اللّه بن علیّ أبو الطاهر الحلیمیّ المصریّ. قرأ علی أبی الجود غیاث بن فارس، و عمّر دهرا، و احتیج إلی إسناده العالی، فقرأ علیه جماعة منهم أبو حیّان، و ختم بموته أصحاب أبی الجود، و کان تارکا للفنّ؛ و إنّما ازدحموا علیه لعلوّ روایته. مات فی رمضان سنة إحدی و ثمانین و ستمائة.

۹۶- عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه القاضی معین الدین أبو بکر النکزاویّ الإسکندرانیّ النحویّ المقرئ. ولد بالإسکندریة سنة أربع عشرة و ستمائة، و قرأ علی أبی القاسم الصفراویّ، و صنّف کتابا فی القراءات، و تصدّر و أفاد، و تخرّج به جماعة.

مات سنة ثلاث و ثمانین و ستمائة.

۹۷- برهان الدین إبراهیم بن إسحاق بن المظفّر المصریّ الوزیریّ. ولد سنة

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۱۵

تسع عشرة و ستمائة، و قرأ علی أصحاب الشاطبیّ و أبی الجود، و أقرأ بدمشق. مات فی ذی الحجّة سنة أربع و ثمانین و ستمائة.

۹۸- الرضیّ الشاطبی. یأتی فی النحاة و اللغویین.

۹۹- عبد النصیر المریوطیّ أبو محمد. من کبار القرّاء بالإسکندریة، قرأ علی أبی القاسم الصفراویّ و أبی الفضل الهمدانیّ. قرأ علیه أبو حیّان. مات سنة ثمانین و ستمائة.

۱۰۰- الراشدیّ المقرئ الأستاذ القدوة أبو علیّ الحسن بن عبد اللّه بن ویحیان، الرجل الصالح. تصدّر للإقراء و الإفادة، و أخذ عنه مثل الشیخ مجد الدین التونسیّ و شهاب الدین بن جبارة، و لم یقرأ علی غیر الکمال الضریر. مات فی صفر سنة خمس و ثمانین و ستّمائة بالقاهرة؛ ذکره فی العبر.

۱۰۱- الصفیّ خلیل بن أبی بکر بن محمد بن صدیق المراغیّ الفقیه الحنبلیّ المقرئ. ولد سنة بضع و تسعین و خمسمائة، سمع من الحرستانیّ و ابن ملاعب، و تفقّه علی الموفّق المقدسیّ. و قرأ القراءة علی ابن ماسویه، و هو آخر من قرأ علیه، و تصدّر بالقاهرة للإقراء، و ناب فی القضاء، مع وفور الدیانة و الورع. مات فی ذی القعدة سنة خمس و ثمانین و ستّمائة، روی عنه المزنیّ و ابن حیّان.

۱۰۲- الجرائدیّ تقیّ الدین یعقوب بن بدران بن منصور المصریّ. شیخ القرّاء فی وقته بالدیار المصریة. أخذ عن السخاویّ، و تصدّر. مات فی شعبان سنة ثمان و ثمانین و ستمائة، عن نیّف و ثمانین سنة، و قد حدّث عن ابن الزبیدیّ و ابن المنجی و ابن اللّتیّ.

۱۰۳- نور الدین بن الکفتی أبو الحسن علیّ بن ظهیر بن شهاب الدین المصریّ.

شیخ القرّاء بدیار مصر، أخذ عن ابن وثیق و أصحاب أبی الجود، و اشتهر بالاعتناء بالقراءات و عللها، و سمع من ابن الجمّیزیّ، مع الورع و التقی و الجلالة. مات فی ربیع الآخر سنة تسع و ثمانین و ستمائة.

۱۰۴- المکین الأسمر عبد اللّه بن منصور الإسکندرانیّ. شیخ القرّاء

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۱۶

بالإسکندریة. أخذ عن أبی القاسم بن الصفراویّ، و أقرأ الناس مدّة. مات فی ذی القعدة سنة اثنتین و تسعین و ستمائة عن نیّف و ثمانین سنة.

۱۰۵- شمس الدین محمد بن عبد العزیز الدمیاطیّ المقرئ. أخذ عن السخاویّ، و تصدّر، و احتیج إلی علوّ روایته. مات فی صفر سنة ثلاث و تسعین و ستّمائة، و له نیّف و سبعون و سنة.

۱۰۶- شهاب الدین أحمد بن عبد البارئ الصعیدیّ ثم الإسکندرانیّ، قرأ علی أبی القاسم عیسی، و روی عن الصفراویّ و الهمدانیّ، و کان أحد الصالحین. مات فی أوائل سنة خمس و تسعین و ستّمائة عن ثلاث و ثمانین سنة.

۱۰۷- سحنون العلّامة صدر الدین أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحکیم بن عمران الأوسیّ الدکّالی المالکیّ المقرئ النحویّ. قرأ علی الصفراویّ، و سمع منه و من علیّ بن مختار. و کان إماما عارفا بالمذهب مفتیا. مات بالإسکندریة فی شوّال سنة خمس و تسعین

و ستّمائة، و قد جاوز الثمانين.

۱۰۸- يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الإمام شرف الدين أبو الحسين بن الصوّاف الجذاميّ الإسكندرانيّ. ولد سنة تسعين و ستّمائة، و قرأ على أبى القاسم بن الصفراويّ؛ و هو آخر من قرأ عليه وفاة، و آخر من حدّث عن ابن عماد و جماعة، سمع منه المزيّ و البرزاليّ و ابن سيّد الناس و السّبكيّ. مات فى شعبان سنة خمس و سبعمائة، و نزل القراء بموته درجة.

۱۰۹- إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين أبو إسحاق الجذاميّ الإسكندرانيّ. قرأ على علم الدين القاسم و غيره، و تفقّه بالنوويّ و أفتى و درّس، و تصدّر للإقراء مدّة طويلة. قرأ عليه البدر بن نصحان. مات بدمشق فى شوال سنة اثنتين و سبعمائة، و هو فى عشر الثمانين.

۱۱۰- إسحاق بن البرهان الوزيريّ السابق أبو الفضل. اعتنى به أبوه فأسمعه من الكمال الضرير و الحافظ عبد العظيم، و قرأ القراءت على والده و الكمال بن فارس. ولد سنة خمس و خمسين و ستمائة، و مات بعد السبعمائة.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۱۷

۱۱۱- محمد بن عبد المحسن شمس الدين المصريّ الضرير الملقّب بالمزراب.

قرأ على الكمال المحلّيّ و ابن فارس. مات سنة ثلاث و سبعمائة و قد جاوز الستين.

۱۱۲- محمد بن نصير بن صالح الإمام أبو عبد اللّه المصريّ المقرئ الصوفيّ نزيل دمشق. ولد فى حدود سنة خمسين و ستّمائة، و قرأ على الرّشيد بن أبى الدرّ و الزّواويّ، و جلس للإقراء، و كان شيخ الإقراء بدار الحديث الأشرفيّة. مات بعد السبعمائة.

۱۱۳- علىّ بن يوسف بن جرير اللخميّ الشّطنوفيّ الإمام الأوحد نور الدين أبو الحسن. شيخ الإقراء بالديار المصرية. ولد بالقاهرة سنة أربع و أربعين، و ستمائة، و قرأ على التّقيّ الجرائديّ و الصفيّ خليل، و سمع من النّجيب عبد اللطيف، و تصدّر للإقراء بالجامع الأزهر، و تكاثر عليه الطلبة. مات فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة و سبعمائة.

۱۱۴- محمد بن أحمد بن علىّ بن غدير شمس الدين الواسطىّ. ولد فى حدود سنة سبعين و ستمائة، و قرأ على العزّ الفاروثىّ و غيره، و عنى بهذا الشأن حتى تقدّم فيه، و صار من كبار المقرئين، تحوّل إلى مصر فسكنها.

۱۱۵- محمد بن عبد اللّه بن عبد المنعم بن رضوان أمين الدين أبو بكر الكنانىّ المصرىّ يعرف بابن الصوّاف. تصدّر بجامع عمرو لإقراء القرآن، و أخذ عنه جماعة.

مات سنة خمس عشرة و سبعمائة.

۱۱۶- محمد بن أبى بكر بن عبد الرزاق الصّقلّيّ الضرير شرف الدين. قرأ على الكمال الضرير، و أقرأ زمانا. ولد سنة بضع و عشرين و ستمائة، و مات بالقاهرة سنة ثلاثين و سبعمائة.

۱۱۷- محمد بن مجاهد الضرير شرف الدين الملقّب بالوراب. قرأ على أبى طاهر المليجىّ، و تصدّر بالقاهرة لإقراء القرآن، و أخذ عنه جماعة.

۱۱۸- إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصىّ جلال الدين أبو طاهر. تصدّر مدّة بجامع ابن طولون لإقراء القرآن و النحو، و مات سنة خمس عشرة و سبعمائة.

۱۱۹- الصدر بن الأعمى محمد بن عثمان بن عبد اللّه المدلجىّ. قرأ على

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۱۸

إسماعيل بن المليجىّ، و تصدّر. مات بالقاهرة سنة سبع عشرة و سبعمائة.

۱۲۰- أبو العلاء رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصميدىّ السّلاميّ المقرئ المحدّث جمال الدين، والد الحافظ تقىّ الدين محمد بن رافع. تفقّه فى مذهب الشافعىّ على العلم العراقىّ، و أخذ النحو عن البهاء بن النحاس، و سمع من أبى الحسن ابن البخارىّ و

جماعة، و تلا على أبى عبد اللّه محمد بن الحسن الإربلىّ الضرير، و تصدّر للإقراء بالفاضليّة. ولد بدمشق سنة ثمان و ستّين و ستمائة، و مات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة ثمانى عشرة و سبعمائة.

۱۲۱- التقىّ الصائغ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق. المصرىّ شيخ القرّاء فى عصره. قرأ على الكمال الضرير و الكمال إبراهيم بن فارس، و رحلت إليه الطلبة من أقطار الأرض لانفراده بالقراءة دراية و رواية. و كان أيضا فقيها شافعيّا مشاركا فى فنون أخرى. ولد فى جمادى سنة ستّ و ثلاثين و ستّمائة، و مات بمصر فى صفر سنة خمس و عشرين و سبعمائة، ذكره ابن مكتوم فى ذيله.

و ذكر الإسنوى فى طبقاته أنّه بلغ من العمر أربعا و تسعين سنة.

۱۲۲- ضياء الدين موسى بن علىّ بن يوسف الزرازرى القطبىّ، لسكنه بالمدرسة القطبيّة بالقاهرة. قرأ على أبى الحسن بن الكفتىّ، و تصدّر للإقراء بالجامع الظاهرىّ، و حدّث عن أبى الفرج الحرّانىّ و أبى عيسى بن علاق. ولد سنة إحدى و ستّين و ستمائة و مات فى رجب سنة ثلاثين و سبعمائة.

۱۲۳- أبو حيّان. يأتى فى النّحاة.

۱۲۴- شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بابن السراج. قرأ على ابن الكفتىّ و المكين الأسمر و تصدّر للإقراء، و أخذ عنه جماعة، و كتب الخطّ المنسوب، و برع فيه، و صار معلّما له بالجامع الأزهر. ولد بعد السبعين و ستّمائة، و مات بالقاهرة فى شعبان سنة سبع و أربعين و سبعمائة.

۱۲۵- برهان الدين إبراهيم بن لاجين الرّشيدىّ. كان عالما بالقراءات و النحو شافعيّا. تصدّر بجامع أمير حسن مدّة، و انتفع به الناس، و ولى درس التفسير بالمنصوريّة بعد موت أبى حيّان. مات بالطاعون فى شوّال سنة تسع و أربعين و سبعمائة .

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۱۹

۱۲۶- برهان الدين إبراهيم بن عبد اللّه بن علىّ الحكرىّ. كان إماما فى القراءات نحويّا مفسّرا، يضرب به المثل فى حسن التلاوة. تصدّر للإقراء، و انتفع به الخلق. مات بالطاعون فى ذى القعدة سنة تسع و أربعين و سبعمائة.

۱۲۷- محمد بن مسعود المقرئ المالكىّ. تلا بالسبع على التقىّ الصائغ، و كان متصدّرا للإقراء حتّى إنّ القاضى محبّ الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه. مات سنة خمس و سبعين و سبعمائة.

۱۲۸- التقىّ الواسطىّ. مرّ فى المحدّثين.

۱۲۹- العسقلانىّ إمام جامع ابن طولون فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد ابن محمد المصرىّ. ولد بعد العشرين و سبعمائة، و تلا على التقىّ الصائغ، و سمع عليه الشاطبيّة، و كان خاتمة أصحابه بالسماع، و أقرأ الناس بأخرة، فتكاثروا عليه. مات فى المحرّم سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة.

۱۳۰- نور الدين علىّ بن عبد اللّه بن عبد العزيز الدّميرىّ أخو القاضى تاج الدين بهرام. كان إماما فى القراءات، مشاركا فى فنون، ولى مشيخة القرّاء بالشّيخونيّة.

مات سنة ثمان و تسعين و سبعمائة.

۱۳۱- خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ، المعروف بالمشبّب أقرأ الناس بالقرافة دهرا طويلا، و كان منقطعا بسفح الجبل، و للسلطان و غيره فيه اعتقاد كبير. مات فى ربيع الأول سنة إحدى و ثمانمائة .

۱۳۲- علىّ بن محمد بن الناصح نور الدين المقرئ. قرأ على المجد الكفتىّ، و نظم قصيدة فى القراءات، و كان يقرئ بجامع المارداني. مات فى ذى الحجّة سنة إحدى و ثمانمائة.

۱۳۳- عثمان بن عبد الرحمن المخزومىّ البلبيسىّ، فخر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر. انتهت إليه الرياسة فى فنّ القراءات، و انتفع

به من لا یحصی عددهم فی القراءات و صار أمّة وحده، و أخبر أنّ الجنّ کانوا یقرءون علیه، و کان صالحا خیّرا.

مات فی ذی القعدة سنة أربع و ثمانمائة عن ثمانین سنة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۲۰

۱۳۴- محمد بن محمد البغدادیّ المقرئ الزرکشیّ. أصله من شیراز، ثمّ سکن القاهرة، أتقن القراءة و العروض، مات فی ذی الحجّة سنة ثلاثین و ثمانمائة.

۱۳۵- الزراتیتی شمس الدین محمد بن علیّ بن محمد الغزولیّ. ولد سنة ثمان و أربعین و سبعمائة، و اشتغل بالعلم، و عنی بالقراءات من سنة ثلاث و ستّین و هلمّ جرّا. مات فی جمادی الآخرة سنة خمس و عشرین و ثمانمائة.

ذکر من کان بمصر من الصلحاء و الزهّاد و الصوفیة

۱- سلیم بن عتر .

۲- ابن حجیرة.

۳- أبو عقیل.

۴- زهرة بن معبد.

۵- الحارث بن یزید الحضرمیّ.

۶- ولده عبد الکریم بن الحارث الحضرمیّ.

۷- عبد الرحیم بن میمون المدنیّ.

۸- حیوة بن شریح .

۹- أبو الأسود النّضر بن عبد الجبّار المرادیّ .

۱۰- السیدة نفیسة بنت الأمیر حسن بن زید بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنهم. کان أبوها أمیر المدینة للمنصور، و له روایة فی سنن النسائیّ، و دخلت هی مصر مع زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق، فأقامت بها، و کانت عابدة زاهدة، کثیرة الخیر. و کانت ذات مال؛ فکانت تحسن إلی الزّمنی و المرضی و عموم الناس. و لمّا ورد الشافعیّ مصر کانت تحسن إلیه، و ربّما صلّی بها فی شهر رمضان.

و لما توفّی أمرت بجنازته فأدخلت إلیها المنزل، فصلّت علیه. ماتت فی رمضان سنة ثمان و مائتین. و کان عزم زوجها علی أن ینقلها فیدفنها بالمدینة النبویة؛ فسأله أهل مصر أن یدفنها عندهم، فدفنت بمنزلها بدرب السّباع؛ محلّة بین مصر و القاهرة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۲۱

۱۱- ذو النون المصریّ ثوبان بن إبراهیم أبو الفیض، أحد مشایخ الطریق المذکورین فی رسالة القشیریّ؛ و هو أوّل من عبّر عن علوم المنازلات، و أنکر علیه أهل مصر، و قالوا: أحدث علما لم تتکلّم فیه الصحابة، وسعوا به إلی الخلیفة المتوکّل، و رموه عنده بالزندقة، و أحضره من مصر علی البرید، فلمّا دخل سرّ من رأی، وعظه، فبکی المتوکّل، و ردّه مکرّما. و کان مولده بإخمیم، و حدّث عن مالک و اللّیث و ابن لهیعة، روی عنه الجنید و آخرون. و کان أوحد وقته علما و ورعا و حالا- و أدبا، مات فی ذی القعدة سنة خمس و أربعین و مائتین، و قد قارب التسعین. قال السّلمیّ: کان أهل مصر یسمّونه الزّندیق، فلمّا مات أظلّت الطیر الخضر جنازته ترفرف علیه إلی أن وصل إلی قبره، فلمّا دفن غابت، فاحترم أهل مصر بعد ذلک قبره .

۱۲- القاضی بکار. مرّ فی الحنفیة.

۱۳- أبو بکر أحمد بن نصر الدّقاق الکبیر، من أقران الجنید و أکابر مشایخ مصر.

قال الكتّانیّ: لمّا مات الدقّاق انقطعت حجّة الفقراء فی دخولهم إلی مصر. و من كلامه:

من لم یصحبه التقی فی فقره، أكل الحرام المحض. و قال: كنت مارّا فی تیه بنی إسرائیل، فخطر ببالی أنّ علم الحقیقة مباین لعلم الشریعة، فهتف بی هاتف من تحت شجرة: كلّ حقیقة لا تتبع الشریعة، فهی كفر.

۱۴- فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبی صالح الحرّانیة الصوفیّة أمّ محمد. من الصالحات المتعبّدات. قال الخطیب: ولدت ببغداد، و حملت إلی مصر، فطال عمرها؛ حتّی جاوزت الثمانین، و أقامت ستّین سنة لا تنام إلا و هی فی مصلّاها بغیر وطاء، سمعت من أبیها، و روی عنها ابن أخیها عبد الرحمن بن القاسم. ماتت سنة اثنتی عشرة و ثلثمائة.

۱۵- أبو الحسن بن بنان بن محمد بن حمدان الحمّال الزّاهد الواسطیّ. نزیل مصر و شیخها. من كبار مشایخ مصر و مقدّمیهم، قال ابن فضل اللّه فی المسالك:

صحب الخزّاز، و إلیه ینتمی، مات فی التّیه؛ و ذلك أنّه ورد علیه وارد فهام علی وجهه، فمات به. و من كلامه: اجتنبوا ریاء الأخلاق كما تجتنبوا الحرام. و قال: الوحدة جلسة الصّدّیقین. و قال: ذكر اللّه باللسان یورث الدّرجات، و ذكر اللّه بالقلب یورث القربات.

و قال الذهبیّ فی العبر: صحب الجنید، و حدّث عن الحسن بن محمد الزعفرانیّ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۲۲

و جماعة، و كان ذا منزلة عظیمة فی النّفوس، و كانوا یضربون بعبادته المثل. وثّقه ابن یونس، و قال: توفّی فی رمضان سنة ستّ عشرة و ثلاثمائة، و خرج فی جنازته أكثر أهل مصر؛ و كان شیئا عجبا، و من كراماته أنّه أنكر علی ابن طولون یوما شیئا من المنكرات، و أمره بالمعروف، فأمر به فألقی بین یدی الأسد؛ فكان یشمّه و یحجم عنه؛ فرفع من بین یدیه، و زاد تعظیم الناس له. و سأله بعض الناس: كیف كان حالك و أنت بین یدی الأسد؟ فقال: لمن یكن علیّ بأس؛ و لكن كنت أفكّر فی سؤر السّباع أهو طاهر أم نجس؟ و جاءه رجل، فقال: لی علی رجل مائة دینار، و قد ذهبت الوثیقة، و أخشی أن ینكر، فادع لی، فقال له: إنّی رجل قد كبرت، و أنا أحبّ الحلوی، فاذهب فاشتر لی رطلا و ائتنی به حتّی أدعو لك، فذهب الرجل فاشتری فوضع له البائع الحلوی فی ورقة؛ فإذا هی وثیقته بالمائة دینار؛ فجاء إلی الشیخ فأخبره، فقال: خذ الحلوی فأطعمها صبیانك .

۱۶- أبو علی الرّوذباریّ. مرّ فی الشافعیّة.

۱۷- أبو الحسن علیّ بن محمد بن سهل الدینوریّ الصائغ الزاهد.

قال فی العبر: أحد المشایخ الكبار، توفّی بمصر فی رجب سنة إحدی و ثلاثین و ثلثمائة، و من كلامه: من أیقن أنّه لفترة فما له یبخل بنفسه.

قال ابن كثیر: و من كراماته أنّه رئی یصلّی بالصحراء فی شدّة الحرّ، و نسر قد نشر جناحیه یظلّه من الحرّ.

و حكی صاحب المرآة أنّه أنكر علی تكین أمیر مصر شیئا- و كان تكین ظالما- فسیّره تكین إلی القدس، فلمّا وصل القدس، قال: كأنّی بالبائس- یعنی تكین- و قد جیء به فی تابوت إلی هنا، فإذا أدنی من الباب عثر البغل، و وقع التابوت، فبال علیه البغل. فلم نلبث إلّا مدّة یسیرة، و إذا بقائل یقول: قد وصل تكین، و هو میّت فی تابوت، فلمّا وصل إلی الباب عثر البغل فی المكان الذی أشار إلیه الدّینوریّ، فوقع التابوت و غفل عنه المكاریّ، فبال علیه البغل، و خرج الدینوریّ، فقال للتابوت: جئت بالبائس إلی المكان الذی نفانا إلیه! ثمّ ركب الدینوریّ، و عاد إلی مصر، فمات بها.

و دفن بالقرافة .

۱۸- أبو الخیر الأقطع المعروف بالتیناتیّ. أصله من المغرب، و صحب أبا عبد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۲۳

اللّه بن الجلّاد و غیره، و كان أوحد عصره فی طریقة التوكّل، و كانت السباع و الهوامّ تأنس به، و له فراسة حادّة. مات سنة ثلاث و

أربعين و ثلثمائة.

۱۹- أبو علىّ الحسن بن أحمد الكاتب المصرىّ. من كبار مشايخ المصريين، صحب أبا بكر المصرىّ و أبا على الرّوذبارى و غيرهما، و كان أوحد مشايخ وقته، و من كلامه: إذا انقطع العبد إلى اللّه بكلّيته، أوّل ما يفيده اللّه الاستغناء به عن الناس. و قال: يقول اللّه: من صبر علينا وصل إلينا. و قال: إذا سكن الخوف فى القلب، لم ينطق اللسان بما لا يعنيه. مات سنة ثلاث و أربعين و ثلثمائة.

۲۰- أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرّملى النابلسىّ. قال فى العبر: كان عابدا صالحا زاهدا قوّالا بالحقّ، قال: لو كان معى عشرة أسهم، رميت الرّوم بسهم و رميت بنى عبيد بتسعة، فبلغ صاحب مصر المعزّ فقتله فى سنة ثلاث و ستّين و ثلثمائة.

حكى صاحب المرآة أنّ كافورا الإخشيدىّ بعث إليه بمال، فردّه و قال: قال اللّه تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، فالاستعانة باللّه تكفى. فردّ كافور الرّسول بالمال إليه، و قال: قل له: قال اللّه تعالى: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى [طه: ۶]، فأين ذكر كافور هنا؟! فقال أبو بكر: صدق، الملك و المال للّه، كافور صوفىّ لا أنا، ثمّ قبل المال.

۲۱- عيسى بن يوسف المصرىّ الزاهد. مات بعد السبعين و ثلثمائة.

۲۲- ابن التّرجمان محمد بن الحسين بن علىّ الغزىّ شيخ الصوفيّة بديار مصر. قال فى العبر: مات بمصر فى جمادى الأولى سنة ثمان و أربعين و أربعمائة، و له خمس و تسعون سنة، و دفن بتربة ذى النون.

۲۳- أبو القاسم الصّامت أحد الصالحين، و قبره أحد المزارات بالقرافة، مات فى رمضان سنة سبع و ثلاثين و أربعمائة، ذكره ابن ميسر.

۲۴- عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القنائىّ الشريف الحسنى السيد الكبير الإمام الشهير. أصله من سبتة، و قدم من المغرب فأقام بمكّة سبع سنين، ثمّ قدم قنا فأقام بها سنين كثيرة إلى أن مات. قال الحافظ المنذرىّ: كان أحد الزّهاد المشهورين، و العبّاد المذكورين، ظهرت بركاته على جماعة ممّن صحبه، و تخرّج به جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه. و كان مالكىّ المذهب، و كراماته كثيرة. مات فى تاسع صفر سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة.

حسن المحاضرة فى أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۲۴

۲۵- و كان للشيخ ولد يقال له الحسن، كان أيضا من الصوفيّة الفقهاء الفضلاء العلماء أرباب الأحوال و الكرامات و علوّ المقامات؛ روى عنه المنذرىّ من شعره، و تبرّك بدعائه. مات بقنا فى جمادى الأولى سنة خمس و خمسين و ستمائة، و قد قارب الثمانين.

۲۶- و للحسن هذا ولد يقال له محمّد، جمع بين العلم و العبادة، و الورع و الزهادة، فقيها مالكيّا، و يقرئ مذهب الشافعىّ، نحويّا فرضيّا، حاسبا، انتفع بعلومه و بركته طوائف من الخلق، و له كرامات و مكاشفات؛ حكى عنه أنّه قال: كنت فى بعض السياحات، فكنت أمرّ بالحشائش فتخبرنى عن منافعها. مات فى ربيع الآخر سنة اثنتين و تسعين و ستمائة.

۲۷- علىّ بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف، الشيخ أبو الحسن الصبّاغ القوصىّ.

صاحب المعارف و الكرامات، أخذ عن الشيخ عبد الرحيم القنائىّ. قال المنذرىّ:

و ظهرت بركاته على الّذين صحبوه، و هدى اللّه به خلقا، و كان حسن التربية للمريدين، و صحبه جماعة من العلماء منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد. مات بقنا منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة و ستّمائة، و فى العبر سنة اثنتى عشرة.

۲۸- يوسف بن محمد بن علىّ بن أحمد الهاشمىّ أبو الحجاج المغاورىّ. قدم من المغرب، فأقام بقنا إلى أن توفّى بها، و صحب الشيخ أبا الحسن بن الصبّاغ. و كان من المشهورين بالولاية، و له كرامات كثيرة. مات فى صفر سنة تسع عشرة و ستمائة؛ و يقال إنّه عاش مائة و ثلاثين سنة. ذكره فى الطالع السعيد.

۲۹- الشيخ أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن جزىّ الخزرجىّ الأنصارىّ الأندلسىّ. كان أبوه من ملوك المغرب، فولد له الشيخ أبو العباس أطمس العينين، فخافت أمّه سطوة أبيه، فأمرت به فألقى فى البريّة فأرضعته الغزلان. ثمّ إنّ

والده خرج إلی الصید فلقیه فأخذه، و هو لا یشعر أنّه ابنه و قال لزوجته:

ربّیه، لعلّ اللّه أن یجعل لنا فیه خیرا. فلمّا کبر قرأ القرآن، و اشتغل بالعلوم الشرعیّة إلی أن برع فیها، و صحب فی التصوّف جعفر بن عبد اللّه بن شیندبونة الخزاعیّ الأندلسیّ، ثمّ سافر علی قدم التجرید، فدخل الصعید، و أقام بالقاهرة یقرئ الناس و ینفعهم. قال الشیخ برهان الدین الأبناسی فی ترجمته: کان الشیخ أبو العباس یشغل الناس بالقراءات السبع، و کان حافظا بارعا فی علم الحدیث، حافظا لمتونه، عارفا بعلله و رجاله، حسن الاستنباط بذهن وقّاد، و کانت له الأحوال الغریبة و الأسالیب العجیبة، أجاز سبعة آلاف رجل بالقراءات السبع. توفّی سنة ثلاث و عشرین و ستمائة، و قد بلغ ثلاثا و ستّین سنة، و دفن بالقرافة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۲۵

۳۰- یحیی بن موسی بن علی القنائی یعرف بابن الحلاویّ. قال الحافظ رشید الدین العطّار: کان من المشایخ المعروفین بالزهد و الصلاح، سمعته یقول: سمعت الشیخ العارف عبد الرحیم بن أحمد بن حجون المغربیّ- و کان شیخ وقته و إمام عصره- یقول فی قوله صلی اللّه علیه و سلم: «من طلب العلم تکفّل اللّه برزقه»، معناه و اللّه أعلم: محّضه بالحلال من الرزق لمکان طلب العلم. قال الرّشید: و سمعت منه جزءا منتخبا من کلام شیخه عبد الرحیم. مات بقنا فی ذی القعدة سنة خمس و عشرین و ستمائة.

۳۱- ابن الفارض شرف الدین أبو القاسم عمر بن علیّ بن مرشد الحمویّ الأصل المصریّ. ولد بالقاهرة فی ذی القعدة سنة ستّ و سبعین و خمسمائة؛ و کان أبوه یکتب فروض النّساء. ترجمه الرشید العطار فی معجمه، فقال: الشیخ الفاضل الأدیب.

کان حسن النظم، متوقّد الخاطر، و کان یسلک طریق التصوّف، و ینتحل مذهب الشافعیّ، و أقام بمکّة مدّة، و صحب جماعة من المشایخ. و ترجمه أیضا المنذریّ فی معجمه و غیره. مات فی ثالث جمادی الأولی سنة اثنتین و ثلاثین و ستمائة.

۳۲- أبو الحجّاج الأقصریّ الشیخ العارف یوسف بن عبد الرحیم بن غزیّ، شیخ الزمان و واحد الأوان، صاحب المعارف و الکرامات و المکاشفات و الاستغراقات.

انتفع به خلق من أصحابه، و کان من أوّل أمره مشارف الدیوان ثمّ تجرّد، و صحب الشیخ عبد الرزاق تلمیذ الشیخ أبی مدین، فحصل له من الفتح ما حصل. توفی فی رجب سنة اثنتین و أربعین و ستّمائة بالأقصر من الصعید الأعلی.

۳۳- و ولده نجم الدین أحمد. مشهور أیضا بالصلاح، له کرامات و مکاشفات.

مات ببلده سنة نیّف و ثمانین و ستّمائة.

۳۴- و ولد نجم الدین هذا جمال الدین محمد، له أیضا مکاشفات، منها أنّه أخبر بفتح عکّا یوم وقوعه. توفّی فی شعبان سنة ستّ و تسعین و ستّمائة.

۳۵- أبو السعود بن أبی العشائر بن شعبان بن الطیب الباذینیّ. مولده بباذیین بلد بقرب واسط العراق؛ ذکره کذلک المنذریّ فی معجمه، و قال: سمعته یقول: ینبغی للسالک الصادق فی سلوکه أن یجعل کتابه قلبه. قال: و مات بالقاهرة یوم الأحد تاسع شوال سنة أربع و أربعین و ستّمائة، و دفن بسفح المقطّم.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۲۶

۳۶- أبو بکر و أبو یحیی بن شافع القنائیّ، شیخ عصره. صحب الشیخ أبا الحسن ابن الصبّاغ، و له کرامات استفاضت و أحوال اشتهرت، و معارف بهرت، و انتفع به جماعة. مات فی شوّال سنة سبع و أربعین و ستّمائة.

۳۷- مفرّج بن موفّق بن عبد اللّه الدّمامینیّ أبو الغیث. صاحب المکاشفات الموصوفة، و المعانی المعروفة، صحب أبا الحسن بن الصباغ، قال الحافظ الرشید العطار: کان من مشاهیر الصالحین، و ممّن ترجی برکاته، و اشتهرت کراماته. مات فی جمادی الأولی سنة ثمان و أربعین و ستّمائة، و قد قارب التسعین.

۳۸- إسماعیل بن إبراهیم بن المنفلوطیّ ثمّ القنائیّ الشیخ علم الدین. أحد أصحاب أبی الحسن بن الصبّاغ. کان ممّن جمع الشریعة و

الحقیقة، فقیها مالکیا. له کرامات و مکاشفات و معارف صوفیّة. مات بقنا فی صفر سنة اثنتین و خمسین و ستّمائة.

۳۹- رفاعة بن أحمد بن رفاعة القنائیّ الجذامیّ. من أصحاب الشیخ أبی الحسن ابن الصباغ. أحد المشهورین بالصلاح و الکرامات و المقامات، حکی الشیخ عبد الغفار ابن نوح أنّ الشیخ أبا الحسن بن الصبّاغ تحدّث مع والی قوص أن یعزل والی قنا، فامتنع، و کان رفاعة حاضرا، فقال رفاعة: یا سیّدی؛ أقول؟ قال: لا؛ فلمّا خرج سأله الفقراء، ما الذی کنت ترید تقول؟ فقال: إنّ الوالی لمّا ردّ علی الشیخ عزل فی ساعته.

فأرّخوا ذلک الوقت، فجاء المرسوم بعزله فی ذلک التاریخ.

۴۰- إبراهیم بن علیّ بن عبد الغفّار بن أبی القاسم بن محمد بن فضل بن أبی الدنیا الأندلسیّ ثمّ القنائیّ. قال الأدفویّ فی الطالع السعید: کان من المشهورین بالکرامات، و ذکروا أنّ الشیخ عبد الرحیم کان یذکره، و یقول: یأتی بعدی رجل من الغرب یکون له شأن، فقدم هذا. مات بقنا یوم الجمعة مستهلّ صفر سنة ستّ و خمسین و ستّمائة.

۴۱- الشیخ أبو الحسن الشاذلیّ شیخ الطائفة الشاذلیّة. هو الشریف تقیّ الدین علیّ بن عبد اللّه بن الجبّار. قال الشیخ تقیّ الدین بن دقیق العید: ما رأیت أعرف باللّه من الشاذلیّ. و قال الشیخ تاج الدین بن عطاء اللّه: منشؤه بالغرب الأقصی، و مبدأ ظهوره بشاذلة، و له السیاحات الکثیرة، و المنازلات الجلیلة، و العلوم الکثیرة، لم یدخل

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۲۷

فی طریق اللّه حتّی کان یعدّ للمناظرة فی العلوم الظاهرة، و علوم جمّة، جاء فی هذا الطریق بالعجب العجاب، و شرح من علم الحقیقة الأطناب، و وسّع للسالکین الرّکاب.

و کان الشیخ عزّ الدین بن عبد السلام یحضر مجلسه، و یسمع کلامه. قال الشیخ تاج الدین: أخبرنی والدی قال: دخلت علی الشیخ أبی الحسن الشاذلیّ، فسمعته یقول:

و اللّه لقد یسألوننی عن المسألة لا یکون لها عندی جواب، فأری الجواب مسطّرا فی الدواة و الحصیر و الحائط. مات فی ذی القعدة سنة ستّ و خمسین و ستّمائة بصحراء عیذاب متوجّها إلی مکّة.

۴۲- أبو القاسم بن منصور بن یحیی المالکیّ الإسکندریّ المعروف بالقبّاریّ.

أحد العبّاد المشهورین بکثرة الورع و التحرّی و الانقطاع، أفرد ناصر الدین بن المنیّر ترجمته بتألیف. مات بظاهر الإسکندریة فی سادس شعبان سنة اثنتین و ستّین و ستّمائة عن خمس و سبعین سنة. و من غریب ما حکی عنه أنّه باع دابّة لرجل، فأقامت أیاما لم تأکل عنده شیئا فجاء إلیه و أخبره، فقال له الشیخ: ما صنعتک؟ قال: رقّاص عند الوالی، فقال: إنّ دابتنا لا تأکل الحرام، ثمّ ردّ إلیه دراهمه.

۴۳- أبو الحسن بن قفل. ذکره ابن فضل اللّه فی المسالک فی صوفیّة مصر و قال: من کلامه: إن شئت أن تصیر من الأبدال، فحوّل خلقک إلی بعض خلق الأطفال، فقیهم خمس خصال لو کانت فی الکبار لکانوا أبدالا: لا یهتمّون للرزق، و لا یشکون من خالقهم إذا مرضوا، و یأکلون الطعام مجتمعین، و إذا تخاصموا لم یتحاقدوا و تسارعوا إلی الصلح، و إذا خافوا جرت عیونهم بالدموع.

۴۴- الجنید بن مقلد السمهودیّ. من المشهورین بالصلاح و الکرامات. مات ببلده سنة اثنتین و سبعین و ستّمائة، ذکره فی الطالع السعید.

۴۵- الشاطبیّ الزاهد نزیل الإسکندریّة أبو عبد اللّه محمد بن سلیمان المعافریّ.

کان أحد المشهورین بالعبادة و التألّه. مات سنة اثنتین و سبعین و ستمائة عن بضع و ثمانین سنة.

۴۶- أبو العبّاس الملثّم أحمد بن محمد. کان مقیما بالصّعید، و له کرامات و عجائب. صحب الشیخ عبد الغفار. مات بقوص فی رجب سنة اثنتین و سبعین و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۲۸

۴۷- مسلم البرقیّ صاحب الرباط بالقرافة. کان صالحا متعبّدا یقصد للتبرّک بدعائه. مات سنة ثلاث و سبعین و ستمائة. ذکره ابن کثیر.

۴۸- خضر بن أبی بکر المهرانیّ. له حال و کشف، و کان الظاهر بیبرس یخضع له، ثمّ تغیّر علیه، فأراد قتله فی سنة إحدی و سبعین، فقال له: إنّما بینی و بینک فی الموت شیء یسیر، فوجم لها السلطان و ترکه، فأقام إلی أن مات فی سادس المحرّم سنة ست و سبعمائة، و مات الظاهر بعده باثنین و عشرین یوما.

۴۹- سیدی أحمد البدویّ، هو أبو الفتیان أحمد بن علیّ بن إبراهیم بن محمد بن أبی بکر القدسیّ الأصل الملثّم. ولد سنة ستّ و تسعین و خمسمائة مع أبیه و أهله، و أقام بمکّة إلی أن مات أبوه سنة سبع و عشرین، و عرف بالبدویّ لملازمته اللثام. و لبس لثامین لا یفارقهما، و عرض علی التزویج فأبی، لإقباله علی العبادة. و کان حفظ القرآن، و قرأ شیئا من الفقه علی مذهب الشافعیّ، و اشتهر بالعطّاب لکثرة ما یقع بمن یؤذیه من الناس، ثمّ لازم الصمت حتّی کان لا یتکلّم إلا بالإشارة، و اعتزل الناس جملة، و ظهر علیه الوله. فلمّا کان فی المحرّم سنة ثلاث و ثلاثین، ذکر أنّه رأی فی النوم من بشّره بأنه ستکون له حالة حسنة. ثمّ إن أخاه حسن بن علیّ دخل العراق، و هو صحبته، و لازم أحمد الصّیام، و أدمن علیه حتّی کان یطوی أربعین یوما لا یتناول طعاما و لا شرابا، و لا ینام و هو فی أکثر حاله شاخص البصر إلی السماء و عیناه کالجمرتین، ثمّ صار إلی مصر سنة أربع و ثلاثین، فأقام بطندتا من الغربیة علی سطح دار لا یفارقه، و إذا عرض له الحال یصبح صیاحا متصلا. و کان طوالا غلیظ الساقین، عبل الذراعین، کبیر الوجه، و لونه بین البیاض و السمرة، و تؤثر عنه کرامات و خوارق، من أشهرها قصّة المرأة التی أسر الفرنج ولدها، فلاذت به، فأحضره إلیها فی قیوده، و مرّ به رجل یحمل قربة لبن فأومأ إلیها بأصبعه، فانقدّت فانسکب اللبن، فخرجت منه حیّة قد انتفخت. توفّی یوم الثلاثاء ثانی عشری ربیع الأول سنة خمس و سبعین و ستّمائة .

۵۰- ابن النعمان القدوة الزاهد أبو عبد اللّه محمد بن موسی بن النّعمان التّلمسانیّ ثمّ المرسیّ. قدم الإسکندریّة شابّا، فسمع بها من الصفرایّ، و کان عارفا بمذهب مالک، راسخ القدم فی العبادة و النسک، ولد سنة سبع و ستّمائة، و مات فی رمضان سنة ثلاث و ثمانین و دفن بالقرافة، ذکره فی العبر.

۵۱- شرف الدین محمد بن الحسن بن إسماعیل الإخمیمیّ الزّاهد. قال فی

العبر: کان صاحب توجّه و تعبّد، و للناس فیه عقیدة عظیمة. مات بدمشق فی جمادی الأولی سنة أربع و ثمانین و سبعمائة .

۵۲- الشیخ أبو العبّاس المرسی . أحمد بن عمر الأنصاریّ العارف الشهیر.

قطب زمانه و رأس أصحاب الشیخ أبی الحسن الشاذلیّ، ذکر الشیخ تاج الدین بن عطاء اللّه عنه أنّه قال یوما: و اللّه لو حجب عنّی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم طرفة عین ما عددت نفسی مع المسلمین. مات بالإسکندریة سنة ستّ و ثمانین و ستّمائة.

۵۳- الجعبریّ أبو إسحاق إبراهیم بن معضاد الزّاهد الواعظ المذکّر. قال فی العبر: روی عن السخاویّ، و سکن القاهرة و کان لکلامه وقف فی القلوب لصدقه و إخلاصه و صدعه بالحقّ. مات فی المحرّم سنة سبع و ثمانین و ستمائة عن سبع و ثمانین سنة و شهر.

۵۴- ولده ناصر الدین محمّد. کان صالحا معتقدا یعظ الناس مکان والده و لوعظه رونق. مات سنة سبع و ثلاثین و سبعمائة.

۵۵- الإمام أبو محمد بن أبی جمرة المقرئ المالکی العالم البارع الناسک.

قال ابن کثیر: کان قوّالا بالحق أمّارا بالمعروف. مات بمصر فی ذی القعدة سنة خمس و تسعین و ستمائة.

۵۶- الشیخ کمال الدین بن عبد الظاهر علیّ بن محمد بن جعفر الهاشمیّ الجعفریّ القوصیّ. صاحب المناقب المأثورة و الکرامات المشهورة ولد بقوص، و تفقّه بالمجد بن دقیق العید، و أجازه بالتدریس ثمّ تصوّف و انقطع للذکر و العبادة، و صحب الشیخ إبراهیم الجعبریّ بالقاهرة، ثمّ استوطن إخمیم و انتصب لتذکیر الناس، و انتفع به کثیرون. مات بها فی رجب سنة إحدی و سبعمائة.

۵۷- و له ولد یقال له أبو العبّاس، نحوه فی العلم و العمل و الاجتهاد و تذکیر الناس. انتفع به الخلق الکثیر. و مات بإخمیم فی رجب

سنة سبع و خمسين و سبعمائة.

۵۸- عبد الغفّار بن أحمد بن عبد المجيد الأقصرىّ ثم القوصىّ المعروف بابن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۳۰

نوح. صحب أبا العباس الملثّم و عبد العزيز المنوفىّ، و تجرّد زمانا و تعبّد، و له أحوال و كرامات. ألّف الوحيد فی علم التوحيد، و له شعر حسن. مات بالقاهرة فی ذی القعدة سنة ثمان و سبعمائة و له ثلاث و ستّون سنة.

۵۹- الشيخ تاج الدين بن عطاء اللّه أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامی الإسكندرانىّ الإمام المتكلّم على طريقة الشاذلىّ. كان جامعا لأنواع العلوم من تفسير و حديث و نحو و أصول و فقه على مذهب مالك، و صحب فی التصوّف الشيخ أبا العباس المرسی- و كان أعجوبة زمانه فيه- أخذ عنه التقىّ السبكىّ، و له تصانيف منها التّنوير فی إسقاط التدبير، و الحكم و لطائف المنن فی مناقب الشيخ أبی العباس و الشيخ أبی الحسن، و المرقى إلى القدس الأبقى، و مختصر تهذيب المدوّنة للبرادعىّ فی الفقه.

مات بالمدرسة المنصوريّة من القاهرة فی ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع و سبعمائة و دفن بالقرافة.

۶۰- عمر بن أبی الفتوح الدّماميّنى. صاحب كرامات و مكاشفات. مات بالقاهرة فی ذی القعدة سنة أربع عشرة و سبعمائة، و مولده سنة سبع و أربعين و ستّمائة. ذكره فی الطالع السعيد.

۶۱- نصر بن سلمان بن عمر المنبجىّ أبو الفتح. القدوة العابد شيخ مصر.

حدّث عن إبراهيم بن خليل، و تلا على الكمال الضرير، و تفقّه على مذهب أبی حنيفة، ثمّ اعتزل، وزاره السلطان و الأعيان و العلماء. مات بزاويته بالحسينيّة فی جمادى الآخرة سنة تسع عشرة و سبعمائة عن بضع و ثمانين سنة .

۶۲- ياقوت بن عبد اللّه الحبشىّ القرشىّ العارف، تلميذ الشيخ أبی العباس المرسىّ تسلّك عليه، قال ابن أيبك: كان شيخا صالحا مباركا ذا هيبة و وقار. أخذ الطريق عن الشيخ أبی العباس المرسىّ و صحبه مدّة و سمع من كلامه، و كان يقصد للدعاء و التبرّك، و لم يخلف بناحيته بعده مثله. مات بالإسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة، و هو من أبناء الثمانين.

۶۳- عبد العال خليفة سيّدى أحمد البدوىّ. كان له شهرة بالصلاح، يقصد للزيارة و التبرّك. مات بطندتا فی ذی الحجّة سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۳۱

۶۴- أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم المرشدىّ. من أهل منية مرشد من الوجه البحرىّ، ذكره ابن فضل اللّه فی صوفيّة مصر، و قال: إنّه كان مع اشتهاره بالصلاح فقيها على مذهب الشافعىّ، يفتی من استفتاه من غير أن يكتب خطّه. مات فی شعبان سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة.

۶۵- عبد اللّه بن محمد بن سليمان المنوفىّ. قال ابن فضل اللّه: جمع بين العلم و العمل و الصلاح، تفقّه على مذهب مالك، و اعتزل، و انقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على خويصة نفسه، لا يكاد يخرج إلّا إلى الصلاة، و له كرامات ظاهرة، حكى الأمير الجائىّ الدوادار قال: وقع فی نفسی إشكال فی مسألة، و كان لی صاحب من الفقهاء الحنفية أتردّد إليه، فركبت إليه لأسأله على تلك المسألة فلم أجده، فأتيت الشيخ عبد اللّه المنوفىّ، فلمّا جلست قال لی: كأنك مشتغل بشیء من الفقه! فقلت: نعم، قال: فما قولك فی كذا و كذا؟ لتلك المسألة بعينها، فقلت: منكم تستفاد، فأخذ يتكلّم فی تلك المسألة و ما عليها من الإيرادات- و ذكر الإشكال الذی وقع فی نفسی- ثمّ شرع يجيب عنه حتّى انجلى، فسألته عن شیء آخر، قال: لا، قم مع السلامة، و القصد قد حصل. ولد سنة ستّ و ثمانين و ستمائة، و توفّی فی رمضان سنة تسع و أربعين و سبعمائة، رأيت بخطّ الشيخ كمال الدين الشّمنّى قال: سمعت شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقىّ يقول: لم أر قطّ جنازة أكثر جمعا من جنازة الشيخ عبد اللّه المنوفىّ، و ذلك أنّه صادف اليوم الذی خرج فيه أهل مصر ليدعوا

ربّهم لمّا كثر الفناء. قال العراقیّ: و كان النّاس إنّما خرجوا فی الحقیقة لأجل جنازة الشیخ. قال: ثمّ رأیت بعد ذلك فی مناقب الشیخ التی جمعها تلمیذه الشیخ خلیل، قال: لمّا حصل الفناء، و أرد الناس أن یخرجوا لیدعوا ربّهم جئت إلی الشیخ، و طلبت منه الحضور مع النّاس، فقال لی: نعم، أنا أكون معهم فی ذلك الیوم؛ و لكن لا أظهر؛ فكان ذلك یوم موته، ففهمت أنّه أشار إلی خفائه عنهم بالكفن.

۶۶- مسلم السلمیّ. كان مقیما بجامع الفیلة، و كان صالحا عابدا، له كرامات.

ربّی سبعا فصار عنده كالهرّ یدور فی البیوت، فلمّا مات الشیخ أخذه السبّاعون، فتوحّش عندهم فی الغابة و عجزوا عنه. مات سنة أربع و ستین و سبعمائة.

۶۷- سیدی یوسف العجمیّ العارف المسلّك جمال الدین أبو المحاسن عبد اللّه ابن عمر بن علیّ بن خضر الكورانیّ. إمام المسلكین فی عصره، و له رسالة فی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۳۲

التصوف. مات سنة ثمان و ستّین و سبعمائة، و قبره مشهور بالقرافة.

۶۸- یحیی بن علی بن یحیی الصّنافیریّ المجذوب. صاحب كرامات و مكاشفات و أحوال خارقة، و كان الغالب علیه السكرة. مات فی شعبان سنة اثنتین و سبعمائة.

۶۹- صالح بن نجم المصریّ. كان علی قدم عظیم من العبادة و الزّهد و الورع، و للناس فیه اعتقاد كبیر، مات بمنیة السّیرج فی رمضان سنة ثمان و سبعمائة.

۷۰- نهار المغربیّ السكندریّ المجذوب. صاحب كرامات و أحوال. مات فی جمادی الأولی سنة ثمانین و سبعمائة.

۷۱- الشیخ عبد اللّه الجیرتی الزیلعیّ. أحد الصلحاء المعتقدین. مات فی المحرّم سنة ثمانین و سبعمائة، و قبره مشهور بالقرافة.

۷۲- حسن بن عبد اللّه الفرات. أحد المشایخ المعتقدین. قال الحافظ بن حجر:

كان أبی یعتقده. قال: و ذكر لی شمس الدین الأسیوطی أنّه غضب علیه، فرمی بسهم فی الهواء، فقال: أصابه، فلم یلبث إلا یسیرا حتّی مات. مكات الشیخ حسن فی ربیع الآخر سنة إحدی و ثمانین و سبعمائة.

۷۳- إسماعیل بن یوسف الإنبابیّ. صاحب الزاویة بإنبابة. نشأ علی طریقة حسنة، و اشتغل بالعلم، ثم انقطع بزاویته. مات فی شعبان سنة تسعین و سبعمائة.

۷۴- حسن بن عبد اللّه الحبار. صحب یاقوت العرشیّ، و تزوّج بابنته، و جلس للوعظ، و انتفع به الناس. مات فی ربیع الآخر سنة إحدی و تسعین و سبعمائة.

۷۵- ابن المللیق قاضی القضاة ناصر الدین أبو المعالی محمد بن عبد الدئم بن محمد بن سلامة المصریّ الشاذلیّ. ولد سنة إحدی و ثلاثین و سبعمائة، و اشتغل و حصّل، و تصوّف و تزهّد، و تكلّم علی الناس دهرا، ثم ولّی قضاء الشافعیّة، فباشره بعفّة و نزاهة. مات سنة سبع و تسعین و سبعمائة.

۷۶- الزهوریّ أحمد بن أحمد بن عبد اللّه العجمیّ نزیل القاهرة. كان صاحب مكاشفات، و للناس فیه اعتقاد كثیر، و كان برقوق یجلّه و یجلسه معه فی مجلسه العام

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۳۳

علی المقعد الّذی هو علیه، و كان هو یسبّ برقوقا بحضرة الأمراء، و ربما بصق فی وجهه و لا یتأثّر. مات سنة إحدی و ثمانمائة.

۷۷- خلف بن حسین بن عبد اللّه الطوخیّ. أحد المعتقدین بمصر. كان كثیر التلاوة، ملازما لداره و الخلق یهرعون إلیه، و شفاعاته مقبولة عند السلطان فمن دونه، مات فی ربیع الآخر سنة إحدی و ثمانمائة.

۷۸- صلاح الدین محمد الکلائیّ. أحد المذکورین علی طریقة الشاذلیّة. صحب حسن الحبار، و خلقه فی مکانه، فصار یذکر الناس. مات فی ربیع الأوّل سنة إحدی و ثمانمائة.

۷۹- إبراهیم بن عبد اللّه الرفّا. کان مقیما بزاویة فی مصر، و للناس فیه اعتقاد کبیر، و له کرامات. مات فی جمادی الأولی سنة أربع و ثمانمائة.

۸۰- محمد بن عبد اللّه الخوّاص. أحد من کان یعتقد بمصر. مات بالروضة فی جمادی الآخرة سنة خمس و ثمانمائة.

۸۱- محمود بن عبد اللّه الصامت. کان لا یتکلّم البتّة. أقام بالجیزة مدّة طویلة، و للناس فیه اعتقاد کبیر. مات فی ذی القعدة سنة خمس و ثمانمائة.

۸۲- محمد بن حسن بن الشیخ مسلم السّلمیّ. أحد المشایخ المعتقدین بمصر.

مات فی ربیع الأوّل سنة ستّ و ثمانمائة.

۸۳- سیدی علی بن وفا الشاذلیّ العارف الکبیر أبو الحسن بن العارف الکبیر سیدی محمد بن محمد. ولد بالقاهرة سنة تسع و خمسین و سبعمائة، و کان یقظا حادّ الذّهن، مالکی المذهب، و له نظم کثیر، و کان أبوه معجبا به، و أذن له فی الکلام علی الناس و هو دون العشرین. مات فی ذی الحجّة سنة سبع و ثمانمائة.

۸۴- ابن زقّاعة برهان الدین إبراهیم بن محمّد بن بهادر الغزّیّ. ولد سنة خمس و أربعین و سبعمائة، و أخذ القراءة من الحکریّ، و الفقه عن ناصر الدین القونویّ، و التصوّف عن الشیخ عمر حفید عبد القادر، و سمع الحدیث من نور الدین الفوّیّ، و اشتغل بالآداب، و قال الشعر، ثمّ ساح فی الأرض، و تجرّد و تزهّد، و عظم قدره، و شاع ذکره. مات فی ذی الحجّة سنة ستّ عشرة و ثمانمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۳۴

۸۵- شمس الدین البلاطیّ محمد بن علیّ بن جعفر العجلونیّ. نزیل القاهرة. ولد قبل الخمسین و سبعمائة، و اشتغل بالعلم قلیلا، و سلک طریق الصوفیّة، فمهر؛ و صارت له بإحیاء علوم الدین ملکة، و اختصره اختصارا حسنا، و ولی مشیخة سعید السعداء، و کان خیّرا معتقدا. مات فی شوال سنة اثنتی عشرة و ثمانمائة.

۸۶- یوسف بن إسماعیل بن یوسف الإنبابیّ. ولد سنة ستّ ... ، و أخذ عن العراقیّ و ابن جماعة، و کان أبوه ممّن یعتقد فی ناحیته. ثمّ صار ابنه کذلک، مع ملازمة الاشتغال و الإشغال و الخشوع و التعبّد. مات فی شوّال سنة ثلاث و عشرین و ثمانمائة .

۸۷- ابن عرب أبو العباس أحمد بن إبراهیم بن محمد الیمانیّ الزاهد بالشیخونیّة.

نشأ نشأة حسنة، و اشتغل و نسخ بالأجرة ثم انقطع عن الناس، فلم یکن یجتمع بأحد، و اختار العزلة مع مواظبته علی الجمعة و الجماعة، و اقتصر علی ملبس خشن جدّا، و قنع بیسیر من القوت، و أقام علی هذه الطریقة أکثر من ثلاثین سنة، و لم یکن فی عصره من داناه فی طریقته، و کان یدری القراءات. مات فی ربیع الأوّل سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة.

۸۸- أبو بکر بن عبد اللّه بن أیّوب بن أحمد الملّویّ الشاذلیّ الشیخ زین الدین.

کان جدّه أیّوب معتقدا، و ولد هذا سنة اثنتین و ستّین و سبعمائة، و صحب القرّاء، و تلمذ للشیخ حسن الحبّار، ثمّ لازم صاحبه صلاح الدین الکلاعیّ، و صار یتکلّم علی الناس، و کان کثیر الذکر و العبادة، یتکسّب بدلالة الغزل، و للناس فیه اعتقاد کبیر. مات لیلة الجمعة خامس ذی الحجة سنة إحدی و أربعین و ثمانمائة.

۸۹- الشیخ شمس الدین الحنفیّ محمد بن حسن بن علیّ الشاذلیّ. ولد سنة خمس و سبعین و سبعمائة، و أخذ ... ابن هشام و غیره، و أخذ طریق القوم عن الشیخ ناصر الدین بن الملیق، و حضر إملاء الشیخ زین الدین العراقیّ، و سمع علی غالب سیرة ابن سیّد الناس، و اشتهر اسمه، و شاع ذکره. مات فی ربیع الآخر سنة سبع و أربعین و ثمانمائة.

۹۰- الشیخ أبو العبّاس الحنفیّ أحمد بن محمد بن عبد الغنی المرسیّ صاحب الشیخ شمس الدین الحنفیّ. و کان یقال إنّه أعظم منه،

و کان الشیخ کمال الدین بن الهمام یتردّد إلیه، و أتی إلیه یوما و معه تألیف التحریر فی أصول الفقه، فنظره الشیخ أبو

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۳۵

العباس، فقال: هو کتاب ملیح، إلّا أنه لا ینتفع به أحد، فکان الأمر کما قال. مات الشیخ أبو العبّاس فی جمادی الآخرة سنة إحدی و ستّین و ثمانمائة.

۹۱- أحمد بن إسماعیل بن أبی بکر بن عمر بن خالد الشیخ شهاب الدین الأبشیطیّ العلّامة الصالح الزاهد الولیّ الکبیر، و الإمام الشهیر. رجل یستسقی به الغیث. و یهابه لفرط صلاحه اللیث، معرض عن الدنیا، حالّ بالمرتبة العلیا، بعید عن الخلق، قریب من الحقّ، مواظب علی الصلاة و الصیام، قائم بخدمة مولاه و الناس نیام، هذا مع تفنّن و علوم کثیرة، و تصانیف ما بین منظومة و منثورة، ازدان به هذا الزمان، و انتفع بإقرائه الإنس و الجان، اتّخذ طیبة المشرّفة دارا، و فاز بجوار سیّد المرسلین و ما أکرمه جارا، إلی أن جاءه الرسول من ربّه بالبشری، و الارتحال من دار الدنیا إلی الدار الأخری. کان مولده بأبشیط، و أخذ عن البرهان البیجوریّ و الشمس البرماویّ و جماعة، و نبغ فی العلوم. و ألّف تصانیف نظما و نثرا، ثمّ تزهّد و انقطع، و سافر إلی المدینة فأقام بها إلی أن مات سنة ثمان و ثمانین و ثمانمائة. اجتمعت به لمّا حججت، فسألته أن یحدثنی بشیء لأکتبه عنه فی المعجم، فامتنع، فقلت له: لم یا سیدی، و هذا خیر؟

فقال: قال الشافعیّ رضی اللّه عنه:

فإن تجتنبها کنت سلما لأهلهاو إن تجتذبها نازعتک کلابها

فعلمت أنّه یشیر إلی أن ذلک من أمور الدنیا.

ذکر من کان بمصر من أئمة النحو و اللغة

۱- عبد الملک بن هشام بن أیّوب المعافریّ أبو محمد. صاحب السیرة، هذّب سیرة ابن إسحاق فصارت تنسب إلیه. کان إماما فی اللغة و النحو و العربیة، أدیبا أخباریا نسّابة. قال الذهبیّ: سکن مصر و مات فی سنة ثمانی عشرة و مائتین.

و قال ابن کثیر: کان مقیما بدیار مصر و قد اجتمع به الشافعیّ حین وردها، و تناشدا من أشعار العرب أشیاء کثیرة. مات لثلاث خلت من ربیع الآخر.

۲- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مسلم أبو بکر. قال ابن یونس فی تاریخ مصر: کان نحویّا یعلّم أولاد الملوک النحو، حدّث عن القاضی بکار، و أمّ بالجامع العتیق بمصر. مات یوم السبت لأربع و عشرین خلت من ربیع الآخر سنة ثلاثین و ثلاثمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۳۶

۳- ابن ولّاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الولید التمیمیّ المصریّ. مصنّف کتاب الانتصار لسیبویه علی المبرّد. قال فی العبر: کان شیخ الدیار المصریة فی العربیة مع أبی جعفر النحّاس. توفّی سنة اثنتین و ثلاثین و ثلاثمائة.

۴- أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعیل المرادیّ المصریّ النحویّ. قال فی العبر: کان ینظر بابن الأنباریّ و نفطویه ببلده، له تصانیف کثیرة. مات فی ذی الحجّة سنة ثمان و ثلاثین و ثلاثمائة، و قد أخذ عن الأخفش الصغیر و غیره، و روی الحدیث عن النّسائیّ. و من تصانیفه: تفسیر القرآن، و الناسخ و المنسوخ، و شرح أبیات سیبویه، و شرح المعلّقات. غرق تحت المقیاس و لم یدر أین ذهب.

۵- ابن الجبّیّ محمد بن موسی بن عبد العزیز الکندیّ المصریّ. أخذ أئمة النحو کان یلقّب سیبویه، لاعتنائه بذلک. مات فی صفر سنة ثمان و خمسین و ثلاثمائة، و مولده سنة أربعین و ثمانین و مائتین.

۶- أبو بکر الأدفوی. مرّ فی القرّاء.

۷- الحوفیّ صاحب إعراب القرآن الإمام أبو الحسن علیّ بن إبراهیم بن سعید. کان إماما فی العربیّة و النحو و الأدب، و له تصانیف

کثیرة، و هو من قریة یقال لها شبرا من أعمال الشرقیة. قال فی العبر: أخذ عن الأدفویّ، و انتفع به أهل مصر. مات مستهلّ ذی الحجّة سنة ثلاثین و أربعمائة.

۸- ابن بابشاذ أبو الحسن طاهر بن أحمد المصریّ الجوهریّ صاحب التصانیف، دخل بغداد تاجرا فی الجوهر، و أخذ عن علمائها، و خدم بمصر فی دیوان الإنشاء ثمّ تزهّد بأخرة. و من تصانیفه: المقدّمة و شرحها، و شرح الجمل، و تعلیقة فی النحو نحو خمسة عشر مجلّدا. سقط من سطح جامع عمرو بن العاص، فمات فی ساعته فی رجب سنة تسع و ستّین و أربعمائة.

۹- محمد بن إسحاق بن أسباط الکندیّ أبو النضر المصریّ. أخذ عن الزّجاج، و کان شیخ أهل الأدب. صنّف فی النحو المغنی و غیره.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۳۷

۱۰- محمد بن برکات بن هلال أبو عبد اللّه السعیدیّ المصریّ النحویّ اللغویّ. سمع من کریمة و القضاعیّ و عبد العزیز بن الصّراب. مات فی ربیع الآخر سنة عشرین و خمسمائة، و له مائة سنة و ثلاثة أشهر.

۱۱- ابن القطّاع أبو القاسم علیّ بن جعفر بن علیّ السعدی الصّقلّیّ، ثمّ المصریّ اللغویّ، مصنّف کتاب الأفعال. قدم مصر فی حدود سنة خمسمائة. فأکرمه أهلها، و أقام بها إلی أن مات سنة خمس عشرة و خمسمائة، و قد جاوز الثمانین .

۱۲- عبد اللّه بن برّیّ بن عبد الجبّار أبو محمد المصریّ النحویّ اللغویّ.

صاحب التصانیف. قال فی العبر: روی عن أبی صادق المدینیّ و طائفة، و انتهی إلیه علم العربیة و اللّغة فی زمانه، و قصد من البلاد لتحقّقه. و قال غیره: له حواش علی صحاح الجوهریّ. ولد بمصر فی رجب سنة تسع و تسعین و أربعمائة، و مات بها یوم الأحد تاسع عشر شوال سنة اثنتین و ثمانین و خمسمائة.

۱۳- یحیی بن معط بن عبد النور زین الدین الزواویّ. کان إماما مبرّزا فی العربیّة، شاعرا محسنا، قرأ علی الجزولیّ، و تصدّر بجامع عمرو لإقراء النّحو، و حمل النّاس عنه. و صنّف الألفیّة المشهورة و الفصول. ولد سنة أربع و ستّین و خمسمائة، و مات سنة ثمان و عشرین و ستّمائة.

۱۴- أمین الدین المحلّی محمد بن علیّ بن موسی الأنصاریّ. أحد أئمّة النحو بالقاهرة. تصدّر لإقرائه، و انتفع به الناس. و له تصانیف حسنة، مات فی ذی القعدة سنة ثلاث و سبعین و ستّمائة.

۱۵- حافی رأسه محمد بن عبد اللّه بن عبد العزیز بن محیی الدّین الإسکندرانیّ.

ولد بتاهرت بظاهر تلمسان سنة ستّ و ستّمائة، و کان من أئمّة العربیّة تصدر لإقرائها أزمانا. قال أبو حیّان: کان شیخ أهل الإسکندریة فی النّحو. تخرّج به أهلها. مات فی رمضان سنة ثلاث و تسعین و ستمائة.

۱۶- الرضیّ الشاطبیّ محمد بن علی بن یونس. ولد ببلنسیة سنة إحدی و ستّمائة، و کان إمام عصره فی اللغة. تصدّر بالقاهرة، و أخذ عنه الناس، روی عنه أبو

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۳۸

حیّان و غیره. مات سنة أربع و ثمانین و ستمائة .

۱۷- صاحب لسان العرب ، محمد بن مکرّم الإفریقیّ المصریّ جمال الدین أبو الفضل. ولد سنة ثلاثین و ستّمائة و مات فی شعبان سنة إحدی عشرة و سبعمائة.

۱۸- أبو حیّان الإمام أثیر الدین محمّد بن یوسف بن علیّ بن یوسف بن حیّان الأندلسیّ الغرناطیّ. نحویّ عصره و لغویّه و مقرئه. ولد فی شوّال سنة أربع و خمسین و ستّمائة، و أخذ عن أبی الحسن الأبّذیّ و ابن الصائغ و خلق. و أخذ بمصر عن البهاء بن النحّاس، و تقدّم فی النحو فی حیاة شیوخه، و اشتهر اسمه، و طار صیته، و ألّف الکتب المشهورة، و أخذ عنه أکابر عصره و تقدّموا فی حیاته.

مات فی صفر سنة خمس و أربعین و سبعمائة.

و رثاه الصلاح الصفدیّ بقوله:

مات أثیر الدّین شیخ الوریٰفاستعر البارق و استعبرا

و رقّ من حسن نسیم الصّباو اعتلّ فی الأسحار لمّا سری

و صادحات الأیک فی نوحهارثته فی السجع علی حرف را

یا عین جودی بالدموع التیٰیروی بها ما ضمّه من ثری

و أجری دما فالخطب فی شأنهقد اقتضی أکثر ممّا جری

مات إمام کان فی علمهٰیری إماما و الوری من ورا

أمسی منادی للبلا مفردافضمّه القبر علی ما تری

یا أسفا کان هدی ظاهرافعاد فی تربته مضمرا

و کان جمع الفضل فی عصرهصحّ فلمّا أن قضی کسّرا

و عرّف الفضل به برهةو الآن لما أن مضی نکّرا

و کان ممنوعا من الصرف لایطرق من وافاه خطب عرا

لا أفعل التفضیل ما بینهو بین من أعرفه فی الوری

لا بدل عن نعته بالتّقیٰففعله کان له مصدرا

لم یدّغم فی اللّحد إلّا و قدفکّ من الصبر وثیق العرا

بکی له زید و عمرو فمنٰأمثلة النّحو و ممّن قرا

ما عقل التسهیل من بعدهفکم له من عمره یسّرا

و جسّر الناس علی خوضهإذ کان فی النحو قد استبحرا

 من بعده قد حال تمییزهو حظّه قد رجع القهقری

شارک من ساواه فی فنّهو کم له فنّ به استأثرا

دأب بنی الآداب أن یغسلوابدمعهم فیه بقایا الکری

و النحو قد سار الرّدی نحوهو الصّرف للتصریف قد غیّرا

و اللّغة الفصحی غدت بعدهیلغی الذی فی ضبطها قرّرا

تفسیره البحر المحیط الّذیٰیهدی إلی وارده الجوهرا

فوائد من فضله جمّةٌعلیه فیها نعقد الخنصرا

و کان ثبتا نقله حجّةٌمثل ضیاء الصّبح إذ أسفرا

و رحلة فی سنّة المصطفیٰأصدق من تسمع إن خبّرا

له الأسانید التی قد علتٰفاستسفلت عنها سوامی الذّرا

ساوی بها الأحفاد أجدادهمٰفاعجب لماض فاته من طرا

و شاعرا فی نظمه مغلقاکم حرّر اللفظ و کم حبّرا

له معان کلّما خطّهاتستر ما یرقم فی تسترا

أفدیه من ماض لأمر الردیٰمستقبلا من ربه بالقری

ما بات فی أبیض أکفانهإلا و أضحی سندسا أخضرا

تصافح الحور له راحةکم تعبت فی کلّ ما سطّرا

إن مات فالذّکر له خالدیحیا به من قبل أن ینشرا

جاد ثری واراه غیث إذامسّاه بالسقیا له بکّرا

و خصّه من ربّه رحمةتورده فی حشره الکوثرا

۱۹- ابن أمّ القاسم المرادیّ بدر الدین حسن بن قاسم بن عبد اللّه بن علیّ.

ولد بمصر. و أخذ عن أبی حیّان و غیره، و أتقن العربیّة و القراءات، و ألّف کتبا، منها شرح التسهیل، و شرح الألفیة، و شرح المفصّل و الجنی الدانی فی حروف المعانی.

مات یوم عید الفطر سنة تسع و أربعین و سبعمائة .

۲۰- ابن هشام جمال الدین عبد اللّه بن یوسف بن عبد اللّه المصریّ الإمام المشهور. ولد فی ذی القعدة سنة ثمان و سبعمائة، و لازم الشّهاب عبد اللطیف بن المرحّل، و تلا علی ابن السرّاج، و أتقن العربیة، ففاق الأقران بل الشیوخ، و تخرّج به خلق، و انفرد بالفوائد الغریبة و المباحث الدقیقة و الاستدراکات العجیبة و التحقیق البالغ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۴۰

و الاطلاع المفرط و الاقتدار علی التصرّف فی الکلام. قال ابن خلدون: ما زلنا و نحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربیة یقال له ابن هشام أنحی من سیبویه. مات فی ذی القعدة سنة إحدی و ستّین و سبعمائة.

۲۱- السمین صاحب. الإعراب المشهور شهاب الدین أحمد بن یوسف بن عبد الدائم الحلبیّ نزیل القاهرة. قال الحافظ ابن حجر: تعانی النّحو، فمهر فیه، و لازم أبا حیّان. إلی أن فاق أقرانه، و أخذ القراءات عن التقیّ الصائغ، و مهر فیها، و ولیّ تدریس القراءات بجامع ابن طولون، و الإعادة بالشافعیّ و ناب فی الحکم، و له تفسیر القرآن و الإعراب و شرح التسهیل و شرح الشاطبیّة. مات فی جمادی الأولی سنة ستّ و خمسین و سبعمائة .

۲۲- ابن عقیل قاضی القضاة بهاء الدین عبد اللّه بن عبد الرحمن بن عقیل العقیلیّ من ولد عقیل بن أبی طالب. ولد فی المحرم سنة ثمان و تسعین و ستمائة، و أخذ القراءات عن التقیّ الصائغ، و الفقه عن الزّین الکتنانیّ ، و لازم العلاء القونویّ و الجلال القزوینیّ و أبا حیّان، و تفنّن فی العلوم، و ولی قضاء الدیار المصریة و تدریس الخشابیة، و التفسیر بالجامع الطولونیّ. و له تصانیف، منها المساعد فی شرح التسهیل، و شرح الألفیة. مات فی ربیع الأول سنة تسع و ستین و سبعمائة .

۲۳- ناظر الجیش محبّ الدین محمد بن یوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبیّ. ولد سنة سبع و تسعین و ستّمائة، و اشتغل ببلاده، ثمّ قدم القاهرة، و لازم أبا حیّان و الجلال القزوینیّ و التاج التّبریزیّ، و تلا علی التقیّ الصائغ، و مهر فی العربیة و غیرها، و له شرح التسهیل و شرح التلخیص، و ولی نظر الجیش، و درّس التفسیر بالمنصوریة. مات فی ذی الحجة سنة ثمان و سبعین و سبعمائة.

۲۴- برهان الدین إبراهیم بن عبد اللّه الحکریّ المصریّ. کان عارفا بالعربیّة، شرح الألفیة. مات فی جمادی الآخرة سنة ثمان و سبعمائة.

۲۵- محبّ الدین محمد بن الشیخ جمال الدین بن هشام. ولد سنة خمسین و سبعمائة و کان أوحد عصره فی تحقیق النحو. مات سنة تسع و تسعین و سبعمائة.

۲۶- الغماریّ شمس الدین محمد بن محمد بن علیّ بن عبد الرزّاق. أخذ عن

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۴۱

أبی حیّان، و غیره، و سمع من الیافعیّ و الشیخ خلیل المالکیّ، و حدّث. و کان عارفا باللغة و العربیة بارعا فیها، کثیر المحفوظ للشعر،

قال بعضهم: تفرّد على رأس الثمانمائة خمسة بخمسة: البلقينيّ بالفقه، و العراقيّ بالحديث، و الغماريّ بالنحو، و صاحب القاموس باللغة، و ابن الملقّن بكثرة التصانيف.

ولد الغماريّ فی ذی القعدة سنة عشرين و سبعمائة، و مات فی شعبان سنة اثنتين و ثمانمائة .

۲۷- شمس الدين الأسيوطيّ محمد بن الحسن. كان عالما بالعربيّة ماهرا فيها انتفع به خلق. مات سنة سبع و ثمانمائة.

۲۸- شمس الدين محمد بن إبراهيم- و قيل: ابن أبی بكر- الشّطّنوفيّ . ولد بعد الخمسين و سبعمائة، و مهر فی العربية، و تصدّر بالجامع الطولونيّ فی القراءات و بالشيخونية فی الحديث، و انتفع به خلق، منهم شيخنا الشّمنّی. مات فی ربيع الأوّل سنة اثنتين و ثلاثين و ثمانمائة .

۲۹- ابن الدّماميني بدر الدين محمد بن أبی بكر بن عمر الإسكندرانيّ. ولد بالإسكندرية سنة ثلاث و ستّين و سبعمائة، و تعانى الآداب ففاق فی النحو و النظم و النثر، و شارك فی الفقه و غيره، و مهر و اشتهر ذكره، و تصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، و صنّف حاشية على مغنى اللبيب و شرح التسهيل و شرح البخاريّ و شرح الخزرجية. مات بالهند فی شعبان سنة سبع و عشرين و ثمانمائة .

ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات و علوم الأوائل و الحكماء و الأطباء و المنجمين

۱- بليطان . طبيب نصرانيّ. كان بديار مصر. ذكره ابن فضل اللّه فی المسالك. مات سنة ستّ و ثمانين و مائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۴۲

۲- سعيد بن ترفيل . طبيب نصرانيّ، كان فی خدمة أحمد بن طولون. ذكره ابن فضل اللّه فی حكماء مصر.

۳- سعيد بن البطريق . نصرانيّ مشهور بالطبّ. له مؤلّفات. مات فی رجب سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة.

۴- محمد بن أحمد بن سعيد التميميّ أبو عبد اللّه. من أطبّاء مصر. له مؤلفات، كان فی خدمة العزيز بن المعزّ. مات فی حدود سنة سبعين و ثلاثمائة.

۵- أبو الحسن علیّ بن الإمام الحافظ أبی سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر. قال ابن كثير: كان منجّما شديد الاعتناء بعلم الرّصد، له زيج مفيد يرجع إليه أصحاب أهل الفنّ، كما يرجع المحدثون إلى أقوال أبيه و تواريخه، و يسمّى الزيج الحاكميّ. و له شعر جيّد، و كان مغفّلا. مات سنة تسع و تسعين و ثلثمائة.

۶- أبو الصلت أميّة بن عبد العزيز بن أبی الصّلت الدانيّ الأندلسيّ. قال فی العبر: كان ماهرا فی علوم الأوائل، رأسا فی معرفة الهيئة و النجوم و الموسيقى و الطبيعى و الرياضيّ و الإلهيّ، كثير التصانيف بديع النظم. مات سنة ثمان و عشرين و خمسمائة عن ثمان و ستّين سنة.

۷- الرّشيد بن الزّبير الأسوانيّ أبو الحسن أحمد بن أبی الحسن علیّ بن إبراهيم.

قال العماد فی الخريدة: كان ذا علم غزير، و فضل كثير، عالما بالهندسة و المنطق و علوم الأوائل، شاعرا، تولّى نظر الإسكندريّة ثم قتل بها فی المحرّم سنة ثلاث و ستّين و خمسمائة. حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ؛ ج۱ ؛ ص۴۴۲

المبشّر بن فاتك الأموى أبو الوفا. قال ابن أبی أصيبعة: من أعيان أمراء مصر و أفاضل علمائها إمام فی الهيئة و العلوم الرياضيّة و الطّبّ، و له تصانيف جليلة فی المنطق و غيره.

۹- شرف الدين عبد اللّه بن علیّ الشيخ السّديد، شيخ الطبّ بالديار المصرية.

قال فی العبر: أخذ الصنّاعة عن الموفّق بن العين زربیّ، و خدم العاضد، صاحب مصر،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۴۳

و عمّر دهرا. أخذ عنه نفيس الدين بن الزبير. مات سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة.

۱۰- الحسین بن منصور أبو علیّ الحسام الطبیب الإسنائیّ. قال فی الطالع السعید: اشتهر بصناعة الطبّ، فکان بها قیّما، و کان أدیبا فاضلا. توفّی فی أوائل المائة السادسة.

۱۱- الفخر. الفارسیّ أبو عبد اللّه محمد بن إبراهیم بن أحمد الشیرازیّ نزیل مصر. کان فاضلا بارعا، له مصنّفات فی الأصول و الکلام. مات بمصر فی ذی القعدة سنة اثنتین و عشرین و ستّمائة، و قد نیّف علی التسعین.

۱۲- القطب المصریّ قطب الدین أبو إسحاق إبراهیم بن علیّ بن محمد السّلمیّ. أصله من المغرب، ثمّ انتقل إلی مصر، و أقام بها مدّة، ثمّ سافر إلی العجم، و أخذ عن الإمام فخر الدین، و کان من أشهر تلامذته، عالما بالمعقولات، و ألّف کتبا کثیرة فی الطبّ و الحکمة، منها شرح کلّیات القانون، قتله التتار بنیسابور لمّا استولوا علیها و قتلوا أهلها سنة ثمانی عشرة و ستمائة .

۱۳- الموفّق عبد اللطیف بن یوسف بن محمد البغدادیّ موفق الدین أبو محمد کان عالما بأصول الدین و النّحو و اللّغة و الطب و الفلسفة و التاریخ، فی غایة الذکاء شافعیّا محدّثا. ولد ببغداد سنة سبع و خمسین و خمسمائة، و تفقّه، علی ابن فضلان، و صنّف التصانیف الکثیرة فی أنواع من العلوم، منها شرح المقامات و الجامع الکبیر فی المنطق و الطبیعیّ و الإلهی عشرة مجلّدات. أقام بمصر، و مات ببغداد فی ثانی عشر المحرّم سنة تسع و عشرین و ستمائة.

۱۴- السیف الآمدیّ أبو الحسن علیّ بن علیّ. صاحب التصانیف النافعة منها، الأحکام و غیره. ولد سنة إحدی و خمسین و خمسمائة و اشتغل بمذهب الحنابلة، ثم انتقل إلی مذهب الشافعیّ، و مهر فی المعقولات حتّی لم یکن فی زمانه أعلم منه بها.

ثم سکن مصر، و تصدّر مدّة للإقراء بالجامع الظافریّ، و انتفع به النّاس ثمّ حسده جماعة و نسبوه إلی فساد العقیدة، فخرج إلی الشام فمات بها فی ثالث صفر سنة إحدی و ثلاثین و ستّمائة.

۱۵- أفضل الدین الخونجیّ محمد بن ناماوار بن عبد الملک الفیلسوف. ولد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۴۴

سنة تسعین و خمسمائة، و برع فی علوم الأوائل حتّی صار أوحد وقته فیها، و صنّف الموجز فی المنطق و الجمل، و کشف الأسرار فی الطبیعیّ، و شرح مقالة ابن سینا و غیر ذلک. ولی قضاء الدیار المصریة بعد عزل الشیخ عزّ الدین بن عبد السلام.

قلت: فاعتبروا یا أولی الأبصار، یعزل شیخ الإسلام و إمام الأئمة شرقا و غربا و یولّی عوضه رجل فلسفیّ! ما زال الدهر یأتی بالعجائب! مات الخونجیّ فی رمضان سنة اثنتین و أربعین و ستمائة.

۱۶- ابن البیطار الطبیب البارع ضیاء الدین عبد اللّه بن أحمد المالقیّ. أوحد زمانه صاحب کتاب الأدویة المفردة. انتهت إلیه معرفة تحقیق النبات و صفاته و أماکنه و منافعه. خدم الملک الکامل، ثمّ ابنه الصالح. مات بدمشق فی شعبان سنة ستّ و أربعین و ستّمائة.

۱۷- قیصر بن أبی القاسم بن عبد الغنیّ بن مسافر. ینعت بالعلم، و یعرف بتعاسیف الأصفونیّ. کان عالما بالریاضیّات و أنواع الحکمة و الموسیقی عارفا بالقراءات فقیها حنفیّا، ولد بأصفون من الصعید سنة أربع و ستّین و خمسمائة، و توفّی بدمشق فی رجب سنة تسع و أربعین و ستمائة.

۱۸- جعفر بن مطهّر بن نوفلّ الأدفویّ، نجم الدین. قال فی الطالع السعید: کان عالما بعلوم الأوائل من الطبّ و الفلسفة، أدیبا شاعرا فاضلا. توفیّ ببلده فی حدود الستّین.

۱۹- ابن النفیس العلّامة علاء الدین علیّ بن أبی الحزم القرشیّ. شیخ الطبّ بالدیار المصریة و صاحب التصانیف الموجزة و شرح القانون و غیر ذلک، و أحد من انتهت إلیه معرفة الطبّ؛ مع الذکاء المفرط و الذهن الحاذق بالمشارکة فی الفقه و الأصول و الحدیث و العربیّة و المنطق. مات فی ذی القعدة سنة سبع و ثمانین و ستمائة، و قد قارب الثمانین، و لم یخلف بعده مثله.

۲۰- الأصبهانیّ شارح المحصول شمس الدین محمد بن محمود. کان إماما بارعا فی الأصلین و الجدل و المنطق. صنّف کتابا فی هذه العلوم سمّاه القواعد، و کان عارفا بالنحو و الشعر، مشارکا فیما عداها. ولد بأصبهان سنة ستّ عشرة و ستّمائة،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۴۵

و اشتغل ببغداد، و قدم القاهرة فولّاه تاج الدین بن بنت الأعزّ قضاء قوص، فانتفع به خلق هناک، و عاد فولی تدریس الشافعیّ و مشهد الحسین. مات بالقاهرة لیلة الثلاثاء و العشرین من رجب سنة ثمان و ثمانین و ستّمائة، و دفن بالقرافة .

۲۱- الخویّ قاضی القضاة شهاب الدین أبو عبد اللّه محمد بن قاضی القضاة شمس الدین، أحمد بن الخلیل بن سعادة الشافعیّ. کان من أعلم أهل زمانه بالفتوی.

له تصانیف منها کتاب فی عشرین فنّا، و نظم علوم الحدیث لابن الصلاح، و کفایة المتحفّظ و روی عن ابن أحمد اللّتّی و ابن المقیّر. ولی قضاء الدیار المصریة و قضاء الشّام، و مات بها فی رمضان سنة ثلاث و تسعین و ستمائة عن سبع و ستّین سنة.

۲۲- التقیّ شبیب بن حمدان بن شعیب الحرّانیّ الطبیب الکحّال الشاعر. له نظم فائق و تقدّم فی الطبّ، روی عن أبی الحسن بن روزبة و غیره. و مات سنة خمس و تسعین و ستّمائة بمصر. ذکره فی العبر.

۲۳- شمس الدین محمد بن أبی بکر بن محمد الفارسی المعروف بالأیکیّ. کان إماما فی الأصلین و المنطق و علوم الأوائل، شرح مختصر ابن الحاجب، و درّس بالغزالیّة بدمشق، ثمّ قدم مصر فولی مشیخة الشیوخ بها، فتکلّم فیه الصوفیّة، فرجع إلی دمشق، فمات بالمزّة یوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع و عشرین و ستمائة.

۲۴- عزّ الدین إسماعیل بن هبة اللّه بن علیّ الحمیری الإسنائیّ. کان إماما فی العلوم العقلیّة. أخذ عن الشمس الأصفهانی و البهاء بن النحاس و انتصب للإقراء، و تخرّج به خلق، و ألّف. مات بمصر سنة خمس و خمسین و سبعمائة.

۲۵- أخوه المفضّل. قال الإسنوی فی طبقاته: کان ذکیا إلی الغایة، فاضلا یضرب به المثل، و لکن غلب علیه علم الطبّ و الحکمة و المنطق، و مهر فیها إلی أن فاق أبناء جنسه. مات و هو شاب.

و قال فی الطالع السعید: تمیّز فی الفقه و الأصول و النحو و غلب علیه الطبّ و الحکمة و المنطق و الفلسفة، و ألّف فی الترياق مجلّدا. مات بمصر فی حدود تسعین و ستمائة.

۲۶- العلم بن أبی خلیفة رئیس الطبّ بمصر. مات سنة ثمان و سبعمائة.

۲۷- علاء الدین الباجیّ علیّ بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب، کان إماما

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۴۶

فی الأصلین و المنطق فاضلا فیما سواهما، و کان أنظر أهل زمانه لا یکاد ینقطع فی المباحث. ولد سنة إحدی و ثلاثین و ستمائة، و تفقّه علی الشیخ عزّ الدین بن عبد السلام، و استوطن القاهرة، و صنّف مختصرات فی علوم متعددة، و أخذ عنه التقیّ السبکیّ. مات یوم الأربعاء سادس ذی القعدة سنة أربع عشرة و سبعمائة.

۲۸- شمس الدین أبو عبد اللّه محمد بن یوسف بن عبد اللّه الجزری ثمّ المصریّ. قال الإسنویّ: کان فقیها عارفا بالأصلین و النّحو و البیان و المنطق و الطبّ.

ولد سنة سبع و ثلاثین و ستمائة، و اشتغل بقوص علی قاضیها الشمس الأصفهانی، ثمّ استوطن مصر، و درّس بالشریفیّة و شرح منهاج البیضاویّ و أسئلة الأرمودیّ علی التحصیل. مات بمصر فی ذی القعدة سنة إحدی عشرة و سبعمائة.

۲۹- الصفیّ الهندی محمد بن عبد الرحمن بن محمد. کان فقیها أصولیّا متکلّما دیّنا متعبدا. ولد بالهند فی ربیع الآخر سنة أربع و أربعین و ستمائة، و دخل الدیار المصریة فأقام بها أربع سنین، و انتقل إلی دمشق یدرّس و یفتی و یصنّف. مات بها فی صفر سنة خمسین و سبعمائة.

۳۰- تاج الدین محمد بن علیّ البارنباریّ الشافعیّ الملقّب طویر اللّیل. کان فاضلا فی الفقه و الأصلین و العربیّة و المنطق. ولد سنة أربع و خمسین و ستّمائة، و اشتغل علی الأصفهانیّ شارح المحصول، و مات بالقاهرة سنة سبع عشرة و سبعمائة .

۳۱- فخر الدّین أحمد بن سلامة بن أحمد الإسکندرانیّ المالکیّ العلّامة الأصولیّ البارع. ولی قضاء دمشق، و مات بها فی ذی الحجّة سنة ثمان عشرة و سبعمائة عن سبع و خمسین سنة.

۳۲- التاج التّبریزیّ أبو الحسن علیّ بن عبد اللّه نزیل القاهرة. کان عالما فی علوم کثیرة، تخرّج به فضلاؤها، له تصانیف. مات بالقاهرة سنة ستّ و أربعین و سبعمائة.

و قال الصلاح الصفدی یرثیه:

یقول تاج الدین لمّا قضی:من ذا رأی مثلی بتبریز

و أهل مصر بات إجماعهم یقی علی الکلّ بتبریزی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۴۷

۳۳- الأصفهانیّ شمس الدین أبو القناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد. کان إماما بارعا فی العقلیات، عارفا بالأصلین، فقیها. ولد سنة أربع و سبعین و ستمائة، و اشتغل بتبریز، و قدم الدیار المصریة فولی تدریس المعزّیة بمصر و مشیخة خانقاه قوصون بالقرافة. و صنّف الکتب المحرّرة النافعة، و انتشرت تلامیذه. مات شهیدا بالطاعون فی أواخر سنة تسع و أربعین و سبعمائة.

۳۴- محمد بن إبراهیم المتطبّب صلاح الدین المعروف بابن الدهّان. قال ابن فضل اللّه: قرأ الطبّ علی ابن نفیس و غیره، و المعقولات علی الشمس محمود الأصفهانیّ، و کان طبیبا حکیما، فاضلا متفلسفا.

۳۵- أرشد الدین محمود بن قطلوشاه السرائی. کان غایة فی العلوم العقلیّة و الأصول و الطبّ أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الإتقانیّ، فولّاه مدرسته، فلم یزل بها إلی أن مات فی رجب سنة خمس و سبعین و سبعمائة و قد جاوز الثمانین .

۳۶- شمس الدین محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن المصریّ. مدرّس الأطباء بجامع ابن طولون. کان فاضلا له نظم. مات فی شوّال سنة ستّ و سبعین و سبعمائة.

۳۷- محمد بن محمد التّبریزیّ . قال ابن حجر: قدم من بلاد العجم، و أخذ عن القطب التحتانیّ و برع فی المعقول، و شغل الناس کثیرا بالقاهرة و انتفعوا به. مات فی ذی الحجّة سنة ستّ و سبعین و سبعمائة.

۳۸- صلاح الدین یوسف بن عبد اللّه المعروف بابن المغربیّ الطبیب، رئیس الأطباء بالقاهرة و صاحب الجامع الذی علی الخلیج الحاکمیّ. مات فی جمادی الآخرة سنة ستّ و سبعین و سبعمائة.

۳۹- العلاء علیّ بن أحمد بن محمد بن أحمد السرای علاء الدین. کان من أکابر العلماء بالمعقولات و إلیه المنتهی فی علم المعانی و البیان، استدعی به برقوق، فقرّره شیخا فی مدرسته. مات فی جمادی الأولی سنة تسعین و سبعمائة و قد جاوز السبعین.

۴۰- ضیاء الدین عبد اللّه بن سعد القرمیّ الشافعیّ. کان إماما فی المعقولات.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۴۸

أخذ عنه العزّ بن جماعة، و درّس بالشیخونیّة بعد البهاء بن السبکی. مات فی ذی الحجّة سنة ثمانین و سبعمائة، و کانت لحیته طویلة جدّا تصل إلی رجلیه و إذا نام یجعلها فی کیس، و إذا رکب انفرقت فرقتین، فکلّ من رآه یقول: سبحان الخالق: فکان یقول: أشهد أنّ العوامّ مؤمنون بالاجتهاد لا بالتقلید، لأنّهم یستدلّون بالصنعة علی الصانع.

۴۱- مولانا زاده شهاب الدین أحمد بن أبی یزید بن محمد السرای الحنفیّ.

کان إماما فی فنون العلم لا سیّما دقائق المعانی و العربیّة. ولی تدریس الحدیث بالصّرغتمشیّة و البرقوقیّة و انتفع به الخلق. مات فی المحرّم سنة إحدی و تسعین و سبعمائة و مولده سنة أربع و خمسین.

۴۲- ابن صغیر الرئیس علاء الدین علیّ بن عبد الواحد بن محمد الطبیب.

کان أعجوبة الدهر فی الفنّ. ولی ریاسة الطبّ دهرا طویلا، و له فیه المعرفة التّامّة، بحیث کان یصف الدّواء الواحد للمریض الواحد

بما یساوی ألفا و بما یساوی درهما، و کان الشیخ عزّ الدین بن جماعة یثنی علی فضائله. مات فی ذی الحجّة سنة ستّ و تسعین و سبعمائة.

۴۳- قنبر بن عبد اللّه السبزوانیّ . اشتغل فی بلاده، و قدم الدیار المصریة قبل التسعین، فأقام بالجامع الأزهر یشغل الطلبة، و کان ماهرا فی العلوم العقلیّة حسن التقریر، معرضا عن الدنیا، قانعا بالیسیر، لا یتردّد إلی أحد، مذکور بالتشیّع. یمسح علی رجلیه من غیر خفّ، و کان یحبّ السماع و الرقص. مات فی شعبان سنة إحدی و ثمانمائة.

۴۴- الشیخ زاده الخرزبانیّ. کان فاضلا فی المعقول و الهیئة و الحکمة و المنطق و العربیّة و له تصانیف و اقتدار علی حلّ المشکلات، طلبه برقوق من صاحب بغداد، فولّاه مشیخة الشیخونیة عوضا عن الکلستانیّ. مات فی ذی الحجّة سنة ثمان و ثمانمائة، و دفن بالشیخونیّة مع شیخها أکمل الدین.

۴۵- السّیرامیّ سیف الدین محمد بن عیسی. کان عالما فاضلا، نشأ بتبریز، ثمّ قدم حلب، ثمّ استدعاه الظاهر برقوق من حلب، فقرّره شیخا بمدرسته عوضا عن علاء

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۴۹

الدین السّیرامیّ سنة تسعین، ثمّ ولّاه مشیخة الشیخونیّة، بعد وفاة عزّ الدین الرازیّ مضافة إلی الظاهریّة، و أذن له أن یستنیب عنه فی الظّاهریّة ولده، فباشر مدّة ثمّ ترک الشیخونیّة، و اقتصر علی الظاهریّة، و کان الشیخ عز الدین بن جماعة یثنی علی فضائله.

مات فی ربیع الأول سنة إحدی و ثمانمائة.

۴۶- ابن جماعة الشیخ عزّ الدین محمد بن شرف الدین أبی بکر بن قاضی القضاة عز الدین عبد العزیز بن قاضی القضاة بدر الدین محمد. ولد سنة تسع و خمسین و سبعمائة، و اشتغل صغیرا، و مال إلی فنون المعقول فأتقنها إتقانا بالغا إلی أن صار هو المشار إلیه فی الدیار المصریة و المفاخر به علماء العجم، تخضع له الرقاب و تسلّم إلیه المقالید. و له تصانیف عدیدة تقرب من ألف مصنّف. مات بالطاعون فی جمادی الآخرة سنة تسع عشرة و ثمانمائة.

۴۷- الشیخ همام الدین همام بن أحمد الخوارزمیّ. ولد فی حدود الأربعین و سبعمائة و قدم القاهرة شیخا فدرّس بها، و کان یقرّر الکشاف و العربیّة، ولی مشیخة الجمالیة و مات سنة تسع عشرة و ثمانمائة.

۴۸- الهروی قاضی القضاة شمس الدین بن عطاء اللّه بن محمد بن أحمد بن محمود. ولد بهراة سنة سبع و ستین و سبعمائة، و اشتغل فی بلاده بالعلوم وفاق فی العقلیّات، ثمّ قدم القاهرة فولی قضاء الشافعیّة و کتابة السرّ. مات فی ذی القعدة سنة تسع و عشرین و ثمانمائة.

۴۹- علاء الدین الرّومیّ علیّ بن موسی بن إبراهیم. تفنّن فی العلوم ببلاده و دخل بلاد العجم و لقی الکبار، ثمّ قدم القاهرة سنة سبع و عشرین، فولی مشیخة الأشرفیّة. مات فی شعبان سنة إحدی و أربعین و ثمانمائة.

۵۰- الشیخ علاء الدین البخاریّ علیّ بن محمد بن محمد الحنفیّ. علامة الوقت، ولد سنة تسع و سبعین و سبعمائة، و أخذ عن أبیه و عمه و الشیخ سعد الدین التفتازانیّ و رحل إلی الأقطار، و أخذ عن علماء عصره حتی برع فی المعقول و صار إمام عصره. قدم القاهرة، و تصدّر للإقراء بها، و أخذ عنه غالب أهله، و کان مع ما اشتمل علیه من العلم غایة فی الورع و الزّهد و التحرّی و عدم التردّد إلی بنی الدنیا. مات فی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵۰

رمضان سنة إحدی و أربعین و ثمانمائة.

۵۱- الشیخ باکیر زین الدین أبو بکر بن إسحاق بن خالد الکختاویّ. ولد فی حدود سنة سبعین و سبعمائة، و کان إماما بارعا فی العلوم و تفرّد بالمعانی و البیان و ولی مشیخة الشیخونیّة. مات فی جمادی الأولی سنة سبع و أربعین و ثمانمائة.

۵۲، ۵۳- البساطیّ و ابن الهمام. مرّا.

۵۴- الشروانیّ شمس الدین محمد علّامة الوقت فی المعقولات و التحقیق. مات سنة سبع و أربعین و ثمانمائة.

۵۵- الکافیجیّ شیخنا العلّامة محیی الدین محمد بن سلیمان بن سعد بن مسعود الإمام المحقّق علّامة الوقت أستاذ الدنیا فی المعقولات. ولد قبل ثمانمائة تقریبا، و أخذ عن البرهان حیدرة، و الشمس ابن العنزیّ و جماعة، و تقدّم فی فنون المعقول حتّی صار إمام الدنیا فیها، و له تصانیف کثیرة.

مات لیلة الجمعة رابع جمادی الأولی سنة تسع و سبعین و ثمانمائة.

و قال الشهاب المنصوری یرثیه:

بکت علی الشیخ محیی الدین کافیجیعیوننا بدموع من دم المهج

کانت أسارید هذا الدهر من دررتزهی فبدّل ذاک الدرّ بالسّبج

فکم نفی بسماح من مکارمهفقرا و قوّم بالإعطاء من عوج

یا نور علم أراه الیوم منطفئاو کانت الناس تمشی منه فی سرج

فلو رأیت الفتاوی و هی باکیةرأیتها من نجیع الدمع فی لجج

و لو سرت بثناء عنه ریح صبالاستنشقوا من شذاها أطیب الأرج

یا وحشة العلم من فیه إذا اعترکتأبطاله فتوارت فی دجی الرّهج

لم یلحقوا شأو علم من خصائصهأنّی و رتبته فی أرفع الدّرج؟

قد طال ما کان یقرینا و یقرئنافی حالتیه بوجه منه مبتهج

سقیا له، و کساه اللّه نور سنامن سندس بید الغفران منتسج

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵۱

ذکر من کان بمصر من الوعّاظ و القصاص

۱- سلیم بن عنزة.

۲- عبد الرحمن بن حجیرة.

۳- توبة بن نمر.

۴- عقبة بن مسلم التّجیبیّ.

۵- الحلّاج.

۶- أبو کثیر.

۷- موسی بن وردان .

۸- دراج أبو السمح.

۹- خیر بن نعیم.

۱۰- أبو الحسن علیّ بن محمد بن أحمد بن الحسن الواعظ البغدادی ثمّ المصریّ. قال ابن کثیر: ارتحل إلی مصر، فأقام بها حتّی عرف بالمصریّ. روی عنه الدّارقطنیّ و غیره. و کان له مجلس وعظ عظیم.

و قال فی العبر: کان مقدّم زمانه فی الوعظ، و له مصنّفات کثیرة فی الحدیث و الوعظ و الزهد. مات فی ذی القعدة سنة ثمان و ثلاثین و ثلثمائة، و له سبع و ثمانون سنة.

۱۱- ابن نجا الواعظ زین الدین أبو الحسن علیّ بن إبراهیم بن نجا الدمشقیّ، الحنبلیّ نزیل مصر. ولد سنة ثمانین و خمسمائة، و تفقّه ببغداد، و عاد إلی دمشق و قدم مصر و صحب السلطان صلاح الدین بن أیّوب و حظی عنده، و کان له مکانة بمصر.

مات فی رمضان سنة تسع و تسعین و خمسمائة.

۱۲- زین الدین أحمد بن محمد الأندلسیّ الأصل المعروف بکثاکث و المصریّ الواعظ الأدیب الشاعر. کان إماما فی الوعظ. ولد سنة خمس و ستمائة. و مات بالقاهرة فی ربیع الآخرة سنة أربع و ثمانین و ستمائة.

۱۳- شهاب الدین أبو العباس أحمد بن میلق الشاذلیّ الواعظ. کان یجلس للوعظ و لوعظه تأثیر فی القلوب. مات سنة تسع و أربعین و سبعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵۲

ذکر من کان بمصر من المؤرخین

۱- سعید بن عفیر.

۲- عبد الرّحمن بن عبد اللّه بن الحکم.

۳- محمد بن الربیع الجیزیّ. مرّوا.

۴- عمارة بن وثیمة بن موسی أبو رفاعة الفارسیّ، صاحب التاریخ علی السنین.

قال ابن کثیر: ولد بمصر، و حدّث عن أبی صالح کاتب اللیث و غیره. مات سنة تسع و ثمانین و مائتین.

۵- الطحاویّ- مرّ.

۶- الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحیة أبو علیّ الدمشقیّ. من أبناء المحدّثین. قال ابن کثیر: کان أخباریا له فی ذلک مصنّفات، حدّث عن العباس بن الولید السّدوسیّ و غیره. مات بمصر سنة سبع و عشرین و ثلثمائة، و قد أناف علی الثمانین.

۷- أبو سعید بن یونس، صاحب تاریخ مصر، مرّ فی الحفّاظ.

۸- أبو عمر الکندیّ محمد بن یوسف بن یعقوب، صنّف فضائل مصر، و کتاب قضاة مصر. کان فی زمن کافور.

۹- ابن زولاق أبو محمد الحسن بن إبراهیم بن الحسین المصریّ المؤرّخ. صنف کتابا فی فضائل مصر، و ذیلا علی قضاة مصر للکندیّ. مات فی ذی القعدة سنة سبع و ثمانین و ثلثمائة عن إحدی و ثمانین سنة .

۱۰- المسبّحیّ الأمیر المختار عزّ الملک محمد بن عبد اللّه بن أحمد الحرّانیّ صاحب التصانیف. قال فی العبر: کان رافضیّا، صنّف تاریخ مصر، و کتابا فی النّجوم و کتاب التلویح و التصریح من الشعر، و کتاب أنواع الجماع. مات سنة عشرین و أربعمائة عن أربع و خمسین سنة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵۳

۱۱- القضاعیّ. مرّ فی الشافعیة.

۱۲- القفطیّ الوزیر جمال الدین علیّ بن یوسف بن إبراهیم الشّیبانیّ. وزیر حلب، صاحب تاریخ النحاة، و تاریخ الیمن، و تاریخ مصر، و تاریخ بنی بویه و تاریخ بنی سلجوق. ولد بقفط سنة ثمان و ستّین و خمسمائة، و مات بحلب سنة ستّ و أربعین و ستمائة.

۱۳- محمد بن عبد العزیز الإدریسیّ الشریف الفاویّ. کان من فضلاء المحدّثین و أعیانهم، سمع الکثیر و ألّف: المفید فی أخبار الصعید. ولد فی رمضان سنة ثمان و ستّین و خمسمائة؛ و توفّی بالقاهرة فی صفر سنة تسع و أربعین و ستمائة.

۱۴- ولده جعفر. ولد بالقاهرة فی شوال سنة إحدی عشرة و ستمائة، و سمع من ابن الجمّیزیّ و ابن المقیّر، روی عنه الدّمیاطیّ و أبو حیّان. و کان نسّابة الشرفاء بمصر أدیبا، صنّف تاریخا للقاهرة، و مات سنة ستّ و سبعین و ستمائة.

۱۵- ابن خلّکان قاضی القضاة شمس الدین أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهیم بن أبی بکر الإربلیّ الشافعیّ. صاحب وفیات الأعیان. ولد سنة ستّمائة، و أجاز له المؤید، الطوسیّ، و تفقّه بابن یونس و ابن شدّاد، و لقی کبار العلماء، و سکن مصر مدّة، و ناب فی القضاء بها، ثمّ ولی قضاء الشّام عشر سنین ثم عزل فأقام بمصر سبع سنین، ثمّ ردّ إلی قضاء الشام. قال فی العبر: کان سریّا ذکیا أخباریّا عارفا بأیّام النّاس.

مات فی رجب سنة إحدی و ثمانین و ستمائة.

۱۶- أبو الحسن بن سعید علیّ بن موسی بن عبد الملک بن سعید الغرناطیّ الأدیب الأخباریّ الشهیر صاحب التصانیف الأدبیة. ولد بغرناطة سنة عشر و ستّمائة، و أخذ عن الشّلوبین و غیره، و جال فی الأقطار، و دخل مصر و الشام و بغداد، و ألّف المغرب فی حلیّ المغرب، و المشرق فی حلیّ المشرق، و الطالع السعید فی تاریخ بلده. مات بتونس سنة خمس و ثمانین و ستمائة.

۱۷- الأمیر رکن الدین بیبرس المنصوریّ الدوادار صاحب التّاریخ المسمّی بزبدة الفکرة، فی أحد عشر مجلّدا، و التفسیر. مات سنة خمس و عشرین و سبعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵۴

۱۸- ابن المتوّج تاج الدین محمد بن عبد الوهاب ابن المتوّج بن صالح الزبیریّ.

أحد العدول بمصر. ولد بها فی ربیع الأول سنة تسع و ثلاثین و ستّمائة، و سمع و حدّث، و ألّف تاریخ مصر سمّاه: إیقاظ المتغفّل و اتّعاظ المتأمّل. روی عنه البدر بن جماعة.

مات بمصر فی المحرم سنة ثلاثین و سبعمائة .

۱۹- الکمال الأدفویّ أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر. کان فاضلا أدیبا شاعرا. صنّف الطالع السعید فی تاریخ الصعید، و الإمتاع فی أحکام السماع. مات بالطاعون بالقاهرة سنة تسع و أربعین و سبعمائة، و قد قارب التسعین.

۲۰- النویریّ شهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد البکریّ المؤرّخ صاحب التاریخ المشهور. مات فی رمضان سنة ثلاث و ثلاثین و سبعمائة.

۲۱- القطب الحلبی، مرّ فی الحفّاظ.

۲۲- ابن الفرات ناصر الدین محمد بن عبد الرحیم بن علیّ بن الحسن المصریّ الحنفیّ. کان لهجا بالتاریخ، فکتب تاریخا کبیرا جدّا، و سمع من أبی بکر بن الصناج، و أجاز له أبو الحسن البندنیجیّ و تفرّد بهما. مات لیلة عید الفطر سنة خمس و سبعین و ثمانمائة، و له اثنتان و سبعون سنة.

۲۳- صارم الدین إبراهیم بن محمد بن دقماق. مؤرّخ الدیار المصریة. جمع تاریخا علی الحوادث، و تاریخا علی التراجم، و طبقات الحنفیّة. مات فی ذی الحجّة سنة تسعین و سبعمائة و قد جاوز الثمانین.

۲۴- شهاب الدین الأوحدیّ أحمد بن عبد اللّه بن الحسن بن طوغان. ولد سنة إحدی و ستین و سبعمائة، و کان لهجا بالتاریخ، ألّف کتابا کبیرا فی خطط مصر و القاهرة و کان مقرئا أدیبا، تلا علی التقیّ البغدادیّ. مات فی جمادی الأولی سنة إحدی عشرة و ثمانمائة.

۲۵- المقریزی تقیّ الدین أحمد بن علیّ بن عبد القادر بن محمد مؤرّخ الدیار المصریة. ولد سنة تسع و ستّین و سبعمائة، و اشتغل فی الفنون و خالط الأکابر، و ولی حسبة القاهرة، و نظم و نثر، و ألّف کتبا کثیرة، منها درر العقود الفریدة فی تراجم الأعیان المفیدة، و المواعظ و الاعتبار بذکر الخطط و الآثار، و عقد جواهر الأسفاط من أخبار

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵۵

مدینة الفسطاط، و اتعاظ الخفاء بأخبار الفاطمیین الخلفاء، و السلوک بمعرفة دول الملوک، و التاریخ الکبیر، و غیر ذلک مات سنة أربعین و ثمانمائة.

۲۶- ابن حجر، مرّ فی الحفّاظ.

۲۷- شیخنا العزّ الحنبلی، مرّ فی الحنابلة.

ذکر من کان بمصر من الشعراء و الأدباء

۱- جمیل بن عبد اللّه بن معمر العذریّ. صاحب بثینة، أحد عشّاق العرب.

شاعر إسلامی من أفصح الشّعراء فی زمانه. قال: ابن میسّر و غیره: قدم مصر علی عبد العزیز بن مروان فأکرمه، و مات بها سنة عشرین و ثمانمائة.

و أنشد لما احتضر:

بکر النعیّ و ما کأن بجمیلو ثوی بمصر ثواء غیر قفول

قومی بثینة فاندبی بعویلو ابکی خلیلک قبل کلّ خلیل

۲- کثیرة عزّة بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر أبو صخر الخزاعیّ. یقال إنّه أشعر الإسلامیین. مات سنة خمسین - و قیل سبعین- و مائة. أقام بمصر مدّة یمدح عبد العزیز بن مروان و هو فی کنفه، و زار قبر صاحبته عزّة بها.

۳- عزّة بنت جمیل بن حفص أمّ عمرو الضّمریة صاحبة کثیّر. کانت أبرع الخلق أدبا، و أحلاهم حدیثا، و قد أمر عبد الملک بن مروان بإدخالها علی حرمه لیتعلّمن من أدبها. قال ابن کثیر: ماتت بمصر فی أیّام عبد العزیز بن مروان و قد زار کثیّر قبرها، و رثاها، و تغیّر شعره بعدها، فقال له قائل: ما بال شعرک قد قصّرت فیه؟

فقال: ماتت عزّة فلا أطرب، و ذهب الشباب فلا أعجب، و مات عبد العزیز بن مروان فلا أرغب، و إنّما الشعر عن هذه الخلال.

۴- نصیب بن رباح الشاعر أبو محجن مولی عبد العزیز بن مروان. من الطبقة

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵۶

السادسة من شعراء الإسلام و من شعراء الحماسة، کان بمصر أیّام مولاه. مات سنة ثمانین و مائة. قاله فی المرآة.

۵- أبو نواس الحسن بن هانیء الشّاعر المشهور. أقام بمصر مدّة، و رکب ذات یوم فی النّیل، فحذر من التمساح، فقال:

أضمرت للنیل هجرانا و تقلیةإذ قیل لی إنّما التّمساح فی النّیل

مات ببغداد سنة خمس و تسعین و مائة.

۶- أبو تمّام حبیب بن أوس الطائی المشهور صاحب الحماسة ملک شعراء العصر، قال ابن خلّکان: أصله من قریة جاسم بالقرب من طبریّة ، و کان بدمشق، ثمّ صار إلی مصر و هو فی شبیبته.

و قال الخطیب: هو شامیّ، و کان بمصر فی حداثته یسقی الماء فی المسجد الجامع، ثمّ جالس الأدباء و أخذ عنهم حتّی قال الشعر فأجاد، و شاع ذکره، و سار شعره. و بلغ المعتصم خبره، فحمله إلیه، فقدم بغداد، فجالس الأدباء، و عاشر العلماء، و تقدّم علی شعراء وقته. مات بالموصل سنة ثمان و عشرین و مائتین، و قیل بعد الثمانین.

۷- أبو العباس النّاشیء الشاعر المتکلّم المعتزلیّ عبد اللّه بن محمد. أصله من الأنبار و أقام ببغداد مدّة، ثم انتقل إلی مصر، فمات بها سنة ثلاث و تسعین و مائتین.

و کان شاعرا مطیفا مفنّنا فی علوم منها المنطق، ذکیّا فطنا، و له قصیدة فی فنون من العلم علی رویّ واحد تبلغ أربعة آلاف بیت، و له عدة تصانیف و أشعار کبیرة.

۸- أحمد بن محمّد بن إسماعیل بن إبراهیم طباطبا الشریف الحسنیّ أبو القاسم المصریّ الشاعر. کان نقیب الطالبیّین بمصر، مات فی شعبان سنة خمس و أربعین و ثلاثمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵۷

۹- کشاجم اسمه محمود بن محمد بن الحسین بن السدیّ بن شاهک. یکنی أبا نصر. قال صاحب سجع الهدیل: کان أقام بمصر مدّة فاستطابها، ثمّ رحل عنها، فکان یتشوّق إلیها، ثمّ عاد إلیها فقال:

قد کان شوقی إلی مصر یؤرّقنی‌فالآن عدت و عادت مصر لی دارا

۱۰- المتنبیّ أحمد بن الحسین أبو الطیب الشاعر المشهور. أقام بمصر مدّة أربع سنین عند کافور الإخشیدیّ یمدحه. ولد بالکوفة سنة ستّ و ثلثمائة، و قتل فی رمضان سنة أربع و خمسین، و سبب قتله أنّه کان یرکب فی جماعة من ممالیکه فتوهّم منه کافور فجفاه، فخاف منه المتنبی و هرب، فأرسل کافور فی أثره فأعجزه، فقیل لکافور: ما قیمة هذا حتّی تتوهّم منه؟! فقال: هذا رجل أراد أن یکون نبیّا بعد محمد صلی اللّه علیه و سلم، فهلّا یروم أن یکون ملکا بدیار مصر؟! فدسّ إلیه من قتله .

۱۱- تمیم بن صاحب القاهرة الخلیفة المعزّ العبیدیّ. کان من أکابر أمراء دولة أبیه و أخیه العزیز، و کان شاعرا، و له فضل. ذکره ابن سعید فی شعراء مصر، و تبعه ابن فضل اللّه فی المسالک، فقال: تشبّه بابن عمّه ابن المعتزّ، و تشبّث بذیله فما قدر أن یبتزّ، و هو و إن لم یزاحم ابن المعتزّ، فإنّه لا یقع دون مطاره، و لا یقصر ذهبه الموزون عن قنطاره.

قال ابن کثیر: و قد اتّفق له کائنة غریبة و هی أنّه أرسل إلی بغداد، فاشتریت له جاریة مغنّیة بمال جزیل، و کانت تحبّ شخصا ببغداد، فلمّا حضرت عند تمیم، غنّت فاشتد طربه. فقال لها: لا بدّ أن تسألینی حاجة. فقالت: عافیتک، فقال: و مع هذا؟

قالت: أحجّ و أمرّ علی بغداد. فآسلها مع بعض أصحابه فأحججها، ثمّ سار بها علی طریق العراق، فلمّا کانت علی مرحلة من بغداد، ذهبت فی اللّیل فلم یدر أین ذهبت! فلمّا وصل الخبر إلی تمیم تألّم ألما شدیدا .

مات تمیم سنة ثمان و ستّین و ثمانمائة .

۱۲- علیّ بن النعمان القیروانیّ. قاضی قضاة مصر للدولة العبیدیة. قال فی

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵۸

العبر: کان شیعیّا غالیا، شاعرا مجوّدا. مات سنة أربع و سبعین و ثلثمائة.

۱۳- المقداد المصریّ. ذکره ابن فضل اللّه فی شعراء مصر، و قال: جاء بالبیان و حبّره، و حقّق الإحسان و حرّره، و جاء بسحر عظیم، و درّ نظیم.

۱۴- أبو الرقعمق الشاعر صاحب المجون و النّوادر أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاکیّ. دخل مصر، و مدح المعزّ و أولاده و الوزیر ابن کلّس، و مات سنة تسع و تسعین و ثلثمائة. قاله فی العبر.

۱۵- صریع الدلاء الشاعر المشهور الماجن أبو الحسن علیّ بن عبد الواحد البغدادیّ. له مقصورة فی الهزل، عارض بها مقصورة ابن درید، یقول فیها:

و ألف حمل من متاع تشتری‌أنفع للمسکین من لقط النّوی

من طبخ الدیک و لا یذبحه‌طار من القدر إلی حیث انتهی

من أدخلت فی عینه مسلّة‌فسله من ساعته کیف العمی

و الذقن شعر فی الوجوه طالع کذلک العقصة من خلف القفا

إلی أن ختمها بالبیت الّذی حسد علیه و هو قوله:

من فاته العلم و أخطاه الغنی‌فذاک و الکلب علی حدّ سوا

قال ابن کثیر: قدم مصر، و مدح صاحبها، فمات بها فی رجب سنة اثنتی عشرة و أربعمائة.

۱۶- صنّاجة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم. شاعر الحاکم. ذکره ابن فضل اللّه فی شعراء مصر، و هو صاحب البیت المشهور:

ما زلزلت مصر من سوء یراد بهالکنّها رقصت من عدله فرحا

۱۷- هاشم بن العباس المصریّ. قال ابن فضل اللّه: ما حکت مصر بمثله إقلیمها و لا حکت شبیه فضله قدیمها. و من شعره:

کأنّ بیاض البدر من خلف نخلهبیاض بنان فی اخضرار نقوش

۱۸- علیّ بن عبّاد الإسکندریّ. شاعر، کان یمدح ابن الأفضل، فلما قتل الحافظ بن الأفضل قتل هذا معه.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۵۹

۱۹- إبراهیم بن شعیب المصریّ. ذکره ابن فضل اللّه و أورد له:

یا ذا الذی یدخر أموالهعن مثل هذا الأسمر الفائق

ما الذهب الصامت إنفاقهمستنکر فی الذهب الناطق

۲۰- أبو الصّلت أمیّة بن عبد العزیز الأندلسی. مرّ.

۲۱- ظافر بن القاسم الحدّاد الجذامیّ الإسکندریّ الشاعر المحسن، صاحب الدّیوان. مات سنة تسع و عشرین، و خمسمائة.

۲۲- أبو الغمر محمد بن علیّ الهاشمیّ الإسنائیّ. ذکره العماد فی الخریدة، و قال: کان أشعر أهل زمانه، و أفضل أقرانه. مات سنة أربع و أربعین و خمسمائة.

۲۳- محمود بن إسماعیل بن قادوس أبو الفتح الدمیاطیّ. کاتب الإنشاء بالدیار المصریة و شیخ القاضی الفاضل، و کان یسمّیه ذا البلاغتین، ذکره العماد الکاتب فی الخریدة. مات سنة إحدی و خمسین و خمسمائة.

۲۴- عبد العزیز بن الحسین بن الحباب الأغلبیّ السعدیّ القاضی أبو المعالی المعروف بالجلیس، لأنّه کان یجالس صاحب مصر. ذکره العماد فی الخریدة، و قال: له فضل مشهور، و شعر مأثور. مات سنة إحدی و ستّین و خمسمائة.

۲۵- الرّشید بن الزّبیر الأسوانیّ. مرّ.

۲۶- الحسن بن علیّ بن إبراهیم الأسوانیّ المعروف بالمهذّب بن الزبیر، أخو الرشید بن الزبیر. ذکره العماد فی الخریدة، و قال: لم یکن بمصر فی زمنه أشعر منه، و أنه أعرف به من أخیه الرّشید. توفّی سنة إحدی و ستّین و خمسمائة.

۲۷- القاضی موفّق الدین یوسف بن محمد المصریّ أبو الحجّاج بن الخلّال صاحب دیوان الإنشاء بالدیار المصریة، اشتغل علی القاضی الفاضل فی هذا الفنّ، و تخرّج به. مات فی جمادی الأولی سنة ثمان و عشرین و خمسمائة.

۲۸- ابن قلاقس الإسکندریّ نصیر الدین عبد اللّه بن مخلوف بن علیّ بن عبد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۶۰

القویّ اللخمیّ، و یلقّب بالقاضی الأعزّ. من شعراء الدولة الصلاحیة، قال ابن خلّکان:

کان شاعرا مجیدا فاضلا نبیلا، و لم یکن له لحیة، صحب السّلفیّ فانتفع به. ولد بالإسکندریة فی ربیع الآخر سنة اثنتین و ثلاثین و خمسمائة، و مات ثالث شوال سنة سبع و ستّمائة فی عیذاب عن خمس و ثلاثین سنة.

۲۹- عمارة الیمنیّ مرّ.

۳۰- فخر الدولة الأسوانیّ إبراهیم بن محمد بن إبراهیم بن أحمد بن نصر الأدیب الشاعر الکاتب. کتب الإنشاء للملک الناصر صلاح الدین بن أیوب، ثمّ کتب لأخیه العادل. مات بحلب سنة إحدی و ثمانین و خمسمائة.

۳۱- علیّ بن عمر أبو الحسن الهاشمی القوصیّ. ذکره العماد فی الخریدة، فقال: شاب بقوص، له بالأدب خصوص.

۳۲- القاضی الفاضل أبو علی عبد الرّحیم بن علی بن الحسن اللخمیّ البیسانیّ ثمّ العسقلانیّ ثم المصریّ محیی الدین. و قیل مجیر الدین. الوزیر صاحب دیوان الإنشاء و شیخ البلاغة. ولد سنة تسع و عشرین و خمسمائة، و قیل: إنّ مسوّدات رسائله لو جمعت بلغت مائة مجلد، و کان له حدبة یخفیها الطیلسان، و له آثار جمیلة و أفعال حمیدة. مات فی سابع ربیع الآخر سنة ستّ و تسعین و خمسمائة،

و دفن بالقرافة.

۳۳- العماد الکاتب الوزیر العلّامة أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن حامد الأصبهانیّ. ولد سنة تسع عشرة و خمسمائة بأصبهان، و تفقّه ببغداد علی ابن الرزّاز، و أتقن الفقه و الخلاف و العربیّة، ثمّ تعانی الکتابة، و الترسّل و النّظم، ففاق الأقران، و حاز قصب السبق، و صنّف التصانیف الأدبیة، و ختم به هذا الشأن. مات فی رمضان سنة سبع و تسعین .

۳۴- علیّ بن أحمد بن عرّام الرّبعیّ الأسوانیّ. ذکره العماد فی الخریدة، و قال:

شیخ من أهل الأدب بأسوان، و أثنی علیه. مات فی حدود الثمانین و خمسمائة.

۳۵- الأسعد بن الخطیر مهذّب بن ممّاتی المصریّ الکاتب الشاعر، من شعراء الدولة الصلاحیة. کان ناظر الدواوین، و فیه فضائل، و له مصنّفات عدیدة و نظم السیرة الصلاحیة، و نظّم کتاب کلیلة و دمنة، و له دیوان شعر. مات فی جمادی الأولی سنة

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۶۱

ستّ عشرة و ستّمائة عن اثنتین و ستّین سنة، و جدّه ممّاتی نصرانیّ.

۳۶- السعید أبو القاسم هبة اللّه بن الرّشید جعفر بن سناء الملک المصریّ الشاعر المشهور. صاحب الدیوان البدیع الموشّحات، الذی سمّاه درّ الطّراز. کان أحد الفضلاء الرؤساء النّبلاء، أخذ الحدیث عن السّلفیّ و النّحو عن ابن برّیّ، و کتب بدیوان الإنشاء مدّة، و کان بارع الترسّل و النظم، و اختصر کتاب الحیوان للجاحظ، و سمّاه روح الحیوان. ولد فی حدود خمسین و خمسمائة، و مات سنة ثمان و خمسین و ستمائة.

۳۷- وجیه الدین علیّ بن الحسین بن الذرویّ أبو الحسن. من مشاهیر الشعراء بمصر، کان فاضلا نبیلا، ذا معرفة تامّة له نظم فائق، و نثر رائق.

۳۸- علیّ بن المنجّم أبو الحسن المصریّ. کان أشعر أهل زمانه، و أفضل أقرانه، و کان من أعلام أدباء مصر المشاهیر. مدح الملوک و الوزراء و فیه فضائل. ولد فی المحرّم سنة تسع و أربعین و خمسمائة، و مات سنة ستّ عشرة و ستّمائة.

۳۹- النّجیب بن الدّبّاع المصریّ الشاعر الأدیب. ولد فی جمادی الآخرة سنة اثنتین و خمسین و خمسمائة، و أقام بمصر مدّة، و کان له فضل مشهور، و شعر مأثور.

مات فی ربیع الآخر سنة عشرین و ستّمائة.

۴۰- جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصریّ أبو الفضل الأفضلیّ الشاعر. یلقّب مجد الملک الأدیب الکبیر، له دیوان و تصانیف. ولد فی المحرّم سنة ثلاث و أربعین و خمسمائة، و مات فی المحرم سنة اثنتین و عشرین و ستمائة.

۴۱- مظفّر بن إبراهیم بن جماعة بن علیّ العیلانیّ الحنبلیّ الأعمی. ولد فی جمادی الآخرة سنة أربع و أربعین و خمسمائة، و مات فی المحرم سنة ثلاث و عشرین و ستمائة.

۴۲- ابن النّبیه علیّ بن محمد بن النبیه الشاعر المشهور، أحد شعراء العصر.

مات سنة إحدی و عشرین و ستمائة.

۴۳- راجح بن إسماعیل الحلّیّ الأدیب شرف الدین الشاعر. سار شعره و مدائحه للملوک. مات فی شعبان سنة سبع و عشرین و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۶۲

۴۴- البرهان بن الفقیه نصر. من شعراء مصر، ولی النّظر علی دیوان الخراج بالصّعید، و کان حسن الأدب. ذکره ابن فضل اللّه.

۴۵- الحسن بن شاور بن العاضد، ذکره ابن فضل اللّه، و أورد له:

لا تثق من آدمیّ فی وداد بصفاء

کیف ترجو منه صفواو هو من طین و ماء!؟

۴۶- شرف الدین الدّیباجیّ محمد بن الحسن بن أحمد. کان أبوه وزیر الکامل و أخیه إسماعیل بن العادل. و کان هو و ابنه ممّن جریا فی الأدب إلی غایة. ذکره ابن فضل اللّه.

۴۷- ابن بصاقة کاتب الإنشاء فخر القضاة نصر اللّه بن هبة اللّه بن عبد الباقی الغفاریّ. کان أکتب أهل زمانه بلا مدافعة، و أعرفهم بالقواعد الإنشائیة و أجودهم ترسّلا، و أحسنهم عبارة، و أطولهم باعا فی الأدب، و له دیوان شعر. ولد بقوص سنة سبع و سبعین و خمسمائة، و مات بدمشق فی جمادی الآخرة سنة ستّ و أربعین و ستمائة.

۴۸- ابن مطروح الصاحب جمال الدین أبو الحسن یحیی بن عیسی بن إبراهیم ابن مطروح المصریّ. أحد الشعراء المجیدین، و صاحب التصانیف المفیدة فی الأدب.

توفّی سنة أربع و خمسین و ستمائة.

۴۹- ابن أبی الإصبع عبد العظیم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادیّ ثمّ المصریّ. أحد الشعراء المجیدین، و صاحب التصانیف المفیدة فی الأدب. توفّی سنة أربع و خمسین و ستمائة.

۵۰- البهاء زهیر بن محمد بن علیّ بن یحیی بن الحسن الأزدیّ المصری الشاعر الکاتب صاحب الدیوان المشهور. ولد بمکّة و نشأ بقوص، و قدم القاهرة، و خدم الملک الصالح. مات بمصر فی ذی القعدة سنة ستّ و خمسین و ستمائة.

۵۱- سیف الدین أبو الحسن علیّ بن عمر بن قزل المعروف بالمشدّ الشاعر المشهور. ولد بمصر فی شوال سنة عشرین و ستمائة، و تولّی شدّ الدواوین، و له دیوان شعر مشهور. مات یوم عاشوراء سنة ستّ و خمسین و ستمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۶۳

۵۲- أمین الدولة علیّ بن عمّار السلیمانیّ. أحد الشعراء. ولد سنة اثنتین و خمسین و ستمائة، و مات بالفیّوم سنة خمس و سبعین و ستمائة.

۵۳- أحمد بن موسی بن یغمور بن جلدک الأمیر شهاب الدین. ذکره ابن فضل اللّه فی شعراء مصر. مات بالمحلّة فی جمادی الأولی سنة ثلاث و سبعین و ستّمائة.

۵۴- أبو الحسین الجزّار الأدیب جمال الدین یحیی بن عبد العظیم بن یحیی ابن محمد المصریّ الشاعر المشهور. مدح الملوک و الأمراء و الوزراء و الکبراء. مات فی شوّال سنة تسع و سبعین و ستمائة و له ستّ و سبعون سنة.

و من شعره:

سقی اللّه أکناف الکنانة بالقطرو جاد علیها سکّر دائم الدّرّ

و تبّا لأوقات المخلّل إنّهاتمرّ بلا نفع و تحسب من عمری

أهیم غراما کلّما ذکر الحمیو لیس الحمی إلّا العطارة بالسعر

و أشتاق إن هبّت نسیم قطائف السحور سحیرا و هی عاطرة النشر

ولی زوجة إن تشتهی قاهریّةأقول لها: ما القاهریّة فی مصر

۵۵- الشرف النساج بن غنّوم الإسکندریّ. نزیل مصر. کان شاعرا أدیبا، له معرفة. تامّة، و فضائل عامة.

۵۶- البدر یوسف بن لؤلؤ الشاعر. المشهور من کبار شعراء الدولة الناصریة.

مات فی شعبان سنة ثمانین و ستّمائة و قد نیّف علی السبعین.

۵۷- المعین ابن لؤلؤ الشاعر المشهور عثمان بن سعید الفهریّ المصریّ. مات بالقاهرة فی ربیع الأول سنة خمس و ثمانین و ستّمائة، و له ثمانون سنة، و به تخرّج الحکیم بن دانیال، و تأدّب.

۵۸- ابن الخیمیّ شهاب الدین أبو الفضل محمد بن عبد المنعم الأنصاریّ الیمنیّ. ثم المصریّ. قال ابن فضل اللّه: قدوة فی الطریقة، و أسوة فی علم الحقیقة؛ إلّا أنّ صناعة الأدب علیه أغلب، و علم الشعر فیه أرجح.

و قال فی العبر: صوفیّ شاعر محسن، حامل لواء النّظم فی وقته، سمع التّرمذیّ

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۶۴

من علیّ بن البنّاء، و أجاز له عبد الوهاب بن سکینة. مات فی رجب سنة خمس و ثمانین و ستمائة عن نیّف و ثمانین سنة.

۵۹- مجاهد بن أبی الربیع سلیمان بن مرهف بن أبی الفتح التمیمی المصریّ.

قال ابن فضل اللّه: من أعلام أدباء مصر المشاهیر. مات فی جمادی الآخرة سنة اثنتین و سبعین و ستّمائة.

۶۰- نصیر الحمامیّ. کان حجّة فی الأدب، ماهرا فی الشعر. له تصانیف عدیدة فی فنّ الآداب المفیدة، و له معرفة کبیرة، و فضائل کثیرة.

۶۱- یوسف بن سیف الدولة أبی المعالی بن رباح بدر الدین أبو الفضل بن الهمندار. شاعر له معرفة بالنسب، مدح الظاهر بیبرس، و أقام بمصر مدّة، و له فضل مشهور و شعر مأثور.

۶۲- ابن النقیب محمد بن الحسن بن شاور الکنانیّ ناصر الدین. من مشاهیر الشعراء. مات فی ربیع الأول سنة سبع و ثمانین و ستمائة، عن تسع و سبعین سنة.

۶۳- محمد بن باخل الأمیر شمس الدین أبو عبد اللّه الأمویّ.

۶۴- علم الدین الصوابی عبد اللّه. والی البحر. قال ابن فضل اللّه: جندیّ متأدّب، له شعر بدیع.

۶۵- أبو بکر محمد بن عمّار بن إسماعیل التّلمسانیّ. قال ابن فضل اللّه: من شعراء مصر.

۶۶- الجمال التلمسانیّ.

۶۷- الشرف البوصیری صاحب البردة محمد بن سعید بن حماد الدلاصیّ المولد المغربیّ الأصل البوصیریّ المنشأ. ولد بناحیة دلاص فی یوم الثلاثاء أوّل شوال سنة ثمان و ستّمائة، و برع فی النظم. قال فیه الحافظ فتح الدین بن سیّد الناس: هو أحسن شعرا من الجزّار و الورّاق. مات سنة خمس و تسعین و ستمائة.

۶۸- محیی الدین عبد اللّه بن عبد الظاهر بن نشوان المصریّ الأدیب. کاتب الإنشاء بالدیار المصریة، و أحد البلغاء المذکورین، له النظم الفائق و النثر الرائق،

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج ۱، ص: ۴۶۵

و مصنّفات، منها سیرة الملک الظاهر. ولد سنة عشرین و ستّمائة، و مات بمصر فی رجب سنة اثنتین و تسعین و دفن بالقرافة.

۶۹- ولده فتح الدین محمد صاحب دیوان الإنشاء، و أوّل من سمّی بکاتب السرّ.

ولد بالقاهرة سنة ثمان و ثلاثین و ستّمائة، و سمع الحدیث من ابن الجمّیزی، و تفقّه و مهر فی الإنشاء و ساد، و تقدّم علی والده. مات فی رمضان سنة إحدی عشرة و ستمائة قبل والده.

۷۰- تاج الدین أحمد بن شرف الدین سعید بن محمد، ابن الأثیر الحلبیّ الکاتب المنشئ. باشر کتابة الإنشاء بدمشق ثمّ بمصر بعد موت فتح الدین بن عبد الظاهر، و کان فاضلا نبیلا؛ له ید فی النظم و النثر. مات سنة إحدی و تسعین و ستّمائة.

۷۱- شهاب الدین أحمد بن عبد الملک العزازیّ الشاعر المحسن. دیوانه فی مجلدین. مات بمصر سنة اثنتین و تسعین و ستمائة.

۷۲- شرف الدین عبد الوهاب بن فضل اللّه بن مجلیّ العدویّ کاتب السرّ بمصر، و أحد أرباب الإنشاء و الخطّ الحسن. روی عن ابن عبد الدائم. مات فی رمضان سنة سبع عشرة و سبعمائة عن أربع و تسعین سنة.

۷۳- علاء الدین علیّ بن الصاحب فتح الدین محمد بن عبد اللّه بن عبد الظاهر الأدیب. من کبار المنشئین و علمائهم. مات بمصر سنة

سبع عشرة و سبعمائة.

۷۴- ناصر الدین شافع بن علیّ بن عباس الکنانیّ، سبط محیی الدین بن عبد الظاهر. الکاتب المنشئ الشاعر الأدیب الفاضل. ولد سنة تسع و أربعین و ستمائة، و مات سنة ثلاثین و سبعمائة.

۷۵- شهاب الدین أحمد بن محیی الدین بن فضل اللّه کاتب السرّ بالدیار المصریة. الأدیب البلیغ الناظم، الناثر، صاحب مسالک الأبصار فی ممالک الأمصار و غیره. ولد فی شوّال سنة سبعمائة، و مات فی ذی الحجّة سنة تسع و أربعین و سبعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۶۶

۷۶- المعمار الأدیب إبراهیم المصریّ المشهور. مات سنة تسع و أربعین و سبعمائة .

۷۷- ابن نباتة الأدیب المشهور جمال الدین أبو بکر محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن الحسن الجذامیّ المصریّ. ولد بمصر سنة ستّ و ثمانین و ستّمائة، وفاق أهل زمانه فی النّظم و النثر؛ و هو أحد من حذا بحذو القاضی الفاضل و سلک طریقه.

مات بالقاهرة فی صفر سنة ثمان و ستین و سبعمائة.

۷۸- علاء الدین علیّ بن القاضی محیی الدین یحیی بن فضل اللّه العمریّ. کاتب السرّ بالدیار المصریة أکثر من ثلاثین سنة، کان أوحد عصره فی الکتابة. مات سنة تسع و ستّین و سبعمائة.

۷۹- ابن أبی حجلة شهاب الدین أحمد بن یحیی بن أبی بکر بن عبد الواحد التّلمسانیّ، نزیل القاهرة. ولد سنة خمس و عشرین و سبعمائة و مهر فی الأدب و النظم الکثیر، و نثر فأجاد، و ترسّل فأفاق ، و عمل المقامات و غیرها. و له مجامیع کثیرة؛ منها السّکردان، و حاطب لیل، و دیوان الصبابة و غیر ذلک. مات فی ذی الحجّة سنة ستّ و سبعین و سبعمائة.

۸۰- القیراطیّ برهان الدین إبراهیم بن شرف الدین بن عبد اللّه بن محمد البارع المفنّن. ولد فی صفر سنة ستّ و عشرین و سبعمائة، و لازم علماء عصره و برع فی الفنون و درّس بعدّة أماکن وفاق فی النظم و الشعر و له دیوان مشهور. مات بمکة فی ربیع الأول سنة إحدی و ثمانین.

۸۱- ابن العطار الأدیب شهاب الدین أحمد بن محمد بن علیّ الدنیسریّ.

شاعر مشهور، مات فی ربیع الآخر سنة أربع و تسعین و سبعمائة.

۸۲- ابن مکانس الوزیر فخر الدین أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطیّ، وزیر دمشق، و ناظر الدولة بمصر. الشاعر المشهور، أحد فحول الشعراء، و له دیوان إنشاء. مات فی ذی الحجّة سنة أربع و ستّین و ثمانمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۶۷

۸۳- ولده مجد الدین فضل اللّه. ولد فی شعبان سنة تسع و ستّین و سبعمائة و تعانی الأدبیّات، و مهر. مات بالطاعون فی ربیع الآخر سنة اثنتین و عشرین و ثمانمائة.

۸۴- البارزیّ ناصر الدین محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن الکمال محمد بن عبد الرحیم بن عبد اللّه بن المسلم. ولد فی شوال سنة تسع و ستّین و سبعمائة، و برع فی الأدب و تنقّلت به الأحوال إلی أن ولی کتابة السرّ بالدیار المصریة. مات فی شوّال سنة ثلاث و أربعین و ثمانمائة.

۸۵- ولده مجد الدین محمد. ولد فی ذی الحجّة سنة ستّ و تسعین و سبعمائة، و مات سنة خمسین و ثمانمائة.

۸۶- البدر البشتکیّ محمد بن إبراهیم بن محمد الدمشقیّ الأصل الأدیب الفاضل المشهور. ولد سنة ثمان و أربعین و سبعمائة. و مات فی جمادی الآخرة سنة ثلاثین و ثمانمائة.

۸۷- ابن حجّة رأس أدباء العصر تقیّ الدین أبو بکر بن علیّ الحمویّ نزیل القاهرة. صاحب البدیعیّة المشهورة و شرحها، و ثمار الأوراق، و غیر ذلک من التصانیف الأدبیّة. مات فی شعبان سنة سبع و ثلاثین و ثمانمائة.

۸۸- ابن کمیل القاضی شمس الدین محمد بن أحمد بن عمر المنصوریّ. ولد فی صفر سنة خمس و سبعین و سبعمائة و عنی بالأدب کثیرا، و تقدّم علی أقرانه. مات فی شعبان سنة سبع و أربعین و ثمانمائة.

۸۹- النّواجی أدیب العصر شمس الدّین محمد بن حسن بن علیّ بن عثمان. ولد سنة بضع و ثمانین و سبعمائة، و أمعن النّظر فی علوم الأدب حتّی فاق أهل العصر، و ألّف کتبا منها تأهیل الأدیب و الشفاء فی بدیع الاکتفاء، و روضة المجالسة فی بدیع المجانسة، و حلبة الکمیت فی وصف الخمر و غیر ذلک. مات فی یوم الثلاثاء خامس عشر جمادی الأولی سنة تسع و خمسین و ثمانمائة.

۹۰- الشهاب الحجازیّ أبو الطیب أحمد بن محمد بن علیّ بن حسن بن إبراهیم

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۶۸

الأنصاریّ الخزرجیّ. الفاضل الأدیب الشاعر البارع. ولد فی شعبان سنة تسعین و سبعمائة، و سمع علی المجد الحنفیّ و البرهان الأبناسیّ، و أجاز له العراقیّ و الخیثمیّ، و عنی بالأدب کثیرا حتّی صار أحد أعیانه، و صنّف کتبا أدبیّة، منها: روض الآداب و القواعد و المقامات من شرح المقامات، و التذکرة و غیر ذلک. مات فی رمضان سنة خمس و سبعین و ثمانمائة .

و قال الشهاب المنصوری یرثیه:

لهف قلبی علی أفول الشهابتحفة القوم نزهة الأصحاب

کان فی مطلع البلاغة یسریفتواری من الثّری بحجاب

فقدت برّه أیامی المعانیو یتامی جواهر الآداب

هطلت أدمع السحاب علیهو قلیل فیه دموع السحاب

و ذوو الجمع أصبحوا حین ولّی کلّهم جامعا بلا محراب

ربع بلوای آهل منذ أخلی کتبی من سؤاله و الجواب

یا شهابا طلوعه فی سما الفضل و لکن أفوله فی التراب

لک فیما ألّفت تذکرة ممّاانتقی درّه أولو الألباب

روضة أینعت بفاکهة منحسن لفظ کثیرة و شراب

فسقی تربها الرباب التهتزّ و تربو علی سماع الرباب

و رأی کسره فقابله اللّه تعالی بالجبر یوم الحساب

۹۱- الشهاب المنصوریّ أبو العبّاس أحمد بن محمد بن علیّ بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم السلمیّ المعروف بالهائم. الأدیب البارع. ولد سنة تسع و تسعین و سبعمائة و اشتغل، و فهم شیئا من العلم و برع فی الشعر و فنونه و تفرّد به فی آخر عمره، و له دیوان کبیر. مات فی جمادی الآخرة سنة سبع و ثمانین و ثمانمائة.

۹۲- القادریّ الشیخ شمس الدین محمد بن أبی بکر بن عمر بن عمران بن نجیب الأنصاریّ السعدیّ الدنجاویّ، شاعر العصر. ولد سنة خمس عشرة و ثمانمائة، و اشتغل بالعلم علی جماعة من الشّیوخ مع ذکاء مفرط، و قال الشّعر فأکثر، و برع فی فنون الأدب نظما و نثرا و هو الآن شاعر الدنیا علی الإطلاق، لا یشارکه فی طبقته أحد. مات فی جمادی الأولی سنة ثلاث و تسعمائة.

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۶۹

و من نظمه، و أنشده عندی فی الإملاء:

شجاک بربع العامریّة معهدبه أنکرت عیناک ما کنت تعهد

ترحّل عنه أهله بأهلّةبأحداجها غید من العین خرّد

کواعب أتراب حسان کأنّهابدور بأغصان النّقا یتأوّد

و ممّا شجانی فوق عود حمامةترجّع ألحانا لها و تغرّد

کأنّ بدمعی الکفّ منها مخضّبو بالحزن منّی الجید منها مقلّد

و بی غادة کالشمس فی أفق حسنهانأت و بقلبی حرّها یتوقّد

و لو هدّدت رضوی بتبریح هجرهالأمسی من التهدید و هو مهدّد

خفیفة أعطاف نشاوی من الصّباثقیلة أرداف تقیم و تقعد

من النافثات السحر فی عقد النّهیبنجلاء عنها سحر هاروت یسند

و عینی تروّی عن معین دموعهاو سمعی عن عذل العذول مسدّد

و أعجب من جسم حکی الماء رقّةیقلّ بلطف قلبها و هو جلمد

محیّا کبدر النّمّ فی جنح طرّةیظلّ به غصن النّقا یتأوّد

و جنّات و جنات بماء نعیمهاعلی النّور نار أصبحت تتوقّد

مهاة إذا استنّت بعود أراکةعلی متن سمطی لؤلؤ یتردّد

تریک ثنیّات العقیق ببارقجلالی النقا منه العذیب المبرّد

کأنّ بفیها من سنا العلم جوهراجلاه جلال الدین فهو منضّد

إمام اجتهاد عالم العصر عاملبجامع فضل ناسک متهجّد

و یحسد طرف النجم بالعلم طرفهإذا بات لیلا فیه و هو مسهّد

و یقدح زند العزم زند ذکائهفیصبح منه فکره یتوقّد

و من مدد المولی و عین عنایةو توفیقه یحیا و یحمی و یحمد

و مجتهد قد طال فی العلم مدرکاو باعا، ففی کلّ العلوم له ید

و مستنبط من آیة بعد آیةتلی آیة الکرسیّ معنی یخلّد

فوائد أشتات البدیع التی بهاتفرّد فیها جمعه فهو مفرد

و أنواعها عشرون مع مائة و قدتوحّد فیها بالذکا فهو أوحد

و لم یک للماضین فی الجمع مثلهافسحقا لمن للفضل فی الناس یجحد

فحقّ له دعوی اجتهاد لأنّههو البحر علما زاخر اللّجّ مزبد

علیم بآلات اجتهاد أولی النهیأئمة دین اللّه من حیث تقصد

فمن ذاک علم بالکتاب و سنّةتبیّن ما فی بحره فهو مورد

و ما کان فیها مجملا و مفصلاو من مطلق ینفکّ عنه المقیّد

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۷۰ و فحوی خطاب ثمّ مفهوم ما بهیدلّ علی مفهومه حیث یوجد

و معرفة الإجماع فهی لدیناثلاث علیها بالخناصر یعقد

و باللغة الفصحی من العرب التیبها نزل الذکر العزیز الممجّد

و معرفة الأخبار ثمّ رواتهاعدولا و من بالطعن فیه تردّد

و بالعلم بالفرق الذی بین واجبو ندب و ما فیه الإباحة تقصد

و ما بین حظر موبق و کراهةو تقییدها و العلم نعم المقیّد

و فی النّحو و التصریف للمرء عصمةمن اللحن فاللحان باللحن مکمد

و معرفة الإعراب أرفع مرتقیفطوبی لمن یرقی إلیه و یصعد

و علم المعانی و البیان کلاهمامراق إلی علم البدیع و مصعد

و سلطان منقول الفقیه متی یجدوزیرا من المعقول فهو مؤیّد

و إنّ الجلالیّ السیوطیّ للهدیلکوکب علم بالضیا یتوقّد

و قد جاد صیب العلم روضة أصلهفطاب له بالعلم فرع و محتد

و ذی حسد مغری ببغداد فضلهعلی نفسه یبکی أسی و یعدّد

فلو أبصر الکفّار فی العلم درسهو قد شاهدوا تقریره لتشّهدوا

فخذها جلال الدین فی المدح کاعبالها جید حسن بالنجوم مقلّد

و لا تبتئس من قول واش و حاسدفما برحت أهل الفضائل تحسد

و من لحظت مسعاه عین عنایةفطرف أعادیه مدی الدهر أرمد

و بالعلم، من یأمن وعید إلههفإنّ بوعد الفوز موعده غد

و حیث و هی ثوب اجتهاد فذو العلایقیّض فی الدنیا له من یجدّد

بمن أخبر المختار عنهم و إنّهملطائفة بالحقّ للدین تعضد

بإخلاصهم لا الهجو یوما یسوءهمو لا سرّهم مدح الذی راح یحمد

و هذا اعتقاد المؤمنین أولی النّهیفلا یک فی هذا لدیک تردّد

و إنّ جلال الدین منهم فإنّهبیمنی علوم الدّین سیف مجرّد

و إنّ القوافی ضقن ذرعا عن الذیله من تصانیف فلیست تعدّد

و إنّ الفقیر القادریّ لعاجزعن المدح فی علیاه إذ یتقصّد

وقاه إله العرش من کلّ محنةو ما أضمرت یوما عداه و حسّد

بجاه رسول اللّه أحمد مرسلبأمداحه جاء الکتاب الممجّد

علیه مع الآل الکرام و صحبهصلاة علی طول المدی تتجدّد

تم الجزء الأول، و یلیه الجزء الثانی و أوله: «ذکر أمراء مصر من حین فتحت إلی أن ملکها بنو عبید»

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۷۱

الفهرس

التعریف بالمؤلّف ۵

التعریف بکتاب حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ۷

مقدمة المؤلّف ۹

بسم اللّه الرحمن الرحیم ۹

ذکر المواضع التی وقع فیها ذکر مصر فی القرآن صریحا أو کنایة ۱۱

لطیفة ۱۴

فائدة ۱۵

ذکر الآثار التی ورد فیها ذکر مصر ۱۵

ذکر إقلیم مصر ۲۵

ذکر من نزل مصر من أولاد آدم علیه الصلاة و السلام ۳۱

ذکر من ملک مصر قبل الطوفان ۳۲

ذکر من ملک مصر بعد الطوفان ۳۴

ذکر من دخل مصر من الأنبیاء علیهم الصلاة و السلام ۴۸

ذکر من کان بمصر من الصدیقین کماشطة ابنة فرعون، و ابنها، و مؤمن آل فرعون ۵۳

ذکر السحرة الذین آمنوا بموسی علیه الصلاة و السلام ۵۴

ذکر من کان بمصر من الحکماء فی الدهر الأوّل ۵۵

ذکر قتل عوج بمصر ۵۸

ذکر عجائب مصر القدیمة ۵۸

ذکر الأهرام ۶۳

ذکر ما قیل فی الهرمین اللذین فی الجیزة من الأشعار ۷۰

ذکر بناء الإسکندریة ۷۳

ذکر منارة الإسکندریة و بقیّة عجائبها ۷۷

ذکر دخول عمرو بن العاص مصر فی الجاهلیة ۸۰

ذکر کتاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی المقوقس ۸۲

ذکر بعث أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه حاطبا إلی المقوقس ۸۷

ذکر فتح مصر فی خلافة عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه ۸۸

ذکر الخلاف بین العلماء فی مصر: هل فتحت صلحا أو عنوة؟ ۱۰۱

ذکر الخطط ۱۰۵

ذکر بناء المسجد الجامع ۱۰۶

ذکر الدار التی بنیت لعمر بن الخطاب رضی اللّه عنه فأمر بجعلها سوقا ۱۰۷

ذکر أوّل من بنی بمصر غرفة ۱۰۸

ذکر حمّام الفأر ۱۰۸

ذکر اختطاط الجیزة ۱۰۸

ذکر المقطّم ۱۰۹

ذکر جبل یشکر ۱۱۳

ذکر فتوح الفیّوم ۱۱۴ حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة ؛ ج۱ ؛ ص۴۷۱

ر فتح برقة و النّوبة ۱۱۴

ذکر الجزیة ۱۱۵

حسن المحاضرة فی أخبار مصر و القاهرة، ج۱، ص: ۴۷۲

ذکر المکس علی أهل الذمة ۱۲۱

ذکر القطائع ۱۲۱

ذکر مرتبع الجند ۱۲۲

ذکر نهی الجند عن الزرع ۱۲۴

ذکر حفر خلیج أمیر المؤمنین ۱۲۴

ذکر انتقاض عهد الإسکندریة و سببه ۱۲۶

ذکر رابطة الإسکندریة ۱۲۹

ذکر و سیم ۱۳۱

ذکر ما یقع بمصر قرب الساعة ۱۳۱

ذکر من دخل مصر من الصحابة رضی اللّه عنهم ۱۳۲

درّ السحابة فیمن دخل مصر من الصحابة ۱۳۲

باب الکنی ۱۹۹

باب المبهمات ۲۰۸

باب النساء ۲۰۹

خاتمة ۲۰۹

ذکر من کان بمصر من مشاهیر التابعین الذین رووا الحدیث ۲۱۰

و من صغار التابعین طبقة قتادة و الزّهریّ ۲۲۱

طبقة أخری أصغر من التی قبلها و هی طبقة الأعمش و أبی حنیفة ۲۳۰

ذکر مشاهیر أتباع التابعین الذی خرّج لهم أصحاب الکتب الستة من أهل مصر ۲۳۸

طبقة تلی هذه ۲۴۴

طبقة تلی هذه ۲۵۱

من کان بمصر من الأئمة المجتهدین ۲۵۵

ذکر من کان بمصر من حفّاظ الحدیث ۲۹۵

ذکر من کان بمصر من المحدّثین الذین لم یبلغوا درجة الحفظ و المنفردین بعلوّ الإسناد ۳۱۲

ذکر من کان بمصر من الفقهاء الشافعیة ۳۳۷

ذکر من کان بمصر من الفقهاء المالکیة ۳۷۲

ذکر من کان بمصر من الفقهاء الحنفیة ۳۸۴

ذکر من کان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة ۳۹۷

ذکر من کان بمصر من أئمة القراءات ۴۰۱

ذکر من کان بمصر من الصلحاء و الزهّاد و الصوفیة ۴۲۰

ذکر من کان بمصر من أئمة النحو و اللغة ۴۳۵

ذکر من کان بمصر من أرباب المعقولات و علوم الأوائل و الحکماء و الأطباء و المنجمین ۴۴۱

ذکر من کان بمصر من الوعّاظ و القصاص ۴۵۱

ذکر من کان بمصر من المؤرخین ۴۵۲

ذکر من کان بمصر من الشعراء و الأدباء ۴۵۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹